

# الأذكار

## النَّوِيَّة

أَوْ «حِلْيَةُ الْأَبْرَارِ وَشِعَارُ الْأَخْيَارِ  
فِي تَلْخِيصِ الدَّعَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ  
الْمُسْتَحَبَّةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»

تأليف

الإمام الحافظ المحدث الفقيه أبو زكريَّا  
يحيى بن شرف النُّووي  
(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

حَقَّقَ نَصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

محيي الدين مستو

مكتبة دار التراث

المدينة المنورة - ص ٠ ب ١٦٤٧

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأزمنة  
النَّوْبِيَّة

حقوق الطبع محفوظة لمحقق الكتاب

الطبعة الثانية

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

مكتبة دار التراث



المدينة المنورة - شارع الأمير عبدالمحسن (قربان) ص ب ١٦٤٧ تلفون ٨٢٦٥٤٥٢

فاكس : ٨٢٦٥٤٥٢



رشد - شارع مسلم البارودي - بناء ضولي وصلاحى - ص. ب ٣١١

للطباعة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص. ب ٦٣١٨ / ١١٣



(١)

## مُقَدِّمَةُ الْمُحِقِّقِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإن ذكر الله تعالى يُحيي القلوبَ، ويجلو صدأها، ويذهب قسوتها، ويُذيب ما رانَ عليها من مكاسب وشهوات، ويصلها بالله عزَّ وجلَّ؛ فتخفُّ في كنفه ورضوانه هائنةً مطمئنةً. . . والمسلم الذي ينفادُ لربه سبحانه، ويذكره بلسانه وقلبه، وسره وجهره، إنما يُنيرُ دروبَ حياته ومَعادِهِ بضياء إلهيٍّ غامر، ويحرزُ نفسه من كيد الشيطان ووسوسته، ويستحضرُ دائماً أنه في حماية إلهٍ عزيزٍ قدير، فتثمرُ أوقاته بالمعارف والحكمة، ويكتسي وجهه نضرةً وبهاءً.

وما أحوج المسلمين اليوم إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ومناجاته؛ بعد أن ادلهمت حولهم الخطوبُ، وشرأبت بينهم الفتنُ، وتداعى عليهم الأعداءُ، وتضافرت فوق رؤوسهم المحنُ. . . وما أفقرهم أفراداً وجماعاتٍ إلى نور الذكر لِيُبَدِّدَ ما اكتنف حياتهم من ظلامٍ وفسادٍ وضياع، وليجمع ما تشتت من قلوبهم وهممهم، وما تبدد من إراداتهم وعزائمهم.

وأفضلُ الذكر والدعاء ما وردَ ماثوراً في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة؛ لما في ذلك من التوحيد الخالص، والعبادة المشروعة، والمحبّة الصادقة لله ورسوله، والالتزام بألفاظٍ مخصوصةٍ هدفَ لها الشارِعُ الحكيم.

وكتاب «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار» المعروف بـ «الأذكار» للإمام يحيى بن شرف النووي؛ قد أودع فيه مؤلفه خلاصةَ علمه وفقهه، وأذاب في كلماته وحروفه من روحه وإخلاصه. . ورسمَ للمسلم من خلال آيات الذكر الحكيم، وأحاديث النبي الكريم؛ خطةَ عملٍ كاملةٍ تشملُ يومه وليله، ونومه واستيقاظه، وعمله وعبادته، وصحته ومرضه، وحلّه وترحاله. .

وهو كتاب مشهور ومقبول لدى خاصّة العلماء، وعامة الناس، ولم يحظَ كتابٌ في الأدعية والأذكار - قديماً وحديثاً - ما حظيَ به «الأذكار النووية» من الذبوع والانتشار.

وقد طُبِعَ مراراً، وأفضلُ طبعتين له فيما أعلم:

الأولى: طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ، وبهامشها تعليقات حديثة ولغوية ونحوية؛ مأخوذة باختصار من كتاب «الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية» لمحمد بن علان الصديقي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ. ولم تخلُ طبعة الأذكار هذه من تصحيفات وأخطاء، ومع ذلك فهي التي تُصَوَّرُ وتُطبع وتُشيعُ بين الناس.

الثانية: طبعة مكتبة الملاح بدمشق سنة ١٣٩١ هـ؛ بتحقيق فضيلة المحدّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى، وتمتاز بتحقيق النصوص، وتخريج الأحاديث، والتعليقات المفيدة، وقوبلت على نسختين خطيتين محفوظتين بالمكتبة الظاهرية العامرة بدمشق. ولا شك أن هذه الطبعة أعطت للكتاب كثيراً مما يستحقّه من عناية واهتمام.

وقد عرفَ علماءُنا قديماً فائدةَ هذا الكتابِ العظيمِ، فقال بعضهم: «بعِ الدَّارَ واشترِ الأذكارَ»، وقال آخر: «ليس يذكُرُ من لم يقرأ الأذكارَ»، ومن الوفاءِ والإنصافِ للكتابِ في وقتنا الحاضر؛ أن يظهرَ للنَّاسِ بما يستحقُّه من مظهرٍ قشيبٍ، وطباعةٍ راقيةٍ، وخدمةٍ منهجيةٍ، وعلميةٍ فائقةٍ.. والقارىءُ اليوم - بعد توفرِ الورقِ، وتقدُّمِ فنِ الطباعةِ - ليس بحاجةٍ أن يبيعَ الدارَ أو غيرها لشراءِ نسخةٍ واحدةٍ من كتابٍ كانوا يخطونه على الرقاقِ ويُمضون في كتابته أياماً وشهوراً، بل بإمكانه الآن أن ينفقَ المالَ القليلَ؛ ليعمرَ دارَه ويزيئَها بمكتبةٍ قيِّمةٍ، يستقي منها مع أهله وأولاده الثقافةَ والعلمَ والأخلاقَ.

وأسألُ اللهَ سبحانه التوفيقَ والسَّدَادَ في تحقيقِ وإعدادِ طبعةٍ جديدةٍ لكتابِ «الأذكارِ» مُوثَّقةٍ ومُتميِّزةٍ؛ تتناسبُ مع تقدمِ الطرقِ الطباعيةِ والإخراجِ، وتكسرُ حلقةَ الاستمرارِ بتصويرِ طبعاتٍ قديمةٍ تمَّ إعدادُها وتنضيدُ حروفها الرصاصيةِ المُكسرةِ منذ ثلاثين سنةً أو أكثر.

كما أسأله تعالى العفوَ والعافيةَ، وسلامةَ القصدِ، وحسنَ الخاتمةِ.

المدينة المنورة

٦ ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ

١٨ كانون الأول ١٩٨٥ م

محيي الدين



## (٢) وَصْفُ النِّسْخِ المَخْطُوطَةِ

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : ابتدأت فيه - أي الأذكار - يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٦٦ هـ، أسأل الله الكريم إتمامه على أحسن الوجوه، وهو حسبي ونعم الوكيل<sup>(١)</sup>.  
وقال - رحمه الله - : فرغت من جمعه في المحرم من سنة ٦٦٧ هـ سوى أحرف ألحقها بعد ذلك، وأجزت روايته لجميع المسلمين<sup>(١)</sup>. فيكون جمعه في أربعة أشهر.

### وصف النسخ المخطوطة :

١ - نسخة المكتبة الظاهرية : رقم /٧٠١٧/ حديث، ورمزت إليها بحرف «أ»، وتقع في مجلد بخط نسخ قديم مقروء، كتبها محمد بن أحمد بن عبد الكريم، صبيحة يوم الاثنين ١٢ ذي الحجة سنة ٧٣٩ هـ بالقاهرة المحروسة. وعدد أوراقها ١٧٦ وصفحاتها ٣٤٦، ومسطرتها ٢٠ - ٢٢ سطرًا ١٩ سم، وبهامش الصفحات تصحيحات بخط الناسخ نفسه.

٢ - نسخة المكتبة الظاهرية : رقم /١٢٢٤/ حديث، ورمزت إليها بحرف «ب»، وتقع في مجلد بخط نسخ جيد، وصفحها الأولى فيها زخرفة.....  
(١) وجدت تاريخ البدء بتأليف «الأذكار» مثبتاً على النسخين المخطوطتين (أ) و(ب).

أما تاريخ الانتهاء من تأليفه، وإجازة روايته؛ فموجود في نهاية جميع النسخ الأربعة المتوفرة لدي، وقد قرأه الحافظ السخاوي بخط النووي، وكتب ذلك في ترجمته ص ١٢. وأما عبارة «فيكون جمعه في أربعة أشهر» فهي - غالباً - من استنتاج الناسخ أو غيره.

تضمنت عنوان الكتاب، كتبها محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان البعلبي سنة ٨٢٢ هـ. وعدد أوراقها ١٧٩. ومسطرتها ٢١ سطراً ٢٠ سم. والأبواب فيها مرقمة، وبهامشها تصحيحات وتعليقات. وفي صفحة العنوان كتب بخط مختلف: هذه النسخة مقروءة على جماعة من العلماء آخرهم شيخ الإسلام خطاب... وعليه خطه آخر الكتاب، وبالله التوفيق. وفي الصفحة الأولى كُتِبَ بخط مغاير أيضاً: وقف الشيخ عثمان الكردي.

٣- نسخة دار الكتب الوطنية بتونس: موجودة في الجامعة الإسلامية، ميكروفيلم برقم ٣٨٢٣، كتبها أحمد بن أحمد البسطامي سنة ٨٧٢ هـ. وخطها نسخ واضح، ورمزت إليها بحرف «ج»، ومسطرتها ٢٥ سطراً ١٢ × ١٨ سم.

وعلى صفحتها الأولى العبارة التالية: قوبلت هذه النسخة على نسخة المصنف فصحت و...، وبالله التوفيق، وذلك في شهر رمضان المعظم من شهور سنة ٨٢٥ هـ. ومن الواضح أن هذه العبارة إنما وجدت على النسخة التي اعتمدها البسطامي، ونقل منها هذه العبارة.

٤- نسخة مكتبة عارف حكمت: رقم /٢١٧/ مواعظ، ورمزت إليها بحر «د»، وتقع في ٥٤٠ صفحة، وهي نسخة مذهبة، وتاريخ نسخها ٨٦٧ هـ. كتبها أحمد بن أخي طوي المرزيفوني، وأولها: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا وحده لا شريك له عدّة للاقائه، محمد رسول الله ﷺ سيد أوليائه. قال الشيخ الإمام العامل الورع الزاهد المتقن الضابط محيي الدين يحيى بن شرف... ومسطرتها ١٧ سطراً ٦ × ١٤ سم. والأبواب فيها مرقمة، والفهرس في مقدمة النسخة، والصفحة الأولى من الفهرس والأولى والثانية من المقدمة مزخرفة الهوامش. وكل الصفحات مُحاطة بإطار عريض مذهب وخطوط دقيقة زرقاء، والحق أن هذه النسخة تحفة فنية رائعة، عمرها ٥٣٩ سنة. ولم يتيسر لي وضع صور منها في هذه الطبعة.

## منهج التحقيق :

١ - تمهيد: صحبتُ كتاب «الأذكار» فترةً زمنية سعيدة دامت سنة كاملة، تذوقت فيها حلاوةً القرب من رحمة الله، والشعور برضاه، وعرفت كيف يجد الذاكرون سموً الروح، وتحرّر الإرادة، وراحة الضمير، ولذّة المناجاة.. ولمستُ صدقَ رسالة محمد ﷺ وتناسقها، ووحدة مصدرها، وصفاء عقيدتها؛ في جميع هذه الأذكار والأدعية الصادرة عنه ﷺ في جميع أحيانه وأحواله. ولازمت الكتاب مؤثّقاً لنصومه، ومخرّجاً لأحاديثه، ومتأملاً في أبوابه وفصوله، وبذلت في ذلك جهوداً أرجو الله سبحانه وتعالى أن يدخرها لي عنده، وأن يجعلها بمنه وإحسانه خالصة لوجهه الكريم.

وقد تكونت لديّ ملاحظتان هامتان حول منهج النووي رحمه الله تعالى في جمعه لمادة الكتاب:

الأولى: لم يقتصر الإمام النووي - رحمه الله تعالى - على سرد الدعوات والأذكار حسب ورودها كنصوص في مصادرها الأولى، وإنما رسم للمسلم منهج حياته وسلوكه، ونظم علاقته بالخلق والخالق، وقيد تصرفاته وكلامه وفق أحكام الشرع، بعناوين ومقدمات واستنتاجات، وبأسلوب سهل يدل على دراية وفهم وإخلاص وورع. ومن هنا تميّز كتاب الأذكار، وأقبل عليه الخاصّة والعامة، وشاع بين الناس، وحظي باهتمام كبير.

والمتمامل فيما وصلنا من كتب المتقدمين في موضوع الذكر والدعاء، يجدها لا تزيد على ذكر النصوص المتلاحقة والروايات المختلفة تحت عناوين عامة، وكثير منها جمع الصحيح من الأحاديث والضعيف والواهي دون تمييز؛ فأصبح من العسير على عمّة المسلمين أن يعملوا بما ورد فيها قبل نقد طرقها وتمحيصها، وتحديد المراد من نصوصها.. فجاء تأليف كتاب الأذكار، يسدُّ فراغاً ظاهراً، ويلبّي حاجةً ملّحة.

الثانية: حرص الإمام النووي في هذا الكتاب على بيان صحيح

الأحاديث وحسنها وضعيفها ومُنكرها مما يفتقر إلى معرفته جميع الناس؛ كما صرّح بذلك في المقدمة، وهو ما يُطلق عليه: الحكم على الحديث وبيان درجته. . وقد وفي رحمه الله تعالى بما وعد به، وحكم على كثير من الأحاديث التي أوردها في بعض فصول الكتاب بأنها ضعيفة أو ضعيفة جداً، ولكنه سكت عن أحاديث كثيرة أيضاً وهي ضعيفة، وذهل عن أحاديث عديدة وهي واهية! . . ولعلّ هذا التساهل دخل عليه - رحمه الله تعالى - من عدة أمور:

١ - اعتماده على تصحيح غيره أو سكوته؛ وهذا ظاهر في النقل من سنن أبي داود، وقد دخل عليه من هذا الباب أحاديث ضعيفة سكت عنها أبو داود، واعتبرها الإمام النووي صالحة لمجرد هذا السكوت<sup>(١)</sup>!

٢ - الحكم بجواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل والترغيب والترهيب؛ ما لم يكن الحديث موضوعاً<sup>(٢)</sup>. . علماً بأن أكثر الأحاديث الضعيفة الواردة في كتاب الأذكار من هذا الطريق؛ إنما تفيد حكم الاستحباب لما تضمنته من أفعال أو أقوال. . وهذا لا يثبت إلا بنص صحيح باتفاق العلماء، ومنهم الإمام النووي<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى. .

٣ - تخريج كثير من الأحاديث من كتاب «عمل اليوم والليلة»؛ لابن السني، ولو اعتمد رحمه الله تعالى التخريج من كتاب النسائي شيخ ابن السني لكان أولى، ولتخلص من كثير من هذه الأحاديث الضعيفة التي ينفرد

.....

(١) انظر التعليق رقم (١) ص ٥٧ على هذا الموضوع لتعرف وجه الحق والصواب فيه.  
(٢) انظر التعليق رقم (٢) ص ٤٧ لتعرف شروط العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.  
(٣) يقول النووي في مقدمة كتابه «خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام» وهو مخطوط ومن الكتب التي توفي رحمه الله تعالى قبل أن يتمها: «فإنه ينبغي لكل واحد أن يتخلّق بأخلاق رسول الله ﷺ، ويقتدي بأقواله وأفعاله وتقريره في الأحكام والآداب وسائر معالم الإسلام، أن يعتمد في ذلك ما صحّ، ويجتنب ما ضعف، ولا يغترّ بجامعي السنن الصحيحة، ولا يقلّد معتمدي الأحاديث الضعيفة. . .».



بها ابن السني عن شيخه أو غيره . وقد تعجب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، ونَبَّهنا إلى هذه النقطة الهامة فقال : «وَعَجَبُ من عدول الشيخ عن التخريج من كتاب النسائي مع تشدده وعلوه إلى كتاب ابن السني مع تساهله ونزوله»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - خطوات منهج التحقيق :

أولاً : ضبط النصوص والتأكد من سلامتها، وذلك بالمقارنة بين النسخ المخطوطة<sup>(٢)</sup>، واستيفاء ما ورد فيها، واعتبرت نسخة الظاهرية رقم «أ» هي الأصل لتمامها وقدمها، علماً بأنني لم أجد فروقاً جوهرية بين النسخ الأربع، وهذا في الغالب يعود لاهتمام النساخ بهذا الكتاب منذ عصر المؤلف حتى الآن. وقد سُررتُ سروراً عظيماً عندما عثرت على النسخة التونسية؛ لما تضمنته من توثيق يُفيد بأنها صححت على نسخة مكتوبة بخط النووي رحمه الله تعالى .

ثانياً : ترقيم الآيات القرآنية وبيان سُورِها، ووضعت ذلك بين قوسين وبعد الآيات مباشرة لأقلل من أرقام الهوامش .

ثالثاً : ترقيم الأحاديث والأبواب، وجعلت لكل حديث رقمين الأول يشير إلى رقمه المتسلسل في الباب الذي ورد فيه، والثاني بعد الخط المائل هو رقمه المتسلسل في الكتاب وفي الهامش أيضاً، وذلك تسهيلاً للرجوع إليه أو الإحالة عليه مع تخرجه .

رابعاً : شرح بعض الألفاظ الغريبة التي لم يتناولها الإمام النووي؛ كما أُشير إلى بعض الفوائد الهامة والإرشادات المفيدة المستفادة من بعض

(١) الفتوحات الربانية؛ لابن علان ٤٨/٤ - ٤٩ .

(٢) واستأنست بنسخة الأذكار المطبوعة في أعلى الصفحات من كتاب «الفتوحات الربانية . . .»؛ لأنه تبين لي أن ابن علان رحمه الله تعالى أطلع على عدد من نسخ الأذكار الموثقة، وأثبت بعض الاختلافات بينها وبين المصادر الحديثية الأساسية .

الأحاديث النبوية، ولا أكثر من ذلك حتى لا أزيد في حجم الكتاب.

خامساً: تخريج الأحاديث؛ تخريجاً مختصراً، يقتصر على اسم الكتاب ورقم الحديث، أو رقم الجزء والصفحة إن لم تكن أحاديث الكتاب مرقمة، وقد توسعت في ذلك ولم أقتصر على تخريج الحديث في الموضوع الذي أشار إليه النووي رحمه الله تعالى، وقد بذلت جهدي في تتبع أقوال العلماء قديماً وحديثاً من أهل الاختصاص في علم الجرح والتعديل، لاستخلاص الحكم على أحاديث غير الصحيحين وبيان درجتها، وكان كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار»<sup>(١)</sup> للسيوطي، وكتاب «الفتوحات الربانية»<sup>(٢)</sup> وما اعتصره فيه مؤلفه ابن علان - رحمه الله تعالى - من أمالي الحافظ ابن حجر المعروفة بنتائج الأفكار، وكتب الهيثمي والزيلعي، وتحقيقات وأحكام فضيلة الشيخ الألباني، وتخريجات فضيلة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في جامع الأصول وغيره؛ هي مصادر وموارد التي نهلت منها واستفدت.

سادساً: الفهارس العلمية؛ صنعتُ للكتاب فهرس علمية، واقتصرتُ على فهرس أوائل الأحاديث، والآيات، والموضوعات؛ لفائدتها، ولم أرَ لفهارس الأعلام والأماكن وغيرها فائدة تُذكر، وكان حرصي على بقاء حجم الكتاب معقولاً هو الدافع إلى الاختصار.

سابعاً: تمييز الأحاديث الضعيفة؛ وضعتُ بياناً بأرقام الأحاديث الضعيفة، والواهية، حتى يكون المسلم على بينة من أمره فيها، وهو واجد في الأحاديث الصحيحة والحسنة غنيته وكفايته.

(١) صدر الكتاب عن مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيقي.

(٢) في كتاب «الفتوحات الربانية» المطبوع نقص ظاهر في الشرح والتخريجات، وذلك بسبب بياض أو تلف في أصل الكتاب، وقد انحلت هذه المشكلة بالرجوع إلى نسخة واضحة من «نتائج الأفكار» مصورة على ميكروفيلم من الخزانة الملكية بالرباط، وهي ناقصة ومحفوظة بالجامعة الإسلامية برقم /١٢٢٩/ حديث. فالحمد لله على ما وفق ويسر.

ثامناً: ترجمة الإمام النووي، وتوسّعت فيها قليلاً، لأنّ من يُداوم قراءة كتاب الأذكار يتشوق إلى الاستزادة من أخبار مؤلفه، لما يلمس فيه من تديّنه وإخلاصه ونقاء سريرته.

كما وضعت بين يدي القارئ أسماء الكتب المؤلفة في موضوع الأدعية والأذكار وأسماء مؤلفيها، وأشرتُ إلى المطبوع منها بحرف «ط» وهو قليل من كثير لا يزال مفقوداً أو مخطوطاً.





(٣)  
ترجمة مؤلف كتاب الأذكار  
يحيى بن شرف النَووي\*  
(٦٣١-٦٧٦ هـ)

نسبه: هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام، النَووي نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حوران في سورية، ثم الدمشقي الشافعي، شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه.

مولده ونشأته: ولد النَووي رحمه الله تعالى في المحرم من ٦٣١ هـ في قرية نوى من أبوين صالحين، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك، وصادف أن مرَّ بتلك القرية الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، فرأى الصبيان يُكرهونه على اللعب وهو يهربُ منهم ويكي لإكراههم ويقرأ القرآن، فذهب إلى والده ونصحه أن يفرغه لطلب العلم، فاستجاب له. وفي سنة ٦٤٩ هـ قَدِمَ مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث، وسكن المدرسة الرواحية، وهي ملاصقة للمسجد الأموي من جهة الشرق. وفي عام ٦٥١ هـ حجَّ مع أبيه ثم رجع إلى دمشق.

(\*) طبقات السبكي ٣٩٥/٨ - ٤٠٠. وتذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ - ١٤٧٤، والبداية والنهاية ٢٧٨/١٣، ومعجم المؤلفين ٢٠٢/١٣، و«الاهتمام بترجمة الإمام النَووي شيخ الإسلام»؛ للسخاوي. والنووي؛ للشيخ علي الطنطاوي. والإمام النَووي؛ للشيخ عبد الغني الدقر. والمنهاج السوي في ترجمة محيي الدين النَووي؛ للسيوطي. طبعة دار التراث الأولى - ١٤٠٩ هـ تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي.

حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّة: تميزت حياة النوي العلمية بعد وصوله إلى دمشق بثلاثة أمور:

الأول: الجدّ في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وفي شبابه، وقد أخذ العلم منه كل مأخذ، وأصبح يجد فيه لذة لا تعدلها لذة، وقد كان جاداً في القراءة والحفظ، وقد حفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع العبادات من المذهب في باقي السنة، واستطاع في فترة وجيزة أن ينال إعجاب وحبّ أستاذه أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي، فجعله مُعيدَ الدرس في حلقاته. ثم درّس بدار الحديث الأشرفية، وغيرها.

الثاني: سعة علمه وثقافته، وقد جمع إلى جانب الجدّ في الطلب غزارة العلم والثقافة المتعددة، وقد حدّث تلميذه علاء الدين بن العطار عن فترة التحصيل والطلب، أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً، درسين في الوسيط، وثالثاً في المذهب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، وخامساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللمع لابن جنّي في النحو، ودرساً في إصلاح المنطق لابن السكّيت في اللغة، ودرساً في الصرف، ودرساً في أصول الفقه، وتارة في اللمع لأبي إسحاق، وتارة في المنتخب للفخر الرازي، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين، وكان يكتب جميع ما يتعلق بهذه الدروس من شرح مشكل وإيضاح عبارة وضبط لغة.

الثالث: غزارة إنتاجه، اعتنى بالتأليف وبدأه عام ٦٦٠ هـ، وكان قد بلغ الثلاثين من عمره، وقد بارك الله له في وقته وأعانه، فأذاب عُصارة فكره في كتب ومؤلفات عظيمة ومدهشة، تلمس فيها سهولة العبارة، وسطوع الدليل، ووضوح الأفكار، والإنصاف في عرض آراء الفقهاء، وما زالت مؤلفاته حتى الآن تحظى باهتمام كل مسلم، والانتفاع بها في سائر البلاد.

ويذكر الإسنوي تعليلاً لطيفاً ومعقولاً لغزارة إنتاجه فيقول: «اعلم أن

الشيخ محيي الدين رحمه الله لما تأهل للنظر والتحصيل، رأى في المُسارعة إلى الخير؛ أن جعل ما يحصله ويقف عليه تصنيفاً، ينتفع به الناظر فيه، فجعل تصنيفه تحصيلاً، وتحصيله تصنيفاً، وهو غرض صحيح، وقصد جميل، ولولا ذلك لما تيسر له من التصانيف ما تيسر له.

ومن أهم كتبه: «شرح صحيح مسلم»، و«المجموع» شرح المذهب، و«رياض الصالحين»، و«تهذيب الأسماء واللغات»، والروضة «روضة الطالبين وعمدة المفتين»، و«المنهاج» في الفقه، و«الأربعين النووية»، و«التبيان في آداب حَمَلَة القرآن»، والأذكار «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار»، و«الإيضاح» في المناسك.

شيوخه:

شيوخه في الفقه:

١- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، تاج الدين، عُرف بالفِرْكَاح، توفي سنة ٦٩٠ هـ.

٢- إسحاق بن أحمد المغربي، الكمال أبو إبراهيم، محدث المدرسة الرواحية، توفي سنة ٦٥٠ هـ.

٣- عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن إبراهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي، أبو محمد، مفتي دمشق، توفي سنة ٦٥٤ هـ.

٤- سَلَّار بن الحسن الإربلي، ثم الحلبي، ثم الدمشقي، إمام المذهب الشافعي في عصره، توفي سنة ٦٧٠ هـ.

شيوخه في الحديث:

١- إبراهيم بن عيسى المرادي، الأندلسي، ثم المصري، ثم الدمشقي، الإمام الحافظ، توفي سنة ٦٦٨ هـ.

٢ - خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، أبو البقاء، زين الدين، الإمام  
المفيد المحدث الحافظ، توفي سنة ٦٦٣ هـ.

٣ - عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري، الحموي،  
الشافعي، شيخ الشيوخ، توفي سنة ٦٦٢ هـ.

٤ - عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة  
المقدسي، أبو الفرج، من أئمة الحديث في عصره، توفي سنة ٦٨٢ هـ.

٥ - عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الحرستاني، أبو الفضائل،  
عماد الدين، قاضي القضاة، وخطيب دمشق. توفي سنة ٦٦٢ هـ.

٦ - إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي، أبو  
محمد، تقي الدين، كبير المحدثين ومسندهم، توفي سنة ٦٧٢ هـ.

٧ - عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الأنباري، ثم الدمشقي الحنبلي،  
المفتي، جمال الدين. توفي سنة ٦٦١ هـ.

ومنهم: الرضي بن البرهان، وزين الدين أبو العباس بن عبد الدائم  
المقدسي، وجمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي الفتح الصيرفي الحراني،  
وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمد البكري الحافظ، والضياء بن تمام  
الحنفي، وشمس الدين بن أبي عمرو، وغيرهم من هذه الطبقة.

أما علم الأصول، فقرأه على جماعة، أشهرهم: عمر بن بندار بن  
عمر بن علي بن محمد التفليسي الشافعي، أبو الفتح. توفي سنة ٦٧٢ هـ.

وأما في النحو واللغة، فقرأ على:

الشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي اللغوي، أبي العباس، توفي  
سنة ٦٦٤ هـ.

والفخر المالكي.

والشيخ أحمد بن سالم المصري.



سمع النسائي، وموطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أحمد بن حنبل، والدارمي، وأبي عوانة الإسفراييني، وأبي يعلى الموصلي، وسنن ابن ماجه، والدارقطني، والبيهقي، وشرح السنّة للبغوي، ومعالم التنزيل له في التفسير، وكتاب الأنساب للزبير بن بكار، والخطب النباتية، ورسالة القشيري، وعمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب آداب السامع والراوي للخطيب البغدادي، وأجزاء كثيرة غير ذلك .

تلاميذه: وكان ممّن أخذ عنه العلم: علاء الدين بن العطار، وشمس الدين بن النقيب، وشمس الدين بن جَعْوَان، وشمس الدين بن القمّاح، والحافظ جمال الدين المزي، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، ورشيد الدين الحنفي، وأبو العباس أحمد بن فَرَح الإشبيلي، وخلائق .

أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ: أجمع أصحابُ كتب التراجم أن النووي كان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظر في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويطيب لنا في هذه العجالة عن حياة النووي أن نتوقف قليلاً مع هذه الصفات المهمة في حياته .

الزهد: تفرَّغ الإمام النووي من شهوة الطعام واللباس والزواج، ووجد في لذة العلم التعويض الكافي عن كل ذلك. والذي يلفت النظر أنه انتقل من بيئة بسيطة إلى دمشق حيث الخيرات والنعيم، وكان في سن الشباب حيث قوة الغرائز، ومع ذلك فقد أعرض عن جميع المتع والشهوات وبالع في التقشف وشظف العيش .

الورع: وفي حياته أمثلة كثيرة تدلُّ على ورع شديد، منها أنه كان لا يأكل من فواكه دمشق، ولما سُئِلَ عن سبب ذلك قال: إنها كثيرة الأوقاف، والأملاك لمن تحت الحجر شرعاً، ولا يجوز التصرف في ذلك إلا على وجه الغبطة والمصلحة، والمعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها اختلاف

بين العلماء. ومن جَوَّزها قال: بشرط المصلحة والغبطة لليتيم والمحجور عليه، والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء من الثمرة للمالك، فكيف تطيب نفسي؟. واختار النزول في المدرسة الرواحية على غيرها من المدارس لأنها كانت من بناء بعض التجار.

وكان لدار الحديث راتب كبير فما أخذ منه فلساً، بل كان يجمعها عند ناظر المدرسة، وكلما صار له حق سنة اشترى به ملكاً ووقفه على دار الحديث، أو اشترى كتباً فوقفها على خزانة المدرسة، ولم يأخذ من غيرها شيئاً. وكان لا يقبل من أحد هديةً ولا عطيةً إلا إذا كانت به حاجة إلى شيء وجاءه ممن تحقق دينه. وكان لا يقبل إلا من والديه وأقاربه، فكانت أمه ترسل إليه القميص ونحوه ليلبسه، وكان أبوه يُرسل إليه ما يأكله، وكان ينام في غرفته التي سكن فيها يوم نزل دمشق في المدرسة الرواحية، ولم يكن يبتغي وراء ذلك شيئاً.

**مُنَاصِحَتُهُ الْحُكَّامُ:** لقد توفرت في النووي صفات العالم الناصح الذي يُجاهد في سبيل الله بلسانه، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مخلصٌ في مناصحته وليس له أيُّ غرض خاص أو مصلحة شخصية، وشجاعٌ لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يملك البيان والحجة لتأييد دعواه.

وكان الناس يرجعون إليه في الملمات والخطوب ويستفتونه، فكان يُقبل عليهم ويسعى لحل مشكلاتهم، كما في قضية الحوطة على بساتين الشام:

لما ورد دمشق من مصر السلطان الملك الظاهر بيبرس بعد قتال التتار وإجلائهم عن البلاد، زعم له وكيل بيت المال أن كثيراً من بساتين الشام من أملاك الدولة، فأمر الملك بالحوطة عليها، أي بحجزها وتكليف واضعي اليد على شيء منها إثبات ملكيته وإبراز وثائقه، فلجأ الناس إلى

الشيخ في دار الحديث، فكتب إلى الملك كتاباً جاء فيه: «وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها، وطلب منهم إثبات لا يلزمهم، فهذه الحوطة لا تحل عند أحد من علماء المسلمين، بل من في يده شيء فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يُكَلَّفُ إثباته» فغضب السلطان من هذه الجرأة عليه وأمر بقطع رواتبه وعزله عن مناصبه، فقالوا له: إنه ليس للشيخ راتب وليس له منصب. ولما رأى الشيخ أن الكتاب لم يَفِدْ، مشى بنفسه إليه وقابله وكلمه كلاماً شديداً، وأراد السلطان أن يبطش به فصرف الله قلبه عن ذلك وحمى الشيخ منه، وأبطل السلطان أمر الحوطة وخلَصَ الله الناس من شرّها.

وَفَاتَه: وفي سنة ٦٧٦ هـ رجع إلى نوى بعد أن ردّ الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه، فدعا لهم وبكى، وزار أصحابه الأحياء وودّعهم، وبعد أن زار والده زار بيت المقدس والخليل، وعاد إلى نوى فمرض بها وتوفي في ٢٤ رجب. ولما بلغ نعيه إلى دمشق ارتجت هي وما حولها بالبكاء، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً، وتوجّه قاضي القضاة عزّ الدين محمد بن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة عليه في قبره، ورثاه جماعة، منهم محمد بن أحمد بن عمر الحنفي الإربلي، وقد اخترت هذه الأبيات من قصيدة بلغت ثلاثة وثلاثين بيتاً:

عزّ العزاء وعمّ الحادث الجلل	وخاب بالموت في تعميرك الأمل
واستوحشت بعدما كنت الأنيس لها	وساءها فقدك الأسحار والأصل
وكنت للدين نوراً يُستضاء به	مسدّد منك فيه القول والعمل
زهدت في هذه الدنيا وزخرفها	عزماً وحزماً ومضروب بك المثل
أعرضت عنها احتقاراً غير محتفل	وأنت بالسعي في أخراك محتفل

وهكذا انطوت صفحة من صفحات علم من أعلام المسلمين، بعد جهاد في طلب العلم، ترك للمسلمين كنوزاً من العلم، لازال العالم

الإسلامي يذكره بخير، ويرجو له من الله تعالى أن تناله رحماته ورضوانه .

رحم الله الإمام النووي رحمة واسعة، وحشره مع الذين أنعم الله عليهم مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وجمعنا به تحت لواء سيدنا محمد ﷺ (١) .

\* \* \*

\* \*

.....

(١) كنت أعددتُ هذه الترجمة للإمام النووي، وطُبعت بعد المقدمة في كتاب «نزّهة المتّقين شرح رياض الصالحين» وقد عدت إليها الآن وزدت فيها إضافات عديدة عثرت عليها في كتب لم أرها من قبل . والحمد لله وحده أولاً وآخراً .

(٤)

## الكتبُ المؤلَّفةُ في الأدعيةِ والأذكارِ

ظهر التأليف في الأدعية والأذكار منذ نهاية القرن الثاني الهجري تقريباً، والحفاظ والمحدثون لهم قصب السبق في هذا المضمار، وهم أهل الاختصاص والرواية، وكان الكتاب قديماً لا يزيد على جمع مرويات الحافظ عن شيوخه في هذا الموضوع، أما العنوان فلا يخرج غالباً عن إحدى الكلمات الثلاثة التالية أو الاشتقاق منها، وهي: الدعاء، الذكر، عمل اليوم والليلة. ونظراً لكثرة التأليف هذه فإني أختار المهم منها وأرتبها حسب وفاة مؤلفيها، مبتدئاً بالأقدم، ثم من يليه:

١- الذكر والدعاء، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، القاضي، صاحب أبي حنيفة، المتوفى سنة ١٨٢ هـ. «خ» (الرسالة المستطرفة ص ٣٩).

٢- الدعاء؛ لأبي عبد الرحمن الكوفي، المتوفى سنة ١٩٥ هـ، «خ» (الفهرست ص ٣١٦).

٣- الدعاء؛ لأبي داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ. «خ» (تهذيب التهذيب ٦/١).

٤- الدعاء؛ لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١ هـ. «خ» (تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٧، ومعجم المؤلفين ٣/٢٢٥).

٥- الدعاء؛ لابن أبي عاصم (أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحّاك بن مُخلّد الشيباني) المتوفى سنة ٢٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨).

٦- عمل اليوم والليلة، لأبي علي الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، المتوفى سنة ٢٩٥ هـ. «خ» (تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧، والأعلام ٢٠٠/٢).

٧- الذكر؛ لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، المتوفى سنة ٣٠١ هـ. «خ» (الفهرست ص ٣٢٤).

٨- عمل اليوم والليلة؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ. ط الرباط ١٤٠٥ هـ. تحقيق الدكتور فاروق حمادة.

٩- الدعاء؛ لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبيّ المحاملي، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ. «خ- ظاهريّة دمشق/٤٣٨ حديث- ورقة ٢١- ٤٧» (الفهرست ص ٣٢٥).

١٠- دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات؛ لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي، المتوفى سنة ٣٣٦ هـ. «خ» (الفهرست ص ٦٤).

١١- الدعاء؛ وهو جزء مروى عن رسول الله ﷺ؛ لأبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، المتوفى سنة ٣٤١ هـ. «خ» (العبر ٢/٢٥٦).

١٢- الدعاء في مجلد كبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ. «خ- سليم آغا ٢٢٩ (٢٤٦) ورقة، ٦٣٧ هـ» (تاريخ التراث العربي ٣١٩/١) (الرسالة المستطرفة ص ٣٩).

١٣- عمل اليوم والليلة؛ لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق، المعروف بابن السني، المتوفى سنة ٣٦٤ هـ. ط القاهرة ١٣٧٩ هـ، وحيدرآباد ١٣١٥ هـ و١٣٥٨ هـ.

١٤- شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي (الخطابي) المتوفى سنة ٣٨٨ هـ. ط دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، وذكر الأستاذ المحقق أن الخطابي شرح في كتابه «شأن الدعاء» مجموعة أحاديث جمعها ابن خزيمة في الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ.

١٥- الأدعية؛ لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، المتوفى سنة ٤١٠ هـ. «خ» (تحفة الذاكرين ص ٥ و ٩٥).

١٦- عمل اليوم والليلة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الهمداني الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ. «خ» (الرسالة المستطرفة ص ٥٧).

١٧- الدعوات؛ لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفري، المتوفى سنة ٤٣٢ هـ. «خ» (تذكرة الحفاظ ١١٠٢/٣، والرسالة المستطرفة ص ٣٩).

١٨- الدعاء؛ لأبي ذرّ عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري المالكي الهروي، المتوفى سنة ٤٣٤ هـ. «خ» (تذكرة الحفاظ ١١٠٣/٣).

١٩- الدعوات؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ. «خ» (تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣، والرسالة المستطرفة ص ٣٩).

٢٠- الدعوات؛ لأبي الحسن علي بن محمد الواحدي، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ. «خ» (كشف الظنون ١٤٧/٢).

٢١ - الدعوات المروية عن الحضرة النبوية؛ للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن السمعاني، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (طبقات الشافعية ١٨٣/٧).

٢٢ - النصيحة في الأدعية الصحيحة؛ لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ. ط القاهرة ١٣٥٤ هـ و١٣٧٢ هـ، وأخيراً طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠١ هـ بتحقيق محمود الأرناؤوط، وإشراف فضيلة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

٢٣ - دعوات الأيام والليالي؛ لأبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ، «خ» عارف حكمت رقم ٢٦ الأدعية والأحزاب - ١٧٢ صفحة.

٢٤ - عمل اليوم والليلة؛ لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. «خ» (ذيل كشف الظنون ٢٥/٢).

٢٥ - حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار، المعروف بالأذكار النووية؛ لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، ط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ، وط الملاح بدمشق سنة ١٣٩١ هـ بتحقيق فضيلة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. وهو هذا الكتاب الذي نعيد طبعه محققاً على أربع نسخ خطية.

٢٦ - منية السُّول في دعوات الرسول؛ لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة ٧١٨ هـ. (كشف الظنون ١٧٨٥).

٢٧ - الكَلِم الطَّيِّب؛ لشيخ الإسلام تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرَّاني الدمشقي، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ. ط المكتب الإسلامي ببيروت ١٣٩٩ هـ. تحقيق فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.



٢٨ - الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار؛ لمحمد بن أحمد بن جزّي الكلبّي، المتوفى سنة ٧٤١ هـ. (الديباج المذهب ص ٢٩٥).

٢٩ - سلاح المؤمن؛ لأبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همّام بن راجي الله الإمام، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ «خ» (الأعلام ٣٥/٧).

٣٠ - الوايل الصيّب من الكليم الطيب؛ لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١ هـ. ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣١ - المصنّف من أدعية المصطفى؛ لشمس الدين أحمد بن موسى الوكيل، المتوفى سنة ٧٩١ هـ. (كشف الظنون ١٧١١).

٣٢ - الحصن الحصين في كلام سيّد المرسلين؛ ومختصره: عدّة الحصن الحصين؛ لابن الجزري، محمد بن محمد بن علي شمس الدين العمري الدمشقي، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ. مطبوع (الأعلام ٤٥/٧).

٣٣ - عمل اليوم والليلة، جزء فيه عشرون حديثاً صحيحاً أو حسناً؛ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. «خ» (تغليق التعليق ١٩٥/١).

٣٤ - تخريج الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ، للحافظ ابن حجر العسقلاني. «خ» (الأزهر ١٠٣) (٦٧٥ حديث).

٣٥ - الحبل المتين في الأذكار والأدعية المأثورة عن سيد المرسلين؛ لأبي الوقت عبد الملك بن علي الصديقي، المتوفى سنة ٨٩٦ هـ. (كشف الظنون ٦٢٩).

٣٦ - عمل اليوم والليلة، جزء مختصر؛ لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ (دليل مخطوطات السيوطي

وأماكن وجودها ص ١٦٩) وفيه أن الكتاب مطبوع بالقاهرة ١٩٤٦ هـ.

وللسيوطي أيضاً:

- داعي الفلاح في أذكار المساء والصبح. «خ» (المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة - ٦٥ مجاميع).

- سهام الإصابة في الدعوات المستجابة. «خ» (عارف حكمة بالمدينة المنورة - ١٠٨ مجاميع).

- الكَلِم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار. «خ» (تيمورية مجموع ١٠٢٤).

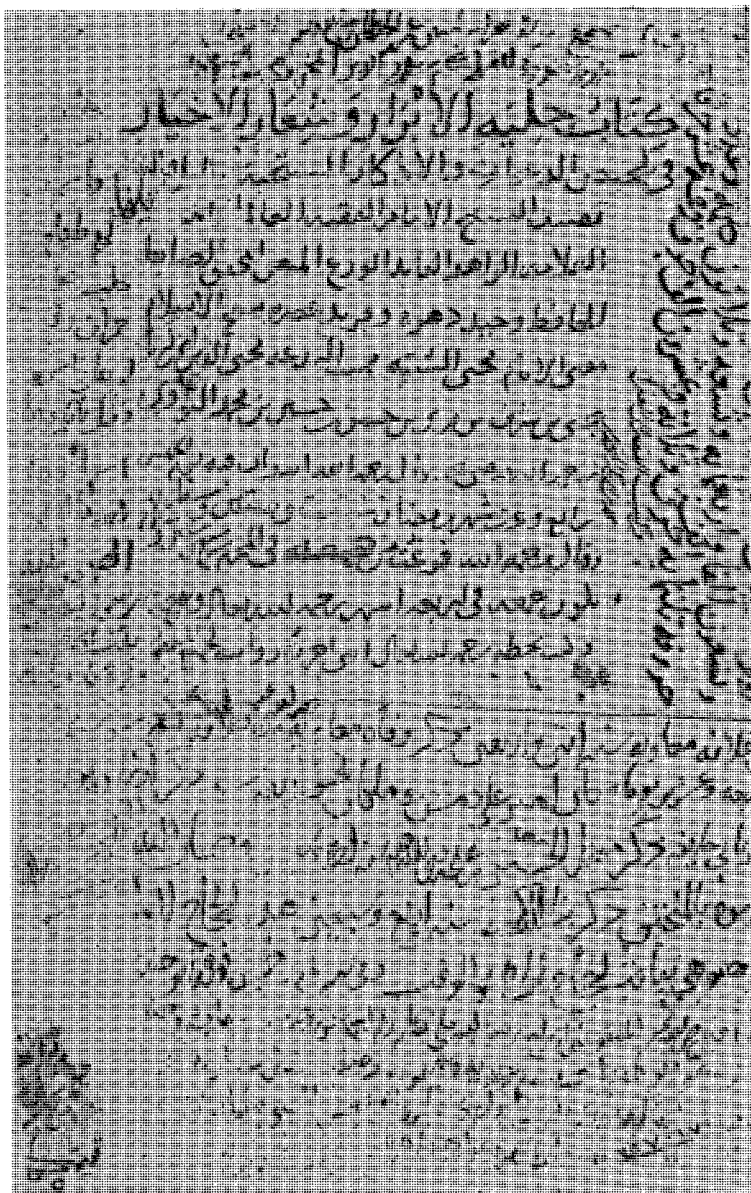
٣٧- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ؛ للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني، المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، شرح فيه كتاب عدة الحصن الحصين؛ لابن الجزري. وكتاب «تحفة الذاكرين..» مطبوع، وبين يدي نسخة مصورة منه بدار الكتب العلمية بيروت.

\* \* \*

\* \*

صُورُ النُّسخِ المَخْطُوطَةِ





الصفحة الأولى من المخطوطة «أ» وفيها عنوان الكتاب وتاريخ بدء تأليفه وتاريخ الفراغ من ذلك.



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الواحد القهار العزيز القهار  
تأخرنا الليل على النهار تجرورة لا يرى القرب والاضراب الذي يطعن  
حلق من الضلوع فادخل في حلقه الاضراس وروى عن اجزاء من  
حلقه من الاضراس وصر من اجزاء فمدحهم في هذه الدار فاجتهدوا  
في مناصبهم والتأقت بالارض والسموات والارض والسموات  
عذاب النار وانفقوا الشهور بالجد في طاعة ربه لا ربه ذكرها في  
الارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات  
تأخرنا الليل على النهار تجرورة لا يرى القرب والاضراب الذي يطعن  
حلق من الضلوع فادخل في حلقه الاضراس وروى عن اجزاء من  
حلقه من الاضراس وصر من اجزاء فمدحهم في هذه الدار فاجتهدوا  
في مناصبهم والتأقت بالارض والسموات والارض والسموات  
عذاب النار وانفقوا الشهور بالجد في طاعة ربه لا ربه ذكرها في  
الارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات

الصفحة الأولى من المخطوطة «ب» وفيها مقدمة الشيخ النووي رحمه الله تعالى.

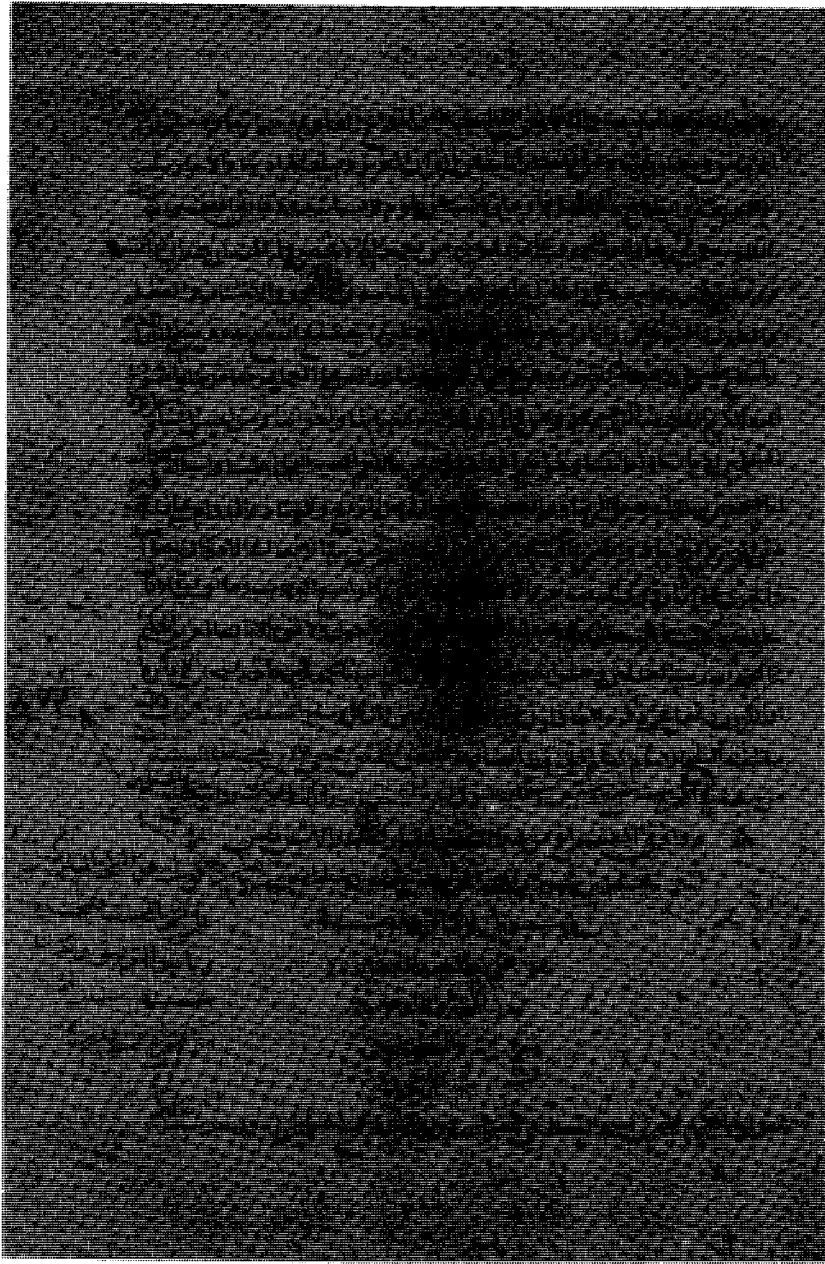




بسم الله الرحمن الرحيم

المسئلة في ايراد المنارة والخبز المنارة صفتها الاقنار و من الاقنار  
 كبر النور والابكار و تحسرة لادوي القلوب والابصار الذي ينظر من فيه  
 من مطناه فاطمة حارة الاقنار و وفق على اجناب من صيد الحيلة  
 من الابارة و بشر من اجنه كرههم في هذه المنارة فاجتهدوا في مرضاهم  
 و التاقب الي المنارة و اجتناب السخطه و الحار من غلب المنارة و الحناء  
 انفسهم بلديا طاعنيه و ملازمه ذكره و العشي و الابكار و عند انفسهم  
 الاحوال و حين انما الليل المنارة فاستنوت قلوبهم بلوامع الانوار اجنه  
 اما الخلد على وجه نوره و اساله المريد من فضله و كرمه و اشهد ان لا اله الا  
 الله العظيم الوحيد العزيز الحكيم و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و حبه  
 و حبيبه و خليفه افضل المخلوقين و اكبر السابقين و اللاحقين صلوات الله عليه  
 و سلامه و تحية و تبارك و تعالي و كل سائر المخلوقين مستانعين بقدرته  
 اسما العظيم العزيز الحكيم كما ذكر في اذكر كرمه و تقاسم ثماله و تعلقه  
 الخ و الاثر الا يغيبون فعمله فظان من فضل او افضل خالصا الصمد جلاله  
 و ت التالين و المخلوق بالاداء الواردة من شئ الله على السطوح و علم سيد  
 المرحلين و وصفه العارف من اسرارهم في عمل التوهم و التيسر و التوحيات  
 و الاداء كذا كثير معلومة فينا العارفين لهما مطولة بالاسانيد و التكرير  
 فضعفت منها علم الطالبين فقصت اسمها على الراغبين فشرعت  
 و جميع هذا الكتاب مختصرا مما ذكره في القيس و الحنف و الاسانيد  
 في معقله كما ذكر من اثار الاختصار و كونه موجزا و المتعدي و المشوا اليه  
 الاسانيد و تطلب في كرمه و ان قصر الاقليل ان يفتقد به معتبره  
 الاذكار و العبادات و مخطوطاتنا الجيدة يشهد في ذكر ان شاء الله تعالى من الاسانيد  
 ما في القاموس المطالب و هو ان جميع الاماوت و حسناتها و حسنيتها و غيرها  
 كما انفسه و غيره و جميع الثامن الاشارة من الحديث و هذا هو ما بحث  
 الاشياء و ما بحثه الطالب من هذه المسائل المتفق و الامة المذاهب المتفق

الصفحة الأولى من المخطوطة «ج» وفيها مقدمة المؤلف.



الصفحة الأخيرة من المخطوطة «ج» وفيها نهاية الكتاب وتاريخ النسخ،  
وهو ٨٧٢ هـ.

# الأذكار

## النَّوَوِيَّةُ

أَوْ «حِلْيَةُ الْأَبْرَارِ وَشِعَارُ الْأَخْيَارِ»  
فِي تَلْخِيصِ الدَّعَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ  
الْمُسْتَحَبَّةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

تأليف

الإمام الحافظ المحدث الفقيه أبي زكريا

يحيى بن شرف النووي

(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

حَقَّقَ نَصْرُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

محيي الدين مستو



# مقدمة المؤلف

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَذُكِّرُونِي أَذْكَرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾

[البقرة: ١٥٢].

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الأقدار، مصرف الأمور، مكور الليل<sup>(١)</sup> على النهار، تبصرة لأولي القلوب والأبصار، الذي أيقظ من خلقه ومن اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار، ووفق من اجتبه من عباده فجعله من المقرئين الأبرار، وبصر من أحبه فزهدهم<sup>(٢)</sup> في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتنب ما يسخطه والحذر من عذاب النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، وعند تغاير الأحوال وجميع آناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار، أحمدته أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه. وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم، الواحد الصمد العزيز الحكيم؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وحبيبه وخليله، أفضل المخلوقين، وأكرم السابقين واللاحقين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وآل كلِّ وسائر الصالحين.

١- «مكور الليل...»: وهو مقتبس من الآية الكريمة: ﴿يَكُورُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ﴾ [الزمر: ٥] ومعناها: يلفُّ الليل على النهار لَفًّا اللباس على اللباس فيستره، فتظهر الظلمة. وفي تفسير الواحدي: يكور الليل على النهار: يدخل هذا على هذا، والتكوير: هو طرح الشيء بعضه على بعض.

٢- في «ب»: «فزهده...».

أما بعد: فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فعلم بهذا أن من أفضل - أو أفضل - حال العبد، حال ذكره رب العالمين، واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيد المرسلين.

وقد صنّف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة معلومة عند العارفين، ولكنها مطوّلة بالأسانيد والتكرير، فضعت عنها همم الطالبين، فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين، فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصراً مقاصداً ما ذكرته تقريباً للمعتنين، وأحذف الأسانيد في معظمه لما ذكرته من إثارة الاختصار، ولكونه موضوعاً للمتعبدين، وليسوا إلى معرفة الأسانيد<sup>(١)</sup> متطلعين، بل يكرهونه وإن قصر إلا الأقلين، ولأن المقصود به معرفة الأذكار والعمل بها، وإيضاح مظانها للمسترشدين. وأذكر إن شاء الله تعالى بدلاً من الأسانيد ما هو أهم منها مما يخلّ به غالباً، وهو بيان صحيح<sup>(٢)</sup> الأحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها،

- ١ - «الأسانيد»: جمع إسناد، وهو الإخبار عن طريق المتن، والسند رجاله، وقيل هما بمعنى.
- ٢ - «صحيح الأحاديث»: قال ابن علان - رحمه الله تعالى - ما خلاصته: «الصحيح في الأصل من أوصاف الأجسام، ثم جعل وصفاً للحديث. ثم هو قسمان: صحيح لذاته، وهو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة. وصحيح لغيره، وهو ما كان راويه دون ذلك في الضبط والإتقان، فيكون حديثه في مرتبة الحسن، فيرتقي بتعدد طرقه إلى الصحة، ويقال له: صحيح لغيره. والحسن قسمان كذلك: حسن لذاته، وهو الذي عرفه الخطابي بقوله: أن يكون راويه مشهوراً بالصدق والأمانة، لكن لم يبلغ درجة الصحيح؛ لقصور راويه عن رواة الصحيح في الحفظ والإتقان، وهو مرتفع عن حال من يُعدُّ نفرده مُنكرأ. وحسن لغيره، وهو الذي عرفه الترمذي بقوله: أن لا يخلو الإسناد من مستور لم تتحقق أهليته، وليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، ولا ظهر منه سبب آخر مُفسد، ويكون الحديث معروفاً برواية مثله أو نحوه من وجه آخر، ولا بدّ للحكم بحسن الحديث مطلقاً سلامته =

فإنه مما يفتقر إلى معرفته جميعُ الناس إلا النادر من المحدثين، وهذا أهم ما يجب الاعتناء به، وما يُحقِّقه الطالبُ من جهة الحفاظ المتقين، والأئمة الحدائق المعتمدين، وأضْمُ إليه إن شاء الله الكريم جملاً من النفائس من علم الحديث، ودقائق الفقه، ومهمات القواعد، ورياضات النفوس، والآداب التي تتأكد معرفتها على السالكين. وأذكرُ جميعَ ما أذكرُه مُوضَّحاً بحيث يسهُل فهمه على العوام والمتفهمين.

وقد روينا في صحيح مسلم<sup>(١)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً».

فأردتُ مساعدةَ أهل الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه، وإيضاح سلوكه والدلالة عليه، وأذكر في أول الكتاب فصلاً مهمة يحتاج إليها صاحبُ هذا الكتاب وغيره من المعتنين، وإذا كان في الصحابة من ليس مشهوراً عند من لا يعتني بالعلم نَبَّهْتُ عليه فقلت: روينا عن فلان الصحابيِّ، لثلاثِ يَشْكُ في صحبته.

وأقتصر في هذا الكتاب على الأحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام وهي خمسة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي. وقد أروي يسيراً من الكتب المشهورة غيرها.

وأما الأجزاء والمسانيد فلستُ أنقل منها شيئاً إلا في نادر من

= من العلة القادحة والشذوذ. والضعيف ما فقد فيه شرط من شروط القبول الشاملة للصحيح والحسن من الاتصال والعدالة والضبط وعدم الشذوذ والعلة القادحة، وهو أنواع منها الشاذ والمنكر. « الفتوحات الربانية ١/٢٣ - ٢٤.

١ - مسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٦)، والموطأ ١/٢١٨.

المواطن، ولا أذكرُ من الأصول المشهورة أيضاً من الضعيف إلا النادر مع بيان ضعفه، وإنما أذكر فيه الصحيح<sup>(١)</sup> غالباً، فلهذا أرجو أن يكونَ هذا الكتاب أصلاً معتمداً. ثم لا أذكر في الباب من الأحاديث إلا ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة.

والله الكريم أسألُ التوفيقَ والإنابةَ والإعانةَ والهدايةَ والصيانةَ، وتيسيرَ ما أقصده من الخيرات، والدوامَ على أنواع المكرمات، والجمعَ بيني وبين أحبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات.

وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العزيز الحكيم، ما شاء الله لا قوةَ إلا بالله، توكلتُ على الله، اعتصمتُ بالله، استعنتُ بالله، وفوضتُ أمري إلى الله، واستودعتُ الله ديني ونفسي ووالدي وإخواني وأحبائي وسائر من أحسنَ إليّ وجميعَ المسلمين وجميعَ ما أنعم به عليّ وعليهم من أمور الآخرة والدنيا، فإنه سبحانه إذا استودعَ شيئاً حفظه ونعمَ الحفيظ.

[فصل]: في الأمر بالإخلاص وحسن النيات في جميع الأعمال الظاهرات والخفيات.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البينة: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧] قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه ولكن يناله النيات.

أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن الحسن بن

١ - قال ابن علان = «قوله الصحيح» المراد منه ما يشمل الصحيح لغيره، بل والحسن، فيراد من الصحيح المقبول، وقد أطلق كثير عليه الصحيح.



سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي، حدّثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي، حدّثنا ابن المبارك، عن يحيى بن سعيد - هو الأنصاري - عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

هذا حديث صحيح متفق<sup>(١)</sup> على صحته، مجمع على عظم موقعه وجلالته، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث، تنبيهاً للمطالع<sup>(٢)</sup> على حسن النية، واهتمامه بذلك والاعتناء به.

روينا عن الإمام أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى: من أراد أن يُصنّف كتاباً فليبدأ بهذا الحديث. وقال الإمام أبو سليمان الخطّابي رحمه الله: كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية أمام كل شيء ينشأ ويتبدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها. وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما

.....

١- البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧)، والنسائي ٥٩/١ - ٦٠.

٢- في هامش «أ»: «تنبيهاً للطالب...».

يُحَفِّظُ الرَّجُلَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا يُعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ.

وروينا عن السيد<sup>(١)</sup> الجليل أبي عليّ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: تَرَكْتُ الْعَمَلَ لِأَجْلِ النَّاسِ رِيَاءً، وَالْعَمَلَ لِأَجْلِ النَّاسِ شِرْكَاً، وَالْإِخْلَاصُ أَنْ يِعَافِيكَ اللهُ مِنْهُمَا. وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَارِثُ الْمُحَاسِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: الصَّادِقُ هُوَ الَّذِي لَا يُبَالِي لَوْ خَرَجَ كُلُّ قَدْرٍ لَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِنْ أَجْلِ صَلاَحِ قَلْبِهِ، وَلَا يَحِبُّ إِطْلَاعَ النَّاسِ عَلَى مِثَاقِيلِ الذَّرِّ مِنْ حَسَنِ عَمَلِهِ، وَلَا يَكْرَهُ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَى السَّيِّئِ مِنْ عَمَلِهِ. وَعَنْ حُذَيْفَةَ الْمَرْعُوشِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ أَنْ تَسْتَوِيَ أَعْمَالُ الْعَبْدِ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ.

وروينا عن الإمام الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ إِفْرَادُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الطَّاعَةِ بِالْقَصْدِ، وَهُوَ أَنْ يُرِيدَ بِطَاعَتِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ تَعَالَى دُونَ شَيْءٍ آخَرَ: مِنْ تَصْنُوعِ لِمَخْلُوقٍ، أَوْ اكْتِسَابِ مَحْمَدِيَّةٍ عِنْدَ النَّاسِ، أَوْ مَحَبَّةٍ مَدْحٍ مِنَ الْخَلْقِ أَوْ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي سِوَى التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ تَعَالَى. وَقَالَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نَظَرَ الْأَكْيَاسُ فِي تَفْسِيرِ الْإِخْلَاصِ فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ هَذَا: أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهُ وَسُكُونُهُ فِي سِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، لَا يُمَازِجُهُ نَفْسٌ وَلَا هَوًى وَلَا دُنْيَا.

وروينا عن الأستاذ أبي عليّ الدقاق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ: التَّوَقُّيُّ عَنِ مَلَا حِظَةِ الْخَلْقِ، وَالصِّدْقُ: التَّنَقُّيُّ عَنِ مَطَاوِعَةِ النَّفْسِ،

١ - «عن السيد»: فيه إطلاق السيد على غير الله، وهو جائز، وعن النحاس كراهته إذا كان بال. الفتوحات الربانية ٦٨/١.

فالمخلص لا رياء له، والصادق لا إعجاب له. وعن ذي النون المصري رحمه الله قال: ثلاث من علامات الإخلاص: استواء المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة.

وروينا عن القشيري رحمه الله قال: أقل الصدق استواء السر والعلانية. وعن سهل التستري: لا يشم رائحة الصدق عبدٌ داهن نفسه أو غيره، وأقوالهم في هذا غير منحصرة، وفيما أشرت إليه كفاية لمن وفق.

[فصل]: اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه، لقول النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>(١)</sup>.

[فصل]: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً<sup>(٢)</sup>، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياطٍ في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب. وإنما ذكرتُ هذا

١- البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)، والترمذي (٢٦٨١)، والنسائي ١١٠/٥. ولفظه: «دعوني ما تركتكم، إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

٢- «ما لم يكن موضوعاً»: قال ابن علان - رحمه الله تعالى - : «وفي معناه شديد الضعف، فلا يجوز العمل بخبر من انفرد من كذاب ومتهم، وبقي للعمل بالضعيف شرطان: أن يكون له أصل شاهد لذلك؛ كاندراجه في عموم أو قاعدة كلية، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط» الفتوحات الربانية: ٨٤/١.

الفصل لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديثُ أنصُر على صحتها أو حسنها أو ضعفها، أو أسكتُ عنها لذهول عن ذلك أو غيره، فأردتُ أن تقرّر هذه القاعدة عند مُطالع هذا الكتاب.

[فصل]: اعلم أنه كما يُستحبُّ الذكر يُستحبُّ الجلوس في حِلَقِ أهله، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، وسترُدُّ في مواضعها إن شاء الله تعالى، ويكفي في ذلك حديث ابن عمر<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا. قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ، فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وروينا في صحيح مسلم<sup>(٢)</sup>، عن معاوية رضي الله عنه أنه قال: خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال: «ما أَجَلَسَكُم؟ قالوا: جلسنا نذكرُ الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا، قال: أَلله ما أَجَلَسَكُم إِلَّا ذَاكَ؟ أما إني لَم أَستَحْلِفُكُم تُهَمَّةً لَكُم، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِكُم الْمَلَائِكَةَ».

وروينا في صحيح مسلم<sup>(٣)</sup> أيضاً، عن أبي سعيد الخدري وأبي

١ - قال الحافظ ابن حجر في أماليه على الأذكار: «لم أجده من حديث ابن عمر ولا بعضه لا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنثورة، ولكن وجدته من حديث أنس بمعناه مختصراً»، وذكر السيوطي - رحمه الله تعالى - في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» ورقة ٣: «وأراد - أي النووي رحمه الله - أن يقول: حديث أنس؛ فسبق قلمه إلى ابن عمر».

٢ - مسلم (٢٧٠١)، والترمذي (٣٣٧٦)، والنسائي ٢٤٩/٨، ومعنى «يُبَاهِي بِكُم مَلَائِكَتَهُ»: يُظْهِرُ فَضْلَكُمْ لَهُمْ، وَيُرِيهِمْ حَسَنَ عَمَلِكُمْ، وَيُشِي عَليْكُمْ عِنْدَهُمْ.

٣ - مسلم (٢٧٠٠) والترمذي (٣٥٨٧)، ومعنى «غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ»: أَي غَطَّتْهُمُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. وَ«السَّكِينَةُ» هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا﴾ [الفتح: ٤].

هريرة رضي الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يَقَعْدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ عِنْدَهُ».

[فصل]: الذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل، ثم لا ينبغي أن يُترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يُظنَّ به الرياء، بل يذكُرُ بهما جميعاً ويُقصدُ به وجهُ الله تعالى، وقد قدّمنا عن الفضيل رحمه الله: أن ترك العمل لأجل الناس رياء. ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس، والاحتراز من تطرّق ظنونهم الباطلة لانسدَّ عليه أكثر أبواب الخير، وضيّع على نفسه شيئاً عظيماً من مهمّات الدين، وليس هذا طريق<sup>(١)</sup> العارفين.

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>، عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] في الدعاء.

[فصل]: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كلُّ عاملٍ لله تعالى بطاعةٍ فهو ذاكِرٌ لله تعالى، كذا قاله سعيد بن جبیر رضي الله عنه وغيره من العلماء. وقال عطاء رحمه الله: مجالسُ الذكر هي مجالسُ الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع وتصلّي وتصوم وتكح وتطلق وتحتج، وأشباه هذا.

[فصل]: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى قوله

١ - كذا في «أ» وفي «ب»: طريقة.

٢ - البخاري (٤٧٢٣)، ومسلم (٤٤٧)، والموطأ ٢١٨/١.

تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وروينا في صحيح مسلم<sup>(١)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ».

قلت: روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها، والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد.

واعلم أن هذه الآية الكريمة<sup>(٢)</sup> مما ينبغي أن يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب. وقد اختلف في ذلك، فقال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال ابن عباس: المراد يذكرون الله في أدبار الصلوات، وغدوًا وعشيًا، وفي المضاجع، وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى. وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا. وقال عطاء: من صَلَّى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ هذا نقل الواحدي.

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أُقِظَ الرَّجُلُ أَهْلُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلِّيًا - أَوْ صَلَّى - رَكَعَتَيْنِ .....»  
١- مسلم (٢٦٧٦)، والترمذي (٣٥٩٠)، و«المفردون»: المراد بهم: الذين تفرّدوا واستقلّوا عن غيرهم بذكر الله عز وجل.

وفي هامش «أ»: «المفردون» بفتح الراء وكسرها، والكسر أشهر، هم الذين استولى عليهم الذكر، فأفردهم عن كل شيء إلا عن ذكر الله سبحانه وتعالى، فهم يفرّدونه بالذكر، ولا يضمّون إليه سواه.

٢- المراد بالآية هنا هي قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

جَمِيعاً كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ»<sup>(١)</sup> هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم .

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصيرُ به من الذاكِرِينَ اللَّهُ كثيراً والذاكرات، فقال: إذا واطبَ على الأذكار المأثورة<sup>(٢)</sup> المثبتة صباحاً ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً، وهي مُبَيَّنَةٌ في كتاب عمل اليوم<sup>(٣)</sup> واللييلة كان من الذاكِرِينَ اللَّهُ كثيراً والذاكرات، والله أعلم .

[فصل]: أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمُحَدِّث والجُنُب والحائض والنفساء، وذلك في التسبيح والتهلِيل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء وغير ذلك . ولكنَّ قراءة القرآن حرامَّ على الجُنُب والحائض والنفساء، سواء قرأ قليلاً أو كثيراً حتى بعض آية، ويجوز لهم إجراء القرآن على القلب من غير لفظ، وكذلك النَّظْرُ في المصحف، وإمراره على القلب . قال أصحابنا: ويجوز للجُنُب والحائض أن يقولوا عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وعند ركوب الدابة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وعند الدعاء: ﴿رَبَّنَا آتِنَا

١ - أبو داود (١٣٠٩)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (١٣٣٥) . وقال الحافظ ابن حجر في تخریجه: مراد الشيخ بقوله: حديث مشهور؛ شهرته على الألسنة، لا أنه مشهور بالمعنى الاصطلاحي؛ إذ هو من أفراد علي بن الأقرم عن الأغر. ثم قال: رواه أبو داود ومن ذكر كما قال، لكنهم ذكروا أبا هريرة مع أبي سعيد، فما أدري لِمَ حذفه، فإنهما عند جميع مَنْ أخرجوه مرفوعاً، وأما مَنْ أفرد أبا سعيد فإنه أخرجه موقوفاً. الفتوحات الربانية ١/١٢٢ .

٢ - «المأثورة»: ما أُثِرَ عن النبي ﷺ، ويقدم عند التعارض الأصح إسناداً .  
٣ - «كتاب عمل اليوم واللييلة»: أي في الكتب المؤلفة في ذلك، ككتاب «عمل اليوم واللييلة» للنسائي، وكتاب «عمل اليوم واللييلة» لابن السني .

٤ - «مُقرنين»: أي مطيقين . قال ابن علان: ويضم إليها الآية الأخرى ﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ أي: مبعوثون . الفتوحات الربانية: ١/١٣٠ .

في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار ﴿١﴾، إذا لم يقصدا به القرآن، ولهما أن يقولوا: بسم الله، والحمد لله، إذا لم يقصدا القرآن، سواء قصدا الذكر أو لم يكن لهما قصد، ولا يأثمان إلا إذا قصدا القرآن، ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته «كالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما». وأما إذا قالوا لإنسان: خذ الكتاب بقوة، أو قالوا: ادخلوها بسلام آمين، ونحو ذلك، فإن قصدا غير القرآن لم يحرم، وإذا لم يجدا الماء تيمماً وجاز لهما القراءة، فإن أحدث بعد ذلك لم تحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث. ثم لا فرق بين أن يكون تيمُّمُه لعدم الماء في الحَضْر أو في السفر، فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث. وقال بعض أصحابنا: إن كان في الحضر صَلَّى به وقرأ به في الصلاة، ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلاة، والصحيح جوازه كما قدّمناه، لأن تيمُّمَه قام مقام الغسل. ولو تيمَّم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل. ولو تيمَّم وصَلَّى وقرأ ثم أراد التيمُّم لحديث أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة.

هذا هو المذهب الصحيح المختار، وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم، وهو ضعيف.

أما إذا لم يجد الجنب ماءً ولا تراباً فإنه يُصَلِّي لحُرمة الوقت على حسب حاله، وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة، ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة.

وهل تحرم الفاتحة؟ فيه وجهان: أصحُّهما لا تحرم بل تجب، فإن الصلاة لا تصح إلا بها، وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة. والثاني تحرم، بل يأتي بالأذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئاً من



القرآن. وهذه فروغ رأيت إثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته، فذكرتها مختصرة وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة في كتب الفقه، والله أعلم.

[فصل]: ينبغي أن يكون الذاكر على أكمل الصفات، فإن كان جالساً في موضع استقبال القبلة وجلس مُتَذَلِّلاً مُتَخَشِعاً بسكينة ووقار، مُطَرَقاً رأسه، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه، لكن إن كان بغير عذر كان تاركاً للأفضل. والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

وثبت في الصحيحين<sup>(١)</sup>، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن. رواه البخاري ومسلم. وفي رواية: ورأسه في حجري وأنا حائض<sup>(٢)</sup>. وجاء عن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت: إني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير.

[فصل]: وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر فيه خالياً<sup>(٣)</sup> نظيفاً<sup>(٤)</sup>، فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور، ولهذا مُدَحُّ الذكور في المساجد والمواضع الشريفة. وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضي الله عنه قال: لا يُذكر الله تعالى إلا في مكان طيب. وينبغي أيضاً أن يكون فمه نظيفاً، فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك، وإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء،

١ - البخاري (٢٩٧)، ومسلم (٣٠١).

٢ - البخاري (٧٥٤٩).

٣ - «خالياً»: أي عن كل ما يُشغل البال، ويحصل من وجوه الاشتغال والوسواس.

٤ - «نظيفاً»: طاهراً من سائر الأذناس فضلاً عن النجاسات.

فلو ذكرَ ولم يغسلها فهو مكروهٌ ولا يحرمُ، ولو قرأ القرآنَ وفمه نجسٌ كرهه، وفي تحريمه وجهان لأصحابنا: أصحُّهما لا يحرم.

[فصل]: اعلم أن الذكر<sup>(١)</sup> محبوبٌ في جميع الأحوال إلا في أحوال وردَّ الشرعُ باستثنائها نذكرُ منها هنا طرفاً، إشارة إلى ما سواه مما سيأتي في أبوابه إن شاء الله تعالى. فمن ذلك أنه يُكره الذكرُ حالةَ الجلوسِ على قضاء الحاجة، وفي حالة الجماع، وفي حالة الخطبة لمن يسمعُ صوتَ الخطيب، وفي القيام في الصلاة، بل يشتغلُ بالقراءة، وفي حالة النعاس. ولا يُكره في الطريق ولا في الحمام، والله أعلم.

[فصل]: المرادُ من الذكر حضورُ القلب، فينبغي أن يكونَ هو مقصودُ الذاكر فيحرص على تحصيله، ويتدبر ما يذكر، ويتعقل معناه. فالتدبرُ في الذكر مطلوبٌ كما هو مطلوبٌ في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود، ولهذا كان المذهبُ الصحيح المختار استحبابَ مدِّ الذاكر قول: لا إله إلا الله، لما فيه من التدبر، وأقوالُ السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة، والله أعلم.

[فصل]: ينبغي لمن كان له وظيفةٌ من الذكر في وقت من ليل أو نهار، أو عقبَ صلاة أو حالة من الأحوال ففاته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها، فإنه إذا اعتادَ الملازمةَ عليها لم يعرضها للتفويت، وإذا تساهلَ في قضائها سهَّلَ عليه تضييعها في وقتها.

وقد ثبت في صحيح مسلم<sup>(٢)</sup>، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١ - المقصود بالذكر هنا الذكر باللسان.

٢ - مسلم (٧٤٧)، وأبو داود (١٣١٣)، والترمذي (٥٨١)، والموطأ ٢٠٠/١. ومعنى «حزبه»: ورده من القرآن، وهو شيء يجعله الإنسان على نفسه يقرؤه كل يوم. والمراد به في الحديث: ما يرتبه الإنسان على نفسه من ذكر أو صلاة أو قراءة قرآن.

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

[فصل]: في أحوال تعرض للذاكر يُستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعودُ إليه بعد زوالها: منها إذا سُلِّمَ عليه ردَّ السلام ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا عطسَ عنده عاطسٌ شمَّمته ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا سمع الخطيبَ، وكذا إذا سمع المؤدَّنَ أجابه في كلمات الأذان والإقامة ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا رأى منكراً أزاله، أو معروفاً أرشد إليه، أو مسترشداً أجابه ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه. وما أشبه هذا كله.

[فصل]: اعلم أن الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها، واجبةٌ كانت أو مستحبةً لا يُحسبُ شيءٌ منها ولا يُعتدُّ به حتى يتلفَّظَ به بحيث يُسمع نفسه إذا كان صحيحَ السمع لا عارضَ له.

[فصل]: اعلم أنه قد صنَّفَ في عمل اليوم والليلة<sup>(١)</sup> جماعةٌ من الأئمة كتباً نفيسة، رَووا فيها ما ذكروه بأسانيدهم المتصلة، وطرقوها من طرق كثيرة، ومن أحسنها «عمل اليوم والليلة» للإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وأحسن منه وأفضل وأكثر فوائد كتاب «عمل اليوم والليلة» لصاحبه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني رضي الله عنهم. وقد سمعتُ أنا جميعَ كتاب ابن السني على شيخنا الإمام الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف<sup>(٢)</sup> بن سعد بن الحسن رضي الله عنه، قال: أخبرنا الإمام

١- «في عمل اليوم والليلة»: أي فيما يُعمل فيهما من أقوال وأفعال.

٢- خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مفرج، الإمام المفيد المحدث الحافظ، زين الدين، أبو البقاء، النابلسي ثم الدمشقي، ولد سنة ٥٨٥ هـ وسمع من القاسم بن عساكر، ومحمد بن الخصب، وحنبل الرصافي، وغيرهم. وأخذ عنه النووي، وتقي الدين القشيري، وأبو عبد الله الملقن، والبرهان الذهبي، وغيرهم. توفي سنة ٦٦٣ هـ. طبقات الحفَّاظ، للذهبي ١٤٤٧/٤.

العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير محمد بن سهل الأنصاري، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن سعد بن أحمد بن الحسن الدوني، قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري، قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني رضي الله عنه. وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا لأني سأنقل من كتاب ابن السني إن شاء الله تعالى جملاً، فأجبت تقديم إسناد الكتاب، وهذا مستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم، وإنما خصصت ذكر إسناد هذا الكتاب لكونه أجمع الكتب في هذا الفن، وإلا فجميع ما أذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى إلا الشاذ النادر، فمن ذلك ما أنقله من الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام، وهي: الصحيحان للبخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطأ الإمام مالك، وكمسند الإمام أحمد بن حنبل، وأبي عوانة، وسنن ابن ماجه، والدارقطني، والبيهقي وغيرها من الكتب، ومن الأجزاء مما ستره إن شاء الله تعالى، وكل هذه المذكورات أروها بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى مؤلفها، والله أعلم.

[فصل]: اعلم أن ما أذكره في هذا الكتاب من الأحاديث أضيفه إلى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته، ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما أقتصر على إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته، فإن جميع ما فيهما صحيح، وأما ما كان في غيرهما فأضيفه إلى كتب السنن وشبهها مبيناً صحته وحسنه أو ضعفه إن كان فيه ضعف في غالب المواضع، وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه.

واعلم أن سنن أبي داود من أكبر ما أنقلُ منه، وقد روينا عنه أنه قال: ذكرتُ في كتابي؛ الصحيحَ وما يُشبهه ويُقاربه، وما كان فيه ضعف شديد بيّته، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصحّ من بعض. هذا كلام أبي داود، وفيه فائدة حسنة يحتاجُ إليها صاحب هذا الكتاب وغيره، وهي أن ما رواه أبو داود في سننه ولم يذكرُ ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن، وكلاهما يُحتجّ به في الأحكام، فكيف بالفضائل. فإذا تقرّر هذا فمتى رأيت هنا حديثاً من رواية أبي داود وليس فيه تضعيف، فاعلم أنه لم يضعّفه<sup>(١)</sup>، واللّه أعلم.

وقد رأيتُ أن أقدم في أوّل الكتاب باباً في فضيلة الذكر مطلقاً أذكر فيه أطرافاً يسيرة توطئة لما بعدها، ثم أذكرُ مقصودَ الكتاب في أبوابه، وأختتمُ الكتابَ إن شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلاً بأن يختتمَ الله لنا به، والله الموفق، وبه الثقة، وعليه التوكّل والاعتماد، وإليه التفويض والاستناد.

١- إن المتتبع لتخریجات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على أحاديث كتاب الأذكار يلمس أن هذا الحكم غير مطّرد في جميع الأحاديث التي سكت عنها أبو داود، وذلك للأسباب التالية:

أ- ما قاله السخاوي: إن سنن أبي داود تعددت روايتها عن مصنفها، ولكل أصل، وبينها تفاوت، حتى في وقوع البيان في بعضها دون بعض، سيما رواية أبي الحسن بن العبد، ففيها من كلامه أشياء زائدة على رواية غيره، وحينئذ فلا يسوغ السكوت إلا بعد النظر فيها.

ب- قد يكون عدمُ تصريح أبي داود بضعف الحديث ضعفه الظاهر.

ج- إن سكوت أبي داود رحمه الله عن تضعيف حديث ما، قد يكون عن تساهل؛ كما ذكر ذلك الحافظ المنذري في مقدمة «الترغيب والترهيب».

انظر «الفتوحات الربانية» ١/١٧٠ - ١٧٢، و«الترغيب والترهيب» ١/٣٥ - ٣٨.

ومقدمة «رياض الصالحين» ص/ب - هـ بتحقيق فضيلة الشيخ الألباني.

## ١ - باب مختصر في أحرفٍ مما جاء في فضل الذكر غير مقيدٍ بوقت

قال الله تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقال تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣] وقال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

١/١ وروينا في صحيحي إمامي المحدثين: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - رضي الله عنهما - بأسانيدهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً، وهو أكثر الصحابة حديثاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ» وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري.

٢/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ إِنَّ أَحَبَّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» وفي رواية: سئل رسول الله ﷺ: أَيُّ الكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اضْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

٣/٣ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن سَمُرَةَ بن جندب قال: قال

(١) البخاري (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤)، والترمذي (٣٤٦٣).

(٢) مسلم (٢٧٣١) رقم الباب (٨٤) و(٨٥)، والترمذي (٣٥٨٧).

(٣) مسلم (٢١٣٧)، وأبو داود (٤٩٥٨)، والترمذي (٢٨٣٨).

رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بَأْيُهُنَّ بَدَأَتْ».

٤/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ، أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ».

٥/٥ وروينا فيه أيضاً، عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صَلَّى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فيه، فقال: «مَا زِلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ قُلْتَ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» وفي رواية «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

٦/٦ ورويناه في كتاب الترمذي، ولفظه: «أَلَا أَعَلَّمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ».

(٤) مسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٢)، والنسائي ٥/٥ - ٦، وابن ماجه (٢٧٠).  
(٥) مسلم (٢٧٢٦)، وأبو داود (١٥٠٣)، والترمذي (٣٥٥٠)، والنسائي ٤/٧٧، ومعنى «في مسجدها»: أي موضع صلاتها. و«مِدَادَ كَلِمَاتِهِ»: معناه مثلها في العدد، وقيل: مثلها في أنها لا تنفد. وقيل: في الثواب. والمِدَادُ: هنا مصدر بمعنى المدد، وهو ما كثرت به الشيء. قال العلماء: واستعماله هنا مجاز. لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره. والمراد المبالغة به في الكثرة. هامش صحيح مسلم ٤/٢٠٩٠.

(٦) الترمذي (٣٤٩٩) ويؤخذ منه تثلث الذكر المذكور في خبر جويرية برواياته؛ لأن زيادة =

عَرَّشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

٧/٧ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

٨/٨ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

٩/٩ وروينا في صحيحهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ. قَالَ: وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

١٠/١٠ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن جابر بن عبد الله

= الثقة مقبولة. قال الحافظ ابن حجر: وللحديث شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص ذكره الشيخ النووي فيما يأتي. الفتوحات الربانية ٢٠٠/١.

(٧) مسلم (٢٦٩٥) والترمذي (٣٥٩١).

(٨) البخاري (٦٤٠٤)، ومسلم (٢٦٩٣)، والترمذي (٣٥٨٤)، والنسائي في اليوم والليلة (٢٤).

(٩) البخاري (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١)، والترمذي (٣٤٦٤)، وهو في الموطأ ٢٠٩/١،

والنسائي في اليوم والليلة (٢٦).

(١٠) الترمذي (٣٣٨٠)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى. وابن

ماجه (٣٨٠٠)، وموسى بن إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطيء.



رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله» قال الترمذي: حديث حسن.

١١/١١ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

١٢/١٢ وروينا في صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ وقال: علّمني كلاماً أقوله، قال: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

١٣/١٣ وروينا في صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب في يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يُسَبِّحُ مائة تَسْبِيحَةٍ فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات «أَوْ تُحَطُّ» قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته، فقالوا «وَتُحَطُّ» بغير ألف.

(١١) البخاري (٦٤٠٧) وهو عند مسلم (٧٧٩) بلفظ «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ: مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

(١٢) مسلم (٢٦٩٦) وتمة الحديث «فإن هؤلاء تجتمع لك دنياك وآخرتك».

(١٣) مسلم (٢٦٩٨) والنسائي في اليوم والليلة (١٥٢) وهو عند الإمام أحمد في المسند

١٧٤/١ و ١٨٠ و ١٨٥، وعند الترمذي (٣٤٥٩).

١٤/١٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُضْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيَجْزِيءُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» قلت: السلامى بضم السين وتخفيف اللام: هو العضو، وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء.

١٥/١٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

١٦/١٦ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تُسَبِّحُ بِهِ، فقال: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

(١٤) مسلم (٧٢٠).

(١٥) البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

(١٦) أبو داود (١٥٠٠)، والترمذي (٣٥٦٣)، وذكر الحافظ ابن حجر مَن رواه: النسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه. وقال الحافظ: حديث صحيح، ورجاله رجال الصحيح إلا خزيمة، فلا يعرف نسبه ولا حاله، ولا روى عنه إلا سعيد بن أبي هلال، وذكره ابن حبان في الثقات. الفتوحات الربانية ١/٢٤٤ - ٢٤٥.

١٧/١٧ وروينا فيهما، بإسناد حسن عن يُسَيْرَةَ - بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة - الصحابية المهاجرة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ أمرهنّ أن يُراعين بالتكبير والتقدّيس والتهلّيل، وأن يعقدن بالأنامل، فإنهنّ مسؤولات مستنطقات.

١٨/١٨ وروينا فيهما وفي سنن النسائي، بإسناد حسن، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يعقد التسييح. وفي رواية «بيمينه».

١٩/١٩ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

٢٠/٢٠ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن بُسر - بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة - الصحابي رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرتُ عليّ فأخبرني بشيء أتشبه به، فقال: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مَنْ ذَكَرَ اللّٰهَ تَعَالَى». قال الترمذي: حديث حسن. قلت: أتشبهت ببناء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثناة، ومعناه: أتعلّق به وأستمسك.

---

(١٧) أبو داود (١٥٠١)، والترمذي (٣٥٧٧)، وهو حديث حسن.

(١٨) أبو داود (١٥٠٢) و(٥٠٦٥)، والترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي ٧٤/٣ - ٧٥. وهو حديث صحيح.

(١٩) أبو داود (١٥٢٩) كما رواه النسائي (٥) في «اليوم والليلة»، وقال الحافظ: هذا حديث حسن. وهو في المستدرک ٥١٨/١ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢٠) الترمذي (٣٣٧٢)، وقال الحافظ: الحديث حسن رواه الترمذي والنسائي في الكبرى والطبراني في كتاب الدعاء. . الفتوحات ٢٥٧/١.

٢١/٢١ وروينا فيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سئل: أي العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً».

٢٢/٢٢ وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ؟ قالوا: بلى، قال: ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى». قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرک على الصحيحين: هذا حديث صحيح الإسناد.

٢٣/٢٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: أَقْرَبُ أُمَّتِكَ السَّلَامَ، وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» قال الترمذي: حديث حسن.

(٢١) الترمذي (٣٣٧٣) وقال: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث دراج. وهو في المسند ٧٥/٣ من حديث دراج عن أبي الهيثم، وحديث دراج عن أبي الهيثم ضعيف. (٢٢) الترمذي (٣٣٧٤)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، والحاكم في المستدرک ٤٩٦/١ وصححه، ووافقه الذهبي، وأخرجه مالك في الموطأ ٢١١/١ موقوفاً على أبي الدرداء. وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث مختلف في رفعه ووقفه، وفي إرساله ووصله. وأفاد بعض تلامذة الحافظ ابن حجر عنه أنه حديث صحيح موقوف اللفظ، وهو مرفوع حكماً، لأنه لا مجال للرأي فيه.

(٢٣) الترمذي (٣٤٥٨)، وهو حسن لشواهد في المسند وصحيح ابن حبان والطبراني. و«قيعان»: جمع قاع، وهي الأرض السهلة المطمئنة.

٢٤/٢٤ وروينا فيه، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» قال الترمذي: حديث حسن.

٢٥/٢٥ وروينا فيه، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي الكلام أحب إلى الله تعالى؟ قال: «ما اصطفى الله تعالى لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب وأذكره على ترتيب الواقع غالباً، وأبدأ بأول استيقاظ الإنسان من نومه، ثم ما بعده على الترتيب إلى نومه في الليل، ثم ما بعد استيقاظاته في الليل<sup>(١)</sup> التي ينام بعدها، وبالله التوفيق.

## ٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ

٢٦/١ روي في صحيح إمامي المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، وأبي الحسين مسلم بن

---

(٢٤) الترمذي (٣٤٦٠)، والحاكم في المستدرک ٥٠١/١ - ٥٠٢ وصححه، ووافقه الذهبي. وفي الفتوحات الربانية ٢٧٥/١: رواه الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما، وقال الترمذي - واللفظ له - حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

(٢٥) الترمذي (٣٥٨٧)، وإسناده حسن. وهو في صحيح مسلم (٢٧٣١)، عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ سئل: أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده...».

(٢٦) البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦)، وفيه دليل على أن بصحة الدين يصح البدن وينشرح الصدر.

.....  
١ - في «د»: في الليلة.

الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا فَاصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ» هذا لفظ رواية البخاري، ورواية مسلم بمعناه، وقافية الرأس: آخره.

٢٧/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، وعن أبي ذر رضي الله عنه قالاً: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ؛ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٢٨/٣ وروينا في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ».

٢٩/٤ وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ما

---

(٢٧) البخاري (٦٣١٢). وحكمة الذكر والدعاء عند النوم أن يكون خاتمة أعماله، وعند الاستيقاظ منه أن يكون أول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب.

(٢٨) ابن السني (٩)، والنسائي (٧٩١)، والترمذي (٣٣٩٨) بعض حديث، وذكر الحافظ ابن حجر أنه حديث حسن؛ لأنه من أفراد محمد بن عجلان، وهو صدوق، لكن في حفظه شيء، خصوصاً عن المقبري. الفتوحات ٢٩١/١.

(٢٩) ابن السني (١٠) وفيه «ما من عبد يقول حين رُدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ رُوحَهُ..» وقال الحافظ: هذا حديث ضعيف جداً، أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، عن عبد الوهاب بن الضحاك، وعبد الوهاب المذكور كذبه أبو حاتم الرازي وأبو داود وغيرهما.. وإسماعيل بن عياش شيبه، ضعيف في روايته عن الشاميين وهذا الحديث منها. الفتوحات ٢٩٢/١.

مَنْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ رَدِّ اللَّهِ تَعَالَى رُوحَهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ  
وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

٣٠/٥ وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول  
الله ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ  
وَالْيَقَظَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي سَالِمًا سَوِيًّا، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَى  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي».

٣١/٦ وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت:  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمِدَ عَشْرًا، وَقَالَ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا، وَقَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا، وَاسْتَغْفَرَ  
عَشْرًا، وَهَلَّلَ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ. وقولها هب: أي استيقظ.

٣٢/٧ وروينا في سنن أبي داود أيضاً عن عائشة أيضاً: أن رسول  
الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ  
وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلَا تُزِغْ  
قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ».

---

(٣٠) ابن السني (١٣)، وهو ضعيف جداً، في سننه محمد بن عبيد الله، وهو العزرمي  
الفزاري، وهو متروك. انظر هامش الكلم الطيب ص ٤٩.

(٣١) أبو داود (٥٠٨٥)، والنسائي ٢٠٩/٣ و ٢٨٤/٨، و (٨٧١) في اليوم والليلة، وإسناده  
حسن.

(٣٢) أبو داود (٥٠٦١)، والنسائي (٨٦٥) في «اليوم والليلة»، والحاكم في المستدرک ٥٤٠/١  
وصححه، وأقره الذهبي، وابن حبان في صحيحه (٢٣٥٩) موارد.

### ٣ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا لَبَسَ ثَوْبَهُ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ. وَكَذَلِكَ تُسْتَحَبُّ التَّسْمِيَةُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ.

٣٣/١ وروينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، واسمه سعد بن مالك بن سنان: أن النبي ﷺ كان إذا لبس ثوباً سمّاهُ قميصاً أو رداءً أو عمامة يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ».

٣٤/٢ وروينا فيه، عن معاذ بن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَبَسَ ثَوْباً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

### ٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا لَبَسَ ثَوْباً جَدِيداً أَوْ نَعْلًا وَمَا أَشْبَهَهُ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ لِبَاسِهِ مَا قَدَّمَاهُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

٣٥/١ وروينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سمّاهُ باسمه عمامة أو قميصاً أو رداءً ثم يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» حديث صحيح<sup>(١)</sup>، رواه أبو داود

(٣٣) ابن السني (١٤)، وأخرجه أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، والحاكم ١٩٢/٤ على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٣٤) ابن السني (٢٧٢)، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده الحديث حسن.

(٣٥) أبو داود (٤٠٢٠) والترمذي (١٧٦٧). والنسائي (٣٠٩) في «اليوم والليلة»، وذكر ابن حجر في تخريجه أنه حسن. وهو حديث ابن السني نفسه رقم (٣٣) السابق.

١ - في بعض النسخ «حديث حسن». الفتوحات الربانية ٣٠٤/١.



سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٣٦/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي كَفِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا».

#### ٥ - بَابُ مَا يَقُولُ لِمَا عَلَيْهِ ثَوْبًا جَدِيدًا

٣٧/١ وروينا في صحيح البخاري، عن أم خالد رضي الله عنها قالت: أتى رسولُ الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء، قال: «مَنْ تَرَوْنَ نَكُسُوها هَذِهِ الْخَمِيصَةَ؟ فَاسْكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِأُمَّ خَالِدٍ، فَأْتِي بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَلْبَسْنِيهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: أَبْلِي وَأَخْلِقِي، مَرَّتَيْنِ».

٣٨/٢ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني، عن ابن عمر رضي

---

(٣٦) الترمذي (٣٥٥٥) وقال: هذا حديث غريب. وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٩٣/٣: رواه الترمذي، واللفظ له، وقال: حديث غريب. وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية إصينغ عن أبي العلاء. وأبو العلاء مجهول وإصينغ مختلف في توثيقه.

(٣٧) البخاري (٥٨٢٣). و«الخميصه»: كساء أسود له علم، فإن لم يكن له علم فليس بخميصه.

(٣٨) ابن ماجه (٣٥٥٨)، وابن السني (٢٦٩) من طريق النسائي، وهو عند الإمام أحمد في المسند ٨٩/٢ وعند النسائي (٣١١) في «اليوم والليلة». وإسناده حسن غريب؛ كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في تخريجه.

اللَّهُ عنهما: أن النبي ﷺ رأى على عمر رضي الله عنه ثوباً فقال: «أَجْدِيدُ هَذَا أَمْ غَسِيلٌ؟ فقال: بل غسيل، فقال: البَسْ جَدِيداً، وَعِشْ حَمِيداً، وَمُتْ شَهِيداً سَعِيداً».

## ٦ - بَابُ كَيْفِيَّةِ لِبَاسِ الثَّوْبِ وَالنَّعْلِ وَخَلْعِهِمَا

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْتَدِءَ فِي لِبَاسِ الثَّوْبِ وَالنَّعْلِ وَالسَّرَاوِيلِ وَشَبَّهَهَا بِالْيَمِينِ مِنْ كُمَّيْهِ (١) وَرَجْلِي السَّرَاوِيلِ، وَيَخْلَعُ الْأَيْسَرَ ثُمَّ الْأَيْمَنَ، وَكَذَلِكَ الْاِكْتِحَالَ، وَالسَّوَاكَ، وَتَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ، وَقَصَّ الشَّارِبِ، وَنَتْفَ الْإِبْطِ، وَحَلَقَ الرَّأْسِ، وَالسَّلَامَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَدُخُولَ الْمَسْجِدِ، وَالخُرُوجَ مِنَ الْخَلَاءِ، وَالْوُضُوءَ، وَالغَسْلَ، وَالْأَكْلَ، وَالشَّرْبَ، وَالْمَصَافِحَةَ، وَاسْتِلَامَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَأَخَذَ الْحَاجَةَ مِنْ إِنْسَانٍ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا، فَكَلَهُ (٢) يَفْعَلُهُ بِالْيَمِينِ، وَضَدَّهُ بِالْيَسَارِ.

٣٩/١ روينَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِي وَأَبِي الْحَسَنِ مُسْلِمَ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي طَهْوَرِهِ وَتَرْجُلِهِ وَتَنْعَلِهِ.

٤٠/٢ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَمْنَى لَطَهْوَرِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ الْيَسْرَى لَخَلَائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَدَى.

(٣٩) الْبُخَارِيُّ (١٦٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٨).

(٤٠) أَبُو دَاوُدَ (٣٣) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا رَوَّحَ ذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ.

.....

١ - فِي «د»: «مَنْ كَمَّى الرَّجْلَ، وَرَجْلِي السَّرَاوِيلِ...».

٢ - فِي «د»: «وَمَا أَشْبَهَ هَذَا كُلَّهُ يَفْعَلُهُ بِالْيَمِينِ، فَضَدَّهُ بِالْيَسَارِ».

٤١/٣ وروينا في سنن أبي داود وسنن البيهقي، عن حفصة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرايه وثيابه، ويجعل يساره لما سوى ذلك.

٤٢/٤ وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِمِيَامِنِكُمْ» حديث حسن رواه أبو داود والترمذي، وأبو عبد الله محمد بن زيد هو ابن ماجه، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وفي الباب أحاديث كثيرة، والله أعلم.

## ٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ لَغُسْلٍ أَوْ نَوْمٍ أَوْ نَحْوِهِمَا

٤٣/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سِتْرٌ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ».

## ٨ - بَابُ مَا يَقُولُ حَالَ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْتِهِ

٤٤/١ وروينا عن أم سلمة رضي الله عنها، واسمها هند: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بِاسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ

(٤١) أبو داود (٣٢)، والبيهقي ٨٦/١ وإسناده حسن.

(٤٢) أبو داود (٤١٤١)، والترمذي (١٧٦٦)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه

(٤٠٢)، والبيهقي ٨٦/١، وقال ابن حجر بعد إيراد الحديث وتخريجه له: هذا

حديث صحيح غريب، أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي بلفظ آخر.

(٤٣) ابن السني (٢٧٤)، وهو حديث حسن بشواهد. انظر الفتوحات الربانية ٣٢٧/١،

و٣٨١.

(٤٤) الترمذي (٣٤٢٣)، وأبو داود (٥٠٩٤)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، والنسائي ٢٦٨/٨ في

المجتبى، و(٨٥) في «اليوم والليلة».

إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال الترمذي: حديث صحيح. هكذا في رواية أبي داود «أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ» وكذا الباقي بلفظ التوحيد. وفي رواية الترمذي «أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزَلَ، وَكَذَلِكَ نَضِلُّ وَنُظْلِمَ وَنَجْهَلَ» بلفظ الجمع. وفي رواية أبي داود: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ». وفي رواية غيره: كان إذا خرج من بيته قال. كما ذكرناه. والله أعلم.

٤٥/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَالَ: - يعني إذا خرج من بيته - بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ وَوُقِيَتْ وَهُدِيَتْ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ» قال الترمذي: حديث حسن. زاد أبو داود في روايته «فيقول - يعني الشيطان لشيطان آخر - كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟».

٤٦/٣ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله قال: «بِسْمِ اللَّهِ، التُّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

## ٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

يستحب أن يقول: باسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن

(٤٥) الترمذي (٣٤٢٢) وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو داود (٥٠٩٥)، وقال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح.

(٤٦) ابن ماجه (٣٨٨٥)، وابن السني (١٧٦)، وهو حديث حسن لشواهده.

يَسْلَمَ سِوَاءَ كَانِ فِي الْبَيْتِ آدَمِيَّ أَمْ لَا ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١].

٤٧/١ وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: « يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤٨/٢ وروينا في سنن أبي داود عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، واسمه الحارث، وقيل: عبيد، وقيل: كعب، وقيل: عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيُقِلِّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِاسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا ، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ لَيْسَلَّمْ عَلَى أَهْلِهِ » لم يضعفه أبو داود.

٤٩/٣ وروينا عن أبي أمامة الباهلي، واسمه صدي بن عجلان، عن رسول الله ﷺ قال: « ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواه آخرون.

ومعنى ضامن على الله تعالى: أي صاحب ضمان، والضمان:

(٤٧) الترمذي (٢٦٩٩) وفي بعض نسخ الترمذي: حسن صحيح غريب. وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقاً كثيرة للحديث يتقوى بها. انظر هامش الكلم الطيب ص ٥٠.

(٤٨) أبو داود (٥٠٩٦)، وإسناده صحيح.

(٤٩) أبو داود (٢٤٩٤)، وقال الحافظ: أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک.

الرعاية للشيء، كما يقال: تَامِرٌ وَلَا بِنٌ: أي صاحب تمر ولبن. فمعناه: أنه في رعاية الله تعالى، وما أجزل هذه العطية! اللهم ارزقناها.

٥٠/٤ وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ؛ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ؛ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ» رواه مسلم في صحيحه.

٥١/٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَأَوَانِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ» إسناده ضعيف.

وروي في موطأ مالك أنه بلغه أنه يستحب إذا دخل بيتاً غير مسكون أن يقول: «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»<sup>(١)</sup>.

## ١٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقِظَ مِنَ اللَّيْلِ وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

يستحب له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء

---

(٥٠) مسلم (٢٠١٨)، وأبو داود (٣٧٦٥)، والنسائي (١٧٨) في «اليوم واللييلة»، ومعنى «قال الشيطان»: أي لإخوانه وأعوانه ورفقته.  
(٥١) ابن السني (١٥٧)، وفيه: «والحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ فَأُفْضِلَ». وإسناده ضعيف، فيه راوٍ مبهم. ولكن الحافظ ذكر له شاهداً حسناً به.

١ - موطأ مالك ٩٦٢/٢، وإسناده منقطع.

ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ﴾ إلى آخر السورة [آل عمران: ١٩٠ - ٢٠٠].

٥٢/١ ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان يفعله، إلا النظر  
إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم.

٥٣/٢ وثبت في الصحيحين، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن  
النبي ﷺ كان إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ  
قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ  
فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ،  
وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ،  
وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ  
حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ  
الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(١)</sup> زاد بعض الرواة «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللَّهِ».

## ١١ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْخَلَاءِ

٥٤/١ ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله  
ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»  
يقال: الخبث بضم الباء وبسكونها، ولا يصح قول من أنكر الإسكان.

---

(٥٢) البخاري (٤٥٦٩)، ومسلم (٧٦٣) و(٢٥٦) وفيها النظر إلى السماء، وقد خفي ذلك  
على الشيخ النووي؛ كما نبه إلى ذلك الحافظ ابن حجر.

(٥٣) البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

(٥٤) البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥)، ولفظه: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال...  
وقد رواه أصحاب السنن، وانظره عند النسائي (٧٤) في «اليوم والليلة».

٥٥/٢ وروينا في غير الصحيحين «باسمِ الله، اللهم إني أعوذُ بكِ  
مِنَ الخُبثِ والخبائثِ».

٥٦/٣ وروينا عن عليّ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «سِتْرُ ما  
بَيْنَ أعْيُنِ الجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الكَنيفَ أَنْ يَقُولَ بِاسْمِ اللّهِ» رواه  
الترمذي وقال: إسناده ليس بالقويّ، وقد قدّمنا في الفصول أن الفضائل  
يُعمل فيها بالضعيف. قال أصحابنا: ويستحبّ هذا الذكر سواء كان في  
البنيان أو في الصحراء. قال أصحابنا رحمهم الله: يستحبّ أن يقول أولاً  
«باسمِ الله» ثم يقول «اللهم إني أعوذُ بكِ مِنَ الخُبثِ والخبائثِ».

٥٧/٤ وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ  
إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذُ بكِ مِنَ الرَّجسِ النَّجسِ الخَبِيثِ  
المُخْبِثِ: الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» رواه ابن السني، ورواه الطبراني في كتاب  
الدعاء.

## ١٢ - بابُ النهي عن الذُّكْرِ والكلامِ على الخلاء

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة، سواء كان في الصحراء أو

(٥٥) الترمذي (٥) وأبو داود (٤) و(٥)، والنسائي ٢٠/١. بلفظ «اللهم إني أعوذ بك من  
الخُبثِ والخبائثِ». وأما البسملة في أول هذا الذكر فأخرجها الطبراني والدارقطني وابن  
السني. انظر الفتوحات الربانية ٣٧٩/١.

(٥٦) الترمذي (٦٠٦) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بذلك  
القوي، وذكر له الحافظ ابن حجر شاهداً عند البزار.

(٥٧) ابن السني (١٨) عن أنس رضي الله عنه، وقال الحافظ: هذا حديث حسن غريب -  
وبعد أن ذكر له شواهد يعتضد بها، ومنها حديث أبي أمامة عند الطبراني في الدعاء،  
وعند ابن ماجه (٢٩٩) قال: وعجب للشيخ - أي النووي - كيف أغفله وعدل إلى حديث  
ابن عمر مع أنهما في المرتبة سواء، وحديث أبي أمامة أشهر لكونه في إحدى السنن.  
الفتوحات الربانية ٣٨٦/١.



في البيان، وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام، إلا كلام الضرورة، حتى قال بعض أصحابنا: إذا عطس لا يحمد الله تعالى، ولا يشمت عاطساً، ولا يرد السلام، ولا يجيب المؤذن، ويكون المسلم مقصراً لا يستحق جواباً. والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس، وكذلك يفعل حال الجماع.

٥٨/١ وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مرّ رجل بالنبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه، فلم يردّ عليه. رواه مسلم في صحيحه.

٥٩/٢ وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يبول، فسلمت عليه، فلم يردّ حتى تَوَضَّأَ، ثم اعتذر إليّ وقال: «إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهرٍ» أو قال: «على طهارة» حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة.

### ١٣ - بابُ النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال أصحابنا: يكره السلام عليه، فإن سلم لم يستحق جواباً، لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله.

### ١٤ - باب ما يقول إذا خرج من الخلاء

يقول: «غُفْرَانُكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي»<sup>(١)</sup>.

(٥٨) مسلم (٣٧٠)، والنسائي ٣٦/١.

(٥٩) أبو داود (١٧)، والنسائي ٣٧/١، وابن ماجه (٣٥٠).

١ - أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، وابن ماجه (٣٠٠) عن عائشة رضي الله عنها، ورواه النسائي في اليوم والليلة (٧٩) وقال النووي في المجموع: حسن صحيح.

ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله ﷺ كان يقول: «عُفْرَانُكَ» وروى النسائي وابن ماجه باقيه.

٦٠/١ وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي لَذَّتَهُ، وَأَبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ، وَدَفَعَ عَنِّي أَدَاهُ» رواه ابن السني والطبراني.

## ١٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَرَادَ صَبَّ مَاءِ الْوُضُوءِ أَوْ اسْتِقَاءَهُ

يَسْتَحِبُّ أَنْ يَقُولَ «بِاسْمِ اللَّهِ» كَمَا قَدَّمَاهُ.

## ١٦ - بَابُ مَا يَقُولُ عَلَى وَضُوءِهِ

يستحب أن يقول في أوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وإن قال «بِاسْمِ اللَّهِ» كفى. قال أصحابنا: فإن ترك التسمية في أول الوضوء أتى بها في أثنائه. فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه صحيح، سواء تركها عمداً أو سهواً. هذا مذهبا ومذهب جماهير العلماء. وجاء في التسمية أحاديث ضعيفة، ثبت عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثاً ثابتاً. فمن الأحاديث:

٦١/١ حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي «لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ

---

(٦٠) ابن السني (٢٥)، وقال الحافظ: وفي سننه ضعيفان وانقطاع، لكن للحديث شواهد.. انظر الفتوحات ٤٠٥/١.

(٦١) أبو داود (١٠١) وقال الحافظ: حديث غريب أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم.. وفي سننه يعقوب بن سلمة الليثي، وهو شيخ جليل الحديث، ما روى عنه من الثقات سوى محمد بن موسى، وأبوه يعقوب مجهول، ما روى عنه سوى ابنه.. الفتوحات ٧/٢.

يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ» رواه أبو داود وغيره. ورويناه من رواية سعيد بن زيد وأبي سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم، ورويناها كلها في سنن البيهقي وغيره، وضعفها كلها البيهقي<sup>(١)</sup> وغيره.

[فصل]: قال بعض أصحابنا، وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد: يُسْتَحَبُّ لِلْمُتَوَضِّئِ أَنْ يَقُولَ فِي ابْتِدَاءِ وَضُوئِهِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وهذا الذي قاله لا بأس به، إلا أنه لا أصل له من جهة السنة، ولا نعلم أحداً من أصحابنا وغيرهم قال به، والله أعلم.

[فصل]: ويقول بعد الفراغ من الوضوء: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

٦٢/٢ روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» رواه مسلم في صحيحه، ورواه الترمذي وزاد فيه «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

(٦٢) مسلم (٢٣٤)، والترمذي (٥٥)، وابن ماجه (٤٧٠)، والنسائي في اليوم والليلة (٨٤).

١- قال الحافظ المنذري: وفي الباب أحاديث كثيرة لا يسلم شيء منها عن مقال، وقد ذهب الحسن وإسحاق بن راهويه، وأهل الظاهر؛ إلى وجوب التسمية في الوضوء، حتى إنه إذا تعدد تركها أعاد الوضوء، وهو رواية عن الإمام أحمد، ولا شك أن الأحاديث التي وردت فيها، وإن كان لا يسلم شيء منها عن مقال، فإنها تتعاضد بكثرة طرقها، وتكتسب قوة. والله أعلم. الترغيب والترهيب ١/١٦٤.

وروى «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»<sup>(١)</sup> إلى آخره: النسائي في اليوم  
والليلة وغيره بإسناد ضعيف.

٦٣/٣ وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ  
النبي ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ» إسناده  
ضعيف.

٦٤/٤ وروينا في مسند أحمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن  
السنني من رواية أنس عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ» إسناده  
ضعيف.

٦٥/٥ وروينا تكرير شهادة أن لا إله إلا الله ثلاث مرات في كتاب  
ابن السنني، من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه بإسناد ضعيف.

---

(٦٣) سنن الدارقطني ٩٣/١، وقال الحافظ: حديث غريب، قال الدارقطني بعد تخريجه:  
انفرد به محمد بن البيلماني، وهو ضعيف جداً..

(٦٤) المسند ٢٦٥/٣، وابن ماجه (٤٦٩)، وابن السنني (٣٢)، قال الحافظ: حديث غريب  
أخرجه أحمد وابن ماجه وأبو يعلى وابن السنني والطبراني، ومدارهم على عمرو بن  
عبد الله بن وهب، وهو صدوق، عن زيد العمي، وهو بصري ضعيف عند الجمهور...  
الفتوحات الربانية ٢١/٢ - ٢٢. وانظر ضعيف الجامع الصغير ١٨٧/٥.

(٦٥) ابن السنني (٢٩) قال الحافظ ابن حجر: والراوي له عن عمرو ما عرفته.. وشيخ ابن  
السنني: عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني قاضي مصر، وقد اتهم بوضع الحديث  
آخر عمره. الفتوحات ٢٢/٢.

١ - النسائي في اليوم والليلة (٨١) ورجح الحافظ ابن حجر صحة السند، وإنما اختلف في رفع  
المتن ووقفه.

قال الشيخ نصر المقدسي: ويقول مع هذه الأذكار. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وضم إليه: وسلم. قال أصحابنا: ويقول هذه الأذكار مستقبل القبلة، ويكون عقب الفراغ.

[فصل]: وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجيء فيه شيء عن النبي ﷺ، وقد قال الفقهاء: يُستحبّ فيه دعوات جاءت عن السلف، وزادوا ونقصوا فيها، فالمتحصّل مما قالوه أنه يقول بعد التسمية: الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً، ويقول عند المضمضة: اللهم اسقني من حوض نبيك ﷺ كأساً لا أظمأ بعده أبداً، ويقول عند الاستنشاق: اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك، ويقول عند غسل الوجه: اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ويقول عند غسل اليدين: اللهم أعطني كتابي بيمينى، اللهم لا تعطني كتابي بشمالي، ويقول عند مسح الرأس: اللهم حرّم شعري وبشري على النار، وأظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك، ويقول عند مسح الأذنين: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويقول عند غسل الرجلين: اللهم ثبت قدمي على الصراط. والله أعلم.

٦٦/٦ وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما «عمل اليوم

---

(٦٦) النسائي في اليوم والليلة (٨٠)، وابن السني (٢٨)، وقال الحافظ ابن حجر: وأخرجه الطبراني في الكبير، وفيه «فتوضاً، ثم صلى، ثم قام وقال: اللهم... إلخ» وهذا يدفع ترجمة ابن السني لتصريحه بأنه قال بعد الصلاة، ويدفع احتمال كونه بين الوضوء والصلاة.. وقال: وفي حكم الشيخ - أي النووي - على الإسناد بالصحة نظر.. لأن أبا مجلز لم يلق سمرة بن جندب ولا عمران بن الحصين، فيما قاله علي بن المديني، وقد تأخرا عن أبي موسى، ففي سماعه من أبي موسى نظر، وقد عهد منه الإرسال عمّن لم يلقه، ورجال الإسناد المذكور رجال الصحيح إلا عباد بن عباد. الفتوحات الربانية ٣٣/٢.

والليلة» بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فتوضأ، فسمعتَه يدعو ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي» فقلت: يا نبي الله، سمعتك تدعو بكذا وكذا، قال: «وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ شَيْءٍ؟» ترجم ابن السني لهذا الحديث: باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه. وأما النسائي فأدخله في باب: ما يقول بعد فراغه من وضوئه، وكلاهما محتمل.

### ١٧ - باب ما يقول على اغتساله

يستحب للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في الوضوء من التسمية وغيرها، ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها. وقال بعض أصحابنا: إن كان جنباً أو حائضاً لم يأت بالتسمية، والمشهور أنها مستحبة لهما كغيرهما، لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن.

### ١٨ - باب ما يقول على تيممه

يستحب أن يقول في ابتدائه: «باسم الله» فإن كان جنباً أو حائضاً فعلى ما ذكرنا في اغتساله. وأما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم أر فيه شيئاً لأصحابنا ولا غيرهم، والظاهر أن حكمه على ما ذكرنا في الوضوء، فإن التيمم طهارة كالوضوء.

### ١٩ - باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد

وقد قدّمنا ما يقوله إذا خرج من بيته إلى أي موضع خرج، وإذا خرج إلى المسجد فيستحب أن يضم إلى ذلك:

٦٧/١ ما رويناه في صحيح مسلم، في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها، ذكر الحديث في تهجد النبي ﷺ قال: فأذن المؤذن، يعني الصبح، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا».

٦٨/٢ وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال: «بِاسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَخْرَجِي هَذَا فَإِنِّي لَمْ أُخْرِجْهُ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَاتِّقَاءَ سَخِطِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ» حديث ضعيف أحد رواه الوازع بن نافع العقيلي، وهو متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث.

وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، وعطية أيضاً ضعيف.

---

(٦٧) مسلم (٧٦٣)، وأبو داود (٥٨)، والنسائي ٢/٢١٨.  
(٦٨) ابن السني (٨٣) وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث وإه جداً، أخرجه الدارقطني في الأفراد من هذا الوجه، وقال: تفرد به الوازع، وهو متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث. وأما رواية عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، فهي عند ابن السني برقم (٨٤) وقال الحافظ بعد تخريجها: حديث حسن أخرجه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة في كتاب التوحيد، وأبو نعيم الأصبهاني... وقال: وعجت للشيخ - أي النووي - كيف اقتصر على رواية بلال دون أبي سعيد، وعزورواية أبي سعيد لابن السني دون ابن ماجه وغيره، والله الموفق. الفتوحات الربانية ٢/٤٠ - ٤١.

## ٢٠ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ<sup>(١)</sup> عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَيَقْدَمُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى فِي الدُّخُولِ، وَيَقْدَمُ الْيَسْرَى فِي الْخُرُوجِ، وَيَقُولُ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: أَبْوَابَ فَضْلِكَ، بِدَلِّ رَحْمَتِكَ.

٦٩/١ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُمْ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ، وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ «فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ» وَهُوَ فِي رِوَايَةِ الْبَاقِينَ. زَادَ ابْنُ السَّنِيِّ فِي رِوَايَتِهِ «وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» وَرَوَى هَذِهِ الزِّيَادَةُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حَبَانَ - بِكَسْرِ الْحَاءِ - فِي صَحِيحَيْهِمَا.

## ٧٠/٢ وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ

(٦٩) مُسْلِمٌ (٧١٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٥)، وَالنَّسَائِيُّ ٥٣/٢، وَابْنُ السَّنِيِّ (٨٥)، وَابْنُ مَاجَةَ (٧٧٢)، وَالْحَاكِمُ ٢٠٧/١، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٩٠) فِي «الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ».

(٧٠) أَبُو دَاوُدَ (٤٦٦)، وَقَالَ الْحَافِظُ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، رِجَالُهُ مُوثِقُونَ، وَهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا اثْنَيْنِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشْرٍ، وَعَقِبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ. الْفَتْوحَاتُ ٤٧/٢. وَ«أَقْطُ»: مَعْنَاهُ بِحَسَبٍ، وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ؛ يَرِيدُ: أَبْلَغْتُكَ عَنِّي هَذَا فَقَطْ؟.

١ - فِي «د»: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ...».



إذا دخل المسجد يقول: «أعوذُ باللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليَوْمِ» حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد.

٧١/٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ». وروينا الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضاً.

٧٢/٤ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاْفْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ». وَإِذَا خَرَجَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ».

٧٣/٥ وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

---

(٧١) ابن السني (٨٧) عن أنس، قال السخاوي: وفي سنده من لا يُعرف و(٨٨) عن ابن عمر، وسنده ضعيف جداً أيضاً. الفتوحات ٤٨/٢.

(٧٢) ابن السني (٨٦)، والترمذي (٣١٤) وابن ماجه (٧٧١) والمسند ٤٢٥/٥. قال الحافظ: رجال إسناده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً.

وقال أبو عيسى الترمذي: حديث فاطمة حديث حسن، وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبي أشهراً. وقال الحافظ: كان عمر الحسين عند موت أمه دون ثمان سنين.

(٧٣) ابن السني (١٥٤) وهو ضعيف، لضعف هاشم بن زيد، ومحمد بن يحيى: ذكره ابن حبان في الثقات لكن قال: يبقى حديثه من رواية ابنه أحمد وعبيد؛ فإنهما كانا يدرخان عليه ما ليس من حديثه. قال الحافظ: وهذا من رواية ابنه أحمد. . الفتوحات الربانية ٥١/٢ - ٥٢. وانظر ضعيف الجامع الصغير ٢٤/٢.

«إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَدَاعَتْ جُنُودُ إِبْلِيسَ، وَأَجْلَبَتْ وَاجْتَمَعَتْ كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعْسُوبِهَا، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فليَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ». يعسوب: ذكر النحل، وقيل أميرها.

## ٢١ - بَابُ مَا يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ

يُسْتَحَبُّ الْإِكْتِثَارُ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَذْكَارِ، وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتِثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ وَمِنْ الْمُسْتَحَبِّ فِيهِ قِرَاءَةُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِلْمُ الْفِقْهِ، وَسَائِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فِي بُيُوتِ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ الْآيَةَ [النور: ٣٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠].

٧٤/١ وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ». رواه مسلم في صحيحه.

٧٥/٢ وعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي الذي بال في المسجد: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رواه مسلم في صحيحه.

(٧٤) مسلم (٥٦٩)، وهو طرف حديث سيورده المؤلف برقم ٧٧.  
(٧٥) مسلم (٢٨٤)، وحديث بول الأعرابي. رواه البخاري، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم.

[فصل]: وينبغي للجالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف، فإنه يصح عندنا ولو لم يمكث إلا لحظة، بل قال بعض أصحابنا: يصح اعتكاف من دخل المسجد ماراً ولم يمكث<sup>(١)</sup>، فينبغي للمار أيضاً أن ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل، والأفضل أن يقف لحظة ثم يمر، وينبغي للجالس فيه أن يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر، وهذا وإن كان الإنسان مأموراً به في غير المسجد، إلا أنه يتأكد القول به في المسجد صيانةً له وإعظماً وإجلالاً واحتراماً، قال بعض أصحابنا: من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه، يستحب أن يقول أربع مرات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقد قال به بعض السلف، وهذا لا بأس به.

## ٢٢ - باب إنكاره ودعائه

### على من ينشد ضالة في المسجد أو يبيع فيه

٧٦/١ روي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا».

٧٧/٢ وروي في صحيح مسلم أيضاً عن بُريدة رضي الله عنه: أن رجلاً نشد في المسجد فقال: من دعا إليَّ الجمل الأحمر؟ فقال النبي ﷺ: «لَا وَجَدتَ إِنَّمَا بُنيتَ الْمَسَاجِدَ لِمَا بُنيتَ لَهُ».

(٧٦) مسلم (٥٦٨)، وأبو داود (٤٧٣)، والترمذي (١٣٢١).

(٧٧) مسلم (٥٦٩). و«نشد»: طلب وسأل.

١ - في هامش «أ»: «وفي نسخة: ولو لم يمكث»، وفي «د»: «ولو لم يقعد».

٧٨/٣ وروينا في كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع منه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاغُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أَرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

٢٣ - بَابُ دَعَائِهِ عَلَى مَنْ يَنْشُدُ فِي الْمَسْجِدِ شِعْرًا لَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ لِلْإِسْلَامِ وَلَا تَزْهِيدٌ وَلَا حُثٌّ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ٧٩/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُنْشِدُ شِعْرًا فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَهُ: فَضَّ اللَّهُ فَاكًا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

#### ٢٤ - بَابُ فَضِيلَةِ الْأَذَانِ

٨٠/١ رويانا عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا» رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

---

(٧٨) الترمذي (١٣٢١) وقال: حديث حسن غريب. وقال ابن علان: وكذا رواه النسائي وابن السني والحاكم وابن حبان وابن خزيمة.

وانظر صحيح الجامع الصغير ٢١٦/١ - ٢١٧، و«عمل اليوم والليلة»؛ للنسائي رقم (١٧٦).

(٧٩) ابن السني (١٥٢)، والطبراني في الكبير، وقال الحافظ: غريب. وانظر ضعيف الجامع الصغير ١٩٩/٥.

(٨٠) البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧) والنسائي ٢٣/٢، ومعنى «لاستهموا»: لا تترعوا.

٨١/٢ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ» رواه البخاري ومسلم.

٨٢/٣ وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المُؤَذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم.

٨٣/٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري، والأحاديث في فضله كثيرة.

واختلف أصحابنا في الأذان والإمامة أيهما أفضل على أربعة أوجه: الأصح أن الأذان أفضل، والثاني: الإمامة أفضل، والثالث: هما سواء، والرابع: إن علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة واستجمع<sup>(١)</sup> خصالها فهي أفضل، وإلا فالأذان أفضل.

## ٢٥ - بَابُ صِفَةِ الْأَذَانِ

اعلم أن ألفاظه مشهورة، والترجيح عندنا سنة، وهو أنه إذا قال بعالي<sup>(٢)</sup> صوته: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، قال سرّاً بحيث يُسمع نفسه ومن يقربه: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله،

(٨١) البخاري (٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩)، والموطأ ٦٩/١ - ٧٠، وأبو داود (٥١٦)، والنسائي ٢٢ - ٢١/٢.

(٨٢) مسلم (٣٨٧).

(٨٣) البخاري (٦٠٩)، قال ابن علان: ورواه مالك، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة.

١ - في هامش «أ»: «وفي نسخة: واجتمع فيه خصالها...».

٢ - في هامش «أ»: «وفي نسخة: بأعلى صوته...».

أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ. ثم يعودُ إلى الجهر وإعلاء الصوت، فيقول: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ. والثوبُ أيضاً مسنون عندنا، وهو أن يقول في أذان الصبح خاصة بعد فراغه من حيِّ على الفلاح: الصلاةُ خيرٌ من النوم، الصلاةُ خيرٌ من النوم، وقد جاءت الأحاديث بالترجيع والثوب، وهي مشهورة.

واعلم أنه لو تَرَكَ الترجيعَ والثوبَ صحَّ أذانه وكان تاركاً للأفضل. ولا يصحُّ أذان من لا يُميِّزُ، ولا المرأة، ولا الكافر. ويصحُّ أذان الصبيِّ المميز، وإذا أذَّن الكافر وأتى بالشهادتين كان ذلك إسلاماً على المذهب الصحيح المختار. وقال بعض أصحابنا: لا يكون إسلاماً، ولا خلاف أنه لا يصحُّ أذانه، لأن أوَّله كان قبل الحكم بإسلامه. وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع إيرادها.

## ٢٦ - بابُ صِفَةِ الإِقامَةِ

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة كلمة: اللهُ أكبر اللهُ أكبر، أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، حيِّ على الصلاة، حيِّ على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، اللهُ أكبر اللهُ أكبر، لا إله إلا اللهُ.

[فصل]: واعلم أن الأذانَ والإقامةَ ستتان عندنا على المذهب الصحيح المختار، سواء في ذلك أذان الجمعة وغيرها. وقال بعض أصحابنا: هما فرض كفاية. وقال بعضهم: هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها. فإن قلنا فرض كفاية، فلو تركه أهل بلدٍ أو محلَّةٍ قُوتلوا على

تركه. وإن قلنا سنة لم يُقَاتَلوا على المذهب الصحيح المختار، كما لا يُقَاتَلون على سنة الظهر وشبهها. وقال بعض أصحابنا: يُقَاتَلون لأنه شعار ظاهر.

[فصل]: ويُستحبُّ ترتيل الأذان ورفع الصوت به، ويستحبُّ إدراج الإقامة<sup>(١)</sup>، ويكون صوتها أخفض من الأذان، ويستحبُّ أن يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأموناً خبيراً بالوقت متبرعاً؛ ويستحبُّ أن يؤذّن ويقيم قائماً على طهارة وموضع عال، مستقبل القبلة، فلو أذّن أو أقام مستدبر القبلة أو قاعداً أو مضطجعاً أو مُحدثاً أو جُنْباً صحَّ أذانه وكان مكروهاً، والكرهية في الجُنْب أشدّ من المحدث، وكرهية الإقامة أشد.

[فصل]: لا يُشرع الأذان إلا للصلوات<sup>(٢)</sup> الخمس: الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وسواء فيها الحاضرة والفائتة، وسواء الحاضر والمسافر، وسواء من صلّى وحده أو في جماعة. وإذا أذّن واحد كفى عن الباقيين. وإذا قضى فوائت في وقت واحد أذّن للأولى وحدها، وأقام لكلّ صلاة. وإذا جمع بين الصلاتين أذّن للأولى وحدها وأقام لكل واحدة. وأما غير الصلوات الخمس فلا يؤذّن لشيء منها بلا خلاف. ثم منها ما يستحبُّ أن يقال عند إرادة صلاتها في جماعة: الصلاة جامعة، مثل العيد والكسوف والاستسقاء. ومنها ما لا يستحبُّ ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة، ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنائز، والأصحّ أنه يأتي به في التراويح دون الجنائز.

.....  
١ - «إدراج الإقامة»: إسراعها؛ إذ أصل الإدراج الطيُّ، ثم استعير لإدخال بعض الكلمات في بعض، لما صحَّ من الأمر به، وفارقت الأذان بأنه للغائبين، والترتيل فيه أبلغ، وهي للحاضرين، فالإدراج فيها أشبه. الفتوحات الربانية ٩٧/٢.  
٢ - في «أ»: «إلا في الصلوات الخمس...».

[فصل]: ولا تصحّ الإقامة إلا في الوقت وعند إرادة الدخول في الصلاة، ولا يصحّ الأذان إلا بعد دخول وقت الصلاة إلا الصبح، فإنه يجوز الأذان لها قبل دخول الوقت. واختلف في الوقت الذي يجوز فيه، والأصحّ أنه يجوز بعد نصف الليل، وقيل: عند السحر، وقيل: في جميع الليل، وليس بشيء، وقيل: بعد ثلثي الليل، والمختار الأوّل.

[فصل]: وتقيم المرأة والخثى المشكل، ولا يؤذنان لأنهما منهيان عن رفع الصوت.

## ٢٧ - باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يُستحبّ أن يقول من سمع المؤذن والمقيم: مثل قوله، إلا في قوله حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، فإنه يقول في دُبر كل لفظة: لا حول ولا قوّة إلا بالله. ويقول في قوله: الصلاة خير من النوم: صدقت وبررت، وقيل يقول: صدق رسول الله ﷺ: الصلاة خير من النوم. ويقول في كلمتي الإقامة: أقامها الله وأدامها، ويقول عقيب قوله: أشهد أن محمداً رسول الله: وأنا أشهد أن محمداً رسول الله؛ ثم يقول: رضيت بالله ربّاً<sup>(١)</sup>، وبمحمدٍ ﷺ رسولاً، وبالإسلام ديناً. فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان صلّى وسلّم على النبي ﷺ، ثم قال: اللهم ربّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا.

٨٤/١ روينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

(٨٤) البخاري (٦١١)، ومسلم (٣٨٣)، والموطأ ٦٧/١، وأبو داود (٥٢٢)، والترمذي (٢٠٨)، والنسائي ٢٣/٢ في المجتبى، و(٣٤) في «اليوم والليلة».

١ - في هامش «أ»: «وفي نسخة: وبالإسلام ديناً».



اللَّهُ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ» رواه البخاري  
ومسلم في صحيحهما.

٨٥/٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع  
النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ،  
فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي  
الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ  
أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم في  
صحيحه.

٨٦/٣ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول  
اللَّهُ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ  
أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ ثُمَّ  
قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ ثُمَّ  
قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى  
الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ:  
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ  
دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه مسلم في صحيحه.

٨٧/٤ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ  
قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا،

(٨٥) مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٩)، والنسائي (٢٥/٢).

(٨٦) مسلم (٣٨٥)، وأبو داود (٥٢٧)، والنسائي (٤٠) في «اليوم والليلة».

(٨٧) مسلم (٣٨٦)، وأبو داود (٥٢٥)، والترمذي (٢١٠)، والنسائي (٢٦/٢)، وابن ماجه

(٧٢١)، كما رواه النسائي (٧٣) في «اليوم والليلة».

وبالإسلام ديناً، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» وفي رواية «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذَّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ» رواه مسلم في صحيحه.

٨٨/٥ وروينا في سنن أبي داود، عن عائشة رضي الله عنها بإسناد صحيح: أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد، قال: «وأنا وأنا».

٨٩/٦ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري في صحيحه.

٩٠/٧ وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية: كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يقول: حيّ على الفلاح، قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُفْلِحِينَ».

٩١/٨ وروينا في سنن أبي داود، عن رجل، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة - أو عن بعض أصحاب النبي ﷺ - أن بلالاً أخذ في الإقامة، فلما قال: قد قامت الصلاة، قال النبي ﷺ: «أقامها الله وأدامها»، وقال في سائر ألفاظ الإقامة كنحو حديث عمر في الأذان.

٩٢/٩ وروينا في كتاب ابن السني، عن أبي هريرة: أنه كان إذا

(٨٨) أبو داود (٥٢٦)، وقال الحافظ: ذكر المصنف أن أبا داود أخرجه بإسناد صحيح، وهو كما قال، وإنما قلت - أي بعد تخريجه: حديث حسن صحيح؛ فجمعت بين الوصفين للاختلاف في وصله وإرساله، ولمجيئه من وجه آخر. الفتوحات ١٢٨/٢.

(٨٩) البخاري (٦١٤)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، والنسائي ٢٧/٢.

(٩٠) ابن السني (٩٠)، وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب، في سنده من هو متروك عندهم. الفتوحات ١٣٠/٢.

(٩١) أبو داود (٥٢٨)، وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب، أخرجه أبو داود هكذا وسكت عليه، وفي سنده راوٍ مبهم، وشهر بن حوشب فيه مقال، لكن حديثه حسن إذا لم يُخالف. الفتوحات ١٣٠/٢.

(٩٢) ابن السني (١٠٣)، وقال الحافظ: هذا حديث غريب، وفي سنده جماعة من الضعفاء، =

سمع المؤذن يُقيم يقول: اللهم ربّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، صلّ على محمد وآته سؤاله يوم القيامة.

[فصل]: إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة، فإذا سلّم منها أجابه كما يجيبه من لا يُصلي، فلو أجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته، وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يُجيبه في الحال، فإذا خرج أجابه، فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثاً أو علماً آخر أو غير ذلك، فإنه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه، لأن الإجابة تفوت، وما هو<sup>(١)</sup> فيه لا يفوت غالباً، وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل.

## ٢٨ - بابُ الدعاء بعد الأذان

٩٣/١ روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُردُّ الدعاء بين الأذان والإقامة» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وزاد الترمذي<sup>(٢)</sup> في روايته في كتاب الدعوات من جامعه، «قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلُّوا الله العافية في الدنيا والآخرة».

= لكن لم يُتركوا، ويُغفر مثله في فضائل الأعمال، لا سيما مع شواهد، والله أعلم. الفتوحات ١٣١/٢.

(٩٣) أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، وابن السني (١٠٠)، قال الحافظ: الحديث حسن، وهو غريب من هذا الوجه. . وعلته وجود زيد العمي في سنده، وهو ضعيف. الفتوحات ١٣٥/٢.

١ - في «أ»: «والذي هو فيه».

٢ - الترمذي (٣٥٨٨) من رواية يحيى بن يمان، وهو كثير الخطأ، ولا سيما في حديث الثوري.

٩٤/٢ وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهُ» رواه أبو داود ولم يضعفه.

٩٥/٣ وروينا في سنن أبي داود أيضاً، في كتاب الجهاد بإسناد صحيح، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرْدَانِ - أَوْ قَالَ: مَا تُرْدَانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» قلت: في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء، وفي بعضها بالجيم، وكلاهما ظاهر.

## ٢٩ - بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ رَكَعَتَيْ سَنَةِ الصُّبْحِ

٩٦/١ وروينا في كتاب ابن السني عن أبي المُلَيْحِ، واسمه عامر بن أسامة، عن أبيه رضي الله عنه أنه صَلَّى رَكَعَتَيَ الْفَجْرِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ سَمِعَهُ يَقُولُ وَهُوَ جَالِسٌ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

(٩٤) أبو داود (٥٢٤)، قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبراني في كتاب الدعاء: حديث حسن أخرجه أبو داود، والنسائي في الكبرى ورجاله موثقون من رجال الصحيح إلا واحداً فاختلف فيه، لكن تابعه فيه غيره. قال ابن علان: ثم الحديث رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه أيضاً. . الفتوحات ١٣٧/٢.

(٩٥) أبو داود (٢٥٤٠)، وقال الحافظ: حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود والدارمي وابن خزيمة وابن الجارود والحاكم. . ومعنى «يُلْحَمُ»: أي يشتبك في الحرب، ويلزم بعضهم بعضاً.

(٩٦) ابن السني (١٠١)، وقال الحافظ ابن حجر: حديث حسن. . الفتوحات ١٣٩/٢.

٩٧/٢ وروينا فيه عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

### ٣٠- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ

٩٨/١ رَوَيْنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الصَّلَاةِ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَقَالَ حِينَ انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَفْضَلُ مَا تُؤْتِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ؛ فَلَمَّا قَضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: «مَنْ الْمُتَكَلِّمُ أَنْفَاءً؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِذَنْ يُعَقِّرُ جَوَادُكَ وَتَسْتَشْهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ السَّيْنِيِّ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَائِذٍ.

### ٣١- بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ إِرَادَتِهِ الْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ

٩٩/١ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ عَنْ أُمِّ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَأْجِرُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ رَافِعٍ، إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَسَبِّحِي اللَّهَ تَعَالَى عَشْرًا، وَهَلِّلِيهِ عَشْرًا،

---

(٩٧) ابن السني (٨٢)، وإسناده ضعيف، وقال الحافظ: هذا حديث غريب، وسنده ضعيف.

وله شواهد حسنة، انظرها في الفتوحات الربانية ١٤٢/٢.

(٩٨) ابن السني (١٠٤) والنسائي في السنن الكبرى، وقال الحافظ ابن حجر: حديث حسن، أخرجه النسائي في الكبرى، وأخرجه ابن السني، وابن حبان وابن خزيمة، وأخرجه البخاري في التاريخ، وابن أبي عاصم في الدعاء، وأخرجه الحاكم من وجه آخر. الفتوحات ١٤٣/٢.

(٩٩) ابن السني (١٠٥) وقال الحافظ ابن حجر: حديث حسن، ورجاله موثقون، لكن في

عطف بن خالد مقال يتعلق بضبطه، وقد توبع فيه عن شيخه. الفتوحات ١٤٤/٢.

وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا، وَكَبَّرِيهِ عَشْرًا، وَاسْتَغْفِرِيهِ عَشْرًا؛ فَإِنَّكَ إِذَا سَبَّحْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا هَلَّلْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا حَمِدْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا كَبَّرْتِ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتِ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ».

### ٣٢ - بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ

١٠٠/١ روى الإمام الشافعي بإسناده في الأم حديثاً مرسلًا: أن رسول الله ﷺ قال: «اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التِّقَاءِ الْجُيُوشِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَنُزُولِ الْغَيْثِ» وقال الشافعي: وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة<sup>(١)</sup> عند نزول الغيث وإقامة الصلاة.

\* \* \*

\* \*

(١٠٠) كتاب الأم، للشافعي ٢٢٣/١ - ٢٢٤ عن مكحول، عن رسول الله ﷺ . . . وهو مرسل أو معضل، لأن جل رواية مكحول عن التابعين. وله شاهد أخرجه سعيد بن منصور في سننه. قال الحافظ: وهو مقطوع جيد له حكم المرسل.

١ - «طلب الإجابة»: أي الاستجابة، أو المراد بالدعاء الإجابة؛ لكونها ملزومة له بطريق الوعد الذي لا يخلف ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾. فيكون فيه مجاز مرسل. الفتوحات الربانية

. ١٥٠/٢

## كِتَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ

### ٣٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة، وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها، وأحذف أدلة معظمها إثباتاً للاختصار، إذ ليس هذا الكتاب موضوعاً لبيان الأدلة، إنما هو لبيان ما يُعمل به، واللَّهُ سبحانه الموفق.

### ٣٤ - بَابُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ

اعلم أن الصلاة لا تصحّ إلا بتكبيرة الإحرام فريضة كانت أو نافلة. والتكبيرُ عند الشافعي والأكثرين جزء من الصلاة وركن من أركانها. وعند أبي حنيفة هي شرطٌ ليست من نفس الصلاة.

واعلم أن لفظ التكبير أن يقول: الله أكبر، أو يقول: الله الأكبر، فهذان جائزان عند الشافعي وأبي حنيفة وآخرين، ومنع مالك الثاني، فالاحتياط أن يأتي الإنسان بالأول ليخرج من الخلاف، ولا يجوز التكبير

١ - ما بين القوسين زيادة من «د» وهامش «أ».

بغير هذين اللفظين . فلو قال : الله العظيم ، أو الله المتعال ، أو الله أعظم ، أو أعز ، أو أجل ، وما أشبه هذا ، لم تصحّ صلاته عند الشافعي والأكثرين ، وقال أبو حنيفة : تصحّ . ولو قال : أكبر الله ، لم تصحّ على الصحيح عندنا ، وقال بعض أصحابنا : تصحّ كما لو قال في آخر الصلاة : عليكم السلام ، فإنه يصحّ على الصحيح .

واعلم أنه لا يصحّ التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن له عارض ، وقد قدّمنا بيان هذا في الفصول التي في أول الكتاب ، فإن كان بلسانه خرساً أو عيبٌ حرّكه بقدر ما يقدرُ عليه وتصحّ صلاته .

واعلم أنه لا يصحّ التكبير بالعجمية لمن قدر عليه بالعربية ، وأما من لا يقدر فيصحّ ويجب عليه تعلّم العربية ، فإن قصّر في التعلّم لم تصحّ صلاته ، وتجب إعادة ما صلّاه في المدة التي قصّر فيها عن التعلّم .

واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الإحرام لا تمدّ ولا تمطّط ، بل يقولها مدرجة مسرعة ، وقيل تمدّ ، والصواب الأول . وأما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدّها إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها ، وقيل لا تمدّ ، فلو مدّ ما لا يمدّ أو ترك مدّ ما يمدّ لم تبطل صلاته ، لكن فاتته الفضيلة .

واعلم أن محلّ المدّ بعد اللام من الله ولا يمدّ في غيره .

[فصل]: والسنة أن يجهر الإمام بتكبيرة الإحرام وغيرها ليسمعه المأموم ، ويسرّ المأموم بها بحيث يُسمع نفسه ، فإن جهر المأموم أو أسرّ الإمام لم تفسد صلاته ، وليحرص على تصحيح التكبير ، فلا يمدّ في غير



موضعه، فإن مدّ الهمزة من الله، أو أشبع فتحة الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبار لم تصحّ صلاته.

[فصل]: اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان شُرِعَ فيها إحدى عشرة تكبيرة، والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة، والتي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة، فإن في كل ركعة خمس تكبيرات: تكبيرة للركوع، وأربعاً للسجدين والرفع منهما. وتكبيرة الإحرام، وتكبيرة القيام من التشهد الأول.

ثم اعلم أن جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمداً أو سهواً لا تبطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو، إلا تكبيرة الإحرام فإنها لا تنعقد الصلاة إلا بها بلا خلاف، والله أعلم.

### ٣٥ - باب ما يقوله بعد تكبيرة الإحرام

اعلم أنه قد جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضي مجموعها أن يقول: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. ويقول: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ.

فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله ﷺ .

وجاء في الباب أحاديث أخر منها:

١٠١/١ حديث عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة قال: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة، وضعفه أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري وضعفوه.

قال البيهقي: وروي الاستفتاح بـ «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ» عن ابن مسعود مرفوعاً، وعن أنس مرفوعاً، وكلها ضعيفة. قال: وأصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم رواه بإسناده عنه؛ أنه كبر ثم قال: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

١٠٢/٢ وروينا في سنن البيهقي، عن الحارث، عن علي رضي الله

---

(١٠١) أبو داود (٧٧٦)، والترمذي (٢٤٣)، وابن ماجه (٨٠٦)، عن عائشة رضي الله عنها، وأبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر بعد تخريج الحديث من طرق: حديث حسن، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي. وهو في المستدرک ٢٣٥/١ وصححه، ووافقه الذهبي وقال: وشاهده عند أحمد في مسنده.

(١٠٢) البيهقي ٣٣/٢ (باب افتتاح الصلاة بعد التكبير). وتعقب الحافظ ابن حجر الشيخ النووي فيما قاله عن الحارث الأعور، فقال هو متعقب فيما قاله - أي متفق على ضعفه - فقد وثقه يحيى بن معين في سؤالات الدارمي، وفي تاريخ العباس الدوري، وأما ما نقله عن الشعبي فقد أوضح أحمد بن صالح إذ قال: الحارث صاحب علي ثقة =

١ - البيهقي ٣٤/٢، وقال الحافظ: حديث عمر موقوف صحيح.

عنه قال: كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي وعميت سوءاً فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وجَّهت وجهي . . إلى آخره» وهو حديث ضعيف، قال: الحارث الأعور: متفق على ضعفه، وكان الشعبي يقول: الحارث كذاب، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» فاعلم أن مذهب أهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات خيرها وشرها، نفعها وضررها كلها من الله سبحانه وتعالى، وإرادته وتقديره، وإذا ثبت هذا فلا بد من تأويل هذا الحديث، فذكر العلماء فيه أجوبة: أحدها: وهو أشهرها قاله النضر بن شميل والأئمة بعده، معناه: والشر لا يتقرب به إليك، والثاني: لا يصعد إليك، إنما يصعد الكلم الطيب، والثالث: لا يضاف إليك أدباً، فلا يقال: (يا خالق الشر وإن كان خالقه، كما لا يقال)<sup>(١)</sup> يا خالق الخنازير وإن كان خالقتها، والرابع: ليس شراً بالنسبة إلى حكمتك، فإنك لا تخلق شيئاً عبثاً، والله أعلم.

[فصل]: هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه، فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً، وللإمام إذا أذن له المأمومون. فأما إذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك، وحسن اقتصاره على: وجَّهت وجهي إلى قوله: من المسلمين، وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف.

واعلم أن هذه الأذكار مستحبة في الفريضة والنافلة، فلو تركه في

= ما أحفظه، وما أحسن ما روى عن علي. قيل له: فما يقوله الشعبي فيه. قال: لم يكن يكذب في حديثه، وإنما كان يكذب في رأيه. الفتوحات ١٧٨/٢ - ١٧٩.

١ - أثبتتها من الفتوحات الربانية ١٨١/٢.

الركعة الأولى عامداً أو ساهياً لم يفعله بعدها لفوات محله، ولو فعله كان مكروهاً ولا تبطل صلاته، ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة أو التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به، فلو أتى به لم تبطل صلاته، ولو كان مسبقاً أدرك الإمام في إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة، فيشتغل بالفاتحة فإنها أكد لأنها واجبة، وهذا سنة. ولو أدرك المسبوق الإمام في غير القيام إما في الركوع وإما في السجود وإما في التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذي يأتي به الإمام، ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد.

واختلف أصحابنا<sup>(١)</sup> في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنابة، والأصح أنه لا يستحب لأنها مبنية على التخفيف. واعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب، ولو تركه لم يسجد للسهو، والسنة فيه الإسرار، فلو جهر به كان مكروهاً ولا تبطل صلاته.

### ٣٦ - بابُ التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم أن التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق، وهو مقدمة للقراءة، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] معناه عند جماهير العلماء<sup>(٢)</sup>: إذا أردت القراءة فاستعذ بالله. واعلم أن اللفظ المختار في التعوذ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وجاء: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ولا بأس به، ولكن المشهور المختار هو الأول.

.....

١ - في «د»: «الأصحاب».

٢ - في هامش «أ»: «وأئمة المسلمين».

١٠٣/١ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها: أن النبي ﷺ قال قبل القراءة في الصلاة: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ» وفي رواية «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ» وجاء في تفسيره في الحديث، أن همزه: المؤنثة، وهي الجنون، ونفخه: الكبر، ونفثه: الشعر، والله أعلم.

[فصل]: اعلم أن التَعَوُّذَ مستحبٌ ليس بواجب، لو تركه لم يَأْتَمُّ ولا تبطلُ صلاته سواء تركه عمداً أو سهواً، ولا يسجد للسهو، وهو مستحبٌ في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها، ويستحبُّ في صلاة الجنائز على الأصح، ويستحبُّ للقارئ خارج الصلاة بإجماع أيضاً.

[فصل]: واعلم أن التَعَوُّذَ مستحبٌ في الركعة الأولى بالاتفاق، فإن لم يتعوَّذ في الأولى أتى به في الثانية، فإن لم يفعل ففيما بعدها، فلو تعوَّذ في الأولى هل يستحبُّ في الثانية؟ فيه وجهان لأصحابنا، أحدهما أنه يستحبُّ لكنه في الأولى آكد. وإذا تعوَّذ في الصلاة التي يُسرُّ فيها بالقراءة أسرَّ بالتعوَّذ، فإن تعوَّذ في التي يُجهرُ فيها بالقراءة فهل يجهر؟ فيه خلاف؛ من أصحابنا من قال: يُسرُّ، وقال الجمهور: للشافعي في المسألة قولان: أحدهما يستوي الجهر والإسرار، وهو نصُّه في الأم. والثاني يُسنُّ الجهر وهو نصُّه في الإملاء. ومنهم من قال فيه قولان: أحدهما: يجهر، (والثاني: يُسرُّ، والصحيح من حيث الجملة أنه يُستحبُّ الجهر<sup>(١)</sup>)؛ صححه الشيخ أبو (١٠٣) أبو داود (٧٦٤) و(٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٧)، والنسائي في الكبرى والبيهقي.

وحسنه الحافظ ابن حجر وذكر له شواهد من حديث ابن مسعود وأبي أمامة الباهلي وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

١- ما بين القوسين سقط من النسخ المطبوعة، وأثبتها من «أ».

حامد الإسفرايني إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما، وهو الذي كان يفعله أبو هريرة رضي الله عنه، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يُسرّ، وهو الأصحّ عند جمهور أصحابنا، وهو المختار، والله أعلم.

### ٣٧ - بابُ القراءة بعد التَّعوذ

اعلم أن القراءة واجبة في الصلاة بالإجماع مع النصوص المتظاهرة، ومذهبنا ومذهب الجمهور، أن قراءة الفاتحة واجبة لا يُجزىء غيرها لمن قدر عليها، للحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُجزىء صلاة لا يُقرأ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» رواه ابن خزيمة وأبو حاتم ابن حبان - بكسر الحاء - في صحيحيهما بالإسناد الصحيح وحكما بصحته. وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ «لا صلاة إلا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، وهي آية كاملة من أوّل الفاتحة. وتجب قراءة الفاتحة بجميع تشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة: ثلاث في البسمة، والباقي بعدها، فإن أخلّ بتشديدة واحدة بطلت قراءته. ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية، فإن ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصحّ قراءته، ويعذر في السكوت بقدر التنفس. ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة، أو سمع تأمين الإمام فأمن لتأمينه، أو سأل الرحمة، أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضي ذلك، والمأموم في أثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصحّ الوجهين لأنه معذور.

[فصل]: فإن لحن في الفاتحة لحناً يخلّ المعنى بطلت صلاته، وإن لم يخلّ المعنى صحّت قراءته، فالذي يخلّ مثل أن يقول: أنعمت، بضم التاء أو كسرهما، أو يقول: إياك نعبد، بكسر الكاف، والذي لا يخلّ مثل أن يقول: ربّ العالمين، بضم الباء أو فتحها، أو يقول نستعين، بفتح النون

الثانية أو كسرهما، ولو قال: ولا الضَّالِّينَ بالطاء بطلت صلواته على أرجح الوجهين، إلا أن يعجزَ عن الضاد بعد التعلم فيُعذر.

[فصل]: فإن لم يُحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها، فإن لم يُحسن شيئاً من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة، فإن لم يحسن شيئاً من الأذكار وضاق الوقتُ عن التعلّم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتُجزئه صلواته إن لم يكن فرط في التعلّم، فإن كان فرط في التعلّم وجبت الإعادة؛ وعلى كلّ تقدير متى تمكّن من التعلّم وجب عليه تعلّم الفاتحة، أما إذا كان يُحسنُ الفاتحة بالعجمية ولا يُحسنها بالعربية لا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز، فيأتي بالبدل على ما ذكرناه.

[فصل]: ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة، وذلك سنة لو تركه صحّت صلواته ولا يسجد للسهو، وسواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، ولا يستحبّ قراءة السورة في صلاة الجنازة على أصحّ الوجهين، لأنها مبنية على التخفيف، ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة، وإن شاء قرأ بعض سورة، والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة. ويستحبّ أن يقرأ السورة على ترتيب المصحف، فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الأولى، وتكون تليها، فلو خالف هذا جاز. والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة، فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة.

واعلم أن ما ذكرناه من استحباب السورة هو للإمام والمنفرد وللمأموم فيما يسرّه الإمام، أما ما يجهر به الإمام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة إن سمع قراءة الإمام، فإن لم يسمعها أو سمع همهمة لا يفهمها استحبت له السورة على الأصحّ بحيث لا يشوش على غيره.

[فصل]: والسنة أن تكون السورة في الصبح والظهر من طوال

المفصل، وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل، وفي المغرب من قصر المفصل، فإن كان إماماً خُفِّفَ عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يُؤثرون التطويل. والسنة أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة - آلم تنزيل - السجدة، وفي الثانية: هل أتى على الإنسان، ويقرأهما بكاملهما؛ وأما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فبخلاف السنة، والسنة أن يقرأ في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الأولى بعد الفاتحة: ق، وفي الثانية: اقتربت الساعة؛ وإن شاء قرأ في الأولى: سبِّح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية: هل أتاك حديث الغاشية، فكلاهما سنة؛ والسنة أن يقرأ في الأولى من صلاة الجمعة: سورة الجمعة، وفي الثانية المنافقون، وإن شاء في الأولى: سبِّح، وفي الثانية: هل أتاك، فكلاهما سنة. وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع، فإن أراد التخفيف أدرج قراءته من غير هذرمة. والسنة أن يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الأولى بعد الفاتحة: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾، وفي الثانية: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء﴾ الآية، وإن شاء في الأولى: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الثانية: ﴿قل هو الله أحد﴾ فكلاهما صحَّح في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ فعله، ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الأولى: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الثانية: ﴿قل هو الله أحد﴾. وأما الوتر فإذا أوتر بثلاث ركعات قرأ في الأولى بعد الفاتحة: ﴿سبِّح اسم ربك﴾ وفي الثانية: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الثالثة: ﴿قل هو الله أحد﴾ مع المعوذتين، وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به أحاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنيا بشهرتها عن ذكرها، والله أعلم.

[فصل]: لو ترك سورة الجمعة في الركعة الأولى من صلاة الجمعة



قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين، وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه، إذا ترك في الأولى ما هو مسنون أتى في الثانية بالأول والثاني، لثلاث صلواته من هاتين السورتين، ولو قرأ في صلاة الجمعة في الأولى: سورة المنافقين، قرأ في الثانية: سورة الجمعة، ولا يُعيد المنافقين، وقد استقصيتُ دلائلَ هذا في شرح المهذب.

[فصل]: ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يطوّل في الركعة الأولى من الصبح وغيرها ما لا يطوّل في الثانية، فذهب أكثر أصحابنا إلى تأويل هذا، وقالوا: لا يطوّل الأولى على الثانية؛ وذهب المحققون منهم إلى استحباب تطويل الأولى لهذا الحديث الصحيح، واتفقوا على أن الثالثة والرابعة يكونان (سواء على أنهما)<sup>(١)</sup> أقصر من الأولى والثانية، والأصح أنه لا تستحبّ السورة فيهما، فإن قلنا باستحبابها فالأصحّ أن الثالثة كالرابعة، وقيل بتطويلها عليها.

[فصل]: أجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والأوليين من المغرب والعشاء. وعلى الإسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب، والثالثة والرابعة من العشاء، وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقبها، وهذا مستحبّ للإمام والمنفرد فيما ينفرد به منها؛ وأما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالإجماع؛ ويسنّ الجهر في صلاة كسوف القمر والإسرار في صلاة كسوف الشمس، ويجهر في صلاة الاستسقاء، ويسرّ في الجنابة إذا صلاها في النهار، وكذا إذا صلاها بالليل على الصحيح المختار، ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء.

.....

١ - زيادة من «د» ص ١٧.

واختلف أصحابنا في نوافل الليل فقليل لا يجهر، وقيل يجهر.  
والثالث وهو الأصح - وبه قطع القاضي حسين والبخاري - يقرأ بين الجهر  
والإسرار، ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها في النهار، أو بالنهار فقضاها بالليل  
فهل يعتبر في الجهر والإسرار وقت الفوات أم وقت القضاء؟ فيه وجهان:  
أظهرهما يعتبر وقت القضاء. وقيل: يُسرُّ مطلقاً.

واعلم أن الجهر في مواضعه والإسرار في مواضعه سنة ليس بواجب،  
فلو جهر موضع الإسرار، أو أسرَّ موضع الجهر فصلاته صحيحة، ولكنه  
ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو؛ وقد قدّمنا أن الإسرار في  
القراءة والأذكار المشروعة في الصلاة لا بدّ فيه من أن يسمع نفسه، فإن لم  
يسمعه من غير عارض لم تصحّ قراءته ولا ذكره.

[فصل]: قال أصحابنا: يستحبّ للإمام في الصلاة الجهرية أن  
يسكت أربع سككات: إحداهنّ عقيب تكبيرة الإحرام، ليأتي بدعاء  
الاستفتاح، والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة  
وبين آمين، ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة، والثالثة بعد آمين سكتة  
طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة، والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل  
بها بين القراءة وتكبيرة الهوي إلى الركوع.

[فصل]: فإذا فرغ من الفاتحة استحبّ له أن يقول آمين، والأحاديث  
الصحيحة كثيرة مشهورة في كثرة فضله<sup>(١)</sup> وعظيم أجره، وهذا التأمين  
مستحبّ لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أم خارجاً منها؛ وفيه أربع

.....  
١ - منها ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ  
قال: «إذا آمن الإمام فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما  
تقدّم من ذنبه».

لغات: أصحهن<sup>(١)</sup> وأشهرهن «أمين» بالمدّ والتخفيف، والثانية بالقصر والتخفيف، والثالثة بالإمالة، والرابعة بالمدّ والتشديد. فالأوليان مشهورتان، والثالثة والرابعة حكاهما الواحد في أول البسيط، والمختار الأولى، وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات»<sup>(٢)</sup>. ويستحبّ التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد، ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية، والصحيح أيضاً أن المأموم يجهر به، سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً. ويستحبّ أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام، لا قبله ولا بعده، وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله: آمين، وأما باقي الأقوال فيتأخر قول المأموم.

[فصل]: يسنّ لكل من قرأ في الصلاة أو غيرها إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشرّ أو من المكروه، أو يقول: اللهم إني أسألك العافية أو نحو ذلك؛ وإذا مرّ بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزهة فقال: سبحانه وتعالى، أو: تبارك الله ربّ العالمين، أو: جلّت عظمة ربنا، أو نحو ذلك.

١٠٤/١ روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «صليتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح آل

(١٠٤) مسلم (٧٧٢)، وأبو داود (٨٧١) و(٨٧٤)، والنسائي ١٧٦/٢ و٢٢٥/٣، ومعنى «مترسلاً»: مرتلاً، مبيناً الحروف، يعطي كل حرف حقه. والصلاة التي صلّاها حذيفة مع رسول الله ﷺ كانت صلاة التهجد.

١ - في هامش «أ»: «أفصح».

٢ - انظر كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» ١٢/٣ - ١٣.

عمران فقرأها، ثم افتتح النساء فقرأها، يقرأ مترسلاً إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ». رواه مسلم في صحيحه.

قال أصحابنا: يستحبّ هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلاة وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد، لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين.

ويستحبّ لكل من قرأ: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين؛ وإذا قرأ: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [القيامة: ٤٠] قال: بلى أشهد؛ وإذا قرأ: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٥] قال: آمنت بالله؛ وإذا قرأ: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] قال: سبحان ربي الأعلى، ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها، وقد بينت أدلته في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

### ٣٨ - بابُ أذكار الركوع

قد تظاهرت الأخبارُ الصحيحةُ عن رسول الله ﷺ أنه كان يُكبر للركوع وهو سَنَةٌ، ولو تركه كان مكروهاً كراهة تنزيه، ولا تبطلُ صلاته ولا يسجدُ للسهو، وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام، فإنها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها؛ وقد قدّمنا عدّة تكبيرات الصلاة في أول أبواب الدخول في الصلاة.

وعن الإمام أحمد رواية: أن جميع هذه التكبيرات واجبة. وهل يستحبّ مدُّ هذا التكبير؟ فيه قولان للشافعي رحمه الله: أصحُّهما وهو الجديد يستحبّ مدّه إلى أن يصل إلى حدّ الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لثلاثين جزءاً من صلاته عن ذكر، بخلاف تكبيرة الإحرام، فإن الصحيح استحباب ترك المدّ فيها، لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها، فإذا مدّها شقّ

عليه، وإذا اختصرها سهل عليه، وهكذا حكم باقي التكبيرات، وقد تقدم إيضاح هذا في باب تكبيرة الإحرام، والله أعلم.

[فصل]: فإذا وصل إلى حدِّ الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ.

١٠٥/١ فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله ﷺ قال في ركوعه الطويل الذي كان قريباً من قراءة البقرة والنساء وآل عمران «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ومعناه: كرر سبحان ربي العظيم فيه، كما جاء مبيناً في سنن أبي داود وغيره.

وجاء في كتب السنن أنه ﷺ قال: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثًا فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ»<sup>(١)</sup>.

١٠٦/٢ وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يتأول القرآن.

١٠٧/٣ وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا ركع يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ

(١٠٥) مسلم (٧٧٢)، وأبو داود (٨٧١)، والنسائي ٢٢٦/٣.

(١٠٦) البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤)، وأبو داود (٨٧٧)، والنسائي ٢١٩/٢. ومعنى قولها: «يتأول القرآن»: أن قوله ﷺ: سبحان ربي وبحمده، من قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾.

(١٠٧) مسلم (٧٧١).

١ - أبو داود (٨٨٦)، والترمذي (٢٦١) وابن ماجه (٨٩٠)، عن ابن مسعود، وقال الترمذي: ليس إسناده بمتصل، لأن عوناً لم يلق ابن مسعود.

أَسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصْبِي». وجاء في كتاب السنن «خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي، وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

١٠٨/٤ وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» قال أهل اللغة: سبوح قدوس: بضم أولهما وفتحهما أيضاً لغتان: أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضم.

١٠٩/٥ وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قمتُ مع رسول الله ﷺ فقام فقرأ سورة البقرة لا يمرّ بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوّذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» ثم قال في سجوده مثل ذلك. هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي في سننهما، والترمذي في كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة.

١١٠/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ».

واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصودُ الفصل، وهو تعظيم الربّ سبحانه وتعالى في الركوع بأيّ لفظ كان، ولكن الأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من ذلك بحيث لا يشقّ على غيره، ويقدم التسبيح منها، فإن أراد الاقتصارَ فيستحبُّ التسبيح، وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات، ولو اقتصر على مرّة كان فاعلاً لأصل التسبيح. ويُستحبُّ إذا

(١٠٨) مسلم (٤٨٧)، وأبو داود (٨٧٢)، والنسائي (٢٢٤/٢).

(١٠٩) أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (١٩١/٢)، وإسناده حسن.

(١١٠) مسلم (٤٧٩)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائي (٢٢٨٩/٢).

اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات بعضها، وفي وقت آخر بعضاً آخر، وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون فاعلاً لجميعها، وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب.

واعلم أن الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء، فلو تركه عمداً أو سهواً لا تبطل صلاته ولا يائثم، ولا يسجد للسهو. وذهب الإمام أحمد بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب، فينبغي للمصلي المحافظة عليه، للأحاديث الصريحة الصحيحة في الأمر به، كحديث: «أما الركوع فعظموا فيه الرب» وغيره مما سبق، وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله، والله أعلم.

[فصل]: يُكره قراءة القرآن في الركوع والسجود، فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته، وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح، وقال بعض أصحابنا: تبطل.

١١١/٧ روي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راکعاً أو ساجداً».

١١٢/٨ وروي في صحيح مسلم أيضاً، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا وإني نُهيتُ أن أقرأ القرآن راکعاً أو ساجداً».

### ٣٩- باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

السنة أن يقول حال رفع رأسه: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ولو قال: من

(١١١) مسلم (٤٨٠)، وأبو داود (٤٠٤٤) و(٤٠٤٥) و(٤٠٤٦)، والنسائي ١٨٨/٢ - ١٨٩.

(١١٢) مسلم (٤٨٠) رقم حديث الباب (٢١٢).

حمد الله سمع له، جاز، نصَّ عليه الشافعي في الأم، فإذا استوى قائماً قال: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلْنَا لَكَ عَبْدًا، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

١١٣/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» وفي روايات «وَلَكَ الْحَمْدُ» بالواو، وكلاهما حسن. وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة.

١١٤/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن علي، وابن أبي أوفى رضي الله عنهم: أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه<sup>(١)</sup> قال: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ».

١١٥/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلْنَا لَكَ عَبْدًا، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا

(١١٣) البخاري (٧٨٤)، ومسلم (٣٩٢).

(١١٤) مسلم (٤٧٦)، وأبو داود (٨٤٦)، والترمذي (٣٥٤١)، عن ابن أبي أوفى، ومسلم (٧٧١)، والترمذي (٢٦٦)، عن علي بن أبي طالب.

(١١٥) مسلم (٤٧٧)، وأبو داود (٨٤٧)، والنسائي ١٩٨/٢ - ١٩٩.

١- في هامش «أ»: «وفي نسخة: كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ».



أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

١١٦/٤ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، من رواية ابن عباس: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ».

١١٧/٥ وروينا في صحيح البخاري، عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فقال رجل وراءه: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فلما انصرف قال: «مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟» قال: أنا، قال: «رَأَيْتَ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلًا».

[فصل]: اعلم أنه يُستحبُّ أن يجمع بين هذه الأذكار كلها على ما قدّمناه في أذكار الركوع، فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على «سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد» فإن بالغ في الاقتصار اقتصر على «سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد» فلا أقل من ذلك.

واعلم أن هذه الأذكار كلها مستحبة للإمام والمأموم والمنفرد، إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل. واعلم أن هذا الذكر سنة ليس بواجب، فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو، ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود، والله أعلم.

(١١٦) مسلم (٤٧٨)، والنسائي ١٩٨/٢.

(١١٧) البخاري (٧٩٩)، والموطأ ٢١٢/١، وأبو داود (٧٧٠) و(٧٧٣)، والترمذي (٤٠٤)، والنسائي ١٩٦/٢.

## ٤٠ - بَابُ أَذْكَارِ السُّجُودِ

فإذا فرغ من أذكار الاعتدال كَبَّرَ وهوى ساجداً ومدَّ التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض. وقد قَدَّمنا حكمَ هذه التكبيرة وأنها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو، فإذا سجد أتى بأذكار السجود، وهي كثيرة:

فمنها ما روينا في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي ﷺ، حين قرأ البقرة وآل عمران والنساء في الركعة الواحدة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا سأل، ولا بآية عذاب إلا استعاذ، قال: ثم سجد فقال: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فكان سجوده قريباً من قيامه<sup>(١)</sup>.

١١٨/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

١١٩/٢ وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قَدَّمناه في الركوع: أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُوْحُ قُدُوسٍ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

١٢٠/٣ وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن عليّ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد قال: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ

(١١٨) البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤)، وانظر تخريجه برقم ١٠٦/٢.

(١١٩) مسلم (٤٨٧)، وانظر تخريجه برقم ١٠٨/٤.

(١٢٠) مسلم (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤١٧) و(٣٤١٨) و(٣٤١٩)، والنسائي

١٣٠/٢

١ - مسلم (٧٧٢)، وقد تقدم في باب أذكار الركوع برقم ١٠٥/١.

أَسَلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ».

١٢١/٤ وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن، عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع: أن رسول الله ﷺ ركع ركوعه الطويل يقول فيه: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» ثم قال في سجوده مثل ذلك.

١٢٢/٥ وروينا في كتب السنن أن النبي ﷺ قال: «وَإِذَا سَجَدَ - أَي أَحَدِكُمْ - فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثًا، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ».

١٢٣/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: تفقدت النبي ﷺ ذات ليلة فتجسست، فإذا هو راکع أو ساجد يقول: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» وفي رواية في مسلم: فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

١٢٤/٧ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

---

(١٢١) أبو داود (٨٧٣) والنسائي ١٩١/٢، والترمذي في الشمائل، وقد تقدم برقم ١٠٩/٥.  
(١٢٢) أبو داود (٨٨٦)، والترمذي (٢٦١)، وابن ماجه (٨٩٠) عن عبد الله بن مسعود، وقال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم، يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسيحات.

(١٢٣) مسلم (٤٨٦)، والموطأ ٢١٤/١، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩١)، والنسائي ٢٢٥/٢ و٢٢٣.

(١٢٤) مسلم (٤٧٩)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائي ١٨٩/٢.

يُقال: قمن بفتح الميم وكسرهما، ويجوز في اللغة قمين، ومعناه: حقيق وجدير.

١٢٥/٨ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ».

١٢٦/٩ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة أيضاً، أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّةً وَجَلَّةً وَأَوَّلَهُ وَأَخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ» دِقَّةً وَجَلَّةً: بكسر أولهما، ومعناه: قليله وكثيره.

واعلم أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه، فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في أوقات، كما قدّمناه في الأبواب السابقة، وإذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء، ويُقدّم التسبيح، وحكمه ما ذكرناه في أذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه، وباقي الفروع.

[فصل]: اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل؟ فمذهب الشافعي ومن وافقه: القيام أفضل، لقول النبي ﷺ في الحديث في صحيح مسلم «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوْلُ الْقُنُوتِ»<sup>(١)</sup> ومعناه القيام، ولأن ذكر القيام هو القرآن، وذكر السجود هو التسبيح، والقرآن أفضل، فكان ما طوّل به أفضل. وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل، لقوله ﷺ في الحديث المتقدم: «أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ

(١٢٥) مسلم (٤٨٢).

(١٢٦) مسلم (٤٨٣)، وأبو داود (٨٧٨).

١ - مسلم (٤).

ساجد»<sup>(١)</sup>. قال الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه: اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: طولُ القيام في الصلاة أفضل من كثرة الركوع والسجود. وقال بعضهم: كثرةُ الركوع والسجود أفضل من طول القيام. وقال أحمد بن حنبل: روي فيه حديثان عن النبي ﷺ، ولم يقض فيه أحمدُ بشيء. وقال إسحاق: أما بالنهار فكثرةُ الركوع والسجود، وأما بالليل فطولُ القيام، إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتي عليه، فكثرةُ الركوع والسجود في هذا أحبُّ إليّ لأنه يأتي على حظه، وقد ربح كثرةُ الركوع والسجود. قال الترمذي: وإنما قال إسحاق هذا لأنه وصف صلاة النبي ﷺ بالليل ووصف طول القيام. وأما بالنهار فلم يُوصف من صلاته ﷺ من طول القيام ما وُصف بالليل.

[فصل]: إذا سجد للتلاوة استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة، ويستحب أن يقول معه: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَأَعْظِمْ لِي بِهَا أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي وَزْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ويُستحب أن يقول أيضاً: ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] نصَّ الشافعي على هذا الأخير.

١٢٧/١٠ روي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ». قال الترمذي: حديث صحيح، زاد الحاكم: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» قال: وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين. وأما قوله «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ

(١٢٧) أبو داود (١٤١٤)، والترمذي (٥٨٠)، والنسائي ٢/٢٢٢، والحاكم في المستدرک ٢٢٠/١ وصححه، ووافقه الذهبي.

١ - مسلم (٤٨٢).

ذخراً. الخ» فرواه الترمذي مرفوعاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن. وقال الحاكم: حديث صحيح.

#### ٤١ - باب ما يقول في رفع رأسه

#### من السجود وفي الجلوس بين السجدين

السنة أن يُكَبَّرَ من حين يتدبَّر بالرفع، ويمد التكبير إلى أن يستوي جالساً، وقد قدّمنا بيان عدد التكبيرات، والخلاف في مدّها، والمدّ المبطل لها؛ فإذا فرغ من التكبير واستوى جالساً، فالسنة أن يدعوا:

١٢٨/١ بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها، عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي ﷺ في الليل، وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران، وركوعه نحو قيامه، وسجوده نحو ذلك، قال: وكان يقول بين السجدين: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي»، وجلس بقدر سجوده.

١٢٩/٢ وبما رويناه في سنن البيهقي، عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها، وصلاة النبي ﷺ في الليل فذكره قال: وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَاَرْحَمْنِي وَاَجْبُرْنِي وَاَرْزُقْنِي وَاَهْدِنِي» وفي رواية أبي داود «وَعَافِنِي» وإسناده حسن، والله أعلم.

[فصل]: فإذا سجد السجدة الثانية قال فيه ما ذكرناه في الأولى

.....  
١٢٨ (١٢٨) مسلم (٧٧٢)، وأبو داود (٨٧١)، والنسائي ٢٢٦/٣، وانظره برقم ١٠٥/١.  
١٢٩ (١٢٩) سنن البيهقي ١٢٢/٢. قال ابن علان: ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقد تقدم.

سواء، فإذا رفع رأسه منها رفع مكبراً وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكوناً بيناً، ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمد التكبير التي رفع بها من السجود إلى أن ينتصب قائماً، ويكون المَد بعد اللام من الله، هذا أصح الأوجه لأصحابنا، ولهم وجه أن يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فإذا نهض كبر؛ ووجه ثالث أن يرفع من السجود مكبراً، فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير. ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرين في هذا الموضع، وإنما قال أصحابنا: الوجه الأول أصح لثلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر.

واعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله ﷺ، ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة، ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها، ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

## ٤٢ - بابُ أذكارِ الرَّكْعَةِ الثانيةِ

اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الأولى من الفرض والنفل، وغير ذلك من الفروع المذكورة، إلا في أشياء: أحدها: أن الركعة الأولى فيها تكبيرة الإحرام وهي ركن، وليس كذلك الثانية فإنه لا يكبر في أولها، وإنما التكبير التي قبلها للرفع من السجود مع أنها سنة. الثاني: لا يُشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الأولى. الثالث: قدّمنا أنه يتعوّذ في الأولى بلا خلاف، وفي الثانية

١ - في هامش «أ» «وقد أوضحتُ هذا في «شرح المذهب» وفي «شرح البخاري» أيضاً، وليس مقصودي في هذا الكتاب إلا بيان الأذكار خاصة». قلت: وشرح البخاري من الكتب التي بدأ النووي تأليفها، وتوفي قبل أن يتمها.

خلاف، الأصحُّ أنه يتعوّذ. الرابع: المختار أن القراءة في الثانية تكون أقلَّ من الأولى، وفيه الخلاف الذي قدّمناه، والله أعلم.

### ٤٣ - بابُ القنوتِ في الصُّبح

اعلم أن القنوتَ في صلاة الصبح سنةٌ للحديث الصحيح فيه:

١٣٠/١ عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا. رواه الحاكم أبو عبد الله في كتاب الأربعين، وقال: حديث صحيح.

واعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنةٌ متأكدة، لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً أو سهواً. وأما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها؟ فيه ثلاثة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى: الأصحُّ المشهورُ منها أنه إن نزل بالمسلمين نازلة قنتوا، وإلا فلا. والثاني: يقنتون مطلقاً. والثالث: لا يقنتون مطلقاً، والله أعلم.

ويستحبُّ القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر رمضان في الركعة الأخيرة من الوتر، ولنا وجه أن يقنتَ فيها في جميع شهر رمضان، ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهبُ أبي حنيفة، والمعروف من مذهبنا هو الأوّل، والله أعلم.

[فصل]: اعلم أن محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من

---

(١٣٠) الحاكم في المستدرک ٢٢٥/١، قال ابن علان: قال النووي في الخلاصة: صحيح رواه جماعات من الحفاظ وصححوه، وممن نصّ على صحته الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي البلخي، والحاكم في المستدرک، ومواضع من كتب البيهقي ورواه الدارقطني من طرق بأسانيد صحيحة. . الفتوحات ٢٨٦/٢.



الركوع في الركعة الثانية. وقال مالك رحمه الله: يقنت قبل الركوع. قال أصحابنا: فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يُحسب له على الأصح، ولنا وجه أن يحسب، وعلى الأصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو، وقيل لا يسجد. وأما لفظه فالاختيار أن يقول فيه:

١٣١/٢ ما روينا في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالإسناد الصحيح، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ». قال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيئاً أحسن من هذا. . وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية، وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته. ويستحب أن يقول عقيب هذا الدعاء: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن<sup>(١)</sup> «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ».

قال أصحابنا: وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١٣١) أبو داود (١٤٢٥) و(١٤٢٦)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي ٢٤٨/٣، وابن ماجه (١١٧٨)، وقال الحافظ ابن حجر: الحديث حسن صحيح.

١ - قال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث أصله حسن، روي من طرق متعددة عن الحسن لكن هذه الزيادة في هذا السند غريبة لا تثبت، وإن سنده لا يخلو إما عن راوٍ مجهول أو انقطاع في السند... فتبين أن هذا السند ليس من شرط الحسن لانقطاعه أو جهالة راوية، ولم ينجر بمجيئه من وجه آخر. الفتوحات الربانية ٢٩٩/٢.

كان حسناً، وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ  
وَنَسْتَغْفِرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ مِنْ يَفْجُرِكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ،  
وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ،  
إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ. اللَّهُمَّ عَذَبِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ  
سَبِيلِكَ، وَيَكْذِبُونَ رُسُلَكَ، وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلْفَ بَيْنَ  
قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ، وَتَبِّئْتَهُمْ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنْصُرْهُمْ عَلَى  
عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>.

واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه: عَذَبِ الْكُفْرَةَ أَهْلَ  
الْكِتَابِ؛ لأن قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب؛ وأما اليوم  
فالاختيار أن يقول: «عَذَبِ الْكُفْرَةَ» فإنه أعم. وقوله نخلع: أي: نترك،  
وقوله يفجر: أي: يلحد في صفاتك، وقوله نحفد بكسر الفاء: أي:  
نُسَارِعُ، وقوله الجد بكسر الجيم: أي: الحق، وقوله ملحق بكسر الحاء  
على المشهور ويقال بفتحها، ذكره ابن قتيبة وغيره، وقوله: ذات بينهم،  
أي: أمورهم ومواصلاتهم، وقوله الحكمة: هي كل ما منع من القبيح،  
وقوله وأوزعهم: أي: ألهمهم، وقوله واجعلنا منهم: أي: ممن هذه صفته.  
قال أصحابنا: يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق، فإن جمع بينهما  
فالأصح تأخير قنوت عمر، وإن اقتصر فليقتصر على الأول، وإنما يُسْتَحَبُّ  
الجمع بينهما إذا كان منفرداً أو إمام محصورين يرضون بالتطويل، والله  
أعلم.

١ - سنن البيهقي ٢ / ٢١٠ - ٢١١ (باب دعاء القنوت) وهو موقوف صحيح موصول.

واعلم أن القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار، فأَيُّ دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنَّتْ بآيَةٍ أو آياتٍ من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت، ولكن الأفضل ما جاءت به السنة. وقد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أنه يتعين ولا يجزىء غيره.

واعلم أنه يستحب إذا كان المصلي إماماً أن يقول: اللَّهُمَّ اهْدِنَا بَلْفِظِ الْجَمْعِ وَكَذَلِكَ الْبَاقِي، ولو قال اهْدِنِي حصل القنوت وكان مكروهاً، لأنه يكره للإمام تخصيص نفسه بالدعاء.

١٣٢/٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزُومَنَّ عَبْدٌ قَوْمًا فَيُخَصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ» قال الترمذي: حديث حسن.

[فصل]: اختلف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة أوجه: أصحها أنه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه. والثاني: يرفع ويمسحه. والثالث: لا يمسح ولا يرفع. واتفقوا على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه، بل قالوا: ذلك مكروه.

وأما الجهر بالقنوت والإسرار به فقال أصحابنا: إن كان المصلي منفرداً أسرّ به، وإن كان إماماً جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون. والثاني أنه يسرّ كسائر الدعوات في الصلاة. وأما المأموم فإن لم يجهر الإمام قنّت سرّاً كسائر الدعوات، فإنه يوافق فيها الإمام سرّاً. وإن جهر الإمام بالقنوت فإن كان المأموم يسمعه أمّن على دعائه وشاركه في الثناء في آخره، وإن كان لا يسمعه قنّت سرّاً، وقيل

---

(١٣٢) أبو داود (٩٠)، والترمذي (٣٥٧)، ورواه أحمد في المسند ٥/٢٥٠ و٢٦٠ و٢٦١ من حديث أبي أمامة. وإسناده حسن.

يؤمن، وقيل له أن يشاركه مع سماعه، والمختار الأول.

وأما غير الصبح إذا قنت فيها حيث نقول به، فإن كانت جهريّة وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدّم، وإن كانت ظهراً أو عصرًا فقليل يُسرّ فيها بالقنوت، وقيل إنها كالصبح. والحديث الصحيح في قنوت رسول الله ﷺ على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات، ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ جهر بالقنوت في قنوت النازلة<sup>(١)</sup>.

#### ٤٤ - بابُ التشهدِ في الصلاة

اعلم أن الصلاة إن كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها إلا تشهدٌ واحد، وإن كانت ثلاث ركعات أو أربعاً ففيها تشهدان: أول، وثاني. ويتصوّر في حقّ المسبوق ثلاثة تشهدات، ويتصور في حقه في صلاة المغرب أربعة تشهدات، مثل أن يدرك الإمام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الأول والثاني ولم يحصل له من الصلاة إلا ركعة، فإذا سلّم الإمام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه، فيصلّي ركعة ويتشهد عقبها لأنها ثانيته، ثم يصلّي الثالثة ويتشهد عقبها. أما إذا صلّي نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات ولو نوى<sup>(٢)</sup> مائة ركعة، فلاختيار أن يقتصر فيها على تشهدين، فيصلّي ما نواه إلا ركعتين ويتشهد، ثم يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلّم. قال جماعة من أصحابنا: لا يجوز أن يزيد على تشهدين، ولا يجوز أن يكون بين التشهد الأول والثاني أكثر من

١ - البخاري (٤٥٦٠).

٢ - كذا في «أ» وفي بقية النسخ: «بأن نوى».

ركعتين، ويجوز أن يكون بينهما ركعة واحدة، فإن زاد على تشهدين أو كان بينهما أكثر من ركعتين بطلت صلاته. وقال آخرون: يجوز أن يتشهد في كل ركعة، والأصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة، والله أعلم.

واعلم أن التشهد الأخير واجب عند الشافعي وأحمد وأكثر العلماء، وسنة عند أبي حنيفة ومالك؛ وأما التشهد الأول فسنة عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة والأكثرين. وواجب عند أحمد؛ فلو تركه عند الشافعي صححت صلاته، ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً أو سهواً، والله أعلم.

[فصل]: وأما لفظ التشهد فثبت فيه، عن النبي ﷺ ثلاث تشهدات.

١٣٣/١ أحدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

١٣٤/٢ الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» رواه مسلم في صحيحه.

١٣٥/٣ الثالث في رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن

(١٣٣) البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢)، وأبو داود (٩٦٨)، و(٩٦٩)، والترمذي (٢٨٩)، والنسائي ٢٣٧/٢.

(١٣٤) مسلم (٤٠٣)، وأبو داود (٩٧٤)، والترمذي (٢٩٠)، والنسائي ٢٤٢/٢ - ٢٤٣.

(١٣٥) مسلم (٤٠٤)، وأبو داود (٩٧٢)، والنسائي ٢٤٢/٢.

رسول الله ﷺ: «التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه مسلم في صحيحه.

١٣٦/٤ وروينا في سنن البيهقي بإسناد جيد، عن القاسم قال: علمتني عائشة رضي الله عنها قالت: هذا تشهدُ رسولِ الله ﷺ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». وفي هذا فائدة حسنة، وهي أن تشهدَه ﷺ بلفظ تشهدنا.

١٣٧/٥ وروينا في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة، عن عبد الرحمن بن عمر القاري - وهو بتشديد الياء - أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول: قولوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

١٣٨/٦ وروينا في الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما أيضاً بإسناد

(١٣٦) سنن البيهقي ١٤٤/٢، قال الحافظ ابن حجر: في سننه محمد بن صالح بن دينار، وهو مختلف فيه، فوثقه أحمد وأبو داود وغيرهما، وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وكذلك ليته الدارقطني، وأما ابنه صالح فلم أجد له ذكراً بجرح ولا تعديل. فهو في درجة المستور. فلم أعرف مستند الشيخ - أي النووي - في وصف هذا الإسناد بالجوذة، وقد قال البيهقي بعد تخريجه: الصحيح عن عائشة موقوفاً. فأشار إلى شذوذ الزيادة، والعلم عند الله. الفتوحات الربانية ٣٢٧/٢.

(١٣٧) الموطأ ٩٠/١، وسنن البيهقي ١٤٢/٢، وإسناده صحيح.

(١٣٨) الموطأ ٩١/١، وسنن البيهقي ١٤٢/٢، ورواه الشافعي والحاكم، وإسناده صحيح. الفتوحات الربانية ٣٢٨/٢.

صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول إذا تشهدت: التَّحِيَّاتُ الطُّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» وفي رواية عنها في هذه الكتب: «التَّحِيَّاتُ الصَّلَوَاتُ الطُّيِّبَاتُ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ».

١٣٩/٧ وروينا في الموطأ وسنن البيهقي أيضاً بالإسناد الصحيح، عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتشهد فيقول: بِاسْمِ اللَّهِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فهذه أنواع من التشهد. قال البيهقي: والثابت عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث: حديث ابن مسعود، وابن عباس، وأبي موسى. هذا كلام البيهقي. وقال غيره: الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود.

واعلم أنه يجوز التشهد بأيّ تشهد شاء من هذه المذكورات، هكذا نصّ عليه إمامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم. وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات. قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله: ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلفت ألفاظ الرواة، والله أعلم.

[فصل]: الاختيار أن يأتي بتشهد من الثلاثة الأول بكامله، فلو حذف

(١٣٩) الموطأ ١/٩١، وسنن البيهقي ٢/١٤٢، وقال الحافظ: هذا موقف صحيح.

بعضه فهل يجزئه؟ فيه تفصيل، فاعلم أن لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزكيات سنة ليس بشرط في التشهد، فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبي إلى آخره أجزاء. وهذا لا خلاف فيه عندنا. وأما في الألفاظ من قوله: السلام عليك أيها النبي، إلى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه إلا لفظ ورحمة الله وبركاته، ففيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا. أصحها لا يجوز حذف واحدة منهما، وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث عليهما. والثاني يجوز حذفهما. والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله. وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا: يجوز أن يقتصر على قوله: التحيات لله، سلام عليك أيها النبي، سلام على عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وأما لفظ السلام فأكثر الروايات: السلام عليك أيها النبي، وكذا السلام علينا بالألف واللام فيهما، وفي بعض الروايات: سلام بحذفهما فيهما. قال أصحابنا: كلاهما جائز، ولكن الأفضل: السلام بالألف واللام لكونه الأكثر، ولما فيه من الزيادة والاحتياط.

أما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثاً مرفوعاً في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما بإثباتها، وتقدم إثباتها في تشهد ابن عمر، لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث: إن زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله ﷺ، فهذا قال جمهور أصحابنا: لا يُستحب التسمية، وقال بعض أصحابنا: يستحب، والمختار أنه لا يأتي بها، لأن جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها.

[فصل]: اعلم أن الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب، فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور، ونص عليه الشافعي رحمه الله في الأم. وقيل لا يجوز كألفاظ



الفاتحة، ويدلّ للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات، وتأخيره في بعضها كما قدّمناه. وأما الفاتحة فألفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره، ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية، ومن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الإحرام.

[فصل]: السنة في التشهد الإسرار لإجماع المسلمين على ذلك، ويدلّ عليه من الحديث:

١٤٠/٨ ما روينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: من السنة أن يخفي التشهد. قال الترمذي: حديث حسن. وقال الحاكم: صحيح. وإذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله: قال رسول الله ﷺ، هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين رحمهم الله؛ فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو.

#### ٤٥ - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الأخير، فلو تركها فيه لم تصحّ صلاته، ولا تجب الصلاة على آل النبي ﷺ فيه على المذهب الصحيح المشهور، لكن تستحبُّ. وقال بعض أصحابنا: تجب. والأفضل أن يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى

---

(١٤٠) أبو داود (٩٨٦)، والترمذي (٢٩١)، والبيهقي ١٤٦/٢ وهو عند الحاكم ٢٣٠/١، وصححه، ووافقه الذهبي.

إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

وروينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>، عن كعب بن عُجْرَةَ عن رسول الله ﷺ إلا بعضها، فهو صحيح من رواية غير كعب. وسيأتي تفصيله في كتاب الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله تعالى والله أعلم. والواجب منه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ، وإن شاء قال: صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وإن شاء قال: صَلِّ عَلَى رَسُولِهِ، أو صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ. ولنا وجه أنه لا يجوز إلا قوله: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ. ولنا وجه أنه يجوز أن يقول: وصلِّ الله على أحمد. ووجه أنه يقول: صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ، والله أعلم.

وأما التشهد الأول فلا تجب فيه الصلاة على النبي ﷺ بلا خلاف، وهل تستحب؟ فيه قولان: أصحُّهما تستحبُّ، ولا تستحبُّ الصلاة على آلِ على الصحيح، وقيل تستحبُّ، ولا يُستحبُّ الدعاء في التشهد الأول عندنا، بل قال أصحابنا يُكره لأنه مبني على التخفيف، بخلاف التشهد الأخير، والله أعلم.

#### ٤٦ - بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشْهِدِ الْأَخِيرِ

اعلم أن الدعاء بعد التشهد الأخير مشروع بلا خلاف.

١٤١/١ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن

(١٤١) البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢)، وتقدم برقم ١٣٣/١.

١ - البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، والترمذي (٤٨٣)، والنسائي

مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ علمهم التشهد ثم قال في آخره «ثم يُخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ» وفي رواية البخاري: «أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو» وفي روايات لمسلم «ثُمَّ لِيَتَّخِيَرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ».

واعلم أن هذا الدعاء مستحبٌ ليس بواجب، ويستحبُّ تطويله، إلا أن يكونَ إماماً؛ وله أن يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا، وله أن يدعو بالدعوات المأثورة، وله أن يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة أفضل. ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن. ومنها ما ورد في غيره، وأفضلها هنا ما ورد هنا.

وثبت في هذا الموضع أدعية كثيرة منها:

١٤٢/٢ ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشْهِيدِ الْأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» رواه مسلم من طرق كثيرة. وفي رواية منها: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

١٤٣/٣ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

(١٤٢) البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨)، وأبو داود (٩٨٣)، والنسائي ٥٨/٣.

(١٤٣) البخاري (٨٣٢)، ومسلم (٥٨٩)، وأبو داود (٨٨٠)، والنسائي ٥٦/٣.

والمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرَمِ».

١٤٤/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن علي رضي الله عنه قال:  
كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد  
والتسليم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ،  
وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ».

١٤٥/٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: أنه قال لرسول الله ﷺ:  
عَلَّمَنِي دَعَاءً أَدْعُوهُ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا  
كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ  
أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» هكذا ضبطناه «ظُلْمًا كَثِيرًا» بالباء المثلثة في معظم  
الروايات، وفي بعض روايات مسلم «كَبِيرًا» بالباء الموحدة، وكلاهما  
حسن، فينبغي أن يُجمع بينهما فيقال: «ظُلْمًا كَثِيرًا كَبِيرًا» وقد احتج  
البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في  
آخر الصلاة وهو استدلال صحيح، فإن قوله في صلاتي يعم جميعها، ومن  
مطاب الدعاء في الصلاة هذا الموطن.

١٤٦/٦ وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود، عن أبي صالح  
ذكوان، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ لرجل: «كَيْفَ  
تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قال: أتشهد وأقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ

(١٤٤) مسلم (٧٧١)، والترمذي (٣٤١٧) و(٣٤١٨) و(٣٤١٩).

(١٤٥) البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥)، والترمذي (٣٥٢١)، والنسائي ٥٣/٣.

(١٤٦) أبو داود (٧٩٢) و(٧٩٣)، وابن ماجه (٩١٠) وقال في الزوائد: إسناده صحيح، ورجاله  
ثقات. وهو في مسند أحمد ٤٧٤/٣.

بِكَ مِنَ النَّارِ، أما إني لا أحسنُ دَنْدَنْتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ معاذ، فقال النبي ﷺ: «حَوْلَهَا دَنْدِنٌ».

الدندنة: كلام لا يفهم معناه، ومعنى «حولها دَنْدِنٌ» أي حول الجنة والنار، أو حول مسألتهما: إحداهما سؤال طلب، والثانية سؤال استعادة، والله أعلم.

ومما يستحبُّ الدعاء به في كل موطن: اللَّهُمَّ إني أسألك العفو والعافية، اللَّهُمَّ إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، والله أعلم.

#### ٤٧ - بَابُ السَّلَامِ لِلتَّحَلُّلِ مِنَ الصَّلَاةِ

اعلم أن السلام للتحلل من الصلاة ركنٌ من أركانها وفرضٌ من فروضها لا تصحُّ إلا به، هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجماهير السلف والخلف، والأحاديثُ الصحيحةُ المشهورةُ مُصرِّحةٌ بذلك.

واعلم أن الأكمل في السلام أن يقول عن يمينه «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» وَعَنْ يَسَارِهِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ولا يُستحبُّ أن يقول معه: وبركاته، لأنه خلاف المشهور عن رسول الله ﷺ، وإن كان قد جاء في رواية لأبي داود. وقد ذكره جماعة من أصحابنا منهم إمام الحرمين وزاهر السرخسي والرويانى في الحلية، ولكنه شاذ، والمشهور ما قدّمناه، والله أعلم.

وسواء كان المصلّي إماماً أو مأموماً أو منفرداً في جماعة قليلة أو كثيرة، في فريضة أو نافلة ففي كل ذلك يُسَلِّمُ تسليمين كما ذكرنا ويلتفتُ بهما إلى الجانبين، والواجب تسليمة واحدة، وأما الثانية فسنة لو تركها لم يضره؛ ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول: السلام عليكم، ولو قال:

سلام عليكم لم يجزئه على الأصح. ولو قال: عليكم السلام أجزأه على الأصح، فلو قال: السلام عليك أو سلامي عليك، أو سلامي عليكم، أو سلام الله عليكم، أو سلاماً عليكم بغير تنوين، أو قال: السلام عليهم، لم يجزئه شيء من هذا بلا خلاف، وتبطل صلاته إن قاله عامداً عالماً في كل ذلك، إلا في قوله: السلام عليهم، فإنه لا تبطل صلاته به لأنه دعاء، وإن كان ساهياً لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة، بل يحتاج إلى استئناف سلام صحيح، ولو اقتصر الإمام على تسليمه واحدة أتى المأموم بالتسليمتين. قال القاضي أبو الطيب الطبري من أصحابنا وغيره: إذا سلم الإمام فالمأموم بالخيار إن شاء سلم في الحال، وإن شاء استدأ الجلوس للدعاء وأطال ما شاء، والله أعلم.

### ٤٨ - باب ما يقوله الرجل إذا كلمه إنسان وهو في الصلاة

١٤٧/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ» وفي رواية في الصحيح «إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرَّجَالَ، وَلْتَصَفِّقِ<sup>(١)</sup> النِّسَاءَ» وفي رواية: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

(١٤٧) البخاري (٦٨٤)، ومسلم (٤٢١)، والموطأ ١/١٦٣ - ١٦٤، وأبو داود (٩٤٠) و(٩٤١) و(٩٤٢)، والنسائي ٢/٧٧ - ٧٨.

١ - في «ب»: «وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءَ» والتصفيح والتصفيق بمعنى واحد.

## ٤٩ - بَابُ الْأَذْكَارِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة، وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع منه متعدّدة، فنذكر أطرافاً من أهمها:

١٤٨/١ روي في كتاب الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٤٩/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنتُ أعرفُ انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير. وفي رواية مسلم «كنا» وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ. وقال ابن عباس: كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا، بذلك، إذا سمعته.

١٥٠/٣ وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قيل للأوزاعي وهو أحد رواة الحديث: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

---

(١٤٨) الترمذي (٣٤٩٤)، والنسائي (١٠٨) في «اليوم والليلة» وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحافظ: وفيما قاله نظر، لأن له عللاً، منها الإنقطاع بين ابن سابط وأبي أمامة، ومنها عن ثوبان عن ابن سابط، ومنها الشذوذ. ثم ذكر الحافظ للشق الأول من الحديث شاهداً صحيحاً فانظره. الفتوحات الربانية ٣/٣٠.

(١٤٩) البخاري (٨٤١)، ومسلم (٥٨٣).

(١٥٠) مسلم (٥٩١)، وأبو داود (١٥١٣)، والترمذي (٣٠٠)، والنسائي ٦٨/٣.

١٥١/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

١٥٢/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول دُبْرَ كل صلاة حين يسلم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» قال ابن الزبير: وكان رسول الله ﷺ يهتل بهن دُبْرَ كل صلاة.

١٥٣/٦ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، يُصلُّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحججون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون، فقال: «ألا أعلمكم شيئاً تذكرون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين».

---

(١٥١) البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥)، والنسائي ٧٠/٣ في المجتبى، و(١٢٩) في «اليوم والليلة».

(١٥٢) مسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٦) و(١٥٠٧)، والنسائي ٧٥/٣ في المجتبى، و(١٢٧) في «اليوم والليلة».

(١٥٣) البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥)، والموطأ ٢٠٩/١، وأبو داود (١٥٠٤).



قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذكره؟ يقول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون. الدثور: جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثناة، وهو المال الكثير.

١٥٤/٧ وروينا في صحيح مسلم، عن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ نَكْبِيرَةً».

١٥٥/٨ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمَائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

١٥٦/٩ وروينا في صحيح البخاري في أوائل كتاب الجهاد، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دُبْرَ الصَّلَاةِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

(١٥٤) مسلم (٥٩٦)، والترمذي (٣٤٠٩)، والنسائي ٧٥/٣ في المجتبى، و(١٥٥) و(١٥٦) في «اليوم والليلة».

(١٥٥) مسلم (٥٩٥)، وانظر تخريجه كاملاً برقم ١٥٣/٦.

(١٥٦) البخاري (٦٣٧٤)، والترمذي (٣٥٦٢)، والنسائي ٢٦٦/٨ في المجتبى، و(١٣١) و(١٣٢) في «اليوم والليلة»، وفي البخاري زيادة «وأعوذ بك من البخل».

١٥٧/١٠ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «خَصَلْتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللُّسَانِ، وَالْفُؤَادِ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ. وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللُّسَانِ، وَالْفُؤَادِ بِالْمِيزَانِ». قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟ قال: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ - يعني الشيطان - في منامه فَيَنُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا» إسناده صحيح، إلا أن فيه عطاء بن السائب، وفيه اختلاف بسبب اختلاطه، وقد أشار أيوب السخيتاني إلى صحة حديثه هذا.

١٥٨/١١ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ. وفي رواية أبي داود «بالمعوذات» فينبغي أن يقرأ: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

١٥٩/١٢ وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي، عن

---

(١٥٧) أبو داود (٥٠٦٥)، والترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي ٧٤/٣. وقد صححه الحافظ، وبين أن سماع هذا الحديث من عطاء حصل قبل اختلاطه. انظر الفتوحات الربانية ٥١/١. (١٥٨) أبو داود (١٥٣٢)، والترمذي (٢٩٠٥)، والنسائي ٦٨/٣، ورواه أحمد وابن حبان والحاكم وابن السني، والحديث صحيح كما قال الحافظ. الفتوحات ٥٣/٣. (١٥٩) أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي ٥٣/٣ في المجتبى، و(١٠٩) في «اليوم والليلة»، ورواه الحاكم ٢٧٣/١، وأحمد وإسحاق في مسنديهما، والطبراني في الدعاء، وابن حبان في موضعين من صحيحه. والحديث صحيح كما قال الحافظ. الفتوحات ٥٥/٣.

معاذ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لأحبُّكَ، فقال: أوصيك يا معاذُ لا تدعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

١٦٠/١٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قضى صَلَاتَهُ مسحَ جبهته بيده اليمنى، ثم قال: «أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أذهبْ عني الهَمَّ والحَزْنَ».

١٦١/١٤ وروينا فيه عن أبي أمانة رضي الله عنه قال: ما دنوتُ من رسولِ الله ﷺ في دُبُرِ مكتوبةٍ ولا تطوِّع إلا سمعته يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أنعِشْني واجْبُرْني وأهدِني لِصَالِحِ الأَعْمَالِ والأَخْلَاقِ، إِنَّهُ لا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إلا أَنْتَ».

١٦٢/١٥ وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من صَلَاتِهِ - لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم - يقول: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ على المُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ».

١٦٢/١٦ م وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ».

(١٦٠) ابن السني (١١٠) وفيه «نشهد»؛ وإسناده ضعيف جداً، فيه زيد العمي ضعيف، وسلام الطويل المدائني أشد ضعفاً.

(١٦١) ابن السني (١١٤) وإسناده ضعيف.

(١٦٢) ابن السني (١١٧) وإسناده ضعيف.

(١٦٢ م) ابن السني (١١٩) وإسناده ضعيف.

١٧/١٦٣ وروينا فيه عن أبي بكر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول في دُبر الصلاة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

١٨/١٦٤ وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِيَدْعُوا بِمَا شَاءَ».

## ٥٠ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار، الذكر بعد صلاة الصبح.

١/١٦٥ وروينا عن أنس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةٍ» قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١٦٣) ابن السني (١٠٩)، وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن أخرجه أحمد والنسائي وابن أبي شيبه، وأخرجه ابن السني عن النسائي بإسناده، وعجيب للشيخ - أي النووي - في اقتصاره على ابن السني، والحديث في أحد السنن المشهورة. الفتوحات ٦٠/٣ - ٦١.

(١٦٤) ابن السني (١١١) وسنده ضعيف لوجود ابن لهيعة فيه، أما متنه فصحيح؛ قال الحافظ هذا حديث صحيح أخرجه أحمد وإسحاق في مسنديهما، وأبو داود والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم. . الفتوحات ٦٢/٣.

(١٦٥) الترمذي (٥٨٦) وهو حديث غريب كما قال الحافظ ابن حجر، ولكنه يعتضد بشواهد. انظر الفتوحات الربانية ٦٤/٣.

١٦٦/٢ وروينا في كتاب الترمذي وغيره، عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ فِي دُبْرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثَانِ رَجُلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحِرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِدُنْبِ أَنْ يُدْرِكُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى». قال الترمذي: هذا حديث حسن، وفي بعض النسخ: صحيح.

١٦٧/٣ وروينا في سنن أبي داود، عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه أسرَّ إليه فقال: «إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ اجْرِنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمُّ مَتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مَتَّ مِنْ يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَارٌ مِنْهَا».

١٦٨/٤ وروينا في مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا».

---

(١٦٦) الترمذي (٣٤٧٠)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وحسنه الحافظ ابن حجر لشواهده.

(١٦٧) أبو داود (٥٠٧٩) و(٥٠٨٠)، والنسائي في الكبرى، وابن حبان في صحيحه، وقد حسنه الحافظ ابن حجر.

(١٦٨) المسند ٢٩٤/٦، وابن ماجه (٩٢٥)، وابن السني (١٠٨)، والنسائي (١٠٢) في «اليوم والليلة» ورجاله ثقات لولا جهالة مولى أم سلمة. قال البوصيري في الزوائد: ولم أرَ أحداً ممن صنّف في المبهمات ذكره، ولا أدري ما حاله. وقد حسن الحافظ ابن حجر الحديث لشواهده.

١٦٩/٥ وروينا فيه، عن صُهيب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يحرك شفّته بعد صلاة الفجر بشيء، فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي تقول؟ قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَحَاوِلُ، وَبِكَ أَصَاوِلُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ» والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة، وسيأتي في الباب الآتي من بيان الأذكار التي تقال في أوّل النهار ما تقرّ به العيون إن شاء الله تعالى.

وروينا عن أبي محمد البغوي في شرح السنّة قال: قال علقمة بن قيس: بلغنا أن الأرض تعجّ إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## ٥١- بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الصُّبْحِ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ

اعلم أن هذا الباب واسع جداً ليس في الكتاب بابٌ أوسع منه، وأنا أذكرُ إن شاء الله تعالى فيه جملاً من مختصراته، فمن وُقِّقَ للعمل بكلمها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له، ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكراً واحداً.

والأصل في هذا الباب من القرآن العزيز قولُ الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠] وقال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥] وقال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] قال أهل اللغة: الأصال جمع أصيل: وهو ما بين العصر والمغرب. وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ

(١٦٩) ابن السني (١١٥) وهو حديث حسن بشواهده. انظر الفتوحات ٧١/٣.

١- شرح السنّة للبغوي. وإسناده منقطع.

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴿ [الأنعام: ٥٢] قال أهل اللغة: العشي: ما بين زوال الشمس وغروبها. وقال تعالى: ﴿ فِي يَبُوتِ أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ رِجالٌ لا تُلهِيهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عَن ذِكرِ اللَّهِ ﴾ [النور: ٣٦] الآية. وقال تعالى: ﴿ إِنّا سَخَرنا الجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشراقِ ﴾ [ص: ١٨].

١٧٠/١ وروينا في صحيح البخاري عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأنا عَبْدُكَ، وَأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أُبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأُبوءُ بِذَنْبِي، فاعْفُرْ لي فَإِنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، إِذا قال ذلك حين يُمسي فمات دخل الجنة، أو كان من أهل الجنة، وإِذا قال حين يُصبح فمات من يومه مثله» معنى أبوء: أقرُّ وأعترف.

١٧١/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال حين يُصبحُ وَحينَ يُمسي: سُبْحانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مائةَ مرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قالَ مِثْلَ ما قالَ أو زادَ عَلَيْهِ» وفي رواية أبي داود «سُبْحانَ اللَّهِ الْعَظيمِ وَبِحَمْدِهِ».

١٧٢/٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالأسانيد الصحيحة، عن عبد الله بن خبيب - بضم الخاء المعجمة - رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا

(١٧٠) البخاري (٦٣٠٦)، والترمذي (٣٣٩٠)، والنسائي ٢٧٩/٨.

(١٧١) مسلم (٢٦٩١)، وأبو داود (٥٠٩١)، وهو في البخاري (٦٤٠٥).

(١٧٢) الترمذي (٣٥٧٠)، وأبو داود (٥٠٨٢)، والنسائي في الكبرى، وهو حديث حسن.

فأدركناه فقال: «قُلْ، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قُلْ، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قُلْ، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٧٣/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: «اللَّهُمَّ بَكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ؛ وإذا أمسى قال: اللَّهُمَّ بَكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٧٤/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبِنَا، وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ» قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما: سَمِعَ بفتح الميم المشددة، ومعناه: بلغ سامع قولي هذا لغيره، تنبيهاً على الذكر في السحر والدعاء في ذلك الوقت، وضبطه الخطابي وغيره سَمِعَ بكسر الميم المخففة؛ قال الإمام أبو سليمان الخطابي: سَمِعَ سَامِعٌ معناه: شهد شاهدٌ. وحقيقته: لیسَمِعِ السامِعُ وليشهد الشاهدُ حَمَدْنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ.

١٧٥/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله

(١٧٣) الترمذي (٣٣٨٨)، وأبو داود (٥٠٦٨)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، وقال الحافظ: إنه حديث صحيح غريب، والنسائي في اليوم والليلة (٨).

(١٧٤) مسلم (٢٧١٨)، وأبو داود (٥٠٨٦)، والنسائي (٥٣٦) في «اليوم والليلة»، والحاكم في المستدرک ١/٤٤٦ و«عائذاً»: منصوب على الحال.

(١٧٥) مسلم (٢٧٢٣)، وأبو داود (٥٠٧١)، والترمذي (٣٣٨٧)، والنسائي (٢٣) في «اليوم والليلة».



عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» قال الراوي: أراه قال فيهن: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

١٧٦/٧ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيتُ من عقربٍ لدغتنِي البارحة؟ قال: «أما لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ» ذكره مسلم متصلًا بحديث لخولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا.

ورويناه في كتاب ابن السني، وقال فيه: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثَلَاثًا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ».

١٧٧/٨ وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله، مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قال: «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ، قال: قَلْبُهَا

(١٧٦) مسلم (٢٧٠٩)، وابن السني (٤٩) من طريق النسائي، وقال الحافظ: هذا حديث صحيح. نتائج الأفكار - لوحة (١٦٨).  
 (١٧٧) الترمذي (٣٣٨٩)، وأبو داود (٥٠٦٧)، وأفاد الحافظ أنه حديث صحيح. أخرجه النسائي في اليوم والليلة (١١) وأحمد، والبخاري في الأدب المفرد، الفتوحات ٩٦/٣.

إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٧٨ / ٩ وروينا نحوه في سنن أبي داود من رواية أبي مالك الأشعري رضي الله عنهم أنهم قالوا: يا رسول الله، علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا وأضطجعنا، فذكره، وزاد فيه بعد قوله: «وَشِرْكِهِ» (وَأَنْ نَقْتَرِفَ سُوءًا عَلَى أَنْفُسِنَا أَوْ نَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ) قوله ﷺ «وَشِرْكِهِ» روي على وجهين: أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك: أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، والثاني شَرَكه بفتح الشين والراء: حباله ومصايد، واحدها شَرَكَة بفتح الشين والراء وآخره هاء.

١٧٩ / ١٠ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ، بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، هذا لفظ الترمذي. وفي رواية أبي داود: «لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ».

١٨٠ / ١١ وروينا في كتاب الترمذي، عن ثوبان رضي الله عنه قال:

---

(١٧٨) أبو داود (٥٠٨٣). وقال الحافظ: حديث غريب أخرجه أبو داود، ورواه موثقون إلا محمد بن إسماعيل بن عياش فضعه أبو داود، وقال أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أبيه شيئاً... وله شاهد عند الترمذي (٣٥٢٦) عن أبي راشد الحبراني.

(١٧٩) أبو داود (٥٠٨٨) و(٥٠٨٩)، والترمذي (٣٣٨٥) وابن ماجه (٣٨٦٩)، والنسائي (١٥)، وإسناده حسن صحيح كما في الفتوحات ٩٩/٣. ومعنى «فجأة بلاء»: أي جاءه البلاء بغتة من غير تقدم سبب.

(١٨٠) الترمذي (٣٣٨٦)، وأبو داود (٥٠٧٢)، والنسائي في اليوم والليلة (٤)، والمستدرک ٥١٨/١، وهو حديث حسن، كما في الفتوحات عن الحافظ ابن حجر ١٠٢/٣.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُرْضِيَهُ» في إسناده سعد بن المرزبان أبو سعد البقال بالباء، الكوفي مولى حذيفة بن اليمان، وهو ضعيف باتفاق الحفاظ<sup>(١)</sup>، وقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، فلعله صحَّ عنده من طريق آخر. وقد رواه أبو داود والنسائي بأسانيد جيدة عن رجل خدَم النبي ﷺ عن النبي ﷺ بلفظه، فثبت أصل الحديث، ولله الحمد. وقد رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين؛ وقال: حديث صحيح الإسناد، ووقع في رواية أبي داود وغيره: «وبمحمدٍ رسولاً» وفي رواية الترمذي: «نبياً» فيستحبُّ أن يجمع الإنسان بينهما فيقول «نبياً ورسولاً» ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث.

١٨١/١٢ وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ».

(١٨١) أبو داود (٥٠٧٨)، والنسائي في اليوم والليلة (٩)، والإمام أحمد ٣٥٤/٢ و٥٢٢، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: في وصف هذا الإسناد بأنه جيد نظر، ولعلَّ أبا داود إنما سكت عنه لمجيئه من وجه آخر عن أنس، ومن أجله قلت: إنه حسن. الفتوحات ١٠٥/٣.

١- قال الحافظ ابن حجر: نقل الاتفاق على تضعيف أبي سعد البقال فيه نظر.. نعم ضعفه الجمهور؛ لأنه كان يدس وتغير بأخرة. الفتوحات الربانية ١٠٢/٣.

١٨٢/١٣ وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه، عن عبد الله بن غنّام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ؛ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ».

١٨٣/١٤ وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ يَدْعُ هؤلاء الدعوات حين يُمَسِّي وحين يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي» قال وكيع: يعني الخسف. قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

١٨٤/١٥ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه كان يقول عند مضجعه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ

---

(١٨٢) أبو داود (٥٠٧٣) والنسائي في اليوم واللييلة (٧)، وإسناده حسن.  
(١٨٣) أبو داود (٥٠٧٤) والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٨٧١)، والمستدرک ١/٥١٧، وصححه، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبادة بن مسلم. وقال: وقول الشيخ - أي النووي - بالأسانيد الصحيحة، يُؤهم أن له طرقاً عن ابن عمر، وليس كذلك. الفتوحات الربانية ٣/١٠٩.  
(١٨٤) أبو داود (٥٠٥٢)، والنسائي في سننه الكبرى، وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن، وفي سننه علتان تحطه من مرتبة الصحيح.. الفتوحات ٣/١١٢.

أَخِذْ بِنَاصِيَتَيْهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعُدُّكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ».

١٨٥/١٦ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه بأسانيد جيدة عن أبي عياش - بالشين المعجمة - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عِدْلُ رَقِيَّةٍ مِنْ وَالدِ إِسْمَاعِيلَ ﷺ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ».

١٨٦/١٧ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد لم يضعفه، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتَحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، ثُمَّ أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ».

١٨٧/١٨ وروينا في سنن أبي داود، عن عبد الرحمن بن أبي بكره أنه قال لأبيه: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي»،

---

(١٨٥) أبو داود (٥٠٧٧)، وابن ماجه (٣٨٦٧)، والنسائي (٢٧) في «اليوم واللييلة»، وهو في المسند ٥٩/٤. وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث صحيح... وفي قول الشيخ - أي النووي - بأسانيد، نظر؛ فإنه ليس له عند أبي داود وابن ماجه سند إلا سند حماد إلى متنها. الفتوحات ١١٤/٣.

(١٨٦) أبو داود (٥٠٨٤)، قال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث غريب... وقول الشيخ - أي النووي - إن أبا داود لم يضعفه، كأنه أراد عقب تخريجه في السنن، وإلا فقد ضَعَفَهُ خَارِجَهَا. الفتوحات ١١٥/٣.

(١٨٧) أبو داود (٥٠٩٠)، والنسائي في اليوم واللييلة (٢٢) وابن السنن (٧٩)، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث حسن.

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» تعيدها حين تصبح ثلاثاً، وثلاثاً حين تُمسي، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهنَّ، فأنا أحبُّ أن أستنَّ بسنته.

١٨٨/١٩ وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٧ - ١٩] أدرك ما فاتهُ في يومه ذلك، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي أُدْرِكُ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ» لم يضعفه أبو داود، وقد وضعفه البخاري في تاريخه الكبير، وفي كتابه كتاب الضعفاء.

١٨٩/٢٠ وروينا في سنن أبي داود عن بعض بنات النبي ﷺ ورضي عنهنَّ؛ أن النبي ﷺ كان يُعلِّمها فيقول: «قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ حَتَّى يُمْسِي، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ».

(١٨٨) أبو داود (٥٠٧٦)، وقال الحافظ: حديث غريب، وضعفه البخاري في التاريخ والضعفاء. نتائج الأفكار - لوحة (١٧٤).

(١٨٩) أبو داود (٥٠٧٥)، والنسائي في اليوم والليلة (١٢)، وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث غريب.. وعبد الحميد، أحد رجال السنن مجهول. وكذلك أم عبد الحميد قال الحافظ: لم أعرف اسمها ولا حالها.. الفتوحات ١٢٢/٣.

١٩٠/٢١ وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟» قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ». قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله تعالى همي وغمّي وقضى عني ديني.

١٩١/٢٢ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد صحيح، عن عبد الله بن أبيزي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة إبراهيم ﷺ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين».

قلت: كذا وقع في كتابه: «ودين نبينا محمد» وهو غير ممتنع، ولعله ﷺ قال ذلك جهراً لیسْمَعَهُ غيره فيتعلمه، والله أعلم.

١٩٢/٢٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن أوفى رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك

---

(١٩٠) أبو داود (١٥٥٥) وقال الحافظ: حديث غريب. وغان بن عوف؛ ذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء. الفتوحات ١٢٣/٣. وللدعاء شواهد دون القصة.

(١٩١) ابن السني (٣٣)، والطبراني في الدعاء، والنسائي في اليوم والليلة (١)، ومسند الإمام أحمد ٤٠٦/٣؛ وحسنه الحافظ ابن حجر، والسيوطي، وصححه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء. وانظر صحيح الجامع الصغير ٢٠٩/٤.

(١٩٢) ابن السني (٣٨)، وإسناده ضعيف، فيه أبو الوراق؛ فائد بن عبد الرحمن الكوفي، =

لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ لِلَّهِ، وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ  
وَالنَّهَارُ وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا لِلَّهِ تَعَالَى، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا،  
وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

١٩٣/٢٤ وروينا في كتابي الترمذي وابن السني، بإسناد فيه ضعف،  
عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ  
آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ  
حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي  
كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ».

١٩٤/٢٥ وروينا في كتاب ابن السني، عن محمد بن إبراهيم، عن  
أبيه رضي الله عنه قال: وَجَّهْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سِرِّيَّةٍ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَقْرَأَ إِذَا أَمْسَيْنَا  
وَأَصْبَحْنَا: ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْ مَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] فقرأنا، فغنمنا  
وسلمنا.

١٩٥/٢٦ وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: «اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ مِنْ فَجَاءَةِ الْخَيْرِ،  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجَاءَةِ الشَّرِّ».

= ضعيف وغير ثقة، متروك بالإجماع، ومع ذلك قال ابن عدي: مع ضعفه يكتب  
حديث. الكامل في الضعفاء ٢٠٥٢/٦، وتهذيب التهذيب ٢٥٥/٨.  
(١٩٣) الترمذي (٢٩٢٣)، وابن السني (٧٩)، والدارمي ٤٥٨/٢، وفي سننه خالد بن  
طهمان؛ قال المنذري: هو صدوق شيعي، ضعفه ابن معين، ووثقه أبو حاتم، وحسن  
له الترمذي. وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب، نتائج الأفكار- لوحة  
(١٧٧). وانظر ضعيف الجامع الصغير ٢٢٧/٥.  
(١٩٤) ابن السني (٧٦)، وقال الحافظ هذا حديث غريب. نتائج الأفكار- لوحة (١٧٧).  
(١٩٥) ابن السني (٣٩) وإسناده ضعيف، وفي مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى، وفيه يوسف بن  
عطية، وهو متروك.



١٩٦/٢٧ وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي ما أوصيكِ بهِ؟ تَقُولِينَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِكَ أَسْتَعِيْثُ فأصْلِحْ لي شأنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

١٩٧/٢٨ وروينا فيه، بإسناد ضعيف، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ أنه تُصِيْبُهُ الآفَاتُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ: بِاسْمِ اللَّهِ على نَفْسِي وأهلي ومالي، فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ» فقالهنَّ الرجلُ، فذهبت عنه الآفاتُ.

١٩٨/٢٩ وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني، عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أصبح قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نافعاً، وَرِزْقاً طيباً، وَعَملاً مُتَقَبِلاً».

١٩٩/٢٠ وروينا في كتاب ابن السني، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى كَانَ حَقًّا على اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُتِمَّ عَلَيْهِ».

(١٩٦) ابن السني (٤٨) وقال المنذري: رواه النسائي والبخاري بسند صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين، وفيه «برحمتك أستغيث، أصلح...». وحسنه الحافظ ابن حجر. نتائج الأفكار - لوحة (١٧٨).

(١٩٧) ابن السني (٥٠)، وفي إسناده رجل مبهم، فهو ضعيف كما ذكر النووي رحمه الله تعالى. وانظر ضعيف الجامع الصغير ١٢٢/٤.

(١٩٨) ابن ماجه (٩٢٥) وابن السني (٥٣)، عن مولى أم سلمة. وفي الزوائد: رجال إسناده ثقات، خلا مولى أم سلمة فإنه لم يُسْمَعِ، ولم أرَ أحداً ممن صَنَّفَ في المبهمات ذكره، ولا أدري ما حاله. وقد تقدم برقم ١٦٨/٤.

(١٩٩) ابن السني (٥٤) وهو في المسند ٤٠٦/٣، والدارمي ٢٦٢/٢، وإسناده حسن.

٢٠٠/٣١ وروينا في كتابي الترمذي وابن السني، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من صباح يُصْبِحُ العِبَادُ إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» وفي رواية ابن السني «إِلَّا صَرَخَ صَارِخٌ: أَيُّهَا الْخَلَائِقُ سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ».

٢٠١/٣٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن بُريدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: رَبِّي اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ثُمَّ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

٢٠٢/٣٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي صَمُصَمٍ؟» قَالُوا وَمَنْ أَبُو صَمُصَمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي وَعِرْضِي لَكَ، فَلَا يَشْتُمُ مَنْ شَتَمَهُ، وَلَا يَظْلِمُ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلَا يَضْرِبُ مَنْ ضَرَبَهُ».

٢٠٣/٣٤ وروينا فيه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ

(٢٠٠) الترمذي (٣٥٦٤)، وابن السني (٦١)، وإسناده ضعيف. وقال الترمذي: هذا حديث غريب. وانظر ضعيف الجامع الصغير ١١٩/٥.

(٢٠١) ابن السني (٤٢) وقال الحافظ: رواه موثقون، إلا علي بن قادم وجعفر الأحمر؛ فإنهما ضَعُفَا من قِبَلِ التَّشْيِيعِ. نتائج الأفكار - لوحة (١٧٩).

(٢٠٢) ابن السني (٦٤) عن أنس وقال ابن حجر: هذا حديث غريب. وهو عند أبي داود (٤٨٨٧) عن عبد الرحمن بن عجلان، وقال أبو داود: رواه هاشم بن القاسم، قال: عن محمد بن عبد الله العمي عن ثابت، قال: حدَّثنا أنس، عن النبي ﷺ بمعناه. وحديث حماد أصح. وانظر ضعيف الجامع الصغير ٢٥٣/٢، ونتائج الأفكار - لوحة (١٧٦).

(٢٠٣) ابن السني (٧٠)، وهو عند أبي داود (٥٠٨١) موقوف على أبي الدرداء، وفي متنه غرابة.

قال: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبَعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٢٠٤/٣٥ وروينا في كتابي الترمذي وابن السني، بإسناد ضعيف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿حَم﴾ الْمُؤْمِنِ إِلَى: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ - ٣] وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمَسِّي، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمَسِّي حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ». فهذه جملة من الأحاديث التي قصدنا ذكرها، وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى، نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير.

٢٠٥/٣٦ وروينا في كتاب ابن السني، عن طلق بن حبيب، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك، فقال: ما احترق، لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك، بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ، من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيَّكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ دَابَّةٌ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

ورواه من طريق آخر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، لم يقل عن

---

(٢٠٤) الترمذي (٢٨٨٢)، وابن السني (٧٥)، وفي إسناده عبد الرحمن بن أبي مليكة، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. وانظر ضعيف الجامع الصغير ٥/٢٣٥. (٢٠٥) ابن السني (٥٦) عن أبي الدرداء، و(٥٧) عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وهو ضعيف، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: رواه الطبراني بسند ضعيف.

أبي الدرداء، وفيه: أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول: أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول: ما احترقت لأنني سمعت النبي ﷺ يقول: «من قال حين يصبح هذه الكلمات - وذكر هذه الكلمات - لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه» وقد قتلها اليوم، ثم قال: انهضوا بنا، فقام وقاموا معه، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء.

## ٥٢ - بَابُ مَا يُقَالُ فِي صَبِيحَةِ الْجُمُعَةِ

اعلم أن كل ما يُقال في غير يوم الجمعة يُقال فيه، ويزاد<sup>(١)</sup> استحباب كثرة الذكر فيه على غيره، ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ.

٢٠٦/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

ويُستحبُّ الإكثارُ من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس رجاءً مصادفة ساعة الإجابة، فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة، فقليل: هي بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، وقيل: بعد طلوع الشمس، وقيل: بعد الزوال، وقيل: بعد العصر، وقيل غير ذلك.

(٢٠٦) ابن السني (٨٢)، وإسناده ضعيف جداً، فيه إسحاق بن خالد، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن خُصِيف، عن أنس. وخُصِيف: مختلف فيه ولم يسمع من أنس. وعبد العزيز اتهمه أحمد بالكذب. وإسحاق: قال ابن عدي له أحاديث منكورة. نتائج الأفكار - لوحة (١٨٧).

١ - في «د»: «ويزاد».

والصحيح، بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم<sup>(١)</sup>:  
 عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ؛ أنها ما بين جلوس الإمام  
 على المنبر إلى أن يُسَلَّم من الصلاة.

### ٥٣ - باب ما يقول إذا طلعت الشمس

٢٠٧/١ روي في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَلَّلَنَا  
 الْيَوْمَ عَافِيَتَهُ، وَجَاءَ بِالشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا، اللَّهُمَّ أَصْبَحْتُ أَشْهَدُ لَكَ بِمَا  
 شَهِدْتَ بِهِ لِنَفْسِكَ، وَشَهِدْتَ بِهِ مَلَائِكَتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنْتَ  
 أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ،  
 أَكْتُبُ شَهَادَتِي بَعْدَ شَهَادَةِ مَلَائِكَتِكَ وَأُولِي الْعِلْمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ  
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ السَّلَامُ، أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا  
 دَعْوَتَنَا، وَأَنْ تُعْطِيَنَا رَغْبَتَنَا، وَأَنْ تُغْنِيَنَا عَمَّنْ أَعْنَيْتَهُ عَنَّا مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ  
 أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا  
 مَعِيشَتِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي».

٢٠٨/٢ وروي في عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه  
 أنه جعل من يرقب له طلوع الشمس، فلما أخبره بطلوعها قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي وَهَبَ لَنَا هَذَا الْيَوْمَ وَأَقَالْنَا فِيهِ مِنْ عَثْرَاتِنَا.

(٢٠٧) ابن السني (١٤٦)، وإسناده ضعيف.

(٢٠٨) ابن السني (١٤٧)، وهو حديث موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه.

١ - مسلم (٨٥٣).

## ٥٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَقَلَّتِ (١) الشَّمْسُ

٢٠٩/١ روينا في كتاب ابن السني، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «ما تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا سَبَّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمِدَهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَعْتَاءِ بَنِي آدَمَ» فَسَأَلْتُ عَنْ أَعْتَاءِ بَنِي آدَمَ؟ فَقَالَ: «شِرَارُ الْخَلْقِ».

## ٥٥ - بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ

قد تقدم ما يقوله إذا لَبَسَ ثوبَهُ، وإذا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، وإذا دَخَلَ الْخَلَاءَ، وإذا خَرَجَ مِنْهُ، وإذا تَوَضَّأَ، وإذا قَصَدَ الْمَسْجِدَ، وإذا وَصَلَ بَابَهُ، وإذا صَارَ فِيهِ، وإذا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ وَالْمَقِيمَ، وما بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وما يَقُولُهُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ لِلصَّلَاةِ، وما يَقُولُهُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، وما يَقُولُهُ بَعْدَهَا، وهذا كُلُّهُ يَشْتَرِكُ فِيهِ جَمِيعُ الصَّلَوَاتِ.

ويستحبُّ الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات عقبَ الزوال.

٢١٠/١ لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلُ صَالِحٍ» قَالَ التَّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ويُستحبُّ كَثْرَةُ الْأَذْكَارِ بَعْدَ وَظِيفَةِ الظُّهْرِ؛ لِعُمُومِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

(٢٠٩) ابن السني (١٤٨)، وإسناده ضعيف.

(٢١٠) الترمذي (٤٧٨) وقال: هذا حديث حسن غريب، كما حسنه الحافظ ابن حجر في أماليه.

١ - «استقلت الشمس»: ارتفعت.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] قال أهل اللغة: العشي من زوال الشمس إلى غروبها. قال الإمام أبو منصور الأزهري<sup>(١)</sup>: العشي عند العرب: ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب.

## ٥٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك، ويُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنَ الْأَذْكَارِ فِي الْعَصْرِ اسْتِحْبَابًا مُتَّكِدًا فَإِنَّهَا الصَّلَاةُ الْوَسْطَى عَلَى قَوْلِ جَمَاعَاتٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ، وَكَذَلِكَ تُسْتَحَبُّ زِيَادَةُ الْإِعْتِنَاءِ بِالْأَذْكَارِ فِي الصَّبْحِ، فَهَاتَانِ الصَّلَاتَانِ أَصْحٰهُمَا قِيلَ فِي الصَّلَاةِ الْوَسْطَى، وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنَ الْأَذْكَارِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَآخِرِ النَّهَارِ أَكْثَرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦] وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْآصَالَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ.

٢١١/١ وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس، أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل».

(٢١١) ابن السني (٦٧٥)، وإسناده ضعيف؛ لوجود يزيد الرقاشي، لكنه يقوى بشاهدين: في سنن أبي داود (٣٦٦٧) عن أنس، وفي المسند ٢٥٥/٥ عن أبي أمامة.

١ - الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، أحد الأئمة في اللغة والأدب، توفي سنة ٣٧٠ هـ، الأعلام ٣١١/٥.

## ٥٧ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ

٢١٢/١ رويانا في سنن أبي داود والترمذي، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ: «اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاعْفِرْ لِي».

## ٥٨ - بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

قد تقدم قريباً أنه يقول عقيب كل الصلوات الأذكار المتقدمة، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَزِيدَ فَيَقُولُ بَعْدَ أَنْ يَصَلِّيَ سَنَةَ الْمَغْرِبِ:

٢١٣/١ ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ».

٢١٤/٢ ورويانا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

---

(٢١٢) أبو داود (٥٣٠)، والترمذي (٣٥٨٣)، وفي سننه أبو كثير مولى أم سلمة، وهو مجهول، يروي عن أم سلمة، وعنه ابنته حفصة. قال الترمذي: لا يعرف. فهو ضعيف. وقال الحافظ: لم تنفرد حفصة ولا الراوي عنها، فقد أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک من رواية المسعودي عن أبي كثير. . وأبو كثير، بالمثلثة، ما عرفت اسمه ولا حاله، لكنه وصف بأنه مولى أم سلمة، فيمكن تحسين حديثه.

(٢١٣) ابن السني (٦٦٣). وقال الحافظ: أخرجه ابن السني من طريق سعد بن الصلت، عن عطاء بن عجلان. وعطاء كذوبه. وقد وقع لي بسند حسن إلى أم سلمة دون التقييد بالمحل. نتائج الأفكار - لوحة (١٨٦).

(٢١٤) الترمذي (٣٥٢٨) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، ولا نعرف لعمارة بن شبيب سماعاً من النبي ﷺ. وحسنه الحافظ ابن حجر وقال: أخرجه البخاري في التاريخ، والترمذي والنسائي.



يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَسْلِحَةً يَتَكَفَّلُونَهُ<sup>(١)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤِيقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَا نَعْرِفُ لِعِمَارَةَ بْنِ شَيْبٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قلت: وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين: أحدهما هكذا، والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: هذا الثاني هو الصواب.

قلت: «قوله: مَسْلِحَةٌ» بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة: وهم الحرس.

## ٥٩ - بَابُ مَا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْوَتْرِ وَمَا يَقُولُهُ بَعْدَهَا

السَّنةُ لِمَنْ أَوْتَرَ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَفِي الثَّلَاثَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمَعْوَدَتَيْنِ. فَإِنْ نَسِيَ ﴿سَبِّحْ﴾ فِي الْأُولَى، أَتَى بِهَا مَعَ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فِي الثَّانِيَةِ، وَكَذَا إِنْ نَسِيَ فِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ أَتَى بِهَا فِي الثَّلَاثَةِ مَعَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمَعْوَدَتَيْنِ.

٢١٥/١ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا

(٢١٥) أبو داود (١٤٢٣)، وابن السني (٧١١)، وإسناده صحيح.

١ - كذا في الأصول، وفي سنن الترمذي ١٨٩/٩: يحفظونه.

سَلَّمَ فِي الْوَتْرِ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ السَّنِيِّ «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

٢١٦/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

٦٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ وَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِهِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠ الآيات].

٢١٧/١ وروينا في صحيح البخاري رحمه الله، من رواية حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتَ» ورويناهُ في صحيح مسلم، من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما.

٢١٨/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضي الله عنهما: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى

---

(٢١٦) أبو داود (١٤٢٧)، والترمذي (٣٥٦١)، والنسائي ٢٤٩/٣، وإسناده صحيح.  
(٢١٧) البخاري (٦٣٢٤) و(٦٣٢٥)، عن حذيفة وأبي ذر، ورواه مسلم (٢٧١١) عن البراء بن عازب.

(٢١٨) البخاري (٦٣١٨)، ومسلم (٢٧٢٧)، وأبو داود (٢٩٨٨) و(٢٩٨٩)، والترمذي (٣٤٠٥).

فِرَاشِكُمَا، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

وفي رواية: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ».

وفي رواية: «التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». قَالَ عَلِيٌّ: فَمَا تَرَكْتَهُ مِنْذُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صَفِينٍ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صَفِينٍ.

٢١٩/٣ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ» وفي رواية «يَنْفُضُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

٢٢٠/٤ وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ: كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده.

٢٢١/٥ وفي الصحيحين عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث

---

(٢١٩) البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤)، وأبو داود (٥٠٥٠)، والترمذي (٣٣٩٨). ومعنى «داخلَةُ الإزار»: طرفه. والمراد بقوله ﷺ «ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ»: ما يكون قد دبَّ على فراشه بعد مفارقتة له.

(٢٢٠) البخاري (٦٣١٩)، ومسلم (٢١٩٢)، والموطأ ٢/٩٤٢ و٩٤٣، وأبو داود (٣٩٠٢)، والترمذي (٣٣٩٩).

(٢٢١) البخاري (٥٠١٧)، ومسلم (٢١٩٢).

مرّات. قال أهل اللغة: النفث: نفخ لطيف بلا ريق.

٢٢٢/٦ وروينا في الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري البديري عقبه بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

اختلف العلماء في معنى كفتاه؛ فقيل: من الآفات في ليلته، وقيل: كفتاه من قيام ليلته. قلت: ويجوز أن يُراد الأمان.

٢٢٣/٧ وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِيقِكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» هذا لفظ إحدى روايات البخاري، وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها.

٢٢٤/٨ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكُنِّي رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام... وذكر الحديث، وقال في آخره: إذا أويست إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال معك من الله تعالى حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح. فقال النبي ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ» أخرجه البخاري

(٢٢٢) البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨)، وأبو داود (١٣٩٧)، والترمذي (٢٨٨٤).

(٢٢٣) البخاري (٦٣١٣) و(٦٣١٥)، ومسلم (٢٧١٠)، وأبو داود (٥٠٤٦) و(٥٠٤٧) و(٥٥٤٨)، والترمذي (٣٣٩١).

(٢٢٤) البخاري (٢٣١١). قال ابن حجر في الفتح ٤/٤٨٩: وفيه: فضل آية الكرسي وفضل آخر سورة البقرة. وأن الجن يُصيبون من الطعام الذي لا يُذكر اسم الله عليه...

في صحيحه فقال: وقال عثمان بن الهيثم: حدّثنا عوف عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة وهذا متصل، فإن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه، وأما قول أبي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين: إن البخاري أخرجه تعليقاً، فغير مقبول؛ فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخاري وغيره «وقال فلان» محمولٌ على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلساً وكان قد لقيه، وهذا من ذلك. وإنما المعلق ما أسقط البخاري منه شيخه أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث: وقال عوف، أو قال محمد بن سيرين، وأبو هريرة، والله أعلم.

٢٢٥/٩ وروينا في سنن أبي داود عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» ورواه الترمذي من رواية حذيفة، عن النبي ﷺ وقال: حديث صحيح حسن. ورواه أيضاً من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات.

٢٢٦/١٠ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزِّلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ؛ أَنْتَ

(٢٢٥) أبو داود (٥٠٤٥)، والترمذي (٣٣٩٥) و(٣٣٩٦)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٨٧٧)، وقد حسنه الحافظ.

(٢٢٦) مسلم (٢٧١٣)، وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٣٩٧)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٢٨٧٣).

الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ  
فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ،  
وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» وفي رواية أبي داود «أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ  
الْفَقْرِ».

٢٢٧/١١ وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي، عن  
علي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه:  
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ  
بِنَاصِيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَّ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا  
يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ».

٢٢٨/١٢ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن  
أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال:  
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا  
مُؤْوِيَّ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٢٢٩/١٣ وروينا بالإسناد الحسن في سنن أبي داود، عن أبي  
الأزهرِّي، ويقال: أبو زهير الأنماري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان  
إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «بِاسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى»  
الندِّي: بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء.

ورويانا عن الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

(٢٢٧) أبو داود (٥٠٥٢) والنسائي في سننه الكبرى، وقال الحافظ: هذا حديث حسن.

(٢٢٨) مسلم (٢٧١٥)، وأبو داود (٥٠٥٣)، والترمذي (٣٣٩٦).

(٢٢٩) أبو داود (٥٠٥٤). وانظر بهامشه قول أبي سليمان الخطابي في معالم السنن.

الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال: الندبي: القوم المجتمعون في مجلس، ومثله النادي، وجمعه أندية. قال: يريد بالندبي الأعلى: الملاء الأعلى من الملائكة.

٢٣٠/١٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أقرأ قل يا أيها الكافرون، ثم نم على خاتمها فإنها براءة من الشرك».

وفي مسند أبي يعلى الموصلي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراف بالله عز وجل، تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم»<sup>(١)</sup>.

٢٣١/١٥ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عرباض بن سارية رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات<sup>(٢)</sup> قبل أن يرقد. قال الترمذي: حديث حسن.

٢٣٢/١٦ وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ لا

(٢٣٠) أبو داود (٥٠٥٥)، والترمذي (٣٤٠٠)، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، وفي سنده اختلاف كثير على أبي إسحاق السبيعي؛ فلذا اقتصر على تحسينه. الفتوحات ١٥٦/٣.

(٢٣١) أبو داود (٥٠٥٧)، والترمذي (٤٠٠٣)، وقال: حسن غريب. كما حسنه الحافظ ابن حجر، نتائج الأفكار- لوحة (١٩٦).

(٢٣٢) الترمذي (٣٤٠٢)، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار. انظر الفتوحات ١٥٨/٣.

١- قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب، أخرجه أبو يعلى الموصلي عن جبارة على الموافقة، وجبارة متروك، اتهمه ابن معين. وقال ابن نمير: كان لا يعتمد، وقال النسائي: حجاج بن تميم ليس بثقة. قلت: لكن يشهد للمتن حديث نوفل السابق. نتائج الأفكار- لوحة (١٩٥).

٢- المسبحات: السور التي افتتحت بالتسبيح.

ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمزم. قال الترمذي: حديث حسن.

٢٣٣/١٧ وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَأَوَانِي، وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

٢٣٤/١٨ وروينا في كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ النُّجُومِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا».

٢٣٥/١٩ وروينا في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح، عن رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله لُدِغْتُ اللَّيْلَةَ فلم أنم حتى أصبحت، قال: «مَآذَى؟» قال: عقرب، قال: «أَمَا إِنَّكَ لَوُ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ

---

(٢٣٣) أبو داود (٥٠٥٨)، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: الحديث حسن، أخرجه أبو داود والنسائي وأبو عوانة في صحيحه، وفي الحكم بصحته نظر... الفتوحات ١٥٨/٣.

(٢٣٤) الترمذي (٣٣٩٤) وقال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد. وقال الحافظ ابن حجر: حديث غريب، والوصافي وشيخه ضعيفان، لكن رواه عصام بن قدامة عن عطية نحوه. الفتوحات ١٦٠/٣ ونتائج الأفكار - لوحة (١٩٦).

(٢٣٥) أبو داود (٣٨٩٨) عن رجل من أسلم، وأبو داود (٣٨٩٩)، وابن ماجه (٣٥١٨) عن أبي هريرة، وهو حديث صحيح.



بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» .

ورويناه أيضاً في سنن أبي داود وغيره من رواية أبي هريرة، وقد تقدم<sup>(١)</sup> روايتنا له عن صحيح مسلم في باب: ما يقال عند الصباح والمساء .

٢٣٦/٢٠ وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال: «إِنْ مِتُّ مِتُّ شَهِيداً» أو قال: «مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

٢٣٧/٢١ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاعْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ» قال ابن عمر: سمعته من رسول الله ﷺ .

٢٣٨/٢٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة، حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قدّمناه في باب: ما يقول عند الصباح والمساء في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا اضْطَجَعْتَ» .

(٢٣٦) ابن السني (٧٢٣)، قال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث غريب، وسنده ضعيف جداً من أجل يزيد بن أبان الرقاشي الراوي للحديث عن أنس . الفتوحات ١٦١/٣ .

(٢٣٧) مسلم (٢٧١٢) .

(٢٣٨) تقدم الحديث برقم ١٧٧/٨ .

١ - تقدم الحديث برقم ١٧٦/٧ .

٢٣٩/٢٣ وروينا في كتاب الترمذي، وابن السني، عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسْلِمٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَيَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا لَا يَدْعُ شَيْئًا يَقْرُبُهُ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبَّ مَتَى هَبَّ» إسناده ضعيف، ومعنى هب: انتبه وقام.

٢٤٠/٢٤ وروينا في كتاب ابن السني، عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَقَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِخَيْرٍ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلُوهُ».

٢٤١/٢٥ وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي».

٢٤٢/٢٦ وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا، وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى

---

(٢٣٩) الترمذي (٣٤٠٤)، وابن السني (٧٥١)، وحسنه الحافظ ابن حجر؛ لوروده من طرق أخرى يُقَوِّي بعضها بعضاً. وانظر الفتوحات ١٦٣/٣.

(٢٤٠) ابن السني (٧٥٠)، وذكر الحافظ ابن حجر ممن روى الحديث: النسائي، والحاكم في المستدرک، وابن حبان، وأبو يعلى، وقال: عجت للشيخ - أي النووي - في اقتصاره على عزوه لابن السني وهو في هذه الكتب المشهورة. الفتوحات ١٦٤/٣.

(٢٤١) ابن السني (٧١٩) وفيه «فاغفر ذنبي»، وقد أخرجه الحافظ ابن حجر من طريق الطبراني وقال: إنه حديث حسن. الفتوحات ١٦٤/٣.

(٢٤٢) ابن السني (٧٢٤)، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: أخرجه ابن السني عن طريق إسماعيل بن عياش، وروايته عن الحجازيين ضعيفة، وهذا منها، وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن مكِّي، وشهر بن حوشب فيه مقال، وقد اختلف عليه في سنده. انظر الفتوحات ١٦٥/٣.

يُدْرِكُهُ النَّعَاسُ لَمْ يَتَقَلَّبْ سَاعَةً مِنْ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» .

٢٤٣/٢٧ وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي وَأَرِنِي مِنْهُ ثَأْرِي؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَمِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِشَسِّ الضُّجَيْعِ» .

قال العلماء: معنى اجعلهما الوارث مني: أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت؛ وقيل المراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وضعف الأعضاء وباقي الحواس: أي اجعلهما وارثي قوة باقي الأعضاء والباقيين بعدها؛ وقيل المراد بالسمع: وعي ما يسمع والعمل به، وبالبصر: الاعتبار بما يرى، وروي «واجعله الوارث مني» فردّ الهاء إلى الإمتاع فوحده.

٢٤٤/٢٨ وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها أيضاً، قالت: ما كان رسول الله ﷺ - منذ صحبته - ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل، والسامة والبخل، وسوء الكبر، وسوء المنظر في الأهل والمال، وعذاب القبر، ومن الشيطان وشركه.

٢٤٥/٢٩ وروينا فيه عن عائشة أيضاً، أنها كانت إذا أرادت النوم

---

(٢٤٣) ابن السني (٧٣٩) وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن السني من رواية أبي المقدم هشام بن زياد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها. وأبو المقدم متفق على ضعفه. نتائج الأفكار - لوحة (١٩٩).

(٢٤٤) ابن السني (٧٤١) وفي إسناده السدي، وهو ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر: وقد جاء هذا الحديث متفرقاً. أي: لفقراته شواهد.

(٢٤٥) ابن السني (٧٤٨)، وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن السني من طريقين، وهو موقوف صحيح الإسناد. الفتوحات ١٧٠/٣.

تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رُؤْيَا صَالِحَةً، صَادِقَةً غَيْرَ كَاذِبَةٍ، نَافِعَةً غَيْرَ ضَارَّةٍ. وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل.

٢٤٦/٣٠ وروى الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده، عن علي رضي الله عنه قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينم قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة. إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

٢٤٧/٣١ وروي أيضاً عن علي: ما أرى أحداً يعقل دخل في الإسلام ينم حتى يقرأ آية الكرسي.

٢٤٨/٣٢ وعن إبراهيم النخعي قال: كانوا يُعلّمونهم إذا أواوا إلى فراشهم أن يقرؤوا المعوذتين. وفي رواية: كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات: قل هو الله أحد والمعوذتين. إسناده صحيح على شرط مسلم.

واعلم أن الأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية لمن وُفق للعمل به، وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفاً من الملل على طالبه والله أعلم؛ ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب، فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه.

(٢٤٦) قال الحافظ ابن حجر: أخرجه أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث في كتاب «شريعة القاري» من طريقين، الأولى صحيحة كما قال الشيخ.. وانظر الفتوحات ١٧٠/٣، ونتائج الأفكار - لوحة (٢٠٠).

(٢٤٧) قال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن أبي داود.. وسنده حسن.

(٢٤٨) الأثر عن النخعي أخرجه ابن أبي داود بسندين كلاهما صحيح. الفتوحات ١٧٢/٣. وقد تقدم حديث عائشة في قراءة المعوذات كل ليلة، وهو في الصحيحين، وفي بعض طرقه: ثلاث مرات. نتائج الأفكار - لوحة (٢٠١).

## ٦١ - بَابُ كِرَاهَةِ النَّوْمِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٢٤٩/١ رويانا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعِدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تِرَةٌ» قلت: الترة<sup>(١)</sup> بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء، ومعناه: نقص، وقيل تبة.

## ٦٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ فِي اللَّيْلِ وَأَرَادَ النَّوْمَ بَعْدَهُ

اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين: أحدهما: من لا ينام بعده، وقد قدمنا في أول الكتاب أذكاره. والثاني: من يُريد النوم بعده، فهذا يُستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم، وجاء فيه أذكار كثيرة، فمن ذلك ما تقدم في الضرب الأول. ومن ذلك:

٢٥٠/١ ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي - أَوْ دَعَا - اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ» هكذا ضبطته في أصل سماعنا المحقق، وفي النسخ المعتمدة من البخاري،

(٢٤٩) أبو داود (٥٠٥٩) وإسناده حسن. وذكر الحافظ ممن أخرجه: النسائي في الكبرى، والقرطبي في الذكر، والطبراني في الدعاء. نتائج الأفكار - لوحة (٢٠١).  
(٢٥٠) البخاري (١١٥٤)، والترمذي (٣٤١١)، وأبو داود (٥٠٦٠).

١ - قال ابن حجر: الترة: مأخوذ من وتّر فلان: قُتل له قتيل ولم يُعط دينه، أو وتّر حقه: إذا نقص. وكلّ منهما موجبٌ للحسرة.

وسقط قول «ولا إله إلا الله» قبل «والله أكبر» في كثير من النسخ، ولم يذكره الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين، وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره، وسقط في رواية أبي داود، وقوله «اغفر لي أو دعا» هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة، وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث.

وقوله ﷺ «تعار» هو بتشديد الراء ومعناه: استيقظ.

٢٥١/٢ وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك اللهم، أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لذنك رحمة، إنك أنت الوهاب».

٢٥٢/٣ وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان - تعني رسول الله ﷺ - إذا تعار من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار».

٢٥٣/٤ وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا ردَّ الله عزَّ وجلَّ إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه».

(٢٥١) أبو داود (٥٠٦١)، وفي سننه عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي، وهو لين الحديث، وتقدم برقم ٣٢/٧.

(٢٥٢) ابن السني (٧٦٢) ورواه النسائي والحاكم، وإسناده صحيح. وانظر صحيح الجامع الصغير ٢١٣/١٤. وقد حسنه الحافظ في أماليه، وتعجب من اقتصار الشيخ النووي على عزوه إلى ابن السني. نتائج الأفكار - لوحة (٢٠٣).

(٢٥٣) ابن السني (٧٥٨) وإسناده ضعيف، وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا.

٢٥٤/٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني بإسناد جيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةِ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيُقِلُّ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتَ جَنِبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ رَدَدْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» قال الترمذي: حديث حسن. قال أهل اللغة: صِنْفَةُ الإِزَارِ: بكسر النون، جانبه الذي لا هذب فيه، وقيل جانبه؛ أي جانب كان.

٢٥٥/٦ وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة، عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول: نَامَتِ الْعُيُونُ وَغَارَتِ النُّجُومُ وَأَنْتَ حَيُّ قَيُّومٌ. قلت معنى غارت: غربت.

### ٦٣ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَلِقَ فِي فِرَاشِهِ فَلَمْ يَنَمْ

٢٥٦/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن زيد بن ثابت رضي الله

---

(٢٥٤) الترمذي (٣٣٩٢)، وابن ماجه (٣٨٧٤)، وابن السني (٧٧٠)، وهو حديث حسن، وانظر صحيح الجامع الصغير ١٧٠/١ - ١٧١.

(٢٥٥) الموطأ (٣) وقال الحافظ ابن حجر: لم أفق على من وصله، ولا أسنده ابن عبد البر مع تتبعه لذلك... الخ. الفتوحات الربانية ١٧٧/٣.

(٢٥٦) ابن السني (٧٥٤) وقال الحافظ ابن حجر: حديث غريب أخرجه ابن السني وأبو أحمد ابن عدي في الكامل والطبراني في الكبير، وقال ابن عدي: تفرّد به عمرو بن الحصين الحرّاني وهو مظلم الحديث، وحدث عن الثقات بمناكير لا يروها غيره. الفتوحات الربانية ١٧٧/٣، والكامل في الضعفاء ١٧٩٩/٥ والسنة: فتور يتقدم النوم، من وسن يوسن فهو وسن ووسنان.

عنه، قال: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابني فقال: «قُلِ اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَاتِ العُيُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَهْدِيءْ لَيْلِي، وَأَنْمِ عَيْنِي» فقلتها، فأذهبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عني ما كنتُ أجد.

٢٥٧/٢ وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حَبَّان - بفتح الحاء والباء الموحدة، - أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أصابه أرقٌ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فأمره أن يتعوذَ عند منامه بكلماتِ الله التَّامَّاتِ من غضبه، ومن شرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأنَّ يحضرون. هذا حديث مرسل، محمد بن يحيى تابعي. قال أهل اللغة: الأرق هو السهر.

٢٥٨/٣ وروينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف، وضعفه الترمذي عن بُريدة رضي الله عنه، قال:

شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرْضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعاً أَنْ يَفْرَطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ عَلَيَّ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

---

(٢٥٧) ابن السني (٧٥٥) وقال الحافظ ابن حجر: مرسل صحيح الإسناد.  
(٢٥٨) الترمذي (٣٥١٨) وفي إسناده الحكم بن ظهير، وهو متروك عند أهل الحديث. انظر الفتوحات ١٨١/٣ والتقريب ١٩١/١.



## ٦٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا كَانَ يَفْزَعُ فِي مَنَامِهِ

٢٥٩/١ رويننا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرها، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه؛ أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ» قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمهنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ فَعَلِقَهُ عَلَيْهِ. قال الترمذي: حديث حسن. وفي رواية ابن السني: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فشكا أنه يفزع في منامه، فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَمَنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ» فقالها، فذهب عنه.

## ٦٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يُحِبُّ أَوْ يَكْرَهُ

٢٦٠/١ رويننا في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا» وفي رواية «فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنهَا لَا تَضُرُّهُ».

٢٦١/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي قتادة رضي

(٢٥٩) أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥١٩)، وابن السني (٧٥٣)، ومسند أحمد ١٨١/٢،

والحاكم في المستدرک ٥٤٨/١، وهو حديث حسن بشواهده.

(٢٦٠) البخاري (٦٩٨٥).

(٢٦١) البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٢٢٦٢).

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» وَفِي رِوَايَةِ «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» وَفِي رِوَايَةِ «فَلْيَبْصُقْ» بَدَل: فَلْيَنْفُثْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ النَّفْثَ، وَهُوَ نَفْخُ لَطِيفٍ لَا رِيقَ مَعَهُ.

٢٦٢/٣ وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

٢٦٣/٤ وروى الترمذي من رواية أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا وَلْيُقِمْ فَلْيَصَلِّ».

٢٦٤/٥ وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَقَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَسَيِّئَاتِ الْأَحْلَامِ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ شَيْئًا».

## ٦٦ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قُصَّتْ عَلَيْهِ رُؤْيَا

٢٦٥/١ وروينا في كتاب ابن السني؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ لَهُ

(٢٦٢) مسلم (٢٢٦٢)، وأبو داود (٥٠٢٢).

(٢٦٣) الترمذي (٢٢٩٢)، وتعجب الحافظ ابن حجر من اقتصار النووي - رحمه الله تعالى - في تخريج الحديث للترمذي فقط؛ إذ هو عند الإمام أحمد والبخاري ومسلم. الفتوحات ١٩١/٣.

(٢٦٤) ابن السني (٧٧٥) وفي السند من ابن السني إلى إدريس بن يزيد الأودي انقطاع، والراوي عن إدريس متروك، كما ذكر الحافظ ابن حجر. نتائج الأفكار (٢٠٧).

(٢٦٥) ابن السني (٧٧٧) وإسناده ضعيف في الروایتين؛ كما في الفتوحات ١٩٣/٣، ونتائج الأفكار (٢٠٧).

رأيت رؤيا، قال: خَيْرًا رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُونُ» وفي رواية «خَيْرًا تَلْقَاهُ، وَشَرًّا تَوْفَاهُ، خَيْرًا لَنَا، وَشَرًّا عَلَى أَعْدَائِنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

## ٦٧- بَابُ الْحَثِّ عَلَى الدُّعَاءِ

### والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

٢٦٦/١ روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» وفي رواية لمسلم «يَنْزِلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ». وفي رواية «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ».

= فائدة:

قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في تذكرته المسماة بـ«طرف الفوائد وظرف الفرائد»: حاصل ما ذكر من آداب الرؤيا الصالحة ثلاثة:  
١- حمد الله عليها. ٢- الاستبشار بها. ٣- الإخبار بها؛ لكن لمن يجب دون من يكرهه.

وآداب الرؤيا المكروهة أربعة:

١- التعوذ بالله من شرها. ٢- ومن شر الشيطان. ٣- أن يتفل حين يستيقظ من نومه. ٤- ولا يذكرها لأحد أصلاً. وزاد البخاري ومسلم: ٥- الصلاة. وزاد مسلم: ٦- التحول من جنبه الذي كان عليه. وذكر ابن علان: ٧- قراءة آية الكرسي. (الفتوحات الربانية ٣/١٨٦).

(٢٦٦) البخاري (٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨). قال الحافظ ابن حجر: ويفيد الحديث أن آخر الليل أفضل للدعاء والاستغفار، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾، وأن الدعاء في ذلك الوقت مُجَاب. ولا يعترض على ذلك بتخلفه عن بعض الداعين، لأن سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء...

٢٦٧/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

### ٦٨ - بَابُ الدُّعَاءِ فِي جَمِيعِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كُلِّهِ رَجَاءً أَنْ يُصَادِفَ سَاعَةَ الْإِجَابَةِ

٢٦٨/١ روي في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

### ٦٩ - بَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:

[١٨٠].

٢٦٩/١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ

(٢٦٧) أبو داود (٨٧٥)، والترمذي (٣٥٧٤) واللفظ له، وإسناده صحيح.

(٢٦٨) مسلم (٧٥٧).

(٢٦٩) البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧)، إلى قوله ﷺ: «إنه وتر يحب الوتر». وتمة

الحديث رواه الترمذي (٣٥٠٢) وقال: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، ولا نعرف في شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذه الطريق. وقد روي بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الأسماء، وليس له إسناد صحيح.

وابن حبان (٢٣٨٢) موارد الظمان، والحاكم ١/١٦، وابن ماجه (٣٨٦١) وقال =

لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ،  
 إِنَّهُ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ<sup>(١)</sup>، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ،  
 الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهِيمُنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ،  
 الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ،  
 الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُدِلُّ، السَّمِيعُ،  
 الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ،  
 الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيفُ، الْمُغِيثُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ،  
 الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ،  
 الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِي،  
 الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ،  
 الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ،  
 الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُتَّقِمُ، الْعَفُو، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ  
 الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي،  
 الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ،  
 الصَّبُورُ» هذا حديث البخاري ومسلم إلى قوله «يحبُّ الوتر» وما بعده  
 حديث حسن، رواه الترمذي وغيره. قوله «المغيث» روي بدله «المقيت»

= البوصيري في الزوائد: لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا  
 الوجه ولا غيره، غير ابن ماجه والترمذي مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء  
 في الباب، وفي إسناد طريق ابن ماجه ضعف.. وانظر تخريج الحديث في جامع  
 الأصول ١٧٤/٤.

١- «وتر يحب الوتر»: قال القرطبي: الظاهر أن الوتر هنا للجنس؛ إذ لا معهود جرى ذكره حتى  
 يحمل عليه، فيكون معناه أنه وتر يحب كل وتر شرعه، ومعنى محبته له أنه أمر به وأثاب  
 عليه.

وقال ابن حجر: ويظهر لي أن الوتر يُراد به التوحيد، فيكون المعنى أن الله في ذاته  
 وكماله وأفعاله واحد ويحبُّ التوحيد. فتح الباري ٢٢٧/١١.

بالقاف والمثناة، وروي «القريب» بدل «الرقيب»، وروي «المبين» بالموحدة بدل «المتين» بالمثناة فوق، والمشهور المثناة، ومعنى أحصاها: حفظها، هكذا فسره البخاري والأكثر، ويؤيده أن في رواية في الصحيح «مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها، وقيل معناه: من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلَّق بما يمكنه من العمل بمعانيها، والله أعلم.

\* \* \*

\* \*

# كِتَابُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

## ٧٠- بَابُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

اعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار، والمطلوب القراءة بالتدبر، وللقراءة آدابٌ ومقاصد، وقد جمعت قبل هذا فيها كتاباً مختصراً<sup>(١)</sup> مشتملاً على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها، لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله، وأنا أشيرُ في هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك مختصرة، وقد دلتُ من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته، وبالله التوفيق.

[فصل]: ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلاً ونهاراً، سافراً وحضراً، وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه، فكان جماعةٌ منهم يختمون في كل شهرين ختمة، وآخرون في كل شهر ختمة، وآخرون في كل عشر ليالٍ ختمة، وآخرون في كل ثمان ليالٍ ختمة، وآخرون في كل سبع ليالٍ ختمة، وهذا فعل الأكثرين من السلف، وآخرون في كل ست ليالٍ، وآخرون في خمس، وآخرون في أربع، وكثيرون في كل ثلاث، وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة، وختم

١- هو كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن»، وطبع مراراً.

جماعة في كل يوم وليلة ختمتين . وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات ،  
وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات : أربعاً في الليل ، وأربعاً في  
النهار؛ وممن ختم أربعاً في الليل وأربعاً في النهار السيد الجليل ابن  
الكاتب الصوفي<sup>(١)</sup> رضي الله عنه ، وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة .

وروى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن زاذان بن  
عباد التابعي رضي الله عنه أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ،  
ويختمه أيضاً فيما بين المغرب والعشاء ، ويختمه فيما بين المغرب والعشاء  
في رمضان ختمتين وشيئاً ، وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن  
يمضي ربع الليل .

وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أنّ مجاهدًا رحمه الله كان يختم  
القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء .

وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يُحصون لكثرتهم ، فمنهم  
عثمان بن عفان ، وتميم الداري ، وسعيد بن جبير .

والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ، فمن كان يظهر له  
بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له فهم ما يقرأ ،  
وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير  
ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين ، فليقتصر على قدر لا  
يحصل له بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوت كماله ، ومن لم يكن من  
هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو  
الهزيمة في القراءة .

.....  
١- ابن الكاتب: هو أبو علي، حسين بن أحمد الصوفي، المتوفى بعد سنة ١٣٤٠ هـ.  
الفتوحات ٢٣٢/٣ .



وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة، ويدل عليه:

٢٧٠/١ ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَوَّلِ مِنْ ثَلَاثٍ».

وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القارىء، فإن كان ممن يختم في الأسبوع مرة، فقد كان عثمان رضي الله عنه يتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس. وقال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء: الأفضل أن يختم ختمة بالليل، وأخرى بالنهار، ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما، ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما، ليستقبل أول النهار وآخره.

وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال: كانوا يحبون أن يختم القرآن من أول الليل أو من أول النهار. وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الإمام قال: من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي، وأية ساعة كانت من الليل صلّت عليه الملائكة حتى يُصبح. وعن مجاهد نحوه.

٢٧١/٢ وروينا في مسند الإمام المجمع على حفظه وجلالته وإتقانه

---

(٢٧٠) أبو داود (١٣٩٤)، والترمذي (١٩٥٠)، والنسائي، وابن ماجه (١٣٤٧). وقال الحافظ ابن حجر: حديث حسن غريب أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي، والنسائي، وتعجب من قول النووي - رحمه الله تعالى - بأسانيد صحيحة، فإن الحديث ليس له عندهم إلا سند واحد هو: قتادة عن أبي العلاء عن عبد الله بن عمرو. الفتوحات ٢٣٥/٣.

(٢٧١) سنن الدارمي ٤٧٠/٢، وقد نازعه الحافظ ابن حجر في تحسينه، بأنه في سننه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف الحفظ، ومحمد بن حميد مختلف فيه، وكأنه حسنه لشواهد في التذكار، للقرطبي، ومسند الفردوس، والحلية. الفتوحات ٢٣٨/٣.

وبراعته أبي محمد الدارمي رحمه الله، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلّت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه آخر الليل صلّت عليه الملائكة حتى يُمسي. قال الدارمي: هذا حسن عن سعد.

[فصل]: في الأوقات المختارة للقراءة، اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة، ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله: أن تطويل القيام في الصلاة بالقراءة أفضل من تطويل السجود وغيره. وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل، والنصف الأخير منه أفضل من الأوّل، والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة. وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح، ولا كراهة في القراءة في وقت من الأوقات، ولا في أوقات النهي عن الصلاة. وأما ما حكاه ابن أبي داود رحمه الله عن مُعان بن رفاعة رحمه الله عن مشيخته<sup>(١)</sup> أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا: إنها دراسة يهود، فغير مقبول ولا أصل له، ويختار من الأيام: الجمعة، والاثنين، والخميس، ويوم عرفة؛ ومن الأعشار: العشر الأوّل من ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان؛ ومن الشهور: رمضان.

[فصل]: في آداب الختم وما يتعلق به، قد تقدم أن الختم للقاريء وحده يُستحب أن يكون في صلاة. وأما من يختم في غير صلاة، والجماعة الذين يختمون مجتمعين، فيُستحب أن يكون ختمهم في أوّل الليل أو في أوّل النهار كما تقدم. ويُستحب صيام يوم الختم إلا أن يُصادف يوماً نهى الشرع عن صيامه. وقد صحّ عن طلحة بن مصرف والمسيّب بن رافع وحبيب بن أبي ثابت التابعيين الكوفيين رحمهم الله أجمعين؛ أنهم كانوا

١ - قال ابن علان: «مَشَيْخَتُهُ» بفتح الميم وسكون المعجمة، وفتح التحتية، والخاء المعجمة، وهو أحد جموع لفظ شيخ. وفي هامش «أ»: «وفي نسخة: عن مشايخه».

يُصبحون صياماً اليوم الذي يختمون فيه. ويُستحبّ حضورُ مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يُحسن القراءة.

٢٧٢/٣ روينا في الصحيحين: أن رسول الله ﷺ أمر الحِيضَ بالخروج يومَ العيد فيشهدنَ الخيرَ ودعوةَ المسلمين.

٢٧٣/٤ وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يُراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابنَ عباس رضي الله عنهما، فيشهد ذلك.

٢٧٤/٥ وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين، عن قتادة التابعي الجليل الإمام صاحب أنس رضي الله عنه قال: كان أنسُ بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. وروى بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة - بالتاء المثناة فوق المثناة تحت ثم الباء الموحدة - التابعي الجليل الإمام قال: أرسل إليّ مجاهد وعبدُ بن أبي لُبابة فقالا: إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يُستجاب عند ختم القرآن. وفي بعض رواياته الصحيحة: وأنه كان يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.

وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون: تنزلُ الرحمةُ.

[فصل]: ويُستحبّ الدعاء عند الختم استحباباً مؤكداً شديداً لما قدّمناه.

(٢٧٢) البخاري (٩٧٤)، ومسلم (٩٨٠)، وأبو داود (١١٣٦)، والترمذي (٥٣٩)، والنسائي (١٨٠/٣)، والحِيضُ: جمع حائض.

(٢٧٣) سنن الدارمي ٤٦٨/٢ وإسناده ضعيف ومنقطع.

(٢٧٤) رواه ابن أبي داود في كتابه المصاحف، وقال الحافظ: هذا موقف صحيح. الفتوحات الربانية ٢٤٤/٣.

٢٧٥/٦ وروينا في مسند الدارمي عن حُميد الأعرج رحمه الله، قال: مَنْ قرأ القرآن ثم دعا آمَنَ على دعائه أربعة آلاف مَلَك.

وينبغي أن يُلحَّ في الدعاء، وأن يدعوَ بالأمر المهمة والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات، وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البرِّ والتقوى، وقيامهم بالحقِّ واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين، وقد أشرت إلى أحرف من ذلك في كتاب آداب القراء، وذكرتُ فيه دعوات وجيزة من أراد نقلها منه. وإذا فرغ من الختمة فالمستحبُّ أن يشرع في أخرى متصلاً بالختم فقد استحبه السلفُ واحتجوا فيه بحديث:

٢٧٦/٧ أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خَيْرُ الأَعْمَالِ الحَلُّ وَالرَّحْلَةُ» قيل: وما هما؟ قال: «أَفْتِتَاحُ القُرْآنِ وَخَتْمُهُ».

[فصل]: فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة.

٢٧٧/٨ رويانا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(٢٧٥) سنن الدارمي ٤٧٠/٢، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه من طريق الدارمي: أثر مقطوع، وسنده ضعيف، ويُغني عنه أثر مجاهد وعبدية في الفصل الذي قبله. الفتوحات ٢٤٦/٣.

(٢٧٦) في الترمذي (٢٩٤٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» من حديث ابن عباس بمعناه، ومداره على صالح المري، وهو ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر: حديث أنس المذكور أخرجه ابن أبي داود بسند فيه من كذب، وعجيب للشيخ - أي النووي - كيف اقتصر على هذا، ونسب للسلف الاحتجاج به، ولم يذكر حديث ابن عباس، وهو المعروف في الباب، وقد أخرجه بعض الستة، وصححه بعض الحفاظ. الفتوحات ٢٤٨/٣.

(٢٧٧) مسلم (٧٤٧).

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

[فصل]: في الأمر بتعهد القرآن، والتحذير من تعريضه للنسيان.

٢٧٨/٩ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهَوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا».

٢٧٩/١٠ ورويانا في صحيحيهما، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

٢٨٠/١١ ورويانا في كتاب أبي داود والترمذي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضْتُ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَدَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضْتُ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْيَتْهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا» تكلم الترمذي فيه.

---

(٢٧٨) البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١). ومعنى «تعاهدوا»: أي واطبوا على تلاوته، وداوموا على تكرار دراسته كيلا ينسى. ومعنى «عقلها»: جمع عقال، ككتاب وكتب، والعقال: الحبل الذي يُعقل به البعير حتى لا يند ولا يشرد، شبه القرآن في حفظه بدوام تكراره ببعير أحكم عقاله، ثم أثبت له التفلت الذي هو من صفات المشبه به أشده وأبلغه؛ تحريضا على مداومة تعهده وعدم التفريط في شيء من حقوقه، ولم لا، وهو الكلام القديم المتكفل لقارئه بكل مقام كريم، وما هو كذلك حقيق بدوام التعهد، وخليق باستمرار التفقد. الفتوحات ٢٥٠/٣.

(٢٧٩) البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩)، والموطأ ٢٠٢/١، والنسائي ١٥٤/٢.  
(٢٨٠) أبو داود (٤٦١)، والترمذي (٢٩١٧) وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. لكن الحافظ ابن حجر أورد له شواهد. انظر الفتوحات ٣٥١/٣. والقداة: ما يقع في العين من نحو تراب وغيره.

٢٨١/١٢ وروينا في سنن أبي داود ومسند الدارمي، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا».

[فصل]: في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها، وهي كثيرة جداً، نذكر منها أطرافاً محذوفة الأدلة لشهرتها، وخوف الإطالة المملة بسببها. فأول ما يؤمر به: الإخلاص في قراءته، وأن يُريدَ بها الله سبحانه وتعالى، وأن لا يقصدَ بها توصلاً إلى شيء سوى ذلك، وأن يتأدب مع القرآن ويستحضرَ في ذهنه أنه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه، فيقرأ على حالٍ مَنْ يرى الله، فإنه إن لم يره فإن الله تعالى يراه.

[فصل]: وينبغي أنه إذا أراد القراءة أن ينظفَ فمه بالسواك وغيره، والاختيار في السواك أن يكونَ بعود الأراك، ويجوزُ بغيره من العيدان، وبالسعد والأشنان، والخرقة الخشنة، وغير ذلك مما ينظف. وفي حصوله بالأصبع الخشنة ثلاثة أوجه لأصحاب الشافعي: أشهرها عندهم لا يحصل، والثاني: يحصل، والثالث: يحصل إن لم يجد غيرها، ولا يحصل إن وجد. ويستاك عرضاً مبتدئاً بالجانب الأيمن من فمه، وينوي به الإتيان بالسنة. وقال بعض أصحابنا: يقول عند السواك: اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين، ويستاك في ظاهر الأسنان وباطنهما، ويمرّ بالسواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقة إمراراً لطيفاً، ويستاك بعود متوسط، لا شديد اليبوسة، ولا شديد اللين، فإن اشتدَّ يبسه ليَّنه بالماء. أما إذا كان فمه نجساً بدم أو غيره، فإنه يكره له قراءة القرآن قبل غسله، وهل

---

(٢٨١) أبو داود (١٤٧٤) والدارمي (٤٣٧/٢)، وإسناده ضعيف، لوجود يزيد بن أبي زياد فيه، وهو ممن لا يحتج بحديثه. و«أجذم» قيل: هو المقطوع اليد، وقيل: المجذوم، وهو المصاب بمرض الجذام المعروف.

يُحْرَم؟ فِيهِ وَجْهَانِ: أَحْصَهُمَا لَا يُحْرَمُ، وَسَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ أَوَّلَ الْكِتَابِ، وَفِي هَذَا الْفَصْلِ بَقَايَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الْفُصُولِ الَّتِي قَدَمْتُهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

[فصل]: يَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَكُونَ شَأْنَهُ الْخُشُوعَ وَالتَّدْبِيرَ وَالْخُضُوعَ، فَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ الْمَطْلُوبُ، وَبِهِ تَنْشَرِحُ الصُّدُورَ وَتَسْتَنِيرُ الْقُلُوبَ، وَدَلَالَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصُرَ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تَذْكَرَ. وَقَدْ بَاتَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَتْلُو الْوَاحِدَ مِنْهُمْ آيَةً وَاحِدَةً لَيْلَةً كَامِلَةً أَوْ مَعْظَمَ لَيْلَةٍ يَتَدَبَّرُهَا عِنْدَ الْقِرَاءَةِ. وَصَعِقَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَمَاتَ جَمَاعَاتٌ مِنْهُمْ.

وَيَسْتَحَبُّ الْبُكَاءَ وَالتَّبَاكِي لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْبُكَاءِ، فَإِنَّ الْبُكَاءَ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ صِفَةُ الْعَارِفِينَ وَشِعَارُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩]. وَقَدْ ذَكَرْتُ آثَارًا كَثِيرَةً وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ فِي (التَّبَيَانِ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ).

قَالَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ صَاحِبُ الْكِرَامَاتِ وَالْمَعَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ وَاللِّطَائِفِ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ، وَمَجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ.

[فصل]: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمَصْحَفِ أَفْضَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَفْظِهِ، هَكَذَا قَالَه أَصْحَابُنَا، وَهُوَ مَشْهُورٌ عَنِ السَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهَذَا لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، بَلْ إِنْ كَانَ الْقَارِئُ مِنْ حَفْظِهِ يَحْصِلُ لَهُ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ وَجَمْعِ الْقَلْبِ وَالبَصْرِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْصِلُ مِنَ الْمَصْحَفِ، فَالْقِرَاءَةُ مِنَ الْحَفْظِ أَفْضَلُ، وَإِنْ اسْتَوِيَا فَمِنَ الْمَصْحَفِ أَفْضَلُ، وَهَذَا مُرَادُ السَّلَفِ.

[فصل]: جَاءَتْ آثَارٌ بِفَضِيلَةِ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَآثَارٌ بِفَضِيلَةِ الْإِسْرَارِ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنْ الْإِسْرَارَ أَعْبَدُ مِنَ الرِّيَاءِ، فَهُوَ أَفْضَلُ

في حقّ من يخاف ذلك، فإن لم يَخَفِ الرياءَ فالجهر أفضل، بشرط أن لا يؤذي غيره من مصلٍّ أو نائم أو غيرهما. ودليل فضيلة الجهر أن العمل فيه أكثر، لأنه يتعدى نفعه إلى غيره، ولأنه يُوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه، ولأنه يطرد النومَ ويزيد في النشاط ويُوقظ غيره من نائم وغافل ويُنشّطه، فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل.

[فصل]: ويستحبّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها<sup>(١)</sup> ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط، فإن أفرط<sup>(٢)</sup> حتى زاد حرفاً أو أخفى حرفاً فهو حرام. وأما القراءة بالألحان فهي على ما ذكرناه إن أفرط فحرام، وإلا فلا، والأحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره؛ وقد ذكرتُ في آداب القراءِ قطعة منها.

[فصل]: ويُستحبّ للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدىء من أوّل الكلام المرتبط بعبءه ببعض، وكذلك إذا وقف يقفُّ على المرتبط وعند انتهاء الكلام، ولا يتقيّد في الابتداء ولا في الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار، فإن كثيراً منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام، ولا يغترب الإنسانُ بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممّن لا يُراعي هذه الآداب، وامتثل ما قاله السيد الجليل أبو علي الفُضَيْل بن عياض رضي الله عنه: لا تستوحشُ طرقَ الهدى لقلّة أهلها، ولا تغتربَ بكثرة الهالكين. ولهذا المعنى

١ - «وتزيينها»: قال في الإحياء: يستحبّ تزيين القراءة بترديد الصوت من غير تمطيط مفرط يغيّر النظم. الفتوحات ٢٦٦/٣.

٢ - «فإن أفرط» قال أفضى القضاة الماوردي في كتاب «الحاوي»: القراءة بالألحان الموضوععة إن أخرجت لفظ القرآن عن صفته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مدّ مقصور، أو تمطيط يخفى به اللفظ فيلبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقرأ به وعلى ترتيله كان مُباحاً؛ لأنه زاد بالحنانه في تحسينه. الفتوحات ٢٦٦/٣.



قال العلماء: قراءة سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة، لأنه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الأحوال والمواطن.

[فصل]: ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة (الأنعام) بكمالها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة، معتقدين أنها مستحبة، زاعمين أنها نزلت جملة واحدة، فيجمعون في فعلهم هذا أنواعاً من المنكرات: منها اعتقادها مستحبة، ومنها إيهام العوام ذلك، ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى، ومنها التطويل على المأمومين، ومنها هزيمة القراءة، ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها.

[فصل]: يجوز أن يقول سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء، وسورة العنكبوت، وكذلك الباقي، ولا كراهة في ذلك؛ وقال بعض السلف: يُكره ذلك، وإنما يقال السورة التي تُذكر فيها البقرة، والتي يُذكر فيها النساء، وكذلك الباقي، والصواب الأول، وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الأمة وخلفها، والأحاديث فيه عن رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصر، وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم؛ وكذلك لا يُكره أن يُقال هذه قراءة أبي عمرو، وقراءة ابن كثير وغيرهما، هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير إنكار، وجاء عن إبراهيم النخعي رحمه الله أنه قال: كانوا يكرهون سنة فلان، وقراءة فلان، والصواب ما قدّمناه.

[فصل]: يُكره أن يقول نسيتُ آية كذا أو سورة كذا، بل يقول أنسيتها أو أسقطتها.

٢٨٢/١٣ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقُولُ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، بَلْ هُوَ نَسِيَ» وفي رواية الصحيحين أيضاً «بِسْمَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نَسِيَ».

٢٨٣/١٤ وروي في صحيحهما، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ فقال: «رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةٌ كُنْتُ أَسْقَطْتُهَا» وفي رواية في الصحيح «كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا».

[فصل]: اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات، ولكننا أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات، وقد تقدم في الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب الذاكر والقارئ، وتقدم أيضاً في أذكار الصلاة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة، وقد قدّمنا الحوالة على كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» لمن أراد مزيداً، وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[فصل]: اعلم أن قراءة القرآن أكد الأذكار كما قدّمنا، فينبغي المداومة عليها، فلا يُخلى عنها يوماً وليلة، ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة.

٢٨٤/١٥ وقد روي في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه،

---

(٢٨٢) البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠)، واللفظ فيهما «لا يقل أحدكم». والترمذي (٢٩٤٣)، والنسائي ١٥٤/٢.

(٢٨٣) البخاري (٥٠٤٢) و(٥٠٣٨)، ومسلم (٧٨٨)، وأبو داود (١٣٣١).

(٢٨٤) ابن السني (٦٧٦) و(٦٧٧)، وإسناد كل منهما ضعيف ولهما شواهد ذكرها ابن حجر رحمه الله تعالى. انظر الفتوحات ٢٧٥/٣.

أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةَ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ» وفي رواية «مَنْ قَرَأَ أَرْبَعِينَ آيَةً» بدل «خمسین» وفي رواية «عِشْرِينَ» وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ». وجاء في الباب أحاديث كثيرة بنحو هذا.

وروينا أحاديث كثيرة في قراءة سورة في اليوم واللييلة منها: يس، وتبارك الملك، والواقعة، والدخان.

٢٨٥/١٦ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ «مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ابْتِغَاءً وَجِهَ اللَّهُ غُفْرَ لَهُ».

وفي رواية له «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُوراً لَهُ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ لا ينام كل ليلة حتى يقرأ آلم تنزيل الكتاب، وتبارك الملك<sup>(٣)</sup>.

(٢٨٥) ابن السني (٦٧٩) وله شواهد في الموطأ وصحيح ابن حبان وشعب الإيمان للبيهقي وغيرها.

- ١- ابن السني (٦٨٤) وفي سنده أبو المقدام وهو ضعيف.
- ٢- ابن السني (٦٨٥) وزاد في آخره: وكان ابن مسعود يأمر بناته بقراءتها كل ليلة. وإسناد الحديث ضعيف بسبب الانقطاع بين أبي ظبية وابن مسعود. الفتوحات ٢٨٠/٣.
- ٣- ابن السني (٦٨٠) وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأحمد والترمذي والنسائي والحاكم. وقد أشار ابن حجر إلى ضعف إسناده.

٢٨٦/١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ كَانَتْ لَهُ كَعْدَلِ نِصْفِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ كَانَتْ لَهُ كَعْدَلِ رُبْعِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَانَتْ لَهُ كَعْدَلِ ثُلُثِ الْقُرْآنِ».

٢٨٧/١٨ وفي رواية «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حَمِ عَصِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ».

والأحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة، وقد أشرنا إلى المقاصد، والله أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

\* \* \*

\* \*

---

(٢٨٦) ابن السني (٦٩١) وفي إسناده راوٍ ضعيف جداً.  
(٢٨٧) ابن السني (٦٩٢) وإسناده ضعيف كما ذكر الحافظ ابن حجر. الفتوحات ٣/٢٨٤.

# كِتَابُ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

## ٧١- بَابُ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

قال الله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩] وقال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ [النمل: ٩٣] وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١] وقال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] والآيات المصرحة بالأمر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة.

٢٨٨/١ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه، ومسند أبي عوانة الإسفرائيني المخرَج على صحيح مسلم، رحمهم الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ» وفي رواية «بِحَمْدِ اللَّهِ» وفي رواية «بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ» وفي رواية «كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ» وفي رواية «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ» وروينا هذه

---

(٢٨٨) أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤) وقال المنذري: أخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً.

الألفاظ كلها في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو حديث حسن، وقد رُوي موصولاً كما ذكرنا، ورُوي مرسلًا، ورواية الموصول جيدة الإسناد، وإذا روي الحديث موصولاً ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير.

ومعنى ذي بال: أي له حال يهتم به، ومعنى أقطع: أي ناقص قليل البركة، وأجزم بمعناه، وهو بالذال المعجمة وبالجميم.

قال العلماء: فُيُسْتَحَبُّ البداءة بالحمد لله لكل مصنف، ودارس، ومدرس، وخطيب، وخطاب، وبين يدي سائر الأمور المهمة. قال الشافعي رحمه الله: أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه: حمد الله تعالى، والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ.

[فصل]: اعلم أن الحمد مستحب في ابتداء كل أمر ذي بال كما سبق، ويُستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب، والعطاس، وعند خطبة المرأة - وهو طلب زواجها - وكذا عند عقد النكاح، وبعد الخروج من الخلاء، وسيأتي بيان هذه المواضع في أبوابها بدلائلها وتفريع مسائلها إن شاء الله تعالى، وقد سبق بيان ما يُقال بعد الخروج من الخلاء في باب، ويُستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق، وكذا في ابتداء دروس المدرسين، وقراءة الطالبين، سواء قرأ حديثاً أو فقهاً أو غيرهما، وأحسن العبارات في ذلك: الحمد لله رب العالمين.

[فصل]: حمدُ الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها إلا به. وأقل الواجب: الحمد لله. والأفضل أن يزيد من الثناء، وتفصيله معروف في كتب الفقه، ويشترط كونها بالعربية.

[فصل]: يُسْتَحَبُّ أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين، وكذلك

يبتدئه بالحمد لله، قال الله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] وأما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتي دليلاً من الحديث الصحيح قريباً في كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ، إن شاء الله تعالى.

[فصل]: يُسْتَحَبُّ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ حَصُولِ نِعْمَةٍ أَوْ انْدِفَاعِ مَكْرُوهِ، سِوَاءِ حَصَلِ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ أَوْ لِصَاحِبِهِ أَوْ لِلْمُسْلِمِينَ.

٢٨٩/٢ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ أتى ليلة أسري به بقدرحين من خمر ولبن فنظر إليهما، فأخذ اللبن، فقال له جبريل ﷺ: «الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن أخذت الخمر غوت أمتك».

[فصل]:

٢٩٠/٣ وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْتُمْ ثَمَرَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ» قال الترمذي: حديث حسن. والأحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة، وقد سبق في أول الكتاب جملة من الأحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك.

(٢٨٩) مسلم (١٦٨).

(٢٩٠) الترمذي (١٠٢١) وقال هذا حديث حسن غريب. ورواه الإمام أحمد في المسند وابن حبان في صحيحه. وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: الحديث حسن. الفتوحات ٢٩٦/٣.

[فصل]: قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين: لو حلف إنسان ليحمدنَّ الله تعالى بمجامع الحمد - ومنهم من قال بأجلِّ التحاميد - فطريقه في برِّ يمينه أن يقول: الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده. ومعنى يوافي نعمه: أي يُلاقِيها فتحصل معه، ويكافئ بهمزة في آخره: أي يُساوي مزيده نعمه، ومعناه: يقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان. قالوا: ولو حلف ليشينَّ على الله تعالى أحسنَ الثناء، فطريق البرِّ أن يقول: لا أحصي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيتَ على نفسك. وزاد بعضهم في آخره: فلك الحمد حتى ترضى. وصور أبو سعد المتولي المسألة فيمن حلف: ليشينَّ على الله تعالى بأجلِّ الثناء وأعظمه، وزاد بعضهم في أول الذكر: سبحانك. وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال: قال آدمُ ﷺ: يَا رَبِّ شَغَلْتَنِي بِكَسْبِ يَدَيَّ، فَعَلَّمَنِي شَيْئاً فِيهِ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ، فَذَلِكَ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* \* \*

\* \*



## كِتَابُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] والأحاديث في فضلها والأمر بها أكثر من أن تُحصَر، ولكن نشيرُ إلى أحرفٍ من ذلك تنبئُها على ما سواها وتبرِّكاً للكتاب بذكرها.

### ٧٢- بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٩١/١ روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا».

٢٩٢/٢ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا».

٢٩٣/٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي

(٢٩١) مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٩)، والنسائي ٢/٢٥.

(٢٩٢) مسلم (٤٠٨)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذي (٤٨٥)، والنسائي ٣/٥٠.

(٢٩٣) الترمذي (٤٨٤)، ولفظه: «إن أولى الناس بي...».

اللَّهُ عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً» قال الترمذي: حديث حسن. قال الترمذي: وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمّار وأبي طلحة وأنس وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

٢٩٤/٤ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَكَثِّرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» فقالوا: يا رسول الله! وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أُرمت؟ - قال يقول: بليت - قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ». قلت: أُرمت بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة. قال الخطابي: أصله أُرمت، فحذفوا إحدى الميمين، وهي لغة لبعض العرب كما قالوا: ظلت أفعل كذا: أي ظلت، في نظائر لذلك. وقال غيره: إنما هو أُرمت بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء: أي أُرمت العظام، وقيل فيه أقوال أُخر، والله أعلم.

٢٩٥/٥ وروينا في سنن أبي داود، في آخر كتاب الحجّ، في باب زيارة القبور بالإسناد الصحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ».

٢٩٦/٦ وروينا فيه أيضاً بإسناد صحيح، عن أبي هريرة أيضاً أن

---

(٢٩٤) أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي ٩١/٣، وابن ماجه (١٠٨٥) و(١٦٣٦)، وإسناده صحيح.

(٢٩٥) أبو داود (٢٠٤٢) وإسناده حسن.

(٢٩٦) أبو داود (٢٠٤١)، وإسناده صحيح، انظر الفتوحات ٣/٣١٦.

رسول الله ﷺ قال: «ما من أحدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ».

### ٧٣- بَابُ أَمْرِ مَنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ، ﷺ

٢٩٧/١ روي في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» قال الترمذي: حديث حسن.

٢٩٨/٢ وروي في كتاب ابن السني بإسناد جيد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً، صَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَشْرًا».

٢٩٩/٣ وروي في إسناده ضعيف، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ».

٣٠٠/٤ وروي في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. ورويه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ. قال الإمام أبو عيسى الترمذي عند هذا الحديث: يروي عن بعض أهل العلم قال: إذا صلى الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس.

(٢٩٧) الترمذي (٣٥٣٩)، وقال الحافظ بعد تخريجه: حسن صحيح. الفتوحات ٣/٣١٩.  
(٢٩٨) ابن السني (٣٨٢)، ورواه النسائي (٦١) في «اليوم والليلة»، وإسناده صحيح.  
(٢٩٩) ابن السني (٣٨٣) وإسناده ضعيف، لوجود الفضل بن مُبَشَّر.  
(٣٠٠) الترمذي (٣٥٤٠)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٥٥) و(٥٦)، والحاكم في المستدرک ٥٤٩/١ وصححه، ووافقه الذهبي. وإسناده حسن كما في الفتوحات ٣/٣٢٣.

## ٧٤ - بابُ صفةِ الصَّلَاةِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ

قد قَدَّمنا في كتابِ أذكارِ الصَّلَاةِ صفةَ الصَّلَاةِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وما يتعلَّقُ بها، وبيانَ أكملها وأقلها. وأمَّا ما قاله بعضُ أصحابنا وابنُ أبي زيدِ المالكي من استحبابِ زيادةِ على ذلك وهي: «وَارْحَمَ مُحَمَّدًا وَأَلَ مُحَمَّدٍ» فهذا بدعة لا أصل لها. وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه «شرح الترمذي» في إنكار ذلك وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك وتجهيل فاعله، قال: لأن النبي ﷺ عَلَّمَنَا كَيْفِيَةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ، فالزيادة على ذلك استقصار لقوله، واستدراك عليه ﷺ، وباللَّهِ التوفيق.

[فصل]: إذا صَلَّى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» فقط، ولا «عليه السلام» فقط.

[فصل]: يُسْتَحَبُّ لقارئ الحديث وغيره مَمَّنْ في معناه إذا ذكر رسولَ اللَّهِ ﷺ أن يرفعَ صوته بالصَّلَاةِ عليه والتسليم، ولا يبالي في الرفع مبالغة فاحشة. ومَمَّنْ نصَّ على رفع الصوت: الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون، وقد نقلته إلى علوم الحديث. وقد نصَّ العلماء من أصحابنا وغيرهم أنه يُسْتَحَبُّ أن يرفع صوته بالصَّلَاةِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ في التلبية، واللَّهِ أعلم.

## ٧٥ - بابُ استفتاحِ الدُّعَاءِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٠١/١ روي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، عن فضالة بن

---

(٣٠١) أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٣) و(٣٤٧٥)، والنسائي ٤٤/٣، والحاكم ٢٣١/١ وصححه، ووافقه الذهبي.

عُبِّدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَجَلْ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمَجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٢/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ.

قلت: أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما، والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة.

## ٧٦- بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَلِهِمْ تَبَعًا لَهُمْ

### صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ

أَجْمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى جَوَازِهَا وَاسْتِحْبَابِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ اسْتِقْلَالًا. وَأَمَّا غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِمْ ابْتِدَاءً، فَلَا يُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ ﷺ. وَاخْتَلَفَ فِي هَذَا الْمَنْعِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: هُوَ حَرَامٌ، وَقَالَ أَكْثَرُهُمْ: مَكْرُوهٌ كِرَاهَةٌ تَنْزِيهٌ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّهُ خِلَافُ الْأَوَّلَى وَلَيْسَ مَكْرُوهًا، وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ كِرَاهَةٌ تَنْزِيهٌ لِأَنَّهُ شِعَارُ أَهْلِ الْبِدْعِ،

(٣٠٢) الترمذي (٤٨٦)، وهو موقوف، وفي سنده أبو قرة الأسدي وهو مجهول، لا يُعرف اسمه ولا حاله. الفتوحات ٣/٣٣٤.

وقد نُهينا عن شعارهم . والمكروه هو ما ورد فيه نهْيٌ مقصود . قال أصحابنا : والمعتمدُ في ذلك أن الصَّلَاةَ صارتْ مخصوصةً في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، كما أن قولنا : عزَّ وجلَّ ، مخصوصٌ بالله سبحانه وتعالى ، فكما لا يُقال : محمد عزَّ وجلَّ - وإن كان عزيزاً جليلاً - لا يُقال : أبو بكر أو عليٌّ رضي الله عنهما ، وإن كان معناه صحيحاً .

واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة ، فيقال : اللهم صلِّ على محمد ، وعلى آل محمد ، وأصحابه ، وأزواجه ، وذريته ، وأتباعه ، للأحاديث الصحيحة في ذلك ؛ وقد أمرنا به في التشهد ، ولم يزل السلفُ عليه خارج الصلاة أيضاً . وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجوينيُّ من أصحابنا : هو في معنى الصلاة فلا يُستعمل في الغائب ، فلا يفرد به غير الأنبياء ، فلا يُقال : عليٌّ عليه السلام ؛ وسواء في هذا الأحياء والأموات . وأما الحاضر فيُخاطب به فيقال : سلام عليك ، أو : سلام عليكم ، أو : السَّلام عليك ، أو : عليكم ؛ وهذا مجمع عليه ، وسيأتي إيضاحه في أبوابه إن شاء الله تعالى .

[فصل:] يُستحبُّ الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار ، فيقال : رضي الله عنه ، أو رحمه الله ونحو ذلك . وأما ما قاله بعض العلماء : إن قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ، ويُقال في غيرهم : رحمه الله فقط ، فليس كما قال ، ولا يوافق عليه ، بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ، ودلائله أكثر من أن تُحصَر ، فإن كان المذكور صحابياً ابن صحابي قال : قال ابن عمر رضي الله عنهما ، وكذا ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن جعفر ، وأسامة بن زيد ونحوهم ، لتشمله وأباه جميعاً .

[فصل:] فإن قيل : إذا ذكر لقمان ومريم هل يُصلِّي عليهما كالأنبياء ،

أم يترضى كالصحابة والأولياء، أم يقول عليهما السلام؟. فالجواب أن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين، وقد شدَّ من قال: نبيان، ولا التفات إليه، ولا تعريج عليه، وقد أوضحت ذلك في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» فإذا عُرف ذلك، فقد قال بعض العلماء كلاماً يفهم منه أنه يقول: قال لقمان أو مريم صَلَّى اللهُ على الأنبياء وعليه أو عليها وسلم، قال: لأنهما يرتفعان عن حال من يُقال: رضي اللهُ عنه، لما في القرآن مما يرفعهما؛ والذي أراه أن هذا لا بأس به، وأن الأرجح أن يقال: رضي اللهُ عنه، أو عنها، لأن هذا مرتبة غير الأنبياء ولم يثبت كونهما نبيين. وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أن مريم ليست نبيّة - ذكره في الإرشاد - ولو قال: عليه السلام، أو: عليها، فالظاهر أنه لا بأس به، والله أعلم.

\* \* \*

\* \*

# كِتَابُ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ لِلْأُمُورِ الْعَارِضَاتِ

اعلم أن ما ذكرته في الأبواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدّم وتبين. وأما ما أذكره الآن فهي أذكار ودعوات تكون في أوقات لأسباب عارضات، فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب.

## ٧٧ - بَابُ دُعَاءِ الْاسْتِخَارَةِ

٣٠٣/١ روي في صحيح البخاري، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: «إِذَا هَيْمَ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي،

---

(٣٠٣) البخاري (٦٣٨٢)، وأبو داود (١٥٣٨)، والترمذي (٤٨٠) والنسائي ٦/٨٠ - ٨١ في المحتجبى، و(٤٩٨) في «اليوم والليلة». ومعنى «فاقدرة لي»: أي اجعله مقدوراً لي، أو قدّره. وقيل: معناه يسّره لي.



أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، قَالَ: وَتُسَمَّى حَاجَتَهُ».

قال العلماء: تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل؛ ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة: قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية: قل هو الله أحد؛ ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء. ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ؛ ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره. والله أعلم.

٣٠٤/٢ وروينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره، عن أبي بكر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا أراد الأمر قال: «اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي».

٣٠٥/٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَنَسُ، إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انظُرْ إِلَى الَّذِي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ» إسناده غريب، فيه مَنْ لَا أَعْرِفُهُمْ.

---

(٣٠٤) الترمذي (٣٥١١) وفي إسناده زَنَقْلُ الْعَرَفِيِّ، وهو ضعيف. وقال الحافظ: هذا حديث غريب، أخرجه الترمذي والبخاري. وتفرد به زنفل.  
(٣٠٥) ابن السني (٦٠٣) وإسناده ساقط، لوجود إبراهيم بن البراء، كان يحدث بالأباطيل.  
الفتوحات ٣٥٧/٣.

## أبوابُ الأذكارِ التي تُقالُ في أوقاتِ الشُّدَّةِ وعلى العَاهاتِ

### ٧٨ - بابُ دعاءِ الكَرْبِ والدعاءِ عندَ الأمورِ المهمَّةِ

٣٠٦/١ رويَنا في صحيحِ البخاري ومسلم، عن ابنِ عباسِ رضي اللهُ عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ عندَ الكربِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ» وفي روايةٍ لمسلم «أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَهُ أمرٌ قال ذلك» قوله «حزبه أمر»: أي نزل به أمرٌ مهم، أو أصابه غمٌ.

٣٠٧/٢ ورويَنا في كتابِ الترمذي، عن أنسِ رضي اللهُ عنه، عن النبي ﷺ؛ أنه كان إذا أكربه أمرٌ قال: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» قال الحاكِم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد.

٣٠٨/٣ ورويَنا فيه عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا أهَمَّهُ الأمرُ رفع رأسه إلى السماء فقال: «سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ» وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ».

٣٠٩/٤ ورويَنا في صحيحِ البخاري ومسلم، عن أنسِ رضي اللهُ

---

(٣٠٦) البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠)، والترمذي (٣٤٣١)، والنسائي (٦٥٢).  
(٣٠٧) الترمذي (٣٥٢٢)، وفي إسناده يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، وله شاهد في «المستدرک» ٥٠٩/١. انظر هامش الكَلِم الطيب ص ٧٢.

(٣٠٨) الترمذي (٣٤٣٢)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب، وفي سننه إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو متروك. وللحديث شاهد عند الترمذي برقم (٣٥٢٢) وهو الحديث السابق (٣٠٧).

(٣٠٩) البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠).

عنه قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

٣١٠/٥ وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني، عن عبد الله بن جعفر، عن علي رضي الله عنهم قال: لَقَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَأَمَرَنِي إِنْ نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ أَنْ أَقُولَهَا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك، ويعلمها المغتربة من بناته. قلت: الموعوك: المحموم، وقيل: هو الذي أصابه مغث الحمى. والمغتربة من النساء: التي تزوج إلى غير أقاربها.

٣١١/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأُصَلِّحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

٣١٢/٧ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

---

(٣١٠) النسائي (٦٣٠)، وابن السني (٣٤٣) وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث صحيح

أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان وابن السني. الفتوحات ٧/٤.

(٣١١) أبو داود (٥٠٩٠)، والنسائي (٦٥١)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، وابن أبي شيبة، وابن السني. وإسناده حسن.

(٣١٢) أبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢) والنسائي (٦٤٧)، والمسند ٦/٣٦٩، وإسناده

حسن.

٣١٣/٨ وروينا في كتاب ابن السني، عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ، أَغَاثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٣١٤/٩ وروينا فيه، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا مَكْرُوبٌ إِلَّا فُرِّجَ عَنْهُ: كَلِمَةٌ أَحْيَى يُؤْنَسُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ: أُنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]».

ورواه الترمذي عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ».

## ٧٩- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَاعَهُ شَيْءٌ أَوْ فِرْعَ

٣١٥/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن ثوبان رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا راعه شيء قال: «هُوَ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ».

٣١٦/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أَعُوذُ

---

(٣١٣) ابن السني (٣٤٦) وفي إسناده انقطاع، ومن لا يعرف. الفتوحات الربانية ١١/٤.  
(٣١٤) ابن السني (٣٤٥)، وفي إسناده عمرو بن حصين، وهو ضعيف جداً، ورواه النسائي في «اليوم واللييلة» (٦٥٥) بإسناد ضعيف أيضاً. ورواه الترمذي عن سعد (٣٥٠٠)، والحاكم في المستدرک ٥٠٥/١، وقال صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وإسناده عند الترمذي حسن.

(٣١٥) ابن السني (٣٣٧)، من طريق النسائي، وهو عند النسائي في «اليوم واللييلة» (٦٥٧)، وإسناده حسن. ومعنى «راعه»: أخافه.

(٣١٦) أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥١٩). وقد تقدم برقم ٢٥٩/١.

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ» وكان عبد الله بن عمرو يعلمهنَّ من عقل من بنيه، ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه. قال الترمذي: حديث حسن.

## ٨٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ

٣١٧/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، يَقُولُ: أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمِّتِكَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ؛ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورَ صَدْرِي، وَرَبِيعَ قَلْبِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَغْبُوبَ لَمَنْ غُيِبَ هَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَ: أَجَلٌ فَقُولُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ التَّمَّاسَ مَا فِيهِنَّ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى حُزْنَهُ، وَأَطَالَ فَرَحَهُ».

## ٨١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ

٣١٨/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن علي رضي الله عنه قال:

(٣١٧) ابن السني (٣٣٤)، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: حديث غريب، وقد ذكر ابن السني عقب حديث أبي موسى المذكور هنا عن عبد الله بن مسعود نحوه، وحديث ابن مسعود أثبت سنداً وأشهر رجالاً، وهو حديث حسن وقد صححه بعض الأئمة. فعجبت من عدول الشيخ عن القوي إلى الضعيف. الفتوحات ١٣/٤. ومعنى «جلاء حزني»: إزالته وكشفه.

(٣١٨) ابن السني (٣٣١) وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب، وفي سننه عمرو بن بشر وهو ضعيف، اتفقوا على توهينه. الفتوحات ١٤/٤ - ١٥.

قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ ألا أعلمك كلماتٍ إذا وقعتَ في ورطةٍ قُلتها؟ قلتُ: بلى، جعلني الله فداءك، قال: إذا وقعتَ في ورطةٍ فقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ».

قلت: الْوَرُطَةُ بفتح الواو وإسكان الراء: وهي الهلاك.

## ٨٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا

٣١٩/١ رويانا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ».

## ٨٣ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ سُلْطَانًا

٣٢٠/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا خِفتَ سُلْطَانًا أَوْ غَيْرَهُ، فَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ» ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى.

(٣١٩) أبو داود (١٥٣٧) والنسائي في الكبرى وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن غريب ورجاله رجال الصحيح.. الفتوحات الربانية ١٦/٤ - ١٧.

(٣٢٠) ابن السني (٣٤٧) وفي سننه ضعيفان هما محمد بن الحارث الحارثي، ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني، لكن للحديث شواهد تعضده. انظر الفتوحات ١٨/٤.

## ٨٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَظَرَ إِلَى عَدُوِّهِ

٣٢١/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة فلقي العدو، فسمعتة يقول: «يا مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ» فلقد رأيتُ الرجالَ تُصرع، تضربُها الملائكةُ من بين أيديها من خلفها. ويُستحبُّ ما قدَّمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى.

## ٨٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا عَرَضَ لَهُ شَيْطَانٌ أَوْ خَافَهُ

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] فينبغي أن يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر.

٣٢٢/١ ورويانا في صحيح مسلم، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «قام رسولُ الله ﷺ يُصلي، فسمعناه يقول: أعوذُ باللهِ مِنْكَ، ثم قال: أَلْعُنْكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعُنْكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ<sup>(١)</sup>، فَاسْتَأْخَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْ لَا

(٣٢١) ابن السني (٣٣٦)، وقال الحافظ: حديث غريب، أخرجه ابن السني لكن سقط من روايته عن أبي طلحة - أي: عن أنس عن أبي طلحة - ولا بد منه. الفتوحات ١٩/٤. (٣٢٢) مسلم (٥٤٢). و«الشهاب»: الشعلة الساطعة من النار الموقدة.

١ - «بلعنة الله التامة» قال القاضي: يحتمل تسميتها التامة: أي لا نقص فيها، ويحتمل الواجبة له المستحقة عليه، أو الموجبة عليه العقاب سرمداً. وقال ابن الجوزي في كشف المشكل: أشار بتامة إلى دوامها. الفتوحات ٢١/٤.

دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ (١) لِأَصْبَحَ مُوثِقًا تَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .  
قلت: وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة.

٣٢٣/٢ فقد روينا في صحيح مسلم، عن سهيل بن أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعني غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه مُنَادٍ من حائط باسمه، وأشرف الذي معني على الحائط فلم ير شيئاً، فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: لو شعرتُ أنك تَلْقَى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعتَ صوتاً فنادِ بالصلاة، فإني سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ» .

## ٨٦ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا غَلَبَهُ أَمْرٌ

٣٢٤/١ روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزَنَّ (٢)، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا،

(٣٢٣) مسلم (٣٨٩) (١٨) ولفظه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ» .  
و«حُصَاصٌ»: ضراط، وقيل: شدة العدو.

(٣٢٤) مسلم (٢٦٦٤)، والنسائي (٦٢١) في «اليوم والليلة». ومعنى «وفي كل خير» أن في كل من القوي والضعيف خير، لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

١ - «والله لولا دعوة أخي سليمان . . إلخ»: فيه جواز الحلف من غير استحلاف لتفخيم ما يخبر به الإنسان وتعظيمه والمبالغة في صحته وصفته، وقد كثرت الأحاديث بمثل ذلك، ودعوة سليمان هي قوله: «رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» ﴿فيه الإشارة إلى أن هذا مختص به، فامتنع نبينا ﷺ من ربطه، لأنه لما تذكر دعوة سلمان ظن أنه لا يقدر على ذلك، أو تركه تواضعاً وتأدباً. الفتوحات ٢١/٤ .

٢ - كذا بالأصل وفي صحيح مسلم ٢٠٥٢/٤ «ولا تعجز» .



وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ «لَوْ» تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

٣٢٥/٢ وروينا في سنن أبي داود، عن عوف بن مالك رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَئِيسِ فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

قلت: الكئيس بفتح الكاف وإسكان الياء، ويطلق على معان: منها الرفق، فمعناه الله وأعلم: عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه.

### ٨٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ أَمْرٌ

٣٢٦/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا» قلت: الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي: وهو غليظ الأرض وخشيتها.

### ٨٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا تَعَسَّرَتْ عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ

٣٢٧/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَسَرَ عَلَيْهِ أَمْرٌ مَعِيشَتِهِ أَنْ يَقُولَ إِذَا

---

(٣٢٥) أبو داود (٣٦٢٧)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والنسائي، وفي سنده سيف الشامي، وثقه العجلي، وما عرفت اسم أبيه وباقي رجاله من رواية مسلم، وفيه عنقنة بقية لكن من روايته عن شامي. الفتوحات الربانية ٢٤/٤ - ٢٥.

(٣٢٦) ابن السني (٣٥٣) وقال الحافظ: إسناده صحيح، أخرجه ابن السني وابن حبان.

(٣٢٧) ابن السني (٣٥٢) وقال الحافظ: هذا حديث غريب أخرجه ابن السني وابن عدي في الكامل وفي سنده عيسى بن ميمون ضعيف جداً. الفتوحات ٢٦/٤.

خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَمَالِي وَدِينِي، اللَّهُمَّ رَضِينِي بِقَضَائِكَ،  
وَبَارِكْ لِي فِيمَا قَدَّرَ لِي حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا  
عَجَّلْتَ».

## ٨٩- بَابُ مَا يَقُولُهُ لِدَفْعِ الْآفَاتِ

٣٢٨/١ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فِي  
أَهْلٍ وَمَالٍ وَوَلَدٍ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَيَرَى فِيهَا آفَةً دُونَ  
الْمَوْتِ».

## ٩٠- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ<sup>(١)</sup> قَلِيلَةٌ أَوْ كَثِيرَةٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ<sup>(٢)</sup> قَالُوا  
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٦].

٣٢٩/١ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ رَجْعُ أَحَدِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شَيْءٍ نَعْلِهِ،  
فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ».

---

(٣٢٨) ابن السني (٣٥٩) وإسناده ضعيف؛ فيه عيسى بن عون، قال الأزدي: لا يصح حديثه،  
وعبد الملك بن زرارة، قال الهيثمي: ضعيف.

(٣٢٩) ابن السني (٣٥٤) وقال الحافظ: حديث غريب في سنده من ضعف وله شاهد... انظر  
الفتوحات ٢٨/٤. ومعنى «الزمام»: السير الذي يعقد فيه الشئع.

١- «نكبة» يأسكان الكاف: ما يُصيب الإنسان من الحوادث، كذا في النهاية.

٢- «مصيبة»: اسم فاعل من أصاب، وصار اختصاصه بالمكروه.

قلت: الشسع: بكسر الشين المعجمة ثم بإسكان السين المهملة، وهو أحد سُيور النعل التي تشدُّ إلى زَمَامِهَا.

## ٩١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دِينٌ عَجَزَ عَنْهُ

٣٣٠/١ روي في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتِباً جاءه فقال: إني عجزتُ عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلماتٍ علمنيهن رسولُ الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبلِ صَيْرٍ ديناَ أَدَاهُ عَنْكَ؟ قل: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» قال الترمذي: حديث حسن. وقد قَدَّمنا في باب ما يُقال عند الصباح والمساء حديث أبي داود<sup>(١)</sup>، عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يُقال له أبو أمامة، وقوله «هموم لزممتي وديون».

## ٩٢ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ بُلِيَ بِالْوَحْشَةِ

٣٣١/١ روي في كتاب ابن السني، عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إني أجدُ وحشةً، قال: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّكَ أَوْ لَا تَقْرُبُكَ».

٣٣٢/٢ وروي في فيه، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أتى

(٣٣٠) الترمذي (٣٥٥٨) وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن غريب أخرجه الترمذي والحاكم. و «صير» اسم جبل، وفي نسخة للترمذي «ثبير».

(٣٣١) ابن السني (٦٤٣) وقد تقدم برقم ٢٥٩/١.

(٣٣٢) ابن السني (٦٤٤) وإسناده ضعيف.

١ - انظر الحديث برقم ١٩٠/٢١.

رسولَ اللَّهِ ﷺ رجلٌ يشكو إليه الوحشة، فقال: «أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، جَلَّلَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ»، فقالت الرجل فذهبت عنه الوحشة.

### ٩٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ بُلِيَ بِالْوَسْوَسَةِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦] فأحسن ما يُقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله.

٣٣٣/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيُنْتَهِ» وفي رواية في الصحيح: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا: خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ».

٣٣٤/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسْوَسِ فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ ثَلَاثًا فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ».

٣٣٥/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن عثمان بن أبي العاصي<sup>(١)</sup>

(٣٣٣) البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٥)، وأبو داود (٤٧٢١) و(٤٧٢٢).

(٣٣٤) ابن السني (٦٢٩) وإسناده ضعيف.

(٣٣٥) مسلم (٢٢٠٣) ومعنى «يَلْبَسُهَا»: يخلطها ويشككني فيها.

١ - عن عثمان بن أبي العاصي: هو الثقيفي الطائفي قدم على النبي ﷺ في وفد ثقيف سنة =

رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال<sup>(١)</sup> بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك شيطان يُقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً» ففعلت ذلك فأذهب الله عني.

قلت: خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة، واختلف العلماء في ضبط الخاء منه، فمنهم من فتحها، ومنهم من كسرهما، وهذان مشهوران، ومنهم من ضمها حكاة ابن الأثير في نهاية الغريب، والمعروف الفتح والكسر.

٣٣٦/٤ وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد، عن أبي زُمَيْل قال: قلت لابن عباس: ما شيء أجده في صدري؟ قال ما هو؟ قلت: والله لا أتكلم به، فقال لي: شيء من شك؟ وضحك وقال: ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية، [يونس: ٩٤] فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

---

(٣٣٦) أبو داود (٥١١٠) قال الحافظ: هذا المتن شاذ، وقد ثبت عن ابن عباس من رواية سعيد بن جبير، ومن رواية مجاهد، وغيرها عنه «ما شك النبي ﷺ»، ولا سأل» أخرجه عبد بن حميد، والطبراني، وابن أبي حاتم بأسانيد صحيحة. الفتوحات ٣٧/٤.

= تسع. واستعمله النبي ﷺ عليهم وعلى الطائف، وكان أحدث القوم سنّاً، وأقره عليها أبو بكر وعمر، واستعمله عمر أيضاً على عمان والبحرين، روى له فيما قيل عن النبي ﷺ تسعة عشر حديثاً، أخرج مسلم عنه ثلاثة أحاديث، ولم يخرج عنه البخاري، وخارج عنه الأربعة، روى عنه ابن المسيب في آخرين نزل البصرة ومات بها في زمن معاوية سنة إحدى وخمسين.

١ - «قد حال» بالحاء المهملة: أي جعل بيني وبين كمال الصلاة والقراءة حاجزاً من وسوسته المانعة من رُوح العبادة وسرها، وهو الخشوع.

وروينا بإسنادنا الصحيح في رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله، عن أحمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال: كان لي استقصاء في أمر الطهارة، وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي، فقلت: يا رب عفوك عفوك، فسمعت هاتفاً يقول: العفو في العلم، فزال عني ذلك. وقال بعض العلماء: يستحب قول «لا إله إلا الله» لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة أو شبههما، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس: أي تأخر وبعد، ولا إله إلا الله رأس الذكر، ولذلك اختار السادة الأجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمرهم بالمداومة عليها، وقالوا: أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه. وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري - بفتح الراء وكسرهما - شكوتُ إلى أبي سليمان الداراني الوسواس، فقال: إذا أردت أن ينقطع عنك، فأبِّ وقت أحسستَ به فافرح، فإنك إذا فرحتَ به انقطع عنك، لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن، وإن اغتممت به زادك. قلت: وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة: إن الوسواس إنما يُبتلى به من كمل إيمانه، فإن اللص لا يقصد بيتاً خراباً.

## ٩٤ - باب ما يقرأ على المَعْتُوهِ والمَلْدُوغِ

٣٣٧/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا

(٣٣٧) البخاري (٥٧٤٩)، ومسلم (٢٢٠١). والمراد بقوله «الحمد لله رب العالمين» سورة الفاتحة كاملة.

أن يُضَيِّفُوهم، فُلِدَغَ سَيِّدُ ذَلكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَه بِكُلِّ شَيءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيءٌ، فقال بَعْضُهُم: لو أَتَيْتُمْ هؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُم أن يَكُونَ عِنْدَهُم بَعْضُ شَيءٍ، فَاتَوْهُمُ فَقَالُوا: يا أَيُّها الرَّهْطُ إنَّ سَيِّدنا لُدَغَ وَسَعِينا لَه بِكُلِّ شَيءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُم مِّن شَيءٍ؟ قالَ بَعْضُهُم: إني وَاللَّهِ لأُرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُم فَلَمْ تَضَيِّفُونَا، فَمَا أنا بِرَاقٍ لَكُم حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً<sup>(١)</sup>، فَصَالِحُوهم عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ: (الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ)، فَكأَنما نَشِطَ مِنَ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، فَأَوْفُوهمُ جُعْلَهُمُ الَّذي صَالِحُوهمُ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُهُم: اقْسِمُوا فَقَالَ الَّذي رَقِيَ: لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَه الَّذي كانَ فَنَنْظَرَ الَّذي يَأْمُرنا، فَقَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا لَه، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنها رُقِيَةٌ؟» ثُمَّ قالَ: قَدْ أَصَبْتُمُ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا، وَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ. هَذا لَفْظُ رِوايةِ البَخاري وَهي أَتَمُّ الرِواياتِ. وَفي رِوايةٍ «فَجَعَلَ يَقْرَأُ أمَّ الكِتابِ وَيَجْمَعُ بِزاقِهِ وَيَتَفَلُّ، فَبَرىءَ الرَّجُلَ» وَفي رِوايةٍ «فَأَمَرَ لَه بِثَلَاثِينَ شاةً».

قلت: قوله «وما به قلبة» وهي بفتح القاف واللام والباء الموحدة: أي وجع.

٣٣٨/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن رجل عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي وجع، فقال: «وما وجع أخيك؟ قال: به لمم، قال: فابعث به إلي»، فجاء

(٣٣٨) ابن السني (٦٣٧) وإسناده ضعيف، انظر الفتوحات ٤٢/٤.

١ - جُعْلاً بضم الجيم: اسم مصدر والمصدر الجعل بالفتح، يقال: جعلت كذا جُعْلاً وجُعْلاً: وهو الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً، كذا في النهاية. وقد ورد عند أبي داود وابن حبان قال «فأعطوني مائة شاة، فقلت لا» أي لا آخذه.

فجلس بين يديه، فقرأ عليه النبي ﷺ: فاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وآيتين من وسطها، ﴿وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ حتى فرغ من الآية [البقرة: ١٦٣ - ١٦٤] وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من أول سورة آل عمران، ﴿وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. . ﴿ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٨] وآية من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴿ [الأعراف: ٥٤] وآية من سورة المؤمنين: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿ [المؤمنون: ١١٦] وآية من سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿ [الجن: ٣] وعشر آيات من سورة الصافات من أولها، وثلاثاً من آخر سورة الحشر، ﴿قل هو الله أحد ﴿ والمعوذتين. قلت: قال أهل اللغة: اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه.

٣٣٩/٣ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن خارجة بن الصلت، عن عمه قال: أتيت النبي ﷺ فأسلمت، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إننا حدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرىء، فأعطوني مائة شاة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «هل إلا هذا؟» وفي رواية «هل قلت غير هذا؟ قلت لا، قال: خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق».

٣٤٠/٤ وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر، وهي رواية أخرى

(٣٣٩) ابن السني (٦٣٦) وإسناده ضعيف، وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن السني، والطبراني، وابن أبي حاتم.

(٣٤٠) أبو داود (٣٨٩٦) وإسناده حسن، أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم. الفتوحات . ٤٤/٤



لأبي داود، قال فيها عن خارجة عن عمّه قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حيٍّ من العرب، فقالوا: عندكم دواء، فإن عندنا معتوهاً في القيود، فجاؤوا بالمعتوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوةً وعشيّةً أجمع بزاقني ثم أتفل، فكأنما نشط من عقال، فأعطوني جُعلاً، فقلتُ لا، فقالوا: سل النبي ﷺ، فسألته فقال: «كُلْ<sup>(١)</sup> فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٍ حَقًّا» قلت: هذا العمّ اسمه علاقة بن صُحَار<sup>(٢)</sup>، وقيل اسمه عبد الله.

٣٤١/٥ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال له رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنيه؟» قال: قرأت ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] حتى فرغ من آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْقِنًا قَرَأَ بِهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ».

## ٩٥ - بَابُ مَا يُعَوِّذُ بِهِ الصَّبِيَّانُ وَغَيْرُهُم

٣٤٢/١ روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي

(٣٤١) ابن السني (٦٣٥) وأبو داود (٣٨٩٧)، وقال الحافظ هذا حديث غريب، أخرجه ابن السني، عن أبي يعلى الموصلي، وأخرجه الطبراني في الدعاء، وابن أبي حاتم في التفسير. الفتوحات ٤٦/٤.

(٣٤٢) البخاري (٣٣٧١)، ورواه النسائي في «اليوم والليلة (١٠٠٦)»، وابن ماجه (٣٥٢٥) وغيرهم.

١ - «كل»: أي: خذ الجعل وكل منه.

٢ - «علاقة بن صحار» وقيل عبد الله، قال في الحرز: علاقة، بكسر العين المهملة، قلت: وآخره قاف بعدها هاء. وفي السلاح صُحَار بضم الصاد وبالهاء المهملتين. وفي أسد الغابة: هو عمّ خارجة بن الصلت وذكر قولاً أن اسمه العلاء وأنه السليطي من بني سليط. قال واسمه كعب بن الحارث بن يربوع التيمي السليطي، ذكره ابن شاهين. الفتوحات ٤٥/٤.

اللَّهُ عنهما قال: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يعوذُ الحسن والحسين: أَعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» ويقول: إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» صلى الله عليهم أجمعين وسلم.

قلت: قال العلماء: الهامة بتشديد الميم: وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها، والجمع الهوام، قالوا: وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات. ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه «أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌ رَأْسِكَ؟» أي القمل. وأما العين اللامة بتشديد الميم: وهي التي تُصِيب ما نظرت إليه بسوء.

## ٩٦ - باب ما يُقالُ على الخُراجِ والبَثرةِ ونحوهما

في الباب حديث عائشة الآتي (١) قريباً في باب ما يقوله المريض ويُقرأ عليه.

٣٤٣/١ روي في كتاب ابن السني، عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: دخل علي رسولُ اللَّهِ ﷺ وقد خرج في أصبعي بثرة، فقال: «عِنْدَكَ ذَرِيرَةٌ؟» فوضعها عليها وقال: «قُولِي اللَّهُمَّ مُصَغَّرَ الْكَبِيرِ وَمُكَبَّرَ الصَّغِيرِ صَغَّرَ مَا بِي، فَطَفَّتْ».

(٣٤٣) ابن السني (٦٤٠)، والنسائي (١٠٣١) في «اليوم والليلة»، وإسناده عند النسائي صحيح، وهو في مسند أحمد ٣٧٠/٥. وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن السني، وخالف في سياق المتن ظاهره، واتفاق الأئمة على خلاف روايته، دال على أنه وقع له في سنده وهم، فإنه قال: بنت أبي كثير... وقال الحافظ: وعَجَبٌ من عدول الشيخ - أي النووي - عن التخريج من كتاب النسائي مع تشده وعلوه، إلى كتاب ابن السني مع تساهله ونزوله. الفتوحات ٤٨/٤ - ٤٩.

١ - انظر الحديث. رقم ٣٤٦/١.

قلتُ : البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثناة، ويفتحها أيضاً لغتان: وهو خُرَّاجٌ صِغار، ويقال بئْرٌ وجهه وبئْرٌ بكسر الثاء وفتحها وضمَّها ثلاث لغات. وأما الذَّريرة: فهي فتات قَصَبٍ من قصبِ الطيب يُجاء به من الهند.



# كِتَابُ أَذْكَارِ الْمَرَضِ وَالْمَوْتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا

## ٩٧ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْإِكْتِثَارِ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ

٣٤٤/١ روينا بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ» يعني الموت، قال الترمذي: حديث حسن.

## ٩٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ سُؤْلِ أَهْلِ الْمَرِيضِ وَأَقَارِبِهِ عَنْهُ وَجَوَابِ الْمَسْئُولِ

٣٤٥/١ روينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً.

---

(٣٤٤) الترمذي (٢٣٠٨)، والنسائي ٤/٤، وابن ماجه (٤٢٥٨) ورجح الحافظ أن إسناده حسن. وانظر الفتوحات ٥٠/٤. ومعنى «هازم اللذات»: قاطعها.  
(٣٤٥) البخاري (٦٢٦٦) ومعنى «بارئاً»: قريباً من البرء بحسب ظنه، أو للتفاؤل، أو بارئاً من كل ما يعترى المريض من قلق وغفلة.

٩٩ - باب ما يَقُولُهُ الْمَرِيضُ  
وَيُقَالُ عِنْدَهُ وَيُقْرَأُ عَلَيْهِ وَسْؤَالُهُ عَنِ حَالِهِ

٣٤٦/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسحُ بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. وفي رواية في الصحيح: أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات، قالت عائشة: فلما ثقل كنت أنفث عليه بهنّ وأمسحُ بيد نفسه لبركتها، وفي رواية: كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث: كيف ينفث؟ فقال: كان ينفث على يديه ثم يمسحُ بهما وجهه.

قلت: وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب ما يُقرأ على المعتوه، وهو قراءة الفاتحة وغيرها.

٣٤٧/٢ ورويانا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وغيرها، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا - ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبأته بالأرض ثم رفعها - وقال: «بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةٌ

---

(٣٤٦) البخاري (٥٠١٦) و(٥٠١٧)، ومسلم (٢١٩٢)، والموطأ ٢/٩٤٢ - ٩٤٣، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤١٣).

(٣٤٧) البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤)، وأبو داود (٣٨٩٥).

أَرْضِنَا بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا». وفي رواية «تُرْبَةُ أَرْضِنَا وَرِيقَةُ بَعْضِنَا».

قلت: قال العلماء: معنى بريقة بعضنا: أي يبصاقه، والمراد بَصَاقِ بني آدم. قال ابن فارس: الريق ريق الإنسان وغيره، وقد يؤنث فيقال ريقة. وقال الجوهري في صحاحه: الريقة أحص من الريق.

٣٤٨/٣ وروينا في صحيحيهما، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسحُ بيده اليمنى ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» وفي رواية: كان يرقى، يقول: «امسحِ البأسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءَ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ».

٣٤٩/٤ وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه الله: ألا أريقك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَأْسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» قلت: معنى لا يغادر: أي لا يترك، والبأس: الشدة والمرض.

٣٥٠/٥ وروينا في صحيح مسلم رحمه الله، عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه أنه شكَا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده، فقال له رسول الله ﷺ «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ».

(٣٤٨) البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).

(٣٤٩) البخاري (٥٧٤٢).

(٣٥٠) مسلم (٢٢٠٢)، وأبو داود (٣٨٩١)، والنسائي (٩٠٩) في «اليوم واللييلة».

٣٥١/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: عادني النبي ﷺ فقال «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا».

٣٥٢/٧ وروينا في سنن أبي داود والترمذي بالإسناد الصحيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ» قال الترمذي: حديث حسن. وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرک علی الصحیحین: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. قلت: يَشْفِيكَ بفتح أوله.

٣٥٣/٨ وروينا في سنن أبي داود، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ» لم يضعفه أبو داود. قلت: يَنْكَأ بفتح أوله وهمز آخره، ومعناه: يؤلمه ويوجعه.

٣٥٤/٩ وروينا في كتاب الترمذي، عن علي رضي الله عنه قال:

---

(٣٥١) مسلم (١٦٢٨) (٨).

(٣٥٢) أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٤) والحاكم ٣٤٢/١.

وقال الحافظ: هذا حديث حسن وأخرجه أحمد، وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو. وأورد له الحافظ طرقاً أخرى يعتضد بها. الفتوحات ٦١/٤.

(٣٥٣) أبو داود (٣١٠٧) وإسناده حسن كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

(٣٥٤) الترمذي (٣٥٥٩) وقال الحافظ: هذا حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي (١٠٥٨) والحاكم وابن حبان. الفتوحات ٦٤/٤. وهو في المسند ٨٣/١ و٨٤ و١٢٨.

كنتُ شاكياً فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا أقول: اللَّهُمَّ إن كان أجلي قد حضرَ فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال رسولُ الله ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فأعاد عليه ما قاله، فضربه برجله وقال: «اللَّهُمَّ عافِهِ - أو اشْفِهِ -» شك شعبة - قال: فما اشتكيتُ وجعي بعدُ. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٣٥٥/١٠ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ؛ وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي؛ وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ؛ وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي» وكان يقول «مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ» قال الترمذي: حديث حسن.

٣٥٦/١١ وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣٥٥) الترمذي (٣٤٢٦)، وابن ماجه (٣٧٩٤)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن أخرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه ورواه الترمذي والحاكم. وابن حبان ملخصاً. الفتوحات ٦٥/٤.

(٣٥٦) مسلم (٢١٨٦)، والترمذي (٩٧٢)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٥٢٤).



٣٥٧/١٢ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعودُه قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على من يعودُه قال: «لا بأسَ طهورٌ إن شاء الله».

٣٥٨/١٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعودُه وهو محموم فقال: «كفارةٌ وطهورٌ».

٣٥٩/١٤ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَصَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ» هذا لفظ الترمذي. وفي رواية ابن السني «مِنْ تَمَامِ الْعِيَادَةِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَقُولَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَوْ كَيْفَ أَمْسَيْتَ» قال الترمذي: ليس إسناده بذلك.

٣٦٠/١٥ وروينا في كتاب ابن السني، عن سلمان رضي الله عنه قال: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض، فقال: «يا سلمان شفى الله سقمك، وغفر ذنبك، وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك».

٣٦١/١٦ وروينا فيه، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: مرضت فكان رسول الله ﷺ يعوذني، فعوذني يوماً، فقال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَعِيذُكَ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ

---

(٣٥٧) البخاري (٥٦٥٦).

(٣٥٨) ابن السني (٥٤٠)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن غريب، وتمة الحديث: فقال الأعرابي: حمى تفور على شيخ كبير تزيه القبور! فقام النبي ﷺ وتركه.

(٣٥٩) الترمذي (٢٧٣٢)، وابن السني (٥٤١) وإسناده ضعيف.

(٣٦٠) ابن السني (٥٥٣)، وإسناده ضعيف، فيه أبو خالد: عمرو بن خالد الواسطي، وهو ضعيف جداً. انظر الفتوحات ٧١/٤.

(٣٦١) ابن السني (٥٥٨) وفي إسناده ضعف. ومعنى «استقل قائماً» ارتفع من مجلسه قائماً للانصراف.

يَكُنْ لَهُ كُفْوَ أَحَدٍ مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ، فَلَمَّا اسْتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا قَالَ:  
يَا عُثْمَانُ تَعَوَّذْ بِهَا فَمَا تَعَوَّذْتُمْ بِمِثْلِهَا».

١٠٠- بَابُ اسْتِحْبَابِ وَصِيَّةِ أَهْلِ الْمَرِيضِ  
وَمَنْ يَخْدُمُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَاحْتِمَالِهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَشُقُّ مِنْ أَمْرِهِ  
وَكذَلِكَ الْوَصِيَّةُ بِمَنْ قَرَّبَ سَبَبُ مَوْتِهِ بَحْدًا أَوْ قَصَاصٍ أَوْ غَيْرِهِمَا.

٣٦٢/١ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أُمَّتِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّنَى، فَقَالَتْ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْهَا فَقَالَ:  
«أَحْسِنِ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعْتَ فَائْتَنِي بِهَا» ففَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَشَدَّتْ  
عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فُرْجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

١٠١- بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ بِهِ  
صُدَاعٌ أَوْ حُمَّى أَوْ غَيْرِهِمَا<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَوْجَاعِ

٣٦٣/١ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّنِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا وَمِنَ الْحُمَّى أَنَّ  
يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ عِرْقِ نَعَارٍ، وَمِنْ شَرِّ  
حَرِّ النَّارِ».

(٣٦٢) مُسْلِمٌ (١٦٩٦).

(٣٦٣) ابْنُ السَّنِيِّ (٥٧١) وَقَالَ الْحَافِظُ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،  
وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَ«نَعَارٌ» مِنْ نَعَرَ الْعِرْقَ: فَارَ بِالْذَّمِّ.

١- فِي «ج»: «أَوْ نَحْوَهُمَا».

وينبغي أن يقرأ على نفسه الفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه، وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه.

١٠٢- بَابُ جَوَازِ قَوْلِ الْمَرِيضِ : أَنَا شَدِيدُ الْوَجَعِ ، أَوْ مَوْعُوكُ ،  
أَوْ وَأَرَأْسَاهُ

ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التسخيط وإظهار الجزع

٣٦٤/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يُوعكُ، فمسستُه فقلت: إنك لتُوعكُ وعكاً شديداً، قال: «أجل كما يُوعكُ رجلان منكم».

٣٦٥/٢ وروينا في صحيحيهما، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني من وجعٍ اشتدَّ بي، فقلت: بلغ بي ما ترى وأنا ذو مالٍ ولا يرثني إلا ابنتي. وذكر الحديث.

٣٦٦/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: وأرأساه فقال النبي ﷺ: «بل أنا وأرأساه» وذكر الحديث. هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل<sup>(١)</sup>.

(٣٦٤) البخاري (٥٦٤٧) ومسلم (٥٦٦٠)، ومسلم (٢٥٧١). و«توعك» الوُعك: أذى الحنئ والمها.

(٣٦٥) البخاري (٥٦٦٨)، ومسلم (١٦٢٨). وفي البخاري «ولا يرثني إلا ابنة لي»، وفي مسلم «ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة».

(٣٦٦) البخاري (٧٢١٧).

١ - الحديث مرسل؛ لأن القاسم بن محمد ساق قصة ما أدركها، ولا قال إن عائشة أخبرته بها لكن اعتمد البخاري على شهرة القاسم بن محمد لصحبة عمته وكثرة روايته عنها. . الفتوحات

. ٧٨/٤

١٠٣ - بَابُ كِرَاهِيَةِ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ لِضُرِّ  
نَزَلٍ بِالْإِنْسَانِ وَجَوَازِهِ إِذَا خَافَ فِتْنَةً فِي دِينِهِ

٣٦٧/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: هذا إذا تمنى لضر ونحوه، فإن تمنى الموت خوفاً على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك: لم يكره.

١٠٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ دُعَاءِ  
الْإِنْسَانِ بِأَنْ يَكُونَ مَوْتُهُ فِي الْبَلَدِ الشَّرِيفِ

٣٦٨/١ رويانا في صحيح البخاري، عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت: قال عمر رضي الله عنه: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ، فقلت أنى يكون هذا؟ قال: يأتيني الله به إذا شاء.

١٠٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ تَطْيِيبِ نَفْسِ (١) الْمَرِيضِ

٣٦٩/١ رويانا في كتاب الترمذي وابن ماجه بإسناد ضعيف، عن أبي

---

(٣٦٧) البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠)، وأبو داود (٣١٠٨)، والترمذي (٩٧١)، والنسائي ٣/٤.

(٣٦٨) البخاري (١٨٩٠).

(٣٦٩) الترمذي (٢٠٨٨)، وابن ماجه (١٤٣٨) وفي سنده موسى بن إبراهيم التميمي وهو منكر الحديث.

١ - في «د»: «في تطيب النفس».

سعيد الخدری رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى مَرِيضٍ فَنَفْسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهُ» ويغني عنه حديث ابن عباس السابق<sup>(١)</sup> في باب ما يُقال للمريض «لا بأسَ طهورٌ إن شاء الله».

١٠٦ - بَابُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرِيضِ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِ وَنَحْوِهَا  
إذا رأى منه خوفاً ليذهب خوفه ويُحسِّن ظنَّه بربه سبحانه وتعالى  
٣٧٠/١ روي في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعنَ وكان يُجزَّعه: يا أمير المؤمنين ولا كلَّ ذلك، قد صحبتَ رسولَ الله ﷺ فأحسنتَ صحبتَه، ثم فارقك وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبتَه، ثم فارقك وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنَّهم وهم عنك راضون.. وذكر تمام الحديث. وقال عمر رضي الله عنه: ذلك من الله تعالى..

٣٧١/٢ وروي في صحيح مسلم، عن ابن شماسه - بضم الشين وفتحها - قال: حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو في سِياقة الموت يبكي طويلاً، وحوّل وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول: يا أبتاه، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا، فأقبل

(٣٧٠) البخاري (٣٦٩٢).

(٣٧١) مسلم (١٢١) و«سِياقة الموت»: وقت حضور الأجل، كأن روحه تُساق لتخرج من جسده.

١ - انظر الحديث برقم ٣٥٧/١٢.

بوجهه فقال: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٣٧٢/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم؛ أن عائشة رضي الله عنها اشتكت، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمِينَ عَلَى فَرْطِ صَدَقِ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه البخاري أيضاً من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة، قالت: أَخْشَى أَنْ يُنْتَنَى عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَتْ: ائْتِدُونَا لَهُ، قَالَ: كَيْفَ تَجْدِينَكِ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكَحْ بَكْرًا غَيْرَكَ وَنَزَلَ عَذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ.

### ١٠٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْهِيَةِ الْمَرِيضِ

٣٧٣/١ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف، عن أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ فَقَالَ «هَلْ تَشْتَهِي شَيْئًا؟ تَشْتَهِي كَعْكًا؟» قَالَ: نَعَمْ، فَطَلَبَهُ لَهُ.

٣٧٤/٢ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن عقبه بن عامر رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى

(٣٧٢) البخاري (٣٧٧٠) و(٣٧٧١). و«الفرط» المتقدم من كل شيء.

(٣٧٣) ابن ماجه (٣٤٤١)، وابن السني (٥٤٥) وإسناده ضعيف.

(٣٧٤) الترمذي (٢٠٤١)، وابن ماجه (٣٤٤٤) وإسناده حسن لشواهد، انظر الفتوحات

الطَّعامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ» قال الترمذي: حديث حسن.

### ١٠٨ - بَابُ طَلْبِ الْعَوَادِ الدُّعَاءِ مِنَ الْمَرِيضِ

٣٧٥/١ روي في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن، عن ميمون بن مهران، عن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرَّهُ فَلْيَدْعُ لَكَ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ». لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر.

### ١٠٩ - بَابُ وَعْظِ الْمَرِيضِ بَعْدَ عَافِيَتِهِ

وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية، والآيات في الباب كثيرة معروفة.

٣٧٦/١ وروي في كتاب ابن السني، عن خوات بن جبير رضي الله عنه، قال: مرضت فعاذني رسول الله ﷺ فقال: «صَحَّ الْجِسْمُ يَا خَوَاتُ، قَلْتُ: وَجِسْمُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَفِ اللَّهِ بِمَا وَعَدْتَهُ، فَقُلْتُ: مَا وَعَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا، قَالَ: بَلَى إِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرُضُ إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا، فَفِ اللَّهِ بِمَا وَعَدْتَهُ».

---

(٣٧٥) ابن ماجه (١٤٤١)، وابن السني (٥٦٢) وهو حديث مرسل لتابعي من الطبقة الرابعة. الفتوحات ٩١/٤.

وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع. قال العلّامي في المراسيل والميزي: في رواية ميمون بن مهران عن عمر ثلثة. (٣٧٦) ابن السني (٥٦٣)، وإسناده ضعيف.

## ١١٠ - باب ما يقوله من أيس من حياته

٣٧٧/١ رويانا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء، وهو يُدخِلُ يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول: «اللَّهُمَّ اغْنِيْ عَلَيَّ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ».

٣٧٨/٢ ورويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ النبي ﷺ وهو مستندٌ إليّ يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار، ويكره له الجزع<sup>(١)</sup>، وسوء

---

(٣٧٧) الترمذي (٩٧٨)، وابن ماجه (١٦٢٣)، والنسائي في «اليوم والليلة» (١٠٩٣)، و«غمرات الموت»: شدائده. و«سَكَرَاتِ الْمَوْتِ»: جمع سَكْرَة، وهي شِدَّة التي تُفقد الوعي.

فائدة: قال القرطبي «صاحب كتاب المفهم شرح صحيح مسلم»: في تشديد الموت على الأنبياء فائدتان:

إحداهما: تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصاً ولا عذاباً، بل هو كما جاء «إن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل».

والثانية: أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت، فقد يطلع الإنسان على بعض الموتى ولا يرى عليه حركة ولا قلقاً ويرى سهولة خروج روحه، فيظن الأمر سهلاً ولا يعرف ما الميئ فيه، فلما ذكر الأنبياء الصادقون شدة الموت مع كرامتهم على الله سبحانه، قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقاً؛ لإخبار الصادق عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث. الفتوحات الربانية، لابن علان ٩٦/٤.

(٣٧٨) البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٢٤٤٤)، والموطأ ٢٣٨/١ - ٢٣٩، والترمذي (٣٤٩٠)، وهو في المسند ٨٩/٦.

.....  
١ - في «د»: «ويكره الأنين والجزع...».



الخلق، والشتم، والمخاصمة، والمنازعة في غير الأمور الدينية. ويستحب أن يكون شاكراً لله تعالى بقلبه ولسانه، ويستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير، ويبادر إلى أداء الحقوق إلى أهلها، من ردّ المظالم والودائع والعواري، واستحلال أهله: من زوجته، ووالديه، وأولاده، وغلمانه، وجيرانه، وأصدقائه، وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة، أو تعلق في شيء. وينبغي أن يوصي بأمر أولاده إن لم يكن لهم جدُّ يصلح للولاية، ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال: من قضاء بعض الديون ونحو ذلك. وأن يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه، ويستحضر في ذهنه أنه حقير في مخلوقات الله تعالى، وأن الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته، وأنه عبده، ولا يطلب العفو والإحسان والصفح<sup>(١)</sup> والامتنان إلا منه. ويستحب أن يكون متعاهداً نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء، ويقرأها بصوت رقيق، أو يقرأها له غيره وهو يستمع. وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت. وأن يكون خيره متزايداً، ويحافظ على الصلوات، واجتناب النجاسات، وغير ذلك من وظائف الدين، ويصبر على مشقة ذلك؛ وليحذر من التساهل في ذلك، فإن من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه أو ندب إليه. وينبغي له أن لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه، فإن هذا مما يُتلى به، وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله، وليجتهد في ختم عمره بأكمل الأحوال. ويستحب أن يوصي أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه، واحتمال ما يصدر منه، ويوصيهم أيضاً بالصبر على مصيبتهم به، ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه، ويقول لهم: صح عن رسول

.....  
١ - «الصفح»، سقطت من «د».

اللَّهُ ﷺ أنه قال: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup> فَيَأْتِيكُمْ - يا أحبائي - وَالسَّعْيَ فِي أسباب عذابي. ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلّام وجارية ونحوهم، ويوصيهم بالإحسان إلى أصدقائه، ويعلمهم أنه صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ مِنْ أَبْرَ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ»<sup>(٢)</sup> وصحّ أن رسول الله ﷺ كان يكرم صواحيبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها<sup>(٣)</sup>. ويستحبّ استحباباً مؤكداً أن يوصيهم باجتناّب ما جرت العادة به من البدع في الجنائز، ويؤكد (عليهم)<sup>(٤)</sup> العهد بذلك. ويوصيهم بتعاوده بالدعاء وأن لا ينسوه بطول الأمد. ويُسْتَحَبُّ له أن يقول لهم في وقت بعد وقت: متى رأيتم مني تقصيراً في شيء فنبّهوني عليه برفق، وأدّوا إليّ النصيحة في ذلك، فإنني معرّض للغفلة والكسل والإهمال. فإذا قَصُرْتُ فنشطوني وعاونوني على أهبة سفري هذا البعيد.

ودلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفها اختصاراً فإنها تحتمل كراريس. وإذا حضره النزوع فليكثر من قول: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لتكون آخر كلامه.

٣/٣٧٩ فقد روينا في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ

(٣٧٩) أبو داود (٣١١٦)، والحاكم ١/٣٥١ وصححه، ووافقه الذهبي.

- ١ - مسلم (٩٢٧)، وقال النووي رحمه الله تعالى في كتابه «رياض الصالحين» ص ٢٩٣: وأما البكاء فجاءت أحاديث كثيرة بالنهي عنه، وأن الميت يُعَذَّبُ ببكاء أهله، وهي متأولة ومحمولة على مَنْ أوصى به، والنهي إنما هو عن البكاء الذي فيه ندب أو نياحة.
- ٢ - مسلم (٢٥٥٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
- ٣ - البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥) و(٢٤٣٧).
- ٤ - زيادة من «د».

كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه  
المستدرک علی الصحیحین: هذا حديث صحيح الإسناد.

٣٨٠/٤ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي  
وغيرهما، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.  
ورويناه في صحيح مسلم أيضاً من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، عن  
رسول الله ﷺ.

قال العلماء: فإن لم يقل هو «لا إله إلا الله» لقنه من حضره، ويلقنه  
برفق مخافة أن يضجر فيردها<sup>(١)</sup>، وإذا قالها مرة لا يُعيد لها عليه إلا أن يتكلم  
بكلام آخر. قال أصحابنا: ويستحب أن يكون الملقن غير وارثٍ منهم،  
لثلاثٍ يُخرج الميت ويتهمه.

واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا: نُلَقَّنُ ونَقُولُ<sup>(٢)</sup>: لا إله إلا الله  
محمد رسول الله، واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا الله، وقد بسطت  
ذلك بدلائله وبيان قائله في كتاب الجنائز من شرح المهذب.

### ١١١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ تَغْمِيزِ الْمَيِّتِ

٣٨١/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أم سلمة، واسمها هند رضي

---

(٣٨٠) مسلم (٩١٦) و(٩١٧)، وأبو داود (٣١١٧)، والترمذي (٩٧٦)، والنسائي ٥/٤.  
(٣٨١) مسلم (٩٢٠)، وأبو داود (٣١١٥) و(٣١١٨)، والترمذي (٩٧٧)، والنسائي ٤/٤ - ٥،  
ومعنى «الغابرين»: الباقين.

١ - في «د»: «أن يضجر أن يردها».

٢ - في «د»: «يُلَقَّنُ وَيَقُولُ...».

الله عنها، قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سلمة وقد شقَّ بصره، فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قبضَ تبعه البصر، فضجَّ ناسٌ من أهله، فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، وأخلفه في عقبه في الغابرين، وأغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له في قبره ونور له فيه» قلت: قولها «شقَّ بصره» هو بفتح الشين، وبصره برفع الراء فاعل شقَّ، هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ وأهل الضبط. قال صاحب الأفعال: يُقال شقَّ بصر الميت، شقَّ الميت بصره: إذا شخص.

٣٨٢/٢ وروينا في سنن البيهقي بإسناد صحيح، عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال: إذا أغمضت الميت فقل: بسم الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ؛ وإذا حملته فقل: بسم الله، ثم سبَّح ما دمت تحمله.

## ١١٢ - بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَيِّتِ

٣٨٣/١ رويانا في صحيح مسلم، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: قولي: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْفِ بِنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً» فقلت، فأعقبني الله من هو خير لي منه: محمداً ﷺ. قلت: هكذا وقع في صحيح مسلم، وفي الترمذي.

(٣٨٢) السنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٨٥؛ وقال الحافظ: هذا حديث موقوف على بكر بن عبد الله، أخرجه عبد الرزاق والبيهقي. الفتوحات ٤/١١٧.  
(٣٨٣) مسلم (٩١٩)، والترمذي (٩٧٧)، وأبو داود (٣١١٥).

«إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ» أَوْ «الْمَيِّتَ» عَلَى الشُّكِّ. وَرَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ «الْمَيِّتَ» مِنْ غَيْرِ شُكِّ.

٣٨٤/٢ رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنَ مَاجَةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارِ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اقْرَأُوا يَسَ عَلَى مَوْتَاكُمْ» قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ مَجْهُولَانِ، لَكِنْ لَمْ يَضْعِفْهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَضَرُوا قَرَأُوا عِنْدَ الْمَيِّتِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ. مُجَالِدٌ ضَعِيفٌ.

### ١١٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ

٣٨٥/١ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأُخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأُخْلِفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلْمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأُخْلِفَ اللَّهُ تَعَالَى لِي خَيْرًا مِنْهُ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٣٨٦/٢ رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

---

(٣٨٤) أَبُو دَاوُدَ (٣١٢١)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٤٤٨)، وَهُوَ ضَعِيفٌ، ضَعَّفَهُ ابْنُ حَجْرٍ وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَأَعْلَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ بِالْأَضْطْرَابِ. تَلْخِصُ الْحَبِيرِ ١٠٤/٢، وَانظُرْ ضَعِيفَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٣٣٠/١.

(٣٨٥) مُسْلِمٌ (٩١٨) (٤)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣١١٥)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٦٩) فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

(٣٨٦) أَبُو دَاوُدَ (٣١١٩) قَالَ الْحَافِظُ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١٠٧٠)، وَالطُّحَاوِيُّ مِنْ طَرَفٍ أُخْرَى..

قالت: قال رسول الله ﷺ «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرُنِي فِيهَا وَأَبْدَلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا».

٣٨٧/٣ وروينا في كتاب الترمذي وغيره، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ» قال الترمذي: حديث حسن.

٣٨٨/٤ وفي معنى هذا ما روينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسِبُهُ إِلَّا الْجَنَّةَ».

## ١١٤- بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ بَلَغَهُ مَوْتُ صَاحِبِهِ

٣٨٩/١ روينا في كتاب ابن السني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمَوْتُ فَرْعٌ، فَإِذَا بَلَغَ أَحَدَكُمْ وَفَاةُ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي الْمُحْسِنِينَ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ».

(٣٨٧) الترمذي (١٠٢١) وقد تقدم برقم ٢٩٠/٣.

(٣٨٨) البخاري (٦٤٢٤).

(٣٨٩) ابن السني (٥٦٦) وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث غريب أخرجه ابن السني وفي سنده قيس بن الربيع، وهو صدوق لكنه تغير في الآخر ولم يتميز، فما انفرد به يكون ضعيفاً. الفتوحات ١٢٤/٤.

## ١١٥ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا بَلَغَهُ مَوْتُ عَدُوِّ الْإِسْلَامِ

٣٩٠/١ روينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ دِينَهُ».

## ١١٦ - بَابُ تَحْرِيمِ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ وَالِدُّعَاءِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ

أَجْمَعَتْ الْأُمَّةُ عَلَى تَحْرِيمِ النِّيَاحَةِ، وَالِدُّعَاءِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَالِدُّعَاءِ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ.

٣٩١/١ روينَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «أَوْ دَعَا أَوْ شَقَّ» بَأَوْ.

٣٩٢/٢ وَروينَا فِي صَحِيحَيْهِمَا، عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ.

قُلْتُ: الصَّالِقَةُ: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ؛ وَالْحَالِقَةُ: الَّتِي تَحْلُقُ

---

(٣٩٠) ابْنُ السَّيْنِيِّ (٥٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنِ أُمِّةِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ أَبِي عَيْبَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، لَكِنْ أَبُو عَيْبَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ. وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ النَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَوْهٍ. وَانظُرِ الْفَتْوحَاتُ ١٢٥/٤.

(٣٩١) الْبُخَارِيُّ (١٢٩٤)، وَمُسْلِمٌ (١٠٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٩٩٩)، وَالنَّسَائِيُّ ٢٠/٤، وَقَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ: دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ: النِّيَاحَةُ وَنَدْبُ الْمَيِّتِ وَالِدُّعَاءُ بِالْوَيْلِ وَنَحْوِهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ لِلْمَغَايِرَةِ، وَتَفْسِيرُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ بِمَثَلِ: وَاكْهَفَاهُ، وَاجْبَلَاهُ، مِنْ النَّدْبِ، وَيَكُونُ الدُّعَاءُ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ خَارِجاً عَنْهَا.

(٣٩٢) الْبُخَارِيُّ (١٢٩٦)، وَمُسْلِمٌ (١٠٤)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣١٣٠)، وَالنَّسَائِيُّ ٢٠/٤.

شعرها عند المصيبة؛ والشاقة: التي تشق ثيابها عند المصيبة، وكل هذا حرام باتفاق العلماء، وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل.

٣٩٣/٣ وروينا في صحيحيهما، عن أم عطية رضي الله عنها قالت: أخذ علينا رسول الله ﷺ في البيعة أن لا ننوح.

٣٩٤/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت».

٣٩٥/٥ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة.

واعلم أن النياحة: رفع الصوت بالندب، والندب: تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت، وقيل: هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه. قال أصحابنا: ويحرم رفع الصوت بإفراط في البكاء.

وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام.

٣٩٦/٦ فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود، فبكى رسول الله ﷺ، فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا، فقال: «ألا تسمعون إن

---

(٣٩٣) البخاري (١٣٠٦)، ومسلم (٩٣٦)، وأبو داود (٣١٢٧)، والنسائي ١٤٨/٧ - ١٤٩.

(٣٩٤) مسلم (٦٧)، والترمذي (١٠٠١).

(٣٩٥) أبو داود (٣١٢٨) وإسناده ضعيف.

(٣٩٦) البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).



اللَّهُ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ،  
وأشار إلى لسانه ﷺ».

٣٩٧/٧ وروينا في صحيحيهما، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛  
أن رسول الله ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ ابْنُ ابنته وهو في الموت، ففاضت عينا رسول  
الله ﷺ، فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ».

قلت: الرحماء: رُوي بالنصب والرفع، فالنصبُ على أنه مفعول  
يرحم، والرفع على أنه خبر إن، وتكون ما بمعنى الذي.

٣٩٨/٨ وروينا في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه؛ أن  
رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه،  
فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت  
يا رسول الله؟ فقال: «يا ابنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ثم أتبعها بأخرى فقال: «إِنَّ  
الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ  
يا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» والأحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث الصحيحة: أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فليست  
على ظاهرها وإطلاقها، بل هي مؤولة واختلف العلماء في تأويلها على  
أقوال: أظهرها - والله أعلم - أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء  
إما بأن يكون أوصاهم به، أو غير ذلك، وقد جمعت كل ذلك أو معظمه في  
كتاب الجنائز من شرح المهذب، والله أعلم.

(٣٩٧) البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣)، والنسائي ٢٢/٤.

(٣٩٨) البخاري (١٣٠٣)، ومسلم روى بعضه برقم (٢٣١٥)، وأبوداود (٣١٢٦)، ومعنى «دخل على  
ابنه إبراهيم» أي دخل دار ظئره أبي سيف القين. وإبراهيم رضي الله عنه أمه مارية القبطية.

قال أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده، ولكن قبله أولى للحديث الصحيح، «فَإِذَا وَجَبَتْ فَلَا تَبْكِينَ بَاكِئَةً»<sup>(١)</sup> وقد نصّ الشافعي رحمه الله والأصحاب على أنه يُكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم، وتأولوا حديث «فَإِذَا وَجَبَتْ بَاكِئَةً» على الكراهة.

## ١١٧ - بَابُ التَّعْزِيَةِ

٣٩٩/١ روي في كتاب الترمذي والسنن الكبرى للبيهقي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَزَى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» وإسناده ضعيف.

٤٠٠/٢ وروي في كتاب الترمذي أيضاً، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَزَى ثَكْلَى كُسِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ» قال الترمذي: ليس إسناده بالقوي.

٤٠١/٣ وروي في سنن أبي داود والنسائي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثاً طويلاً فيه أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «مَا أَخْرَجَكَ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكَ؟» قَالَتْ: أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْمَيْتِ فَتَرَحَّمْتُ إِلَيْهِمْ مَيْتَهُمْ أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ .

(٣٩٩) الترمذي (١٠٧٣)، والسنن الكبرى للبيهقي ٥٩/٤ وإسناده ضعيف، لوجود علي بن عاصم، وهو متهم. انظر الفتوحات ١٣٧/٤.

(٤٠٠) الترمذي (١٠٧٦)، وإسناده ضعيف، وانظر ضعيف الجامع الصغير ٢١٩/٥.

(٤٠١) أبو داود (٣١٢٣)، والنسائي ٢٧/٤. وقال الحافظ: حديث حسن، أخرجه أحمد والنسائي والحاكم. الفتوحات ١٣٩/٤.

١ - أبو داود (٣١١١)، وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وأخرجه النسائي وابن حبان والحاكم. الفتوحات ١٣٦/٤.

٤/٤٠٢ وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي ، بإسناد حسن ، عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما من مؤمن يُعزِّي أخاه بمُصِيبَتِهِ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حُلِّ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

واعلم أن التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي داخلة أيضاً في قول الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ وهذا من أحسن ما يُستدل به في التعزية. وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » (١).

واعلم أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده. قال أصحابنا: يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن. والثلاثة على التقريب لا على التحديد، كذا قاله الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا. قال أصحابنا: وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام، لأن التعزية لتسكين قلب المُصاب، والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة، فلا يجدد له الحزن، هكذا قاله الجماهير من أصحابنا. وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا: لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة، بل يبقى أبداً وإن طال الزمان؛ وحكى هذا أيضاً إمام الحرمين عن بعض أصحابنا، والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم، وهما إذا كان المعزّي أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة. قال أصحابنا: التعزية بعد الدفن أفضل منها قبله، لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه،

(٤٠٢) ابن ماجه (١٦٠١)، والبيهقي ٥٩/٤، وإسناده حسن.

١ - رواه مسلم (٢٦٩٩).

ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر، هذا إذا لم يرَ منهم جزءاً شديداً، فإن رآه قدّم التعزية ليسكنّهم، واللّه تعالى أعلم.

[فصل]: ويستحبّ أن يعمّ بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء، إلا أن تكون امرأة شابةً فلا يعزّيها إلا محارمها. وقال أصحابنا: وتعزية الصلحاء والضعفاء على احتمال المصيبة والصبيان أكد.

[فصل]: قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله يُكره الجلوس للتعزية. قالوا: ويعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدّهم من أراد التعزية، بل ينبغي أن يتصرّفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها، صرح به المحاملي، ونقله عن نصّ الشافعي رضي الله عنه، وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر، فإن ضمّ إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراماً من قبائح المحرمات فإنه محدث، وثبت في الحديث الصحيح: «إنّ كلّ محدث بدعة، وكلّ بدعة ضلالة»<sup>(١)</sup>.

[فصل]: وأما لفظة التعزية فلا حجرَ فيه، فبأيّ لفظ عزّاه حصلت. واستحبّ أصحابنا أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم: أعظّم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك. وفي المسلم بالكافر: أعظم الله أجرك. وأحسن عزاءك. وفي الكافر بالمسلم: أحسن الله عزاءك، وغفر لميتك. وفي الكافر بالكافر: أخلف الله عليك<sup>(٢)</sup>.

وأحسن ما يعزّي به:

- ١ - رواه مسلم (٨٦٧) عن جابر رضي الله عنهما.
- ٢ - قال الحافظ ابن حجر: أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمرو وابن الزبير؛ أنهما كانا يقولون في التعزية: أعقبك منه عقي صالحه، كما أعقب عباده الصالحين. وسنده حسن. الفتوحات ٤/١٤٣.

٤٠٣/٥ ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ إليه تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابناً في الموت، فقال للرسول: «ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمَرَّهَا فَلْتَصْبِرْ وَتَلْتَحَسَّبْ» وذكر تمام الحديث.

قلت: فهذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام، المشتملة على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه، والآداب، والصبر على النوازل كلها، والهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض. ومعنى «أن لله تعالى ما أخذ» أن العالم كله ملك لله تعالى، فلم يأخذ ما هو لكم، بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية؛ ومعنى «وله ما أعطى» أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه، بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء، وكل شيء عنده بأجلٍ مسمى فلا تجزعوا، فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى، فمُحال تأخره أو تقدمه عنه، فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم، والله أعلم.

٤٠٤/٦ وروينا في كتاب النسائي بإسناد حسن، عن معاوية بن قرة بن إياس، عن أبيه رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ فقد بعض أصحابه فسأل عنه، فقالوا: يا رسول الله: بُنِيَهُ الذي رأيته هلك، فلقية النبي ﷺ، فسأله عن بنيته فأخبره بأنه هلك، فعزاه عليه ثم قال: «يا فلانُ أيما كان أحبَّ إليك: أن تمتع به عمرك، أو لا تأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد

(٤٠٣) البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣)، وتقدم برقم ٣٩٧/٧.

(٤٠٤) النسائي ٢٣/٤ وقال الحافظ: هذا حديث صحيح. . . وتعجب من اقتصار النووي على تحسين سنده، وقد صححه ابن حبان والحاكم. . . وله شاهد عند الإمام أحمد. الفتوحات ١٤٥/٤.

سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ، قال: يا نبيَّ الله بل يسبقني إلى الجنة فيفتحها لي  
لهو أحب إليَّ، قال: فَذَلِكَ لَكَ».

وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي<sup>(١)</sup> رحمه الله؛ أن  
الشافعي بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجَزَع عليه  
عبد الرحمن جزعاً شديداً، فبعث إليه الشافعي رحمه الله: يا أخي عزَّ  
نفسك بما تعزَّى به غيرك، واستقبَّح من فعلك ما تستقبُّحه من فعل غيرك.  
واعلم أن أمضَّ المصائب فقد سرورٍ وحرمانٌ أجر، فكيف إذا اجتمع مع  
اكتساب وزر؟ فتناول حطُّك يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى  
عنك، ألهمك الله عند المصائب صبراً، وأحرز لنا ولك بالصبر أجراً،  
وكتب إليه:

إِنِّي مُعَزِّيكَ لَا أَنِي عَلَى ثِقَةٍ      مِنْ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةَ الدِّينِ  
فَمَا الْمُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ      وَلَا الْمُعَزِّيَ وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينِ

وكتب رجلٌ إلى بعض إخوانه يعزِّيه بابنه: أما بعد، فإن الولد على  
والده ما عاش حُزناً وفتنة، فإذا قدَّمه فصلاة ورحمة، فلا تجزع على ما  
فاتك من حزنه وفتنته، ولا تضيع ما عوضك الله عزَّ وجلَّ من صلاته  
ورحمته.

وقال موسى بن المهدي لإبراهيم بن سالم وعزاه بابنه: أسرك وهو  
بليَّة وفتنة، وأحزنك وهو صلوات ورحمة؟!!

وعزَّى رجلٌ رجلاً فقال: عليك بتقوى الله والصبر، فبه يأخذ  
المحتسب، وإليه<sup>(٢)</sup> يرجع الجازع. وعزَّى رجلٌ رجلاً فقال: إن من كان

١ - مناقب الشافعي؛ للبيهقي ص ٩٠/٢ - ٩١.

٢ - «والبه»: أي إلى الصبر يرجع الجازع لطول المدة وهو الشدة، فيسلو كما تسلو البهائم ويذهب  
سروره، وينعدم على تلك المصيبة لجزعه أجوره.

لك في الآخرة أجراً: خير ممّن كان لك في الدنيا سروراً. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه دفن ابناً له وضحك عند قبره، فقيل له أتضحك عند القبر؟ قال: أردت أن أرغم أنف الشيطان<sup>(١)</sup>.

وعن ابن جريج رحمه الله قال: من لم يتعزّ عند مصيبته بالأجر والاحتساب، سلاً كما تسألوا البهائم.

وعن حميد الأعرج قال: رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر إليه: إني لأعلم خير خلّة فيه، قيل ما هي؟ قال: يموت فأحتسبه.

وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلاً جزع على ولده وشكا ذلك إليه، فقال الحسن: كان ابنك يغيب عنك؟ قال: نعم كانت غيبته أكثر من حضوره، قال: فاتركه غائباً فإنه لم يغب عنك غيبة الأجر لك فيها أعظم من هذه، فقال: يا أبا سعيد هونت عني وجددي على ابني.

وعن ميمون بن مهران قال: عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه، فقال عمر: الأمر الذي نزل بعبد الملك أمرٌ كنا نعرفه، فلما وقع لم ننكره. وعن بشر بن عبد الله قال: قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال: رحمك الله يا بني فقد كنت ساراً مولوداً، وباراً ناشئاً، وما أحبّ أني دعوتك فأجبتني. وعن مسلمة قال: لما مات عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال: رحمك الله يا بني، فقد سررت بك يوم بُشّرت بك، ولقد عمرت مسروراً بك، وما أنت عليّ ساعة أنا فيها أسرّ من ساعتني هذه، أما والله إن كنت لتدعو أباك إلى الجنة. قال أبو الحسن المدائني: دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في

١ - «أن أرغم أنف الشيطان»: بضمّ الهمزة مضارع أرغم، يقال: أرغم الله أنفه: أي الصقه بالتراب، فهو كناية عن التحقير والاستقذار.

وجعه فقال: يا بني كيف تجدك؟ قال: أجدني في الحق، قال: يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك، فقال: يا أبت لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب.

وعن جويرية بن أسماء، عن عمه، أن إخوة ثلاثة شهدوا يوم تُسْتَرُ فاستشهدوا، فخرجت أمهم يوماً إلى السوق لبعض شأنها، فتلقاها رجلٌ حضر تُسْتَرُ، فعرفته، فسألته عن أمور بنيها، فقال: استشهدوا، فقالت: مُقبلين أو مُدبرين؟ قال: مُقبلين، قالت: الحمد لله، نالوا الفوز وحاطوا الذمار، بنفسي هم وأبي وأمي. قلت: الذمار بكسر الهمزة، وهم أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميه، وقولها حاطوا: أي حفظوا ورعوا.

ومات ابن الإمام الشافعي رضي الله عنه فأنشد:

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مالٍ أو فراق حبيب

قال أبو الحسن المدائني: مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن، وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة وأميرها، فكثر من يعزيه، فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره، فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئاً كان يصنعه فقد جزع.

قلت: والآثار في هذا الباب كثيرة، وإنما ذكرت هذه الأحرف لثلاث يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك، والله أعلم.

[فصل]: في الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام. والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل على التآسي، وأن مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله.

قال أبو الحسن المدائني: كانت الطواعين المشهورة العظام في



الإسلام خمسة: طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول الله ﷺ سنة ست من الهجرة، ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام، مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين، مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً، مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابناً، وقيل ثلاثة وسبعون ابناً، ومات لعبد الرحمن بن أبي بكرة أربعون ابناً، ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين، ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب، واشتد في رمضان، وكان يُحصى في سكة المربرد في كل يوم ألف جنازة، ثم خف في شوال. وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين، وفيه: توفي المغيرة بن شعبة، هذا آخر كلام المدائني.

وذكر ابن قتيبة في كتابه «المعارف» عن الأصمعي في عدد الطواعين نحو هذا، وفيه زيادة ونقص. قال: وسمي طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة، ويقال له: طاعون الأشراف لما مات فيه من الأشراف. قال: ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط.

وهذا الباب واسع، وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته، وقد ذكرتُ هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم رحمه الله، وبالله التوفيق.

١١٨ - باب جواز إعلام أصحاب الميِّت وقربائه<sup>(١)</sup> بموته وكراهة النعي

٤٠٥/١ روي في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن حذيفة رضي الله

(٤٠٥) الترمذي (٩٨٦)، وابن ماجه (١٤٧٦)، وإسناده حسن، ومعنى «لا تُؤذِنُوا»: من الإيذان، وهو الإعلام.

١ - في «أ»: «وأقاربه».

عنه قال: إذا ميتٌ فلا تُؤذِنوا بي أحداً، إني أخاف أن يكون نعيّاً، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي. قال الترمذي: حديث حسن.

٤٠٦/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ، فَإِنَّ النَّعْيَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ» وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه. قال الترمذي. هذا أصح من المرفوع، وضعّف الترمذي الروایتين.

٤٠٧/٣ وروينا في الصحيحين؛ أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي إلى أصحابه.

وروينا في الصحيحين<sup>(١)</sup>، أن النبي ﷺ قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به «أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنَمُونِي بِهِ؟».

قال العلماء المحققون والأكثر من أصحابنا وغيرهم: يُسْتَحَبُّ إعلامُ أهل الميت وقرباته وأصدقائه لهذين الحديثين. قالوا: النعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية، وكانت عادتهم إذا مات منهم شريفٌ بعثوا ركباً إلى القبائل يقول: نعايا فلان، أو يا نعايا العرب: أي هلكت العرب بمهلك فلان، ويكون مع النعي ضجيج وبكاء.

وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب

---

(٤٠٦) الترمذي (٩٨٤) وأكد الحافظ ضعف الروایتين الموقوفة والمرفوعة، والذي عليه الجمهور أن مطلق الإعلام بالموت جائز، لحديث البخاري ومسلم التالي، وهو أن النبي ﷺ نعى النجاشي.

(٤٠٧) البخاري (١٣٣٣)، ومسلم (٩٥١)، وأبو داود (٣٢٠٤)، والترمذي (١٠٢٢)، والنسائي ٧٢/٤، وهو في الموطأ أيضاً ٢٢٦/١ - ٢٢٧.

١ - البخاري (١٣٣٧)، ومسلم (٩٥٦).

الإيدان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام، فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب، لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له. وقال بعضهم: يُستحب ذلك للغريب ولا يُستحب لغيره. قلت: والمختار استحبابه مطلقاً إذا كان مجرد إعلام<sup>(١)</sup>.

## ١١٩- بَابُ مَا يُقَالُ فِي حَالِ غَسْلِ الْمَيِّتِ وَتَكْفِينِهِ

يُستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه. قال أصحابنا وإذا رأى الغاسلُ من الميت ما يُعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن يحدث الناس بذلك، وإذا رأى ما يكره من سواد وجهه، وتنن رائحة، وتغير عضو، وانقلاب صورة، ونحو ذلك حرّم عليه أن يحدث أحداً به، واحتجوا:

٤٠٨/١ بما روينا في سنن أبي داود والترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَن مَسَاوِيهِمْ» ضعفه الترمذي.

٤٠٩/٢ وروينا في «السنن الكبير» للبيهقي، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً». ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم.

(٤٠٨) أبو داود (٤٩٠٠)، والترمذي (١٠١٩)، وهو حديث حسن بشواهد.

(٤٠٩) السنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٩٥، والحاكم في المستدرک ١/٣٥٤، وإسناده حسن.

١- في هامش «ب»: وقد أوضحت هذا الباب في شرح صحيح البخاري، وشرح المذهب، وجمعت فيه أقوال الأئمة مع الأحاديث والآثار، وقد لخصت مقاصده هنا، فمن أراد زيادة طالع ذلك، وبالله التوفيق.

ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته . وقال أبو الخير اليميني صاحب «البيان» منهم : لو كان الميت مبتدعاً مظهراً للبدعة ، ورأى الغاسلُ منه ما يكره ، فالذي يقتضيه القياس أن يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجراً للناس عن البدعة .

## ١٢٠ - بابُ أذكارِ الصَّلَاةِ على المَيِّتِ

اعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية ، وكذلك غسله وتكفينه ودفنه ، وهذا كله مجمع عليه . وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه : أصحُّها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد . والثاني : يُشترط اثنان . والثالث : ثلاثة . والرابع : أربعة : سواء صلُّوا جماعة أو فرادى . وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبرَ أربعَ تكبيرات ولا بُدَّ منها ، فإن أحلَّ بواحدة لم تصحَّ صلاته ، وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا : الأصحُّ لا تبطل ، ولو كان مأموماً فكبرَ إمامه خامسة ، فإن قلنا إن الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة . وإن قلنا بالأصحَّ أنها لا تبطل لم يفارقه ولم يتابعه على الصحيح المشهور ، وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه ، فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ، أم يسلم في الحال؟ فيه وجهان : الأصحُّ ينتظره ، وقد أوضحتُ هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب . ويستحبُّ أن يرفعَ اليد مع كل تكبيرة . وأما صفة التكبير وما يستحبُّ فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها .

وأما الأذكارُ التي تُقال في صلاة الجنائز بين التكبيرات ، فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة ، وبعد الثانية يُصَلِّي على النبي ﷺ ، وبعد الثالثة يدعو للميت ، والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء ، وأما الرابعة فلا يجب

بعدها ذكر أصلاً، ولكن يُستحب ما سأذكره إن شاء الله تعالى .

واختلف أصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح عُقِب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه: أحدها يستحب الجميع، والثاني لا يُستحب، والثالث وهو الأصح أنه يُستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة. واتفقوا على أنه يستحب التأمين عُقِب الفاتحة.

٤١٠/١ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال: لتعلموا أنها سنة.

وقوله سنة في معنى قول الصحابي: من السنة كذا، وكذا جاء في سنن أبي داود قال: إنها من السنة. فيكون مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ على ما تقرّر وعُرف في كتب الحديث والأصول.

قال أصحابنا: والسنة في قراءتها الإسرار دون الجهر، سواء صليت ليلاً أو نهاراً، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا. وقال جماعة منهم: إن كانت الصلاة في النهار أسراً، وإن كانت في الليل جهر. وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب عُقِبها أن يقول: اللهم صل على محمد، ويُستحب أن يقول: وعلى آل محمد. ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا. وقال بعض أصحابنا: يجب وهو شاذ ضعيف، ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات إن اتسع الوقت له، نص عليه الشافعي، واتفق عليه الأصحاب، ونقل المزني<sup>(١)</sup> عن الشافعي يُستحب أيضاً أن

(٤١٠) البخاري (١٣٣٥) وأبو داود (٣١٩٨)، والترمذي (١٠٢٦)، والنسائي ٧٤/٤ و ٧٥.

١- «ونقل المزني» هو بضم الميم وفتح الزاي بعدها نون ثم تحتية مشددة. قال الحافظ العسقلاني في مؤلفه في فضل الشافعي: المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن =

يحمد الله عزَّ وجلَّ، فقال باستحبابه جماعات من الأصحاب وأنكره جمهورهم، فإذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد لله، ثم بالصلاة على النبي ﷺ، ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات، فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركاً للأفضل.

وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> روينها في سنن البيهقي، ولكنني قصدت اختصار هذا الباب، إذ موضعُ بسطه كتب الفقه، وقد أوضحته في شرح المذهب.

وأما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت، وأقلُّه ما ينطلق عليه الاسم كقولك: رحمه الله، أو غفر الله له، أو اللهم اغفر له، أو ارحمه، أو الطف به ونحو ذلك.

وأما المستحب فجماعات فيه أحاديث وآثار؛ فأما الأحاديث فأصحها:

٤١١/٢ ما رويناه في صحيح مسلم، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صَلَّى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ

---

(٤١١) مسلم (٩٦٣)، ومعنى «نزله»: ضيافته وإكرامه، بالعفو والأجر وإدخاله الجنة. و«مدخله»: قبره. و«الذنس»: الوسخ.

= إسحاق. ولد سنة خمس وسبعين ومائة، ولزم الشافعي لما قَدِمَ مصر، وصنَّفَ المبسوط والمختصر من علم الشافعي، واشتهر في الآفاق، وكان آية في الحجاج والمناظرة عابداً عاملاً متواضعاً غواصاً على المعاني، مات في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين. الفتوحات ١٦٩/٤.

١- «وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله ﷺ»: قال الحافظ: هي ثلاثة ليس فيها شيء مصرح برفعه، وترجع في التحقيق إلى اثنين. الفتوحات ١٦٩/٤.

مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدَلَهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذُّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ حَتَّى تَمْنِيَتْ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ» .

٤١٢/٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه صلى على جنازة فقال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَمَيِّنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرْنَا وَأُنْثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ؛ اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ؛ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَقْتِنَّا بَعْدَهُ» قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم . ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية أبي قتادة . ورويناه في كتاب الترمذي من رواية أبي إبراهيم الأشهلي<sup>(١)</sup> عن أبيه ، وأبوه صحابي ، عن النبي ﷺ ، قال الترمذي : قال محمد بن إسماعيل ، يعني البخاري : أصح الروايات في حديث «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَمَيِّنَا» رواية أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه . قال البخاري : وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك . ووقع في رواية أبي داود «فأحيه على الإيمان ، وتوفه على الإسلام» والمشهور في معظم كتب الحديث «فأحيه على الإسلام ، وتوفه على الإيمان» كما قدمناه .

٤١٣/٤ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ» .

---

(٤١٢) أبو داود (٣٢٠١) ، والترمذي (١٠٢٤) ، والبيهقي ٤/٤١ ، والحاكم في المستدرک ٣٥٨/١ ، والنسائي (١٠٨٠) في «اليوم والليله» ، وإسناده صحيح .  
(٤١٣) أبو داود (٣١٩٩) ، وابن ماجه (١٤٩٧) ، قال الحافظ : هذا حديث حسن .

١ - أبو إبراهيم الأشهلي : مجهول ، لكن الحديث حسن بشواهد .

٤١٤/٥ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه،  
عن النبي ﷺ في الصلاة على الجنابة «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ  
هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا، جِئْنَا  
شُفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهُ».

٤١٥/٦ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه، عن واثلة بن الأسقع  
رضي الله عنه قال: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانَةَ فِي ذِمَّتِكَ<sup>(١)</sup> وَحَبْلِ جَوَارِكَ<sup>(٢)</sup>، فَفِيهِ  
فِتْنَةٌ الْقَبْرِ وَعَذَابُ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ؛ اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ  
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

واختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاءً التقطه من مجموع هذه  
الأحاديث وغيرها فقال: يقول: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ، خَرَجَ مِنْ رُوحِ  
الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا، وَمَحْبُوبُهُ وَأَحِبَّوُهُ فِيهَا، إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُوَ لِأَقْبِيهِ، كَانَ

---

(٤١٤) أبو داود (٣٢٠٠)، وهو حديث حسن أخرجه النسائي في اليوم والليلة (١٠٧٨)،  
والطبراني في «الدعاء»، الفتوحات ١٧٦/٤.

(٤١٥) أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وإسناده حسن.

١- «في ذمتك»: أي في عهدك من الإيمان كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ أي  
ميثاقي.

٢- «وحبل جوارك» بفتح الحاء المهملة وإسكان الموحدة من حبل، وكسر الجيم من جوارك:  
أي أمانتك كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾ وقال الطيبي:  
الحبل: العهد والأمانة والذمة؛ وحبل جوارك: بيان لقوله ذمتك، نحو: أعجبني زيد  
وكرمه: أي مات في كنف حفظك وعهد طاعتك. وقال ابن الجزري: أي خفارتك وطلب  
غفرانك وفي أمانك، وقد كان من عادة العرب أن يخفر بعضهم بعضاً، وكان الرجل إذا أراد  
سفرًا أخذ عهداً من سيد كل قبيلة، فيأمن به ما دام في حدودها، حتى ينتهي إلى أخرى  
فيفعل مثل ذلك، فهذا حبل الجوار.



يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ،  
اللَّهُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ  
غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شُفَعَاءَ لَهُ؛ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ  
فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ  
وَعَذَابَهُ، وَأَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنَبِيهِ، وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ  
مِنْ عَذَابِكَ حَتَّى تَبْعَثَهُ إِلَى جَنَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. هَذَا نَصُّ الشَّافِعِيِّ فِي  
مَخْتَصَرِ الْمَزْنِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

قال أصحابنا: فإن كان الميت طفلاً دعا لأبويه فقال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ  
لَهُمَا فَرَطًا، وَاجْعَلْهُ لَهُمَا سَلَفًا، وَاجْعَلْهُ لَهُمَا ذُخْرًا، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا،  
وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قُلُوبِهِمَا، وَلَا تَفْتِنُهُمَا بَعْدَهُ وَلَا تَحْرِمُهُمَا أَجْرَهُ. هذا لفظ  
ما ذكره أبو عبد الله الزبيرى من أصحابنا في كتابه الكافي، وقاله الباقر بن  
بمعناه، وبنحوه قالوا. ويقول معه: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، إِلَى آخِرِهِ. قال  
الزبيرى: فإن كانت امرأة قال: اللَّهُمَّ هَذِهِ أُمَّتُكَ، ثُمَّ يُنْسَقُ الْكَلَامَ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكرٌ بالاتفاق، ولكن يستحب أن  
يقول ما نصَّ عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال: يقول في  
الرابعة: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ. قال أبو علي بن أبي هريرة  
من أصحابنا: كان المتقدمون يقولون في الرابعة ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً  
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]. قال: وليس ذلك  
بمحكى عن الشافعي فإن فعله كان حسناً، قلت: يكفي في حسنه ما قد  
قدّمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب، والله أعلم.

قلت: ويُحتَجُّ للدعاء في الرابعة:

بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي<sup>(١)</sup>، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما؛ أنه كبر على جنازة ابنه أربع تكبيرات، فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو، ثم قال: كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا. وفي رواية: كبر أربعاً فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمساً، ثم سلم عن يمينه وعن شماله، فلما انصرف قلنا له: ما هذا؟ فقال: إني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع، أو هكذا صنع رسول الله ﷺ. قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث صحيح.

[فصل]: وإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمين كسائر الصلوات، لما ذكرناه من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات، هذا هو المذهب الصحيح المختار، ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب، ولو جاء مسبوقة فأدرك الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه، ولا يوافق الإمام فيما يقرؤه، فإن كبر ثم كبر الإمام التكبير الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات وإذا سلم الإمام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع أذكارها على الترتيب، هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا. ولنا قول ضعيف إنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر الله، والله أعلم.

١- السنن الكبرى للبيهقي ٤/٤٢، وقال الحافظ: حديث غريب، أخرجه ابن المنذر والطحاوي والحاكم والبيهقي... ومداره على إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف عند جميع الأئمة. الفتوحات الربانية ٤/١٨١.

## ١٢١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمَاشِي مَعَ الْجَنَازَةِ

يُستحبُّ له أن يكون مشغولاً بذكر الله تعالى، والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه، وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها؛ وليحذر كلَّ الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه، فإن هذا وقتُ فكر وذكر تقيح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ، فإن الكلام بما لا فائدة فيه منهياً عنه في جميع الأحوال، فكيف في هذا الحال.

واعلم أن الصواب المختار ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت<sup>(١)</sup> في حال السير مع الجنائز فلا يُرفع صوتُ بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك، والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكنُ لخطره وأجمعُ لفكره فيما يتعلق بالجنائز وهو المطلوب في هذا الحال، فهذا هو الحق، ولا تغترن بكثرة من يُخالفه، فقد قال أبو عليّ الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه: الزم طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين.

وقد روينا في سنن البيهقي<sup>(٢)</sup> ما يقتضي ما قلته. وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنائز بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام بإجماع العلماء، وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكّن من إنكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراء، والله المستعان.

## ١٢٢ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ أَوْ رَأَاهَا

يُستحبُّ أن يقول: سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ. وقال القاضي

١ - في «أ»: «السكون».

٢ - السنن الكبرى للبيهقي ٤/٢١ - ٢٨.

الإمام أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه البحر: يُستحب أن يدعو ويقول: لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت، فيستحب أن يدعو لها ويشني عليها بالخير إن كانت أهلاً للثناء، ولا يُجازف في ثنائه.

## ١٢٣- باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

٤١٦/١ رويانا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي وغيرها، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» قال الترمذي: حديث حسن. قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله: يُستحب أن يدعو للميت مع هذا.

ومن حسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال: يقول الذين يدخلونه القبر<sup>(١)</sup>: اللَّهُمَّ أَسَلِمَهُ إِلَيْكَ الْأَشْحَاءُ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَقَرَابَتِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَفَارَقَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ قُرْبَهُ، وَخَرَجَ مِنْ سَعَةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيْقِهِ، وَنَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، إِنْ عَاقَبْتَهُ فَبِذَنْبٍ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ، أَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ وَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ؛ اللَّهُمَّ اشْكُرْ حَسَنَتَهُ، وَأَعْفِرْ سَيِّئَتَهُ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاجْمَعْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ، وَكَفِّهِ كُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ؛

(٤١٦) أبو داود (٣٢١٣)، والترمذي (١٠٤٦)، والبيهقي ٥٥/٤. وصححه ابن جبان، والحاكم، ووافقه الذهبي.

١- «يقول الذين يدخلونه القبر»: أي كل واحد منهم، لأن المقام للسؤال وطلب الرحمة والإفضال، فناسب التكرار باعتبار القائِلين، وفي الحديث: «إن الله يحب الملحّين في الدعاء» وفي الإتيان بالموصول الموضوع للجمع تنبيه على استحباب كونهم عدداً، ويُستحب كونهم تراً، ويُجزىء من يدعو ولو واحداً.

٢- «الأشحاء»: جمع شحيح.

اللَّهُمَّ اخْلُقْهُ فِي تَرَكِّهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَارْفَعْهُ فِي عَلِيِّينَ، وَعُدَّ عَلَيْهِ بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

## ١٢٤- بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ الدَّفْنِ

السنة لمن كان على القبر أن يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعاً من قبل رأسه. قال جماعة من أصحابنا: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ فِي الْحِثَّةِ الْأُولَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ وفي الثانية: ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ وفي الثالثة: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٦]. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْعُدَ عِنْدَهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ سَاعَةً قَدْرَ مَا يُنْحَرُ جُزُورٌ وَيُقَسَّمُ لِحْمُهَا، وَيَسْتَغْلُ الْقَاعِدُونَ بِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَالِدُعَاءِ لِلْمَيِّتِ، وَالْوَعْظِ، وَحِكَايَاتِ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَأَحْوَالِ الصَّالِحِينَ.

٤١٧/١ رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن علي رضي الله عنه قال: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ، فَنَكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ

---

(٤١٧) البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأبو داود (٤٦٩٤)، والترمذي (٢١٣٧) و(٣٣٤١).

ومعنى «مِخْصَرَةٌ» هو بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الصاد والراء المهملتين، وهو كما في النهاية: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مِرْقَعَةً أو قَضِيبٍ، وقد يتكئ عليه.

و«ينكت»: وفي نسخة: ينكت في الأرض، في الصحاح: ينكت في الأرض بقضيب: أي يضرب ليؤثر فيها. وفي النهاية: ينكت الأرض بقضيب: هو أن يؤثر فيها بطرفه، فعل المفكر المهموم.

و«فكل ميسر لما خلق له»: قال شارح الأنوار السنية، قال ابن الجوزي: الميسر للشيء: المهيا له المصروف فيه، والتيسير: التسهيل للفعل، وإنما أراد أن يكونوا في عملهم الظاهر خائفين مما سبق به القضاء فيحسن السير بين العمل وقائد الخوف.

أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: ااعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وذكر تمام الحديث.

٤١٨/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: إذا دفنتموني أقيموا حول قبري قدر ما يُنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

٤١٩/٣ وروينا في سنن أبي داود والبيهقي، بإسناد حسن، عن عثمان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «اسْتَغْفِرُوا لِأَحِبِّكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ الشَّيْءَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ» قال الشافعي والأصحاب: يُستحبُّ أن يقرؤوا عنده شيئاً من القرآن، قالوا فإن ختموا القرآن كلُّه كان حسناً.

٤٢٠/٤ وروينا في سنن البيهقي بإسناد حسن؛ أن ابن عمر استحبَّ أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها.

[فصل]: وأما تلقينُ الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من أصحابنا باستحبابه، وممن نصَّ على استحبابه: القاضي حسين في تعليقه، وصاحبه أبو سعد المتولي في كتابه «التتمة»، والشيخ الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، والإمام أبو القاسم الرافعي وغيرهم، ونقله القاضي حسين عن الأصحاب. وأما لفظه فقال الشيخ نصر: إذا فرغ من دفنه يقف عند رأسه ويقول: يا فلان بن فلان، اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً

(٤١٨) مسلم (١٢١).

(٤١٩) أبو داود (٣٢٢١)، والبيهقي ٥٦/٤، وحسنه الحافظ.

(٤٢٠) البيهقي ٥٦/٤ وقال الحافظ: هذا موقوف حسن.

عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، قل رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبالكعبة قبله، وبالقرآن إماماً، وبالمسلمين إخواناً، ربي الله لا إله هو، وهو رب العرش العظيم، هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه «التهذيب»، ولفظ الباقيين بنحوه، وفي لفظ بعضهم نقص عنه، ثم منهم من يقول: يا عبد الله ابن أمة الله، ومنهم من يقول: يا عبد الله بن حواء، ومنهم من يقول: يا فلان - باسمه - ابن أمة الله، أو يا فلان بن حواء، وكله بمعنى .

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه: التلقين هو الذي نختاره ونعمل به، وذكره جماعة من أصحابنا الخراسانيين قال: وقد روينا فيه حديثاً من حديث أبي أمامة ليس بالقائم إسناده<sup>(١)</sup>، ولكن اعتضد بشواهد ويعمل أهل الشام به قديماً. قال: وأما تلقين الطفل الرضيع فما له مُستند يُعتمد ولا نزاه، والله أعلم. قلت: الصواب أنه لا يلحق الصغير مطلقاً، سواء كان رضيعاً أو أكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفاً، والله أعلم.

١٢٥- بابُ وصية الميِّتِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ إنْسَانٌ بَعِيْنِهِ، أَوْ أَنْ يُدْفَنَ عَلَى صِفَةِ مَخْصُوصَةٍ وَفِي مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ، وَكَذَلِكَ الْكَفْنُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الَّتِي تُفْعَلُ وَالَّتِي لَا تُفْعَلُ

٤٢١/١ رويانا في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها

(٤٢١) البخاري (١٣٨٧) والموطأ بلاغاً ٢٢٤/١، وقال الحافظ ابن حجر: في الحديث استحباب التكفين في الثياب البيض، وتثليث الكفن، وفضل أبي بكر وصحة فراسته، وثباته عند وفاته.. فتح الباري ٢٥٤/٣.

١- قال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث غريب، وسند الحديث من الطريقتين ضعيف جداً. الفتوحات الربانية ١٩٦/٤.

قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه: يعني وهو مريض، فقال: في كم كَفْتُم النبي ﷺ؟ فقلت: في ثلاثة أثواب، قال: في أيّ يوم تُوفي رسول الله ﷺ؟ قالت: يوم الاثنين، قال: فأَيّ يوم هذا؟ قالت يوم الاثنين، قال: أرجو فيما بيني وبين الليل، فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به رَدَع من زعفران، فقال: اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفّوني فيها. قلت: إن هذا خَلَق، قال: إن الحيّ أحقُّ بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة، فلم يتوفَّ حتى أمسى من ليلة الثلاثاء، ودُفن قبل أن يُصبح.

قلت: قولها رَدَع، بفتح الراء وإسكان الدال وبالعين المهملات: وهو الأثر. وقوله للمهلة، روي بضم الميم وفتحها وكسرهما ثلاث لغات والهاء ساكنة: وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت.

٤٢٢/٢ وروينا في صحيح البخاري؛ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جُرِحَ: إذا أنا قُبِضْتُ فاحملوني، ثم سلّم وقلّ يستأذنُ عمر، فإن أذنتُ لي - يعني عائشةً - فأدخلوني، وإن ردّتي فردّوني إلى مقابر المسلمين.

٤٢٣/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: قال سعد: الحدوا لي لحداً، وانصبوا عليّ اللبن نصباً كما صنّع برسول الله ﷺ.

٤٢٤/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن عمرو بن العاص رضي الله

(٤٢٢) البخاري (١٣٩٢)، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الكلام مخاطباً ولده «عبد الله» وهو أكبر أولاده.

(٤٢٣) مسلم (٩٦٦)، و«اللحد»: هو الشق تحت الجانب القبليّ من القبر. و«اللبن»: ما يضرب من الطين مربعاً للبناء. واحدتها لَبْنَةٌ.

(٤٢٤) مسلم (١٢١) و«سياقة الموت»: حال حضور الموت.



عنه؛ أنه قال وهو في سياقة الموت: إذا أنا متّ فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفتمونني فشنّوا عليّ التراب شنّاً، ثم أقيموا حول قبري قدر ما يُنحر جزور ويقسم لحمها أستانس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

قلت: قوله شنوا، روي بالسين المهملة وبالمعجمة، ومعناه: صبّوه قليلاً قليلاً.

وروي في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب إعلام أصحاب الميت بموته، وغير ذلك من الأحاديث، وفيما ذكرناه كفاية وباللّه التوفيق.

قلت: وينبغي أن لا يقلد الميت ويتابع في كلّ ما وصّى به، بل يُعرض ذلك على أهل العلم، فما أباحوه فعل وما لا فلا. وأنا أذكر من ذلك أمثلة، فإذا أوصى بأن يدفن في موضع من مقابر بلدته، وذلك الموضع معدن الأخيار فينبغي أن يُحافظ على وصيته، وإذا أوصى بأن يُصليّ عليه أجنبي فهل يُقدّم في الصلاة على أقارب الميت؟ فيه خلاف للعلماء، والصحيح في مذهبنا أن القريب أولى، لكن إن كان الموصى له ممّن يُنسب إلى الصلاح أو البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن، استحبّ للقريب الذي ليس هو في مثل حاله إثارة رعاية لحقّ الميت، وإذا أوصى بأن يُدفن في تابوت لم تُنفذ وصيته، إلا أن تكون الأرض رخوة، أو نديّة يحتاج فيها إليه، فتُنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن. وإذا أوصى بأن يُنقل إلى بلد آخر لا تُنفذ وصيته، فإن النقل حرامٌ على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون وصرّح به المحققون، وقيل: مكروه. قال الشافعي رحمه الله: إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيُنقل إليها لبركتها. وإذا أوصى بأن يُدفن تحته مضربة أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك لم تُنفذ وصيته. وكذا إذا أوصى بأن يُكفّن في

حرير، فإن تكفين الرجال في الحرير حرام، وتكفين النساء فيه مكروه وليس بحرام، والخنثى في هذا كالرجل. ولو أوصى بأن يُكفَّن فيما زاد على عدد الكفن المشروع أو في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته. ولو أوصى بأن يُقرأ عند قبره أو يُتصدق عنه وغير ذلك من أنواع القرب، نُفِذَتْ إلا أن يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه. ولو أوصى بأن تُؤخَّر جنازته زائداً على المشروع لم تنفذ. ولو أوصى بأن يُبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته، بل ذلك حرام.

### ١٢٦- باب ما ينفع الميت من قول غيره

أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم<sup>(١)</sup> ثوابه. واحتجوا بقوله الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها، وفي الأحاديث المشهورة كقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ»<sup>(٢)</sup> وكقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا»<sup>(٣)</sup> وغير ذلك.

واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن، فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة أنه لا يصل. وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل، والاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، والله أعلم. ويُسْتَحَبُّ الثناء على الميت وذكر محاسنه.

١- في «ج»: «ويصل ثوابه».

٢- مسلم (٩٧٤).

٣- أبو داود (٣٢٠١).

٤٢٥/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنزة فأنثوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وَجَبْتُ» ثم مروا بأخرى فأنثوا عليها شراً، فقال: «وَجَبْتُ» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هَذَا أُتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبْتُ لَهُ الْجَنَّةَ، وَهَذَا أُتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبْتُ لَهُ النَّارَ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ».

٤٢٦/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي الأسود قال: قدمت المدينة فجلستُ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمرت بهم جنازة، فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر: وجبت، ثم مرُّ بأخرى فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر: وجبت، ثم مرُّ بالثالثة فأثني على صاحبها شراً فقال عمر: وجبت؛ قال أبو الأسود: فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» فقلنا: وثلاثة؟ قال: «وِثْلَاثَةٌ» فقلنا: واثنان، قال: «وَإِثْنَانٍ»، ثم لم نسأله عن الواحد. والأحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة، والله أعلم.

## ١٢٧- بَابُ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الْأَمْوَاتِ

٤٢٧/١ وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا».

٤٢٨/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، بإسناد ضعيف ضعفه

(٤٢٥) البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩)، والترمذي (١٠٥٨)، والنسائي ٤٩/٤ - ٥٠.

(٤٢٦) البخاري (١٣٦٨)، والترمذي (١٠٥٩)، والنسائي ٥١/٤.

(٤٢٧) البخاري (١٣٩٣)، وأبو داود (٤٨٩٩)، والنسائي ٥٢/٤ - ٥٣. و«أفضوا»: وصلوا إلى

ما عملوا من خير أو شر.

(٤٢٨) أبو داود (٤٩٠٠)، والترمذي (١٠١٩)، وقال الحافظ ابن حجر بعد تخريجه: لم أر في =

الترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اذكروا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَن مَسَاوِيهِمْ».

قلت: قال العلماء: يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلناً بفسقه. وأما الكافر والمُعَلَّنُ بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة، وحاصله أنه ثبت في النهي عن سب الأموات ما ذكرناه في هذا الباب.

وجاء في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة، منها ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته؛ ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح، كالحديث الذي ذكر فيه ﷺ عمرو بن لحي، وقصة أبي رغال<sup>(١)</sup>، والذي كان يسرق الحاج بمحجنه<sup>(٢)</sup>، وقصة ابن جُدعان<sup>(٣)</sup> وغيرهم، ومنها الحديث الصحيح الذي قدّمناه لما مرّت جنازة فأتوا عليها شراً فلم ينكر عليهم النبي ﷺ بل قال: وجبت.

= شيء من نسخ الترمذي تصريح الترمذي بتضعيفه، وإنما استغربه، ونقل عن البخاري أن بعض رواته منكر الحديث، وقد سكت عليه أبو داود، وصححه ابن حبان وغيره، فهو من شرط الحسن. الفتوحات ٢١١/٤.

- ١ - قصة أبي رغال رواها أبو داود (٣٠٨٨).
- ٢ - قصة الذي كان يسرق الحاج بمحجنه رواها مسلم في صلاة الكسوف رقم (٩٠٤) (١٠).
- ٣ - «ابن جُدعان» هو بضم الجيم، وإسكان الدال وبالعين المهملتين واسمه عبد الله، وكان كثير الإطعام، وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى إليها بسلم، وكان من بني تميم بن مرة من أقرباء عائشة رضي الله عنها، إذ هو ابن عمّ أبي قحافة والد الصديق، ذكره الحافظ في التخرّيج، وكان من رؤساء قريش في الجاهلية. وفي الصحيح عن عائشة قالت: «قلت يارسول الله إن ابن جُدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين، فهل ذلك نافعه؟ قال لا، إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين» رواه مسلم. قال الحافظ: وسُمّي في طريق أخرى عند أحمد أيضاً عن عائشة قالت: «يارسول الله إن عبد الله بن جدعان فذكره» وزاد «يقري الضيف ويفكّ العاني ويحسن الجوار» وزاد فيه أبو يعلى من هذا الوجه «ويكفّ الأذى فائيب عليه». الفتوحات ٢١٥/٤.

واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على أقوال أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم. وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما، فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم، والتنفير من قبول ما قالوه والاعتداء بهم فيما فعلوه، وإن لم تكن حاجة لم يجر؛ وعلى هذا التفصيل تُنزّل هذه النصوص، وقد أجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة، والله أعلم.

### ١٢٨- باب ما يقوله زائر القبور

٤٢٩/١ روي في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَاكُمْ مَا تُوَعَدُونَ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ».

٤٣٠/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن عائشة أيضاً أنها قالت: كيف أقول يا رسول الله؟ - تعني في زيارة القبور - قال: قولي: «السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَمِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ».

٤٣١/٣ وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن

(٤٢٩) مسلم (٩٧٤)، والنسائي ٩٣/٤، وفي «اليوم والليلة» (١٠٩٢)، و«بقيع الغرقد» مدفن أهل المدينة المنورة.

(٤٣٠) مسلم (٩٧٤) (١٠٣) وفيه «ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين».

(٤٣١) أبو داود (٣٢٣٧)، والنسائي ٩١/٤، وابن ماجه (٤٣٠٦) قال الحافظ: وأخرجه مسلم أيضاً من جملة حديث طويل.

ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج إلى المقبرة فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ».

٤/٤٣٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآثَرِ» قال الترمذي: حديث حسن.

٥/٤٣٣ وروينا في صحيح مسلم، عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». وروينا في كتاب النسائي وابن ماجه هكذا، وزاد بعد قوله: «لَاحِقُونَ» أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ».

٦/٤٣٤ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ أتى البقيع فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ؛ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُمْ».

ويُستحبُّ للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر، والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين. ويُستحبُّ الإكثار من الزيارة، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل.

(٤٣٢) الترمذي (١٠٥٣)، وإسناده حسن.

(٤٣٣) مسلم (٩٧٥)، والنسائي ٩٤/٤، وابن ماجه (١٥٤٧)، وهو عند النسائي في «اليوم والليلة» (١٠٩١) كما أورده في المجتبى.

(٤٣٤) ابن السني (٥٩٦)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن أخرجه أحمد وابن ماجه. الفتوحات ٢٢١/٤.

١٢٩ - بابُ نهْيِ الزَّائِرِ مَنْ رَأَى بَيْكِي جِزْعاً عِنْدَ قَبْرِ،  
وَأَمْرِهِ إِيَّاهُ بِالصَّبْرِ وَنَهْيِهِ أَيْضاً عَنِ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نَهَى الشَّرْعُ عَنْهُ

٤٣٥/١ رُوِينَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي».

٤٣٦/٢ رُوِينَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ، بِإِسْنَادٍ  
حَسَنٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مَعْبُدٍ - الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْخِصَاصِيَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:  
بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِي النَّبِيَّ ﷺ نَظَرْتُ إِذَا رَجُلًا يَمْشِي بَيْنَ الْقُبُورِ عَلَيْهِ نَعْلَانٌ،  
فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ السُّبِّيَّتَيْنِ أَلْقِ سَبِيَّتَيْكَ» وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

قُلْتُ: السُّبِّيَّةُ: النَّعْلُ الَّتِي لَا شَعْرَ عَلَيْهَا، وَهِيَ بِكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ  
وَإِسْكَانِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ. وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى وَجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَلَالَتُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَشْهُورَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(٤٣٥) الْبُخَارِيُّ (١٢٨٣)، وَمُسْلِمٌ (٩٢٦).

(٤٣٦) أَبُو دَاوُدَ (٣٢٣٠)، وَالنَّسَائِيُّ (٢٩٦/٤)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٥٦٨). وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ: فَنَظَرَ  
الرَّجُلَ، فَلَمَّا عَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ خَلَعَهُمَا فَرَمَى بِهِمَا. وَقَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي  
كِتَابِهِ «الْمَجْمُوعُ»: الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِنَا أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ الْمَشْيُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ بِالنَّعْلَيْنِ  
وَنَحْوَهُمَا. . . وَقَالَ أَحْمَدُ: يُكْرَهُ.

وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِحَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعاً «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ  
أَصْحَابُهُ يَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.  
وَأَجَابُوا عَنِ حَدِيثِ ابْنِ الْخِصَاصِيَةِ بِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - وَبِهِ أَجَابَ الْخَطَّابِيُّ - أَنَّهُ يَشْبَهُ أَنَّهُ كَرِهَهُمَا لِمَعْنَى فِيهِمَا؛ لِأَنَّ النِّعَالَ  
السُّبِّيَّةَ نَعَالُ أَهْلِ الرَّفَاهِيَةِ وَالتَّنْعَمِ، فَنَهَى عَنْهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخِيَلَاءِ.  
وَالثَّانِي: لِأَنَّهَا كَانَتْ فِيهَا نَجَاسَةٌ. وَبِهَذَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ.

١٣٠ - بابُ البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين  
وبمصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن  
ذلك

٤٣٧/١ روي في صحيح البخاري، عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه - يعني لما وصلوا الحجرَ ديارَ ثمود -: «لا  
تَدْخُلُوا على هؤلاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا  
تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ».

\* \* \*  
\* \*

---

(٤٣٧) البخاري (٤٣٣)، وهو في صحيح مسلم أيضاً (٢٩٨٠).



# كِتَابُ الْأَذْكَارِ فِي صَلَوَاتٍ مَخْصُوصَةٍ

## ١٣١- بَابُ الْأَذْكَارِ الْمُسْتَحَبَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا وَالِدُعَاءِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يُكْتَبَرَ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ وَالِدُعَوَاتِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِهَا. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ «الْأَمِّ»: وَأُسْتَحَبُّ قِرَاءَتَهَا أَيْضاً فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ.

٤٣٨/١ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِي الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِقَلْبِهَا.

قلت: اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار، وقد جمعت الأقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبيّنت قائلها، وأن كثيراً من الصحابة على أنها بعد العصر. والمراد بقائم يُصَلِّي: من ينتظر الصلاة فإنه في صلاة. وأصح ما جاء فيها:

---

(٤٣٨) البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢)، والموطأ ١/١٠٨، والنسائي ٣/١١٥ و ١١٦ في المجتبى، و(٤٦٩) في «اليوم والليلة».

٤٣٩/٢ ما رويناه في صحيح مسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هي ما يَبِينُ أَنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أَنْ يَقْضِيَ الصَّلَاةَ» يعني يجلس على المنبر.

أما قراءة سورة الكهف، والصَّلَاةُ على رسول الله ﷺ فجاءت فيهما أحاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب؛ لكونها مشهورة، وقد سبق جملة منها في بابها.

٤٤٠/٣ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

٤٤١/٤ وروينا فيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي الباب ثم قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ، وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ مَنْ سَأَلَكَ وَرَغِبَ إِلَيْكَ».

قلت: يُسْتَحَبُّ لَنَا نَحْنُ أَنْ نَقُولَ: اجْعَلْنِي مِنْ أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَمِنْ أَقْرَبَ وَمِنْ أَفْضَلَ. فنزيد لفظة «مِنْ».

وأما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدّم بيانها في باب أذكار الصلاة.

(٤٣٩) مسلم (٨٥٣)، وأبو داود (١٠٤٩)، وفيه «إلى أن تُقْضَى الصَّلَاةُ».

(٤٤٠) ابن السني (٨٢) وإسناده ضعيف، وقد تقدم برقم ٢٠٦/١.

(٤٤١) ابن السني (٢٧٦) وإسناده ضعيف، فيه راويان مجهولان.

٤٤٢/٥ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، سَبَعَ مَرَّاتٍ أَعَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى».

[فصل]: يُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠].

### ١٣٢- بَابُ الْأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ فِي الْعِيدِينَ

اعلم أنه يُسْتَحَبُّ إِحْيَاءُ لَيْتِي الْعِيدِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الطَّاعَاتِ لِلْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ: «مَنْ أَحْيَا لَيْتِي الْعِيدِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ» وَرُوي «مَنْ قَامَ لَيْتِي الْعِيدِينَ لِلَّهِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ حِينَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ» هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ رَوِيَهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَمَامَةَ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا، وَكِلَاهُمَا ضَعِيفٌ، لَكِنْ أَحَادِيثُ الْفَضَائِلِ يُتَسَامَحُ فِيهَا كَمَا قَدَّمَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْإِحْيَاءُ، فَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْظَمِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: يَحْصُلُ بِسَاعَةٍ.

(٤٤٢) ابن السني (٣٧٧) وقال الحافظ: سنده ضعيف، وينبغي أن يُقيد بما بعد الذكر المأثور في الصحيح، وله شاهد من مرسل مكحول، أخرجه سعيد بن منصور في السنن، الفتوحات ٢٣٢/٤.

١- ابن ماجه (١٧٨٢)، وقال في الزوائد: إسناده ضعيف لتدليس بقيه. وقال الحافظ: هذا حديث غريب مضطرب الإسناد... انظر الفتوحات ٢٣٥/٤.

[فصل]: ويستحبّ التكبير ليلتي العيدين، ويُستحبّ في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يُحرم الإمام بصلاة العيد، ويُستحبّ ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال. ويكثر منه عند ازدحام الناس، ويكبر ماشياً وجالساً ومضطجعاً، وفي طريقه، وفي المسجد، وعلى فراشه، وأما عيد الأضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق، ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع، هذا هو الأصح الذي عليه العمل، وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا، ولكن الصحيح ما ذكرناه، وقد جاء فيه أحاديث روينها في سنن البيهقي، وقد أوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به، وأنا أشير هنا إلى مقاصده مختصرة.

قال أصحابنا: لفظ التكبير أن يقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» هكذا ثلاثاً متواليات، ويكرّر هذا على حسب إرادته. قال الشافعي والأصحاب: فإن زاد فقال «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» كَانَ حَسَنًا.

وقال جماعة من أصحابنا: لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس، وهو «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لِلَّهِ الْحَمْدُ».

[فصل]: اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تُصلى في أيام التكبير، سواء كانت فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة، وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو مندورة، وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه، ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل، ولو كبر الإمام على

خلاف اعتقاد المأموم بأن كان يرى الإمام التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق، والمأموم لا يراه، أو عكسه، فهل يتابعه، أم يعمل باعتقاد نفسه؟ فيه وجهان لأصحابنا: الأصح يعمل باعتقاد نفسه، لأن القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما إذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم، فإنه يتابعه من أجل القدوة.

[فصل]: والسنة أن يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد، فيكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح، وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود، ويكون التكبير في الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ، وفي الثانية قبل التعوذ. ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، هكذا قاله جمهور أصحابنا. وقال بعض أصحابنا: يقول «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير».

وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا: إن قال ما اعتاده الناس فحسن، وهو «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» وكل هذا على التوسعة، ولا حرج في شيء منه، ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس، صحّت صلاته ولا يسجد للسهو، ولكن فاتته الفضيلة؛ ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول الصحيح. وللشافعي قول ضعيف أنه يرجع إليها. وأما الخطبتان في صلاة العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الأولى تسعاً، وفي الثانية سبعاً. وأما القراءة في صلاة العيد فقد تقدّم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها في باب صفة أذكار الصلاة، وهو أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق، وفي الثانية ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ وإن شاء في الأولى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾.

### ١٣٣- بَابُ الْأَذْكَارِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

قال الله تعالى: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج]:  
[١٨] الآية. قال ابن عباس والشافعي والجمهور: هي أيام العشر.

واعلم أنه يُستحبُّ الإكثار من الأذكار في هذا العشر زيادةً على غيره،  
ويُستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر.

٤٤٣/١ روي في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله  
عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ما العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ،  
قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ  
بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح. وفي  
رواية الترمذي «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من  
هذه الأيام العشر» وفي رواية أبي داود مثل هذه، إلا أنه قال: «من هذه  
الأيام» يعني العشر.

٤٤٤/٢ ورويناه في مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي، بإسناد الصحيحين، قال فيه: «ما العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْ  
العَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، قِيلَ وَلَا الْجِهَادُ؟ وَذَكَرَ تَمَامَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ  
«عَشْرِ الْأَضْحَى».

٤٤٥/٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه  
عن جده، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ

(٤٤٣) البخاري (٩٦٩)، والترمذي (٧٥٧).

(٤٤٤) سنن الدارمي ٢ / ٢٥ - ٢٦.

(٤٤٥) الترمذي (٣٥٧٩) وقال الحافظ: هذا حديث غريب أخرجه الترمذي وقال: غريب من  
هذا الوجه. ويشهد له حديث الموطأ الذي بعده.

أنا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ  
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ضَعَّفَ الترمذي إسناده .

٤/٤٤٦ ورويناه في موطأ الإمام مالك ، بإسناد مرسل وبتقصان في  
لفظه ، ولفظه : «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ  
مَنْ قَبْلِي : لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ» .

وبلغنا عن سالم<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ؛ أنه رأى  
سائلاً يسأل الناس يوم عَرَفَةَ ، فقال : يا عاجز ، في هذا اليوم يُسألُ غيرُ الله  
عزَّ وجلَّ ؟

وقال البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> : كان عمر رضي الله عنه يُكَبِّرُ في قُبَّتِهِ  
بمَنى فيسمعه أهلُ المسجد فيكَبِّرونَ ويكَبِّرُ أهلُ الأسواقِ حتى ترتجُ مِنى  
تكبيراً . قال البخاري<sup>(٣)</sup> : وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما  
يَخْرُجانَ إلى السوقِ في أيامِ العشرِ يُكَبِّرانَ ويكَبِّرُ الناسُ بتكبيرهما .

### ١٣٤ - بابُ الأذكارِ المشروعةِ في الكُسُوفِ

اعلم أنه يُسنُّ في كسوفِ الشمسِ والقمرِ الإكثارُ من ذكرِ الله تعالى

---

(٤٤٦) الموطأ (٢٤٦) وقال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك في إرساله . ولا أحفظ بهذا  
الإسناد مسنداً من وجه يُحتج به . وأحاديث الفضائل لا تحتاج إلى محتج به . وقد جاء  
مسنداً من حديث عليّ وابن عمرو .

١ - قال الحافظ ابن حجر : أخرجه أبو نُعيم في الحلية مختصراً ، في ترجمة سالم . الفتوحات  
٢٤٩/٤ .

٢ - البخاري ٤٦١/٢ باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفه .

٣ - الذي في البخاري «وكان ابنُ عمرٍ يُكَبِّرُ بِمَنى تلكَ الأيامِ وخلف الصلوات ، وعلى فراشه ،  
وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلكَ الأيامِ جميعاً» .

ومن الدعاء، وتسنَّ الصلاة له بإجماع المسلمين.

٤٤٧/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَكَبِّرُوا وَتَصَدَّقُوا» وفي بعض الروايات في صحيحهما «فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى».

وكذلك رويناه من رواية ابن عباس. وروياه في صحيحهما من رواية أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ «فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ». وروياه في صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبة «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا» وكذلك رواه البخاري من رواية أبي بكرة أيضاً، والله أعلم.

٤٤٨/٢ وفي صحيح مسلم، من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ كُسِفَتِ الشَّمْسُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ وَيُهَلِّلُ وَيَكْبِّرُ وَيَحْمَدُ وَيَدْعُو حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا، فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا قَرَأَ سَوْرَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

قلت: حُسِرَ بضم الحاء وكسر السين المهملتين: أي كشف وجلي.

[فصل]: ويُستحبُّ إطالة القراءة في صلاة الكسوف، فيقرأ في القومة

---

(٤٤٧) البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١) و(٩٠٢) و(٩٠٣) عن عائشة رضي الله عنها. والبخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما. والبخاري (١٠٥٩)، ومسلم (٩١٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. والبخاري (١٠٦٠)، ومسلم (٩١٥) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. والبخاري (١٠٤٠) عن أبي بكرة رضي الله عنه.

(٤٤٨) مسلم (٩١٣)، وأبو داود (١١٩٥)، والنسائي ١٢٥/٣.



الأولى نحو سورة البقرة، وفي الثانية نحو مائتي آية، وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية، وفي الرابعة نحو مائة آية. ويُسبَّحُ في الركوع الأول بقدر مائة آية، وفي الثاني سبعين، وفي الثالث كذلك، وفي الرابع خمسين؛ ويُطوَّلُ السجود كنحو الركوع، والسجدة الأولى نحو الركوع الأول، والثانية نحو الركوع الثاني، هذا هو الصحيح. وفيه خلاف معروف للعلماء، ولا تشكَّنُ فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود، لكن المشهور في أكثر كتب أصحابنا أنه لا يُطوَّلُ فإن ذلك غلط أو ضعيف، بل الصواب تطويله، وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة، وقد أوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب. وأشارت هنا إلى ما ذكرت لثلاث تغتبر بخلافه. وقد نصَّ الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله، والله أعلم.

قال أصحابنا: ولا يُطوَّلُ الجلوس بين السجدين بل يأتي به على العادة في غيرها، وهذا الذي قالوه فيه نظر، فقد ثبت في حديث صحيح إطلته، وقد ذكرت ذلك واضحاً في شرح المهذب، فالاختيار استحباب إطلته. ولا يُطوَّلُ الاعتدال عن الركوع الثاني، ولا التشهد وجلوسه، والله أعلم. ولو ترك هذا التطويل كلّه واقتصر على الفاتحة صحَّت صلاته.

ويُستحبُّ أن يقول في كل رفع من الركوع: سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد، فقد روينا ذلك في الصحيح. ويُسنُّ الجهر بالقراءة في خسوف القمر، ويُستحبُّ الإسرار في كسوف الشمس، ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يُخوِّفُهُمَ فيهما بالله تعالى وَيَحْتَهُمَ على طاعة الله تعالى، وعلى الصدقة والإعتاق، فقد صحَّ ذلك في الأحاديث المشهورة، وَيَحْتَهُمَ أيضاً على شكر نِعَمِ الله تعالى، ويحذِّرُهُمَ الغفلة والاعتزاز، والله أعلم.

٤٤٩/٣ رويها في صحيح البخاري وغيره عن أسماء رضي الله عنها قالت: لقد أمر رسول الله ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس. والله أعلم.

### ١٣٥- باب الأذكار في الاستسقاء

يستحب الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل، والدعوات المذكورة فيه مشهورة: منها «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِئًا مَرِيئًا عَدَقًا» (١) مُجَلَّلًا (٢) سَحًا (٣) عَامًّا طَبَقًا دَائِمًا؛ اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، وَبُطُونِ الأُودِيَةِ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ عَفَّارًا، فَأَرْسَلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا؛ اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ. اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرِّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ؛ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الجَهْدَ والجُوعَ والعُرْيَ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ البَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ» وَيُسْتَحَبُّ إِذَا كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالصَّلَاحِ أَنْ يَسْتَسْقُوا بِهِ فَيَقُولُوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِي وَنَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلَانٍ».

(٤٤٩) البخاري (١٠٥٤)، ومسلم (٩٠٥)، والموطأ ١/١٨٨، والنسائي ٣/١٥١. و«العتاقة»: فك الرقاب من العبودية.

- ١- «غدقاً»: بفتح الغين المعجمة والذال المهملة وبكسر الدال المهملة أيضاً. قال الأزهري الغدق: الكثير الماء والخير. وقال ابن الجزري: المطر الكبار القطر. قال الجوهري: غدقت العين بالكسر: أي غزرت، فالغدق بالفتح مصدر، وبالكسر صفة.
- ٢- «مجللاً» بكسر اللام: أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره. قال ابن الجزري: ويروى بفتح اللام على المفعول. قال في الحرز: ولعل معناه حينئذ واصلاً إلى جميع جوانب الأرض كالشيء المجلل انتهى، والظاهر موصلاً بصيغة اسم المفعول إلى جميع جوانب الأرض.
- ٣- «سحاً»: بفتح السين وتشديد الحاء المهملتين: أي شديد الوقع على الأرض، يقال سح الماء يسح: إذا سال من فوق إلى أسفل، وساح الوادي يسبح إذا جرى على وجه الأرض، والعام: الشامل. و«الظراب» جمع ظرب، وهو الجبل المنبسط ليس العالي.

٤٥٠/١ روي في صحيح البخاري، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قُحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِنَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا ﷺ فَاسْقِنَا، فَيُسْقُونَ.

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره. والمستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء ما يقرأ في صلاة العيد، وقد بيناه، ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد، وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء.

٤٥١/٢ روي في سنن أبي داود، بإسناد صحيح على شرط مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيًّا سَرِيعًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ»، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ .

٤٥٢/٣ وروي فيه بإسناد صحيح، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأُحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ».

٣٥٣/٤ وروي فيه بإسناد صحيح، قال أبو داود في آخره: هذا إسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت: شكوا الناس إلى رسول الله ﷺ (٤٥٠) البخاري (١٠١٠).

(٤٥١) أبو داود (١١٦٩) وبهامشه: وفي نسخة الخطابي «رأيت النبي ﷺ يُواكِي» بضم الياء، ومعناه: يعتمد على يديه، أي: يرفعهما ويمدّهما في الدعاء. وبواكٍ: جمع باكية؛ أي نساء باقيات من القحط وقلة المطر.

(٤٥٢) أبو داود (١١٧٦)، وإسناده حسن، ورواه الموطأ ١٩٠/١ - ١٩١ مرسلًا.

(٤٥٣) أبو داود (١١٧٣)، وقال: هذا حديث غريب، وإسناده جيد.

قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بدأ حاجب الشمس، فقعده على المنبر ﷺ فكبر وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَذْبَ دِيَارِكُمْ، وَأَسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغاً إِلَى حِينٍ» ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوّل إلى الناس ظهره وقلب، أو حوّل رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله عز وجل سحابة، فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى، فلم يأت مسجده حتى سألت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكِنِّ<sup>(١)</sup> ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه، فقال: «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

قلت: إِبَانِ الشَّيْءِ وقته، وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة. وقحوط المطر، بضم القاف والحاء: احتباسه. والجذب، بإسكان الدال المهملة: ضد الخصب. وقوله ثم أمطرت، هكذا هو بالألف، وهما لغتان: مطرت، وأمطرت، ولا التفات إلى مَنْ قَالَ: لَا يُقَالُ أَمَطَرَ بِالْأَلْفِ إِلَّا فِي الْعَذَابِ. وقوله: بدت نواجذه: أي ظهرت أنيابه، وهي بالذال المعجمة.

واعلم أن في هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة، وكذلك هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم، وهذا محمول على

١ - «الْكِنِّ» بكسر الكاف وتشديد النون، ما يُرَدُّ به الحرُّ والبرد من المساكن. وكان ضحك ﷺ من طلبهم المطر اضطراراً، ثم طلبهم الكِنِّ عنه فراراً.

الجواز، والمشهور في كتب الفقه لأصحابنا وغيرهم أنه يُستحبّ تقديم الصلاة على الخطبة لأحاديث أخر، أن رسول الله ﷺ قدّم الصلاة على الخطبة، والله أعلم.

ويُستحبّ الجمع في الدعاء بين الجهر والإسرار ورفع الأيدي فيه رفعاً بليغاً. قال الشافعي رحمه الله: وليكن من دعائهم: اللَّهُمَّ أَمْرَتْنَا بِدُعَائِكَ، وَوَعَدْتَنَا إِجَابَتِكَ، وَقَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَأَجِبْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا؛ اللَّهُمَّ ائْمُنْ عَلَيْنَا بِمَغْفِرَةٍ مَا قَارَفْنَا، وَإِجَابَتِكَ فِي سُقْيَانَا وَسَعَةِ رِزْقِنَا، ویدعو للمؤمنين والمؤمنات، ويُصلي على النبي ﷺ، ويقرأ آية أو آيتين، ويقول الإمام: أستغفرُ الله لي ولكم. وينبغي أن يدعو بدعاء الكرب وبالذعاء الآخر: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الأحاديث الصحيحة.

قال الشافعي رحمه الله في «الأم»: يخطب الإمام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة العيد، يُكبر الله تعالى فيهما، ويحمده، ويصلي على النبي ﷺ، ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه، ويقول كثيراً ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾ [نوح: ١٠ - ١١] ثم روي عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى وكان أكثر دعائه الاستغفار. قال الشافعي: ويكون أكثر دعائه الاستغفار، يبدأ به دعاءه، ويفصلُ به بين كلامه، ويختم به، ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام، ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب إلى الله تعالى.

### ١٣٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ

٤٥٤/١ روي في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(٤٥٤) مسلم (٨٩٩)، وهو في البخاري (٣٢٠٦)، ومعنى «عَصَفَتِ الرِّيحُ»: اشتدَّ هبُّها.

كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

٤٥٥/٢ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه، بإسناد حسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الرَّيْحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَعَالَى، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا».

قلتُ: قوله ﷺ «مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» هو بفتح الراء، قال العلماء: أي من رحمة الله بعباده.

٤٥٦/٣ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء، تركَ العملَ وإن كان في الصلاة، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا» فإن مُطِرَ قال: «اللَّهُمَّ صَيِّباً هَنِيئاً».

قلت ناشئاً بهمز آخره: أي سحاباً، لم يتكامل اجتماعه. والصَّيْبُ بكسر الياء المثناة تحت المشددة: وهو المطرُ الكثيرُ، وقيل المطر الذي يجري ماؤه، وهو منصوب بفعل محذوف: أي أسألك صَيِّباً، أو اجعله صَيِّباً.

٤٥٧/٤ وروينا في كتاب الترمذي وغيره، عن أبي بن كعب رضي

---

(٤٥٥) أبو داود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧)، وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن صحيح. الفتوحات ٢٧٢/٤.

(٤٥٦) أبو داود (٥٠٩٩)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٨٨٩)، وقال الحافظ: هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة في صحيحه. الفتوحات ٢٧٣/٤.

(٤٥٧) الترمذي (٢٢٥٣) وقال ابن علان: ورواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، =

اللَّهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ ما تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ ما فِيها، وَخَيْرِ ما أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ ما فِيها وَشَرِّ ما أُمِرَتْ بِهِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص وأنس وابن عباس وجابر.

٤٥٨/٥ وروينا بالإسناد الصحيح في كتاب ابن السني، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الرِّيحُ يقول: «اللَّهُمَّ لَقْحًا لا عَقِيمًا».

قلت لَقْحًا: أي حاملاً للماء كاللقحة من الإبل. والعقيم: التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان: لا ولد فيها.

٤٥٩/٦ وروينا فيه، عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقعت كبيرة أو هاجت ریح عظیمه، فعليكم بالتكبير، فإنه يجلو العجاج الأسود».

٤٦٠/٧ وروى الإمام الشافعي رحمه الله في كتابه «الأم» بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما هبَّت الرِّيحُ إلا جثا النبي ﷺ على

= والنسائي في اليوم واللييلة عن أبي، والطبراني في الدعاء، ورواه من حديث عثمان بن أبي العاص، وأخرجه البزار كذلك. الفتوحات ٢٧٥/٤.

(٤٥٨) ابن السني (٣٠٠) بلفظ «لقحاء لا عقيمًا»، وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري في الأدب المفرد هكذا، وأخرجه ابن حبان في صحيحه.

(٤٥٩) ابن السني (٢٨٥) وقال الحافظ: هذا توهم إن هما قرنا في الرواية - أي أنس وجابر - وليس كذلك إنما وقع عنده اختلاف على بعض رواته في الصحابي... وهو حديث غريب وسنده ضعيف جداً، فيه محمد بن زاذان ضعيف، وشيخه عنبة بن عبد الرحمن متروك. الفتوحات ٢٧٦/٤. و«العجاج» غبار كثير.

(٤٦٠) الأم ٢٥٣/١، وقال الحافظ: هذا حديث حسن، أخرجه البيهقي في المعرفة. الفتوحات ٢٧٧/٤.

ركبتيه وقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا».

قال ابن عباس: في كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] و﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] وقال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] وقال سبحانه: ﴿وَمِنْ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦].

٤٦١/٨ وذكر الشافعي رحمه الله حديثاً منقطعاً، عن رجل؛ أنه شكاً إلى النبي ﷺ الفقر، فقال رسول الله ﷺ: «لَعَلَّكَ تَسُبُّ الرِّيحِ».

قال الشافعي رحمه الله: لا ينبغي لأحد أن يسبَّ الرياح، فإنها خلقٌ لله تعالى مطيع، وجندٌ من أجناده، يجعلها رحمةً ونقمةً إذا شاء.

### ١٣٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا انْقَضَ الْكَوْكَبُ

٤٦٢/١ روي في كتاب ابن السني، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أُمرنا أن لا نُتبع أبصارنا الكوكبَ إذا انقَضَ؛ وأن نقولَ عند ذلك: ما شاء الله لا قوَّةَ إلَّا بالله.

### ١٣٨ - بَابُ تَرْكِ الإِشَارَةِ وَالنَّظْرِ إِلَى الْكَوْكَبِ وَالْبَرْقِ

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله. وروى الشافعي رحمه الله في

---

(٤٦١) الأم ٢٥٣/١، وقال الحافظ: سند الحديث معضل، لأنه سقط منه اثنان فصاعداً، وقول الشيخ عن رجل: يُوهم أن محمداً رواه عنه وليس كذلك، بل أرسل القصة، ولم أجد لهذا المتن شاهداً ولا متابِعاً. الفتوحات ٢٨٠/٤ - ٢٨١.

(٤٦٢) ابن السني (٦٥٨) وفي إسناده عبد الأعلى وهو ضعيف جداً، بل اتهم بالكذب انظر الفتوحات ٢٨١/٤ و ٢٨٤/٤. و«انقض»: هوى وسقط.



«الأم»<sup>(١)</sup> بإسناده عمّن لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يُشِرْ إليه. وليصف ولينعت. قال الشافعي: ولم تزل العرب تكرهه.

### ١٣٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

٤٦٣/١ روي في كتاب الترمذي، بإسناد ضعيف، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بَعْدَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ».

٤٦٤/٢ وروينا بالإسناد الصحيح في الموطأ، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ.

وروي الإمام الشافعي رحمه الله في «الأم»<sup>(٢)</sup> بإسناده الصحيح عن طاوس الإمام التابعي الجليل رضي الله عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد:

(٤٦٣) الترمذي (٣٤٤٦)، وقال الحافظ: أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وأخرجه الحاكم من طرق متعددة. ثم قال: فالعجب من الشيخ - أي النووي - يطلق الضعف على هذا، وهو متماسك، ويسكت عن حديث ابن مسعود - أي حديث رقم ٤٤٩/١ - انظر الفتوحات ٢٨٤/٤. وعلته عند الترمذي أبو مطر، وهو مجهول.

(٤٦٤) الموطأ ٩٩٢/٢، وقال الحافظ: هو حديث موقوف أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك. الفتوحات ٢٨٥/٤.

١ - الأم ٢٥٣/١، والمراد يقول «عمّن لا يتهم» شيخ الشافعي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني. الفتوحات ٢٨٢/٤.

٢ - الأم ٢٥٣/١، وقال الحافظ: ورواه الطبراني، وأورد مثله عن الأسود بن يزيد أحد كبار التابعين. وفيه زيادة «يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته» وهو موقوف صحيح. الفتوحات ٢٧٦/٤.

سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ. قال الشافعي: كأنه يذهب إلى قول الله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [الرعد: ١٣].

وذكروا<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر، فأصابنا رعدٌ وبرقٌ وبردٌ، فقال لنا كعب: مَنْ قال حين يسمع الرعد: سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ثَلَاثًا، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّعْدِ، فقلنا، فعوفينا.

#### ١٤٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ الْمَطْرُ

٤٦٥/١ روينا في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»، وروينا في سنن ابن ماجه، وفيه: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا» مرتين أو ثلاثًا.

٤٦٦/٢ وروى الشافعي رحمه الله في «الأم» بإسناده حديثاً مرسلًا، عن النبي ﷺ قال: «اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدَّعَاءِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَنُزُولِ الْغَيْثِ» قال الشافعي: وقد حفظت عن غير واحدٍ طَلَبَ الإِجَابَةِ عِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ.

#### ١٤١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ نَزُولِ الْمَطْرِ

٤٦٧/١ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن زيد بن خالد

(٤٦٥) البخاري (١٠٣٢)، وابن ماجه (٣٨٩٠). و«صَيِّبًا» مطراً جارياً على وجه الأرض من كثرتِه.

(٤٦٦) الأم ٢٢٣/١ - ٢٢٤، وقد تقدّم برقم ١٠٠/١.

(٤٦٧) البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١)، والموطأ ١٩٢/١، وأبو داود (٣٩٠٦)، والنسائي ١٦٥/٣.

١- قال ابن علان: رواه الطبراني.. وقال الحافظ: هذا موقوف حسن الإسناد. الفتوحات ٢٨٦/٤.

الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبية في إثر سماءٍ كانت من الليل، فلما انصرفَ أقبلَ على الناس فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا: اللهُ ورسوله أعلم، قال: قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وكافرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كافرٌ بالكوكبِ؛ وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كافرٌ بِي مُؤْمِنٌ بالكوكبِ».

قلت: الحديبية معروفة، وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة، ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها، والتخفيف هو الصحيح المختار، وهو قول الشافعي وأهل اللغة، والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين. والسماء هنا المطر. وإثر بكسر الهمزة وإسكان الثاء، ويقال بفتحهما لغتان.

قال العلماء: إن قال مسلم: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا مُريداً أن النَوْءَ هو الموجد والفاعل المحدث للمطر، صارَ كافرًا مرتدًّا بلا شك؛ وإن قاله مُريداً أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة، ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه، لم يكفر. واختلفوا في كراهته، والمختار أنه مكروه؛ ولأنه من ألفاظ الكفار، وهذا ظاهر الحديث، ونصَّ عليه الشافعي رحمه الله في الأمِّ وغيره، والله أعلم. ويُستحبُّ أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر.

## ١٤٢- باب ما يقوله إذا نزل المطر وخيف منه الضرر

٤٦٨/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله

(٤٦٨) البخاري (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٧)، والموطأ ١/١٩١، وأبو داود (١١٧٤) (١١٧٥)،  
والنسائي ٣/١٥٤ - ١٥٥، و«سبأ» أي أسبوعاً.

عنه قال: دخل رجل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ قائمٌ يخطب، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يُغننا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» قال أنس: والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع - يعني الجبل المعروف بقرب المدينة - من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابةٌ مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً، ثم دخل رجلٌ من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائمٌ يخطب، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يُمسكها عنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ<sup>(١)</sup> وَالظَّرَابِ<sup>(٢)</sup> وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ<sup>(٣)</sup> وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس. هذا حديث لفظه فيهما، إلا أن في رواية البخاري «اللَّهُمَّ اسْقِنَا» بدل «اغْنِنَا» وما أكثر فوائده، وبالله التوفيق.

### ١٤٣ - بَابُ أَذْكَارِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ

اعلم أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء، وهي عشرون ركعة يُسَلَّمُ من كل ركعتين، وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه، ويَجِيءُ فيها جميعُ الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح، واستكمال

١ - «اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ» قال ميرك: هو بيان لقوله «حوالينا ولا علينا» والآكام بكسر الهمزة، وقد تفتح وتمد. وقال ابن الجزري: إنه بالفتح والمد وقد يكسر، جمع أكمة بفتحات. قال ابن البرقي: هو التراب المجتمع.

٢ - «الظراب»: هو بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة، جمع ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وقد تسكن: وهي الجبال الصغار المنبسطة. وقال الجوهري: الرابية الصغيرة.

٣ - «بطون الأودية» جمع واد، والمراد ما يحصل فيه الماء فينتفع به.

الأذكار الباقية، واستيفاء التشهد، والدعاء بعده، وغير ذلك مما تقدم، وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فإنما نبهتُ عليه لتساهل أكثر الناس فيه، وحذفهم أكثر الأذكار، والصواب ما سبق. وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبقَ الناسُ على العمل به أن تقرأ الختمةً بكاملها في التراويح جميع الشهر، فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءاً. ويُستحب أن يرتل القراءة ويبيّنُها، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلةُ أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكاملها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان، زاعمين أنها نزلت جملةً، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة، سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن.

#### ١٤٤ - بَابُ أَذْكَارِ صَلَاةِ الْحَاجَةِ

٤٦٩/١ روي في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» قال الترمذي: في إسناده مقال.

قلت: ويُستحب أن يدعوا بدعاء الكرب، وهو: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا

(٤٦٩) الترمذي (٤٧٩)، وابن ماجه (١٣٨٤)، والحاكم ٣٢٠/١، وهو حديث ضعيف، انظر الفتوحات ٢٩٨/٤ - ٢٩٩.

حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» لما قَدَّمناه عن الصحيحين فيهما.

٤٧٠/٢ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه، أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني، قال: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قال: فادعُه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

## ١٤٥- بَابُ أَذْكَارِ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ

روينا في كتاب الترمذي<sup>(١)</sup> عنه قال: قد روي عن النبي ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح ومنه شيء كبير لا يصح. قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه.

قال الترمذي<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ عَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي يَسْبِحُ فِيهَا قَالَ: يَكْبِّرُ ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ

(٤٧٠) الترمذي (٣٥٧٣)، وابن ماجه (١٣٨٥)، والحاكم ٣١٣/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

- ١- كتاب الترمذي ٢/٢٠٥، باب ما جاء في صلاة التسبيح.
- ٢- كتاب الترمذي ٢/٢٠٥، وهذا الأثر عن عبد الله بن المبارك رواه الحاكم في المستدرک ٣٠/١ وقال: رواة هذا الحديث عن ابن المبارك كلهم ثقات أثبات، ولا يُتهم عبد الله أن يعلمه ما لم يصح عنده سنده.

يقول خمس عشرة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وفاتحة الكتاب، وسورة، ثم يقول عشر مرات: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسيحة، ثم يقرأ، ثم يسبح عشراً؛ فإن صلى ليلاً فأحب إلي أن يسلم في ركعتين؛ وإن صلى نهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم.

وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسيحات، وقيل لابن المبارك: إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشراً؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسيحة.

٤٧١/١ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «يا عمُّ ألا أصليكَ؟ ألا أحبوك؟ ألا أنفعك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: يا عمُّ، صلّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة بفاتحة القرآن وسورة، فإذا انقضت القراءة فقلّ الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركع فقلها عشراً، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشراً، ثم ارفع رأسك

(٤٧١) رواه أبو داود (١٢٩٧) و(١٢٩٨) و(١٢٩٩)، والترمذي (٤٨٢)، وابن ماجه (١٣٨٦)، والحاكم في المستدرک ٣١٧/١ و٣١٨ وصححه، ووافقه الذهبي.  
وهو حديث صحيح لطرقه وشواهده الكثيرة، وقد صححه جماعة من العلماء.  
هامش جامع الأصول ٢٥٤/٦. وانظر تخريج طرق هذا الحديث في الفتوحات الربانية، لابن علان ٣٠٥/٤ - ٣٢١.

فَقُلُّهَا عَشْرًا قَبْلَ أَنْ تَقُومَ، فَتِلْكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٌ فِي أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِيَجٍ غَفَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا فِي يَوْمٍ؟ قَالَ: إِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي يَوْمٍ فَقُلُّهَا فِي جُمُعَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي جُمُعَةٍ فَقُلُّهَا فِي شَهْرٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَهُ حَتَّى قَالَ: قُلُّهَا فِي سَنَةٍ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قلت: قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه «الأحوذِيّ في شرح التِّرْمِذِيِّ»: حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن، قال: وإنما ذكره التِّرْمِذِيُّ لِيَنْبَهَ عَلَيْهِ لِثَلَا يَغْتَرَّ بِهِ، قَالَ: وَقَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، هَذَا كَلَامُ أَبِي بَكْرٍ بِنِ الْعَرَبِيِّ. وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لَيْسَ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ حَدِيثٌ ثَبَتَ، وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ بِنِ الْجَوْزِيِّ أَحَادِيثَ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ وَطَرَفَهَا، ثُمَّ ضَعَّفَهَا كُلَّهَا وَبَيَّنَّ ضَعْفَهَا، ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ.

وبلغنا عن الإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال: أصحُّ شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد، وأصحُّ شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح، وقد ذكرتُ هذا الكلامَ مسنداً في كتاب «طبقات الفقهاء» في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحاً، فإنهم يقولون: هذا أصحُّ ما جاء في الباب، وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أرجحُه وأقلُّه ضعفاً.

قلت: وقد نصَّ جماعةٌ من أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه، منهم أبو محمد البغوي، وأبو المحاسن الروياني.



قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه: اعلم أن صلاة التسييح مُرَغَّبٌ فيها، يُسْتَحَبُّ أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها، قال: هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء. قال: وقيل لعبد الله بن المبارك: إن سَهَا في صلاة التسييح أيسُّح في سجدتي السهو، عشراً عشراً؟ قال: لا، وإنما هي ثلاثمائة تسييحة.

وإنما ذكرتُ هذا الكلام في سجود السهو، وإن كان قد تقدم لفائدة لطيفة، وهي أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره أشعر بذلك بأنه يوافقه، فيكثر القائل بهذا الحكم، وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين، والله أعلم.

#### ١٤٦- بابُ الأذكارِ المتعلقةِ بالزكاةِ

قال الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤٧٢/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله: الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها: أَجْرَكَ اللَّهُ فِيمَا أُعْطِيتَ، وَجَعَلَهُ لَكَ طَهُورًا، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَبْقَيْتَ. وهذا الدعاء مستحبٌ لقبض الزكاة، سواء كان الساعي أو الفقراء، (٤٧٢) البخاري (١٤٩٧)، ومسلم (١٠٧٨)، وقال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبراني في الدعاء: وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة، ومدار الحديث عند كلهم على شعبة، وهو من غرائب الصحيح. الفتوحات ٣٢٤/٤.

وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا. وقال بعض أصحابنا: إنه واجب لقول الشافعي: فحقّ على الوالي أن يدعو له، ودليله ظاهر الأمر في الآية. قال العلماء: ولا يستحبّ أن يقول في الدعاء: اللّهُمَّ صلّ على فلان، والمراد بقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أي ادع لهم. وأما قول النبي ﷺ: «اللّهُمَّ صلّ عليهم» فقال لكون لفظ الصلاة مختصاً به، فله أن يُخاطب به مَنْ يشاء، بخلافنا نحن. قالوا: وكما لا يُقال محمد عزّ وجلّ وإن كان عزيزاً جليلاً؛ فكذا لا يُقال أبو بكر أو عليّ ﷺ، بل يُقال عليّ رضي الله عنه، أو رضوان الله عليه وشبه ذلك، فلو قال ﷺ، فالصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه. وقال بعضهم: هو خلاف الأولى ولا يُقال مكروه. وقال بعضهم: لا يجوز، وظاهره التحريم، ولا ينبغي أيضاً في غير الأنبياء أن يُقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان خطاباً أو جواباً، فإن الابتداء بالسلام سنّة وردّه واجب، ثم هذا كلّهُ في الصلاة والسلام على غير الأنبياء مقصوداً. أما إذا جعل تبعاً فإنه جائز بلا خلاف، فيُقال: اللّهُمَّ صلّ على محمدٍ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته وأتباعه، لأن السلف لم يمتنعوا من هذا، بل قد أمرنا به في التشهد وغيره، بخلاف الصلاة عليه منفرداً، وقد قدّمتُ ذكرَ هذا الفصل مبسوطاً في كتاب الصلاة على النبي ﷺ.

[فصل]: اعلم أن نيّة الزكاة واجبة، ونيّتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات، ويستحبّ أن يضمّ إليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات، فإن اقتصر على لفظ اللسان دون النيّة بالقلب ففي صحته خلاف. الأصحّ أنه لا يصحّ، ولا يجب على دافع الزكاة إذا نوى أن يقول مع ذلك: هذه زكاة، بل يكفيهِ الدفع إلى مَنْ كان من أهلها، ولو تلفظ بذلك لم يضرّه، والله أعلم.

[فصل]: يُسْتَحَبُّ لِمَنْ دَفَعَ زَكَاةً أَوْ صَدَقَةً أَوْ نَذْرًا أَوْ كَفَّارَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، وَعَنْ امْرَأَةِ عَمْرَانَ.

\* \* \*

\* \* \*

# كِتَابُ أَذْكَارِ الصِّيَامِ

١٤ - بَابُ مَا يَقُولُهُ

إِذَا رَأَى الْهَلَالَ، وَمَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْقَمَرَ

٤٧٣/١ رويانا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْيَمَنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ» قال الترمذي: حديث حسن.

٤٧٤/٢ ورويانا في مسند الدارمي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ».

٤٧٥/٣ ورويانا في سنن أبي داود في كتاب الأدب، عن قتادة أنه

---

(٤٧٣) الترمذي (٣٤٤٧)، والدارمي ٤/٢، وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن.  
الفتوحات ٣٢٩/٤.  
(٤٧٤) الدارمي ٤٠٣/٢، وقال الحافظ: وأخرجه الطبراني من طريق نافع عن ابن عمر نحوه باختصار وسنده ضعيف، لكنه يعتضد بالحديث السابق.  
(٤٧٥) أبو داود (٥٠٩٢) قال الحافظ: ورجاله ثقات، فإن كان المبلغ صحابياً فهو صحيح.

بلغه؛ أن نبيَّ الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ، هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ، هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ، آمَنْتُ باللهِ الَّذِي خَلَقَكَ، ثلاثٌ مراتٍ، ثم يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا».

وفي رواية<sup>(١)</sup> عن قتادة «أن النبيَّ ﷺ كان إذا رأى الهلال صرفَ وجهه عنه» هكذا رواهما أبو داود مُرسَلين. وفي بعض نسخ أبي داود، قال أبو داود: ليس في هذا الباب عن النبيِّ ﷺ حديثٌ مُسندٌ صحيحٌ.

ورويناه في كتاب ابن السني<sup>(٢)</sup>، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ.

وأما رؤية القمر:

٤٧٦/٤ فروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي، فإذا القمر حين طلع فقال: «تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ»<sup>(٣)</sup>.

٤٧٧/٥ ورويناه في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف، عن زياد

(٤٧٦) ابن السني (٦٥٣)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن غريب أخرجه الترمذي والنسائي. (٤٧٧) حلية الأولياء ٢٦٩/٦، وابن السني (٦٦٤)، قال الحافظ: حديث غريب أخرجه البزار وأخرجه أبو نعيم.

١- أبو داود (٥٠٩٣)، وفي سننه أبو هلال محمد بن سليمان الراسبي. قال المنذري: أبو هلال: لا يُحتَجُّ به. وهو حديث مرسل.  
٢- ابن السني (٦٤٧) وسنده ضعيف.

٣- «تَعَوَّذِي بِاللَّهِ...»: قال المصنف في فتاويه: الغسق الظلمة، وسماه غاسقاً لأنه ينكسف ويسود ويظلم. والوقوب: الدخول في الظلمة ونحوها مما يستتره من كسوف وغيره. قال الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب: يشبه أن يكون سبب الاستعاذة منه في حال وقوبه لأن أهل الفساد ينتشرون في الظلمة ويتمكنون فيها أكثر مما يتمكنون منه في حال الضياء فيقدمون على العظائم وانتهاك المحارم، فأضاف فعلهم في ذلك الحال إلى القمر لأنهم يتمكنون منه بسببه، وهو من باب تسمية الشيء باسم ما هو من سببه وملازم له انتهى.

النميري، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ».

ورويناه أيضاً في كتاب ابن السني بزيادة.

## ١٤٨- باب الأذكار المستحبة في الصوم

يُستحبُّ أن يجمعَ في نيّة الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات، فإن اقتصر على القلب كفاه، وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف، والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه في حال صومه أن يقول: إني صائم إني صائم، مرتين أو أكثر.

٤٧٨/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلُ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ أَمْرُو قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إني صائمٌ إني صائمٌ مرَّتين».

قلت: قيل إنه يقول بلسانه ويُسمع الذي شاتمه لعله ينزجر، وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه، والأول أظهر. ومعنى شاتمه: شتمه متعرضاً لمشاتمته، والله أعلم.

٤٧٩/٢ روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي

(٤٧٨) البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١)، ومعنى «لا يرفث» الرفث: هو الكلام الفاحش الرديء.

(٤٧٩) الترمذي (٣٥٩٢)، وابن ماجه (١٧٥٢)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن أخرجه أحمد وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه. الفتوحات ٣٣٨/٤.

١- «فلا يرفث ولا يجهل»: قال ابن علان: كذا فيما وقفت عليه من نسخ، وفيه حذف وهو كما في الصحيحين «فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل» ولم يثبت على هذا الحافظ ولعله على الصواب فيما وقف عليه من الأصول، ثم رأيت ملحقاً في أصل مصحح.

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. قُلْتُ: هَكَذَا الرَّوَايَةُ «حَتَّى» بِالتَّاءِ الْمَثْنَاءِ فَوْقَ.

## ١٤٩- بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

٤٨٠/١ رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «ذَهَبَ الظَّمْأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَّتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قُلْتُ: الظَّمْأُ مَهْمُوزُ الْآخِرِ مَقْصُورٌ: وَهُوَ الْعَطْشُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصَيِّهُمُ ظَمَأٌ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٠] وَإِنَّمَا ذَكَرْتَ هَذَا وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا لِأَنِّي رَأَيْتُ مَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ فَتَوَهَّمَهُ مَمْدُودًا.

٤٨١/٢ وَرَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنِ مَعَاذِ بْنِ زَهْرَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» هَكَذَا رَوَاهُ مَرْسَلًا.

٤٨٢/٣ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّنِيِّ، عَنِ مَعَاذِ بْنِ زَهْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ».

٤٨٣/٤ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّنِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٤٨٠) أَبُو دَاوُدَ (٢٣٥٧) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٤٨١) أَبُو دَاوُدَ (٢٣٥٨) وَلَهُ شَاهِدَانِ عِنْدَ الدَّارِقُطِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ يَقْوَى بِهِمَا.

(٤٨٢) ابْنُ السَّنِيِّ (٤٨٠) قَالَ الْحَافِظُ: وَهُوَ مُحَقِّقُ الْإِرْسَالِ، وَفِي زِيَادَةِ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْمَهُ مَا يُعَلُّ بِهِ.

(٤٨٣) ابْنُ السَّنِيِّ (٤٨١) وَقَالَ الْحَافِظُ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَسَنَدُهُ وَاوٍ جَدًّا. الْفَتْوحَاتُ

٣٤١/٤

٣١٥  
٤٨٣  
٤٨١  
٤٨٠

قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: «اللَّهُمَّ لَكَ صُومُنَا، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا، فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

٤٨٤/٥ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني، عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةَ مَا تُرَدُّ» قال ابن أبي مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي».

### ١٥٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ

٤٨٥/١ وروينا في سنن أبي داود وغيره، بالإسناد الصحيح، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ».

٤٨٦/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ» إلى آخره.

### ١٥١ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا صَادَفَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٤٨٧/١ وروينا بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن

---

(٤٨٤) ابن ماجه (١٧٥٣)، وابن السني (٤٨٢) وإسناده حسن.

(٤٨٥) أبو داود (٨٥٤)، والنسائي (٢٩٢)، وهو حديث صحيح بطرقه. انظر تخريج ابن حجر في الفتوحات ٣٤٣/٤.

(٤٨٦) ابن السني (٤٨٣) وقال الحافظ: ورجال إسناده من نوع الحسن.

(٤٨٧) الترمذي (٣٥٠٨)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٨٥٠)، وهو في المسند =



ماجه وغيرها، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال أصحابنا رحمهم الله: يُستحبُّ أن يُكثِرَ فيها من هذا الدعاء، ويُستحبُّ قراءةُ القرآنِ وسائرِ الأذكارِ والدعواتِ المستحبةِ في المواطنِ الشريفةِ، وقد سبقَ بيانها مجموعةً ومفرقةً. قال الشافعي رحمه الله: أَسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ اجْتِهَادُهُ فِي يَوْمِهَا كاجتهاده في ليلتها، هذا نصّه: ويستحبُّ أن يُكثِرَ فيها من الدعواتِ بمهماتِ المسلمين، فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين، وبالله التوفيق.

## ١٥٢- بَابُ الْأَذْكَارِ فِي الْأَعْتِكَافِ

يُستحبُّ أن يُكثِرَ فيه من تلاوةِ القرآنِ وغيره من الأذكارِ.



---

= ١٧١/٦ و ١٨٣ و ٢٠٨ و ٢٥٨، والحاكم في المستدرک ٥٣٠/١ و صححه، ووافقه الذهبي.

# كِتَابُ أَذْكَارِ الْحَجِّ

## ١٥٣ - (بَابُ أَذْكَارِ الْحَجِّ)

اعلم أن أذكار الحجّ ودعوته كثيرة لا تنحصر، ولكن نُشير إلى المهمّ من مقاصدها. والأذكار التي فيها على ضربين: أذكار في سفره، وأذكار في نفس الحجّ. فأما التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في أذكار الأسفار إن شاء الله تعالى. وأما التي في نفس الحجّ فنذكرها على ترتيب عمل الحجّ إن شاء الله تعالى، وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفاً من طول الكتاب، وحصول السّامة على مُطالعِهِ، فإن هذا الباب طويلٌ جداً، فلهذا أسلّك فيه الاختصار إن شاء الله تعالى.

فأول ذلك: إذا أراد الإحرام اغتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه<sup>(١)</sup>، وقد قدّمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل، وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يُصلّي ركعتين، وتقدمت أذكار الصلاة، ويُستحبّ أن يقرأ في الركعة الأولى

١- «ولبس إزاره ورداءه»: أي لصحة ذلك عنه ﷺ فعلاً، روى الشيخان «أنه ﷺ أحرم في إزار ورداء» أو قولاً رواه أبو عوانة في صحيحه ولفظه «لِيُحْرَمَ أَحَدُكُمْ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَنَعْلَيْنِ» وصححه ابن المنذر ولم يتعرّض لتخريج مستند ذلك الحافظ، والسنة كون الإزار والرداء أبيضين، ويُسنّ كونهما جديدين نظيفين، وإلا فنظيفين؛ ويكره المتنجس الجافّ والمصبوغ كله أو بعضه، ولو قبل النسج على الأوجه؛ أما المعصر والمزعفر فيتعين اجتنابهما. الفتوحات ٣٥١/٤.

بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فإذا فرغ من الصلاة استحَبَّ أن يدعو بما شاء، وتقدَّم ذكرُ جُمْلٍ من الدعوات والأذكار خلف الصلاة، فإذا أراد الإحرام نواه بقلبه. ويُستحبُّ أن يساعد بلسانه قلبه، فيقول: نويتُ الحجَّ وأحرمتُ به لله عزَّ وجلَّ، لبيك اللهمَّ لبيك إلى آخر التلبية. والواجب نيَّة القلب واللفظ سنَّة، فلو اقتصر على القلب أجزأه، ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه.

قال الإمام أبو الفتح سُليم بن أيوب الرازي: لو قال يعني بعد هذا: اللهمَّ لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسناً. وقال غيره: يقول أيضاً: اللهمَّ إني نويت الحجَّ فأعني عليه وتقبله مني، ويلبي فيقول: لبيك اللهمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والمُلْك لا شريك لك، هذه تلبية رسول الله ﷺ، ويُستحبُّ أن يقول في أوَّل تلبية يلبِّيها: لبيك اللهمَّ بحجة إن كان أحرم بحجة، أو لبيك بعمرة إن كان أحرم بها، ولا يُعيد ذكرَ الحجِّ والعمرة فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار.

واعلم أن التلبية سنَّة لو تركها صحَّ حجُّه و عمرته ولا شيء عليه، لكن فاتته الفضيلة العظيمة والافتداء برسول الله ﷺ، هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء، وقد أوجبها بعض أصحابنا، واشترطها لصحة الحجِّ بعضهم، والصوابُ الأوَّل، لكن تُستحبُّ المحافظة عليها للاقتداء برسول الله ﷺ، وللخروج من الخلاف، والله أعلم.

وإذا أحرم عن غيره قال: نويتُ الحجَّ وأحرمتُ به لله تعالى عن فلان، لبيك اللهمَّ عن فلان إلى آخر ما يقوله من يُحرم عن نفسه.

[فصل]: ويُستحبُّ أن يصليَّ على رسول الله ﷺ بعد التلبية، وأن

يدعو لنفسه ولمن أراد بأمور الآخرة والدنيا، ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة، ويستعيدُ به من النار، ويُستحبُّ الإكثار من التلبية، ويستحبُّ ذلك في كلِّ حال: قائماً، وقاعداً، وماشياً، وراكباً، ومضطجعاً، ونازلاً، وسائراً، ومُحديثاً، وجنباً، وحائضاً، وعند تجدد الأحوال وتغيرها زماناً ومكاناً وغير ذلك، كإقبال الليل والنهار، وعند الأسحار، واجتماع الرفاق، وعند القيام والعود، والصعود والهبوط، والركوب والنزول، وأدبار الصلوات، وفي المساجد كلها، والأصحُّ أنه لا يُلبِّي في حال الطواف والسعي، لأن لهما أذكراً مخصوصة.

ويُستحبُّ أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشقُّ عليه، وليس للمرأة رفع الصوت، لأن صوتها يُخاف الافتتان به. ويُستحبُّ أن يُكرِّر التلبية كلِّ مرّة ثلاث مرات فأكثر، ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره. وإن سلّم عليه إنسان ردّ السلام، ويكره السلام عليه في هذه الحالة، وإذا رأى شيئاً فأعجبه قال: لبيك إن العيش عيش الآخرة، اقتداءً برسول الله ﷺ.

واعلم أن التلبية لا تزال مستحبةً حتى يرمي جمره العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها، فإذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع أول شروعه فيه واشتغل بالتكبير. قال الإمام الشافعي رحمه الله: ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن.

[فصل]: إذا وصل المحرم إلى حرم مكة زاده الله شرفاً استحبَّ له أن يقول: اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُكَ وَأَمْنُكَ فَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ، وَأَمِّتِي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، ويدعو بما أحب.

[فصل]: فإذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد استحبَّ له أن يرفع يديه ويدعو؛ فقد جاء أنه يُستجاب دعاء المسلم عند

رؤيته الكعبة ويقول: اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَعْظِماً وَتَكْرِيماً وَمَهَابَةً، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهَ أَوْ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفاً وَتَكْرِيماً وَتَعْظِماً وَبِرّاً، ويقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، حِينَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ، ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا، ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في أول الكتاب في جميع المساجد.

[فصل]: في أذكار الطواف: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَوَّلًا، وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ الطَّوْفِ أَيْضًا: بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ وَاتِّبَاعًا لِلسُّنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكْرُرَ هَذَا الذِّكْرَ عِنْدَ مُحَاذَاةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي كُلِّ طُوفَةٍ، وَيَقُولُ فِي رَمَلِهِ فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا<sup>(١)</sup>، وَذَنْبًا مَغْفُورًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا». وَيَقُولُ فِي الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَاعْفُ عَمَّا تَعَلَّمَ وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قال الشافعي رحمه الله: أَحَبُّ مَا يُقَالُ فِي الطَّوْفِ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى آخِرِهِ، قَالَ: وَأَحَبُّ أَنْ يُقَالُ فِي كُلِّهِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ فِيمَا بَيْنَ طَوَافِهِ بِمَا أَحَبَّ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا، وَلَوْ دَعَا وَاحِدًا وَأَمَّنْ جَمَاعَةً فَحَسَنٌ.

وحكي عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يُسْتَجَابُ هُنَاكَ فِي خَمْسَةِ عَشْرَ مَوْضِعًا: فِي الطَّوْفِ، وَعِنْدَ الْمَلْتَزِمِ، وَتَحْتَ الْمِيزَابِ، وَفِي الْبَيْتِ، وَعِنْدَ زَمْزَمَ، وَعَلَى الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَفِي الْمَسْعَى، وَخَلْفَ الْمَقَامِ، وَفِي عَرَفَاتِ، وَفِي الْمَزْدَلِفَةِ، وَفِي مَنَى، وَعِنْدَ الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثِ، فَمَحْرُومٌ مَنْ لَا يَجْتَهِدُ فِي الدَّعَاءِ فِيهَا.

١ - «حَجًّا مَبْرُورًا»: أَي سَلِيمًا مِنْ مُصَاحِبَةِ الْإِثْمِ، مِنَ الْبُرِّ، وَهُوَ الْإِحْسَانُ أَوْ الطَّاعَةُ.

ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه أنه يُستحبُّ قراءةُ القرآن في الطواف لأنه موضعُ ذكر. وأفضلُ الذكر قراءةُ القرآن. واختار أبو عبد الله الحلبي من كبار أصحاب الشافعي أنه لا يُستحبُّ قراءة القرآن فيه، والصحيحُ هو الأول. قال أصحابنا: والقراءةُ أفضلُ من الدعوات غير المأثورة، وأما المأثورةُ فهي أفضلُ من القراءة على الصحيح. وقيل: القراءة أفضلُ منها. قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله: يُستحبُّ أن يقرأ في أيام الموسم ختمَةً في طوافه فيعظم أجرها<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

ويُستحبُّ إذا فرغَ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف أن يدعو بما أحب، ومن الدعاء المنقول فيه: «اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ أَتَيْتَكَ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ<sup>(٢)</sup> وَأَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ، فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

[فصل]: في الدعاء في الملتزم، وهو ما بين الكعبة والحجر الأسود. وقد قدّمنا أنه يُستجاب فيه الدعاء.

ومن الدعوات المأثورة: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَكَ، وَيُكَافِي مَزِيدَكَ، أَحْمَدُكَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ عَلَى جَمِيعِ نِعْمِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ

١ - قال ابن علان: اعترض - أي على الجويني - بأنه لا سند له في ذلك، ويُردُّ بأن الشيخ إنما قصد بذلك التحريض على هذا الخير الكثير. . الفتوحات ٤/ ٣٨٩.  
٢ - كذا بالنسختين «أ» و«ب»، وفي المطبوع «بذنوب كبيرة».

أَكْرَمَ وَفَدِكَ عَلَيْكَ، وَأَلْزَمَنِي سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ حَتَّى أَلْقَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»<sup>(٢)</sup> ثم يدعو بما أحب.

[فصل]: في الدعاء في الحجر، بكسر الحاء وإسكان الجيم، وهو محسوب من البيت. وقد قدمنا أنه يُستجاب الدعاء فيه.

ومن الدعاء المأثور<sup>(٢)</sup> فيه: «يَا رَبَّ أَتَيْتَكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ مُؤَمَّلًا مَعْرُوفًا فَإِنِّلْنِي مَعْرُوفًا مِنْ مَعْرُوفِكَ تُغْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفٍ مِنْ سِوَاكَ يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ».

[فصل]: في الدعاء في البيت، وقد قدمنا أنه يُستجاب الدعاء فيه.

٤٨٨/١ وروينا في كتاب النسائي، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت أتى ما استقبل من دُبر الكعبة فوضَعَ وجهه وخذَه عليه، وحمِدَ الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره، ثم انصرف إلى كلِّ ركنٍ من أركانِ الكعبة، فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عزَّ وجلَّ والمسألة والاستغفار، ثم خرج.

[فصل]: في أذكار السعي، وقد تقدّم أنه يُستجاب الدعاء فيه، والسُّنة أن يُطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيُكَبِّرُ ويدعو فيقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

(٤٨٨) النسائي ١٩/٥ - ٢٠، وهو حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن خزيمة. انظر الفتوحات ٣٩٤/٤.

١- قال الحافظ ابن حجر: لم أقف له - أي هذا الدعاء - على أصل، والله المُستعان. الفتوحات ٣٩١/٤.

٢- قال الحافظ: روي الأثر المذكور في «المنتظم» لابن الجوزي، وفي «مثير العزم» له بسند ضعيف من طريق مالك بن دينار. الفتوحات ٣٩٣/٤.

يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعَدَّهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تَنْزِعَهُ مِنِّي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسْلِمٌ».

ثم يدعو بخيرات الدنيا والآخرة، ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات، ولا يُلْتَمَى؛ وإذا وصل إلى المروة رَفَى عليها وقال الأذكار والدعوات التي قالها على الصفا.

وروي<sup>(١)</sup>، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على الصفا: «اللَّهُمَّ اغْصِمْنَا بِدِينِكَ وَطَوَاعِيَّتِكَ وَطَوَاعِيَّةِ رَسُولِكَ ﷺ، وَجَنِّبْنَا حُدُودَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نُجْبَكَ، وَنَجِبْ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَنَجِبْ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ؛ اللَّهُمَّ حَبِّبْنَا إِلَيْكَ وَإِلَى مَلَائِكَتِكَ وَإِلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَإِلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ؛ اللَّهُمَّ يَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى، وَجَنِّبْنَا الْعُسْرَى، وَاغْفِرْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَاجْعَلْنَا مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ». ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ؛ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان: اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ (٢) ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ (٣)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ،

١ - قال الحافظ بعد تخريجه عن ابن عمر رضي الله عنهما: هذا موقوف صحيح. الفتوحات ٤٠٠/٤.

٢ - «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ»: أي إلى ما سبق به قدره من السعادة والشقاوة، وفي الحديث الصحيح «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» وما أحسن قول بعضهم:

وما سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِنَسِيهِ وَلَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ

٣ - «ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»: هذا منه ﷺ إما تواضعاً وأداءً لمقام العبودية حقها، أو تشريعاً =



وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ؛  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَاةَ وَالْغِنَى؛ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ  
وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا  
لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ  
وَمَا قَرَّبَ<sup>(١)</sup> إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ<sup>(٢)</sup>، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا  
مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. ولو قرأ القرآن كان أفضل. وينبغي أن يجمع بين هذه  
الأذكار والدعوات والقرآن، فإن أراد الاقتصار أتى بالمهم.

[فصل]: في الأذكار التي يقولها في خروجه من مكة إلى عرفات.

يُستحبُّ إذا خرجَ من مكة متوجهاً إلى منى أن يقول: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرْجُو،  
وَلَكَ أَدْعُو، فَبَلِّغْنِي صَالِحَ أَمَلِي، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَأَمُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ  
عَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(٣)</sup>. وإذا سار من منى إلى عَرَفَةَ  
اسْتُحِبَّ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَوَجْهَكَ الْكَرِيمَ أَرَدْتُ، فَاجْعَلْ  
ذَنْبِي مَغْفُوراً، وَحَجِّي مَبْرُوراً، وَارْحَمْنِي وَلَا تُخَيِّبْنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ<sup>(٤)</sup>. وَيُلَبِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيُكْثِرُ مِنْ سَائِرِ الْأَذْكَارِ وَالِدَعَوَاتِ، وَمِنْ  
قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

[فصل]: في الأذكار والدعوات المستحبات بعرفات.

قد قدّمنا في أذكار العيد حديث<sup>(٥)</sup> النبي ﷺ «خَيْرُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ،

= لأمته، وهذا الذكر رواه الترمذي عن أم سلمة، وقال: حديث حسن ورواه النسائي عن  
عائشة والحاكم عن جابر، وأحمد عن أم سلمة أيضاً.

١- «قَرَّبَ»: بتشديد الراء: أي ما قربني إليها.

٢- «من قول أو عمل»: أو فيه للتنوع، وسواء كان العمل بالظاهر أو كان بالقلب أو السرائر.

٣ و٤- قال الحافظ: لم أره - أي هذا الدعاء - مرفوعاً، ووجدته في كتاب «المناسك» للحافظ

أبي إسحاق الحربي، لكنه لم ينسبه لغيره. الفتوحات ٤/٤٠٥.

٥- انظر الحديث برقم ٤٤٥/٣.

وَحَيْرٌ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

فِيُسْتَحَبُّ الْإِكْتِثَارُ مِنْ هَذَا الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ، وَيَجْتَهِدُ فِي ذَلِكَ، فَهَذَا الْيَوْمُ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ لِلدُّعَاءِ، وَهُوَ مُعْظَمُ الْحَجِّ<sup>(١)</sup>، وَمَقْصُودُهُ وَالْمَعْوَلُ عَلَيْهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْرِغَ الْإِنْسَانُ وَسَعَهُ فِي الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يَدْعُوَ بِأَنْوَاعِ الْأَدْعِيَةِ، وَيَأْتِي بِأَنْوَاعِ الْأَذْكَارِ، وَيَدْعُوَ لِنَفْسِهِ وَيَذْكَرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَدْعُوَ مُنْفَرِداً وَمَعَ جَمَاعَةٍ، وَيَدْعُوَ لِنَفْسِهِ وَوَالِدِيهِ وَأَقْرَابِهِ وَمَشَايِخِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَأَحْبَابِهِ، وَسَائِرَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ. وَلِيَحْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَا يُمْكِنُ تَدَارُكُهُ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ. وَلَا يَتَكَلَّفُ السَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّهُ يُشْغَلُ الْقَلْبَ وَيُذْهِبُ الْإِنْكَسَارَ وَالْخُضُوعَ وَالْإِفْتِقَارَ وَالْمَسْكِنَةَ وَالذَّلَّةَ وَالْخُشُوعَ، وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَدْعُوَ بِدُعَوَاتٍ مَحْفُوظَةٍ مَعَهُ لَهُ أَوْ غَيْرِهِ مَسْجُوعَةً إِذَا لَمْ يَشْتَغَلْ بِتَكَلُّفٍ تَرْتِيبِهَا وَمِرَاعَاةِ إِعْرَابِهَا.

وَالسُّنَّةُ أَنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ بِالِدُّعَاءِ، وَيَكْثُرُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ وَالتَّلَفُّظِ بِالتَّوْبَةِ مِنْ جَمِيعِ الْمَخَالَفَاتِ مَعَ الْإِعْتِقَادِ بِالْقَلْبِ وَيَلْحَقُ فِي الدُّعَاءِ وَيَكْرِّرُهُ، وَلَا يَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَةَ، وَيَفْتَحُ دُعَاءَهُ وَيَخْتَمُهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِيَخْتَمَهُ بِذَلِكَ وَلِيَحْرَصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ وَعَلَى طَهَارَةٍ.

٤٨٩/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن علي رضي الله عنه قال:

(٤٨٩) الترمذي (٣٥١٥) وقال: غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي. وكذلك قال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث غريب من هذا الوجه. الفتوحات ٦/٥.

١- «وهو معظم الحج» قال ابن علان: أي الوقوف بعرفة معظم الحج؛ إذ بإدراكه يُدْرَكُ الْحَجُّ، وَيَفُوتُهُ يَفُوتُ، وَلِذَا قَالَ ﷺ: «الْحَجُّ عَرَفَةٌ». قِيلَ: وَهُوَ أَفْضَلُ أَرْكَانِهِ لِتَوَقُّفِهِ عَلَيْهِ، وَلَمَّا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالشَّرَفِ التَّمِيمِ.

أَكْثَرُ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ؛ اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَالِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاتِي؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسْوَاسَةِ الصُّدْرِ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ».

وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنَ التَّلْبِيَةِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَمِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْ يُكْتَبَرَ مِنَ الْبُكَاءِ مَعَ الذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ، فَهَنَالِكَ تُسْكَبُ الْعَبْرَاتُ، وَتُسْتَقَالُ الْعَثْرَاتُ، وَتُرْتَجَى الطَّلِبَاتُ، وَإِنَّهُ لِمَوْقِفٌ عَظِيمٌ وَمَجْمَعٌ جَلِيلٌ، يَجْتَمِعُ فِيهِ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ، وَهُوَ أَعْظَمُ مَجَامِعِ الدُّنْيَا.

وَمِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمُخْتَارَةِ<sup>(١)</sup>: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

«اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً تُصْلِحُ بِهَا شَأْنِي فِي الدَّارَيْنِ، وَارْحَمْنِي رَحْمَةً أَسْعِدُ بِهَا فِي الدَّارَيْنِ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لَا أَنْكُثُهَا أَبَدًا، وَأَلْزِمْنِي سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ لَا أَزِيعَ عَنْهَا أَبَدًا».

«اللَّهُمَّ انْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ، وَأَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ».

«وَنُورَ قَلْبِي وَقَبْرِي وَأَعِذْنِي مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، وَاجْمَعْ لِي الْخَيْرَ كُلَّهُ».

١ - قال الحافظ: هذا الذي ذكره مجموع من أحاديث تقدم - أي الأول - منها قريباً، ويأتي قريباً أيضاً، والثاني تقدم في باب الدعاء بعد التشهد، أي من حديث الصديق، والثالث لم أقف عليه مسنداً، والرابع تقدم في باب ما يقوله من غلبه الدين، والخامس وقع بعضه في حديث أبي سعيد بسند ضعيف في مسند الفردوس. الفتوحات ٧/٥.

[فصل]: في الأذكار المستحبة في الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة. قد تقدم أنه يُستحب الإكثار من التلبية في كل موطن، وهذا من أكدها. ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء، ويُستحب أن يقول<sup>(١)</sup>: لا إله إلا الله، والله أكبر. ويكرر ذلك.

ويقول<sup>(٢)</sup>: إِلَيْكَ اللَّهُمَّ ارْغَبْ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو، فَتَقَبَّلْ نُسُكِي وَوَفِّقْنِي وَارْزُقْنِي فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مَا أَطْلُبُ، وَلَا تُخَيِّبْنِي إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

وهذه الليلة هي ليلة العيد، وقد تقدم في أذكار العيد بيان فضل إحياؤها بالذكر والصلاة، وقد انضم إلى شرف الليلة شرف المكان، وكونه في الحرم والإحرام، ومجمع الحجيج، وعقيب هذه العبادة العظيمة، وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف.

[فصل]: في الأذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ<sup>(٤)</sup> مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ<sup>(٥)</sup> وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿﴾ [البقرة: ١٩٨] فَيُستحب الإكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته، ومن الأذكار

١ - قال الحافظ: أخرج ابن خزيمة في صحيحه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ وقف حتى غربت الشمس، فأقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى إلى المزدلفة. الفتوحات ١٠/٥.

٢ - قال الحافظ: وهو حسن، ولم أره مأثوراً.

٣ - «فإذا أفضتم»: أي اندفعتم، يقال فاض الإناء: إذا امتلأ حتى ينصب من نواحيه. قال القرطبي: وقيل أفضتم: أي دفعتم بكثرة، فمفعوله محذوف، وعلى الثاني أي أفضتم أنفسكم.

٤ - «فاذكروا الله»: أي بالدعاء والتلبية.

٥ - «عند المشعر الحرام»: هو مأخوذ من الشعار: أي العلامة لأنه من معالم الحج، وأصل الحرام: المنع، فهو ممنوع أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه، وسيأتي بيان المشعر في الأصل.

والتلبية وقراءة القرآن فإنها ليلة عظيمة. كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا.

ومن الدعاء المذكور فيها: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَأَنْ تُصَلِّحَ شَأْنِي كُلَّهُ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي الشَّرَّ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْرُكَ، وَلَا يَجُودُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ<sup>(١)</sup>.

وإذا صَلَّى الصَّحْحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ صَلَاهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَبَالَغَ فِي تَبْكِيهَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَهُوَ جَبَلٌ صَغِيرٌ فِي آخِرِ الْمَزْدَلِفَةِ يُسَمَّى «فَرْح» بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الزَّايِ، فَإِنْ أَمَكَنَهُ صَعُودُهُ صَعَدَهُ، وَإِلَّا وَقَفَ تَحْتَهُ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ وَيُوحِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيُكْثِرُ مِنَ التَّلْبِيَةِ وَالِدُعَاءِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ كَمَا وَقَفْتَنَا فِيهِ وَأَرْبَيْتَنَا إِيَّاهُ، فَوَقَّفْنَا لِدُكْرِكَ كَمَا هَدَيْتَنَا، وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا بِقَوْلِكَ وَقَوْلِكَ الْحَقِّ: ﴿فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ، ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٨ - ١٩٩] وَيُكْثِرُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْكَمَالُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْجَلَالُ كُلُّهُ، وَلَكَ التَّقْدِيسُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ مَا أَسْلَفْتُهُ، وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ، وَارْزُقْنِي عَمَلًا صَالِحًا تَرْضَى بِهِ عَنِّي يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»<sup>(٢)</sup>.

- ١ - قال الحافظ: لم أره ماثوراً، لكن تقدم الدعاء بصلاح الشأن.
- ٢ - قال الحافظ لم أره ماثوراً، وورد بعضه غير مقيد في حديث لأبي سعيد، أخرجه ابن منصور في «مسند الفردوس» مرفوعاً. فذكره وقال: وفي سننه خالد بن يزيد العمري، وهو متروك. الفتوحات ١٦/٥.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِخَوَاصِّ عِبَادِكَ، وَأَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيْكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَوْلِيَائِكَ، وَأَنْ تُصَلِّحَ حَالِي فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

[فصل]: في الأذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام إلى منى. إذا أسفر الفجرُ انصرفَ من المشعر الحرام متوجهاً إلى منى، وشعاره التلبية والأذكارُ والدعاءُ والإكثارُ من ذلك كله، وليحرصُ على التلبية فهذا آخرُ زمنها، وربما لا يُقدَّرُ له في عمره تلبيةٌ بعدها.

[فصل]: في الأذكار المستحبة بمنى يومَ النحر. إذا انصرفَ من المشعر الحرام ووصلَ منى يُستحبُّ أن يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِيهَا سَالِمًا مُعَافَى، اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنِّي قَدْ أَتَيْتُهَا وَأَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَوْلِيَائِكَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجِرْمَانِ وَالْمُصِيبَةِ فِي دِينِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>(٢)</sup>.

فإذا شرعَ في رمي جمرَةِ الْعَقَبَةِ قطعَ التلبيةَ مع أوَّلِ حصاةٍ واشتغلَ بالتكبيرِ فيكبرُ مع كل حصاةٍ، ولا يُسنُّ الوقوفُ عندها للدعاء، وإذا كان معه هَدْيٌ فنحره أو ذبحه، استحَبَّ أن يقول عند الذبح أو النحر: «بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، تَقَبَّلْ مِنِّي» أو تَقَبَّلْ مِنْ فُلَانٍ إِنْ كَانَ يَذْبَحُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

وإذا حلقَ رأسه بعد الذبح فقد استحَبَّ بعضُ علمائنا أن يُمسك ناصيته<sup>(٢)</sup> بيده حالة الحلق ويكبرُ ثلاثاً ثم يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا؛ اللَّهُمَّ هَذِهِ نَاصِيَتِي فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَاعْفِرْ لِي

١ - قال الحافظ: لم أره مأثوراً.

٢ - قال الحافظ: لم أره مأثوراً.

دُنُوبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِلْمُحَلِّقِينَ وَالْمُقَصِّرِينَ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ آمِينَ.  
 وإذا فرغ من الحلق كَبَّرَ وقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَىٰ عَنَّا نُسُكَنَا؛ اللَّهُمَّ  
 زِدْنَا إِيمَانًا وَوَقِينًا وَتَوَفِيقًا وَعَوْنًا، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَالْمُسْلِمِينَ  
 أَجْمَعِينَ.

[فصل]: في الأذكار المستحبة بمنى في أيام التشريق.

٤٩٠/٣ روي في صحيح مسلم، عن نُبَيْشَةَ الْخَيْرِ<sup>(١)</sup> الهذلي  
 الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ<sup>(٢)</sup> أَيَّامُ  
 أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى». فَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنَ الْأَذْكَارِ، وَأَفْضَلُهَا قِرَاءَةُ  
 الْقُرْآنِ. وَالسَّنَّةُ أَنْ يَقِفَ فِي أَيَّامِ الرَّمْيِ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى إِذَا  
 رَمَاهَا، وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى، وَيُكَبِّرُ، وَيُهَلِّلُ، وَيُسَبِّحُ،  
 وَيَدْعُو مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ وَخُشُوعِ الْجَوَارِحِ، وَيَمْكُثُ كَذَلِكَ قَدْرَ قِرَاءَةِ سُورَةِ  
 الْبَقْرَةِ، وَيَفْعَلُ فِي الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ الْوَسْطَى كَذَلِكَ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ  
 الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ.

[فصل]: وإذا نفر من منى فقد انقضى حجُّه ولم يبق ذكرٌ يتعلَّقُ

(٤٩٠) مسلم (١١٤١) وفيه «وَذَكَرَ لِلَّهِ».

١ - عن نبیشة الخير: هو بالنون فموحدة فتحتية فشين معجمة مصغرة، يقال فيه نبیشة الخير بن  
 عبد الله الهذلي، ويقال نبیشة بن عمرو بن عوف روى أنه دخل على النبي ﷺ وعنده  
 أسارى فقال: يا رسول الله إما أن تفاديهم وإما أن تمنّ عليهم، فقال: «أمرت بخير، أنت  
 نبیشة الخير» روى عنه مسلم هذا الحديث، ولم يرو عنه البخاري شيئاً، وخرّج عنه  
 الأربعة، وهو الراوي حديث «مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ ثُمَّ لَحَسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ» الفتوحات  
 . ٢٥/٥

٢ - «أيام التشريق»: قال الأبيّ نقلًا عن عياض: هي عند الأكثر الثلاثة بعد يوم النحر، وقيل:  
 هي أيام النحر، وسُمّيت بذلك لصلاة العيد فيها عند شروق الشمس أول يوم منها، وهذا  
 يقتضي دخول النحر فيها، ويقتضيه أيضاً قوله: أيام أكل وشرب. المصدر السابق ٢٥/٥.

بالحجّ لكنه مسافر، فيستحبّ له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة للمسافرين. وسيأتي بيانها إن شاء الله تعالى.

وإذا دخل مكة وأراد الاعتمار فعمل في عمرته من الأذكار ما يأتي به في الحجّ في الأمور المشتركة بين الحجّ والعمرة، وهي: الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق، والله أعلم.

[فصل]: فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم.

٤/٤٩١ روينا عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له». وهذا مما عمل العلماء والأخبار به، فشرّبوه لمطالب لهم جليّة فالوها. قال العلماء: فيستحبّ لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرضٍ ونحو ذلك أن يقول عند شربه: اللهمّ إنّه بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له» اللهمّ وإني أشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا، فاغفر لي أو افعل. أو: اللهمّ إني أشربه مُستشفيّاً به فاشفني، ونحو هذا، والله أعلم.

[فصل]: وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوداع، ثم أتى الملتزم فالتزمه، ثم قال: «اللهمّ، البيت بيتك، والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمّتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، حتى سيرتني في بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعتنتني على قضاء مناسيكك، فإن كنت رضية عني فازدّد عني رضاء وإلا فمِن الآن قَبْلَ أَنْ يَنْأَى عَنْ بَيْتِكَ دَارِي، هَذَا أَوْ أَنْ أَنْصِرَافِي، إِنْ أَذِنْتَ لِي غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلَا بِبَيْتِكَ، وَلَا رَاغِبٍ

(٤٩١) قال الحافظ: هذا حديث غريب من هذا الوجه، حسن لشواهده، أخرجه أحمد ولفظه «ماء زمزم لما شرب منه»، وأخرجه البيهقي والفاكهي والحكيم الترمذي. الفتوحات



عَنْكَ وَلَا عَنْ بَيْتِكَ، اللَّهُمَّ فَأُصْحِبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي،  
وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبِي، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي خَيْرِي الْآخِرَةَ  
وَالدُّنْيَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(١)</sup>.

ويفتتح هذا الدعاء ويختتمه بالشاء على الله سبحانه وتعالى، والصلاة  
على رسول الله ﷺ كما تقدم في غيره من الدعوات. وإن كانت امرأة  
حائضاً استحَبَّ لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم  
تنصرف، والله أعلم.

[فصل]: في زيارة قبر رسول الله ﷺ وأذكارها.

اعلم أنه ينبغي لكل من حجَّ أن يتوجه إلى زيارة رسول الله ﷺ،  
سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن، فإن زيارته ﷺ من أهم القربات وأريح  
المساعي<sup>(٢)</sup> وأفضل الطلبات، فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه ﷺ  
في طريقه، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرَمها وما يعرف بها زاد  
من الصلاة والتسليم عليه ﷺ، وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ﷺ، وأن  
يسعده بها في الدارين، وليقل: اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَارْزُقْنِي  
فِي زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ ﷺ مَا رَزَقْتَهُ أَوْلِيَاءَكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي  
يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ. وإذا أراد دخول المسجد استحَبَّ أن يقول ما يقوله عند  
دخول باقي المساجد، وقد قدّمناه في أول الكتاب، فإذا صلّى تحية  
المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدير القبلة على نحو أربع أذرع من

- ١- قال ابن علان: أخرجه البيهقي بسنده إلى الشافعي، وقال: هذا من كلام الشافعي، وهو حسن. قال الحافظ ابن حجر: وقد وجدته بمعناه من كلام بعض من روى عنه الشافعي أخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء». الفتوحات ٢٩/٥.
- ٢- أخرج أبو داود وغيره، عن أبي هريرة، عنه ﷺ أنه قال: «ما من أحدٍ يسلم عليّ إلّا ردّ الله عليّ روي حتى أردّ عليه السلام» قال الحافظ: حديث حسن أخرجه أحمد والبيهقي وغيرهما. الفتوحات ٣١/٥.

جدار القبر، وسلّم مقتصدًا لا يرفع صوته، فيقول: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ؛ أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى رَسُولًا عَن أُمَّتِهِ»<sup>(١)</sup>.

وإن كان قد أوصاه أحدٌ بالسَّلَامِ على رسول الله ﷺ قال: السَّلَامُ عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، ثم يتأخَّرُ قدرَ ذراعٍ إلى جهة يمينه فيُسَلِّمُ على أبي بكر، ثم يتأخَّرُ ذراعاً آخرَ للسلام على عُمر رضي الله عنهما، ثم يرجعُ إلى موقفه الأوَّلِ قُبالة وجهِ رسول الله ﷺ فيتوسَّلُ به في حقِّ نفسه، ويتشفَّعُ به إلى ربه سبحانه وتعالى، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسنَ إليه وسائر المسلمين، وأن يجتهدَ في إكثار الدعاء، ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويُسَبِّحُه ويكبِّرُه ويُهَلِّلُه ويُصَلِّي على رسول الله ﷺ ويكثر من كل ذلك، ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر، فيكثر من الدعاء فيها.

٤٩٢/٥ فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي

(٤٩٢) البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩٠)، وقال الحافظ فيه شيان:

الأول: أنهما لم يخرجاه لا عن أبي هريرة ولا عن غيره إلا بلفظ «بيتي» بدل «قبري».

الثاني: أن هذا القدر أخرجاه من حديث عبد الله بن زيد المازني، وعندهما عن

أبي هريرة مثله لكن بزيادة: «ومنبري على حوضي». الفتوحات الربانية ٣٧/٥.

١ - قال الحافظ: لم أجده مأثورًا بهذا التمام، وقد ورد عن ابن عمر بعضه، أنه كان يقف على قبر رسول الله ﷺ ويقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا عمر. وهو موقوف صحيح. وعن مالك - رحمه الله - يقول: السلام عليكم ورحمة =

اللَّهُ عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يُودَّع المسجد بركعتين، ويدعو بما أحب، ثم يأتي القبر فيُسلم كما سلم أولاً، ويُعيد الدعاء، ويودَّع النبي ﷺ ويقول: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ، وَيَسِّرْ لِي الْعُودَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ سَبِيلاً سَهْلاً بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ، وَأَرْزُقْنِي الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرُدُّنَا سَالِمِينَ غَانِمِينَ إِلَى أَوْطَانِنَا آمِنِينَ.

فهذا آخر ما وفَّقني الله بجمعه من أذكار الحج. وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه، والله الكريم نسأل أن يوفِّقنا لطاعته، وأن يجمعَ بيننا وبين إخواننا في دار كرامته.

وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلَّق بهذه الأذكار من التتمات والفروع الزائدات، والله أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة.

وعن العُتبيّ<sup>(١)</sup> قال: كنتُ جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابيٌّ فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعتُ الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ

= الله وبركاته. وهذا الوارد عن ابن عمر وغيره، مال إليه الطبري فقال: وإن قال الزائر ما تقدم من التطويل فلا بأس به؛ إلا أن الاتباع أولى من الابتداء ولو حسن. الفتوحات الربانية ٣٤/٥.

١- «العتبيّ»: هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب، كان من أفصح الناس، صاحب أخبار ورواية للأدب، حدّث عن أبيه وسفيان بن عيينة. ذكره التقي السبكي في كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» وهذه الحكاية مروية عنه بالإسناد، وهي مروية عن ثلاثة غير العتبي هذا!! انظر الفتوحات الربانية ٣٩/٥.

ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا  
رَحِيمًا ﴿ [النساء: ٦٤] وقد جئتُك مستغفراً من ذنبي، مستشفعاً بك إلى  
ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خيرَ مَنْ دُفِنْتُ بالقاعِ أعظمُه      فطابَ من طيهنَّ القاعُ والأكمُ  
نفسي الفداءَ لقبرٍ أنتَ ساكنُه      فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

قال: ثم انصرف، فحملتني عيناى فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال  
لي: يا عتبي، الحق الأعرابي فبشّره بأن الله تعالى قد غفر له.



# كِتَابُ أَذْكَارِ الْجِهَادِ

أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى . وأما ما يختص به فنذكرُ منه ما حضرَ الآن مختصراً .

## ١٥٤- بَابُ اسْتِحْبَابِ سُؤْلِ الشَّهَادَةِ

٤٩٣/١ رويْنَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمَ، عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَرَامَ<sup>(١)</sup>، فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَتْ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قلت: ثَبَجُ الْبَحْرِ بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة أيضاً ثم جيم: أي ظهره؛ وأُمُّ حَرَامٍ بِالرَّاءِ .

(٤٩٣) الْبُخَارِيِّ (٢٧٨٨) وَ(٢٧٨٩)، وَمُسْلِمَ (١٩١٢) .

١- «عَلَى أُمِّ حَرَامٍ»: زَادَ فِي رِوَايَةِ: بِنْتُ مِلْحَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عِبَادَةِ بَنِ الصَّامِتِ، وَهِيَ الْغَمِيصَاءُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ؛ وَالْغَمِصُ وَالرَّمِصُ: نَقْصٌ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ . قَالَ فِي الصَّحَاحِ: الرَّمِصُ بِالتَّحْرِيكِ: وَسَخٌ يُجْمَعُ فِي الْمَوْقِ، فَإِنْ سَالَ فَهُوَ غَمِصٌ، وَإِنْ جَمَدَ فَهُوَ رَمِصٌ .

٤٩٤/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه،  
عن معاذ رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ» قال الترمذي:  
حديث حسن صحيح.

٤٩٥/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ».

٤٩٦/٤ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن سهل بن حنيف رضي  
الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

١٥٥- بَابُ حَتَّى الْإِمَامِ أَمِيرِ السَّرِيَةِ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى،

وتعليمه إياه ما يحتاج إليه من أمر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

٤٩٧/١ وروينا في صحيح مسلم، عن بريدة رضي الله عنه قال: كان  
رسول الله ﷺ إذا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى  
اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغزوا بِسْمِ اللَّهِ فِي

---

(٤٩٤) أبو داود (٢٥٤١)، والترمذي (١٦٥٧)، والنسائي ٢٥/٦، وابن ماجه (٢٧٩٢) وإسناده  
صحيح، صححه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

(٤٩٥) مسلم (١٦٠٨)، ومعنى «أعطيها»: أعطي ثوابها.

(٤٩٦) مسلم (١٩٠٩)، ومعنى «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ...»: قال المصنف في شرح

مسلم: الرواية الأخرى: يعني رواية أنس مفسرة لمعنى الرواية الثانية: يعني حديث

سهل، ومعناها جميعاً أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي من ثواب الشهداء وإن كان

على فراشه، ففيه استحباب طلب الشهادة، واستحباب نية الخير.

(٤٩٧) مسلم (١٧٣١)، ومعنى «لا تغلوا»: من الغلول، وهو الأخذ من الغنيمة قبل قسمتها،

وهو من كبائر الذنوب.

سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَعْدِرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ»  
وذكر الحديث بطوله.

### ١٥٦- بَابُ بَيَانِ أَنَّ السَّنَةَ لِلْإِمَامِ

وأمر السرية إذا أراد غزوة أن يورّي بغيرها

٤٩٨/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ يريد سفرة إلا ورى بغيرها.

### ١٥٧- بَابُ الدَّعَاءِ لِمَنْ يُقَاتِلُ أَوْ يَعْمَلُ عَلَى مَا يُعِينُ

على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرّضهم على القتال

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ [الأنفال: ٦٥] وقال تعالى: ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٨٤].

٤٩٩/١ وروي في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ».

### ١٥٨- بَابُ الدَّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ

عند القتال واستنجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين

قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا

(٤٩٨) البخاري (٣٠٨٨)، ومسلم (٢٧٦٩)، وهذا القدر طرف من الحديث الطويل في قصة تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك.

(٤٩٩) البخاري (٤٠٩٩)، ومسلم (١٨٠٥)، والترمذي (٣٨٥٦).

اللَّهُ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ [الأنفال: ٤٥ - ٤٧] قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء في آداب القتال.

٥٠٠/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ وهو في قبته: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٥ - ٤٦]» وفي رواية «كان ذلك يوم بدر» هذا لفظ رواية البخاري. وأما لفظ مسلم فقال «استقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مَدَّ يديه فجعل يهتفُ بربه يقول: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعَبِّدْ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه».

قلت: يهتف بفتح أوله وكسر ثالته ومعناه: يرفع صوته بالدعاء.

٥٠١/٢ وروينا في صحيحيهما، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ - في بعض أيامه التي لقي فيها العدو - انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ<sup>(١)</sup> وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ

---

(٥٠٠) البخاري (٣٩٥٣)، ومسلم (١٧٦٣)، والترمذي (٣٠٨١)، وأبو داود مختصراً (٢٦٩٠).

(٥٠١) البخاري (٣٠٢٥)، ومسلم (١٧٤٢).

١ - «لا تتمنوا لقاء العدو»، قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال: حكمة النهي أن المرء لا يعلم ما يؤول إليه الأمر، وهو نظير سؤال العافية من الفتن.



تَحَتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ، أَهْزِمْتَهُمْ وَأَنْصَرْنَا عَلَيْهِمْ» وفي رواية: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ، أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ أَهْزِمْتَهُمْ وَرَزَلْتَهُمْ».

٥٠٢/٣ وروينا في صحيحيهما، عن أنس رضي الله عنه قال: صَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَلَجَوْا إِلَى الْحَصَنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

٥٠٣/٤ وروينا بالإسناد الصحيح، في سنن أبي داود، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنْتَانِ لَا تُرْدَانِ - أَوْ قَلَمًا تُرْدَانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

قلت: في بعض النسخ المعتمدة «يُلْجِمُ» بالحاء، وفي بعضها بالجيم، وكلاهما ظاهر.

٥٠٤/٥ وروينا في سنن أبي داود والترمذي النسائي، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحْوَلُ وَبِكَ أَصْوَلُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ». قال الترمذي: حديث حسن. قلت: معنى عَضْدِي: عوني. قال الخطابي: معنى أحول: أحتال. قال: وفيه وجه آخر، وهو أن يكون معناه: المنع والدفع، من قولك: حال بين الشئين: إذا منع أحدهما من الآخر، فمعناه: لا أمتنع ولا أدفع إلا بك.

(٥٠٢) البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥)، والنسائي ١٣١/٦ - ١٣٤.

(٥٠٣) أبو داود (٢٥٤٠)، وقد تقدم برقم ٩٥/٣.

(٥٠٤) أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٧٨)، والنسائي وإسناده صحيح. ومعنى «عَضْدِي»:

قوتي، أو نصري ومُعِينِي.

٥٠٥/٦ وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ».

٥٠٦/٧ وروينا في كتاب الترمذي، عن عمارة بن زَعَكْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلُّ عَبْدِي، الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ» يعني عند القتال. قال الترمذي: ليس إسناده بالقوي. قلت: زَعَكْرَةَ بفتح الزاي والكاف وإسكان العين المهملة بينهما.

٥٠٧/٨ وروينا في كتاب ابن السني، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِنَّكُمْ لَا تَذُرُونَ مَا تُبْتَلُونَ بِهِ مِنْهُمْ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ، وَقُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِكَ، وَإِنَّمَا يَغْلِبُهُمْ أَنْتَ».

٥٠٨/٩ وروينا في الحديث الذي قَدَّمناه عن كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ فَلْقِي الْعَدُوِّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا.

وروى الإمام الشافعي رحمه الله في «الأم»<sup>(١)</sup> بإسنادٍ مُرْسَلٍ، عن

(٥٠٥) أبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في الكبرى، وقد تقدم برقم ٣١٩/١.

(٥٠٦) الترمذي (٣٥٧٥) وله شاهد حسنه به الحافظ. انظر الفتوحات ٦٢/٥.

(٥٠٧) ابن السني (٦٧٣) ويشهد له حديث أنس برقم ٤٩٥/٣.

(٥٠٨) ابن السني (٣٣٦) وقد تقدم برقم ٣٢١/١.

١- الأم ٢٢٣/١، وتقدم برقم ٤٦٦/٢.

النبي ﷺ قال: «اطلُّوا استجابة الدعاءِ عندَ التَّقاءِ الجيوشِ، وإقامةِ الصَّلَاةِ، ونُزولِ العَيْثِ».

قلت: ويستحبُّ استحباباً متأكداً أن يقرأ ما تيسر له من القرآن، وأن يقول دعاء الكَرْبِ الذي قدَّمنا ذكره، وأنه في الصحيحين<sup>(١)</sup> «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

ويقول ما قدَّمناه هناك في الحديث الآخر «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ».

ويقول: ما قدَّمناه في الحديث الآخر «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

ويقول: «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اعْتَصَمْنَا بِاللَّهِ، اسْتَعْنَا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ».

ويقول: «حَصَصْتَنَا كُلَّنَا أَجْمَعِينَ بِالْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لا يَمُوتُ أَبَداً، وَدَفَعْتَ عَنَّا السُّوءَ بلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

ويقول: «يا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، يا مَنْ إِحْسَانُهُ فَوْقَ كُلِّ إِحْسَانٍ، يا مالِكَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، يا حَيِّ يا قَيُّومُ يا ذا الجَلالِ والإِكْرَامِ، يا مَنْ لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ولا يَتَعَاظَمُهُ، انصُرْنَا على أعدائنا هؤلاءِ وَغَيْرِهِمْ، وأظهِرْنَا عَلَيْهِمْ في عافيةِ وَسَلامَةٍ عامَّةٍ عاجلاً» فكلُّ هذه المذكورات جاء فيها حثُّ أكيد، وهي مجرَّبة.

.....  
١ - انظر الحديث برقم ٣٠٦/١.

## ١٥٩- بَابُ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ الْقِتَالِ لغير حَاجَةٍ

٥٠٩/١ رويانا في سنن أبي داود، عن قيس بن عبادٍ التابعي رحمه الله - وهو بضم العين وتخفيف الباء - قال: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ.

## ١٦٠- بَابُ قَوْلِ الرَّجْلِ فِي حَالِ الْقِتَالِ أَنَا فَلَانُ لِأَرْعَابِ عَدُوِّهِ

٥١٠/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم؛ أن رسول الله ﷺ قال يَوْمَ حُنَيْنٍ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ».

٥١١/٢ ورويانا في صحيحيهما، عن سلمة بن الأكوع: أن علياً رضي الله عنهما لما بارز مرحباً الخيبري قال علي رضي الله عنه: أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ.

٥١٢/٣ ورويانا في صحيحيهما، عن سلمة أيضاً أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا على اللقاح: أَنَا ابْنُ الْأَكُوعِ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ.

---

(٥٠٩) أبو داود (٢٦٥٦) وقال الحافظ: هكذا أخرجه أبو داود، ثم أرفده بحديث أبي موسى الأشعري (٢٦٥٧) أن رسول الله ﷺ كان يكره رفع الصوت عند القتال. وهذا حديث حسن. وتعجب الحافظ من اقتصار النووي - رحمه الله تعالى - على الموقوف. انظر الفتوحات الربانية ٦٧/٥.

(٥١٠) البخاري (٤٣١٥)، ومسلم (١٧٧٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه. وهو عند النسائي (٦٠٥) في «اليوم والليلة».

(٥١١) البخاري (٤١٩٦)، ومسلم (١٨٠٢) واللفظ مع الرجز له. و«حيدرة»: اسم للأسد. (٥١٢) البخاري (٣٠٤١)، ومسلم (١٨٠٦). و«اللقاح»: جمع لِقْحَةٍ، وهي ذات اللبن، قريبة العهد بالولادة.

## ١٦١- بَابُ اسْتِحْبَابِ الرَّجَزِ حَالَ الْمُبَارَاةِ

فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا.

٥١٣/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال له رجل: أفررتم يوم حُنين عن رسول الله ﷺ؟ فقال البراء: لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ، لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان بن الحارث أخذ بلجامها، والنبّي ﷺ يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِبُ، أنا ابنُ عبدِ المُطَلِّبِ» وفي رواية «فتزلَّ ودعَا واستنصرَ».

٥١٤/٢ وروي في صحيحهما، عن البراء أيضاً قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ ينقلُ معنا التراب يومَ الأحزاب، وقد وارى الترابُ بياضَ بطنه وهو يقولُ:

«اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا  
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا»

٥١٥/٣ وروي في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه قال: جعل المهاجرون والأنصار يحضرون الخندق وينقلون التراب على مُتُونِهِمْ - أي ظهورهم - ويقولون: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا، عَلَى الْإِسْلَامِ، وفي رواية: على الجهاد ما بقينا أبداً، والنبّي ﷺ يجيبهم «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ».

(٥١٣) البخاري (٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦)، والترمذي (١٦٨٨).

(٥١٤) البخاري (٤١٠٦)، ومسلم (١٨٠٣)، وهو في «عمل اليوم والليلة» للنسائي برقم (٥٣٣).

(٥١٥) البخاري (٤١٠٠)، وهو في مسلم (١٨٠٥)، والترمذي (٣٨٥٦).

١٦٢- بَابُ اسْتِحْبَابِ إِظْهَارِ الصَّبْرِ والقُوَّةِ لِمَنْ جُرِحَ وَاسْتَبْشَرَهُ بِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْجُرْحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَادَةِ، وَإِظْهَارِ السَّرُورِ بِذَلِكَ وَأَنَّهُ لَا ضَيْرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ بَلْ هَذَا مَطْلُوبُنَا وَهُوَ نَهَايَةُ أَمَلِنَا وَغَايَةُ سَوْلِنَا

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ. الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ. الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٢].

٥١٦/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلهم: أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان، فأنفذه، فقال حرام: الله أكبر فزت ورب الكعبة. وسقط في رواية مسلم «الله أكبر». قلت: حرام بفتح الحاء والراء.

١٦٣- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا ظَهَرَ الْمَسْلُومُونَ وَغَلَبُوا عَدُوَّهُمْ

ينبغي أن يُكثَرَ عند ذلك من شكر الله تعالى، والثناء عليه،

(٥١٦) البخاري (٤٠٩٢)، ومسلم (٦٧٧).

والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا، وأن النصر من عند الله، وليحذروا من الإعجاب بالكثرة فإنه يُخاف منها التعجيز؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

### ١٦٤- باب ما يقول إذا رأى هزيمة في المسلمين والعياد بالله الكريم

يُستحب إذا رأى ذلك أن يفزع إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه، واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم وإظهار دينه، وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم».

ويُستحب أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والهلكة. وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل هذا؛ أن رسول الله ﷺ لما رأى هزيمة المسلمين، نزل واستنصر ودعا. وكان عاقبة ذلك النصر ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٥١٧/١ وروينا في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أُحُد وانكشف المسلمون، قال عمِّي أنس بن النضر: اللهم إني أعتذرُ إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدّم فقاتل حتى استشهد، فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم.

(٥١٧) البخاري (٤٠٤٨)، وهو في مسلم (١٩٠٣). والترمذي (٣١٩٨).

## ١٦٥- بابُ ثناءِ الإمامِ عليٍّ من ظَهَرَتْ منه براءةٌ في القتالِ

٥١٨/١ رويْنَا في صحيحي البخاريِّ ومسلم، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ رضي اللهُ عنه في حديثه الطويلِ في قصةِ إغارةِ الكفارِ على سرحِ المدينةِ وأخذهم اللقاحِ وذهابِ سلمةِ وأبي قتادةِ في أثرهم، فذكرَ الحديثَ إلى أن قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَالِنَا سَلْمَةُ».

## ١٦٦- بابُ ما يقولُه إذا رجعَ مِنَ الغزوِ

فيه أحاديثُ ستأتي إن شاء اللهُ تعالى في كتابِ أذكارِ المُسافرِ، وباللَّهِ التوفيقُ.



---

(٥١٨) البخاري (٣٠٤١) و(٤١٩٤)، ومسلم (١٨٠٦).



# كِتَابُ أَذْكَارِ الْمَسَافِرِ

اعلم أن الأذكار التي تُستحبُّ للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدم تُستحبُّ للمسافر أيضاً، ويزيدُ المسافرُ بأذكار فهي المقصودةُ بهذا الباب، وهي كثيرةٌ منتشرةٌ جداً، وأنا أختصرُ مقاصدها إن شاء الله تعالى، وأبُوِّبُ لها أبواباً تناسبها، مستعيناً بالله، متوكلاً عليه.

## ١٦٧ - بَابُ الاسْتِخَارَةِ وَالاسْتِشَارَةِ

اعلم أنه يُستحبُّ لمن خطرَ بباله السفرُ أن يُشاورَ فيه مَنْ يَعْلَمُ من حاله النصيحةَ والشفقةَ والخبرةَ ويثقُ بدينه ومعرفته، قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ودلائله كثيرة، وإذا شاورَ وظهرَ أنه مصلحةٌ استخارَ الله سبحانه وتعالى في ذلك، فصلَّى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدَّمناه في بابه. ودليلُ الاستخارة الحديث المتقدِّم عن صحيح البخاري<sup>(١)</sup>، وقد قدَّمنا هناك آدابَ هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة، والله أعلم.

## ١٦٨ - بَابُ أَذْكَارِهِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ عَزْمِهِ عَلَى السَّفَرِ

فإذا استقرَّ عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور منها: أن

١ - تقدم الحديث برقم ٣٠٣/١.

يوصي بما يحتاج إلى الوصية به، ويُشهد على وصيته، ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء، أو مصاحبة، ويسترضي والديه وشيوخه ومن يُندب إلى برّه واستعطافه، ويتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات، وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره، وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه في سفره. فإن كان غازياً تعلم ما يحتاج إليه الغازي من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم، وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك.

وإن كان حاجاً أو معتمراً تعلم مناسك الحج أو استصحب معه كتاباً بذلك، ولو تعلمها واستصحب كتاباً كان أفضل. وكذلك الغازي وغيره، ويُستحب أن يستصحب كتاباً فيه ما يحتاج إليه.

وإن كان تاجراً تعلم ما يحتاج إليه من أمور البيوع ما يصح منها وما يبطل، وما يحل وما يحرم، ويُستحب ويكره وبياح، وما يرجح على غيره. وإن كان متعبداً سائحاً معتزلاً للناس، تعلم ما يحتاج إليه في أمور دينه، فهذا أهم ما ينبغي له أن يطلبه. وإن كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج إليه أهل الصيد، وما يحل من الحيوان وما يحرم، وما يحل به الصيد وما يحرم، وما يشترط ذكاته، وما يكفي فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك.

وإن كان راعياً تعلم ما يحتاج إليه مما قد مناه في حق غيره ممن يعتزل الناس، وتعلم ما يحتاج إليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولأهلها، والاعتناء بحفظها واليقظ لذلك، واستأذن أهلها في ذبح ما يحتاج إلى ذبحه في بعض الأوقات لعارض وغير ذلك.

وإن كان رسولاً من سلطان إلى سلطان أو نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات الكبار، وجوابات ما يعرض في المحاورات وما

يحلُّ له من الضيافات والهدايا وما لا يحلُّ، وما يجب عليه من مراعاة النصيحة وإظهار ما يُبطنه وعدم الغشِّ والخداع والنفاق، والحذر من التسبب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم وغير ذلك.

وإن كان وكيلًا أو عاملاً في قراض أو نحوه تعلَّم ما يحتاج إليه مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز، وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز، وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز، وما يُشترط الإشهاد فيه وما يجب وما يشترط فيه ولا يجب، وما يجوز له من الأسفار وما لا يجوز.

وعلى جميع المذكورين أن يتعلَّم من أراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر، والحال التي لا يجوز، وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه، وإنما غرضي هنا بيان الأذكار خاصة، وهذا التعلُّم المذكور من جملة الأذكار كما قدَّمته في أول هذا الكتاب، وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولأحبائي والمسلمين أجمعين.

## ١٦٩- بابُ أذكاره عند إرادته الخروج من بيته

يُستحبُّ له عند إرادته الخروج أن يصلِّي ركعتين:

٥١٩/١ لحديث المُطعم<sup>(١)</sup> بن المقدم الصنعاني<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أن

(٥١٩) قوله: «رواه الطبراني» قال الحافظ: يتبادر منه مع قوله «الصحابي» أن المراد «المعجم» =

١- في الأصل «المطعم» قال الحافظ: هو سهوٌ نشأ عن تصحيف إنما هو المُطعم، بسكون الطاء وكسر العين. الفتوحات الربانية ١٠٥/٥.

٢- في الأصل «الصحابي» قال الحافظ، إنما هو الصنعاني، نسبة إلى صنعاء دمشق، وقيل: بل إلى صنعاء اليمن، ثم تحوّل إلى الشام. وكان في عصر صغار الصحابة، ولم يثبت له سماع من صحابي، بل أرسله عن بعضهم، وجلّ روايته عن التابعين؛ كمجاهد والحسن...

رسول الله ﷺ قال: «ما خَلَفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ سَفَرًا» رواه الطبراني. قال بعض أصحابنا: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. فَإِذَا سَلَّمَ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَقَدْ جَاءَ: أَنْ مِنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَصِبْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ حَتَّى يَرْجِعَ<sup>(١)</sup>. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُرَيْشٍ﴾ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ، الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ، صَاحِبَ الْكِرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَحْوَالِ الْبَاهِرَةِ، وَالْمَعَارِفِ الْمَتَّظَاهِرَةِ: إِنَّهُ أَمَانَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. قَالَ أَبُو طَاهِرِ بْنِ جَحْشَوِيهِ: أَرَدْتُ سَفَرًا وَكُنْتُ خَائِفًا مِنْهُ فَدَخَلْتُ إِلَى الْقَزْوِينِيِّ أَسْأَلُهُ الدَّعَاءَ، فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ: مَنْ أَرَادَ سَفَرًا فَفَزِعْ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ وَحْشٍ فَلْيَقْرَأْ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُرَيْشٍ﴾ فَإِنَّهَا أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، فَقَرَأْتُهَا فَلَمْ يَعْرِضْ لِي عَارِضٌ حَتَّى الْآنَ؛ وَيُسْتَحَبُّ إِذَا فَرَّغَ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَدْعُوَ بِإِخْلَاصٍ وَرَقَّةً. وَمَنْ أَحْسَنَ مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ

= الكبير» للطبراني، الذي هو مسند الصحابة. وليس هذا الحديث فيه، بل هو في كتاب «المناسك» للطبراني، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة مطعم بن المقدم الصنعاني... وسند الحديث معضل، أو مرسل إن ثبت له سماع من صحابي.. وقال الحافظ: وجاء عن أنس حديث يدخل في هذا الباب، وهو قوله: كان ﷺ إذا سافر لم يرتحل إذا نزل منزلاً حتى يودع ذلك المكان بركعتين، وفي رواية الدارمي: كان ﷺ لا ينزل منزلاً إلا ودعه بركعتين... ثم أورد له الحافظ شواهد بمعناه حسنة بها. وانظر تمام ذلك في الفتوحات الربانية ١٠٥/٥ - ١٠٧.

١- قال الحافظ: لم أجده بهذا اللفظ، بل معناه وأتم منه، فمن ذلك حديث أبي هريرة، قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي وفتحته حم المؤمن إلى إله المصير. حين يصبح لم ير شيئاً يكرهه حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي لم ير شيئاً يكرهه حتى يصبح» حديث غريب وسنده ضعيف. أخرجه ابن السني، والبيهقي في الشعب، وأبو الشيخ في ثواب الأعمال. الفتوحات الربانية ١٠٨/٥.

وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ؛ اللَّهُمَّ ذَلَّلْ لِي صَعُوبَةَ أَمْرِي، وَسَهِّلْ عَلَيَّ مَشَقَّةَ سَفَرِي،  
وَارْزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَطْلُبُ، وَأَصْرِفْ عَنِّي كُلَّ شَرٍّ. رَبِّ اشْرَحْ لِي  
صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحْفِظُكَ وَأَسْتَوِدُّكَ نَفْسِي وَدِينِي  
وَأَهْلِي وَأَقَارِبِي وَكُلَّ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ آخِرَةِ وَدُنْيَا، فَاحْفَظْنَا  
أَجْمَعِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا كَرِيمُ. ويفتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى،  
والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ؛ وإذا نهض من جلوسه فليقل:

٥٢٠/٢ ما روينا عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لم يرد  
سفرًا إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ  
اعْتَصَمْتُ؛ اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا هَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتَمُّ لَهُ، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى،  
وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ».

### ١٧٠ - بَابُ أَذْكَارِهِ إِذَا خَرَجَ

قد تقدّم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته، وهو مُسْتَحَبٌّ  
للمسافر، ويُسْتَحَبُّ له الإكثار منه، ويُسْتَحَبُّ أن يودّع أهله وأقاربه وأصحابه  
وجيرانه، ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم.

٥٢١/١ وروينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره، عن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا اسْتُودِعَ  
شَيْئًا حَفِظَهُ».

---

(٥٢٠) ابن السني (٤٩٦)، وقال الحافظ: هذا حديث غريب أخرجه ابن السني وابن عدي في  
ترجمة عمر بن مساور في الضعفاء. قال الحافظ: وهو ضعيف عندهم، وعدّ ابن عدي  
هذا الحديث من أفراده. الفتوحات الربانية ١١١/٥.  
(٥٢١) مسند الإمام أحمد ٨٧/٢، والنسائي (٥٠٩)، قال الحافظ: هذا حديث صحيح،  
أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه. الفتوحات ١١٣/٥.

٥٢٢/٢ وروينا في كتاب ابن السني وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلْفُ: أَسْتَوِدُّعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ».

٥٢٣/٣ وروينا عن أبي هريرة أيضاً، عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَرًا فَلْيَوَدِّعْ إِخْوَانَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمْ خَيْرًا».

والسنة أن يقول له من يودعه:

٥٢٤/٤ ما روينا في سنن أبي داود، عن قزعة قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما: تعال أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ: «أَسْتَوِدُّعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

قال الإمام الخطابي: الأمانة هنا: أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه. قال: وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة، وربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين. قلت: قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي وإسكانها.

٥٢٥/٥ وروينا في كتاب الترمذي أيضاً عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ إذا ودع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله ﷺ، ويقول: «أَسْتَوِدُّعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَأَخِرَ عَمَلِكَ».

(٥٢٢) ابن السني (٥٠٦)، والنسائي (٥٠٨)، وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن أخرجه النسائي وابن السني كلاهما في «اليوم والليلة» وأخرجه أحمد وابن ماجه. الفتوحات الربانية ١١٤/٥.

(٥٢٣) قال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث غريب أخرجه الطبراني في الأوسط. وفي سننه راويان ضعيفان جداً. الفتوحات الربانية ١١٥/٥.

(٥٢٤) أبو داود (٢٦٠٠)، وهو حديث حسن، حسنه الحافظ ابن حجر وقال: أخرجه البخاري في التاريخ، والنسائي في اليوم والليلة (٥١٢)، وأبو داود والحاكم. الفتوحات الربانية ١١٦/٥.

(٥٢٥) الترمذي (٣٤٣٨) وهو حديث حسن، حسنه الحافظ بشواهده.

٥٢٦/٦ ورويناه أيضاً في كتاب الترمذي عن سالم؛ أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: اذُنْ مِنِّي أُوَدِّعُكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا، فيقول: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٥٢٧/٧ وروينا في سنن أبي داود وغيره، بالإسناد الصحيح، عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يودِّع الجيش قال: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ».

٥٢٨/٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفراً فزوِّدني، فقال: «زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى» قال: زدني، قال: «وَعَفَرَ ذَنْبَكَ» قال: زدني، قال: «وَيَسِّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» قال الترمذي: حديث حسن.

## ١٧١- بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلْبِهِ الْوَصِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ

٥٢٩/١ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال:

---

(٥٢٦) الترمذي (٣٤٣٩)، وابن ماجه (٢٨٢٦)، وإسناده حسن بشواهده. الفتوحات ١١٨/٥.  
(٥٢٧) أبو داود (٢٦٠١)، وابن السني (٥٠٥)، والنسائي (٥٠٧)، قال الحافظ: وأخرجه أحمد والنسائي والحاكم، وإسناده صحيح.

(٥٢٨) الترمذي (٣٤٤٠) قال الحافظ: حديث حسن، أخرجه الطبراني والخرائطي والمحاملي.

(٥٢٩) الترمذي (٣٤٤١)، وابن ماجه (٢٧٧١)، قال الحافظ: وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان، وروى أحمد عن وكيع بمعناه. . الفتوحات الربانية ١٢١/٥. وهو في المستدرک ٩٨/٢، وصححه، ووافقه الذهبي.

«عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فَلَمَّا وُلِيَ الرَّجُلُ قَالَ:  
اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبَعِيدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ» قال الترمذي: حديث حسن.

### ١٧٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ وَصِيَّةِ الْمُقِيمِ الْمَسَافِرِ

بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر

٥٣٠/١ رويانا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

استأذنتُ النبي ﷺ في العمرة، فأذن وقال: «لا تَنسَنَا يَا أُخِيَّ مِنْ دُعَائِكَ» فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: «أشركنا يا أُخِيَّ فِي دُعَائِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

### ١٧٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿ [الزخرف: ١٤].

٥٣١/١ ورويانا في كتب أبي داود والترمذي والنسائي، بالأسانيد الصحيحة، عن علي بن ربيعة قال: شهدتُ علي بن أبي طالب رضي الله

(٥٣٠) أبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٥٧)، وإسناده ضعيف، لوجود عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف، ومع ذلك حسنه الترمذي.

(٥٣١) أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٣)، والنسائي (٥٠٢) في «عمل اليوم والليلة»، وهو حديث صحيح رواه أحمد وابن حبان والحاكم. الفتوحات الربانية ١٢٥/٥.

.....  
١ - «مقرنين»: أي مُطيقين.



عنه أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بِسْمِ اللَّهِ، فلما استوى على ظهرها قال (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) ثم قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثم قال: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثم قال: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثم ضحكك، فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعلَ مثل ما فعلتُ ثم ضحكك، فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: «إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي» هذا لفظ رواية أبي داود. قال الترمذي: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسن صحيح.

٥٣٢/٢ وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيه خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً، ثم قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِعْنَا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» هذا لفظ رواية مسلم. زاد أبو داود<sup>(١)</sup> في روايته «وكان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنانيا

(٥٣٢) مسلم (١٣٤٢)، وأبو داود (٢٥٩٩)، والنسائي (٥٤٨) في «عمل اليوم والليلة».

١- هذه الزيادة مدرجة، وليست من حديث أبي داود، وإنما هي من رواية عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج، قال: كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنانيا... وإسناده معضل. وقد سها عن هذا الإمام النووي رحمه الله تعالى فجعل الزيادة من رواية أبي داود، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في أماليه، وبين هذا النوع الدقيق من الإدراج. انظر الفتوحات الربانية ١٤٠/٥.

كَبُرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا» وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضاً مرفوعاً.

٥٣٣/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَسُوءَ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

٥٣٤/٤ وروينا في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال: ويروى: الحور بعد الكور أيضاً: يعني يروى الكون بالنون، والكور بالراء. قال الترمذي: وكلاهما له وجه، قال: يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر، هذا كلام الترمذي، وكذا قال غيره من العلماء: معناه بالراء والنون جميعاً: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص. قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها، ورواية النون، مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً: إذا وجد واستقر.

---

(٥٣٣) مسلم (١٣٤٣)، ومعنى «الحور بعد الكون»: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص. ويروى «الكور» بالراء.  
(٥٣٤) الترمذي (٣٤٣٥)، والنسائي ٢٧٢/٨، وابن ماجه (٣٨٨٨)، وهو عند النسائي أيضاً في «عمل اليوم والليلة» برقم (٤٩٩)، والمسند ٨٣/٥.

قلت: ورواية النون أكثر، وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم، بل هي المشهورة فيها. والوَعْنَاءُ بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمدّ: هي الشدّة. والكآبة بفتح الكاف وبالمدّ: هو تغيّر النفس من حزن ونحوه. المنقلب: المرجع.

#### ١٧٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ سَفِينَةً

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾<sup>(١)</sup> [هود: ٤١] وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢] الآيتين.

٥٣٥/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «أمانٌ لأمتي من العرقِ إذا ركبوا أن يقولوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤٢] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] الآية» هكذا هو في النسخ «إذا ركبوا» لم يقل السفينة.

#### ١٧٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ

٥٣٦/١ روي في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن أبي

(٥٣٥) ابن السني (٥٠١) وإسناده ضعيف جداً. وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: بل هو موضوع؛ في إسناده جبارة بن المغلس، وهو ضعيف، عن يحيى بن العلاء، عن مروان بن سالم، وهما متهمان بالوضع.

(٥٣٦) أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (٣٤٤٢)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢)، وصححه ابن حبان (٢٤٠٦).

١ - «مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» بفتح الميمين وضمتهما مع الإمالة وعدمها، مصدران؛ أي جريها ورسيتها، أي منتهى سيرها.

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» قال الترمذي: حديث حسن، وليس في رواية أبي داود «على ولده».

## ١٧٦- بَابُ تَكْبِيرِ الْمَسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَائِيَا وَشَبَّهَهَا وَتَسْبِيحُهَا إِذَا هَبَطَ الْأَوْدِيَةَ وَنَحْوَهَا

٥٣٧/١ رويانا في صحيح البخاري، عن جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

٥٣٨/٢ ورويانا في سنن أبي داود في الحديث الصحيح الذي قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجِيوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَائِيَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا.

٥٣٩/٣ ورويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةِ - قَالَ الرَّاوي: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الْغَزْوُ - كَلِمًا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفِدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُّونَ عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» هَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ، وَرِوَايَةُ مُسْلِمٍ مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا «وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الْغَزْوُ» وَفِيهَا «إِذَا قَفَلَ مِنَ الْجِيُوشِ أَوْ السَّرَايَا أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةِ».

(٥٣٧) البخاري (٢٩٩٣)، والنسائي (٥٤١)، و(٥٤٢)، وابن السني (٥١٧)، وأخرجه أحمد والدارمي والدارقطني.

(٥٣٨) أبو داود (٢٥٩٩)، وتقدم برقم ٥٣٢/٢.

(٥٣٩) البخاري (٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤)، والموطأ ٤٢١/١، وأبو داود (٢٧٧٠)، والترمذي (٩٥٠)، والنسائي (٥٤٠).

قلت: قوله: أوفى: أي ارتفع؛ وقوله: فذَّدد، هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى: وهو الغليظ المرتفع من الأرض؛ وقيل الفلاة التي لا شيء فيها؛ وقيل غليظ الأرض ذات الحصى؛ وقيل الجلد من الأرض في ارتفاع.

٥٤٠/٤ وروينا في صحيحيهما، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ، فكنا إذا أشرفنا على وادٍ هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنه معكم إنه سميع قريب».

قلت: اربعوا بفتح الباء الموحدة، معناه: ارفقوا بأنفسكم.

وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم<sup>(١)</sup> في باب استحباب طلبه الوصية أن رسول الله ﷺ قال: «عليك بتقوى الله تعالى، والتكبير على كل شرف».

٥٤١/٥ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا علا شرفاً من الأرض قال: «اللهم لك الشرف على كل شرف، ولك الحمد على كل حال».

## ١٧٧- باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث أبي موسى في الباب المتقدم.

(٥٤٠) البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤)، وأبو داود (١٥٢٦) و(١٥٢٧) و(١٥٢٨)،  
والترمذي (٣٣٧١)، وهو عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٣٨)، وابن ماجه  
(٣٨٢٤).

(٥٤١) ابن السني (٥٢٣) وفي إسناده عمارة بن زاذان وهو ضعيف. انظر الفتوحات ١٤٥/٥.

١- تقدم الحديث برقم ٥٢٩/١.

١٧٨- بابُ استحبابِ الحُدَاءِ للسرعةِ  
في السَّيْرِ وتنشيطِ النفوسِ وترويحِها وتسهيلِ السَّيْرِ عليها  
فيه أحاديث كثيرة مشهورة.

١٧٩- بابُ ما يقولُ إذا انفلَتَتْ دابَّتُهُ

٥٤٢/١ رويَنا في كتابِ ابنِ السَّني، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودِ رضي  
اللهُ عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ  
فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللهِ احْسِبُوا، يَا عِبَادَ اللهِ احْسِبُوا، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي  
الْأَرْضِ حَاصِرًا سَيَحْسِبُهُ». قلتُ: حكى لي بعضُ شيوخنا الكبارِ في العلمِ  
أنهُ انفلَتَتْ له دَابَّةٌ أَظْنَهَا بَغْلَةٌ، وكان يَعْرِفُ هذا الحديثَ، فقالهُ، فحسبها  
اللهُ عليهم في الحالِ. وكنْتُ أنا مرَّةً مع جماعةٍ، فانفلتت منها بهيمةٌ  
وعجزوا عنها، فقلته، فوقفَتْ في الحالِ بغيرِ سببٍ سوى هذا الكلامِ.

١٨٠- بابُ ما يقولُهُ على الدابَّةِ الصَّعْبَةِ

٥٤٣/١ رويَنا في كتابِ ابنِ السَّني، عن السيدِ الجليلِ المجمعِ على  
جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته؛ أبي عبدِ اللهِ يُونسِ بنِ  
عُبَيْدِ بنِ دينارِ البصريِّ التابعيِّ المشهورِ، رحمه اللهُ قال: ليس رجلٌ يكونُ  
على دابَّةٍ صعبةٍ فيقولُ في أَذْنِها ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آلِ عمران: ٨٣] إلا  
وقفَتْ بإذنِ اللهِ تعالى.

(٥٤٢) ابنِ السَّني (٥٠٩)، وقال الحافظُ بعد تخريجه: حديثٌ غريبٌ، وفي السندِ انقطاعٌ بين  
أبي بردةٍ وابنِ مسعودٍ.

(٥٤٣) ابنِ السَّني (٥١١)، وقال الحافظُ: هو خبرٌ مقطوعٌ، وراويهِ عن ابنِ دينارِ المنهالِ بنِ  
عيسى مجهولٌ. الفتوحاتِ الرَبانِيَّةِ ١٥٢/٥.

## ١٨١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَأَى قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا أَوْ لَا يُرِيدُ

٥٤٤/١ رويها في سنن النسائي وكتاب ابن السني، عن صهيب رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلَنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَنَ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا دَرَبَنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا».

٥٤٥/٢ ورويها في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعَتْ فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعَتْ فِيهَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَيَاةَا، وَأَعِدْنَا مِنْ وَبَاةَا، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا».

## ١٨٢ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا خَافَ نَاسًا أَوْ غَيْرَهُمْ

٥٤٦/١ رويها في سنن أبي داود والنسائي، بالإسناد الصحيح، ما قدّمناه من حديث أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» ويُستحب أن يدعوا معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه.

---

(٥٤٤) النسائي (٥٤٤)، وابن السني (٥٢٥)، وحسنه الحافظ، وقال: أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم. الفتوحات الربانية ١٥٤/٥.  
(٥٤٥) ابن السني (٥٢٨)، وقال الحافظ: في سنده ضعف. ثم ساق الحافظ للحديث طرقاتاً يعضد بعضها بعضاً. الفتوحات الربانية ١٥٨/٥ - ١٥٩.  
(٥٤٦) أبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في الكبرى، وقد تقدم برقم ٣١٩/١.

## ١٨٣ - بابُ ما يقولُ المسافرُ إذا تَعَوَّلَتِ الغِيلان

٥٤٧/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن جابر رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا تَعَوَّلَتِ لَكُمْ الْغِيلانُ فَنادُوا بِالْأَذانِ».

قلت: والغِيلانُ جنسٌ من الجنِّ والشياطين وهم سحرُتهم؛ ومعنى تَعَوَّلَتِ: تَلَوَّتْ في صور؛ والمراد ادفعوا شرَّها بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر. وقد قدَّمنا ما يشبهه هذا في باب ما يقولُ إذا عرضَ له شيطان، في أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات، وذكرنا أنه ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك.

## ١٨٤ - بابُ ما يقولُ إذا نَزَلَ مَنْزِلًا

٥٤٨/١ رويانا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي، وغيرها، عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

٥٤٩/٢ ورويانا في سنن أبي داود وغيره، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافرَ فأقبلَ الليلُ

---

(٥٤٧) ابن السني (٥٢٤)، قال الحافظ: بعد تخريجه: أخرجه النسائي، ورجاله ثقات إلا أن الحسن الراوي عن جابر من طريق لم يسمع منه عند الأكثر. انظر الفتوحات الربانية ١٦١/٥.

(٥٤٨) مسلم (٢٧٠٨)، والموطأ ٩٧٨/٢، والترمذي (٣٤٣٣).  
(٥٤٩) أبو داود (٢٦٠٣)، والنسائي (٥٦٣) في «اليوم والليله». قال الحافظ: حسن، أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد. الفتوحات الربانية ١٦٤/٥.



قال: «يا أرضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال الخطابي: قوله «ساكن البلد» هم الجنّ الذين هم سكان الأرض؛ والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل. قال: ويُحتمل أن يكون المراد بالوالد: إبليس، وما ولد: الشياطين، هذا كلام الخطابي، والأسود: الشخص، فكل شخص يُسمى أسود.

### ١٨٥- باب ما يقول إذا رجع من سفره

السنة أن يقول ما قدّمناه في حديث ابن عمر المذكور قريباً في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا.

٥٥٠/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال: أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال: «آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فلم يزل يقول ذلك حتى قدّمنا المدينة.

### ١٨٦- باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح

اعلم أن المسافر يستحبّ له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح، وقد تقدم بيانه<sup>(١)</sup>.

(٥٥٠) مسلم (١٣٤٥).

١- تقدم ص ١٤٤، رقم الباب ٥٠.

٥٥١/١ وَتُسْتَحَبُّ لَهُ مَعَ مَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ - قَالَ الرَّاوِي: لَا أَعْلَمُ إِلَّا قَالَ فِي سَفَرٍ - رَفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمَعَ أَصْحَابَهُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةً أَمْرِي، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ؛ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

### ١٨٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى بَلَدَهُ

المستحبُّ أن يقولَ ما قدَّمناه في حديث أنس في الباب الذي قبل هذا، وأن يقولَ ما قدَّمناه في باب ما يقولُ إذا رأى قرية، وأن يقولَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا بِهَا قَرَارًا وَرِزْقًا حَسَنًا»<sup>(١)</sup>.

### ١٨٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَدَخَلَ بَيْتَهُ

٥٥٢/١ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٥٥١) ابن السني (٥١٦) وسنده ضعيف.

وقد أخرج مسلم أوله عن أبي هريرة رضي الله عنه. وزاد مسلم في آخره «واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر» وسيأتي في باب جامع الدعوات برقم ١٠١١/١٨.

(٥٥٢) ابن السني (٥٣٦) وهو حديث حسن، حسنه الحافظ ابن حجر، وقال: أخرجه أحمد وابن السني.

١ - لم يذكر النووي - رحمه الله - من خرجه - وهو حديث حسن أخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء» عن أبي هريرة وذكر له الحافظ شاهداً. الفتوحات الربانية ١٧٥/٥.

قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجع من سفره، فدخل على أهله قال: «توباً توباً لربنا أوباً، لا يُغادرُ حوباً».

قلت: توباً توباً: سؤال للتوبة، وهو منصوب إما على تقدير: تب علينا، وإما على تقدير نسألك توباً توباً؛ وأوباً بمعناه من آب إذا رجع. ومعنى لا يغادر: لا يترك؛ وحوباً معناه: إثماً، وهو بفتح الحاء وضمها لغتان.

### ١٨٩- باب ما يُقال لمن يُقدّم من سفر

يستحب أن يُقال: الحمد لله الذي سلّمك، أو الحمد لله الذي جمَعَ الشمل بك، أو نحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [إبراهيم: ٧] وفيه أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده.

### ١٩٠- باب ما يُقال لمن يُقدّم من غزو

٥٥٣/١ روي في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في غزو، فلما دخل استقبلته فأخذت بيده، فقلت: الحمد لله الذي نصرَك وأعزَك وأكرمَك.

### ١٩١- باب ما يُقال لمن يُقدّم من حج وما يقوله

٥٥٤/١ روي في كتاب ابن السني، عن ابن عمر رضي الله  
(٥٥٣) ابن السني (٥٣٧) قال الحافظ: وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود.  
(٥٥٤) ابن السني (٥٣٨)، وهو حديث ضعيف، ضعفه الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبراني.

عنهما قال: جاء غلامٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني أريدُ الحجَّ، فمشى معه رسولُ الله ﷺ فقال: «يا غلامُ، زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ، وَكَفَاكَ الْهَمَّ» فلما رجع الغلامُ سلَّم على النبي ﷺ فقال: «يا غلامُ قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ».

٥٥٥/٢ وروينا في سنن البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ» قال الحاكم: هو صحيحٌ على شرط مسلم.

\* \* \*  
\* \*

---

(٥٥٥) السنن الكبرى للبيهقي ٥/٢٦١، وقال الحافظ: حديث حسن أخرجه البزار وابن خزيمة والحاكم.

# كِتَابُ أَذْكَارِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

## ١٩٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قُرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ

٥٥٦/١ رويناه في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قُرَّبَ إليه: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْمَا رَزَقْتَنَا، وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ، بِسْمِ اللَّهِ».

## ١٩٣ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لَضَيْفَانِهِ عِنْدَ تَقْدِيمِ الطَّعَامِ: كُلُوا، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ

اعلم أنه يُسْتَحَبُّ لصاحبِ الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام: بسم الله، أو كُلوْا، أو الصَّلَاةُ، أو نحو ذلك من العبارات المصرحة بالإذن في الشروع في الأكل، ولا يجب هذا القول، بل يكفي تقديم الطعام إليهم، ولهم الأكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ، وقال بعض أصحابنا: لا بد من لفظ، والصواب الأول، وما ورد في الأحاديث الصحيحة من لفظ الإذن في ذلك: محمول على الاستحباب.

---

(٥٥٦) ابن السني (٤٥٩)، وهو حديث ضعيف، في سننه ابن أبي الرُّعَيْرَةَ، وهو ضعيف. انظر الفتوحات الربانية ١٧٨/٥.

## ١٩٤- بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

٥٥٧/١ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ «سَمَّ اللَّهُ، وَكُلَّ بِيَمِينِكَ».

٥٥٨/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٥٥٩/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْعِشَاءَ».

٥٦٠/٤ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، في حديث أنس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله ﷺ لما دعاه أبو طلحة وأم سليم للطعام، قال: ثم قال النبي ﷺ «أَتَذَنُّ لِعِشْرَةٍ» فأذن لهم، فدخلوا،

---

(٥٥٧) البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، والموطأ ٢/٩٣٤، وأبو داود (٣٧٧٧)، والترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٧)، والنسائي (٢٧٨). وتمتته: «وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ».

(٥٥٨) أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٩)، حسنه الحافظ، وقال: أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم. وهو عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٨١).

(٥٥٩) مسلم (٢٠١٨)، وأبو داود (٣٧٦٥).

(٥٦٠) مسلم (٢٠٤٠).

فقال النبي ﷺ: «كُلُوا وَسَمُّوا اللَّهَ تَعَالَى» فأكلوا حتى فعل ذلك بشمانين رجلاً.

٥٦١/٥ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنّا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدُهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا» ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل.

٥٦٢/٦ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، عن أمية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل، فلم يُسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ» قلتُ مخشي، بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء؛ وهذا الحديث محمول على أن النبي ﷺ لم يعلم تركه التسمية إلا في آخر أمره، إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية.

٥٦٣/٧ وروينا في كتاب الترمذي، عن عائشة رضي الله عنها

(٥٦١) مسلم (٢٠١٧)، وأبو داود (٣٧٦٦)، والنسائي (٢٧٣)، وابن السني (٤٦٠)، والحاكم في المستدرک ١٠٨/٤.

(٥٦٢) أبو داود (٣٧٦٨)، والنسائي (٢٨٢)، والمسند ٣٣٦/٤، والحاكم ١٠٨/٤ وصححه، وأقره الذهبي.

(٥٦٣) الترمذي (١٨٥٩)، وتقدم قريباً برقم ٥٥٨/٢.

قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه لو سَمِيَ لَكفَاكُم» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٥٦٤/٨ وروينا، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى طَعَامِهِ، فَلْيَقْرَأْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِذَا فَرَعٌ».

قلت: أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله، فإن ترك في أوله عامداً أو ناسياً أو مكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله، استحَبَّ أن يسمي للحديث المتقدم ويقول: بسم الله أوله وآخره، كما جاء في الحديث. والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه. قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: ويُستحبُّ أن يجهرَ بالتسمية ليكونَ فيه تنبيهٌ لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك، والله أعلم.

[فصل]: من أهم ما ينبغي أن يُعرف صفة التسمية وقدر المجزىء منها، فاعلم أن الأفضل أن يقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فإن قال: بِسْمِ اللَّهِ، كفاه وحصلت السنة، وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما، وينبغي أن يُسمي كل واحد من الآكلين، فلو سَمِيَ واحدٌ منهم أجزاءً عن الباقيين، نصَّ عليه الشافعي رضي الله عنه، وقد ذكرته عن جماعة في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي، وهو شبيه برد السلام وتسميت العاطس، فإنه يُجزىء فيه قول أحد الجماعة.

---

(٥٦٤) ابن السني (٤٦٢)، قال ابن علان: كذا بالأصل، غير مُبين من خرجه، وهو في كتاب ابن السني كما قال الحافظ.

وقد تفرّد بروايته حمزة النصيبي، قال الحافظ: هو وضاع عند أهل العلم بالرجال. الفتوحات الربانية ١٩٢/٥.



## ١٩٥- بَابُ لَا يَعْيبُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ

٥٦٥/١ روينَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمَ: وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ.

٥٦٦/٢ وَرَوِينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ، عَن هُلْبٍ<sup>(١)</sup> الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: إِنْ مِنْ الطَّعَامِ طَعَاماً أَتَحْرَجُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «لَا يَتَحَلَّجَنَّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ بِهِ النَّصْرَانِيَّةَ».

قُلْتُ: هُلْبٌ بضمّ الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة. وقوله يَتَحَلَّجَنَّ، هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها، هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الأئمة، وكذا ضبطناه في أصول سماعنا سنن أبي داود وغيره بالحاء المهملة، وذكره أبو السعادات ابن الأثير بالمهملة أيضاً، ثم قال: ويُروى بالحاء المعجمة، وهما بمعنى واحد. قال الخطابي: معناه لا يقع في ريبة منه. قال: وأصله من الحلج: هو الحركة والاضطراب، ومنه حَلَجَ القطن. قال: ومعنى ضارعت النصرانية: أي قاربتها في الشبه، فالمضارعة: المقاربة في الشبه.

(٥٦٥) البخاري (٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٤)، والترمذي (٢٠٣٢).

(٥٦٦) أبو داود (٣٧٨٤)، والترمذي (١٥٦٥)، وابن ماجه (٢٨٣٠).

١- «عن هُلْبٍ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»: ضبطه المصنف كما سيأتي وغيره بضمّ الهاء وسكون اللام وبالباء الموحدة، وهو هُلْبُ الطائي، أو قبيصة، مختلف في اسمه. فقيل: زيد بن قيافة، قاله البخاري؛ وقيل: زيد بن عدّي بن قيافة بن عدّي بن عبد شمس بن عدّي بن أحزم، يجتمع هو وعدّي بن أحزم الطائي في عدّي بن أحزم؛ وإنما قيل له الهلب لأنه كان أقرع، فمسح النبي ﷺ رأسه، فنبت شعره، وهو كوفي روى عنه ابنه قبيصة أحاديث، منها حديث الباب. الفتوحات الربانية ١٩٧/٥.

١٩٦- بابُ جوازِ قوله: لا أشتهي هذا الطعامَ  
أو ما اعتدتُ أكلَه ونحو ذلك إذا دعت إليه حاجةٌ

٥٦٧/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضَّبِّ لما قدّموه مشويّاً إلى رسول الله ﷺ، فأهوى رسولُ الله ﷺ بيده إليه، فقالوا: هو الضَّبُّ يا رسولَ الله، فرفع رسولُ الله ﷺ يده، فقال خالد: أحرام الضَّبُّ يا رسولَ الله؟ قال: «لا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ».

١٩٧- بابُ مَدْحِ الْآكْلِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ

٥٦٨/١ روينا في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ سألَ أهله الأدمَ، فقالوا: ما عندنا إلاَّ خَلٌّ، فدعا به فجعلَ يأكلُ منه ويقول: «نَعَمَ الأدمُ الخَلُّ، نَعَمَ الأدمُ الخَلُّ».

١٩٨- بابُ ما يقوله من حَضَرَ الطَّعَامَ وهو صائمٌ إذا لم يُفطر

٥٦٩/١ روينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا

---

(٥٦٧) البخاري (٥٣٩١)، ومسلم (١٩٤٥)، والموطأ ٩٧٨/٢، وأبو داود (٣٧٩٣) و(٣٧٩٤)، والنسائي ١٩٨/٧ - ١٩٩.

(٥٦٨) مسلم (٢٠٥٢)، وأبو داود (٣٨٢٠)، والترمذي (١٨٤٠) و(١٨٤٣)، والنسائي ١٤/٧.

(٥٦٩) مسلم (١٤٣١) و(١٤٣٢)، وأبو داود (٣٧٤٢)، والترمذي (٧٨١).

فُلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ» قال العلماء: معنى فليصل: أي فليدع.  
٥٧٠/٢ وروينا في كتاب ابن السني وغيره، قال فيه: «إِنْ كَانَ  
مُفْطِراً فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً دَعَا لَهُ بِالْبَرَكََةِ».

### ١٩٩- بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ دُعِيَ لَطَعَامٍ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُهُ

٥٧١/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي مسعود  
الأنصاري قال: دعا رجلُ النبي ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ  
رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا أَتَبَعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ،  
وَإِنْ شِئْتَ رَجِعْ» قال: بل آذن له يا رسول الله.

### ٢٠٠- بَابُ وَعَظِهِ وَتَأْدِيبِهِ مَنْ يُسِيءُ فِي أَكْلِهِ

٥٧٢/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عمر بن أبي سلمة  
رضي الله عنهما قال: كنتُ غلاماً في حَجْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ يَدِي  
تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ تَعَالَى،  
وَكُلُّ بِيَمِينِكَ، وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ» وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«كُلْ مِمَّا يَلِيكَ». قُلْتُ: قَوْلُهُ تَطِيشُ، بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مِثْنَاةٌ مِنْ تَحْتِ  
سَاكِنَةٍ، وَمَعْنَاهُ: تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَوْضِعٍ  
وَاحِدٍ.

---

(٥٧٠) ابن السني (٤١٠)، والنسائي (٣٠٠) في «اليوم والليله»، عن عبد الله بن مسعود،  
وإسناده صحيح.

(٥٧١) البخاري (٥٤٣٤)، ومسلم (٢٠٣٦)، والترمذي (١٠٩٩).

(٥٧٢) البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، وتقدم برقم ٥٥٧/١.

٥٧٣/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير، فرزقنا، فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل، ويقول: لا تقارنوا، فإن النبي ﷺ نهى عن الإقران، ثم يقول: إلا أن يستأذن الرجل أخاه.

قلت: قوله لا تقارنوا: أي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة.

٥٧٤/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ أن رجلاً أكل عند النبي ﷺ بشماله، فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ»<sup>(١)</sup>، قال: لا أستطيع، قال: «لا استطعت»<sup>(٢)</sup>، ما منعه إلا الكبر<sup>(٣)</sup>، فما رفعها إلى فيه.

قلت: هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة: ابن راعي العير بالمشاة وفتح العين، وهو صحابي، وقد أوضحت حاله، وشرح هذا الحديث في «شرح صحيح مسلم» والله أعلم.

## ٢٠١ - باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر<sup>(٤)</sup> الذي قدمناه في باب مدح الطعام. قال الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء»: من آداب الطعام أن يتحدثوا في حال أكله (٥٧٣) البخاري (٢٤٥٥)، ومسلم (٢٠٤٥)، وأبو داود (٣٨٣٤)، والترمذي (١٨١٥). (٥٧٤) مسلم (٢٠٢١).

١ - «كُلْ بِيَمِينِكَ»: فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في الأكل، وسبق الخلاف في أن الأمر هنا للإيجاب أو للاستحباب؛ وعلى كونه للاستحباب فالدعاء عليه لكونه قصد مخالفة المرام النبوي.

٢ - «لا استطعت»: فيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا إذن.

٣ - «ما منعه إلا الكبر»: قال القاضي عياض: يدل هذا على أنه كان منافقاً، وتعقبه المصنف بأن مجرد الكبر والمخالفة لا تقتضي النفاق والكفر، لكنه معصية إن كان الأمر أمر إيجاب، ومحل النهي عن الأكل بالشمال حيث لا عذر، فإن كان عذر يمنع عن الأكل باليمين من مرض وجراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الأكل بالشمال.

٤ - انظر الحديث برقم ٥٦٨/١.

بالمعروف، ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها.

## ٢٠٢ - باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٥٧٥/١ روينا في سنن أبي داود وابن ماجه، عن وحشي بن حرب رضي الله عنه؛ أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع، قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ، قالوا: نعم، قال: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ».

## ٢٠٣ - باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة

٥٧٦/٢ روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن جابر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة، فقال: «كُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ».

## ٢٠٤ - باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه إذا

رفع يده من الطعام «كُلْ» وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك

اعلم أن هذا مُسْتَحَبٌّ، حتى يُسْتَحَبَّ ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من

---

(٥٧٥) أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وهو حديث حسن، حسنه الحافظ ابن حجر بشواهده، وأخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم.

(٥٧٦) أبو داود (٣٩٢٥)، والترمذي (١٨١٨)، وابن ماجه (٣٥٤٢)، وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن، وصححه ابن خزيمة والحاكم، وفي ذلك نظر، فقد قال الترمذي: غريب، لا نعرفه إلا من حديث مفضل بن فضالة... وهو ضعيف. الفتوحات الربانية ٢١٦/٥.

عِيَالِهِ، الَّذِينَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَهُمْ حَاجَةٌ إِلَى الطَّعَامِ وَإِنْ قُلْتُ.  
وَمِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ فِي ذَلِكَ:

٥٧٧/١ ما رويناهُ في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزاتٍ ظاهرةٍ لرسول الله ﷺ، لما اشتدَّ جوعُ أبي هريرة وقعدَ على الطريق يستقرئُ مَنْ مرَّ به القرآن معرضاً بأن يُضيفه، ثم بعثه رسولُ الله ﷺ إلى أهل الصفةِ فجاءَ بهم فأرواهم أجمعينَ من قَدَحِ لبنٍ، وذكر الحديث إلى أن قال: قال لي رسولُ الله ﷺ «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ» قلتُ: صدقتَ يا رسولَ الله، قال: «أَقْعُدْ فَاشْرَبْ» فقعدتُ فشربتُ، فقال: «اشْرَبْ» فشربتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ، حتى قلتُ: لا، والذي بعثك بالحقِّ لا أجد له مَسْلَكاً، قال: فأرني، فأعطيتُه القَدَحَ فحمد الله تعالى وسمَّى وشربَ الفضلة.

### ٢٠٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ

٥٧٨/١ روينا في صحيح البخاري، عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا» وفي رواية «كان إذا فرغ من طعامه» وقال مرة: إذا رفع مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ».

قلتُ: مكفيٌّ بفتح الميم وتشديد الياء، هذه الرواية الصحيحة الفصيحة، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية، سواء كان

(٥٧٧) البخاري (٦٤٥٢).

(٥٧٨) البخاري (٥٤٥٨)، وأبو داود (٣٨٤٩)، والترمذي (٣٤٥٢)، والنسائي (٢٨٤).

من الكفاية أو من كفأت الإناء، كما لا يقال في مقروء من القراءة: مقرىء، ولا في مرمي مرمي بالهمز. قال صاحب مطالع الأنوار في تفسير هذا الحديث: المراد بهذا المذكور كله الطعام، وإليه يعود الضمير. قال الحربي: فالمكفي: الإناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال «غير مستغنى عنه» أو لعدمه، وقوله غير مكفور: أي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه، بل مشكورة، غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها.

وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وتعالى، وأن الضمير يعود إليه، وأن معنى قوله غير مكفي: أنه يُطعم ولا يُطعمُ كأنه على هذا من الكفاية، وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث: أي إن الله تعالى مستغن عن معين وظهير، قال: وقوله لا مودع: أي غير متروك الطلب منه والرغبة إليه، وهو بمعنى المستغنى عنه، وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص أو المدح أو بالنداء كأنه قال: يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا، ومن رفعه قطعه وجعله خيراً، وكذا قيده الأصلي كأنه قال: ذلك ربنا: أي أنت ربنا، ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله.

وذكر أبو السعادات ابن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصراً. وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر: أي ربنا غير مكفي ولا مودع، وعلى هذا يرفع غير. قال: ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد كأنه قال: حمداً كثيراً غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد. وقال في قوله ولا مودع: أي غير متروك الطاعة، وقيل هو من الوداع وإليه يرجع، والله أعلم.

٥٧٩/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال:

(٥٧٩) مسلم (٢٧٣٤)، ولفظه «أن يأكل الأكلة... أو يشرب» وهو عند الترمذي (١٨١٧).

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا».

٥٨٠/٣ وروينا في سنن أبي داود وكتابي «الجامع» و«الشمائل» للترمذي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ».

٥٨١/٤ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، بالإسناد الصحيح، عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا».

٥٨٢/٥ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» قال الترمذي: حديث حسن. قال الترمذي: وفي الباب - يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه - عن عقبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة.

٥٨٣/٦ وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني، بإسناد حسن، عن عبد الرحمن بن جبير التابعي؛ بأنه حدثه رجلٌ خدَّمَ النبي ﷺ ثمانِي

(٥٨٠) أبو داود (٣٨٥٠)، والترمذي (٣٤٥٣)، وابن ماجه (٣٢٨٣)، وقد حسَّنه الحافظ، وذكر ممن خرَّجه الإمام أحمد، والطبراني، والنسائي في اليوم والليلة رقم (٢٨٩)، وهو في المسند ٣٢/٣ و٩٨.

(٥٨١) أبو داود (٣٨٥١)، والنسائي (٢٨٥)، وقال الحافظ: الحديث صحيح أخرجه أبو يعلى وابن حبان والطبراني في «الدعاء».

(٥٨٢) أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وهو حديث حسن.

(٥٨٣) النسائي في الكبرى، وابن السني (٤٦٦)، وقال الحافظ: هذا حديث صحيح.



سنين أنه كان يسمعُ النبي ﷺ إذا قَرَّبَ إليه طعاماً يقول: «بِسْمِ اللَّهِ» فإذا فرغ من طعامه قال: «اللَّهُمَّ اطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَعْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَأَحْسَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ».

٥٨٤/٧ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ؛ أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَهَدَانَا، وَالَّذِي أَشْبَعَنَا وَأَرْوَانَا، وَكُلَّ الْإِحْسَانِ آتَانَا».

٥٨٥/٨ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً» وفي رواية ابن السني «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَبِناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَىءُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ» قال الترمذي: حديث حسن.

٥٨٦/٩ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا شرب في الإِنَاءِ تَنَفَّسَ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ يَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ نَفَسٍ، وَيَشْكُرُهُ فِي آخِرِهِ.

(٥٨٤) ابن السني (٤٦٧)، وتقدم بعضه برقم ٥٥٦/١ وذكر الحافظ لهذا الجزء منه شواهد يقوى بها.

(٥٨٥) أبو داود (٣٧٣٠)، والترمذي (٣٤٥١)، وابن السني (٤٧٥)، والنسائي (٢٨٦)، وهو حديث حسن.

(٥٨٦) ابن السني (٤٧٢) وسنده ضعيف، وذكر له الحافظ شاهداً من حديث أبي هريرة، أخرجه من طريق الطبراني والخرائطي.

## ٢٠٦ - بَابُ دَعَاءِ الْمَدْعُوِّ وَالضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ إِذَا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ

٥٨٧/١ رويانا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن بسرٍ - بضم الباء وإسكان السين المهملة - الصحابيِّ، قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي: فقربنا إليه طعاماً ووطبةً فأكل منها، ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمعُ السبابةَ والوسطى - قال شعبة: هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى إلقاء النوى بين الأصبعين - ثم أتى بشرابٍ فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي، وأخذ بلجامِ دابته: ادعُ اللهَ لنا، فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

قلتُ: الوطبة بفتح الواو وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة: وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن.

٥٨٨/١ ورويانا في سنن أبي داود وغيره، بالإسناد الصحيح، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه، فجاء بخبزٍ وزيتٍ فأكل، ثم قال النبي ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ».

٥٨٩/٣ ورويانا في سنن ابن ماجه، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: أفطر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند سعد بن معاذ، فقال: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ» الحديث.

---

(٥٨٧) مسلم (٢٠٤٢)، وأبو داود (٣٧٢٩)، والترمذي (٣٥٧١)، والنسائي (٢٩١) في «اليوم والليل»، وهو عند أحمد في المسند ١٨٧/٤ و١٨٨ و١٩٠.

(٥٨٨) أبو داود (٣٨٥٤) وقد تقدم برقم ٤٨٥/١.

(٥٨٩) ابن ماجه (١٧٤٧) وقال في الزوائد: في إسناده مصعب بن ثابت، عن عبد الله بن الزبير، ضعيف.

قلت: فهما قضيتان جرتا لسعد بن عباد وسعد بن معاذ.

٥٩٠/٤ وروينا في سنن أبي داود، عن رجل، عن جابر رضي الله عنه قال: صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي ﷺ طعاماً، فدعا النبي ﷺ وأصحابه، فلما فرغوا، قال: «أثيبوا أحاكم» قالوا: يا رسول الله وما إثابته؟ قال: «إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه، فدعوا له، فذلك إثابته».

### ٢٠٧ - باب دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ سَقَاهُ مَاءً أَوْ لَبَنًا وَنَحْوَهُمَا

٥٩١/١ وروينا في صحيح مسلم، عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال: فرغ النبي ﷺ رأسه إلى السماء، فقال: «اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي».

٥٩٢/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عمرو بن الحَمِقِ رضي الله عنه؛ أنه سقى رسول الله ﷺ لبناً فقال: «اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ» فمَرَّتْ عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء. قلت: الحَمِقِ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم.

٥٩٣/٣ وروينا فيه، عن عمرو بن أخطب، بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال: اسْتَسْقَى رسول الله ﷺ فأتيته بماء في جمجمة

---

(٥٩٠) أبو داود (٣٨٥٣) قال الحافظ: وسنده ضعيف، وله شواهد يعتضد بها. انظر الفتوحات ٢٤٨/٥.

(٥٩١) مسلم (٢٠٥٥).

(٥٩٢) ابن السني (٤٧٦) وإسناده ضعيف كما قال الحافظ، لكن له شاهدان عند الطبراني وابن السني من وجهين. الفتوحات الربانية ٢٥٥/٥.

(٥٩٣) ابن السني (٤٧٨) وهو حديث حسن، أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم. انظر الفتوحات الربانية ٢٥٥/٥.

وفيها شعرة فأخرجتها، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ جَمِّلهُ» قال الراوي: فرأيته ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية.

قلت: الجُمَّمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة، وهي قذح من خشب وجمعها جماجم، وبه سمي دير الجماجم، وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق، لأنه كان يُعمل فيه أقذاح من خشب، وقيل: سمي به لأنه بُني من جماجم القتلى لكثرة من قُتل.

### ٢٠٨- بَابُ دَعَاءِ الْإِنْسَانِ وَتَحْرِيفِهِ لِمَنْ يُضَيِّفُ ضَيْفًا

٥٩٤/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه، فقال: «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا رَجْمَهُ اللَّهُ» فقام رجل من الأنصار فانطلق به. وذكر الحديث.

### ٢٠٩- بَابُ الثَّنَاءِ عَلَى مَنْ أَكْرَمَ ضَيْفَهُ

٥٩٥/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني مجهودٌ، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك، فقال: «مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَجْمَهُ اللَّهُ» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت لا، إلا قوتٌ صبياني، قال: فعلّهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفي السراج وأريه أنا ناكل، فإذا أهوى

(٥٩٤) و(٥٩٥) البخاري (٣٧٩٨) و(٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٣) و(٢٠٥٤).

ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه، فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ، فقال: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صُنْعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩].

قلتُ: وهذا محمولٌ على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية، لأن العادة أن الصبي وإن كان شعباناً يطلب الطعام إذا رأى من يأكله، ويحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيتهما ضيفهما، والله أعلم.

## ٢١٠- باب استحباب ترحيب الإنسان

بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفاً

عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلاً لذلك

٥٩٦/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، من طرق كثيرة، عن أبي هريرة وعن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

٥٩٧/٢ وروي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ - أو ليلةٍ - فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قال: الجوع يارسول الله، قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا» فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا ليس هو في

(٥٩٦) البخاري (٦٠١٨) و(٦٠١٩)، ومسلم (٤٧).

(٥٩٧) مسلم (٢٠٣٨).

بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟» قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني. وذكر تمام الحديث.

## ٢١١- باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

٥٩٨/١ روينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة، ولا تناموا عليه فتفسوه قلوبكم».



---

(٥٩٨) ابن السني (٤٨٩)، وقال المحافظ: هذا الحديث لا يثبت وإن كان معناه قوياً.  
الفتوحات الربانية ٢٦٤/٥.

# كِتَابُ السَّلَامِ وَالِاسْتِئْذَانِ

وَسَمِيَتِ الْعَاظِمَةُ وَمَا يَعْلَمُ بِهَا

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١] وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] وقال تعالى: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ [النور: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٩] وقال تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا، قَالَ سَلَامٌ ﴾ [الذاريات: ٢٤].

واعلم أن أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع. وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تحصر، وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى، وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية.

## ٢١٢- بَابُ فَضْلِ السَّلَامِ وَالْأَمْرِ بِإِفْشَائِهِ

٥٩٩/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أيُّ

(٥٩٩) البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩)، وأبو داود (٥١٩٤).

الإسلام خيراً؟ قال: «تَطْعُمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

٦٠٠/٢ وروينا في صحيحيهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ: نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

٦٠١/٣ وروينا في صحيحيهما، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ بسبع: بعبادة المريض، وأتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار القسم. هذا لفظ إحدى روايات البخاري.

٦٠٢/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

٦٠٣/٥ وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه، وغيرها بالأسانيد الجيدة، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال:

- 
- (٦٠٠) البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١).  
(٦٠١) البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦)، والترمذي (٢٨١٠)، والنسائي ٥٤/٤.  
(٦٠٢) مسلم (٥٤)، وأبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٩).  
ومعنى «ولا تؤمنوا حتى تحابوا»: قال المصنف: هكذا هو في جميع الأصول والروايات: «ولا تؤمنوا» بحذف النون من آخره، وهي لغة معروفة صحيحة، وقال ملا علي القاري: لعل حذف النون للمجانسة والازدواج.  
(٦٠٣) الدارمي ٢٧٥/٢، والترمذي (٢٤٨٧)، وابن ماجه (٣٢٥١). وهو حديث حسن وقال الحافظ: أخرجه أحمد والطبراني والحاكم.



سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أيُّها النَّاسُ أفشُوا السَّلامَ، وأطعمُوا الطَّعامَ، وصَلُّوا الأرحامَ وصلُّوا والنَّاسُ نياماً تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ» قال الترمذي: حديث صحيح.

٦٠٤/٦ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: أمرنا نبينا ﷺ أن نُفشيَ السَّلامَ.

٦٠٥/٧ وروينا في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق، قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمر بنا عبد الله على سقَّاطٍ ولا صاحبِ بَيْعَةٍ ولا مسكين ولا أحدٍ إلا سلَّم عليه؛ قال الطفيل: فجنُّتُ عبد الله بن عمر يوماً، فاستبغني إلى السوق، فقلتُ له: ما تصنعُ بالسوق وأنت لا تقفُ على البيعِ ولا تسألُ عن السِّلَعِ ولا تسومُ بها ولا تجلسُ في مجالسِ السوق؟ قال: وأقولُ اجلسُ بنا ههنا نتحدَّثُ، فقال لي ابن عمر: يا أبا بطن - وكان الطفيلُ ذا بطن - إنما نغدو من أجلِ السَّلامِ نُسلِّمُ على مَنْ لقيناه.

٦٠٦/٨ وروينا في صحيح البخاري عنه، قال: وقال عمار رضي

---

(٦٠٤) ابن ماجه (٣٦٩٣)، وابن السني (٢١٥)، وفي الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وحسنه الحافظ.

(٦٠٥) الموطأ ٩٦١/٢ - ٩٦٢، قال الحافظ: وهو موقوف صحيح. ومعنى «سَقَّاطٍ»: بائع السَّقَط من المتاع وهو الرديء.

(٦٠٦) البخاري (٢٠) موقوفاً على عمار بن ياسر، وقال الحافظ في الفتح: حدَّث به عبد الرزاق عن معمر موقوفاً على عمار، وحدَّث به بآخرة؛ فرفعه إلى النبي ﷺ، كذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل، كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق محمد بن كعب الواسطي. . الفتوحات ٢٨٤/٥. و«الإقتار»: القِلَّة، وقيل: الافتقار.

اللَّهُ عَنْهُ: ثَلَاثٌ مِنْ جَمْعِهِنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ؛ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ،  
وَبِذَلِ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ.

وروينا هذا في غير البخاري مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ.

قلت: قد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا، فإنَّ  
الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به،  
ويجتنب جميع ما نهاه عنه، وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم، ولا يطلب ما  
ليس له، وأن ينصف أيضاً نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلاً. وأما بذل السلام  
للعالم فمعناه لجميع الناس، فيتضمن أن لا يتكبر على أحد، وأن لا يكون  
بينه وبين أحد جفاء يمتنع من السلام عليه بسببه. وأما الإنفاق من الإقتار  
فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين إلى  
غير ذلك، نسأل الله تعالى الكريم التوفيقَ لجميعه.

### ٢١٣ - بَابُ كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ

اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ، فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحداً، ويقولُ  
المجيب: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ويأتي بواو العطف في  
قوله: وعليكم.

وممن نصَّ على أن الأفضل في المبتدئ أن يقول «السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته» الإمام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه  
«الحاوي» في كتاب السير، والإمام أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتاب  
«صلاة الجمعة» وغيرها.

٦٠٧/١ ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن أبي داود  
 والترمذي، عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: «جاء رجلٌ إلى  
 النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فردّ عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ:  
 عشرٌ، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردّ عليه ثم جلس،  
 فقال: عشرٌ، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردّ  
 عليه فجلس، فقال: ثلاثون». قال الترمذي: حديث حسن. وفي رواية  
 لأبي داود، من رواية معاذ بن أنس رضي الله عنه، زيادة على هذا، قال  
 «ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال:  
 أربعون، وقال: هكذا تكون الفضائل».

٦٠٨/٢ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن أنس  
 رضي الله عنه قال: كان رجلٌ يمرّ بالنبي ﷺ يرعى دوابّ أصحابه فيقول:  
 السلام عليك يا رسول الله، فيقول له النبي ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ، وَرِضْوَانُهُ»، فقليل: يا رسول الله تُسَلِّمُ عَلَيَّ هَذَا سَلَامًا مَا  
 تُسَلِّمُهُ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ؟ قال: «وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَنْصَرِفُ  
 بِأَجْرِ بَضْعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا؟».

قال أصحابنا: فإن قال المبتدئ: السلام عليكم، حصل السَّلَامُ،  
 وإن قال: السلام عليك، أو سلام عليك، حصل أيضاً. وأما الجواب  
 فأقله: وعليك السلام، أو وعليكم السلام، فإن حذف الواو فقال: عليكم

(٦٠٧) الدارمي ٢/٢٧٧، وأبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٩٠)، عن عمران بن الحصين،  
 وهو حديث حسن.

وأبو داود (٥١٩٦)، عن معاذ بن أنس، وهو حديث ضعيف.

(٦٠٨) ابن السني (٢٣٤) وإسناده ضعيف، لكن له شواهد بمعناه يقوى بها، ذكرها الحافظ  
 ابن حجر. انظر الفتوحات ٥/٢٩٢ - ٢٩٣.

السَّلام أجزاء ذلك وكان جواباً، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نصَّ عليه إمامنا الشافعي رحمه الله في «الأم» وقال به جمهور من أصحابنا. وجزم أبو سعد المتولِّي من أصحابنا في كتابه «التتمة» بأنه لا يجزئه ولا يكون جواباً، وهذا ضعيف أو غلط، وهو مخالفٌ للكتاب والسنة ونصَّ إمامنا الشافعي .

أما الكتاب فقال الله تعالى: ﴿ قَالُوا سَلَاماً، قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: 69] وهذا وإن كان شرعاً لما قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره، وهو حديث أبي هريرة الذي قدَّمناه<sup>(١)</sup> في جواب الملائكة آدم ﷺ، فإن النبي ﷺ أخبرنا «أن الله تعالى قال: هي تحيتك وتحية ذريتك» وهذه الأمة داخله في ذريته، والله أعلم .

واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب: عليكم لم يكن جواباً، فلو قال: وعليكم بالواو فهل يكون جواباً؟ فيه وجهان لأصحابنا؛ ولو قال المبتدئ: سلام عليكم، أو قال: السلام عليكم، فللمُجيب أن يقول في الصورتين: سلام عليكم، وله أن يقول: السلام عليكم، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا سَلَاماً، قَالَ سَلَامٌ ﴾ قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا: أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار؛ قلت: ولكن الألف واللام أولى .

[فصل]:

٦٠٩/٣ روي في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلّم عليهم ثلاثاً .

(٦٠٩) البخاري (٩٤)، والترمذي (٢٧٢٤) .

١ - تقدم الحديث برقم ٦٠٠/٢ .

قلت: وهذا الحديث محمولٌ على ما إذا كان الجمعُ كثيراً، وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها إن شاء الله تعالى.

[فصل]: وأقل السَّلام الذي يصير به مؤدياً سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يُسمع المسلم عليه، فإن لم يُسمعه لم يكن آتياً بالسلام، فلا يجب الردُّ عليه. وأقل ما يسقط به فرض ردِّ السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم، فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الردِّ، ذكرهما المتولي وغيره. قلت: والمستحبُّ أن يرفع صوته رفعاً يسمعه به المسلم عليه أو عليهم سماعاً محققاً، وإذا تشكك في أنه يسمعهم زاد في رفعه، واحتاط واستظهر، أما إذا سلَّم على أيقاظ عندهم نيام، فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام.

٦١٠/٤ رويانا في صحيح مسلم، في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل، قال: كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن، فيجيء من الليل فيسلِّم تسليمًا لا يُوقظ نائماً ويُسمع اليقظان، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما، فجاء النبي ﷺ فسَلِّم كما كان يُسَلِّم. والله أعلم.

[فصل]: قال الإمام أبو محمد القاضي حسين، والإمام أبو الحسن الواحدي وغيرهما من أصحابنا: ويُشترط أن يكون الجواب على الفور، فإن أخره ثم ردَّ لم يعدَّ جواباً، وكان آثماً بترك الردِّ.

## ٢١٤- باب ما جاء في كراهة

### الإشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ

٦١١/١ رويانا في كتاب الترمذي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه،

(٦١٠) مسلم (٢٠٥٥)، والترمذي (٢٧٢٠).

(٦١١) الترمذي (٢٦٩٦) وقد حسَّنه الحافظ ابن حجر لشواهده.

عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْكَفِّ» قال الترمذي: إسناده ضعيف.

٦١٢/٢ قلت: وأما الحديث الذي رواه في كتاب الترمذي عن أسماء بنت يزيد: أن رسول الله ﷺ مرّ في المسجد يوماً، وعُصَبَةٌ من النساء قُعود، فأشار بيده بالتسليم. قال الترمذي: حديث حسن، فهذا محمول على أنه ﷺ جمع بين اللفظ والإشارة، يدلّ على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث، وقال في روايته: فسلمّ علينا.

### ٢١٥- بَابُ حُكْمِ السَّلَامِ

اعلم أن ابتداء السَّلَامِ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَهُوَ سُنَّةٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، فَإِنْ كَانَ الْمُسَلِّمُ جَمَاعَةً كَفَى عَنْهُمْ تَسْلِيمُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلَوْ سَلَّمُوا كُلُّهُمْ كَانَ أَفْضَلَ. قَالَ الْإِمَامُ الْقَاضِي حَسِينٌ مِنْ أُمَّةِ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ «السِّرِّ» مِنْ تَعْلِيْقِهِ: لَيْسَ لَنَا سُنَّةٌ عَلَى الْكِفَايَةِ إِلَّا هَذَا. قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي مِنَ الْحَصْرِ يُنْكَرُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَصْحَابِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: تَشْمِئُ الْعَاطِسُ سُنَّةٌ عَلَى الْكِفَايَةِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بَلْ كُلُّهُمْ: الْأُضْحِيَّةُ سُنَّةٌ عَلَى الْكِفَايَةِ فِي حَقِّ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ، فَإِذَا ضَحَّى وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَصَلَ الشُّعَارُ وَالسُّنَّةُ لِجَمِيعِهِمْ. وَأَمَّا رَدُّ السَّلَامِ، فَإِنْ كَانَ الْمُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَاحِداً تَعَيَّنَ عَلَيْهِ الرَّدُّ، وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً كَانَ رَدُّ السَّلَامِ فَرَضٌ كِفَايَةً عَلَيْهِمْ، فَإِنْ رَدَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَاقِينَ، وَإِنْ تَرَكَهُمُ أَتَمُّوا كُلُّهُمْ، وَإِنْ رَدُّوا كُلُّهُمْ فَهُوَ النِّهَايَةُ فِي

(٦١٢) الترمذي (٢٦٩٨)، وأبو داود (٥٢٠٤)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٧) و(١٠٤٨).

الكمال والفضيلة، كذا قاله أصحابنا، وهو ظاهر حسن. واتفق أصحابنا على أنه لو ردّ غيرهم لم يسقط الردّ عنهم، بل يجب عليهم أن يردّوا، فإن اقتصروا على ردّ ذلك الأجنبيّ أثموا.

٦١٣/١ روينا في سنن أبي داود، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُجْزَى عَنْ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزَى عَنْ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ».

٦١٤/٢ وروينا في الموطأ، عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ» قلت: هذا مرسل صحيح الإسناد.

[فصل]: قال الإمام أبو سعد المتولي وغيره: إذا نادى إنسان إنساناً من خلف ستر أو حائط فقال: السلام عليك يا فلان، أو كتب كتاباً فيه: السلام عليك يا فلان، أو السلام على فلان، أو أرسل رسولاً وقال: سلّم على فلان، فبلغه الكتاب أو الرسول، وجب عليه أن يردّ السلام؛ وكذا ذكر الواحدي وغيره أيضاً أنه يجب على المكتوب إليه ردّ السلام إذا بلغه السلام.

٦١٥/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ «هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قالت: قلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. هكذا وقع في بعض روايات

(٦١٣) أبو داود (٥٢١٠) وهو حديث حسن، رجاله رجال الصحيح.. الفتوحات الربانية ٣٠٥/٥

(٦١٤) الموطأ ٩٥٩/٢ ولفظه «يُسَلِّمُ الرَّابِّ عَلَى الْمَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ». وقال ابن عبد البر: هو مرسل باتفاق الرواة.

(٦١٥) البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧)، والترمذي (٢٦٩٤).

الصحيحين «وبركاته» ولم يقع في بعضها، وزيادة الثقة مقبولة. ووقع في كتاب الترمذي «وبركاته» وقال: حديث حسن صحيح، ويُستحب أن يرسل بالسلام إلى مَنْ غاب عنه.

[فصل]: إذا بعث إنسان مع إنسان سلاماً، فقال الرسول: فلان يسلم عليك، فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يردّ على الفور، ويستحبّ أن يردّ على المبلّغ أيضاً، فيقول: وعليك وعليه السلام.

٦١٦/٤ وروينا في سنن أبي داود، عن غالب القطان، عن رجل قال: حدّثني أبي عن جدي قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: ائته فأقرئه السلام، فأتيته فقلت: إن أبي يُقرئك السلام، فقال: «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ» قلت: وهذا وإن كان رواية عن مجهول، فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يُتسامح فيها عند أهل العلم كلهم.

[فصل]: قال المتولي: إذا سلم على أصمّ لا يسمع فينبغي أن يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه، ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحقّ الجواب، فلو لم يجمع بينهما لا يستحقّ الجواب. قال: وكذا لو سلّم عليه أصمّ وأراد الردّ فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الإفهام ويسقط عنه فرض الجواب. قال: ولو سلّم على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة، وكذا لو سلّم عليه أخرس بالإشارة يستحقّ الجواب كما ذكرنا.

[فصل]: قال المتولي: لو سلّم على صبي لا يجب عليه الجواب، لأن الصبي ليس من أهل الفرض، وهذا الذي قاله صحيح، لكن الأدب

---

(٦١٦) أبو داود (٥٢٣١)، والنسائي (٣٧٣)، وابن السني من طريق النسائي (٢٣٧)، وإسناده ضعيف لوجود مجاهيل فيه.



والمستحبّ له الجواب. قال القاضي حسين وصاحبه المتولي: ولو سلّم الصبي على بالغ، فهل يجب عليه الرد؟ فيه وجهان يبنيان على صحة إسلامه، إن قلنا يصحّ إسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه. وإن قلنا لا يصحّ إسلامه لم يجب ردّ السلام لكن يُستحبّ. قلت: الصحيح من الوجهين وجوب ردّ السلام لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦] وأما قولهما إنه مبني على إسلامه، فقال الشاشي: هذا بناء فاسد، وهو كما قال والله أعلم. ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فردّ الصبي ولم يردّ منهم غيره، فهل يسقط عنهم؟ فيه وجهان: أصحهما - وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي - لا يسقط لأنه ليس أهلاً للفرض، والردّ فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنّاة. والثاني هو قول أبي بكر الشاشي، صاحب المستظهري، من أصحابنا أنه يسقط، كما يصحّ أذانه للرجال ويسقط عنه طلب الأذان. قلت: وأما الصلاة على الجنّاة فقد اختلف أصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين: الصحيح منهما عند الأصحاب أنه يسقط، ونصّ عليه الشافعي، والله أعلم.

[فصل]: إذا سلّم عليه إنسان ثم لقيه على قرب يُسنّ له أن يُسلّم عليه ثانياً وثالثاً وأكثر، اتفق عليه أصحابنا، ويدل عليه:

٦١٧/٥ ما روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته؛ إنه جاء فصلّي، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فردّ عليه السلام، وقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فرجع فصلّي، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات.

(٦١٧) البخاري (٧٩٣)، ومسلم (٣٩)، وأبو داود (٨٥٦)، والترمذي (٣٠٣)، والنسائي ١٢٥/٢.

٦١٨/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه،  
عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ  
بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجْرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ».

٦١٩/٧ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال:  
كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة  
فتفرقوا يمينا وشمالاً ثم التقوا من ورائها، سلم بعضهم على بعض.

[فصل]: إذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة  
واحدة أو أحدهما بعد الآخر، فقال القاضي حسين وصاحبه أبو سعد  
المتولي: يصير كل واحد منها مبتدئاً بالسلام فيجب على كل واحد منهما  
أن يرد على صاحبه. وقال الشاشي: هذا فيه نظر. فإن هذا اللفظ يصلح  
للجواب، فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جواباً، وإن كان دفعة لم يكن  
جواباً، وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب.

[فصل]: إذا لقي إنسان إنساناً فقال المبتدئ «وعليكم السلام» قال  
المتولي: لا يكون ذلك سلاماً، فلا يستحق جواباً، لأن هذه الصيغة لا  
تصلح للابتداء. قلت: أما إذا قال: عليك، أو عليكم السلام، بغير واو،  
فقطع الإمام أبو الحسن الواحدي بأنه سلام يتحتم على المخاطب به  
الجواب، وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد، وهذا الذي قاله الواحدي هو  
الظاهر. وقد جزم أيضاً إمام الحرمين به فيجب فيه الجواب لأنه يُسمَّى  
سلاماً، ويحتمل أن يُقال في كونه سلاماً وجهان كالوجهين لأصحابنا فيما إذا

---

(٦١٨) أبو داود (٥٢٠٠)، وقال الحافظ: هذا حديث صحيح غريب.. وأخرجه البخاري في  
الأدب المفرد. الفتوحات الربانية ٣١٨/٥.

(٦١٩) ابن السني (٢٤٤)، وإسناده حسن.

قال في تحلله من الصلاة «عليكم السلام» هل يحصل به التحلل أم لا؟  
الأصح أنه يحصل، ويحتمل أن يُقال: إن هذا لا يستحق فيه جواباً بكل  
حال.

٦٢٠/٨ لما روينا في سنن أبي داود والترمذي، وغيرهما بالأسانيد  
الصحيحة عن أبي جزي الهجيمي الصحابي رضي الله عنه، واسمه  
جابر بن سليم<sup>(١)</sup>؛ وقيل سليم بن جابر، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت:  
عليك السلام يا رسول الله، قال: «لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ  
السَّلَامُ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: ويحتمل أن يكون هذا الحديث ورد في بيان الأحسن  
والأكمل، ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام، والله أعلم. وقد قال الإمام  
أبو حامد الغزالي في الإحياء: يكره أن يقول ابتداء «عليكم السلام» لهذا  
الحديث، والمختار أنه يُكره الابتداء بهذه الصيغة، فإن ابتداء وجب الجواب  
لأنه سلام.

[فصل]: السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام، والأحاديث

---

(٦٢٠) أبو داود (٤٠٨٤)، والترمذي (٢٧٢٢)، وقال الحافظ: قول النووي: بالأسانيد  
الصحيحة، يُوهم أن له طرقاتاً إلى الصحابي المذكور، وليس كذلك... وقد أخرجه  
أيضاً أحمد والنسائي، وصححه الحاكم. الفتوحات ٣٢١/٥.

١ - «واسمه جابر بن سليم»: قال البخاري: إنه الصحيح، وكذا رجحه ابن عبد البر أيضاً، كذا  
في السلاح، وخرجه الحافظ بسنده عن أبي تميم الهجيمي عن جابر عن رجل من قومه وهو  
أبو جزي رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة وعليه ثوب  
قطري وهو بكسر القاف وسكون المهملة، فقلت: عليك السلام يا رسول الله، فقال:  
«عليك السلام تحية الموتى، قل السلام عليكم» قالها مرتين أو ثلاثاً قال الحافظ بعد  
تخريجه: حديث صحيح أخرجه النسائي.

الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهورة، فهذا هو المعتمد في دليل الفصل.

٦٢١/٩ وأما الحديث الذي روينا في كتاب الترمذي، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ» فهو حديث ضعيف، قال الترمذي: هذا حديث منكر.

[فصل]: الابتداء بالسلام أفضل لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «وَحَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»<sup>(١)</sup>. فينبغي لكل واحد من المتلاقين أن يحرص على أن يتدبأ بالسلام.

٦٢٢/١٠ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد جيد، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ» وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة: قيل: يا رسول الله، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: «أولاهما بالله تعالى» قال الترمذي: حديث حسن.

## ٢١٦ - بَابُ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا السَّلَامُ، وَالَّتِي يُكْرَهُ فِيهَا، وَالَّتِي يُبَاحُ

اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام كما قدّمناه، لكنه يتأكد في بعض الأحوال ويخفّ في بعضها. ونهي عنه في بعضها، فأما أحوال تأكده

(٦٢١) الترمذي (٢٧٠٠)، وقال الحافظ: هذا الحديث غريب، وسنده ضعيف كما قال الشيخ النووي رحمه الله تعالى.

(٦٢٢) أبو داود (٥١٩٧)، والترمذي (٢٦٩٥)، وقال الحافظ هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد من وجه ضعيف عن أبي أمامة بلفظ: «مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ».

١ - البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

واستجاباه فلا تنحصر، فإنها الأصل فلا نتكلف التعرض لأفرادها.

واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على الأحياء والموتى، وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى. وأما الأحوال التي يكره فيها أو يخفّ أو يُباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج إلى بيانها، فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يُسلم عليه، ولو سلم لا يستحقّ جواباً، ومن ذلك من كان نائماً أو ناعساً، ومن ذلك من كان مُصلياً أو مؤذناً في حال أذانه أو إقامته الصلاة، أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي لا يُؤثر السلام عليه فيها، ومن ذلك إذا كان يأكلُ واللقمة في فمه، فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحقّ جواباً. أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام، ويجبُ الجواب. وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يُسلم ويجب الجواب. وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا: يكره الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة، فإن خالف وسلم فهل يُردّ عليه؟ فيه خلاف لأصحابنا، منهم من قال: لا يُردّ عليه لتقصيره، ومنهم من قال: إن قلنا إن الإنصات واجبٌ لا يُردّ عليه، وإن قلنا إن الإنصات سنة ردّ عليه واحد من الحاضرين، ولا يُردّ عليه أكثر من واحد على كل وجه.

وأما السّلام على المشتغل بقراءة القرآن، فقال الإمام أبو الحسن الواحدي: الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة، فإن سلم عليه كفاه الردّ بالإشارة، وإن ردّ باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة، هذا كلام الواحدي، وفيه نظر؛ والظاهر أن يُسلم عليه ويجب الردّ باللفظ. أما إذا كان مشتغلاً بالدعاء مستغرقاً فيه مجمع القلب عليه، فيحتمل أن يُقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه، والأظهر عندي في هذا أنه يكره السلام عليه، لأنه يتنكّد به ويشقّ عليه أكثر من مشقة الأكل. وأما الملبّي

في الإحرام فيُكره أن يُسَلِّم عليه، لأنه يُكره له قطع التلبية، فإن سَلَّمَ عليه ردَّ السلام باللفظ، نصَّ عليه الشافعي وأصحابنا رحمهم الله.

[فصل]: قد تقدمت الأحوال التي يُكره فيها السلام، وذكرنا أنه لا يستحقَّ فيها جواباً فلو أراد المسلم عليه أن يتبرَّع بردَّ السلام هل يشرع له، أو يُستحبُّ؟ فيه تفصيل؛ فأما المشتغل بالبول ونحوه فيُكره له ردُّ السلام، وقد قدَّمنا هذا في أول الكتاب؛ وأما الأكل ونحوه فيُستحبُّ له الجواب في الموضع الذي لا يجب؛ وأما المصلِّي فيحرم عليه أن يقول: وعليكم السلام، فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان عالماً بتحريمه، وإن كان جاهلاً لم تبطل على أصحَّ الوجهين عندنا، وإن قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب. والمستحبُّ أن يردَّ عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء، وإن ردَّ بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس. وأما المؤدَّن فلا يُكره له ردُّ الجواب بلفظه المعتاد، لأن ذلك يسير لا يُبطل الأذان ولا يُخلَّ به.

## ٢١٧ - بَابُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَمَنْ يُرَدُّ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ

اعلم أنَّ الرجلَ المسلمَ الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يُسَلِّم ويُسَلِّم عليه، فيُسنُّ له السلام، ويجب الردُّ عليه. قال أصحابنا: والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل. وأما المرأة مع الرجل؛ فقال الإمام أبو سعد المتولِّي: إن كانت زوجته أو جاريتها أو محرماً من محارمه، فهي معه كالرجل، فيستحبُّ لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام، ويجب على الآخر ردَّ السلام عليه؛ وإن كانت أجنبيةً، فإن كانت جميلةً يُخاف الافتتان بها لم يُسَلِّم الرجل عليها، ولو سَلَّمَ لم يجز لها ردُّ الجواب، ولم تسَلِّم هي

عليه ابتداءً، فإن سلّمت لم تستحق جواباً فإن أجبها كره له، وإن كانت عجزوا لا يفتتن بها جاز أن تسلّم على الرجل، وعلى الرجل ردّ السلام عليها؛ وإذا كانت النساء جمعاً فيسلّم عليهنّ الرجل، أو كان الرجال جمعاً كثيراً فسلّموا على المرأة الواحدة جاز، إذا لم يخفّ عليه ولا عليهنّ ولا عليها أو عليهم فتنة.

٦٢٣/١ رويها في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: مرّ علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلّم علينا. قال الترمذي: حديث حسن. وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود. وأما رواية الترمذي ففيها عن أسماء: أن رسول الله ﷺ مرّ في المسجد يوماً وعصبته من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم.

٦٢٤/٢ ورويها في كتاب ابن السنيّ، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مرّ على نسوة فسلّم عليهنّ.

٦٢٥/٣ ورويها في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: كانت فينا امرأة. وفي رواية: كانت لنا عجوّز تأخذ من أصول السلق فتطرّحها في القدر وتكرّك حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلّم عليها فتقدمه إلينا. قلت: تكرّك معناه: تطحن.

٦٢٦/٤ ورويها في صحيح مسلم، عن أم هانئ بنت أبي طالب

---

(٦٢٣) أبو داود (٥٢٠٤)، والترمذي (٢٦٩٨)، وابن ماجه (٣٧٠١). وقد تقدم حديث الترمذي برقم ٦١٢/٢.

(٦٢٤) ابن السني (٢٢٤) وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف. ولذا قال الحافظ: هذا حديث غريب.

(٦٢٥) البخاري (٦٢٤٨).

(٦٢٦) مسلم (٣٣٦)، و(٧٢)، وهو في البخاري (٢٨٠).

رضي الله عنها قالت: أتيتُ النبي ﷺ يومَ الفتح وهو يغتسلُ، وفاطمة تسترُه، فسَلَّمْتُ. وذكرت الحديث.

[فصل]: وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم، فقطع الأكترون بأنه لا يجوز ابتداءهم بالسلام. وقال آخرون: ليس هو بحرام، بل هو مكروه، فإن سَلَّمُوا هم على مسلم قال في الردِّ: وعليكم، ولا يزيدُ على هذا.

وحكى أفضى القضاة الماورديَّ وجهاً لبعض أصحابنا، أنه يجوز ابتداءهم بالسلام، لكن يقتصر المسلم على قوله: السلام عليك، ولا يذكره بلفظ الجمع.

وحكى الماوردي وجهاً أنه يقول في الردِّ عليهم إذا ابتدؤوا: وعليكم السلام، ولكن لا يقول ورحمة الله، وهذان الوجهان شاذان ومردودان.

٦٢٧/٥ روي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ».

٦٢٨/٦ وروي في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

٦٢٩/٧ وروي في صحيح البخاري، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُم:

(٦٢٧) مسلم (٢١٦٧)، وأبو داود (٥٢٠٥)، والترمذي (٢٧٠١).

(٦٢٨) البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣)، وأبو داود (٥٢٠٧) والترمذي (٣٢٩٦).

(٦٢٩) البخاري (٦٠٢٤)، وهو عند مسلم (٢١٦٤)، والموطأ ٢/٩٦٠، وأبو داود (٥٢٠٦)،

والترمذي (١٦٠٣). ومعنى «السَّام»: الموت.



السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ» وفي المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا،  
والله أعلم.

قال أبو سعد المتولي: ولو سلم على رجل ظنه مسلماً فبان كافراً  
يستحب أن يسترد سلامه فيقول له: ردّ عليّ سلامي؛ والغرض من ذلك أن  
يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة. وروى أن ابن عمر رضي الله عنهما  
سلم على رجل، فقبل إنه يهودي، فتبعه وقال له: ردّ عليّ سلامي<sup>(١)</sup>.

قلت: وقد روينا في موطأ مالك<sup>(٢)</sup> رحمه الله أن مالكا سئل عمّن  
سلم على اليهودي أو النصراني هل يستقبله ذلك؟ فقال: لا، فهذا مذهبه.  
واختاره ابن العربي المالكي. قال أبو سعد: لو أراد تحية ذمي فعلها بغير  
السلام بأن يقول: هداك الله، أو أنعم الله صباحك. قلت: هذا الذي قاله  
أبو سعد لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول: صُبِّحَتْ بالخير أو بالسعادة أو  
بالعافية، أو صَبَّحَكَ اللهُ بالسُرور أو بالسعادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه  
ذلك. وأما إذا لم يحتج إليه فلاختيار أن لا يقول شيئاً، فإن ذلك بسط له  
وإناس وإظهار صورة ودّ، ونحن مأمورون بالإغلاظ عليهم ومنهيون عن  
ودهم فلا نظهره، والله أعلم.

فرع: إذا مرّ واحد على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكفار،  
فالسنة أن يُسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم.

٦٣٠/٨ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي

---

(٦٣٠) البخاري (٦٢٥٤)، ومسلم (١٧٩٨)، والترمذي (٢٧٠١).

١- قال الحافظ: لم يذكر المصنف من خرجه، وقد وجدته في جامع ابن وهب وأخرجه

البيهقي في شعب الإيمان.. الفتوحات الربانية ٣٤٤/٥.

٢- الموطأ ٩٦٠/٢.

اللَّهُ عنهما؛ أن النبي ﷺ مرَّ على مجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين  
والمشركين عبدة الأوثان واليهود، فسلم عليهم النبي ﷺ.»

فرع: إذا كتب كتاباً إلى مشرك وكتب فيه سلاماً أو نحوه فينبغي أن  
يكتب:

٦٣١/٩ ما روينا في صحيح البخاري ومسلم، في حديث أبي  
سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل: أن رسول الله ﷺ كتب: «من محمد  
عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من أتبع الهدى».

فرع: فيما يقول إذا عادَ ذمياً. اعلم أن أصحابنا اختلفوا في عيادة  
الذمي، فاستحبها جماعة ومنعها جماعة؛ وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال:  
الصواب عندي أن يُقال: عيادة الكافر في الجملة جائزة، والقربة فيها  
موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار أو قرابة، قلت: هذا الذي ذكره  
الشاشي حسن.

٦٣٢/١٠ فقد روينا في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه  
قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ بعوده،  
فقعدَ عند رأسه، فقال له: «أسلم» فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال: أطع  
أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمدُ لله الذي أنقذَهُ  
من النار».

٦٣٣/١١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن المسيب بن  
حرز بن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: لما حضرت أبا طالب

(٦٣١) البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

(٦٣٢) البخاري (١٣٥٦)، وأبو داود (٣٠٩٥).

(٦٣٣) البخاري (٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤)، والنسائي ٩٠/٤ - ٩١.

الوفاء، جاءه رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا عمّ! قل لا إلهَ إلا اللهُ» وذكر الحديث بطوله.

قلتُ: فينبغي لعائد الذمي أن يرغب في الإسلام، ويبين له محاسنه، ويحثه عليه، ويحرّضه على معاجلته قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته، وإن دعا له دعا بالهداية ونحوها.

[فصل]: وأما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب منه، فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يردّ عليهم السلام، كذا قاله البخاري وغيره من العلماء. واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسألة:

٦٣٤/١٢ بما روينا في صحيحي البخاري ومسلم، في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له، فقال: ونهى رسولُ الله ﷺ عن كلامنا، قال: وكنت آتي رسولَ الله ﷺ فأسلم عليه فأقول: هل حرّك شفّتيه بردّ السلام أم لا؟.

قال البخاري: وقال عبدُ الله بن عمرو: لا تسلّموا على شربة الخمر. قلتُ: فإن اضطرّ إلى السلام على الظلمة، بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم، سلّم عليهم. قال الإمام أبو بكر بن العربي: قال العلماء: يسلم، وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى، المعنى: الله عليكم رقيب.

[فصل]: وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم.

٦٣٥/١٣ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله

(٦٣٤) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٦٣٥) البخاري (٢٦٤٧)، ومسلم (٢١٦٨).

عنه؛ أنه مرّ على صبيانٍ فسَلَّمَ عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعلُه. وفي رواية لمسلم عنه: أن رسولَ الله ﷺ مرّ على غلمانٍ فسَلَّمَ عليهم.

٦٣٦/١٤ وروينا في سنن أبي داود وغيره، بإسناد الصحيحين، عن أنس، أن النبي ﷺ مرّ على غلمانٍ يلعبون فسَلَّمَ عليهم ورويناهُ في كتاب ابن السني وغيره، قال فيه فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صِبْيَانُ».

## ٢١٨- بَابُ فِي آدَابِ وَمَسَائِلَ مِنَ السَّلَامِ

٦٣٧/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُسَلَّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» وفي رواية للبخاري: «يُسَلَّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ».

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: هذا المذكور هو السنّة، فلو خالفوا فسَلَّمَ الماشي على الراكب، أو الجالس عليهما لم يُكره، صرّح به الإمام أبو سعد المتولي وغيره، وعلى مقتضى هذا لا يُكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل، والكبير على الصغير، ويكونُ هذا تركاً لما يستحقّه من سلام غيره عليه، وهذا الأدبُ هو فيما إذا تلاقى الاثنان في طريق، أما إذا وَرَدَ على قعود أو قاعد؛ فإن الواردُ يبدأ بالسلام على كل حال، سواء كان صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً، وسمّي أفضى القضاة هذا الثاني سنّة، وسمّي الأوّل أدباً وجعلّه دون السنّة في الفضيلة.

---

(٦٣٦) أبو داود (٥٢٠٢)، والنسائي (٣٣١) في «اليوم والليلة»، وابن السني (٢٢٦)، وهو في الصحيحين.

(٦٣٧) البخاري (٦٢٣١)، ومسلم (٢١٦٠)، وأبو داود (٥١٩٨) و(٥١٩٩)، والترمذي (٢٧٠٤) و(٢٧٠٥).

[فصل]: قال المتولي: إذا لقي رجل جماعةً فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره، لأن القصد من السلام المؤانسة والألفة، وفي تخصيص البعض إيحاش للباقيين، وربما صار سبباً للعداوة.

[فصل]: إذا مشى في السوق أو الشوارع المطروقة كثيراً ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون، فقد ذكر أفضى القضاة الماوردي أن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض. قال: لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم، ولخرج به عن العرف. قال: وإنما يُقصد بهذا السلام أحد أمرين: إما اكتساب ود، وإما استدفاع مكروه.

[فصل]: قال المتولي: إذا سلمت جماعةً على رجل فقال: وعليكم السلام، وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم، كما لو صلى على جنازة دفعةً واحدة فإنه يسقط فرض الصلاة على الجميع.

[فصل]: قال الماوردي: إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم سلاماً واحداً، اقتصر على سلام واحد على جميعهم، وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب، ويكفي أن يردّ منهم واحداً، فمن زاد منهم فهو أدب. قال: فإن كان جمعاً لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل؛ فسنة السلام أن يتدّى به الداخل في أول دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤدياً سنة السلام في حق جميع من سمعه، ويدخل في فرض كفاية الردّ جميع من سمعه، فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين، وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم جمع واحد، فلو أعاد السلام عليهم كان أدباً، وعلى هذا أي أهل المسجد ردّ عليه سقط به فرض الكفاية عن

جميعهم . والوجه الثاني أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم، فعلى هذا لا يسقط فرض ردّ السلام المتقدم عن الأوائل برّد الأواخر.

[فصل]: ويستحبّ إذا دخل بيته أن يُسَلِّم وإن لم يكن فيه أحد، وليقل: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. وقد قدّمنا<sup>(١)</sup> في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته. وكذا إذا دخل مسجداً أو بيتاً لغيره ليس فيه أحد يُستحبّ أن يُسَلِّم وأن يقول: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

[فصل]: إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم، فالسنة أن يُسَلِّم عليهم.

٦٣٨/٢ فقد روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، بالأسانيد الجيدة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ» قال الترمذي: حديث حسن.

قلت: ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة ردّ السلام على هذا الذي سلّم عليهم وفارقهم، وقد قال الإمامان: القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولّي: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم، وذلك دعاءً يُستحبّ جوابه ولا يجب؛ لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا

---

(٦٣٨) أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٧)، وقال الحافظ: هذا حديث حسن أخرجه النسائي، والبخاري في الأدب المفرد، وابن حبان، والحاكم. وهو في «عمل اليوم والليلة» للنسائي برقم (٣٦٩)، والمسند ٢/٢٣٠ و ٢٨٧ و ٤٣٩.

١ - انظر ص ٧٢ باب رقم ٩.

عند الانصراف، وهذا كلامهما، وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا، وقال: هذا فاسد، لأن السَّلامَ سنَّةٌ عند الانصراف كما هو سنَّةٌ عند الجلوس، وفيه هذا الحديث، وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب.

[فصل]: إذا مرَّ على واحد أو أكثر وغلبَ على ظنه أنه إذا سلَّم لا يردُّ عليه، إما لتكبر الممرور عليه، وإما لإهماله المارَّ أو السلام، وإما لغير ذلك، فينبغي أن يُسلَّم ولا يتركه لهذا الظنِّ، فإنَّ السلامَ مأمورٌ به، والذي أمرَ به المارَّ أن يُسلَّم ولم يؤمر بأن يحصل الردُّ مع أن الممرور عليه قد يُخطيء الظنَّ فيه ويردُّ. وأما قول من لا تحقيق عنده: إن سلامَ المارَّ سبب لحصول الإثم في حقِّ الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بيَّنة، فإن المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات، ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكراً، وغلبَ على ظننا أنه لا يتزجر بقولنا، فإن إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سبباً لإثمه إذا لم يقلع عنه، ولا شك في أننا لا نترك الإنكار بمثل هذا، ونظائر هذا كثيرة معروفة، والله أعلم.

ويُستحبُّ لمن سلَّم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجَّه عليه الردُّ بشروطه فلم يرد؛ أن يحلِّله من ذلك فيقول: أبرأته من حقِّي في ردِّ السلام، أو جعلته في حلٍّ منه ونحو ذلك، ويلفظ بهذا، فإنه يسقط به حقُّ هذا الآدمي، والله أعلم.

٦٣٩/٣ وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل

(٦٣٩) ابن السني (٢٠٧) وتماه «يُسلَّم الراكبُ على الراجلِ ويُسلَّم الراجلُ على القاعد، ويُسلَّم الأقلُ على الأكثر، فَمَنْ أجابَ السَّلامَ فهو له، ومَنْ لم يُجبِ السَّلامَ فليسَ مِنَّا» =

الصحابي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَجَابَ السَّلَامَ فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَّا».

وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ سَلَّمَ عَلَى إِنْسَانٍ فَلَمْ يردْ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ بِعِبَارَةٍ لَطِيفَةٍ: رُدُّ السَّلَامِ وَاجِبٌ، فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ لِيَسْقُطَ عَنْكَ الْفَرْضُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### ٢١٩- بَابُ الْاسْتِئْذَانِ

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ [النور: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٩].

٦٤٠/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ».

ورويناه في الصحيحين أيضاً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره، عن النبي ﷺ.

٦٤١/٢ وروينا في صحيحيهما، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ».

= وهو حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد، والطبراني، والحاكم. الفتوحات الربانية ٣٦٧/٥.

(٦٤٠) البخاري (٦٢٤٤) و(٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣) (٣٤)، والموطأ ٢/٩٦٣ - ٩٦٤، وأبو داود (٥١٨٠) و(٥١٨١) و(٥١٨٢) و(٥١٨٣) و(٥١٨٤)، والترمذي (٢٦٩١). (٦٤١) البخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦)، والترمذي (٢٧١٠)، والنسائي ٧/٦٠ - ٦١.



وروينا الاستئذان ثلاثاً من جهات كثيرة. والسنة أن يُسَلَّم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظرُ إلى مَنْ في داخله، ثم يقول: السلام عليكم، أَدْخَلَ؟ فإن لم يجبه أحدٌ قال ذلك ثانياً وثالثاً، فإن لم يجبه أحدٌ انصرف.

٦٤٢/٣ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن ربيِّ بن حِراش، بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة، التابعي الجليل، قال: حدَّثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت، فقال: أَلْجُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ لخدمه: «أَخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْإِسْتِذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلُ؟» فسمعه الرجلُ فقال: السلام عليكم، أَدْخَلَ؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل.

٦٤٣/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن كَلْدَةَ بنِ الحَنْبَلِ الصحابي رضي الله عنه، قال: أتيتُ النبي ﷺ فدخلتُ عليه ولم أسَلِّم، فقال النبي ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ؟» قال الترمذي: حديث حسن. قلت: كَلْدَةُ بفتح الكاف واللام. والحَنْبَلُ بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة ثم لام.

وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح. وذكر الماوردي فيه ثلاثة أوجه: أحدها هذا. والثاني تقديم الاستئذان على السلام، والثالث وهو اختياره، إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قَدَّمَ السلام، وإن لم تقع عليه عينه قَدَّمَ الاستئذان. وإذا استأذن ثلاثاً فلم يُؤذَن له وظنَّ أنه لم يسمع فهل يزيدُ عليها؟ حكى الإمام

(٦٤٢) أبو داود (٥١٧٧) و(٥١٧٨) و(٥١٧٩)، وإسناده صحيح.

(٦٤٣) أبو داود (٥١٧٦)، والترمذي (٢٧١١) وقال: هذا حديث حسن غريب، وهو عند

النسائي (٣١٥) في «اليوم والليلة»، وأحمد في المسند ٤١٤/٣.

أبو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب: أحدها يعيده. والثاني لا يعيده. والثالث إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده، وإن كان بغيره أعاده؛ قال: والأصح أنه لا يعيده بحال، وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة، والله أعلم.

[فصل]: وينبغي إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدق الباب ف قيل له: مَنْ أنت؟ أن يقول: فلانُ بن فلان، أو فلانُ الفلاني، أو فلانُ المعروف بكذا، أو ما أشبه ذلك، بحيث يحصل التعريف التام به، ويكره أن يقتصر على قوله أنا، أو الخادم، أو بعض الغلمان، أو بعض المحبين، وما أشبه ذلك.

٦٤٤/٥ روي في صحيح البخاري ومسلم في حديث الإسراء المشهور، قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَسَائِرِهِنَّ، وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: جِبْرِيلُ».

٦٤٥/٦ وروي في صحيحيهما، حديث أبي موسى لما جلس النبي ﷺ على بئر البستان: جاء أبو بكر فاستأذن، فقال: مَنْ؟ قال: أبو بكر، ثم جاء عمر فاستأذن، فقال: مَنْ؟ قال: عمر، ثم عثمان كذلك.

(٦٤٤) البخاري (٢٨٨٧)، ومسلم (١٦٢).

(٦٤٥) البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣) (٢٩). والبئر هي بئر أريس بقاء، وكان أبو موسى حافظ الباب في ذلك الوقت، كما في الصحيح، فلما جاء كل من الثلاثة استأذن لهم فأذن لهم، والشاهد من الاستدلال أن كلا منهم لما استأذن ف قيل له: مَنْ هذا؟ ذكر اسمه الصريح. الفتوحات ٣٧٥/٥.

٦٤٦/٧ وروينا في صحيحيهما أيضاً، عن جابر رضي الله عنه قال:  
أتيت النبي ﷺ فدققت الباب، فقال: «مَنْ ذَا؟ فقلتُ: أنا، فقال: أنا أنا»  
كانه كرهها .

[فصل]: ولا بأس أن يصف نفسه بما يعرف إذا لم يعرفه المخاطب  
بغيره، وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يكتني نفسه، أو يقول أنا المفتي  
فلان، أو القاضي، أو الشيخ فلان، أو ما أشبه ذلك .

٦٤٧/٨ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أم هانئ بنت أبي  
طالب رضي الله عنها، واسمها فاختة على المشهور، وقيل فاطمة، وقيل  
هند، قالت: أتيت النبي ﷺ وهو يغتسلُ وفاطمة تستره، فقال: «مَنْ هَذِهِ؟»  
فقلتُ: أنا أم هانئ .

٦٤٨/٩ وروينا في صحيحيهما، عن أبي ذر رضي الله عنه، واسمه  
جندب، وقيل بُرَيْرٌ بضم الباء تصغير برّ، قال: خرجتُ ليلةً من الليالي فإذا  
رسولُ الله ﷺ يمشي وحده، فجعلتُ أمشي في ظلِّ القمر، فالتفتَ فرآني  
فقال: «مَنْ هَذَا؟» فقلتُ: أبو ذرّ .

٦٤٩/١٠ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي قتادة الحارث بن ربعي  
رضي الله عنه في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول  
الله ﷺ وعلى جمل من فنون العلوم، قال فيه أبو قتادة: فرفع النبي ﷺ

---

(٦٤٦) البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥)، وأبو داود (٥١٨٧)، والترمذي (٢٧١٢)،  
والنسائي (٣٢٨) في «اليوم والليلة» .  
(٦٤٧) البخاري (٢٨٠)، ومسلم (٣٣٦) و(٧٢) .  
(٦٤٨) البخاري (٦٤٤٣)، ومسلم (٩٤) و٦٨٨/٢ .  
(٦٤٩) مسلم (٦٨١)، وقال ابن علان: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه .

رأسه فقال: «مَنْ هَذَا؟» قلت: أبو قتادة. قلت: ونظائر هذا كثيرة، وسببه الحاجة، وعدم إرادة الافتخار.

ويقرب من هذا:

٦٥٠/١١ ما روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح، قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة.. وذكر الحديث إلى أن قال: فرجعت فقلت: يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة.

## ٢٢٠- باب في مسائل تنفرع على السلام

مسألة: قال أبو سعد المتولي: التحية عند الخروج من الحمام بأن يُقال له: طاب حمامك، لا أصل لها؛ ولكن روي أن علياً رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام: طهرت فلا نجست. قلت: هذا المحلل لم يصح فيه شيء، ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود: أدام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به.

مسألة: إذا ابتدأ المارء الممرور عليه فقال: صبحك الله بالخير، أو بالسعادة، أو قواك الله، ولا أوحش الله منك، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة، لم يستحق جواباً؛ لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسناً، إلا أن يترك جوابه بالكلية زجراً له في تخلفه وإهماله السلام، وتأديباً له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام.

[فصل]: إذا أراد تقبيل يد غيره، إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو

علمه أو شرفه وصيانتته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يُكره بل يُستحب؛ وإن كان لغناه ودينه وثورته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة. وقال المتولّي من أصحابنا: لا يجوز، فأشار إلى أنه حرام.

٦٥١/١ رويانا في سنن أبي داود، عن زارع رضي الله عنه، وكان في وفد عبد القيس قال: فجعلنا نتبادر من رواحنا فنقبّل يد النبي ﷺ ورجله. قلت: زارع بزاي في أوله وراء بعد الألف، على لفظ زارع الحنطة وغيرها.

٦٥٢/٢ ورويانا في سنن أبي داود أيضاً، عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها: فدنونا - يعني من النبي ﷺ - فقَبَلنا يده.

وأما تقبيل الرجل خدّ ولده الصغير، وأخيه، وقبلة غير خدّه من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة، فسنة. والأحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى. وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه. وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق. وسواء في ذلك الوالد وغيره، بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي.

٦٥٣/٣ ورويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي

---

(٦٥١) أبو داود (٥٢٢٥)، وإسناده حسن، انظر مختصر سنن أبي داود؛ للحافظ المنذري ٩١/٨.

(٦٥٢) أبو داود (٥٢٢٣) وأخرج القصة الترمذي وابن ماجه، وقد وقعت القصة في غزوة مؤتة. . وأبو داود أشار إليها ولم يذكرها، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٢/٨: رواه أبو يعلى، وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو لئِن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح. (٦٥٣) البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٩)، وأبو داود (٥٢١٨)، والترمذي (١٩١٢).

اللَّهُ عنه قال: قَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنهما وعنده الأقرعُ بن حابس التميمي. فقال الأقرعُ: إن لي عشرةً من الولد ما قبَلْتُ منهم أحداً، فنظرَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ثم قال: «مَنْ لا يَرَحِمُ لا يُرَحَمُ».

٦٥٤/٤ وروينا في صحيحيهما، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناسٌ من الأعراب على رسول الله ﷺ، فقالوا: تُقبَلُونَ صبيانكم؟ فقالوا: نعم، قالوا: لكننا والله ما نُقبَلُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ؟» هذا لفظ إحدى الروايات، وهو مروى بالفاظ.

٦٥٥/٥ وروينا في صحيح البخاري وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فقبَّله وشمَّه.

٦٥٦/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: دخلتُ مع أبي بكر رضي الله عنه أوَّلَ ما قَدِمَ المَدِينَةَ، فإذا عائشةُ ابنته رضي الله عنها مضطجعةٌ قد أصابها حُمَّى، فأتاها أبو بكر فقال: كيف أنتِ يا بِنْتِي؟ وقَبَّلَ خَدَّهَا.

٦٥٧/٧ وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن صفوان بن عَسَّالِ الصَّحَابِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، وَعَسَّالِ بفتح العين وتشديد السين المهملتين، قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهب بنا إلى

---

(٦٥٤) البخاري (٥٩٩٨)، ومسلم (٢٣١٧).  
(٦٥٥) البخاري في كتاب الأدب (باب رحمة الولد وتقبيله... ٤٢٦/١٠)، تعليقا، وروى مسلم (٢٣١٦) تقبيل النبي ﷺ لابنه إبراهيم، عن أنس رضي الله عنه.  
(٦٥٦) أبو داود (٥٣٢٢)، وإسناده حسن، وقال ابن الأثير في جامع الأصول ٤١٦/١: وقد أخرج البخاري ومسلم في جملة حديث.  
(٦٥٧) الترمذي (٢٧٣٤)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٧٠٥) وهو حديث حسن.

هذا النبي، فأتيا رسولَ الله ﷺ فسألاه عن تسع آياتٍ بيِّناتٍ، فذكرَ الحديثَ إلى قوله: فقبَّلوا يدهُ ورجلهُ وقالوا: نشهدُ أنك نبيٌّ.

٦٥٨/٨ وروينا في سنن أبي داود، بالإسناد الصحيح المليح، عن إياس بن دَعْفَل قال: رأيتُ أبا نضرةَ قَبْلَ خَدِّ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما.

قلت: أبو نَضْرَةَ بالنون والضاد المعجمة: اسمه المنذر بن مالك بن قطعة، تابعي ثقة. ودَعْفَلُ بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام.

وعن ابن عمر<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما أنه كان يقبِّل ابنه سالماً ويقول: اعجبوا من شيخ يقبِّلُ شيخاً.

وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول: أخرج لي لسانك الذي تُحدِّثُ به حديثَ رسول الله ﷺ لأقبِّله فيقبِّله. وأفعالُ السلف في هذا الباب أكثر من أن تُحصَر، والله أعلم.

[فصل]: ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرُّك، ولا بأس بتقبيل الرجل وجه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه.

٦٥٩/٩ روي في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها في

---

(٦٥٨) أبو داود (٥٢٢١) قال ابن علان: ولعله - أي النووي - أراد بملاحته علوَّ إسناده، إذا هو من رباعيات أبي داود. . . ويحتمل أنه أراد به جودته وتوثيق رجاله. الفتوحات الربانية ٣٨٧/٥

(٦٥٩) البخاري (٤٤٥٢) و(٤٤٥٣).

١ - قال ابن علان: أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه.

الحديث الطويل في وفاة رسول الله ﷺ قالت: دخل أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ثم أكب عليه فقبله، ثم بكى .

٦٦٠/١٠ وروينا في كتاب الترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدِمَ زيدُ بنُ حارثةَ المدينةَ ورسولُ الله ﷺ في بيتي، فأناه فقرَعَ البابَ، فقامَ إليه النبي ﷺ يجرُّ ثوبه، فاعتنقه وقبله. قال الترمذي: حديث حسن.

وأما المعانقةُ وتقبيلُ الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان، نصُّ على كراهتهما أبو محمد البغويّ وغيره من أصحابنا.

ويدلُّ على الكراهة:

٦٦١/١١ ما روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله! الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: «لا» قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيأخذه بيده ويصافحه؟ قال: «نعم» قال الترمذي: حديث حسن.

قلت: وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة، وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه، ومكروه كراهة تنزيه في غيره، هو في غير الأمرد الحسن الوجه؛ فأما الأمرد الحسن فيحرم بكلِّ حال تقبيله، سواء قدم من سفر أم لا. والظاهر أن معانقته كتقبيله، أو قريبه من تقبيله، ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبّل والمقبّل رجلين صالحين أو فاسقين، أو أحدهما صالحاً، فالجميع سواء. والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأمرد

(٦٦٠) الترمذي (٢٧٣٣).

(٦٦١) الترمذي (٢٧٢٩)، وابن ماجه (٣٧٠٢).



الحسن ولو كان بغير شهوة، وقد أمن الفتنة، فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها<sup>(١)</sup>.

[فصل]: في المصافحة. اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقي.

٦٦٢/١٢ روي في صحيح البخاري، عن قتادة قال: قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم.

٦٦٣/١٣ وروي في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال: فقام إلي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول، حتى صافحني وهنأني.

٦٦٤/١٤ وروي بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا».

٦٦٥/١٥ وروي في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا».

٦٦٦/١٦ وروي في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله! الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: «لا» قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيأخذ بيده

(٦٦٢) البخاري (٦٢٦٣)، والترمذي (٢٧٣٠).

(٦٦٣) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٦٦٤) أبو داود (٥٢١٣)، وإسناده صحيح.

(٦٦٥) أبو داود (٥٢١٢)، والترمذي (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٢٧٠٣) وهو حديث صحيح.

(٦٦٦) الترمذي (٢٧٢٩)، وابن ماجه (٣٧٠٢) وقد تقدم قريباً برقم ٦٦١/١١.

١- في هامش «أ» زيادة: «وقد قررت هذا كله في أول كتاب النكاح من شرح المهذب».

ويصافحه؟ قال: «نعم» قال الترمذي: حديث حسن. وفي الباب أحاديث كثيرة.

٦٦٧/١٧ وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله، عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَصَافِحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ، وَتَهَادُوا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشُّحْنَاءُ» قلت: هذا حديث مرسل.

واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر، فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به، فإن أصل المصافحة سنة، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال، وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها، لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها.

وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد عبد السلام رحمه الله في كتابه «القواعد» أن البدع على خمسة أقسام: واجبة، ومحرمّة، ومكروهة، ومستحبة، ومباحة. قال: ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر، والله أعلم.

قلت: وينبغي أن يحترز من مصافحة الأُمرد الحسن الوجه، فإن النظر إليه حرام كما قدّمنا في الفصل الذي قبل هذا، وقد قال أصحابنا: كلّ مَنْ حَرَّمَ النَّظْرَ إِلَيْهِ حَرَّمَ مَسَّهُ، بل المسّ أشدّ، فإنه يحلّ النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها، وفي حال البيع والشراء والأخذ والعطاء ونحو ذلك، ولا يجوز مسّها في شيء من ذلك، والله أعلم.

[فصل]: ويُستحبّ مع المصافحة، البشاشة بالوجه، والدعاء

بالمغفرة وغيرها.

(٦٦٧) الموطأ ٩٠٨/٢، وإسناده معضل، وقال ابن عبد البر: هذا يتصل من وجوه شتى حسان كلّها.

٦٦٨/١٨ رويانا في صحيح مسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه قال:  
قال لي رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك  
بوجهٍ طليقي».

٦٦٩/١٩ ورويانا في كتاب ابن السني، عن البراء بن عازب رضي  
الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَى إِذَا التَّقَى فَتَصَافَحَا  
وَنَكَاشَرَا بُودٌ وَنَصِيحَةٍ تَنَازَرَتْ خَطَايَاهُمَا بَيْنَهُمَا» وفي رواية «إِذَا التَّقَى  
المُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ تَعَالَى وَاسْتَغْفَرَا، غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا».

٦٧٠/٢٠ ورويانا فيه، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:  
«مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابِّينِ فِي اللَّهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيَصَافِحُهُ فَيُصَلِّيَانِ  
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ».

٦٧١/٢١ ورويانا فيه، عن أنس أيضاً، قال: ما أخذ رسول الله ﷺ  
بيد رجل ففارقه حتى قال: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ».

[فصل]: ويكره حني الظهر في كل حال لكل أحد، ويدل عليه ما  
قدّمنا في الفصلين المتقدمين من حديث أنس، وقوله: أينحني له؟ قال: «لا»  
وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته،  
ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو صلاح وغيرهما من خصال  
الفضل، فإن الاقتداء إنما يكون برسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا

(٦٦٨) مسلم (٢٦٢٦)، ومعنى «طليقي» سهل منبسط.

(٦٦٩) ابن السني (١٩٢) و(١٩٤)، ورواه أبو داود (٥٢١١)، وقال الحافظ المنذري: في  
إسناده اضطراب.

(٦٧٠) ابن السني (١٩٣)، وإسناده ضعيف.

(٦٧١) ابن السني (٢٠٣)، وإسناده لا بأس به.

آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴿ [الحشر: ٧] وقال تعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [النور: ٦٣].

وقد قدمنا في كتاب الجنائز<sup>(١)</sup>، عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه: اتبع طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين، وباللّٰه التوفيق.

[فصل]: وأما إكرام الداخل بالقيام، فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة، أو له ولادة أو رحم مع سنّ ونحو ذلك، ويكون هذا القيام للبرّ والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام، وعلى هذا الذي اخترناه استمرّ عمل السلف والخلف، وقد جمعت في ذلك جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته، ذكرت فيه ما خالفها وأوضحت الجواب عنه، فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

[فصل]: يستحب استحباً متأكداً زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرّهم وصلتهم، وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم. وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه. والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة، ومن أحسنها:

٦٧٢/٢٢ ما روينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة

(٦٧٢) مسلم (٢٥٦٧)، وفيه بيان فضل الحب في الله.

١ - انظر ص ٢٧١، باب رقم ١٢١.

رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى، قال: فإني رسولُ الله إليك بأن الله تعالى قد أحببك كما أحببته فيه».

قلت: مدرجته بفتح الميم والراء: طريقه. ومعنى تربُّها: أي تحفظها وتراعيها وتربِّيها كما يُربِّي الرجل ولده.

٦٧٣/٢٣ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، نَادَاهُ مُنَادٍ بَأَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْسَاكَ، وَتَبَوَّاتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً».

[فصل]: في استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره، وأن يكثر من زيارته.

٦٧٤/٢٤ روينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ لجبريل ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فَنَزَلَتْ ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤]».

## ٢٢١ - بَابُ تَشْمِيَةِ الْعَاطِسِ وَحُكْمِ التَّشَاؤُبِ

٦٧٥/١ روينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

(٦٧٣) الترمذي (٢٠٠٩)، وابن ماجه (١٤٤٢)، وهو حديث حسن، وانظر صحيح الجامع الصغير ٣٢٢/٥.

(٦٧٤) البخاري (٤٧٣١)، والترمذي (٣١٥٧)، والمسند ٢٣١/١ و٢٣٤ و٣٥٧.

(٦٧٥) البخاري (٦٢٢٣)، وهو في مسلم (٢٩٤١)، وأبو داود (٥٠٢٨)، والترمذي (٢٧٤٧) (٢٧٤٨).

عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَطَسَ، وَيَكْرَهُ الشَّؤْبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمَكَ اللَّهُ. وَأَمَّا الشَّؤْبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ» قلتُ: قال العلماء: معناه أن العطاس سببه محمود، وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء، وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة، والشؤب بضد ذلك، والله أعلم.

٦٧٦/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة أيضاً، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمَكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمَكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» قال العلماء: بالكم: أي شأنكم.

٦٧٧/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يَشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يَشَمِّتَهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّمْتَهُ، وَعَطَسْتُ فَلَمْ تَشَمِّتْنِي، فَقَالَ: «هَذَا حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى».

٦٧٨/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمَّمْتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ».

٦٧٩/٥ وروينا في صحيحيهما، عن البراء رضي الله عنه قال: أَمَرْنَا

- (٦٧٦) البخاري (٦٢٢٤)، وأبو داود (٥٠٣٣)، والنسائي (٢٣٢) في «اليوم والليلة».
- (٦٧٧) البخاري (٦٢٢٥)، ومسلم (٢٩٩١)، وأبو داود (٥٠٣٩)، والترمذي (٢٧٤٣)، والنسائي (٢٢٢).
- (٦٧٨) مسلم (٢٩٩٢).
- (٦٧٩) البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦)، والترمذي (٢٨٠٠)، والنسائي (٥٤/٤).

رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعبادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، وردّ السلام، ونصر المظلوم، وإبرار القسم.

٦٨٠/٦ وروينا في صحيحيهما، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» وفي رواية لمسلم «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».

[فصل]: اتفق العلماء على أنه يُستحبُّ للعاطس أن يقول عقب عطاسه: الحمد لله، فلو قال: الحمد لله رب العالمين كان أحسن، ولو قال: الحمد لله على كل حال كان أفضل.

٦٨١/٧ رويانا في سنن أبي داود وغيره، بإسناد صحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَيَقُولُ هُوَ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ».

٦٨٢/٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رجلاً عَطَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ

---

(٦٨٠) البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢)، وأبو داود (٥٠٣٠)، والترمذي (٢٧٣٨)، والنسائي ٥٣/٤.

(٦٨١) أبو داود (٥٠٣٣)، وقد تقدم برقم ٦٧٦/٢.

(٦٨٢) الترمذي (٢٧٣٥) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع. ورواه ابن ماجه (٣٨٠٣) عن عائشة، و(٣٨٠٤) عن أبي هريرة.

ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله ﷺ، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، علمنا أن نقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

قلت: ويُستحب لكل من سمعه أن يقول له: يرحمك الله، أو يرحمكم الله، أو رحمكم الله. ويُستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول: يهديكم الله ويُصلح بالكم، أو يغفر الله لنا ولكم<sup>(١)</sup>.

٦٨٣/٩ وروينا في موطأ مالك، عنه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنه قال: إذا عطس أحدكم فقل له: يرحمك الله، يقول: يرحمنا الله وإياكم، ويغفر الله لنا ولكم.

وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب، قال أصحابنا: والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم، ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم؛ لظاهر قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي قدمناه «كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ» هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا. واختلف أصحاب مالك في وجوبه، فقال القاضي عبد الوهاب: هو سنة، ويُجزئ تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا، وقال ابن مزيين: يلزم كل واحد منهم، واختاره ابن العربي المالكي.

[فصل]: إذا لم يحمد العاطس لا يُشمت؛ للحديث المتقدم. وأقل الحمد والتشميت وجوبه أن يرفع صوته بحيث يُسمع صاحبه.

[فصل]: إذا قال العاطس لفظاً آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت.

(٦٨٣) الموطأ ٢/٩٦٥، وهو موقوف صحيح.

١- «يغفر الله لنا ولكم»: فيه استحباب تقديم الداعي نفسه إذا دعا، وفيه أنه يأتي بضمير الجمع وإن كان المخاطب واحداً.



٦٨٤/١٠ رويانا في سنن أبي داود والترمذي، عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله ﷺ: «وَعَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ - فذكر بعض المحامد - وَلَيَقُلْ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيُرَدِّ - يعني عليهم - يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ».

[فصل]: إذا عطس في صلاته يُستحب أن يقول: الحمد لله، ويُسمع نفسه، هذا مذهبنا. ولأصحاب مالك ثلاثة أقوال: أحدها هذا، واختاره ابن العربي! والثاني يحمّد في نفسه، والثالث قاله سحنون: لا يحمّد جهراً ولا في نفسه.

[فصل]: السنة إذا جاءه العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته.

٦٨٥/١١ رويانا في سنن أبي داود والترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض أو غضّ بها صوته. - شك الراوي أي اللفظين قال - قال الترمذي: حديث صحيح.

٦٨٦/١٢ ورويانا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن الزبير رضي

---

(٦٨٤) أبو داود (٥٠٢٩). والترمذي (٢٧٤٦)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٢٢٥)، والحاكم في المستدرک ٢٦٧/٣، وفي إسناده عند الجميع رجل مبهم؛ لأن هلال بن يساف لم يدرك سالم بن عبيد.

(٦٨٥) أبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٦)، وإسناده حسن.  
(٦٨٦) ابن السني (٢٦٨)، وفي إسناده علي بن عروة القرشي الدمشقي متروك، ولذا ذكر الشيخ الألباني أنه موضوع. انظر ضعيف الجامع الصغير ١٢٦/٢.

اللَّهُ عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالتَّأْوُبِ وَالْعَطَاسِ».

٦٨٧/١٣ رويها فيه، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «التَّأْوُبُ الرَّفِيعُ وَالْعَطْسَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

[فصل]: إذا تكرر العطاسُ من إنسان متتابعاً، فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرّات.

٦٨٨/١٤ رويها في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ، وعطس عنده رجلٌ، فقال له: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ثم عطسَ أخرى فقال له رسولُ الله ﷺ: «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ» هذا لفظ رواية مسلم. وأما رواية أبي داود والترمذي فقالا: قال سلمة: عطسَ رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهدٌ، فقال رسول الله ﷺ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ثم عطسَ الثانية أو الثالثة، فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٦٨٩/١٥ وأما الذي رويها في سنن أبي داود والترمذي، عن

---

(٦٨٧) ابن السني (٢٦٤)، وإسناده ضعيف.

(٦٨٨) مسلم (٢٩٩٣)، وأبو داود (٥٠٣٧)، والترمذي (٢٧٤٤)، وابن ماجه (٣٧١٤)، والنسائي (٢٢٣)، ورجح الترمذي في روايته أن الرسول ﷺ قال له في الثالثة. وعند مسلم والنسائي وابن ماجه في الثانية.

(٦٨٩) أبو داود (٥٠٣٦)، والترمذي (٢٧٤٥)، وقال: هذا حديث غريب، وإسناده مجهول. وقد تعقب الحافظ ابن حجر الترمذي، فقال: إطلاقه عليه الضعف ليس بجيد، إذ لا يلزم من الغرابة الضعف. . وأما وصف الترمذي إسناده بكونه مجهولاً فلم يُرد جميع رجال الإسناد؛ فإن معظمهم موثقون. . .

وقال ابن العربي: هذا الحديث، وإن كان فيه مجهول، لكن يستحب العمل به؛ لأنه دعاء بخير وصلة وتودد للجلس فالأولى العمل به، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر: دلّ حديث عبيد بن رفاعه على أنه يشمت ثلاثاً. ويُقال: أنت =

عبيد الله بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُسْمَتُ العَاطِسُ ثَلَاثًا، فَإِنْ زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشِمَّتُهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا» فهو حديث ضعيف، قال فيه الترمذي: حديث غريب وإسناده مجهول.

٦٩٠/١٦ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد فيه رجل لم أتتحقق حاله، وباقي إسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُسْمِتْهُ جَلِيسُهُ، وَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَهُوَ مَزْكُومٌ، وَلَا يُسْمِتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ».

واختلف العلماء فيه، فقال ابن العربي المالكي: قيل يقال له في الثانية: إنك مزكوم، وقيل يقال له في الثالثة، وقيل في الرابعة، والأصح أنه في الثالثة. قال: والمعنى فيه أنك لست ممن يُسْمِتُ بعد هذا، لأن هذا الذي بك زكأم ومرض لا خفة العطاس. فإن قيل: فإذا كان مرضاً فكان ينبغي أن يُدعى له ويُسْمِتُ، لأنه أحق بالدعاء من غيره؟ فالجواب أنه يُستحب أن يُدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك، ولا يكون من باب التشميت.

[فصل]: إذا عَطَسَ ولم يحمد الله تعالى فقد قَدَّمنا أنه لا يُسْمِتُ، وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يسمته، فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أنه يُسْمِتُهُ من سمعه دون غيره.

= مزكوم بعد ذلك، وهي زيادة يجب قبولها، فالعمل بها أولى.

وذكر الحافظ ابن حجر للحديث شواهد مرسله وموقوفة. انظر فتح الباري

٦٠٥/١٠ - ٦٠٦.

(٦٩٠) ابن السني (٢٥١) وفيه «ولا تشميت بعد ثلاث» وإسناده ضعيف، لوجود سليمان بن أبي داود الحراني، وهو ضعيف، وهو الرجل الذي لم يتحقق حاله الإمام النووي رحمه الله تعالى.

وحكى ابن العربي خلافاً في تسميت الذين لم يسموا الحمد إذا سمعوا تسميت صاحبهم، ف قيل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتسميت غيره، وقيل لا، لأنه لم يسمعه.

واعلم أنه إذا لم يحمد أصلاً يُستحب لمن عنده أن يذكره الحمد، هذا هو المختار.

وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعي، وهو باب النصيحة والأمر بالمعروف، والتعاون على البر والتقوى؛ وقال ابن العربي: لا يفعل هذا وزعم أنه جهل من فاعله. وأخطأ في زعمه، بل الصواب استحبابه لما ذكرناه، وبالله التوفيق.

[فصل]: فيما إذا عطس يهودي.

٦٩١/١٧ روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، بالأسانيد الصحيحة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يَرْجُونَ أن يقول لهم: يرحمكم الله فيقول: «يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحَ بِالْكُم» قال الترمذي حديث حسن صحيح.

[فصل]: روينا في مسند أبي يعلى الموصلي<sup>(١)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا فَعَطَسَ عِنْدَهُ فَهُوَ حَقٌّ» كل إسناده ثقات متقنون إلا بقية بن الوليد فمختلف فيه، وأكثر

---

(٦٩١) أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٤٠)، وإسناده حسن. وقد رواه النسائي في «اليوم والليلة» برقم (٢٣٢)، وأحمد في المسند ٤/٤٠٠، والحاكم في المستدرک ٣/٢٦٨.

١ - مسند أبي يعلى الموصلي، وهو حديث ضعيف، وأخرجه الطبراني والدارقطني في الأفراد، والبيهقي وقال: إنه منكر، وقال غيره: إنه باطل ولو كان مسنده كالشمس، وذكر الشيخ الألباني أنه موضوع. انظر ضعيف الجامع الصغير ٥/١٩١.

الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن الشاميين، وقد روي هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي.

[فصل]: إذا تئأب فالسنة أن يرد ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدّمناه. والسنة أن يضع يده على فيه.

٦٩٢/١٨ لما روينا في صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَأْتَبَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

قلت: وسواء كان التثاؤب في الصلاة أو خارجها، يستحب وضع اليد على الفم، وإنما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة إذا لم تكن حاجة كالتثاؤب وشبهه، والله أعلم.

## ٢٢٢ - بَابُ الْمَدْحِ

اعلم أن مدح الإنسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح، وقد يكون بغير حضوره، فأما الذي في غير حضوره فلا منع منه إلا أن يُجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحاً، ويُستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه إذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر إلى مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتن به، أو غير ذلك. وأما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضي إباحته أو استحبابه، وأحاديث تقتضي المنع منه. قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقال: إن كان الممدوح عنده كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس

(٦٩٢) مسلم (٢٩٩٥)، وأبو داود (٥٠٢٦)، و(٥٠٢٧).

بحرام ولا مكروه، وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه كراهةً شديدة.

فمن أحاديث المنع:

٦٩٣/١ ما روينا في صحيح مسلم، عن المقداد رضي الله عنه؛ أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ».

٦٩٤/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يُثني على رجل ويُطربه في المدح، فقال: «أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ».

قلت: قوله يُطربه: بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت. والإطراء: المبالغة في المدح ومجاوزة الحد، وقيل: هو المدح.

٦٩٥/٣ وروينا في صحيحهما، عن أبي بكرة رضي الله عنه؛ أن رجلاً ذكّر عند النبي ﷺ، فأثنى عليه رجلٌ خيراً، فقال النبي ﷺ: «وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ - يقوله مراراً - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَمْ يَمَحَالَةً فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسْبِيهِ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا».

---

(٦٩٣) مسلم (٣٠٠٢) (٦٩)، وأبو داود (٤٨٠٤)، والترمذي (٢٣٩٥)، ومعنى «جثا»: جلس على ركبتيه. و«يحثو»: من الحثو، وهو الحفن باليد. و«الحصباء» الحصى الصغار. (٦٩٤) البخاري (٢٦٦٣)، ومسلم (٣٠٠١). (٦٩٥) البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠)، وأبو داود (٤٨٠٥).

وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر، ولكن نشير إلى أطراف منها:

فمنها قوله ﷺ في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»<sup>(١)</sup> وفي الحديث الآخر «لست منهم»<sup>(٢)</sup> أي لست من الذين يسبلون أزهرهم خيلاء. وفي الحديث الآخر «يا أبا بكر لا تبك، إن أمن الناس علي في صُحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من أمي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»<sup>(٣)</sup> وفي الحديث الآخر «أرجو أن تكون منهم»<sup>(٤)</sup> أي من الذين يُدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها. وفي الحديث الآخر «أئذن له وبشره بالجنة»<sup>(٥)</sup> وفي الحديث الآخر «أثبت أحد فأنا عليك نبي وصديق وشهيدان»<sup>(٦)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعَمْرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»<sup>(٧)</sup> فقال عمر رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟. وفي الحديث الآخر «يا عمر ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجعك»<sup>(٨)</sup>.  
وفي الحديث الآخر «افتح لعثمان وبشره بالجنة»<sup>(٩)</sup>.

وفي الحديث الآخر قال لعلي: «أنت مني وأنا منك»<sup>(١٠)</sup> وفي الحديث

١ - البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذي (٣٠٩٥).

٢ - البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦١).

٣ - البخاري (٣٦٥٦) و (٣٦٥٧).

٤ - البخاري (٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧) (٨٦).

٥ - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣)، والترمذي (٣٧١١).

٦ - البخاري (٣٦٩٩).

٧ - البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٥).

٨ - البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).

٩ - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

١٠ - البخاري تعليقاً ٧٠/٧.

الآخر قال لعلِّي «أما تَرْضَى أَنْ تُكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟» (١).  
 وفي الحديث الآخر قال لبلال «سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلَيْكَ فِي الْجَنَّةِ» (٢).  
 وفي الحديث الآخر قال لأبي بن كعب «لِيَهْنَأُ الْعِلْمُ أبا الْمُنْذِرِ» (٣).  
 وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سَلَامٍ «أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» (٤).

وفي الحديث الآخر قال للأَنْصَارِيِّ «ضَحِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُمَا» (٥).

وفي الحديث الآخر قال للأَنْصَارِ «أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» (٦).  
 وفي الحديث الآخر قال لأشَجَّ عبد القيس: «إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ: الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ» (٧).

وكل هذه الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة، فلهذا لم أضفها، ونظائر ما ذكرناه من مدحه ﷺ في الوجه كثيرة. وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يُقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تُحصَر، والله أعلم.

قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الإحياء: إذا تصدق

١ - البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

٢ - البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

٣ - مسلم (٨١٠)، وفيه: «ليهنك» وأبو داود (١٤٦٠).

٤ - البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤).

٥ - البخاري (٣٧٩٨) و(٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٣) و(٢٠٥٤).

٦ - البخاري (٣٧٨٥)، ومسلم (٢٥٠٨).

٧ - مسلم (٢٥٩٣).



إنساناً بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر، فإن كان الدافع مِمَّنْ يُحِبُّ الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم، وإن علم من حاله أنه لا يُحِبُّ الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكره ويظهر صدقته. وقال سفيان الثوري رحمه الله: مَنْ عَرَفَ نفسه لم يضرّه مدح الناس. قال أبو حامد الغزالي بعد أن ذكر ما سبق في أول الباب: فدقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يُراعي قلبه، فإن أعمال الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان وشماتة له، لكثرة التعب وقلة النفع، ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه: إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة، إذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر، وبالجهل به تموت عبادة العمر كله وتتعلل، وبالله التوفيق.

## ٢٢٣- باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان: مذموم، ومحبوب؛ فالمذموم أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه ذلك؛ والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية، وذلك بأن يكون أمراً بمعروف أو ناهياً عن منكر أو ناصحاً أو مشيراً بمصلحة أو معلماً أو مؤدباً أو واعظاً أو مذكراً أو مُصلحاً بين اثنين أو يدفع عن نفسه شراً أو نحو ذلك، فيذكر محاسنه ناوياً بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره، أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به أو نحو ذلك، وقد جاء في هذا لهذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي ﷺ «أنا النبي لا كذب» «أنا سيد ولد آدم» «أنا أول من تنشق عنه الأرض» «أنا أعلمكم بالله وأتقاكم» «إني أبيت عند ربي» وأشباهه كثيرة، وقال يوسف ﷺ: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

إني حَفِيزٌ عَلِيمٌ ﴿ [يوسف: ٥٥] وقال شعيب ﷺ: ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].

٦٩٦/١ وقال عثمان رضي الله عنه حين حُصر ما رويناه في صحيح البخاري أنه قال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ؟» فَجَهَّزْتَهُمْ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ بِثَرُورُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا؟ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ.

٦٩٧/٢ وروينا في صحيحيهما، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا: لا يُحَسِّنُ يَصْلِي، فقال سعد: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوَّلِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٦٩٨/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن علي رضي الله عنه قال: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ «أَنَّهُ لَا يَحْبِنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مَنَافِقٌ».

قُلْتُ: بَرَأٌ مَهْمُوزٌ مَعْنَاهُ خَلَقَ؛ وَالنَّسْمَةُ: النَّفْسُ.

(٦٩٦) البخاري (٢٧٧٨)، ومعنى «من جهز جيش العسرة». التجهيز: تهيئة الأسباب، والمراد من العسرة وهي بالمهملتين ضد اليسرة: غزوة تبوك، سميت بذلك لأنها كانت في زمن شدة الحرّ وجذب البلاد وإلى شقة بعيدة وعدد كثير، فجهز عثمان سبعمائة وخمسين بغيراً وخمسين فرساً، وقيل غير ذلك، وجاء إلى النبي ﷺ بألف دينار. ومعنى «من حفر بثر رومة» هي بضم الراء وسكون الواو، لما دخل رسول الله ﷺ المدينة لم يكن بها ماء عذب غير بثر رومة، فقال «مَنْ اشْتَرَى بِثَرَ رُومَةَ» أَوْ قَالَ «مَنْ حَفَرَهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرَهَا وَاشْتَرَاهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَسَبَّلَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، ذَكَرَهُ الْكِرْمَانِيُّ وَغَيْرُهُ.

(٦٩٧) البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦)، والترمذي (٢٣٦٦) و(٢٣٦٧).

(٦٩٨) مسلم (٧٨)، وفيه «إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ».

٦٩٩/٤ وروينا في صحيحهما، عن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه.

٧٠٠/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت، فقال: على الخبير سقطت - يعني نفسه - وذكر تمام الحديث.

ونظائرُ هذا كثيرة لا تنحصر، وكلُّها محمولة على ما ذكرنا، وبالله التوفيق.

#### ٢٢٤ - باب في مسائل تتعلق بما تقدّم

[مسألة]: يُستحبّ إجابة من ناداك بلبّيك وسعديك أو لبّيك وحدها، ويُستحبّ أن يقول لمن ورد عليه مرحّباً، وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلاً جميلاً: حفظك الله وجزاك الله خيراً، وما أشبهه، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة.

[مسألة]: ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه أو صلاحه أو نحو ذلك: جعلني الله فداك، أو فداك أبي وأمي وما أشبهه، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصاراً.

[مسألة]: إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء

---

(٦٩٩) البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٢)، والنسائي (١٣٤/٨).  
(٧٠٠) مسلم (١٣٢٥) وأبو داود (١٧٦٣)، ومعنى «أزحفت»: أعيث، ووقفت من الإعياء والتعب.

أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي أن تفحّم عبارتها وتغلظها<sup>(١)</sup> ولا تليّنّها مخافةً من طمعه فيها.

قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا في كتابه «البيسط»: قال أصحابنا: المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجنبي إلى الغلظة في المقالة، لأن ذلك أبعد من الطمع في الريبة، وكذلك إذا خاطبت محرماً عليها بالمصاهرة، ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأييد بهذه الوصية، فقال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] قلت: هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها، كذا قاله أصحابنا. قال الشيخ إبراهيم المروزي من أصحابنا: طريقها في تغليظه أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتُجيب كذلك، والله أعلم. وهذا الذي ذكره الواحدي من أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا؛ لأنه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة. وأما أمهات المؤمنين فإنهن أمهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط، ولهذا يحل نكاح بناتهن، والله أعلم.

\* \* \*  
\* \*

١- في «أ»: «فينبغي لها أن تفحّم كلامها وتغلظ عبارتها» وما أثبتته من بقية النسخ.

# كِتَابُ أَذْكَارِ النَّكَاحِ

وما يعلّم به

## ٢٢٥- بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ جَاءَ يَخْطُبُ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِهَا لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ الْخَاطِبُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جِئْتُكُمْ رَاغِبًا فِي فَتَاتِكُمْ فُلَانَةٌ أَوْ فِي كَرِيمَتِكُمْ فُلَانَةٌ بِنْتُ فُلَانٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

٧٠١/١ روينا في سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ كَلَامٍ» وفي بعض الروايات «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ» وروي «أَقْطَعُ» وهما بمعنى. هذا حديث حسن. وأجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه: قليل البركة.

٧٠٢/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن أبي هريرة، عن

---

(٧٠١) أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤) والنسائي (٤٩٤)، وأحمد في المسند ٣٥٩/٢، وهو حديث حسن، ورواية «أقطع» رواها البيهقي عن أبي هريرة والنسائي أيضاً.

(٧٠٢) أبو داود (٤٨٤١)، والترمذي (١١٠٦)، وإسناده صحيح، ومعنى «ليس فيها تشهد»: أي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله الله. و«اليد الجذماء»: المصابة بمرض الجذام، وهو مرض يحمر اللحم المصاب به ويتساقط، والتشبيه في قلة الانتفاع ونقصه.

النبي ﷺ قال: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَدْمَاءِ» قال الترمذي: حديث حسن.

## ٢٢٦- بابُ عرض الرجلِ بِنْتِهِ وَغَيْرِهَا مَمَّنْ إِلَيْهِ تَزْوِجُهَا عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ لِتَزْوِجُهَا

٧٠٣/١ رويَا فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ؛ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تُوْفِيَ زَوْجُ بِنْتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقِيتُ عَثْمَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرٍ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لِيَالِي ثُمَّ لَقِينِي فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عَمْرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرٍ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

## ٢٢٧- بابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَخْطُبَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَقْدِ خُطْبَةً تُشْتَمِلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا وَتَكُونُ أَطْوَلَ مِنْ تِلْكَ، وَسِوَاءِ خُطْبَةِ الْعَاقِدِ أَوْ غَيْرِهِ.  
وَأَفْضَلُهَا:

٧٠٤/١ مَا رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ، وَغَيْرِهَا، بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُودُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(٧٠٣) الْبَخَارِيِّ (٥١٢٢)، وَالنَّسَائِيِّ ٨٣/٦.

(٧٠٤) أَبُو دَاوُدَ (٢١١٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١١٠٥)، وَالنَّسَائِيُّ ٨٩/٦، وَابْنُ مَاجَةَ (١٨٩٢)، كَمَا رَوَى الْحَدِيثَ النَّسَائِيُّ فِي «الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٤٨٨)، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١٨٢/٢.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧١]». هذا لفظ إحدى روايات أبي داود.

وفي رواية له أخرى<sup>(١)</sup> بعد قوله ورسوله «أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً» قال الترمذي: حديث حسن.

قال أصحابنا: ويستحب أن يقول مع هذا: أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وأقل هذه الخطبة: الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ أوصي بتقوى الله، والله أعلم.

واعلم أن هذه الخطبة سنة، لو لم يأت بشيء منها صحَّ النكاح باتفاق العلماء. وحكي عن داود الظاهري رحمه الله أنه قال: لا يصح، ولكن العلماء المحققون: لا يعدون خلاف داود خلافاً معتبراً، ولا ينخرق الإجماع بمخالفته، والله أعلم.

وأما الزوج فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشيء، بل إذا قال له الولي: زوجتك فلانة. يقول متصلاً به: قبلت تزويجها؛ وإن شاء قال: قبلت نكاحها، فلو قال: الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ قبلت، صحَّ النكاح، ولم يضر هذا الكلام بين الإيجاب والقبول؛ لأنه فصل يسير

١ - أبو داود (٢١١٩) عن عبد الله بن مسعود.

له تعلق بالعقد. وقال بعض أصحابنا: يبطلُ به النكاح؛ وقال بعضهم: لا يبطلُ بل يُستحبُّ أن يأتي به، والصوابُ ما قدّمناه أنه لا يأتي به ولو خالف فأتى به لا يبطلُ النكاح، والله أعلم.

## ٢٢٨- بَابُ مَا يُقَالُ لِلزَّوْجِ بَعْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ

السنة أن يُقال له: بَارَكَ اللهُ لك، أو بَارَكَ اللهُ عليك، وجمعُ بينكما في خير. ويُستحبُّ أن يُقال لكلِّ واحد من الزوجين: بَارَكَ اللهُ لكلِّ واحدٍ منكما في صاحبه، وجمعُ بينكما في خير.

٧٠٥/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج: «بَارَكَ اللهُ لَكَ».

٧٠٦/٢ وروينا في الصحيح أيضاً أنه ﷺ قال لجابر رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج: «بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

٧٠٧/٣ وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي وابن

---

(٧٠٥) البخاري (٥١٥٥)، ومسلم (١٤٢٧)، والموطأ ٥٤٥/٢، وأبو داود (٢١٠٩)، والترمذي (١٠٩٤)، والنسائي ١٣٧/٦.

(٧٠٦) البخاري (٦٣٨٧)، ومسلم (٧١٥)، وأبو داود (٢٠٤٨)، والترمذي (١٠٨٦) و(١١٠٠)، والنسائي ٦٩/٦.

(٧٠٧) أبو داود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩١)، وابن ماجه (١٩٠٥)، والنسائي (٢٥٩) في «اليوم والليل»، وابن السني (٦٠٩) من طريق النسائي، قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الشرح الكبير: روى الحديث أحمد والدارمي وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم، وصححه الحافظ أبو الفتح القشيري في «الاقتراح» على شرط مسلم. الفتوحات ٧٩/٦.



ماجه وغيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا رفا الإنسان، أي: إذا تزوج قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خيرٍ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[فصل]: ويكره أن يُقال له بالرِّفاء والبنين، وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب. والرِّفاء بكسر الراء وبالمد: وهو الاجتماع.

### ٢٢٩ - باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الرِّفأ

يُستحب أن يُسمي الله تعالى، ويأخذ بناصيتها أول ما يلقاها ويقول:  
بارك الله لكل واحد منّا في صاحبه، ويقول معه:

٧٠٨/١ ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ. وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سِنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ» وفي رواية «ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرَأَةِ وَالْخَادِمِ».

(٧٠٨) أبو داود (٢١٦٠)، وابن ماجه (١٩١٨)، وابن السني (٦٠٥) وروى الحديث النسائي، والحاكم في المستدرک ١٨٥/٢، وقال: صحيح على ما ذكرنا من رواية الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب، ووافقه الذهبي.

١ - «ما جبلتها عليه»: أي خلقتها وطبعها عليه.

## ٢٣٠ - بَابُ مَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ بَعْدَ دُخُولِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ

٧٠٩/١ روي في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: بنى رسول الله ﷺ بزینب رضي الله عنها، فأولم بخبز ولحم. . وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دُعي إليها. ثم قال: فخرج رسول الله ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلک؟ برك الله لك، فتقرى حُجْرَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، ويقلن له كما قالت عائشة.

## ٢٣١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ

٧١٠/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طرق كثيرة، عن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ» وفي رواية للبخاري «لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

## ٢٣٢ - بَابُ مُلَاعِبَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَمَمَازِحَتِهِ لَهَا وَلَطْفِ عِبَارَتِهِ مَعَهَا

٧١١/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قلت: تزوجت ثيبًا، قال: هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ».

(٧٠٩) البخاري (٤٧٩٣) وهو عند مسلم (١٤٢٨)، والنسائي ٧٩/٦ في المجتبى، و(٢٧١) في «اليوم والليلة». ومعنى «تقرى»: تتبع الحجرات واحدة واحدة.

(٧١٠) البخاري (٥١٦٥)، ومسلم (١٤٣٤)، وأبو داود (٢١٦١)، والترمذي (١٠٩٢)، وابن ماجه (١٩١٩)، والنسائي (٢٦٦)، وابن السني (٦١٣).

(٧١١) البخاري (٦٣٨٧)، ومسلم (٧١٥) (١١٠).

٧١٢/٢ رويها في كتاب الترمذي وسنن النسائي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَالْأَطْفَهُمْ لِأَهْلِهِ».

### ٢٣٣- بَابُ بَيَانِ أَدَبِ الزَّوْجِ مَعَ أَصْهَارِهِ فِي الْكَلَامِ

اعلم أنه يستحبُّ للزوج أن لا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء، أو تقبيلهنَّ، أو معانقتهنَّ، أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهنَّ، أو ما يتضمن ذلك أو يُستدلُّ به عليه أو يفهم منه.

٧١٣/١ رويها في صحيح البخاري ومسلم، عن عليِّ رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مَدَّاءً فاستحييتُ أن أسأل رسولَ الله ﷺ لمكان ابنته مني، فأمرتُ المقدادَ فسأله.

### ٢٣٤- بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَتَأْلَمُ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ

ينبغي أن يُكثَرَ من دُعاء الكَرْبِ الذي قَدَّمناه.

٧١٤/١ رويها في كتاب ابن السني، عن فاطمة رضي الله عنها؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ لما دنا ولادها أمرَ أمَّ سلمة وزينب بنتَ جحشٍ أن يأتيا

---

(٧١٢) الترمذي (٢٦١٥)، والنسائي في الكبرى، وهو مرسل لأن أبا قلابة لم يسمع من عائشة.. وله شواهد يعتضد بها عن أبي هريرة وأنس.

(٧١٣) البخاري (٢٦٩)، ومسلم (٣٠٣)، والموطأ ٤٠/١، وأبو داود (٢٠٦) - (٢٠٩)، والترمذي (١١٤)، والنسائي ٩٦/١ - ٩٧، ومعنى «مَدَّاء»: كثير المذي.

(٧١٤) ابن السني (٦٢٥)، وإسناده ضعيف جداً، لوجود موسى بن محمد بن عطاء، وهو منكر الحديث، وفيه عيسى بن إبراهيم القرشي وهو منكر الحديث أيضاً، وفيه موسى بن أبي حبيب ذاهب الحديث. ولهذا جزم الشيخ الألباني بأنه موضوع. انظر كتاب الكَلِمِ الطيب هاشم ص ١١٠.

فبقراً عندها آية الكرسي ، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] إلى آخر الآية ، ويعودها بالمعوذتين .

### ٢٣٥ - بَابُ الْأَذَانِ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ

٧١٥/١ روي في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما ، عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ أُذُنَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ - رضي الله عنهم - قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

قال جماعة من أصحابنا : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُؤذَّنَ فِي أُذُنِ الْيَمْنَى وَيُقِيمَ الصَّلَاةَ فِي أُذُنِ الْيَسْرَى .

٧١٦/٢ وقد روي في كتاب ابن السني ، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأُذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى ، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيانِ » .

### ٢٣٦ - بَابُ الدَّعَاءِ عِنْدَ تَحْنِيكِ الطِّفْلِ

٧١٧/١ روي بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالصَّبِيانِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَحْنِكُهُمْ . وفي رواية : فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ .

---

(٧١٥) أبو داود (٥١٠٥) ، والترمذي (١٥١٤) ، وقال ابن علان : وكذا رواه البيهقي ، والحاكم وقال صحيح الإسناد ، الفتوحات الربانية ٩٤/٦ .  
(٧١٦) ابن السني (٦٢٨) ، وإسناده ضعيف جداً ، بل ذكر الشيخ الألباني أنه موضوع . انظر ضعيف الجامع الصغير ٢٥٧/٥ . و«أم الصبيان» : هي الريح التي تعرض للصبيان ، وربما غشي عليهم ، وقيل : هي التابعة من الجن .  
(٧١٧) أبو داود (٥١٠٦) ، وإسناده صحيح .

٧١٨/٢ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: حملتُ بعد الله بن الزبير بمكة، فأتيَت المدينة فنزلتُ قباء فولدتُ بقاء، ثم أتيتُ به النبي ﷺ، فوضعه في حجره ثم دعا بتمرّة فمضغها ثم نفلَ في فيه، فكانَ أولَ شيءٍ دخلَ جوفه ريقُ رسول الله ﷺ، ثم حنَّكه بالتمرّة، ثم دعا له وباركَ عليه.

٧١٩/٣ وروينا في صحيحيهما، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: وُلد لي غلامٌ، فأتيَت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، وحنَّكه بتمرّة، ودعا له بالبركة. هذا لفظ البخاري ومسلم إلا قوله «ودعا له بالبركة» فإنه للبخاري خاصة.



---

(٧١٨) البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦).

(٧١٩) البخاري (٦١٩٨)، ومسلم (٢١٤٥).

# كِتَابُ الْأَسْمَاءِ

## ٢٣٧ - بَابُ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ

السُّنَّةُ أَنْ يُسَمَّى الْمَوْلُودُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ وِلَادَتِهِ أَوْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ.  
٧٢٠/١ فَأَمَّا اسْتِحْبَابُهُ يَوْمَ السَّابِعِ فَلِمَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ،  
عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ  
يَوْمَ سَابِعِهِ، وَوَضَعَ الْأَذَى عَنْهُ، وَالْعَقَّ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٧٢١/٢ وَرَوَيْنَاهُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ  
وغيرهما، بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيْقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ،  
وَيُحْلَقُ، وَيُسَمَّى» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَمَّا يَوْمُ الْوِلَادَةِ فَلِمَا رَوَيْنَاهُ فِي الْبَابِ الْمَتَقَدِّمِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي

مُوسَى.

---

(٧٢٠) التِّرْمِذِيُّ (٢٨٣٤)، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ حَسَّنَهُ لِحَدِيثِ سَمْرَةَ

الْآتِي بِرَقْمِ ٧٢١/٢ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ. وَ«الْعَقَّ»: ذَبْحُ الْعَقِيْقَةِ.

(٧٢١) أَبُو دَاوُدَ (٢٨٣٧) وَ(٢٨٣٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٥٥٢)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣١٦٥)، وَالنَّسَائِيُّ

١٦٦/٧، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

٧٢٢/٣ وروينا في صحيح مسلم وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي: إِبْرَاهِيمَ ﷺ».

٧٢٣/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس قال: وُلِدَ لِأَبِي طَلْحَةَ غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَحَنَّكَه، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

٧٢٤/٥ وروينا في صحيحيهما، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ فَخَذَهُ وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بَابْنِهِ فَأَحْتَمَلَ مِنْ عَلَيَّ فَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَقْبَلْبُوهُ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيِّ؟» فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَالَ: فُلَانٌ، «قَالَ: لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ» فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ.

قلت: قوله لهي، بكسر الهاء وفتحها لغتان: الفتح لطيء، والكسر لباقي العرب، وهو الفصيح المشهور، ومعناه: انصرف عنه، وقيل اشتغل بغيره، وقيل نسيه، وقوله استفاق: أي ذكره، وقوله فأقبلبوه. أي ردّوه إلى منزلهم.

### ٢٣٨ - بَابُ تَسْمِيَةِ السَّقَطِ (١)

يُسْتَحَبُّ تَسْمِيَتُهُ، فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَذَكَرُ هُوَ أَوْ أُنْثَى، سُمِّيَ بِاسْمِ يَصْلُحُ

(٧٢٢) مسلم (٢٣١٥).

(٧٢٣) البخاري (١٣٠١)، ومسلم (٢١٤٤)، وأبو داود (٤٩٥١).

(٧٢٤) البخاري (٦١٩١)، ومسلم (٢١٤٩).

١ - «السَّقَطُ»: بثلاث سينه، الولد الذي لم يستكمل مدة حملة.

للذكر والأُنثى كأسماء وهند وهُنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزُرعة ونحو ذلك. قال الإمام البغوي: يُسْتَحَبُّ تَسْمِيَةُ السَّقَطِ لِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ<sup>(١)</sup>، وكذا قاله غيره من أصحابه. قال أصحابنا: ولو مات المولود قبل تسميته اسْتُحِبَّ تَسْمِيَتُهُ.

### ٢٣٩- بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الْأَسْمِ

٧٢٥/١ رويانا في سنن أبي داود، بالإسناد الجيد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ».

### ٢٤٠- بَابُ بَيَانِ أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٢٦/١ رويانا في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

٧٢٧/٢ ورويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا كِرَامَةَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمَّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

---

(٧٢٥) أبو داود (٤٩٤٨)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، ورجاله ثقات؛ إلا أن فيه انقطاعاً بين عبد الله بن أبي زكريا وأبي الدرداء انظر هامش جامع الأصول ٣٥٧/١.  
 (٧٢٦) مسلم (٢١٣٢)، وأبو داود (٤٩٤٩)، والترمذي (٢٨٣٥).  
 (٧٢٧) البخاري (٦١٨٦)، ومسلم (٢١٣٣)، وأبو داود (٤٩٦٦)، والترمذي (٢٨٤٥).

١- انظر الحديث برقم ٧٥١/٣.



٧٢٨/٣ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما، عن أبي وهيب  
الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ  
الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحِبُّوا الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا:  
حَارِثٌ وَهَمَامٌ وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةٌ».

#### ٢٤١- بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّهْنِئَةِ وَجَوَابِ الْمُهْنَاءِ

يُسْتَحَبُّ تَهْنِئَةُ الْمَوْلُودِ لَهُ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُهْنَأَ بِمَا جَاءَ  
عَنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَّمَ إِنْسَانًا التَّهْنِئَةَ فَقَالَ: قُلْ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ  
فِي الْمَوْهُوبِ لَكَ، وَشَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ وَرُزِقْتَ بَرَّهُ. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ  
يَرُدَّ عَلَى الْمُهْنِيءِ فَيَقُولَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا،  
وَرَزَقَكَ اللَّهُ مِثْلَهُ، أَوْ أَجْزَلَ اللَّهُ ثَوَابَكَ، وَنَحْوَ هَذَا.

#### ٢٤٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْمَكْرُوهَةِ

٧٢٩/١ روي في صحيح مسلم، عن سمرة بن جندب رضي الله  
عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا  
نَجَاحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ أَنْتُمْ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ، فَتَقُولُ: لَا. إِنَّمَا هُنَّ  
أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُونَ عَلَيَّ».

٧٣٠/٢ وروينا في سنن أبي داود وغيره، من رواية جابر، وفيه أيضاً  
النهي عن تسميته بركة.

(٧٢٨) أبو داود (٤٩٥٠)، والنسائي ٢١٨/٦ - ٢١٩. وفي سننه عقيل بن شبيب، وهو  
مجهول، وله شواهد.

(٧٢٩) مسلم (٢١٣٧)، وأبو داود (٤٩٥٨)، والترمذي (٢٨٣٨).

(٧٣٠) أبو داود (٤٩٦٠) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وهو عند مسلم (٢١٣٨).

٧٣١/٣ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاَكِ» وفي رواية «أخنى» بدل «أخنع». وفي رواية لمسلم «أَغْيَظُ رَجُلٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاَكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ» قال العلماء: معنى أخنع وأخنى: أوضع وأذلّ وأرذل. وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال: ملك الأملاك مثل شاهان شاه.

٢٤٣- بَابُ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ مَنْ يَتَّبِعُهُ

مَنْ وُلِدَ أَوْ غَلَامٍ أَوْ مُتَعَلِّمٍ أَوْ نَحْوَهُمْ  
بِاسْمِ قَبِيحٍ لِيُوَدَّبَهُ وَيَزْجِرَهُ عَنِ الْقَبِيحِ وَيَرَوْضَ نَفْسَهُ

٧٣٢/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه، وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة. قال: بعثني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطفٍ من عنب، فأكلتُ منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئتُ به أخذ بأذني وقال: «يا غدر».

٧٣٣/٢ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه، ومعناه: أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعةً وأجلسهم في منزله وانصرف إلى رسول الله ﷺ فتأخَّرَ رجوعه، فقال عند رجوعه: أعشيتُموهم؟ قالوا لا، فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال: يا غُثْرُ فَجَدَّعٍ وَسَبِّ.

(٧٣١) البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢١٤٣)، وأبو داود (٤٩٦١)، والترمذي (٢٨٣٩).

(٧٣٢) ابن السني (٤٠٣)، وإسناده ضعيف.

(٧٣٣) البخاري (٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥٧)، وأبو داود (٣٢٧٠).

قلتُ: قوله: غنث، بغين معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ومضمومة ثم راء، ومعناه: يالئيم. وقوله: فجدع، وهو بالجيم والبدال المهملة، ومعناه: دعا عليه بقطع الأنف ونحوه، والله أعلم.

## ٢٤٤ - بَابُ نِدَاءِ مَنْ لَا يُعْرِفُ اسْمَهُ

ينبغي أن يُنادى بعبارة لا يتأذى بها، ولا يكون فيها كذبٌ ولا مَلَقٌ<sup>(١)</sup> كقولك: يا أخي، يا فقيه، يا فقير، يا سيدي، يا هذا، يا صاحبَ الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح، وما أشبه هذا على حسب حال المُنادى والمُنَادِي.

٧٣٤/١ وقد روينا في سنن أبي دواد والنسائي وابن ماجه، بإسناد حسن، عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال: بينما أنا أماشي النبي ﷺ نظرَ فإذا رجلٌ يمشي بين القبور عليه نعلان فقال: «يا صاحبَ السَّبِيَّتَيْنِ! وَيَحْكُ أَلْقَى سَبِيَّتَيْكَ» وذكر تمام الحديث. قلتُ: النعالُ السَّبِيَّةُ بكسر السين: التي لا شعرَ عليها.

٧٣٥/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن جارية الأنصاري الصحابي رضي الله عنه، وهو بالجيم قال: كنتُ عندَ النبي ﷺ وكان إذا لم يحفظ اسمَ الرجل قال: «يا ابنَ عبدِ الله».

(٧٣٤) أبو داود (٣٢٣٠)، والنسائي ٢٩٦/٤، وابن ماجه (١٥٦٨)، وقد تقدم برقم ٤٣٦/٢.  
(٧٣٥) ابن السني (١ - ٤)، وإسناده ضعيف. وانظر ضعيف الجامع الصغير ٢٠٠/٤.

١ - «ولا مَلَقٌ»: الملق: هو الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي.

٢٤٥- بابُ نَهْيِ الْوَلَدِ وَالْمُتَعَلِّمِ  
وَالْتَلْمِيزِ أَنْ يُنَادِيَ أَبَاهُ وَمُعَلِّمَهُ وَشَيْخَهُ بِاسْمِهِ

٧٣٦/١ روينا في كتاب ابن السني، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛  
أن النبي ﷺ رأى رجلاً معه غلام، فقال للغلام: مَنْ هَذَا؟ قال: أبي، قال:  
فَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ، وَلَا تَسْتَسِبِّ لَهُ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ».

قلت: معنى لا تَسْتَسِبِّ له: أي لا تفعل فعلاً يتعرّض فيه لأن يسبّك  
أبوك زجراً لك وتأديباً على فعلك القبيح.

٧٣٧/٢ وروينا فيه، عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على  
صلاحه عبيد الله بن زُحر، بفتح الزاي وإسكان الحاء المهملة رضي الله  
عنه قال: يُقال من العقوق أن تُسَمِّيَ أباك باسمه، وأن تمشيَ أمامه في  
طريق.

٢٤٦- بابُ استِحْبَابِ تَغْيِيرِ الْأَسْمِ إِلَى أَحْسَنَ مِنْهُ

فيه حديثُ سهل بن سعدٍ الساعدي المذكور في باب تسمية المولود  
في قصة المنذر بن أبي أُسَيْد.

٧٣٨/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي  
الله عنه؛ أن زينبَ كان اسمها برةً، فقيل: تزكّي نفسها، فسماها رسول  
الله ﷺ زينب.

(٧٣٦) ابن السني (٣٩٧)، وإسناده ضعيف. وله شواهد بمعناه ذكرها الهيثمي في مجمع  
الزوائد ١٣٧/٨.

(٧٣٧) ابن السني (٣٩٨)، وعبيد الله بن زُحر، الضمري مولاهم، الأفريقي، صدوق،  
يخطيء. التقريب ٥٣٣/١.

(٧٣٨) البخاري (٦١٩٢)، ومسلم (٢١٤١).

٧٣٩/٢ وفي صحيح مسلم، عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها قالت: سُمِّيتُ برةً، فقال رسول الله ﷺ: «سموها زينب» قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة، فسمّاها زينب.

٧٤٠/٣ وفي صحيح مسلم أيضاً، عن ابن عباس قال: كانت جويرية اسمها برة، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية، وكان يكره أن يُقال خَرَجَ من عند برة.

٧٤١/٤ وروينا في صحيح البخاري، عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه، أن أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما اسمك؟» قال: حزن، فقال: «أنت سهل» قال: لا أُغَيِّرُ اسماً سَمَّانيه أبي، قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد.

قلتُ: الحزونة: غلظ الوجه وشيء من القساوة.

٧٤٢/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ غَيَّرَ اسمَ عاصية وقال: «أنت جميلة» وفي رواية لمسلم أيضاً: أن ابنة لعمَرَ كان يُقال لها عاصية، فسمّاها رسول الله ﷺ جميلة.

٧٤٣/٦ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد حسن، عن أسامة بن أُوَحْدَرِيّ الصحابي رضي الله عنه - وأُوَحْدَرِيّ بفتح الهمزة والذال المهملة وإسكان الخاء المعجمة بينهما - أن رجلاً يُقال له أصرم كان في النفر الذين

(٧٣٩) مسلم (٢١٤٢).

(٧٤٠) مسلم (٢١٤٠).

(٧٤١) البخاري (٦١٩٠).

(٧٤٢) مسلم (٢١٣٩) (١٤) و(١٥)، وهو في سنن أبي داود (٤٩٥٢).

(٧٤٣) أبو داود (٤٩٥٤)، وفيه أن النبي ﷺ غَيَّرَ هذا الاسم لما فيه معنى الصرم، وهو القطيعة، وإسناد الحديث صحيح.

أَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: أُضْرَمُ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ زُرْعَةٌ».

٧/٧٤٤ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما، عن أبي شُرَيْحٍ هَانِيءِ الْحَارِثِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يُكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكْنِي أَبَا الْحَكَمِ؟» فَقَالَ: إِنْ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟» قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلَمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ».

قال أبو داود<sup>(١)</sup>: وغير النبي ﷺ اسم العاصي، وعزيز، وعتلة<sup>(٢)</sup>، وشيطان، والحكم، وغراب، وحباب، وشهاب، فسماه هاشماً، وسمى حرباً سلماً، وسمى المضطجع المنبعث، وأرضاً يُقال لها عقرّة<sup>(٣)</sup> سماها خضرة، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى، وبنو الزينة سماهم بني الرشدة، وسمى بني مغوية بني رشدة. قال أبو داود: تركت أسانيدها للاختصار. قلت: عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق، قاله ابن ماكولا، قال: وقال عبد الغني: عتلة: يعني بفتح التاء أيضاً، قال: وسماه النبي ﷺ عتبة، وهو عتبة بن عبد السلمي.

(٧٤٤) أبو داود (٤٩٩٥)، والنسائي ٢٢٦/٨ - ٢٢٧، وقال العراقي في أماليه على المستدرک: هذا حديث صحيح، أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم، الفتوحات الربانية ١٢٧/٦.

١ - سنن أبي داود ٢٤١/٥ - ٢٤٢.

٢ - «عتلة»: عمود حديد تهدم به الحيطان، وقيل: حديدة كبيرة يُقلع بها الشجر والحجر.

٣ - «عقرّة» كان النبي ﷺ كره اسم العقر؛ لأن العاقر هي المرأة التي لا تحمل، وشجرة عاقر: لا تحمل.

## ٢٤٧- بَابُ جَوَازِ تَرْخِيمِ الْاسْمِ إِذَا لَمْ يَتَأَذَّ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ

٧٤٥/١ رويْنَا فِي الصَّحِيحِ، مِنْ طَرَقِ كَثِيرَةٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَحَّمَ  
أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ».

وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «يا عائشُ»<sup>(١)</sup> ولأنجشة رضي الله  
عنه: «يا أنجشُ»<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب ابن السني<sup>(٣)</sup> أن النبي ﷺ قال لأمامة «يا أُسَيْمُ» وللمقدام  
«يا قُدَيْمُ».

## ٢٤٨- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَلْقَابِ الَّتِي يَكْرَهُهَا صَاحِبُهَا

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] واتفق  
العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره، سواء كان له صفة؛  
كالأعمش، والأجلح، والأعمى، والأعرج، والأحول، والأبرص، والأشج،  
والأصفر، والأحذب، والأصم، والأزرق، والأفطس، والأشتر، والأثرم،  
والأقطع، والزمن، والمقعد، والأشل، أو كان صفة لأبيه أو لأمه أو غير ذلك  
مما يكره. واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه  
إلا بذلك. ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفها اختصاراً واستغناء  
بشهرتها.

(٧٤٥) البخاري (٦٢٠١) و(٦٢٠٢) باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً.

١- البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧)، وأبو داود (٥٢٣٢)، والترمذي (٣٨٧٦)، والنسائي  
٦٩/٧.

٢- البخاري (٦٢٠٩) و(٦٢١٠) و(٦٢١١).

٣- ابن السني (٤١٣) و(٣٩٦).

## ٢٤٩- بابُ جَوَازِ واستِحبابِ اللقبِ الذي يُجِبُّه صاحِبُه

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، اسمه عبد الله بن عثمان، لقبه عتيق، هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم. وقيل اسمه عتيق، حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الأطراف، والصواب الأول، واتفق العلماء على أنه لقبٌ خير. واختلفوا في سبب تسميته عتيقاً، فروينا عن عائشة رضي الله عنها من أوجه أن رسول الله ﷺ قال: «أبو بكرٍ عتيقُ الله من النَّارِ»<sup>(١)</sup> قال: فمن يومئذ سُمِّيَ عتيقاً. وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب: سُمِّيَ عتيقاً لأنه لم يكن في نسبه شيء يُعاب به، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

٧٤٦/١ ومن ذلك أبو تراب لقبُ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكُنِيته أبو الحسن، ثبت في الصحيح، أن رسول الله ﷺ وجده نائماً في المسجد وعليه التراب، فقال: «قُمْ أبا ترابٍ، قُمْ أبا ترابٍ» فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل.

٧٤٧/٢ وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد، قال سهل: وكانت أحبَّ أسماء علي إليه، وإن كان ليفرح أن يُدعى بها. هذا لفظ رواية البخاري.

٧٤٨/٣ ومن ذلك ذو اليمين واسمه الخرباق - بكسر الخاء المعجمة

(٧٤٦) البخاري (٦٢٠٤).

(٧٤٧) البخاري (٣٧٠٣)، ومسلم (٢٤٠٩).

(٧٤٨) البخاري (٤٨٢) و(٧١٤)، في قصة السهو الواقع في تسليمه ﷺ من ركعتين من صلاته.

١ - الترمذي (٣٦٧٩) وقال: هذا حديث غريب.



وبالباء الموحدة وآخره قاف - كان في يديه طول، ثبت في الصحيح؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعوه «ذا اليمين» واسمه الخرباق، رواه البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب البرّ والصلة.

## ٢٥٠- بَابُ جَوَازِ الْكُنْيَةِ وَاسْتِحْبَابِ مَخَاطَبَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ بِهَا

هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئاً منقولاً، فإن دلائله يشترك فيها الخواصّ والعوامّ، والأدب أن يُخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية، وكذلك إن كتبت إليه رسالة، وكذا إن روى عنه رواية، فيقال: حدّثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان، فلان بن فلان وما أشبهه؛ والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره، إلا أن لا يُعرف إلا بكنيته، أو كانت الكنية أشهر من اسمه. قال النحاس: إذا كانت الكنية أشهر، يُكنى على نظيره ويُسمّى لمن فوقه، ثم يلحق بالمعروف أبا فلان أو بأبي فلان.

## ٢٥١- بَابُ كُنْيَةِ الرَّجُلِ بِأَكْبَرِ أَوْلَادِهِ

كُنِّي نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أبا القاسم بابنه القاسم، وكان أكبر بنيه. وفي الباب حديث أبي شريح<sup>(١)</sup> الذي قدّمناه في باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه.

## ٢٥٢- بَابُ كُنْيَةِ الرَّجُلِ الَّذِي لَهُ أَوْلَادٌ بَغَيْرِ أَوْلَادِهِ

هذا الباب واسع لا يُحصى من يتصفّ به، ولا بأس بذلك.

١- انظر الحديث برقم ٧٤٤/٧.

## ٢٥٣- بابُ كُنْيَةِ مَنْ لَمْ يُوَلَّدْ لَهُ، وَكُنْيَةِ الصَّغِيرِ

٧٤٩/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسنَ الناس خلقاً، وكان لي أخ يُقال له أبو عمير - قال الراوي: أحسبه قال فَطِيمٌ - وكان النبي ﷺ إذا جاءه يقول: «يا أبا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغْرُ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ.

٧٥٠/٢ ورويانا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يارسول الله: كلُّ صواحيبي لهنَّ كُنْيٌ، قال: «فَاكْتَنَيْ بِأَبْنِكَ عَبْدَ اللَّهِ» قال الراوي: يعني عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر، وكانت عائشة تُكْنِي أُمَّ عبد الله. قلت: فهذا هو الصحيح المعروف.

٧٥١/٣ وأما ما رويناه في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أسقطتُ من النبي ﷺ سَقَطاً فَسَمَّاهُ عبدَ اللَّهِ، وَكَنَّانِي بِأُمِّ عبدِ اللَّهِ. فهو حديث ضعيف.

وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل أن يُولد لهم، كأبي هريرة، وأنس، وأبي حمزة، وخلائق لا يُحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، ولا كراهة في ذلك بل هو محبوبٌ بالشرط السابق.

---

(٧٤٩) البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠)، والنسائي (٣٣٢) في «اليوم والليلة»، وفي الحديث: جواز المزح، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان عليه النبي ﷺ من حُسن الخُلُق وكرم الشمائل والعطف والتواضع.

(٧٥٠) أبو داود (٤٩٧٠) وقال ابن علان: أخرجه ابن ماجه بنحوه، وابن السني (٤١٨)، وإسناده صحيح.

(٧٥١) ابن السني (٤١٩) وقال ابن علان: من رجال سننه داود بن المحبر، وهو كما في الكاشف: بصري وإيه، قال أحمد: لا شيء.

## ٢٥٤- بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكْنِيِّ بِأَبِي الْقَاسِمِ

٧٥٢/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تُكْنُوا بِكُنْيَتِي» قلت: اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب: فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه إلى أنه لا يَحِلُّ لأحد أن يَتَكَنَّىَ أبا القاسم، سواء كان اسمه محمداً أو غيره، وممن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات الفقهاء المحدثون: أبو بكر البيهقي، وأبو محمد البغوي في كتابه «التهذيب» في أول كتاب النكاح، وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق.

والمذهب الثاني: مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره، ويجعل النهي خاصاً بحياة رسول الله ﷺ.

والمذهب الثالث: لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره. قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا: يُشبه أن يكون هذا الثالث أصح، لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار، وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث.

وأما إطباق الناس على فعله مع أن في المتكئين به والمكئين الأئمة الأعلام، وأهل الحل والعقد والذين يُقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقاً، ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته ﷺ كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بأبي القاسم

(٧٥٢) البخاري (٦١٨٧) و(٦١٨٨)، ومسلم (٢١٣٣) و(٢١٣٤)، وأبو داود (٤٩٦٥)،  
والترمذي (٢٨٤٤).

ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء، وهذا المعنى قد زال، والله أعلم.

## ٢٥٥ - بَابُ جَوَازِ تَكْنِيَةِ الْكَافِرِ وَالْمُبْتَدِعِ

وَالْفَاسِقِ إِذَا كَانَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَا أَوْ خِيفَ مِنْ ذِكْرِهِ بِاسْمِهِ فَتَنَةً

قال الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ واسمه عبد العزى، قيل: ذكر بكنيته لأنه يُعرف بها، وقيل: كراهةً لاسمه حيثُ جعلُ عبداً للصنم.

٧٥٣/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ ركب على حمارٍ ليعود سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه. فذكر الحديث ومرور النبي ﷺ على عبد الله بن أبي بن سلول المنافق، ثم قال: فسار النبي ﷺ حتى دخل على سعد بن عبادَةَ، فقال النبي ﷺ: «أَيُّ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عبدَ اللَّهِ بنَ أَبِي - قَالَ: كَذَا وَكَذَا» وذكر الحديث.

قلت: تكرر في الحديث تكنيةُ أبي طالبٍ واسمُه عبدُ منافٍ، وفي الصحيح «هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ»<sup>(١)</sup> ونظائرُ هذا كثيرة، هذا كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة، فإن لم يوجد، لم يزد على الاسم؛ كما روينا في صحيحيهما<sup>(٢)</sup>؛ أن رسول الله ﷺ كتب: «مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلٍ» فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر، ونظائرُ هذا كثيرة، وقد أمرنا بالإغلاظ عليهم، فلا ينبغي أن نُكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولاً ولا نظهر لهم ودّاً ولا مؤالفة.

(٧٥٣) البخاري (٤٥٦٦)، ومسلم (١٧٩٨).

١ - أبو داود (٣٠٨٨) وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن غريب، أخرجه أبو داود وابن حبان. الفتوحات الربانية ٢١٤/٤.

٢ - البخاري (٢٩٤٠)، ومسلم (١٧٧٣) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٢٥٦ - بابُ جَوَازِ تَكْنِيَةِ

الرجلِ بِأَبِي فُلَانَةَ وَأَبِي فُلَانَ وَالْمَرْأَةَ بِأُمِّ فُلَانَ وَأُمِّ فُلَانَةَ

اعلم أن هذا كله لا حَجَرَ فيه، وقد تَكْنَى جماعاتٌ من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة، فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى: أبو عمرو، وأبو عبد الله، وأبو ليلي، ومنهم أبو الدرداء وزوجته أمُّ الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة، وزوجته الأخرى أمُّ الدرداء الصغرى اسمها هُجَيْمَة، وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعة. ومنهم أبو ليلي والد عبد الرحمن بن أبي ليلي، وزوجته أمُّ ليلي، وأبو ليلي وزوجته صحبايان. ومنهم أبو أمامة وجماعات من الصحابة. ومنهم أبو رِيحانة، وأبو رَمْثَة، وأبو رِيْمَة، وأبو عَمْرَة بشير بن عمرو، وأبو فاطمة الليثي، قيل اسمه عبد الله بن أنيس، وأبو مريم الأزدي، وأبو رُقَيْة تميم الداري، وأبو كريمة المقدم بن معد يكرب، وهؤلاء كلُّهم صحابة.

ومن التابعين: أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق لا يُحصون.

قال السمعاني في «الأنساب»: سُمِّي مسروقاً، لأنه سرقه إنسانٌ وهو صغير ثم وُجد. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تَكْنِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ أبا هريرة بأبي هريرة.



## كِتَابُ الْأَذْكَارِ الْمُنْفَرَّةِ

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه إن شاء الله تعالى أبواباً متفرقةً من الأذكار والدعواتِ يعظم الانتفاعُ بها إن شاء الله تعالى ، وليس لها ضابطٌ نلتزمُ ترتيبها بسببه ، والله الموفق .

### ٢٥٧ - بابُ استحبابِ

### حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبِشَارَةِ بِمَا يَسُرُّهُ

اعلم أنه يُستحبُّ لمن تجددتْ له نعمةٌ ظاهرة ، أو اندفعتْ عنه نقمةٌ ظاهرة أن يسجد شكراً لله تعالى ، وأن يحمداً لله تعالى أو يشي عليه بما هو أهله ، والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة .

٧٥٤/١ روي في صحيح البخاري ، عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل ؛ أن عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يُدفن مع صاحبيه ، فلما أقبل عبد الله قال عمر: ما لديك؟ قال: الذي تُحبُّ يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك .

---

(٧٥٤) البخاري (٣٧٠٠) .

## ٢٥٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ صِيَاخَ الدَّيْكَ وَنَهَيْقَ الحِمَارِ وَنُبَاخَ الكَلْبِ

٧٥٥/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا؛ وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدَّيْكَ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا».

٧٥٦/٢ ورويانا في سنن أبي داود، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاخَ الكِلَابِ وَنَهَيْقَ الحَمِيرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ يَرِينَ مَا لَا تَرَوْنَ».

## ٢٥٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الحَرِيقَ

٧٥٧/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ».

ويُستحبُّ أن يدعوا مع ذلك بدعاء الكُرب وغيره مما قدّمناه في كتاب الأذكار للأموال العارضات وعند العاهات والآفات.

---

(٧٥٥) البخاري (٢٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩)، وأبو داود (٥١٠٢)، والترمذي (٣٤٥٥).  
(٧٥٦) أبو داود (٥١٠٣)، وهو في المسند ٣٠٦/٣ و٣٥٥، وقال ابن علان: ورواه أحمد  
والبخاري في الأدب المفرد، والحاكم وقال، صحيح على شرط مسلم.  
(٧٥٧) ابن السني (٢٩٥)، وإسناده ضعيف، وانظر ضعيف الجامع الصغير ١٨٣/١.

## ٢٦٠- باب ما يقوله عند القيام من المجلس

٧٥٨/١ روي في كتاب الترمذي وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٧٥٩/٢ وروي في سنن أبي داود وغيره، عن أبي برزة رضي الله عنه - واسمه نضلة - قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فقال رجل: يا رسول الله! إنك لتقول قولاً ما كنت تقولهُ فيما مضى، قال: ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ « ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الإسناد. قلت: قوله بأخرة، وهو بهمز مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء، ومعناه: في آخر الأمر.

٧٦٠/٣ وروي في حلية الأولياء، عن علي رضي الله عنه قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقْلُ فِي آخِرِ مَجْلِسِهِ أَوْ حِينَ يَقُومُ:

---

(٧٥٨) الترمذي (٣٤٢٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سُهَيْلٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. ورواه النسائي (٣٩٧) في «اليوم والليلة»، والحاكم في المستدرک ٢٤١/٤، وابن السني (٤٤٩) من طريق النسائي، وأبو داود (٤٨٥٨).

(٧٥٩) أبو داود (٤٨٥٩)، والنسائي (٤٢٦)، والحاكم ٥٣٧/١ عن أبي برزة الأسلمي، وهو حديث صحيح. وأما حديث عائشة رضي الله عنها فرواه النسائي ٧١/٣ - ٧٢.

(٧٦٠) حلية الأولياء موقوفاً، وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقْلُ فِي آخِرِ مَجْلِسِهِ: ...» فأورده مرفوعاً ومرسلاً. الفتوحات الربانية ١٧٠/٦.



سبحانَ ربِّكَ ربَّ العرَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربَّ العالمين.

## ٢٦١- بَابُ دُعَاءِ الْجَالِسِ فِي جَمْعٍ لِنَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ

٧٦١/١ رويانا في كتاب الترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا؛ اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» قال الترمذي: حديث حسن.

## ٢٦٢- بَابُ كِرَاهَةِ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ أَنْ يَذْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى

٧٦٢/١ رويانا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ».

---

(٧٦١) الترمذي (٣٤٣٠)، وقال: حديث صحيح غريب. وهو في أبي داود (١٥١٦)، ورواه الحاكم ٥٢٨/١ وصححه، ووافقه الذهبي. ورواه النسائي (٤٠١) في «اليوم والليلة»، وابن السني (٤٤٨) من طريق النسائي.  
(٧٦٢) أبو داود (٤٨٥٥)، والنسائي (٤٠٨)، وأحمد في المسند ٣٨٩/٢ و٥١٥ و٥٢٧، والمستدرک ٤٩٢/١، وإسناده حسن.

٧٦٣/٢ وروينا فيه، عن أبي هريرة أيضاً، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةً، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةً» قلت: تِرَةٌ بكسر التاء وتخفيف الراء، ومعناه: نقص، وقيل تبعه؛ ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى.

٧٦٤/٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة أيضاً، عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» قال الترمذي: حديث حسن.

### ٢٦٣- بَابُ الذِّكْرِ فِي الطَّرِيقِ

٧٦٥/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ تِرَةٌ».

٧٦٦/٢ وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ جبريل ﷺ وهو بتبوك

(٧٦٣) أبو داود (٤٨٥٦)، والنسائي (٤٠٤) في «اليوم والليلة»، وابن السني (٧٥٢) مختصراً من طريق المصنف، وهو حديث حسن.

(٧٦٤) الترمذي (٣٣٧٧) وقال هذا حديث حسن صحيح، ورواه أيضاً أحمد ٤٤٦/٢ و٤٥٣ و٤٨١ و٤٨٤ و٤٩٥، والحاكم ٤٩٦/١.

(٧٦٥) ابن السني (١٧٨)، وإسناده ضعيف، وتشهد له أحاديث الباب رقم ٢٦٠.

(٧٦٦) ابن السني (١٧٩)، وإسناده ضعيف، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة من حديث أنس.. انظر الفتوحات ١٧٧/٦.

فقال: «يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ جَنَازَةَ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُرْنَبِيِّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَوَضَعَ جَنَاحَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْجِبَالِ فَتَوَاضَعَتْ وَوَضَعَ جَنَاحَهُ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِينَ فَتَوَاضَعَتْ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَبْرِيْلُ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا جَبْرِيْلُ بِمَ بَلَغَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَتِهِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَرَاكِباً وَمَاشِياً».

### ٢٦٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا غَضِبَ

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] الآية، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

٧٦٧/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديدُ بالصُّرْعَةِ، إنما الشديدُ الذي يملكُ نفسه عند الغضب».

٧٦٨/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ الصُّرْعَةَ فَيَكُمُّ؟ قلنا: الذي لا تصرُّعُه الرجالُ، قال: لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» قلت: الصُّرْعَةُ بضم الصاد وفتح الراء، وأصله الذي يصرُّعُ الناسَ كثيراً كالهَمْزَةُ وَاللُّمَزَةُ الذي يَهْمِزُهُمْ كثيراً.

(٧٦٧) البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩)، والموطأ ٩٠٦/٢، والنسائي (٣٩٤) في «اليوم والليلة».

(٧٦٨) مسلم (٢٦٠٨) وهو عند أبي داود (٤٧٧٩).

٧٦٩/٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ» قال الترمذي: حديث حسن.

٧٧٠/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يَسْتَبَانُ، وأحدهما قد احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إني لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ» فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فقال: وهل بي من جنون؟.

٧٧١/٥ ورويناه في كتابي أبي داود والترمذي بمعناه، من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال الترمذي: هذا مرسل: يعني أن عبد الرحمن لم يُدرك معاذاً.

٧٧٢/٦ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا غَضْبِي، فأخذَ بطرفِ المِفْصَلِ من أنفي

---

(٧٦٩) أبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢٢)، وابن ماجه (٤١٨٦)، ورواه الإمام أحمد والطبراني وأبو نعيم في الحلية ٤٧/٨ و٥٥، وغيرهم، وهو حديث حسن بشواهده. انظر جامع الأصول ٤٤٣/٨.

(٧٧٠) البخاري (٦١١٥)، ومسلم (٢٦١٠)، وأبو داود (٤٧٨١)، والنسائي (٣٩٣) في «اليوم والليل».

(٧٧١) أبو داود (٤٧٨٠)، والترمذي (٣٤٤٨)، والنسائي (٣٨٩)، وهو مرسل، لكن يشهد له حديث سليمان بن صرد السابق.

(٧٧٢) ابن السني (٤٥٧) ولفظه «يا عويش قولي: اللهم رب محمد اغفر لي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن»، وإسناده حسن.

فعرکه ثم قال: «يا عُوَيْشُ قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ».

٧٧٣/٧ وروينا في سنن أبي داود، عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

### ٢٦٥- بَابُ اسْتِحْبَابِ إِعْلَامِ الرَّجُلِ مَنْ يُحِبُّهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ، وَمَا يَقُولُهُ لَهُ إِذَا أَعْلَمَهُ

٧٧٤/١ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» قال الترمذي حديث حسن صحيح.

٧٧٥/٢ وروينا في سنن أبي داود، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رجلاً كان عند النبي ﷺ، فمرَّ رجلٌ فقال: يا رسول الله إني لأحبُّ هذا، فقال له النبي ﷺ «أَعْلَمْتَهُ؟» قال: لا، قال: «أَعْلَمْتَهُ» فلحقه فقال: إني أحبُّك في الله، قال: أحبُّك الذي أحببتني له.

٧٧٦/٣ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، عن معاذ بن جبل

---

(٧٧٣) أبو داود (٤٧٨٤)، وهو في المسند ٢٢٦/٤، وإسناده ضعيف، وانظر ضعيف الجامع الصغير ٦١/٢.

(٧٧٤) أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٣)، والنسائي (٢٠٦)، وإسناده صحيح.

(٧٧٥) أبو داود (٥١٢٥)، وإسناده حسن، وهو عند النسائي (١٨٢)، وابن السني (١٩٧) بسند صحيح.

(٧٧٦) أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي ٥٣/٣، وإسناده صحيح، وفي رواية النسائي: قال معاذ: وأنا أحبُّك.

رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأحبُّكَ، أوصيكُ يا معاذُ لا تدعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أعني على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

٧٧٧/٤ وروينا في كتاب الترمذي، عن يزيد بن نعمة الضبي قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمَنْ هُوَ، فَإِنَّهُ أَوْصَلَ لِلْمَوَدَّةِ».

قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال: ولا نعلم ليزيد بن نعمة سماعاً من النبي ﷺ، قال: ويروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا، ولا يصحَّ إسناده.

قلتُ: وقد اختلف في صحبة<sup>(١)</sup> يزيد بن نعمة فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لا صحبة له، قال: وحكى البخاري أن له صحبة، قال: وغلط.

### ٢٦٦- باب ما يقول إذا رأى مُبتلياً بمرضٍ أو غيره

٧٧٨/١ روينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ رَأَى مُبْتَلِيًّا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ» قال الترمذي: حديث حسن.

(٧٧٧) الترمذي (٢٣٩٤) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف ليزيد بن نعمة سماعاً من النبي ﷺ، ويروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا ولا يصحَّ إسناده.

(٧٧٨) الترمذي (٣٤٢٨)، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه. وانظر صحيح الجامع الصغير ٢٩٢/٥ فقد حسنه.

١- قال الحافظ ابن حجر: يزيد بن نعمة: قال البخاري وابن جبان: له صحبة، وقال أبو حاتم الرازي: لا صحبة له وحديثه مرسل. وقال البغوي: لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ، ونقل الترمذي في العلل عن البخاري؛ أن حديثه مرسل. الإصابة ٦٦٣/٣.

٧٧٩/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَاتِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ» ضَعَّفَ الترمذي إسناده.

قلت: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: ينبغي أن يقول هذا الذكر سرًّا بحيث يُسمع نفسه ولا يُسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يُسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة، والله أعلم.

٢٦٧ - بَابُ اسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَسْئُولِ عَنِ

حَالِهِ أَوْ حَالِ مَحْبُوبِهِ مَعَ جَوَابِهِ إِذَا

كَانَ فِي جَوَابِهِ إِخْبَارًا بِطَيْبِ حَالِهِ

٧٨٠/١ رويانا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن عليًّا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: «أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَارِتًا».

٢٦٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ

٧٨١/١ رويانا في كتاب الترمذي وغيره، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(٧٧٩) الترمذي (٣٤٢٧)، وقال: هذا حديث غريب، وانظر ضعيف الجامع الصغير ١٩٨/٥.

(٧٨٠) البخاري (٤٤٤٧).

(٧٨١) الترمذي (٣٤٢٥) و(٣٤٢٤)، وابن ماجه (٢٢٣٥)، والحاكم في المستدرک ٥٣٩/١،

وهو حديث حسن بشواهد وطرقه، وانظر صحيح الجامع الصغير ٢٨٨/٥.

وَحَدَّثَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ» رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من طرق كثيرة، وزاد فيه في بعض طرقه «وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» وفيه من الزيادة: قال الراوي: فقدمتُ خراسان، فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت: أتيتك بهدية فحدثته بالحديث، فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف. ورواه الحاكم أيضاً من رواية ابن عمر عن النبي ﷺ، قال الحاكم: وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس، قال: وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بُريدة<sup>(١)</sup> بغير هذا اللفظ، فرواه بإسناده عن بُريدة قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً، أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً».

## ٢٦٩- بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ

لَمَنْ تَزَوَّجَ تَزَوَّجًا مُسْتَحَبًّا، أَوْ اشْتَرَى

أَوْ فَعَلَ فِعْلًا يَسْتَحْسِنُهُ الشَّرْعُ: أَصَبْتَ أَوْ أَحْسَنْتَ وَنَحْوَهُ

٧٨٢/١ روي في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟ قلت: نعم، قال: بِكَرًّا أَمْ نَيْبًا؟ قلت: نَيْبًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: فَهَلَّا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» أو قال: «تُصَاحِكُهَا

(٧٨٢) مسلم (١٤٦٦) (٥٦).

١- انظر حديث بريدة في المستدرک ٥٣٩/١، وقد تعقب الذهبي الحاكم فقال: أبو عمرو لا يُعرف، والمدائني متروك.



وَتُضَاحِكُكَ». قلت: إن عبد الله - يعني أباه - توفي وترك تسع بناتٍ أو سبعا، وإني كرهتُ أن أجيئنَ بمثلهنَّ، فأحببتُ أن أجيءَ بامرأةٍ تقومُ عليهنَّ وتُصلِحهنَّ، قال: «أصَبْتَ» وذكر الحديث.

### ٢٧٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَظَرَ فِي الْمِرْآةِ

٧٨٣/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن عليّ رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا نظر في المرآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي».

ورويانه فيه، من رواية ابن عباس بزيادة.

٧٨٤/٢ ورويانه فيه، من رواية أنس قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نظرَ وجهه في المرآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِهِ فَحَسَّنَهَا، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

### ٢٧١ - بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْحِجَامَةِ

٧٨٥/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ كَانَتْ مَنْفَعَةً حِجَامَتِهِ».

(٧٨٣) ابن السني (١٦٢)، وإسناده ضعيف.

(٧٨٤) ابن السني (١٦٤)، وإسناده ضعيف. وانظر هذا الحديث والذي قبله، وتخرجهما، في

الكلم الطيب ص ١١٨ وإرواء الغليل رقم ٧٣.

(٧٨٥) ابن السني (١٦٦) وفي تفسير ابن كثير ٣٠٧/١ «كانت له منفعة حجامتين» وضعفه.

## ٢٧٢- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا طَنَّتْ أُذُنُهُ

٧٨٦/١ روينا في كتاب ابن السني، عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيَصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

## ٢٧٣- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ

٧٨٧/١ روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اذْكَرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ، فَكَأَنَّمَا نُشِطُ مِنْ عِقَالٍ.

٧٨٨/٢ وروينا فيه، عن مُجَاهِدٍ قَالَ: خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلٍ رَجُلٍ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: اذْكَرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَهَبَ خَدْرُهُ.

وروينا فيه<sup>(١)</sup>، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حُسن بيت أبي العتاهية:

وَتَخَدَّرُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ رِجْلُهُ فَإِنْ لَمْ يَقُلْ يَا عُتْبَ لَمْ يَذْهَبِ الْخَدْرُ

(٧٨٦) ابن السني (١٦٥)، وإسناده ضعيف جداً. قال السخاوي في القول البديع: رواه الطبراني، وابن عدي، وابن السني في «اليوم والليلة»، والخرائطي في المكارم، وأبو موسى المدني، وابن بشكوال، وسنده ضعيف. الفتوحات الربانية ١٩٨/٦.

(٧٨٧) ابن السني (١٦٩)، وإسناده ضعيف. انظر هامش الكلِّم الطيب ص ١٢٠.

(٧٨٨) ابن السني (١٦٨)، وهو حديث موضوع، فيه غيِّث بن إبراهيم، قال ابن معين: كذاب خبيث. هامش الكلِّم الطيب ص ١٢٠.

١- ابن السني ص ٧٢-٧٣، وإسناده ضعيف.

## ٢٧٤ - بَابُ جَوَازِ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ ظَلَمَهُ وَحْدَهُ

اعلم أن هذا الباب واسعٌ جداً، وقد تظاهرَ على جوازه نصوصُ الكتاب والسنة، وأفعالُ سلف الأمة وخلفها، وقد أخبرَ اللهُ سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلواتُ اللهُ وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

٧٨٩/١ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب: «مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتِنُهُمْ نَاراً كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى».

٧٩٠/٢ وروينا في الصحيحين، من طرق: أنه ﷺ دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم، وأدام الدعاء عليهم شهراً يقول: «اللَّهُمَّ ائْتِنَا رِعْلاً وَذِكْوَانَ وَعُصِيَّةً».

٧٩١/٣ وروينا في صحيحيهما، عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل، في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وضَعُوا سَلَاَ الجزور على ظهر النبي ﷺ، فدعا عليهم وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ» ثلاث مرات، ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأبي جهل، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ» وذكر تمام السبعة، وتمام الحديث.

٧٩٢/٤ وروينا في صحيحيهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن

(٧٨٩) البخاري (٢٩٣١)، ومسلم (٦٢٧).

(٧٩٠) البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٥).

(٧٩١) البخاري (٢٤٠)، ومسلم (١٧٩٤).

(٧٩٢) البخاري (٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥).

رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضْرٍ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُونُسَ».

٧٩٣/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن رجلاً أكل بشماله عند رسول الله ﷺ فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قال: لا أستطيع، قال: «لا اسْتَطَعْتَ» ما منعه إلا الكِبْرُ، قال: فما رفعها إلى فيه.

قلت: هذا الرجل هو بُسر - بضم الباء وبالسين المهملة - ابن راعي العير الأشجعي، صحابي، ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي.

٧٩٤/٦ وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه، فعزله واستعمل عليهم.. وذكر الحديث إلى أن قال: أرسل معه عمر رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة يسأل عنه، فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفًا، حتى دخل مسجداً لبني عَبَسٍ، فقام رجل منهم يُقال له أسامة بن قتادة، يُكنى أبا سعدة فقال: أما إذا نشدتنا فإن سعداً لا يسيرُ بالسريّة، ولا يَقْسِمُ بالسويّة، ولا يَعْدِلُ في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسمعةً فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه للفتن. فكان بعد ذلك يقول: شيخ مفتون أصابتنى دعوة سعد. قال عبد الملك بن عمير الراوي، عن جابر بن سمرة: فأنا رأيتُه بعدُ قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَرِ، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهنَّ.

(٧٩٣) مسلم (٢٠٢١).

(٧٩٤) البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣).

٧٩٥/٧ وروينا في صحيحيهما، عن عروة بن الزبير؛ أن سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته أروى بنت أوس - وقيل: أويس - إلى مروان بن الحكم، وادعت أنه أخذ شيئاً من أرضها، فقال سعيد رضي الله عنه: أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوْقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» قال مروان: لا أسألك بيّنة بعد هذا، فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت.

## ٢٧٥- باب التبرّي من أهل البدع والمعاصي

٧٩٦/١ روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي بردة بن أبي موسى قال: وجع أبو موسى رضي الله عنه وجعاً، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد شيئاً، فلما أفاق قال: أنا بريء ممن برىء منه رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ بريء من الصالقة والحالقة والشاقة. قلت: الصالقة: الصائحة بصوت شديد؛ والحالقة: التي تحلق رأسها عند المصيبة؛ والشاقة: التي تشق ثيابها عند المصيبة.

٧٩٧/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن يحيى بن يعمر قال: قلت

(٧٩٥) البخاري (٢٤٥٢)، ومسلم (١٦١٠)، ومعنى «طَوْقَهُ» من التطويق، وهو أن يُجعل له مثل الطوق في العنق.

(٧٩٦) البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (٩٢٤).

(٧٩٧) مسلم (٨)، وتتمة الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في وصف مجيء =

لابن عمر رضي الله عنهما: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني.

قلت: أنف بضم الهمزة والنون: أي مُستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر، وكذب أهل الضلالة، بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات.

### ٢٧٦ - باب ما يقوله إذا شرع في إزالة منكر

٧٩٨/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصباً، فجعل يطعنها بعود كان في يده، ويقول: «جاء الحق، وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً - جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد».

### ٢٧٧ - باب ما يقول من كان في لسانه فحش

٧٩٩/١ روي في كتابي ابن ماجه وابن السني، عن حذيفة رضي الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة».

---

= جبريل عليه السلام في صورة رجل وسؤاله النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة.

(٧٩٨) البخاري (٤٢٨٧)، ومسلم (١٧٨١)، والترمذي (٣١٣٧).

(٧٩٩) ابن ماجه (٣٨١٧)، والنسائي (٤٥٠)، وابن السني (٣٦٤) من طريق النسائي. وفي الزوائد: في إسناده أبو المغيرة البجلي، مضطرب الحديث عن حذيفة، قاله الذهبي في الكاشف.

قلتُ: الذَّرْبُ بفتح الذال المعجمة والراء، قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة: هو فُحش اللسان.

### ٢٧٨- باب ما يَقُولُهُ إِذَا عَثَرَتْ دَابَّتُهُ

٨٠٠/١ رويانا في سنن أبي داود، عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال: كنتُ رديفَ النبي ﷺ، فعثرت دابته فقلتُ: تَعَسَ الشيطان، فقال: «لا تَقُلْ تَعَسَ الشيطانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ البَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبابِ» قلتُ: هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجلٍ هو رديف النبي ﷺ.

٨٠١/٢ ورويناه في كتاب ابن السني، عن أبي المليح عن أبيه، وأبوه صحابي اسمه أسامة على الصحيح المشهور، وقيل فيه أقوال أُخَر.

وكلا الروایتين صحيحة متصلة، فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي، والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضرُّ الجهالة بأعيانهم. وأما قوله تَعَسَ، فقيل معناه: هلك، وقيل سقط، وقيل عثر، وقيل لزمه الشر، وهو بكسر العين وفتحها، والفتح أشهر، ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره.

---

(٨٠٠) و(٨٠١) أبو داود (٤٩٨٢)، وإسناده صحيح، وإبهام اسم الصحابي لا يضر، لأن الصحابة كلهم عدول. وابن السني (٥١٠)، قال ابن علان: رواه أحمد عن أبي تميمه عمّن كان رديف النبي ﷺ، كما رواه النسائي عن أبي المليح، عن أبي الحاكم، وكان العزو إليه أولى منه إلى ابن السني، وأخرجه الحاكم في المستدرک. الفتوحات الربانية ٢٢٠/٦.

٢٧٩- بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِكَبِيرِ  
الْبَلَدِ إِذَا مَاتَ الْوَالِي أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ يُسَكِّنُهُمْ  
وَيَعْظُمُهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ

٨٠٢/١ رويناه في الحديث المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي ﷺ وقوله رضي الله عنه: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

٨٠٣/٢ وروينا في الصحيحين، عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان أميراً على البصرة والكوفة، قام جرير فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن.

٢٨٠- بَابُ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفًا إِلَيْهِ أَوْ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
أَوْ بَعْضِهِمْ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَتَحْرِيزِهِ عَلَى ذَلِكَ

٨٠٤/١ رويناه في صحيحي البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ الخلاء، فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فأخبر، قال: «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ» زاد البخاري «فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ».

(٨٠٢) البخاري (٣٦٦٨).

(٨٠٣) البخاري (٥٨)، ومسلم (٥٦).

(٨٠٤) البخاري (٣٧٥٦)، ولفظه «اللهم علمه الكتاب»، ومسلم (٢٤٧٧)، ولفظه «اللهم ففِّهه»، وفي جامع الأصول ٦٣/٩. قال الحميدي: وحكى أبو مسعود قال: «اللهم ففِّهه في الدين وعلمه التأويل» قال: ولم أجده في الكتابين. أي: بهذا اللفظ، وهو في المسند ٢٦٤/١ و٣١٤ و٣٢٨ و٣٣٥.



٨٠٥/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزاتٍ متعدّاتٍ لرسول الله ﷺ قال: فبينما رسولُ الله ﷺ يسيرُ حتى ابهارَ الليل وأنا إلى جنبه، فنَعَسَ رسولُ الله ﷺ فمالَ عن راحلته فأتيته فدعّمته من غير أن أوقظه حتى اعتدلَ على راحلته، ثم سارَ حتى تهوّر الليلُ مالَ عن راحلته، فدعّمته من غير أن أوقظه حتى اعتدلَ على راحلته، ثم سارَ حتى إذا كان من آخر السّحر مالَ ميلاً هي أشدُّ من الميلتين الأولىين حتى كاد ينجفلُ، فأتيته فدعّمته، فرفع رأسه فقال: «مَنْ هَذَا؟» قلتُ: أبو قتادة، قال: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مِنِّي؟» قلتُ: ما زالَ هذا مسيري منذ الليلة، قال: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ» وذكر الحديث.

قلت: ابهارٌ بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه: انتصف؛ وقوله تهوّر: أي ذهب معظمه؛ وانجفل بالجيم: سقط؛ ودعّمته: أسندته.

٨٠٦/٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٠٧/٤ وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني، عن عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال: استقرض النبي ﷺ

(٨٠٥) مسلم (٦٨١).

(٨٠٦) الترمذي (٢٠٣٦) قال ابن علان: وكذا رواه النسائي وابن حبان. وللحديث شواهد من حديث عائشة وأبي هريرة وغيرهما. الفتوحات ٦/٢٢٥.

(٨٠٧) النسائي ٧/٣١٤، وابن ماجه (٢٤٢٤)، وابن السني (٢٧٨) وإسناده حسن.

مَنِّي أربعين ألفاً، فجاءه مال فدفعه إليّ وقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنّما جزاء السلف الحمْد والأداء».

٨٠٨/٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كان في الجاهلية بيتٌ لخنعم يُقال له الكعبة اليمانية، ويُقال له ذو الخَلْصَة، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «هل أنت مُريحي من ذي الخَلْصَة؟» فنفرتُ إليه في مائة وخمسين فارساً من أحمس فكسرتُنا وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناها فأخبرناه، فدعا لنا ولأحمس. وفي رواية: فبرك رسولُ الله ﷺ على خيلِ أحمس ورجالها خمسَ مرّات.

٨٠٩/٦ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسولَ الله ﷺ أتى زمزمَ وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: «اعملوا فإنّكم على عملٍ صالحٍ».

## ٢٨١- باب استحبابِ مكافأةِ المُهدى بالدعاءِ للمُهدى له إذا دَعَا له عندَ الهديةِ

٨١٠/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أهديتُ لرسولِ الله ﷺ شاةً قال: «اقسميها» فكانت عائشة إذا رجعتِ الخادمُ تقول: ما قالوا؟ تقولُ الخادمُ: قالوا: بارك الله فيكم، فتقول عائشة: وفيهم بارك الله، نردُّ عليهم مثل ما قالوا، ويبقى أجرنا لنا.

(٨٠٨) البخاري (٤٣٥٦)، ومسلم (٢٤٧٦).

(٨٠٩) البخاري (١٦٣٥).

(٨١٠) ابن السني (٢٧٩)، عن أبي عبد الرحمن النسائي، وهو عند النسائي (٣٠٣) في «اليوم والليل»، وإسناده جيد.

٢٨٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ اعْتِذَارِ مَنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ  
هَدِيَّةً فَرَدَّهَا لِمَعْنَى شَرْعِي  
بَأَنْ يَكُونَ قَاضِيًا أَوْ وَالِيًا أَوْ كَانَ فِيهَا شُبْهَةٌ  
أَوْ كَانَ لَهُ عِذْرٌ غَيْرُ ذَلِكَ

٨١١/١ روينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛  
أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِمَارًا وَخَشٍ وَهُوَ  
مُحْرَمٌ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «لَوْلَا أَنَا مُحْرَمُونَ لَقَبَلْنَا مِنْكَ» قَلْتُ: جَثَامَةُ بَفَتْحِ  
الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ الْمَثَلِثَةِ.

٢٨٣ - بَابُ مَا يَقُولُ لِمَنْ أزالَ عَنْهُ أذَى

٨١٢/١ روينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ، عَنِ أَبِي  
أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ تَنَاوَلَ مِنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَذَىً،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ مَا تَكَرَّهُ» وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ  
سَعْدٍ؛ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخَذَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا  
يَكُنْ بِكَ السُّوءُ يَا أَبَا أَيُّوبَ، لَا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ».

٨١٣/٢ وروينا فيه، عن عبد الله بن بكر الباهلي قال: أخذ عمر  
رضي الله عنه من لحية رجلٍ أو رأسه شيئاً، فقال الرجل: صرف الله عنك

---

(٨١١) مسلم (١١٩٣) وهو في البخاري (١٨٢٥)، والموطأ ٣٥٣/١، والترمذي (٨٤٩)،  
والنسائي ١٨٣/٥ - ١٨٥، وابن ماجه (٣٠٩).

(٨١٢) ابن السني (٢٨٢) و(٢٨٣)، وإسناده ضعيف في الروايتين. وانظر هامش «الكلم  
الطيب» ص ١٢٢.

(٨١٣) ابن السني (٢٨٤) وفي إسناده انقطاع، لأن عبد الله بن بكر الباهلي توفي سنة  
٢٨٠ هـ، انظر التقريب ٤٠٤/١.

السوء، فقال عمر رضي الله عنه: صُرفَ عَنَّا السوءُ منذَ أسلمنا، ولكن إذا أخذَ عنكَ شيءٌ فقل: أخذتُ يداكَ خيراً.

## ٢٨٤- بابُ ما يقولُ إذا رأى الباكورةَ من الثمر

٨١٤/١ رويَنا في صحيحِ مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانَ النَّاسُ إذا رأوا أولَ الثمرِ جاؤوا به إلى رسولِ الله ﷺ، فإذا أخذَه رسولُ الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا في ثَمَرِنا، وبارِكْ لَنَا في مَدِينَتِنا، وبارِكْ لَنَا في صَاعِنا، وبارِكْ لَنَا في مَدَنِنا، ثم يدعُو أصغرَ وليدٍ له فيُعطيهِ ذلكَ الثمرَ» وفي روايةٍ لمسلم أيضاً «بركةٌ مع بركة»، ثم يعطيهِ أصغرَ من يحضُرُه من الولدان» وفي رواية الترمذي «أصغرَ وليدٍ يراه» وفي رواية لابن السني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، إذا أتى بباكورةٍ وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال: «اللَّهُمَّ كما أَرَبْتِنا أولُهُ فأرِنا آخِرَهُ» ثم يُعطيهِ مَنْ يكونُ عنده من الصبيان.

## ٢٨٥- بابُ استحبابِ الاقتِصادِ في الموعظةِ والعلمِ

اعلم أنه يُستحبُّ لمن وعظَ جماعةً أو ألقى عليهم عِلْماً أن يقتصدَ في ذلك ولا يُطوِّلَ تطويلاً يُملُّهم، لئلا يَضجروا وتذهبَ حلاوتُهُ وجلالَتُهُ من قلوبهم، ولئلا يَكْرَهُوا العلمَ وسماعَ الخيرِ فيقعُوا في المحذور.

٨١٥/١ رويَنا في صحيحِ البخاري ومسلم، عن شقيق بن سلمة

---

(٨١٤) مسلم (١٣٧٣) و(٤٧٣) و(٤٧٤)، والترمذي (٣٤٥٠)، والنسائي (٣٠٢) في «اليوم والليل»، وابن السني (٢٨١).

(٨١٥) البخاري (٧٠)، ومسلم (٢٨٢١) (٨٣) والرجل هو يزيد بن معاوية النخعي. ومعنى «يتخولنا»: يتعاهدنا.

قال: كان ابنُ مسعودٍ يُذكرنا في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددتُ أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسولُ الله ﷺ يتخولنا بها مخافةَ السامةِ علينا.

٨١٦/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنْ طَوَّلَ الرَّجُلُ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ مِثْنَةً مِنْ فَحْهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الخُطْبَةَ».

قلتُ: مِثْنَةً، بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة: أي علامة دالة على فحفه.

ورويانا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال: إذا طَالَ المَجْلِسُ كَانَ للشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ.

## ٢٨٦- يَابُ فَضْلِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

٨١٧/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

٨١٨/٢ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي مسعود الأنصاري

(٨١٦) مسلم (٨٦٩)، وهو في سنن أبي داود (١١٠٦).

(٨١٧) مسلم (٢٦٧٤).

(٨١٨) مسلم (١٨٩٣).

البدری رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

٨١٩/٣ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

وروينا في الصحيح قوله ﷺ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»<sup>(١)</sup> والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة.

### ٢٨٧ - بَابُ حَثِّ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ يَعْرِفُهُ عَلَى أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ

فيه الأحاديث الصحيحة المتقدمة في الباب قبله، وفيه حديث «الدين النصيحة»<sup>(٢)</sup> وهذا من النصيحة.

٨٢٠/١ روينا في صحيح مسلم، عن شريح بن هانئ قال: أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك

---

(٨١٩) البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦)، و«حُمْرُ النَّعَمِ» النِّعَم: الإبل، والحمراء منها أنفس أموال العرب.

(٨٢٠) مسلم (٢٧٦)، قال النووي في «شرح مسلم» في الحديث من الأدب ما قاله العلماء: أنه يُستحب للمحدث والمفتي إذا طُلب منه ما يعلمه عند مَنْ هو أَجَلُّ منه أن يرشده إليه، وإن لم يعرفه قال: سَلَّ عَنْهُ فَلَانَا.

١ - مسلم (٢٦٩٩)، وهو جزء من حديث طويل أوله: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا؛ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...».

٢ - الترمذي (١٩٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه مسلم (٥٥) عن تميم الداري رضي الله عنه.

بعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فاسأله، فإنه كان يُسافر مع رسول الله ﷺ، فسألناه. وذكر الحديث.

٨٢١/٢ وروينا في صحيح مسلم، الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله ﷺ فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك، فقال ابن عباس: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟ قال: من؟ قال: عائشة فأتها فاسألها. وذكر الحديث.

٨٢٢/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن عمران بن حطان، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت: أتت ابن عباس فاسأله، فسألته، فقال: سل ابن عمر، فسألت ابن عمر، فقال: أخبرني أبو حفص: يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ».

قلت: لا خلاق: أي لا نصيب. والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة.

## ٢٨٨- بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ دُعِيَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى

ينبغي لمن قال له غيره: بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ، أو أقوال علماء المسلمين، أو نحو ذلك، أو قال: اذهب معي إلى حاكم المسلمين، أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا، وما أشبه ذلك، أن يقول: سمعنا وأطعنا، أو سمعاً وطاعةً، أو نعم وكرامة، أو شبه ذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

(٨٢١) مسلم (٧٤٦).

(٨٢٢) البخاري (٥٨٣٥)، والنسائي ٢٠١/٨.

بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ [النور: ٥١].

[فصل]: ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في أمر فقال له: اتق الله تعالى، أو خف الله تعالى، أو راقب الله، أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك، أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه، أو قال له: قال الله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠] أو ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] أو نحو ذلك من الآيات، وما أشبه ذلك من الألفاظ؛ أن يتأدب ويقول: سمعاً وطاعة، أو أسأل الله التوفيق لذلك، أو أسأل الله الكريم لطفه، ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك، وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته، فإن كثيراً من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق، وربما تكلم بعضهم بما يكون كفراً، وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه: هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله ﷺ أو نحو ذلك، أن لا يقول: لا ألتزم الحديث، أو لا أعمل بالحديث، أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة؛ وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك، بل يقول عند ذلك: هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالإجماع، وشبه ذلك.

### ٢٨٩- باب الإعراض عن الجاهلين

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] وقال تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَمَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩] وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].



٨٢٣/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناساً من أشراف العرب في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها، وما أريد فيها وجهه الله، فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ، فأخبرته بما قال، فتغير وجهه حتى كان كالصوف، ثم قال: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» قلت: الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء: وهو صبغ أحمر.

٨٢٤/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرَبِيِّ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ، وَكَانَ الْقَرَاءُ أَصْحَابُ مَجْلِسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَمَشَاوِرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَانًا، فَقَالَ عِيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهُ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذَنَ لَهُ عَمْرٌ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَرَبِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عَمْرٌ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٨٢٣) البخاري (٤٣٣٦)، ومسلم (١٠٦٢)، وفي الحديث: مزيد صفحه ﷺ، وإعراضه عن جهل الجاهلين، وعدم انتصاره لحق نفسه.  
(٨٢٤) البخاري (٤٦٤٢). «وهي»: بكسر الهاء وسكون الياء، كلمة تهديد، وقيل: هي ضمير وثم محذوف أي: هي داهية. وفي نسخة هيه بهاء السكت في آخره، وفي أخرى إنه، وهما بمعنى: زدني.

## ٢٩٠- بَابُ وَعَظِ الْإِنْسَانِ مَنْ هُوَ أَجَلٌ مِنْهُ

فيه حديثُ ابنِ عباسٍ في قصةِ عمرِ رضي اللهُ عنه في البابِ قبله.

اعلم أن هذا البابَ مما تتأكدُ العنايةُ به، فيجبُ على الإنسانِ النصيحةُ والوعظُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ لكلِّ صغيرٍ وكبيرٍ إذا لم يغلبْ على ظنه ترتبُ مفسدةٌ على وعظه، قال اللهُ تعالى: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] وأما الأحاديثُ بنحو ما ذكرنا فأكثرُ من أن تُحصر.

وأما ما يفعله كثيرٌ من الناس من إهمال ذلك في حقِّ كبار المراتب وتوهمهم أن ذلك حياء، فخطأٌ صريحٌ وجهلٌ قبيحٌ، فإن ذلك ليس بحياء، وإنما هو خورٌ ومهانةٌ وضعفٌ وعجزٌ، فإن الحياءَ خيرٌ كلُّه، والحياءُ لا يأتي إلا بخير، وهذا يأتي بشرٍّ، فليس بحياء، وإنما الحياءُ عند العلماء الربانيين والأئمة المحققين: خُلِقَ يبعثُ على ترك القبيح، ويمنعُ من التقصير في حقِّ ذي الحقِّ، وهذا معنى ما روينا عن الجُنيدِ رضي اللهُ عنه في رسالة القشيري قال: الحياءُ رؤيةُ الآلاء، ورؤيةُ التقصير، فيتولد بينهما حالة تُسمَّى حياءً. وقد أوضحتُ هذا مبسوطاً في أوّل شرح صحيح مسلم، ولله الحمد، والله أعلم.

## ٢٩١- بَابُ الْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩١] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤]. والآيات في ذلك كثيرة، ومن أشدها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣].

٨٢٥/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّمِنَ خَانَ» زاد في رواية «وَأَنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» والأحاديث بهذا المعنى كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

وقد أجمع العلماء على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهياً عنه فينبغي أن يفي بوعده، وهل ذلك واجب أم مستحب؟ فيه خلاف بينهم؛ ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب، فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة، ولكن لا يَأثم؛ وذهب جماعة إلى أنه واجب، قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي: أجلُّ من ذهب إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز، قال: وذهبت المالكية مذهباً ثالثاً أنه إن ارتبط الوعد بسبب كقوله: تزوج ولك كذا، أو احلف أنك لا تشتمني ولك كذا، أو نحو ذلك، وجب الوفاء، وإن كان وعداً مطلقاً لم يجب. واستدل من لم يوجبه بأنه في معنى الهبة، والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور، وعند المالكية: تلزم قبل القبض.

### ٢٩٢- بَابُ اسْتِحْبَابِ دُعَاءِ

#### الْإِنْسَانِ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مَالُهُ أَوْ غَيْرَهُ

٨٢٦/١ روينا في صحيح البخاري وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال: أقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتَيَّ، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك.

(٨٢٥) البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)، والترمذي (٢٦٣٣)، والنسائي ١١٧/٨.  
 (٨٢٦) البخاري (٣٧٨١)، ومسلم (١٤٢٧)، وأبو داود (٢١٠٩)، والترمذي (١٠٩٤) و(١٩٣٤)، والنسائي ١١٩/٦ - ١٢٠.

## ٢٩٣- بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمَسْلُومُ لِلذَّمِّيِّ إِذَا فَعَلَ بِهِ مَعْرُوفًا

اعلم أنه لا يجوز أن يُدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يُقال للكفار، لكن يجوز أن يُدعى بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك.

٨٢٧/١ روينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: استسقى النبي ﷺ فسقاه يهوديًّا، فقال له النبي ﷺ: «جَمَلَكَ اللَّهُ» فما رأى الشيب حتى مات.

## ٢٩٤- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَأَى مِنْ نَفْسِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ مَالِهِ

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ وَخَافَ أَنْ يَصِيْبَهُ بَعِيْنُهُ وَأَنْ يَتَضَرَّرَ بِذَلِكَ

٨٢٨/١ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «العينُ حقٌّ».

٨٢٩/٢ وروينا في صحيحيهما، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سفعة فقال: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ».

قلت: السَّفعة بفتح السين المهملة وإسكان الفاء: هي تغير وصفرة. وأما النظرة فهي العين، يُقال صبيٌّ منظور: أي أصابته العين.

٨٣٠/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عباس رضي الله

---

(٨٢٧) ابن السني (٢٩٠)، وفي إسناده سلمة بن وردان، وهو ضعيف، انظر الكامل في الضعفاء ١١٨٠/٣.

(٨٢٨) البخاري (٥٩٤٤)، ومسلم (٢١٨٧)، والنسائي (١٤٨/٨).

(٨٢٩) البخاري (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧).

(٨٣٠) مسلم (٢١٨٨)، والترمذي (٢٠٦٣).

عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا».

قلتُ: قال العلماء: الاستغسال أن يُقال للعائن، وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان: اغسلْ داخلَ إزارك مما يلي الجلد بماء، ثم يُصب على العين، وهو المنظور إليه. وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين. رواه أبو داود<sup>(١)</sup> بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

٨٣١/٤ وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يتعوذُ من الجانِّ وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذَ بهما وترك ما سواهما. قال الترمذي: حديث حسن.

٨٣٢/٥ وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس؛ أن النبي ﷺ كان يُعوذُ الحسن والحسين: «أَعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمَنْ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّةٍ، ويقول: إن أباكما كان يعوذُ بهما إسماعيل وإسحاق».

٨٣٣/٦ وروينا في كتاب ابن السني، عن سعيد بن حكيم رضي الله

---

(٨٣١) الترمذي (٢٠٥٩)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٥١١).

(٨٣٢) البخاري (٣٣٧١)، وقد تقدم برقم ٣٤٢/١.

(٨٣٣) ابن السني (٢٠٧)، وسعيد بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، أخو بهز صدوق من السادسة، أي ممن عاصر صغار التابعين، ولم يثبت له لقاء بأحد من الصحابة، فالحديث معضل. الفتوحات الربانية ٢٦٨/٦.

١- أبو داود (٣٨٨٠)، و«المعين»: المصاب بعين غيره.

عنه قال: كان النبي ﷺ إذا خاف أن يُصيب شيئاً بعينه قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ».

٨٣٤/٧ وروينا فيه، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَأَى شَيْئاً فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ».

٨٣٥/٨ وروينا فيه، عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ فَلْيَبْرِكْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ».

٨٣٦/٩ وروينا فيه، عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَعْجَبَهُ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ».

وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب قال: نظر بعض الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إلى قومه يوماً فاستكثرهم وأعجبوه، فمات منهم في ساعة سبعون ألفاً، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: أَنْكَ عِتْتَهُمْ، وَلَوْ أَنْكَ إِذْ عِتْتَهُمْ حَصَّتْهُمْ لَمْ يَهْلِكُوا، قال: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَحْصَنْتُهُمْ؟ فأوحى الله تعالى إليه: تَقُولُ: حَصَّتْكُمْ بِالْحَيِّ الْقِيَوْمِ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبَداً، وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ

(٨٣٤) ابن السني (٢٠٦) وفي سننه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف جداً، ورواه البزار عنه أيضاً. انظر مجمع الزوائد ١٠٩/٥.

(٨٣٥) ابن السني (٢٠٤)، ورواه أحمد والحاكم في المستدرک، ويشهد له حديث عامر بن ربيعة التالي.

(٨٣٦) ابن السني (٢٥٠)، وهو عند النسائي (٢١١) في «اليوم والليل»، قال ابن علان: ورواه النسائي بلفظ «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»، ورواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک. الفتوحات الربانية ٢٦٨/٦. وانظر صحيح الجامع الصغير ٢١٢/١.

السُّوءَ بِلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . قال المعلق عن القاضي حسين: وكان عادة القاضي رحمه الله إذا نظرَ إلى أصحابه فأعجبه سَمَّتْهُمْ وحسُنَ حالهم، حصَّنهم بهذا المذكور، والله أعلم.

### ٢٩٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ وَمَا يَكْرَهُ

٨٣٧/١ رويانا في كتاب ابن ماجه وابن السني، بإسناد جيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى ما يُحِبُّ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ» وإذا رأى ما يكره قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

### ٢٩٦ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] إلى آخر الآيات، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرَج في صحيحيهما أن رسولَ الله ﷺ قال ذلك، وقد سبق بيانه<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

### ٢٩٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا تَطَيَّرَ بِشَيْءٍ

٨٣٨/١ رويانا في صحيح مسلم، عن معاوية بن الحكم السلمي

(٨٣٧) ابن ماجه (٣٨٠٣)، وفي الزوائد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات. وابن السني (٣٨٠)، والحاكم ٤٩٩/١ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كما أورده الذهبي في تلخيصه.

(٨٣٨) مسلم (٥٣٧) وفيه «ذاك شيء..» قال العلماء: معناه أن الطيرة شيء تجدونه في نفوسكم ضرورة، ولا عتب عليكم في ذلك. لكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم.

١ - تقدم الحديث برقم ٥٢/١.

الصحابي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله من رجال يتطيرون، قال: «ذلك شيء يجذونه في صدورهم، فلا يصدنهم».

٨٣٩/٢ وروينا في كتاب ابن السني وغيره، عن عروة<sup>(١)</sup> بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي ﷺ عن الطيرة فقال: «أصدقها الفأل، ولا يرذ مسلماً، وإذا رأيتم من الطيرة شيئاً تكرهونه فقولوا: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسئآت إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

### ٢٩٨ - باب ما يقول عند دخول الحمام

قيل: يستحب أن يُسمي الله تعالى، وأن يسأله الجنة، ويستعيذه من النار.

٨٤٠/١ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم البيت الحمام يدخله المسلم، إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار».

### ٢٩٩ - باب ما يقول إذا اشترى

غلاماً أو جاريةً أو دابةً، وما يقوله إذا قضى ديناً

يُستحب في الأول أن يأخذ بناصيته ويقول: اللهم إني أسألك خيرَه وخيرَ ما جبلَ عليه، وأعوذُ بك من شرِّه وشرِّ ما جبلَ عليه.

(٨٣٩) ابن السني (٢٩٤)، وإسناده ضعيف.

(٨٤٠) ابن السني (٣١٦)، وفي سننه يحيى بن عبيد الله بن موهب القرشي، وهو ضعيف.

انظر الكامل في الضعفاء ٢٦٥٩/٧، وتهذيب التهذيب ٢٥٢/١١.

١ - في ابن السني ونسخ الأذكار «عقبه» والتصحيح من الفتوحات الربانية ٢٧٥/٦.



وقد سبق في كتاب أذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي داود وغيره، ويقول في قضاء الدين «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ» و«جَزَاكَ خَيْرًا»<sup>(١)</sup>.

٣٠٠- بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ وَيُدْعَى لَهُ بِهِ

٨٤١/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى النبي ﷺ أني لا أثبتُ على الخيل، فضربَ بيده في صدري وقال: «اللَّهُمَّ تَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا».

٣٠١- بَابُ نَهْيِ الْعَالَمِ وَغَيْرِهِ أَنْ يُحَدِّثَ

النَّاسَ بِمَا لَا يَفْهَمُونَهُ، أَوْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَحْرِيفِ مَعْنَاهُ وَحَمَلِهِ عَلَى خِلَافِ الْمَرَادِ مِنْهُ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾

[إبراهيم: ٤].

٨٤٢/١ وروي في صحيح البخاري ومسلم؛ أن رسول الله ﷺ

قال لمعاذ رضي الله عنه حين طوّل الصلاة بالجماعة: «أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟».

(٨٤١) البخاري (٣٠٣٦)، ومسلم (٢٤٧٥) (١٣٥).

(٨٤٢) البخاري (٧٠٥)، ومسلم (٤٦٥)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

١- تقدم هذا في حديثين برقم ٨٠٦/٣ و٨٠٧/٤.

٨٤٣/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن علي رضي الله عنه قال:  
حدّثوا الناس بما يعرفون، أتحبّون أن يكذب الله ورسوله ﷺ؟ .

### ٣٠٢- باب استنصت العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

٨٤٤/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن جرير بن عبد الله  
رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ في حجة الوداع: «استنصت الناس،  
ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» .

### ٣٠٣- باب ما يقوله الرجل المقتدى به إذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب مع أنه صواب

اعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المرئي  
وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه: أن يجتنب الأفعال والأقوال والتصرفات  
التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محققاً فيها، لأنه إذا فعل ذلك ترتب  
عليه مفسد من جملتها: توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على  
ظاهره بكل حال، وأن يبقى ذلك شرعاً وأمراً معمولاً به أبداً، ومنها وقوع  
الناس فيه بالتنقص، واعتقادهم نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك؛ ومنها أن  
الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه، وينفرون غيرهم عن أخذ العلم عنه  
وتسقط رواياته وشهادته، ويبطل العمل بفتواه، ويذهب ركون النفوس إلى  
ما يقوله من العلوم، وهذه مفسد ظاهرة؛ فينبغي له اجتناب أفرادها، فكيف

(٨٤٣) البخاري (١٢٧)، والمراد بقوله «يعرفون» أي: يفهمون.

(٨٤٤) البخاري (٤٤٠٥)، ومسلم (٦٥)، ومعنى «استنصت الناس»: مُرّمهم بالإنصت  
ليسمعوا مني. و«كفاراً» أي: كالكفار في استحلال بعضكم دماء بعض.

بمجموعها؟ فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان محققاً في نفس الأمر لم يظهره، فإن أظهره أو ظهر أو رأى المصلحة في إظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه، فينبغي أن يقول: هذا الذي فعلته ليس بحرام، أو إنما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذي فعلته، وهو كذا وكذا، ودليله كذا وكذا.

٨٤٥/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ قام على المنبر، فكبر على الأرض، ثم عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: «أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتوا بي ولتعلموا صلاتي» والأحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث «إنها صفة»<sup>(١)</sup>.

وفي البخاري<sup>(٢)</sup>: أن علياً شرب قائماً وقال: رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت. والأحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة.

### ٣٠٤ - باب ما يقوله التابع للمتبع إذا فعل ذلك أو نحوه

اعلم أنه يستحب للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئاً في ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد، فإن كان قد فعله ناسياً تداركه، وإن كان فعله عامداً وهو صحيح في نفس الأمر، بيّنه له:

(٨٤٥) البخاري (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤).

١ - البخاري (٢٠٣٨)، ومسلم (٢١٧٥)، وأبو داود (٢٤٧٠).

٢ - البخاري (٥٦١٥)، وأبو داود (٣٧١٨)، والنسائي ٨٤/١ - ٨٥. وفيه دليل على جواز الأكل والشرب قائماً.

٨٤٦/١ فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: دفع رسول الله ﷺ من عَرَفة حتى إذا كان بالشعب نزل، فَبَالَ ثم توضأ، فقلت: الصلاة يا رسول الله، فقال: «الصلاة أمامك» قلت: إنما قال أسامة ذلك، لأنه ظن أن النبي ﷺ نسي صلاة المغرب، وكان قد دخل وقتها قرب خروجه.

٨٤٧/٢ وروينا في صحيحيهما، قول سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله، ما لك عن فلان والله إنني لأراه مؤمناً.

٨٤٨/٣ وفي صحيح مسلم، عن بريدة؛ أن النبي ﷺ صَلَّى الصلوات يومَ الفتح بوضوء واحد، فقال عمر: لقد صنعتَ اليومَ شيئاً لم تكن تصنعه، فقال: «عَمداً صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ» ونظائرُ هذا كثيرة في الصحيح مشهورة.

### ٣٠٥- بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْمَشَاوِرَةِ

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] والأحاديثُ الصحيحةُ في ذلك كثيرةٌ مشهورة.

وتُغني هذه الآية الكريمة عن كلِّ شيء، فإنه إذا أمرَ الله سبحانه وتعالى في كتابه نصّاً جليّاً، نبّه نبيه ﷺ بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق، فما الظن بغيره؟.

واعلم أنه يُستحبُّ لمن همَّ بأمر أن يُشاور فيه من يثقُ بدينه وخبرته

---

(٨٤٦) البخاري (١٣٩)، ومسلم (١٢٨٠)، وفيه دليل على مشروعية الوضوء للدوام على الطهارة، لأنه ﷺ لم يصل بذلك الوضوء شيئاً. فتح الباري ١/٢٤٠.  
 (٨٤٧) البخاري (١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠) (٢٣٧).  
 (٨٤٨) مسلم (٢٧٧).

وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته . ويُستحبُّ أن يُشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم، ويعرفهم مقصوده من ذلك الأمر، ويُبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئاً من ذلك، ويتأكد الأمر بالمشاورة في حقّ ولاية الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما، والأحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة، ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة، ولم تظهر المفسدة فيما أشار به، وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر في ذلك.

١٨٤٩/١ فقد روينا في صحيح مسلم، عن تميم الداري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لِلَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

١٨٥٠/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ».

### ٣٠٦- بَابُ الْحَثِّ عَلَى طَيْبِ الْكَلَامِ

قال الله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

١٨٥١/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عدي بن حاتم

---

(١٨٤٩) مسلم (٥٥)، وأبو داود (٤٩٤٤)، والنسائي ١٥٦/٧.  
 (١٨٥٠) أبو داود (٥١٢٨)، والترمذي (٢٨٢٣) و(٢٨٢٤)، والنسائي وابن ماجه (٣٧٤٥) و(٣٧٤٦)، وهو حديث حسن.  
 (١٨٥١) البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٨٥٢/٢ وروينا في صحيحهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، قَالَ: وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

قلت: السُّلَامَى بضم السين وتخفيف اللام: أحدُ مفاصل أعضاء الإنسان، وجمعه: سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء، وتقدم ضبطها في أوائل الكتاب.

٨٥٣/٣ وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ».

### ٣٠٧ - بَابُ اسْتِحْبَابِ بَيَانِ الْكَلَامِ وَإِيضَاحِهِ لِلْمَخَاطَبِ

٨٥٤/١ وروينا في سنن أبي داود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كلُّ مَنْ يسمعه.

٨٥٥/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه، عن

---

(٨٥٢) البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

(٨٥٣) مسلم (٢٦٢٦)، ومعنى «طلق»: سهل منبسط.

(٨٥٤) أبو داود (٤٨٣٩)، وإسناده حسن، ومعنى «فصلاً»: مفصلاً بعضه من بعض لبيانه ووضوحه مع اختصاره.

(٨٥٥) البخاري (٩٤) وقد تقدم برقم ٦٠٩/٣.

النبي ﷺ؛ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثاً.

### ٣٠٨ - بابُ المزاح

٨٥٦/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول لأخيه الصغير: «يا أبا عميرٍ ما فعل النُّغَيْرُ».

٨٥٧/٢ وروي في كتابي أبي داود والترمذي، عن أنس أيضاً؛ أن النبي ﷺ قال له: «يا إذا الأذنين» قال الترمذي: حديث صحيح.

٨٥٨/٣ وروي في كتابيهما أيضاً؛ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملي، فقال: «إني حاملك على ولد الناقة» فقال: يا رسول الله، وما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل تلد الإبل إلا النوق؟» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٥٩/٤ وروي في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا. قال: «إني لا أقول إلا حَقًّا» قال الترمذي: حديث حسن.

٨٦٠/٥ وروي في كتاب الترمذي، عن ابن عباس رضي الله

---

(٨٥٦) البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠). و«النغير»: تصغير النُّغْر، وهو طائر صغير كالعصفور.

(٨٥٧) أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٣)، وإسناده صحيح.

(٨٥٨) أبو داود (٤٩٩٨)، والترمذي (١٩٩٢)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٨٥٩) الترمذي (١٩٩١)، وإسناده حسن.

(٨٦٠) الترمذي (١٩٩٦) وقال: حديث غريب، ورمز السيوطي في الجامع الصغير بتضعيفه.

وانظر ضعيف الجامع الصغير ٧٧/٦.

عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لا تُمارِ أخاك ولا تُمازِحْه ولا تَعِدْه مَوْعِدًا فُتْخِلْفَه».

قال العلماء: المزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط ويُداوم عليه، فإنه يُورث الضحك وقسوة القلب، ويُشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين، ويؤوّل في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويُسقطُ المهابة والوقار. فأما ما سلّم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعلُه، فإنه ﷺ إنما كان يفعلُه في نادر من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا يمنع منه قطعاً، بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة، فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث وبيان أحكامها، فإنه مما يعظم الاحتياج إليه، وبالله التوفيق.

### ٣٠٩ - بابُ الشفاعة

اعلم أنه تُستحبّ الشفاعة إلى ولاية الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعةً في حدٍّ أو شفاعةً في أمر لا يجوز تركه؛ كالشفاعة إلى ناظرٍ على طفل أو مجنون أو وقف، أو نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته، فهذه كلّها شفاعة محرمة تحرم على الشافع، ويحرم على المشفوع إليه قبولها، ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علمها؛ ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] المقيت: المقدر والمقدر، هذا قول أهل اللغة، وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين. وقال آخرون منهم المقيت: الحفيظ، وقيل المقيت: الذي عليه قوت كل دابة ورزقها. وقال الكلبي:



المقيت المجازي بالحسنة والسيئة، وقيل المقيت الشهيد، وهو راجع إلى معنى الحفيظ. وأما الكِفْل فهو الحظ والنصيب، وأما الشفاعة المذكورة في الآية: فالجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة، وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض؛ وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار، والله أعلم.

٨٦١/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشْفَعُوا تُؤَجَّرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ» وفي رواية «ما شاء» وفي رواية أبي داود «اشْفَعُوا إِلَيَّ لِتُؤَجَّرُوا، وَلَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ» وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين.

٨٦٢/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها، قال: قال لها النبي ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِيهِ؟» قالت: يا رسول الله تأمرني؟ قال: إنما أشفعُ، قالت: لا حاجة لي فيه.

٨٦٣/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس، قال: لما قَدِمَ عيينةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر نزلَ على ابن أخيه الحرّ بن قيس، وكان من النفر الذين يُدينهم عمرُ رضي الله عنه، فقال عيينة: يا ابن أخي لك وجهٌ عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه، فاستأذن له عمر، فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تُعطينا الجزلَ ولا تحكُمُ بيننا بالعدل،  
(٨٦١) البخاري (٦٠٢٨)، ومسلم (٢٦٢٧)، وأبو داود (٥١٣١)، والترمذي (٢٦٧٤)،  
والنسائي ٧٨/٥.

(٨٦٢) البخاري (٥٢٨٣).

(٨٦٣) البخاري (٤٦٤٢)، وقد تقدم برقم ٨٢٤/٢.

فغضبَ عمر حتى همَّ أن يُوقِعَ به، فقال الحرّ: يا أمير المؤمنين إن الله عزَّ وجلَّ قال لنبيه ﷺ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمرُ حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى.

### ٣١٠ - باب استحباب التبشيرِ والتهنئةِ

قال الله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى ﴾ [آل عمران: ٣٩] وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ [العنكبوت: ٣١] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ [هود: ٦٩] وقال تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠١] وقال تعالى: ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الذاريات: ٢٨] وقال تعالى: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣] وقال تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴾ الآية [آل عمران: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى: ٢٣] وقال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨] وقال تعالى: ﴿ وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠] وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الحديد: ١٢] وقال تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢١].

وأما الأحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جداً في الصحيح مشهورة،

فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها بييت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب<sup>(١)</sup>. ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرَج في الصحيحين<sup>(٢)</sup> في قصة توبته قال: سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، فذهب الناس يبشروننا، وانطلقت أتأم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهتوني بالتوبة، ويقولون: ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، وكان كعب لا ينساها لطلحة؛ قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ».

### ٣١١ - بَابُ جَوَازِ التَّعَجُّبِ بِلَفْظِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَنَحْوَهُمَا

٨٦٤/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ لقيه وهو جنب، فأنسل فذهب فاغتسل، فنفقده النبي ﷺ، فلما جاء قال: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قال: يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ».

٨٦٥/٢ وروي في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها: أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض، فأمرها كيف تغتسل قال: «خُذِي

(٨٦٤) البخاري (٢٨٣)، ومسلم (٣٧١)، وأبو داود (٢٣١)، والترمذي (١٢١)، والنسائي (١٤٥ - ١٤٦). ومعنى «فأنسل»: أي أسرع ماشياً. ومعنى التعجب في قول رسول الله ﷺ «سبحان الله!»: أي: كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك؟! .

(٨٦٥) البخاري (٣١٤)، ومسلم (٣٣٢).

١ - البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٣).

٢ - البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ أَنْطَهِّرُ بِهَا؟ قَالَ: تَطَهَّرِي بِهَا،  
قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِي، فَاجْتَذِبْتُهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي أَثَرَ  
الدم».

قلتُ: هذا لفظ إحدى روايات البخاري، وبقاها روايات مسلم  
بمعناه، والفِرْصَةُ بكسر الفاء وبالصاد المهملة: القطعة. والمسك بكسر  
الميم: وهو الطيب المعروف، وقيل الميم مفتوحة، والمراد الجلد، وقيل  
أقوال كثيرة؛ والمختار أنها تأخذ قليلاً من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة  
أو خرقة أو نحوها فتجعله في الفرج لتُطَيَّبَ المحلّ وتزيل الرائحة الكريهة؛  
وقيل: إن المطلوب منه إسراع علق الولد، وهو ضعيف، والله أعلم.

٨٦٦/٣ وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه: أن أُخْتَ  
الرُّبَيْعِ أُمَّ حَارِثَةَ جَرَحَتْ إِنْسَانًا، فَاجْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «الْقِصَاصُ  
الْقِصَاصُ». فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ. يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَقِصَّ مِنْ فُلَانَةٍ وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ  
مِنْهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ الرَّبِيعِ الْقِصَاصُ كِتَابُ اللَّهِ»  
قلتُ: أصل الحديث في الصحيحين، ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو  
غرضنا هنا، والرُّبَيْعُ بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة.

٨٦٧/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن عمران بن الحصين رضي  
الله عنهما في حديثه الطويل: في قصة المرأة التي أسرت، فانفلتت وركبت  
ناقَةَ النَّبِيِّ ﷺ، ونذرت إن نجاها الله تعالى لتحننَّها، فجاءت فذكروا ذلك  
لرسول الله ﷺ، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! بِئْسَ مَا جَزَتْهَا».

---

(٨٦٦) مسلم (١٦٧٥)، و«الْقِصَاصُ الْقِصَاصُ»: أي أدوا القصاصَ وسَلَّمُوهُ إِلَى مُسْتَحَقِّهِ.  
والحديث في البخاري (٤٥٠٠).  
(٨٦٧) مسلم (١٦٤١).

٨٦٨/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في حديث الاستئذان أنه قال لعمر رضي الله عنه... الحديث، وفي آخره: يا ابن الخطاب لا تكوننَّ عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: سبحان الله! إنما سمعتُ شيئاً فأحببتُ أن أثبتَ.

٨٦٩/٦ وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل: إنك من أهل الجنة، قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم، وذكر الحديث.

### ٣١٢ - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب أهم الأبواب، أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه، لعظم موقعه وشدة الاهتمام به، وكثرة تساهل أكثر الناس فيه، ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من أصوله، وقد صنّف العلماء فيه متفرقات، وقد جمعتُ قطعةً منه في أوائل شرح صحيح مسلم، ونبّهت فيه على مهمات لا يُستغنى عن معرفتها، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ؛ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ؛ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] وقال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة.

(٨٦٨) مسلم (٢١٥٤). والقائل لعمر هو أبي بن كعب لا أبا موسى، رضي الله عنهم جميعاً.  
(٨٦٩) البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤).

١/٨٧٠ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»..

٢/٨٧١ وروينا في كتاب الترمذي، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ» قال الترمذي: حديث حسن.

٣/٨٧٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، بأسانيد صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥] وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ».

٤/٨٧٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، قال الترمذي: حديث حسن.

---

(٨٧٠) مسلم (٤٩)، وأبو داود (١١٤٠) و(٤٣٤٠)، وابن ماجه (٤٠١٣)، والنسائي ١١١/٨.  
(٨٧١) الترمذي (٢١٦٩) وهو حديث حسن بشواهد. انظر جامع الأصول ٣٣٢/١.  
(٨٧٢) أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٩) و(٣٠٥٩)، وابن ماجه (٤٠٠٥). والنسائي في الكبرى. ومعنى «لم يأخذوا على يديه» أي لم يمنعه باليد أو باللسان أو بالقلب حسب الاستطاعة.

(٨٧٣) أبو داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٥)، وابن ماجه (٤٠١١). وهو حديث حسن بشواهد.

قلت: والأحاديثُ في الباب أشهر من أن تُذكر، وهذه الآية الكريمة مما يَغتَرَّبُ بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها، بل الصواب في معناها: أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضرَّكم ضلالةٌ من ضلِّ. ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والآية قريبة المعنى من قوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [العنكبوت: ١٨].

واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها، وأحسنُ مظانِّها إحياء علوم الدين، وقد أوضحتُ مهماتها في شرح مسلم، وبالله التوفيق.

\* \* \*

# كِتَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

## ٣١٣- بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

قال الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]  
وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغُ الْمَرَصَادِ ﴾ [الفجر: ١٤]. وقد ذكرت ما  
يَسَّرَهُ اللهُ سبحانه وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها فيما سبق، وأردتُ  
أن أضُمَّ إليها ما يُكره أو يَحْرَمُ من الألفاظ ليكون الكتابُ جامعاً لأحكام  
الألفاظ، ومُبيّناً أقسامها، فأذكرُ من ذلك مقاصدَ يحتاج إلى معرفتها كلُّ  
متدين، وأكثرُ ما أذكره معروف، فهذا أترك الأدلة في أكثره، وبالله  
التوفيق.

[فصل]: اعلم أنه لكلِّ مكلف أن يحفظَ لسانه عن جميع الكلام إلا  
كلاماً تظهرُ المصلحة فيه، ومتى استوى الكلامُ وتركه في المصلحة، فالسنة  
الإمساك عنه، لأنه قد ينجرَّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، بل هذا كثير  
أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلُها شيء.

١/٨٧٤ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا

(٨٧٤) البخاري (٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧)، وأبو داود (٥١٥٤).



أَوْ لِيَصْمُتُ». قلت: فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت له مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم. وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى يظهر.

٨٧٥/٢ وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال: قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

٨٧٦/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَضْمَنَ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ».

٨٧٧/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» وفي رواية البخاري «أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ» من غير ذكر المغرب، ومعنى يتبين: يتفكر في أنها خير أم لا.

٨٧٨/٥ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَبْلَاءِ يَرْفَعُ

---

(٨٧٥) البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).

(٨٧٦) البخاري (٦٤٧٤)، والترمذي (٢٤١٠)، و«ما بين لحييه»: اللسان. و«ما بين رجليه»: الفرج.

(٨٧٧) البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨)، والموطأ ٢/٩٨٥، والترمذي (٢٣١٥).

(٨٧٨) البخاري (٦٤٧٨)، ويفيد الحديث مع الحديث السابق: الوعد برفع الدرجات في الجنة على التكلم بالخير، والوعيد بالهوي في النار على التكلم بالشر.

اللَّهُ تَعَالَى بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بَلَاءً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» قلت: كذا في أصول البخاري «يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ» وهو صحيح: أي درجاته، أو يكون تقديره: يرفعه، ويلقي بالقاف.

٨٧٩/٦ وروينا في موطأ الإمام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه، عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٨٠/٧ وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه، عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، حدثني بأمر اعتصم به، قال: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ» قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما يخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «هَذَا» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٨١/٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُكثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي».

(٨٧٩) الموطأ ٢/٩٨٥، والترمذي (٢٣٢٠)، وابن ماجه (٣٩٧٠).

(٨٨٠) الترمذي (٢٤١٢)، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه (٣٩٧٢).

(٨٨١) الترمذي (٢٤١٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب.

٨٨٢/٩ وروينا فيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال الترمذي: حديث حسن.

٨٨٣/١٠ وروينا فيه، عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ وَأَبُوكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

٨٨٤/١١ وروينا فيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْكَ، فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا».

٨٨٥/١٢ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أم حبيبة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، وَنَهْيًا عَنِ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى».

٨٨٦/١٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن معاذ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال:

- 
- (٨٨٢) الترمذي (٢٤١٠)، وتقدم برقم ٨٧٦/٣.
- (٨٨٣) الترمذي (٢٤٠٨) وقال: هذا حديث صحيح حسن.
- (٨٨٤) الترمذي (٢٤٠٩)، وهو حديث حسن بشواهد، وقد رواه ابن خزيمة، والبيهقي في شعب الإيمان. الفتوحات ٣٥٥/٦.
- (٨٨٥) الترمذي (٢٤١٤)، وابن ماجه (٣٩٧٤)، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس. وقال المنذري: رواه ثقات وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدر، وهو شيخ صالح. الفتوحات ٣٥٦/٦.
- (٨٨٦) الترمذي (٢٦١٩). ويفيد: بيان خطر اللسان، وأنه إذا لم يُحفظ من المعاصي والشورور كان سبباً في هلاك الأعضاء كلها، وفي كِبِّ صاحبه على وجهه في النار.

«لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثم قال: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كَفَّ عَنكَ هَذَا، قلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: تُكَلِّمُكَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قلت: الذرورة بكسر الهمزة والمعجمة وضمها: وهي أعلاه.

٨٨٧/١٤ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» حديث حسن.

٨٨٨/١٥ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَمَتَ نَجَا» إسناده ضعيف، وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهوراً، والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة، وفيما

---

(٨٨٧) الترمذي (٢٣١٨)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، والموطأ ٩٠٣/٢. وقال الزرقاني في شرح الموطأ: والحديث حسن بل صحيح، أخرجه أحمد وأبو يعلى والترمذي من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة..

(٨٨٨) الترمذي (٢٥٠٣) وقال: هذا حديث غريب. وذكر له ابن علان شواهد بمعناه يرتقي بها من الضعف، منها ما جاء من حديث معاذ عند الطبراني مرفوعاً «إنك لن تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت كان لك أو عليك». الفتوحات الربانية ٣٦٩/٦.

أشرت به كفاية لمن وَّفَّق، وسيأتي إن شاء الله في باب الغيبة جُمَل من ذلك، وبالله التوفيق.

وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة، ولا حاجة إليها مع ما سبق، لكن ننبه على عيون<sup>(١)</sup> منها:

بلغنا أن قسَّ بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال: هي أكثر من أن تُحصى، والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب، ووجدتُ خصلةً إن استعملتها سترت العيوبَ كلها، قال: ما هي: قال؟ حفظ اللسان.

وروينا عن أبي عليِّ الفُضَيْلِ بن عياض رضي الله عنه قال: مَنْ عَدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه فيما لا يعنيه.

وقال الإمامُ الشافعيُّ رحمه الله لصاحبه الربيع: يا ربيعُ لا تتكلم فيما لا يعينك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما من شيء أحقُّ بالسجن من اللسان. وقال غيره: مثلُ اللسان مثلُ السَّبُعِ إن لم تُوثقه عَدَاً عليك.

وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال: الصمتُ سلامةٌ وهو الأصل، والسكوتُ في وقته صفةُ الرجال؛ كما أن النطق في موضعه أشرفُ الخصال، قال: سمعت أبا عليِّ الدقاق رضي الله عنه يقول: مَنْ سَكَتَ عن الحقِّ فهو شيطانٌ أخرس. قال: فأما إيثار أصحاب المجاهدة السكوتَ فلِمَا علموا ما في الكلام من

١ - كذا في الأصول، وفي النسخ المطبوعة «على عيوب» وهو تصحيف ظاهر.

الآفات، ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح، والميل إلى أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات، وذلك نعت أرباب الرياضة، وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق، ومما أنشدوه في هذا الباب:

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغتك إنه تُعبانُ  
 كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاباً<sup>(١)</sup> لقاءه الشجعانُ  
 وقال الرِّياشيُّ رحمه الله:

لعمرك إن في ذنبي لشغلاً لنفسي عن ذنوب بني أمية  
 على ربي حسابهم إليه تنأهى علم ذلك لا إليه  
 وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديه

### ٣١٤ - باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشاراً في الناس، حتى ما يسلم منهما إلا القليل من الناس، فلعموم الحاجة إلى التحذير منهما بدأت بهما.

فأما الغيبة: فهي ذكر الإنسان بما فيه مما يكره، سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه، أو نفسه أو خلقه أو خلقه، أو ماله أو ولده أو والده، أو زوجه أو خادمه أو مملوكه، أو عمامته أو ثوبه، أو مشيته وحركته وبشاشته، وخلاصته وعبوسه وطلاقته، أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك. أما البدن فكقولك: أعمى أعرج أعمش أقرع، قصير طويل أسود أصفر. وأما  
 ١ - كذا في الأصول والفتوحات الربانية، وفي النسخ المطبوعة «كانت تهاب لقاءه الشجعان».

الدِّينُ فكقولك: فاسق سارق خائن، ظالم متهاون بالصلاة، متساهل في النجاسات، ليس باراً بوالده، لا يضعُ الزكاة مواضعها، لا يجتنبُ الغيبة. وأما الدنيا: فقليلُ الأدب، يتهاونُ بالناس، لا يرى لأحد عليه حقاً، كثيرُ الكلام، كثيرُ الأكل أو النوم، ينامُ في غير وقته، يجلسُ في غير موضعه. وأما المتعلِّقُ بوالده فكقوله: أبوه فاسق، أو هندي أو نبطي أو زنجي، إسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك. وأما الخُلُقُ فكقوله: سيء الخلق، متكبرُ مُراء، عجول جبار، عاجز ضعيفُ القلب، مُتهوّر، عبوس، خليع، ونحوه. وأما الثوب: فواسع الكَمِّ، طويل الذيل، وَسِخُ الثوب ونحو ذلك، ويُقاس الباقي بما ذكرناه. وضابطه: ذكره بما يكره.

وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة: ذكركُ غيرك بما يكره، وسيأتي الحديث الصحيح المصرّح بذلك.

وأما النسيئة: فهي نقلُ كلام الناس بعضهم إلى بعضٍ على جهة الإفساد. هذا بيانهما.

وأما حكمهما، فهما محرّمتان بإجماع المسلمين، وقد تظاهر على تحريمهما الدلائلُ الصريحةُ من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢] وقال تعالى: ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] وقال تعالى: ﴿ هَمَّازٍ ١) مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١].

٨٨٩/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ».

(٨٨٩) البخاري (٦٠٥٥)، ومسلم (١٠٥)، وأبو داود (٤٧٧١)، والترمذي (٢٠٢٧).

١- هَمَّاز: غيَاب، أو مغتاب للناس.

٢/٨٩٠ وروينا في صحيحيهما، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛  
أن رسول الله ﷺ مرّ بقبرين فقال: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»  
قال: وفي رواية البخاري: «بلى إنه كبير، أمّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي  
بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ».

قلت: قال العلماء: معنى وما يُعَذَّبَانِ في كبير: أي في كبير في  
زعمهما أو كبير تركه عليهما.

٣/٨٩١ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي  
والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ  
مَا الْغِيْبَةُ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قيل:  
أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ،  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتْهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤/٨٩٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي بكر رضي  
الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة  
الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ  
هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟».

٥/٨٩٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عائشة رضي الله

---

(٨٩٠) البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢)، «ولا يستتر من بوله»: أي لا يستتر عن أعين الناس،  
أو لا يتوقى عن بوله، وفي رواية «لا يستبرىء من بوله» أي لا يطلب البراءة منه.  
(٨٩١) مسلم (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٥)، والنسائي في السنن  
الكبرى.

ومعنى «بَهَتْهُ»: افتريت عليه الكذب.

(٨٩٢) البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩).

(٨٩٣) أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٤) و(٢٥٠٥) وقال: حديث حسن صحيح.



عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفة كذا وكذا - قال بعض الرواة: تعني قصيرة - فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» قالت: وحكيث له إنساناً فقال: «ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: مزجته: أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة ننتها وقبحها، وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئاً من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣] نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه.

٨٩٤/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

٨٩٥/٧ وروينا فيه، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق».

٨٩٦/٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يكذبه ولا يأخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضة وماله ودمه، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» قال الترمذي: حديث حسن.

(٨٩٤) أبو داود (٤٨٧٨) و«يخمشون وجوههم» يجرحونها. وإسناده صحيح.

(٨٩٥) أبو داود (٤٨٧٦)، وهو في المسند ١/١٩٠، وإسناده صحيح.

(٨٩٦) الترمذي (١٩٢٨)، وإسناده حسن.

قلت: ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده، وبالله التوفيق.

### ٣١٥ - باب بيان مُهَمَّاتٍ تَتَعَلَّقُ بِحَدِّ الْغَيْبَةِ

قد ذكرنا في الباب السابق أن الغيبة: ذكرك الإنسان بما يكره، سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك. وضابطه: كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مُطَاطِئاً أو على غير ذلك من الهيئات، مريداً حكاية هيئة من يَتَنَقَّصُهُ بذلك، فكل ذلك حرام بلا خلاف، ومن ذلك إذا ذَكَرَ مُصَنِّفٌ كتاب شخصاً بعينه في كتابه قائلاً: قال فلان كذا مريداً تنقيصه<sup>(١)</sup> والشناعة عليه، فهو حرام، فإن أراد بيان غلظه لثلاثاً يُقَلِّدُ أو بيان ضعفه في العلم لثلاث يُغْتَرَّبُ به ويُقْبَلُ قوله، فهذا ليس غيبة، بل نصيحة واجبة يُثَاب عليها إذا أراد ذلك، وكذا إذا قال المصنف أو غيره: قال قوم أو جماعة كذا، وهذا غلط أو خطأ أو جهالة وغفلة، ونحو ذلك فليس غيبة، إنما الغيبة ذكر الإنسان بعينه أو جماعة معينين.

ومن الغيبة المحرمة قولك: فعل كذا بعض الناس أو بعض الفقهاء، أو بعض من يدعي العلم، أو بعض المفتين، أو بعض من يُنسب إلى الصلاح أو يدعي الزهد، أو بعض من مرّ بنا اليوم، أو بعض من رأيناه، أو نحو ذلك إذا كان المخاطب يفهمه بعينه؛ لحصول التفهيم.

ومن ذلك غيبة المتفقيين والمتعبدين، فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضاً يفهم به كما يفهم بالصريح، فيقال لأحدهم: كيف حال فلان؟ فيقول: الله يُصلحنا، الله يَغفر لنا، الله يُصلحنا، نسأل الله العافية، نحمدُ الله الذي

١ - كذا في «أ» وفي بقية النسخ «تَنَقَّصُهُ».

لم يبتلنا بالدخول على الظلمة، نعوذ بالله من الشرِّ، الله يُعافينا من قلة الحياء، الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يُفهم منه تنقُّصه، فكل ذلك غيبة محرّمة، وكذلك إذا قال: فلان يُبتلى بما ابتلينا به كلُّنا، أو ماله حيلة في هذا، كلُّنا نفعله، وهذه أمثلة وإلا فضايل الغيبة: تفهيمك المخاطب نقص إنسان كما سبق، وكلُّ هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حدِّ الغيبة، والله أعلم.

[فصل]: اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها، يحرم على السامع استماعها وإقرارها فيجب على مَنْ سمع إنساناً يبتدىء بغيبة محرّمة أن ينهأ إن لم يَخَفْ ضرراً ظاهراً، فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقتة، فإن قدر على الإنكار بلسانه أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك، فإن لم يفعل عصى، فإن قال بلسانه آسكتُ وهو يشتهي بقلبه استمراره، فقال أبو حامد الغزالي: ذلك نفاق لا يخرجُه عن الإثم، ولا بدّ من كراهته بقلبه، ومتى اضطرَّ إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يُقبل منه ولم يُمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه، أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشغل عن استماعها، ولا يضرّه بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرّون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام]:

[٦٨].

وروينا عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه؛ أنه دُعي إلى وليمة،

فحضر، فذكروا رجلاً لم يأتهم، فقالوا: إنه ثقيل، فقال إبراهيم: أنا فعلتُ هذا بنفسِي حيثُ حضرتُ موضعاً يُغتاب فيه الناس، فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام. ومما أنشدوه في هذا:

وَسَمِعَكَ صُنَّ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ  
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْتَبَهُ

### ٣١٦ - بَابُ بَيَانِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الغِيْبَةَ عَنِ نَفْسِهِ

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة، ولكنني أقتصرُ منه على الإشارة إلى أحرف، فمن كان موفِّقاً انزجرَ بها، ومن لم يكن كذلك فلا ينزجرُ بمجلدات.

وعمدة الباب أن يعرضَ على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة، ثم يفكر في قول الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨] وقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وما ذكرناه من الحديث الصحيح «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيْهَوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»<sup>(١)</sup> وغير ذلك مما قدّمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة، ويضمّم إلى ذلك قولهم: اللَّهُ معي، اللَّهُ شاهدي، اللَّهُ ناظر إليّ.

وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلاً قال له: إنك تغتابني، فقال: ما بلغ قدرك عندي أن أحكّمك في حسناتي.

وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال: لو كنت مُغتَاباً أحداً لا غتبتُ والديّ لأنهما أحقُّ بحسناتي.

١ - البخاري (٦٤٧٨) وقد تقدم برقم ٨٧٨/٥.

### ٣١٧ - بَابُ بَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنَ الْغِيْبَةِ

اعلم أنَّ الغيبةَ وإن كانت محرّمة فإنها تُباح في أحوال للمصلحة، والمُجَوِّزُ لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصولُ إليه إلا بها، وهو أحد ستة أسباب:

الأوّل: التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممّن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكرُ أن فلاناً ظلمني وفعل بي كذا وأخذ لي كذا، ونحو ذلك.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصي إلى الصواب، فيقول لمن يبرج قدرته على إزالة المنكر: فلان يعملُ كذا فاجزه عنه ونحو ذلك، ويكون مقصوده التوسل إلى إزالة المنكر، فإن لم يقصد ذلك كان حراماً.

الثالث: الاستفتاء، بأن يقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا، فهل له ذلك أم لا؟ وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقّي ودفع الظلم عني ونحو ذلك؟. وكذلك قوله: زوجتي تفعلُ معي كذا، أو زوجي يفعلُ كذا ونحو ذلك، فهذا جائز للحاجة، ولكن الأحوط أن يقول: ما تقولُ في رجل كان من أمره كذا، أو في زوج أو زوجة تفعلُ كذا، ونحو ذلك، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين، ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره إن شاء الله تعالى وقولها: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلٌ شحيح.. الحديث. ولم ينهها رسولُ الله ﷺ.

الرابع: تحذير المسلمين من الشرّ ونصيحتهم، وذلك من وجوه: منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة، ومنها ما استشارك إنسان في مصاهرته أو

مشاركته أو إيداعه أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة، فإن حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا أو نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوىء، وإن لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه. ومنها إذا رأيت من يشتري عبداً معروفاً بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرها، فعليك أن تبين ذلك للمشتري إن لم يكن عالماً به، ولا يختص بذلك، بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيباً وجب عليه بيانه للمشتري إذا لم يعلمه. ومنها إذا رأيت متفقهاً يتردد إلى مُبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم خفت أن يتضرر المتفق بذلك، فعليك نصيحته ببيان حاله، ويشترط أن يقصد النصيحة، وهذا مما يُغلط فيه، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد، أو يُلبس الشيطان عليه ذلك، ويُخيل إليه أنه نصيحة وشفقة، فليفتن لذلك. ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها، إما بأن لا يكون صالحاً لها، وإما بأن يكون فاسقاً أو مغفلاً ونحو ذلك، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويؤلي من يصلح، أو يعلم ذلك منه لتعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به، وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به.

الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر، أو مصادرة الناس وأخذ المُكس، وجباية الأموال ظلماً، وتولي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يُجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه.

السادس: التعريف، فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم، جاز تعريفه بذلك بنية التعريف، ويحرم إطلاقه على جهة النقص، ولو أمكن التعريف بغيره

كان أولى . فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء مما تُباح بها الغيبة على ما ذكرناه .

وممن نصّ عليها هكذا الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء، ودلائلها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة، وأكثر هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها .

١/٨٩٧ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال: «أئذنون له بئس أخو العشيرة» احتج به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الرِّيب .

٢/٨٩٨ وروي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قسم رسول الله ﷺ قسمةً، فقال رجلٌ من الأنصار: والله ما أراد محمدٌ بهذا وجه الله تعالى، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فتغيّر وجهه وقال: «رحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر» وفي بعض رواياته: قال ابن مسعود: فقلت لا أرفعُ إليه بعد هذا حديثاً .

قلت: احتج به البخاري في إخبار الرجل أخاه بما يُقال فيه .

٣/٨٩٩ وروي في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً» .

قال الليث بن سعد - أحد الرواة -: كانا رجلين من المنافقين .

٤/٩٠٠ وروي في صحيح البخاري ومسلم، عن زيد بن أرقم

.....  
(٨٩٧) البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١) و«العشيرة»: القبيلة، أي بئس وهو منهم .

(٨٩٨) البخاري (٤٣٣٦)، ومسلم (١٦٠٢) وقد تقدم برقم ٨٢٣/١ .

(٨٩٩) البخاري (٦٠٦٧) .

(٩٠٠) البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٧٧٢) .

رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي: لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى يَنْفُضُوا من حوله، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأَعزُّ منها الأذْلَّ، فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي. وذكر الحديث، وأنزل الله تعالى تصديقه: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

وفي الصحيح حديث هند<sup>(١)</sup> امرأة أبي سفيان وقولها للنبي ﷺ «إن أبا سفيان رجل شحيح» إلى آخره.

وحديث فاطمة بنت قيس<sup>(٢)</sup> وقول النبي ﷺ لها: «أما معاوية فصعلوك، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه».

### ٣١٨ - بابُ أمرٍ من سمعَ غيبةَ شيخه أو صاحبه أو غيرهما

اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويزجرَ قائلها، فإن لم ينزجرْ بالكلام زجره بيده، فإن لم يستطع باليد ولا باللسان، فارق ذلك المجلس، فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممّن له عليه حقّ، أو كان من أهل الفضل والصّلاح، كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر .

٩٠١/١ رويانا في كتاب الترمذي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قال الترمذي: حديث حسن.

(٩٠١) الترمذي (١٩٣٢) وإسناده صحيح.

١ - البخاري (٥٣٥٩)، ومسلم (١٧١٤) عن عائشة رضي الله عنها.

٢ - مسلم (١٤٨٠) و«فصعلوك»: فقير. قال ابن علان: وقد أخرجه - أي حديث فاطمة بنت قيس - مسلم وأصحاب السنن الأربعة وكما في «التيسير» لابن الدبيع، وأصله في البخاري في مسكن العدة دون باقي الحديث.



٩٠٢/٢ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، في حديث عتبان بكسر العين على المشهور، وحكي بضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال: قام النبي ﷺ يُصَلِّي، فقالوا: أين مالك بن الدُخْشُم؟ فقال رجل: ذلك منافق لا يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، فقال النبي ﷺ: «لا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجَهَ اللهُ؟».

٩٠٣/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن الحسن البصري رحمه الله: أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله ﷺ دخل على عبید الله بن زياد فقال: أي بني إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ»، فإياك أن تكونَ مِنْهُمْ، فقال له اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحابِ محمدٍ ﷺ، فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدَهم وفي غيرهم.

٩٠٤/٤ وروينا في صحيحيهما، عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال: قال النبي ﷺ وهو جالسٌ في القوم بتبوك «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فقال رجلٌ من بني سَلِمة: يا رسول الله حبسه بُرداه والنظرُ في عِطْفِيهِ، فقال له مُعاذُ بن جبل رضي الله عنه: بئس ما قلت، والله يا رسولَ الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكتَ رسولُ الله ﷺ.

قلت: سَلِمة بكسر اللام؛ وعِطْفاه: جانباه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه.

(٩٠٢) البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

(٩٠٣) مسلم (١٨٣٠) وهو في المسند ٦٤/٥. و«الحُطْمَةُ»: هو العنيف برعاية الإبل.

(٩٠٤) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

٩٠٥/٥ وروينا في سنن أبي داود، عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتَهُ وَيُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ، وَيَنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نَصْرَتَهُ».

٩٠٦/٦ وروينا فيه، عن معاذ بن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ - أَرَاهُ قَالَ - بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

### ٣١٩ - بَابُ الْغِيْبَةِ بِالْقَلْبِ

اعلم أن سوء الظنّ حرام مثل القول؛ فكما يحرم أن تحدّث غيرك بمساوئ إنسان، يحرم أن تحدّث نفسك بذلك وتسيء الظنّ به، قال الله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

٩٠٧/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي

---

(٩٠٥) أبو داود (٤٤٨٤)، وقال ابن علان وكذا أخرجه أحمد والضياء في المختارة. ومعنى «يخذل»: أي يترك نصره وإعانتة من غير عذر.

(٩٠٦) أبو داود (٤٨٨٣)، ورواه ابن أبي الدنيا كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب» وأشار إلى مقال في سعد بن معاذ - أحد رجال السنن - انظر الفتوحات الربانية ٢٠/٧، وضعيف الجامع الصغير ١٩٣/٥. وإسناده ضعيف.

(٩٠٧) البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣). ومعنى «فإن الظنّ أكذب الحديث» أي أكثر كذباً من باقي الكلام.

اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».

والأحاديثُ بمعنى ما ذكرته كثيرة، والمراد بذلك عقدُ القلب<sup>(١)</sup> وحكمه على غيرك بالسوء، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقرَّ ويستمرَّ عليه صاحبه فمعمودٌ عنه باتفاق العلماء، لأنه لا اختيارَ له في وقوعه، ولا طريقَ له إلى الانفكاك عنه، وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ»<sup>(٢)</sup> قال العلماء: المراد به الخواطر التي لا تستقر. قالوا: وسواءً كان ذلك الخاطرُ غيبيةً أو كفرةً أو غيره؛ فمن خطرَ له الكفرُ مجردَ خطرٍ من غير تعمّدٍ لتحصيله، ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه.

وقد قدّمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح أنهم قالوا: يا رسول الله يجدُّ أحدنا ما يتعاطمُ أن يتكلّمَ به، قال: «ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»<sup>(٣)</sup> وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه.

وسببُ العفو ما ذكرناه من تعذّر اجتنابه، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً. ومهما عرض لك هذا الخاطرُ بالغيبية وغيرها من المعاصي وجبَ عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره.

١- «عقدُ القلب»: تحقيق الظن وتصديقه، بأن تركن إليه النفس، ويميل إليه القلب، لا ما يهجس في النفس ولا يستقر.

٢- البخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧) (٢٠٢).

٣- مسلم (١٣٢) ولفظه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاطمُ أحدنا أن يتكلّمَ به. قال «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم. قال: «ذاك صريحُ الإيمان».

قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء<sup>(١)</sup>: إذا وقع في قلبك ظنُّ السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تُكذِّبه فإنه أفسقُ الفساق، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] فلا يجوز تصديق إبليس، فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه، لم تجز إساءة الظن؛ ومن علامة إساءة الظن أن يتغيَّر قلبك معه عمَّا كان عليه، فتنفر منه وتستثقله وتفتقر عن مراعاته وإكرامه والاعتماد بسببته، فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيالٍ مساوئ الناس، ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك، وإن المؤمن ينظر بنور الله تعالى، وإنما هو على التحقيق ناطقٌ بغرور الشيطان وظلمته، وإن أخبرك عدلٌ بذلك فلا تُصدِّقه ولا تُكذِّبه لئلا تُسيء الظنَّ بأحدهما؛ ومهما خطر لك سوءٌ في مسلمٍ فرد في مراعاته وإكرامه، فإن ذلك يُغيظُ الشيطانَ ويدفعه عنك فلا يُلقي إليك مثله خيفةً من اشتغالك بالدعاء له، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السرِّ ولا يخدعك الشيطانُ فيدعوك إلى اغتيابه، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرورٌ باطلاعك على نقصه فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار، ولكن اقصد تخليصه من الإثم وأنت حزينٌ كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص، وينبغي أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحبَّ إليك من تركه بوعظك. هذا كلام الغزالي.

قلت: قد ذكرنا أنه يجبُ عليه إذا عرض له خاطرٌ بسوء الظن أن يقطعه، وهذا إذا لم تدع إلى الفكر في ذلك مصلحةً شرعية، فإذا دعت جازَ الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يُباح من الغيبة.

١ - إحياء علوم الدين. ٣/١٤٧ - ١٤٨ باختصار وتصرف يسير.

## ٣٢٠- بَابُ كَفَّارَةِ الْغَيْبَةِ وَالتَّوْبَةِ مِنْهَا

اعلم أن كلَّ مَنْ ارتكبَ معصيةً لزمه المبادرةُ إلى التوبة منها، والتوبةُ من حقوقِ الله تعالى يُشترط فيها ثلاثة أشياء: أن يُقلع عن المعصية في الحال، وأن يندم على فعلها، وأن يعزمَ ألا يعود إليها.

والتوبةُ من حقوقِ الآدميين يُشترط فيها هذه الثلاثة، ورابع: وهو ردُّ الظلامة إلى صاحبها، أو طلب عفوها والإبراء منها؛ فيجبُ على المغتَاب التوبة بهذه الأمور الأربعة، لأن الغيبة حقٌّ آدمي، ولا بدُّ من استحلاله من اغتابه، وهل يكفيهِ أن يقول: قد اغتبتك فاجعلني في حلٍّ، أم لا بدُّ أن يبيِّن ما اغتابه به؟ فيه وجهان لأصحاب الشافعي رحمهم الله: أحدهما يُشترط بيانه، فإن أبرأه من غير بيانه لم يصحَّ؛ كما لو أبرأه عن مال مجهول. والثاني لا يُشترط، لأن هذا مما يُتسامحُ فيه فلا يُشترط علمه بخلاف المال. والأوَّل أظهر، لأن الإنسان قد يسمَحُ بالعفو عن غيبة دون غيبة؛ فإن كان صاحبُ الغيبة ميتاً أو غائباً فقد تعذَّرَ تحصيلُ البراءة منها؛ لكن قال العلماء: ينبغي أن يُكثرَ الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات.

واعلم أنه يُستحبُّ لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجبُ عليه ذلك لأنه تبرُّع وإسقاط حقٍّ، فكان إلى خيرته، ولكن يُستحبُّ له استحباباً مؤكداً الإبراء، ليخلصَ أخاه المسلم من وبال هذه المعصية، ويفوزَ هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وطريقه في تطيب نفسه بالعفو أن يذكرَ نفسه أن هذا الأمر قد وقع، ولا سبيلَ إلى رفعه فلا ينبغي أن أفوتَ ثوابه وخلاصَ أخي المسلم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ

الأُمُورِ ﴿ [الشورى: ٤٣] وقال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩]. والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة.

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»<sup>(١)</sup>. وقد قال الشافعي رحمه الله: من استرضي فلم يرضَ فهو شيطان. وقد أنشد المتقدمون<sup>(٢)</sup>.

قِيلَ لِي قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فَلَانُ      وَمُقَامَ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ  
قَلْتُ قَدْ جَاءَنَا وَأَحْدَثَ عُذْرًا      دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْاِعْتَدَارُ

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب. وأما ما جاء عن سعيد بن المسيب أنه قال: لا أُحِلُّ مَنْ ظَلَمَنِي، وعن ابن سيرين: لم أُحَرِّمها عليه فأحِلُّهَا له، لأن الله تعالى حرّم الغيبة عليه، وما كُنْتُ لأَحِلُّ ما حرّمه الله تعالى أبداً. فهو ضعيفٌ أو غلطٌ، فإن المُبريء لا يحلُّ محرماً، وإنما يُسقط حقاً ثبت له، وقد تظاهرت نصوصُ الكتاب والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق المختصة بالمسقط. أو يُحمل كلامُ ابن سيرين على أنني لا أبيع غيبتني أبداً، وهذا صحيح، فإن الإنسان لو قال: أبحثُ عرضي لمن اغتابني لم يَصِرْ مباحاً، بل يَحْرُمُ على كل أحد غيبتُه كما يَحْرُمُ غيبة غيره.

وأما الحديث: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمُّمٍ، كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعَرَضِي عَلَى النَّاسِ»<sup>(٣)</sup> فمعناه: لا أُطَلِّبُ

١ - مسلم (٢٦٩٩)، وهو جزء من حديث طويل؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأوله «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا».

٢ - في هامش «أ»: «وفي نسخة: وقد أنشد المتقدمون في هذا المعنى».

٣ - أبو داود (٤٨٨٦) عن قتادة، و(٤٨٨٧) عن عبد الرحمن بن عجلان؛ فالروايتان مرسلتان، وضعيفتان.

مَظْلَمْتِي مَمَّنْ ظَلَمْنِي لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَهَذَا يَنْفَعُ فِي إِسْقَاطِ  
مَظْلَمَةٍ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ الْإِبْرَاءِ. فَأَمَّا مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُ فَلَا بَدَّ مِنْ إِبْرَاءٍ جَدِيدٍ  
بَعْدَهَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

### ٣٢١ - بَابُ فِي النَّمِيمَةِ

قَدْ ذَكَرْنَا تَحْرِيمَهَا وَدَلَالَتَهَا وَمَا جَاءَ فِي الْوَعِيدِ عَلَيْهَا وَذَكَرْنَا بَيَانَ  
حَقِيقَتِهَا وَلَكِنَّهُ مَخْتَصِرٌ، وَنَزِيدُ الْآنَ فِي شَرْحِهِ. قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ: النَّمِيمَةُ إِنَّمَا تُطْلَقُ فِي الْغَالِبِ عَلَى مَنْ يَنْمُ قَوْلَ الْغَيْرِ إِلَى  
الْمَقُولِ فِيهِ، كَقَوْلِهِ: فَلَانُ يَقُولُ فِيكَ كَذَا، وَليست النَّمِيمَةُ مَخْصُوصَةً  
بِذَلِكَ، بَلْ حَدَّهَا كَشَفُ مَا يَكْرَهُ كَشْفُهُ، سِوَاءَ كَرِهَهُ الْمَنْقُولُ عَنْهُ، أَوْ  
الْمَنْقُولُ إِلَيْهِ، أَوْ ثَالِثٌ، وَسِوَاءَ كَانَ الْكَشْفُ بِالْقَوْلِ أَوْ الْكِتَابَةِ أَوْ الرَّمْزِ أَوْ  
الْإِيْمَاءِ أَوْ نَحْوِهَا، وَسِوَاءَ كَانَ الْمَنْقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَوْ الْأَعْمَالِ، وَسِوَاءَ كَانَ  
عِيًّا أَوْ غَيْرَهُ، فَحَقِيقَةُ النَّمِيمَةِ إِفْشَاءُ السَّرِّ وَهَتْكُ السِّرِّ عَمَّا يُكْرَهُ كَشْفُهُ،  
وَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْكُتَ عَنِ كُلِّ مَا رَأَهُ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ إِلَّا مَا فِي حِكَايَتِهِ  
فَائِدَةٌ لِمُسْلِمٍ أَوْ دَفْعُ مَعْصِيَةٍ، وَإِذَا رَأَهُ يُخْفِي مَا لَ نَفْسُهُ فَذَكَرَهُ فَهُوَ نَمِيمَةٌ.  
قَالَ: وَكُلُّ مَنْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ نَمِيمَةٌ وَقِيلَ لَهُ: قَالَ فِيكَ فَلَانُ كَذَا، لَزِمَهُ سِتَّةُ  
أُمُورٍ:

الأول: أَنْ لَا يَصْدَقَهُ، لِأَنَّ النَّمَامَ فَاسِقٌ وَهُوَ مُرَدُّدُ الْخَبْرِ.

الثاني: أَنْ يَنْهَاهُ عَنِ ذَلِكَ وَيَنْصَحُهُ وَيَقْبَحُ فِعْلَهُ.

الثالث: أَنْ يَبْغِضَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ بَغِيضٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى،  
وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبٌ.

الرابع: أَنْ لَا يَظُنَّ بِالْمَنْقُولِ عَنْهُ السُّوءَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اجْتَنِبُوا  
كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

الخامس: أن لا يحملك ما حُكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢].

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته.

وقد جاء أن رجلاً ذَكَرَ لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلاً بشيء، فقال عمر: إن شئتَ نظرنا في أمرك، فإن كنتَ كاذباً فأنتَ من أهل هذه الآية ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنِيبٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات: ٦] وإن كنتَ صادقاً فأنتَ من أهل هذه الآية: ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١] وإن شئتَ عفونا عنك، قال: العفو يا أمير المؤمنين لا أعودُ إليه أبداً.

ورفع إنسانُ رُقعةً إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم، وكان مالاً كثيراً، فكتبَ على ظهرها: النميمةُ قبيحةٌ وإن كانت صحيحةً، والميِّتُ رحمه الله، واليتيمُ جبره الله، والمالُ ثمرةُ الله، والساعي لعنه الله.

### ٣٢٢- بابُ النهي عن نقلِ الحديثِ

إلى ولاةِ الأمور إذا لم تدعُ إليه ضرورةٌ لخوفِ مفسدةٍ ونحوها

٩٠٨/١ روي في كتابي أبي داود والترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يبلِّغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئاً، فإني أحبُّ أن أخرجَ إليكم وأنا سليمُ الصدرِ».

.....  
(٩٠٨) أبو داود (٤٨٦٠)، والترمذي (٣٨٩٣)، وإسناده ضعيف. ولذلك قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وانظر ضعيف الجامع الصغير ٨٦/٦.



### ٣٢٣- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

٩٠٩/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال: قال رسول الله ﷺ: «اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطُّعْنُ فِي  
النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».

### ٣٢٤- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْاِفْتِخَارِ

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم:  
٣٣].

٩١٠/١ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما، عن  
عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ  
عَلَى أَحَدٍ».

### ٣٢٥- بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِظْهَارِ الشَّمَاتَةِ بِالْمُسْلِمِ

٩١١/١ وروينا في كتاب الترمذي، عن وائلة بن الأسقع رضي الله  
.....  
(٩٠٩) مسلم (٦٧).

(٩١٠) مسلم (٢٨٦٥) (٦٤)، وأبو داود (٤٨٩٥)، وابن ماجه (١٢١٤). ومعنى «لا يبغى»: لا يظلم.

(٩١١) الترمذي (٢٥٠٨) عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع، وقال: حديث حسن غريب،  
والترمذي (٢٥٠٧) عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال =

عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تُظهِرِ الشَّماتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرِحْمَهُ اللَّهُ وَبَيْتَلِيكَ » قال الترمذي: حديث حسن.

### ٣٢٦- بابُ تحريمِ احتقارِ المسلمينِ والسُّخْريَةِ منهم

قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ الآية [الحجرات: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١].

وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر، وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك، والله أعلم.

٩١٢/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَىٰ هَاهُنَا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بِحَسْبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ ».

= رسول الله ﷺ: «من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله» وقال: حديث حسن غريب. قال الحافظ ابن حجر: هكذا وصف - يعني الترمذي - كلاً منهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتتفرّد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهي غرابة نسبية، وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر. انظر مشكاة المصابيح ٣/١٧٨٥.

(٩١٢) مسلم (٢٥٦٤). ومعنى «بحسب امرئ من الشر» أي كافيهِ من الشر احتقار أخيه المسلم.

قلت: ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره.

٩١٣/٢ رويانا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

قلت: بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله، وغمط بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وآخره طاء مهملة، ويروي غمص بالصاد المهملة ومعناها واحد وهو الاحتقار.

### ٣٢٧- باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

٩١٤/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي بكره نفيح بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ - ثلاثاً - قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشرāk بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت.

قلت: والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرته كفاية، والإجماع منعقد عليه.

(٩١٣) مسلم (٩١)، وأبو داود (٤٠٩١)، والترمذي (١٩٩٩).

(٩١٤) البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

### ٣٢٨- بابُ النهي عن المَنِّ بالعِطِيَّةِ ونحوها

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤] قال المفسرون: أي لا تبطلوا ثوابها.

٩١٥/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاثاً مرَّاتٍ، قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يارسول الله؟ قال: «المُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ».

### ٣٢٩- بابُ النهي عن اللَّعْنِ

٩١٦/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن ثابت بن الضحَّاك رضي الله عنه، وكان من أصحاب الشجرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ».

٩١٧/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا».

٩١٨/٣ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

---

(٩١٥) مسلم (١٠٦) وفي رواية لمسلم «المسبلُ إزاره» أي المسبلُ إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء.

(٩١٦) البخاري (٦٠٤٤)، ومسلم (١١٠).

(٩١٧) مسلم (٢٥٩٧).

(٩١٨) مسلم (٢٥٩٨)، وفيه: أن من يعتاد لعن الناس في الدنيا فاسق، لا تُقبل شهادته ولا شفاعته يوم القيامة.

٩١٩/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٩٢٠/٥ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ» قال الترمذي: حديث حسن.

٩٢١/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا».

٩٢٢/٧ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ».

٩٢٣/٨ وروينا في صحيح مسلم، عن عمران بن الحصين رضي

---

(٩١٩) أبو داود (٤٩٠٦)، والترمذي (١٩٧٧)، وهو من رواية الحسن البصري عن سمرة، والحسن لم يسمع من سمرة، ومع ذلك فالحديث حسن بشواهد.

(٩٢٠) الترمذي (١٩٧٨) وقال ابن علان: هو حديث صحيح أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود.

(٩٢١) أبو داود (٤٩٠٥)، وهو حديث حسن بشواهد، انظر صحيح الجامع الصغير ٧٨/١، ومعنى «مَسَاغًا»: مدخلًا وطريقًا.

(٩٢٢) أبو داود (٤٩٠٨)، والترمذي (١٩٧٩)، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب. لا نعلم أحداً أسنده غير بشر، وبشر هذا هو الزهراني، ثقة، احتج به البخاري ومسلم. (٩٢٣) مسلم (٢٥٩٥).

اللَّهُ عنهما قال: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فَضَجِرَتْ فلعتها، فسمعها رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مُلْعُونَةٌ» قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد.

قلت: اختلف العلماء في إسلام حصين والد عمران وصحبته، والصحيح إسلامه وصحبته، فهذا قلت رضي الله عنهما.

٩/٩٢٤ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي برزة رضي الله عنه قال: بينما جارية على ناقةٍ عليها بعض متاع القوم، إذ بصرتُ بالنبِيِّ ﷺ وتضايقتُ بهم الجبلُ فقالت: حَلِّ اللَّهُمَّ العنْها، فقالَ النبيُّ ﷺ: «لا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ» وفي رواية «لا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى».

قلت: حَلِّ بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام، وهي كلمة تزجر بها الإبل.

[فصل]: في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين؛ ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»<sup>(١)</sup> الحديث، وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرَّبَا»<sup>(٢)</sup> الحديث، وأنه قال «لَعَنَ اللَّهُ الْمُصَوِّرِينَ»<sup>(٣)</sup> وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»<sup>(٤)</sup> وأنه قال «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ»<sup>(٥)</sup> وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> وأنه

(٩٢٤) مسلم (٢٥٩٦).

١ - البخاري (٥١٣١)، ومسلم (٢١٢٥).

٢ - مسلم (١٥٩٧).

٣ - البخاري (٢٢٣٨) و(٢٠٨٦).

٤ - ٥ - ٦ - مسلم (١٩٧٨)، والنسائي ٢٣٢/٧.

قال «مَنْ أَحَدَثَ فِينَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(١)</sup> وأنه قال: «اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ وَعَصْتِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ»<sup>(٢)</sup> وهذه ثلاث قبائل من العرب، وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»<sup>(٣)</sup> وأنه قال «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»<sup>(٤)</sup> وأنه «لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»<sup>(٥)</sup>.

وجميع هذه الألفاظ في صحيح البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في أحدهما، وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار.

٩٢٥/١٠ وروينا في صحيح مسلم، عن جابر: أن النبي ﷺ رأى حماراً قد وُسمَ في وجهه فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ».

٩٢٦/١١ وفي الصحيحين، أن ابن عمر رضي الله عنهما مرَّ بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، فقال ابن عمر: لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا».

[فصل]: اعلم أن لعن المسلم المصون حراماً بإجماع المسلمين، ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك: لعن الله الظالمين، لعن الله الكافرين، لعن الله اليهود والنصارى، ولعن الله الفاسقين، لعن الله

(٩٢٥) مسلم (٢١١٦).

(٩٢٦) البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨).

١ - البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٨٧).

٢ - البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٥)، وتقدم برقم ٧٩٠/٢.

٣ - البخاري (٢٢٢٣)، ومسلم (١٥٨٢)، و«جَمَلُوهَا»: أذابوها.

٤ - البخاري (٤٣٥)، ومسلم (٥٣٠).

٥ - البخاري (٥٨٨٦) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

المصوّرين، ونحو ذلك مما تقدّم في الفصل السابق.

وأما لعن الإنسان بعينه ممّن اتّصف بشيءٍ من المعاصي؛ كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زانٍ أو مصوّرٍ أو سارقٍ أو آكلٍ ربّاً، فظواهرُ الأحاديث أنه ليس بحرام. وأشار الغزالي إلى تحريمه إلا في حقّ من علّمنا أنه مات على الكفر كأبي لهب وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم، قال: لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى، وما ندري ما يُختم به لهذا الفاسق أو الكافر. قال: وأما الذين لعنهم رسولُ الله ﷺ بأعيانهم فيجوزُ أنه ﷺ علّم موتهم على الكفر. قال: ويقربُ من اللعن الدعاء على الإنسان بالشرّ حتى الدعاء على الظالم؛ كقول الإنسان: لا أصحّ الله جسمه، ولا سلّمه الله، وما جرى مجراه، وكلُّ ذلك مذمومٌ، وكذلك لعنُ جميع الحيوانات والجماد فكلُّه مذموم.

[فصل]: حكى أبو جعفرُ النحاس عن بعض العلماء أنه قال: إذا لعن الإنسان ما لا يستحقُّ اللعن، فليبادرُ بقوله: إلّا أن يكون لا يستحقّ.

[فصل]: ويجوزُ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلّ مؤدّب أن يقولَ لمن يخاطبه في ذلك الأمر: ويلك، أو يا ضعيفَ الحال، أو يا قليلَ النظر لنفسه، أو يا ظالمَ نفسه، وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز إلى الكذب، ولا يكون فيه لفظٌ قذيف، صريحاً كان أو كنايةً أو تعريضاً، ولو كان صادقاً في ذلك، وإنما يجوزُ ما قدّمناه ويكون الغرضُ منه التأديب والزجر، وليكونَ الكلامُ أوقع في النفس.

٩٢٧/١٢ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله

(٩٢٧) البخاري (١٦٨٩)، ومسلم (١٣٢٢). وفيها «اركبها ويلك» في الثانية أو الثالثة. ويفيد الحديث: تكرير الفتوى، والندب إلى المبادرة إلى امتثال الأمر، وزجر من لم يُبادر إلى ذلك وتوبيخه.



عنه؛ أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بدنةً، فقال: «ارْكَبْهَا»، فقال: إنها بدنة، قال: «ارْكَبْهَا»، قال: إنها بدنة، قال في الثالثة: «ارْكَبْهَا وَتِلْكَ».

٩٢٨/١٣ وروينا في صحيحيهما، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قَسْماً أتاه ذو الخويصرة، رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «وَتِلْكَ وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ».

٩٢٩/١٤ وروينا في صحيح مسلم، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه: أن رجلاً خطبَ عند رسول الله ﷺ فقال: مَنْ يُطعِ اللهَ ورسولَهُ فقد رشدَ، وَمَنْ يعصهُمَا فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: «بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِرِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

٩٣٠/١٥ وروينا في صحيح مسلم، أيضاً، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن عبداً لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطبُ النارَ، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَّبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالحُدَيْبِيَّةَ».

٩٣١/١٦ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عسى أضيافه: يا غنثر، وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الأسماء.

٩٣٢/١٧ وروينا في صحيحيهما: أن جابراً صلى في ثوب واحد

---

(٩٢٨) البخاري (٦١٦٣)، ومسلم (١٠٦٤).

(٩٢٩) مسلم (٨٧٠).

(٩٣٠) مسلم (٢١٩٥).

(٩٣١) البخاري (٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥٧).

(٩٣٢) البخاري (٣٥٢)، ومسلم (٧٦٦).

وثيابه موضوعة عنده، فقيل له: فعلت هذا؟ فقال: فعلته ليراني الجهالُ مثلكم، وفي رواية: ليراني أحق مثلك.

٣٣٠- بابُ النهي عن انتهار الفقراءِ  
والضعفاءِ واليتيمِ والسائلِ ونحوهم، وإلانة القول لهم والتواضع  
معهم

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩ - ١٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٢] وقال تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٨] وقال تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨].

٩٣٣/١ وروينا في صحيح مسلم، عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه؛ أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخذت سيوفُ الله من عنق عدوِّ الله مأخذها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيديهم، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «يا أبا بكرٍ لعلك أغضبتهم؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» فأتاهم فقال: يا إخواناه أغضبتكم؟ فقالوا: لا.

قلت: قوله مأخذها، بفتح الخاء: أي لم تستوفِ حقها من عنقه لسوء فعاله.

(٩٣٣) مسلم (٢٥٠٤).

### ٣٣١- باب في ألفاظٍ يُكره استعمالها

٩٣٤/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن حنيف، وعن عائشة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبَثَ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لِقَسْتِ نَفْسِي».

٩٣٥/٢ وروي في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ جَاشَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لِقَسْتِ نَفْسِي» قال العلماء: معنى لِقَسْتُ وجاشت: غثت؛ قالوا: وإنما كرهه خبثت للفظ الخبث والخبيث. قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لقست وخبثت معناهما واحد، وإنما كرهه خبث للفظ الخبث وبشاعة الاسم منه، وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح، وجاشت بالجيم والشين المعجمة، ولقست بفتح اللام وكسر القاف.

[فصل]:

٩٣٦/٣ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُونَ الْكَرَمَ، إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» وفي رواية لمسلم «لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرَمَ، فَإِنَّ الْكَرَمَ الْمُسْلِمُ» وفي رواية «فإنَّ الْكَرَمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

٩٣٧/٤ وروي في صحيح مسلم، عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تَقُولُوا الْكَرَمَ، وَلَكِنْ قُولُوا الْعِنَبَ وَالْحَبْلَةَ».

(٩٣٤) البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥١).

(٩٣٥) أبو داود (٤٩٧٩)، وإسناده صحيح.

(٩٣٦) البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (٢٢٤٦) و(٢٢٤٧).

(٩٣٧) مسلم (٢٢٤٨).

قلت: الحَبَلَةُ بفتح الحاء والباء، ويُقال أيضاً بإسكان الباء قاله الجوهري وغيره، والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرمًا، وكانت الجاهلية تسميه كرمًا، وبعضُ الناس اليوم تُسميه كذلك، ونهى النبي ﷺ عن هذه التسمية، قال الإمام الخطابي وغيره من العلماء: أشفق النبي ﷺ أن يدعوهم حسنُ اسمها إلى شربِ الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم، والله أعلم.

### [فصل]:

٩٣٨/٥ روينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ».

قلت: روي أهلُكهم برفع الكاف وفتحها، والمشهور الرفع، ويؤيدُه أنه جاء في رواية رويناها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري «فَهُوَ مِنْ أَهْلِكِهِمْ» قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الأولى، قال بعض الرواة: لا أدري هو بالنصب أم بالرفع؟ قال الحميدي: والأشهر الرفع: أي أشدُّهم هلاكًا، قال: وذلك إذا قال على سبيل الإزراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم، لأنه لا يدري سرُّ الله تعالى في خلقه، هكذا كان بعضُ علمائنا يقولُ، هذا كلام الحميدي. وقال الخطابي: معناه: لا يزالُ يعيبُ الناسَ ويذكرُ مساوئهم ويقول: فسَدَ النَّاسُ وهلكوا ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلُكهم: أي أسوأ حالًا فيما يلحقُه من الإثم في عيبتهم والوقية فيهم، وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلًا عليهم، وأنه خير منهم فيهلك، هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن.

(٩٣٨) مسلم (٢٦٢٣)، ومسنَد الإمام أحمد ٢/٣٤٢.

٩٣٩/٦ وروينا في سنن أبي داود رضي الله عنه قال: حدثنا القعني، عن مالك، عن سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكر هذا الحديث، ثم قال: قال مالك: إذا قال ذلك تحزناً لما يرى في الناس قال: يعني من أمر دينهم فلا أرى به بأساً، وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذي يُنهي عنه.

قلت: فهذا تفسير بإسناد في نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجز، ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك رضي الله عنه.

[فصل]:

٩٤٠/٧ روي في سنن أبي داود، بالإسناد الصحيح، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان».

قال الخطابي وغيره: هذا إرشاد إلى الأدب، وذلك أن الواو للجمع والتشريك، وثم للعطف مع الترتيب والتراخي، فأرشدهم ﷺ إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه. وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل: أعوذ بالله وبك؛ ويجوز أن يقول: أعوذ بالله ثم بك؛ قالوا: ويقول: لولا الله ثم فلان لفعلت كذا، ولا تقل: لولا الله وفلان.

[فصل]: ويكره أن يقول: مُطرنا بنوء كذا، فإن قاله معتقداً أن الكوكب هو الفاعل فهو كفر، وإن قاله معتقداً أن الله تعالى هو الفاعل وأن

(٩٣٩) أبو داود (٤٩٨٣). وهو في الموطأ ٢/٩٨٤.

(٩٤٠) أبو داود (٤٩٨٠)، وإسناده صحيح، وعزاه في صحيح الجامع الصغير ٦/١٧١ إلى مسند الإمام أحمد، وأبي داود، والنسائي، كلهم عن حذيفة.

النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر، ولكنه ارتكب مكروهاً لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله، مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره، وقد قدّمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر.

[فصل]: يحرم أن يقول إن فعلتُ كذا فأنا يهودي أو نصراني، أو بريء من الإسلام ونحو ذلك، فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صارَ كافراً في الحال وجرتُ عليه أحكام المرتدين، وإن لم يرد ذلك لم يكفر، لكن ارتكب محرماً، فيجبُ عليه التوبة، وهي أن يُقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود إليه أبداً ويستغفر الله تعالى ويقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

[فصل]: يحرم عليه تحريماً مغلظاً أن يقول لمسلم: يا كافر.

٩٤١/٨ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ».

٩٤٢/٩ وروي في صحيحيهما، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ - وَلَيْسَ كَذَلِكَ - إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ» وهذا لفظ رواية مسلم، ولفظ البخاري بمعناه، ومعنى حار: رجع.

[فصل]: لو دعا مسلم على مسلم فقال: اللهم اسلبه الإيمان عصى بذلك، وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء؟ فيه وجهان لأصحابنا حكاهما

(٩٤١) البخاري (٦١٠٣)، ومسلم (٦٠).

(٩٤٢) البخاري (٦٠٤٥)، ومسلم (٦١).

القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوى أصحهما لا يكفر، وقد يُحتج لهذا بقول الله تعالى إخباراً عن موسى ﷺ ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ الآية [يونس: ٨٨]، وفي هذا الاستدلال نظر، وإن قلنا إنَّ شرع من قبلنا شرع لنا.

[فصل]: لو أكره الكفار مسلماً على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن<sup>(١)</sup> وإجماع المسلمين، وهل الأفضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل؟ فيه خمسة أوجه لأصحابنا، الصحيح أن الأفضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر، ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة. والثاني الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل. والثالث إن كان في بقائه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية في العدو أو القيام بأحكام الشرع، فالأفضل أن يتكلم بها، وإن لم يكن كذلك فالصبر على القتل أفضل. والرابع إن كان من العلماء ونحوهم ممن يُقتدى بهم فالأفضل الصبر لئلا يغتر به العوام. والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] وهذا الوجه ضعيف جداً.

[فصل]: لو أكره المسلم كافرأ على الإسلام فنطق بالشهادتين، فإن كان الكافر حريباً صح إسلامه، لأنه إكراه بحق؛ وإن كان ذمياً لم يصبر مسلماً لأننا التزمنا الكف عنه، فإكراهه بغير حق، وفيه قول ضعيف أنه يصبر مسلماً لأنه أمره بالحق.

[فصل]: إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه، فإن كان على سبيل الحكاية بأن قال: سمعتُ زيداً يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، لم

١ - قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل: ١٠٦].

يُحْكَمُ بِإِسْلَامِهِ، وَإِنْ نَطَقَ بِهِمَا بَعْدَ اسْتِدْعَاءِ مُسْلِمٍ بِأَنْ قَالَ لَهُ مُسْلِمٌ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَهُمَا صَارَ مُسْلِمًا؛ وَإِنْ قَالَهُمَا ابْتِدَاءً لَا حِكَايَةً وَلَا بِاسْتِدْعَاءِ، فَالْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا، وَقِيلَ لَا يَصِيرُ لِاحْتِمَالِ الْحِكَايَةِ.

[فصل]: يَنْبَغِي أَنْ لَا يُقَالَ لِلْقَائِمِ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ خَلِيفَةَ اللَّهِ، بَلْ يُقَالَ الْخَلِيفَةَ، وَخَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

رَوَيْنَا فِي شَرْحِ السَّنَةِ لِلْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغْوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُسَمَّى الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْخَلِيفَةَ، وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا لِسِيرَةِ أَئِمَّةِ الْعَدْلِ لِقِيَامِهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَمِعَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ. قَالَ: وَيُسَمَّى خَلِيفَةً لِأَنَّهُ خَلَفَ الْمَاضِيَ قَبْلَهُ وَقَامَ مَقَامَهُ. قَالَ: وَلَا يُسَمَّى أَحَدٌ خَلِيفَةَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ آدَمَ وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَا رَاضٍ بِذَلِكَ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِعَمْرٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَيْلَكَ لَقَدْ تَنَاوَلْتَ تَنَاوُلًا بَعِيدًا، إِنْ أُمِّي سَمَّتْنِي عَمْرًا، فَلَوْ دَعَوْتَنِي بِهَذَا الْأَسْمِ قَبْلْتُ، ثُمَّ كَبَّرْتُ فَكُنَّيْتُ أَبَا حَفْصٍ، فَلَوْ دَعَوْتَنِي بِهِ قَبْلْتُ، ثُمَّ وَلِيْتُمُونِي أُمُورَكُمْ فَسَمَّيْتُمُونِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَوْ دَعَوْتَنِي بِذَلِكَ كَفَاكَ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَقْضَى الْقَضَاةِ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرِدِيُّ الْبَصْرِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِي فِي كِتَابِهِ «الْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ» أَنَّ الْإِمَامَ سَمَّى خَلِيفَةً؛ لِأَنَّهُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ، قَالَ: فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ الْخَلِيفَةَ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَيَجُوزُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ.



قال: واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله، فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه، ولقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣٩] وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور، هذا كلام الماوردي.

قلت: وأول من سُمِّي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لا خلاف في ذلك بين أهل العلم. وأما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لإجماع العلماء، وكُتِبَهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أول من سُمِّي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» في أسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولاً، وبيان سبب ذلك، وأنه كان يُقال في أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ.

[فصل]: يحرم تحريماً غليظاً أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه، لأن معناه ملك الملوك، ولا يُوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى.

٩٤٣/١٠ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاِكِ» وقد قَدَمنا بيان هذا في كتاب الأسماء، وأن سفيان بن عيينة قال: ملك الأملاك مثل شاهان شاه.

---

(٩٤٣) البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢١٤٣)، ومعنى «أخنع»: أوضع وأذل. وتقدم الحديث برقم ٧٣١/٣.

[فصل]: في لفظ السيد. اعلم أن السيد يُطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم، ويُطلق على الزعيم والفاضل، ويُطلق على الحليم الذي لا يستفزّه غضبه، ويُطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج، وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل.

٩٤٤/١١ فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري، عن أبي بكره رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئْتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

٩٤٥/١٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال للأَنْصار لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه: «قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» أو «خَيْرِكُمْ» كذا في بعض الروايات «سَيِّدِكُمْ أو خَيْرِكُمْ» وفي بعضها «سَيِّدِكُمْ» بغير شك.

٩٤٦/١٣ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن سعد بن عباد رضي الله عنه قال: يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلاً أيقته؟ الحديث، فقال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى ما يقول سَيِّدِكُمْ».

وأما ما ورد في النهي:

٩٤٧/١٤ فما روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود، عن بريدة (٩٤٤) البخاري (٣٧٤٦)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والنسائي (٢٥١)، وأوله: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: «ابني هذا سيد... إلخ».

(٩٤٥) البخاري (٤١٢١)، ومسلم (١٧٦٨).

(٩٤٦) مسلم (١٤٩٨) ولفظه «اسمعوا إلى ما يقول سَيِّدِكُمْ»، قال ابن علان وأخرجه مالك في الموطأ، وأبو داود.

(٩٤٧) أبو داود (٤٩٧٧) وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٥٧٩/٣. وكذا رواه النسائي =

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقولوا للمنافق سيِّد، فإنه إن يك سيِّداً فقد أسخطتم ربكم عزَّ وجلَّ».

قلت: والجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد، وياسيدي، وشبه ذلك إذا كان المسوِّد فاضلاً خيراً، إما بعلم، وإما بصلاح، وإما بغير ذلك؛ وإن كان فاسقاً، أو متهماً في دينه، أو نحو ذلك كره له أن يقال سيِّد. وقد روينا عن الإمام أبي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك.

[فصل]: يُكره أن يقول المملوك لمالكه: ربي، بل يقول: سيدي، وإن شاء قال: مولاي. ويُكره للمالك أن يقول: عبدي وأمتي، ولكن يقول: فتاي وفتاتي أو غلامي.

١٥/٩٤٨ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يُقلُّ أحدكم أطعم ربك، وضيء ربك، استق ربك، وليقل: سيدي ومولاي؛ ولا يقلُّ أحدكم عبدي أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي» وفي رواية لمسلم «ولا يقلُّ أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي» وفي رواية له «لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، فكلُّكم عبيد، ولا يقلُّ العبد ربي وليقل سيدي» وفي رواية له «لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، كلُّكم عبيد الله، وكلُّ نساءكم إماء الله، ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاتي وفتاتي».

قلت: قال العلماء: لا يُطلقُ الربُّ بالألف واللام إلا على الله تعالى

= - أي في الكبرى - بإسناد صحيح، ورواه الحاكم والبيهقي عن بريدة بلفظ «إذا قال الرجل للمنافق: يا سيد! فقد أغضب ربه» وقال: صحيح الإسناد.  
(٩٤٨) البخاري (٢٥٥٢)، ومسلم (٢٢٤٩)، وأبو داود (٤٩٧٥)، و(٤٩٧٦).

خاصة، فأما مع الإضافة فيقال: ربّ المال، وربّ الدار، وغير ذلك. ومنه قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح في ضالة الإبل «دَعَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»<sup>(١)</sup> والحديث الصحيح «حَتَّى يُهَمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ»<sup>(٢)</sup> وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح<sup>(٣)</sup>: رَبُّ الصُّرَيْمَةِ وَالْغَنِيْمَةِ، ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة.

وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف. قال العلماء: وإنما كرهه للمملوك أن يقول لمالكه: ربي، لأن في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية. وأما حديث «حتى يلقاها ربُّها»<sup>(١)</sup> «وربّ الصريمة»<sup>(٢)</sup> وما في معناهما، فإنما استعمل لأنها غير مكلفة، فهي كالدار والمال، ولا شك أنه لا كراهة في قول ربّ الدار وربّ المال. وأما قول يوسف ﷺ: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] فعنه جوابان: أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه، وجاز هذا الاستعمال للضرورة، كما قال موسى ﷺ للسامري: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهكَ﴾ [طه: ٩٧] أي الذي اتخذته إلهاً. والجواب الثاني أن هذا شرع من قبلنا، وشرع من قبلنا لا يكون شرعاً لنا إذا ورد شرعنا بخلافه، وهذا لا خلاف فيه. وإنما اختلف أصحاب الأصول في شرع من قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته، هل يكون شرعاً لنا أم لا؟.

[فصل]: قال الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب: أما المولى فلا نعلم اختلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين: مولاي. قلت: وقد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي، ولا مخالفة بينه وبين هذا، فإن النحاس تكلم في المولى بالألف

١ - البخاري (٩١)، ومسلم (١٧٢٢).

٢ - البخاري (١٤١٢)، ومسلم (١٠١١) (٦١).

٣ - البخاري (٣٠٥٩) ولفظه من كلام عمر رضي الله عنه «وأدخل ربّ الصريمة...».

واللام، وكذا قال النحاس: يقال سيد لغير الفاسق، ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى؛ والأظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالألف واللام بشرطه السابق.

[فصل]: في النهي عن سبّ الرّيح. وقد تقدم الحديثان في النهي عن سبّها وبيانهما في باب ما يقول إذا هاجت الرّيح<sup>(١)</sup>.

[فصل]: يُكره سبّ الحمى.

٩٤٩/١٦ روي في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ دخل على أمّ السائب أو أمّ المسيب فقال: «ما لك يا أمّ السائب - أو يا أمّ المسيب - تُزفزين؟» قالت: الحمى لا برك الله فيها، فقال: «لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد».

قلت: تزفزين: أي تتحركين حركة سريعة، ومعناه: ترتعد، وهو بضم التاء وبالزاي المكررة، وروي أيضاً بالراء المكررة، والزاي أشهر؛ وممن حكاهما ابن الأثير؛ وحكى صاحب المطالع الزاي، وحكى الراء مع القاف؛ والمشهور أنه بالفاء سواء كان بالزاي أو بالراء.

[فصل]: في النهي عن سبّ الديك.

٩٥٠/١٧ روي في سنن أبي داود بإسناد صحيح، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الديك، فإنه يوقظ للصلاة».

(٩٤٩) مسلم (٤٥٧٥).

(٩٥٠) أبو داود (٥١٠١)، وانظر صحيح الجامع الصغير ١٥١/٦.

١ - تقدم الباب المذكور برقم ١٣٦ ص ٢٩٧.

[فصل]: في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال ألفاظهم .

٩٥١/١٨ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» وفي رواية «أَوْ شَقَّ أَوْ دَعَا» بأو.

[فصل]: ويكره أن يُسمى المحرم صفرًا، لأن ذلك من عادة الجاهلية.

[فصل]: يحرم أن يُدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرًا، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣] وقد جاء الحديث بمعناه، والمسلمون مجمعون عليه .

[فصل]: يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك .

٩٥٢/١٩ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ» .

ورويناه في صحيح مسلم، وكتابي أبي داود والترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. وصح أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْتَبَانِ مَا قَالَا، فَعَلَى البَادِيءِ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَعْتَدِ المَظْلُومُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

[فصل]: ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن

يخاصمه، يا حمار ياتيس، يا كلب، ونحو ذلك؛ فهذا قبيح لوجهين:

(٩٥١) البخاري (١٢٩٧)، ومسلم (١٠٣) .

(٩٥٢) البخاري (٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤)، عن ابن مسعود رضي الله عنه. ومسلم (٢٥٨٧)،

وأبو داود (٤٨٩٤)، والترمذي (١٩٨٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أحدهما أنه كذب، والآخر أنه إيذاء؛ وهذا بخلاف قوله: يا ظالم ونحوه، فإن ذلك يُسامح به لضرورة المخاصمة، مع أنه يصدق غالباً، فقلَّ إنسانٌ إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها.

[فصل]: قال النحاس: كرهَ بعضُ العلماء أن يُقال: ما كان معي خَلْقٌ إلا اللهُ. قلت: سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً وهو هنا مُحال، وإنما المراد هنا الاستثناء المنقطع، تقديره ولكن كان اللهُ معي، مأخوذ من قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ بَدَلَ هَذَا: ما كان معي أحدٌ إلا اللهُ سبحانه وتعالى، قال: وكره أن يُقال: اجلس على اسم الله، وليقلَّ اجلس باسم الله.

[فصل]: حكى النحاس عن بعض السلف أنه يُكره أن يقول الصائم: وحقُّ هذا الخاتم الذي على فمي، واحتجَّ له بأنه إنما يُختم على أفواه الكفار، وفي هذا الاحتجاج نظر، وإنما حجته أنه حلفُ بغير الله سبحانه وتعالى، وسيأتي النهي عن ذلك إن شاء الله تعالى قريباً، فهذا مكروهٌ لما ذكرنا، ولما فيه من إظهار صومه لغير حاجة، والله أعلم.

[فصل]:

٩٥٣/٢٠ روي في سنن أبي داود، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، أو غيره، عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: كُنَّا نقول في الجاهلية: أنعم اللهُ بك عينا، وأنعم صباحاً. فلما كان الإسلام نُهينا عن ذلك. قال عبد الرزاق: قال معمر: يُكره أن يقول الرجل: أنعم اللهُ بك عينا، ولا بأس أن يقول: أنعم اللهُ عينك.

(٩٥٣) أبو داود (٥٢٢٧) وقال المنذري: هذا الحديث منقطع. قتادة لم يسمع من عمران بن حصين. وعلى هذا فالحديث ضعيف سواء كان الراوي قتادة أو غيره.

قلتُ: هكذا رواه أبو داود عن قتادة أو غيره، ومثل هذا الحديث قال أهل العلم: لا يُحكّم له بالصحة، لأن قتادة ثقة وغيره مجهول، وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي، ولكن الاحتياط للإنسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته، ولأن بعض العلماء يحتجّ بالمجهول، والله أعلم.

[فصل]: (في النهي أن يتناجى الرجلان إذا كان معهما ثالث وحده).

٩٥٤/٢١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يُحْزَنُ». .

٩٥٥/٢٢ وروي في صحيحهما، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» ورويه في سنن أبي داود، وزاد - قال أبو صالح الراوي - عن ابن عمر: قلت لابن عمر: فأربعة؟ قال: لا يضرك.

[فصل]: في نهى المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك.

٩٥٦/٢٣ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَصِفُهَا لِرُؤُوجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا». .

---

(٩٥٤) البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤)، وأبو داود (٤٨٥١)، والترمذي (٢٨٢٧).  
(٩٥٥) البخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣)، والموطأ ٩٨٨/٢ و٩٨٩، وأبو داود (٤٨٥٢).  
(٩٥٦) البخاري (٥٢٤٠)، وأبو داود (٢١٥٠)، والترمذي (٢٧٩٣). ولم أجده في صحيح مسلم.



[فصل]: يُكره أن يُقال للمتزوج: بالرِّفَاءِ والبينِ، وإنما يُقال له: بارك الله لك وبارك عليك، كما ذكرناه في كتاب النكاح.

[فصل]: روى النُّحَّاسُ عن أبي بكر محمد بن يحيى - وكان أحدَ الفقهاء الأديباء - أنه قال: يُكره أن يُقال لأحدٍ عند الغضب: اذكر الله تعالى؛ خوفاً من أن يحملَه الغضبُ على الكفر، قال: وكذا لا يُقال له: صلَّ على النبيِّ ﷺ، خوفاً من هذا.

[فصل]: من أقبح الألفاظ المذمومة، ما يعتأده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيءٍ فيتورَّع عن قوله: والله، كراهية الحنث أو إجلالاً لله تعالى وتصوناً عن الحلف، ثم يقول: الله يعلم ما كان كذا، أو لقد كان كذا ونحوه، وهذه العبارة فيها خطرٌ، فإن كان صاحبها متيقناً أن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن كان تشكَّك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرَّض للكذب على الله تعالى، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو. وفيه دققة أخرى أقبح من هذا، وهو أنه تعرَّض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو، وذلك لو تحقَّق كان كافراً، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة.

[فصل]: ويكره أن يقول في الدعاء: اللهم اغفر لي إن شئت، أو إن أردت، بل يجزمُ بالمسألة.

٩٥٧/٢٤ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ». وفي

---

(٩٥٧) البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩)، والموطأ ١/٢١٣، وأبو داود (١٤٨٣)،  
والترمذي (٣٤٩٢)، والنسائي (٥٨٢) و(٥٨٣) في «اليوم والليلة».

رواية لمسلم «وَلَكِنْ لِيَعَزِمَ وَيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ  
أَعْطَاهُ».

٩٥٨/٢٥ وروينا في صحيحيهما، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعَزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ».

[فصل]: ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته، سواء في ذلك النبي ﷺ، والكعبة، والملائكة والأمانة، والحياة، والروح، وغير ذلك. ومن أشدها كراهة: الحلف بالأمانة.

٩٥٩/٢٦ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَأُكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» وفي رواية في الصحيح «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ أَوْ لِيَسْكُتْ».

وروي في النهي عن الحلف بالأمانة تشديداً كثيراً، فمن ذلك:

٩٦٠/٢٧ ما رويناه في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا».

[فصل]: يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقاً.

---

(٩٥٨) البخاري (٦٣٣٨)، ومسلم (٢٦٧٨)، والنسائي (٥٨٤) في «اليوم والليلة».  
(٩٥٩) البخاري (٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦)، وأبو داود (٣٢٥٠)، والترمذي (١٥٣٤)،  
والنسائي ٤/٧ - ٥.

(٩٦٠) أبو داود (٣٢٥٣)، وهو في المسند ٣٥٢/٥، قال المنذري: وإسناده صحيح. وقال السخاوي بعد تخريجه بجملة: هذا حديث حسن رواه أبو يعلى في مسنده، والحاكم في مستدركه، وقال: إنه صحيح الإسناد، وأورده الضياء في المختارة. الفتوحات الربانية ١١٤/٧.

٩٦١/٢٨ رويانا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنْفِقُ ثُمَّ يَمْحَقُ».

[فصل]: يُكره أن يُقال قوسٌ قرح لهذه التي في السماء.

٩٦٢/٢٩ رويانا في حلية الأولياء لأبي نعيم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا قَوْسَ قُرْحٍ، فَإِنَّ قُرْحَ شَيْطَانٍ، وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ» قلت: قرح بضم القاف وفتح الزاي، قال الجوهرى وغيره: هي غير مصروفة وتقولهُ العوام قرح بالبدال وهو تصحيف.

[فصل]: يُكره للإنسان إذا ابتلي بمعصيةٍ أو نحوها أن يخبرَ غيره بذلك، بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود إلى مثلها أبداً؛ فهذه الثلاثة هي أركان التوبة لا تصح إلا باجتماعها، فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجاً من معصيته، أو ليعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها، أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها، أو يدعوله أو نحو ذلك فلا بأس به، بل هو حسنٌ، وإنما يُكره إذا انتفت هذه المصلحة.

٩٦٣/٣٠ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي

---

(٩٦١) مسلم (١٦٠٧)، والنسائي ٢٤٦/٧.

(٩٦٢) حلية الأولياء ٣٠٩/٢، وقال الحافظ السخاوي بعد تخريجه: حديث ضعيف؛ لضعف رواية زكريا يعني ابن حكيم الحبطي، ذكره العقيلي في ترجمته من كتاب الضعفاء، ولفظ حديثه «فإن قرح هو الشيطان». . . الفتوحات الربانية ١١٥/٧.

(٩٦٣) البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠)، ومعنى «معافى» أي: معفو عن ذنبه، و«المجاهر»: هو الذي جاهر بمعصيته وأظهرها.

اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

[فصل]: يَحْرُمُ عَلَى الْمَكْلُوفِ أَنْ يَحْدِثَ عَبْدَ الْإِنْسَانِ أَوْ زَوْجَتَهُ أَوْ ابْنَهُ أَوْ غُلَامَهُ وَنَحْوَهُمْ بِمَا يُفْسِدُهُمْ بِهِ عَلَيْهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يُحَدِّثُهُمْ بِهِ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٩٦٤/٣١ وروينا في كتابي أبي داود والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَبَبَ زَوْجَةَ أَمْرِيٍّ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا».

قلت: خَبَبَ بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه: أفسده وخذعه.

[فصل]: يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي الْمَالِ الْمَخْرُجِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنْفَقْتُ وَشَبَّهُهُ، فَيُقَالُ: أَنْفَقْتُ فِي حِجَّتِي أَلْفًا، وَأَنْفَقْتُ فِي غَزْوَتِي أَلْفَيْنِ، وَكَذَا أَنْفَقْتُ فِي ضِيَاقَةِ ضَيْفَانِي، وَفِي خِتَانِ أَوْلَادِي، وَفِي نِكَاحِي، وَشَبَهُ ذَلِكَ؛ وَلَا يَقُولُ مَا يَقُولُهُ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَوَامِّ: غَرِمْتُ فِي ضَيْافَتِي، وَخَسِرْتُ

(٩٦٤) أبو داود (٢١٧٥)، و(٥١٧٠)، والنسائي في الكبرى، كما رواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه «مَنْ خَبَبَ عَبْدًا عَلَى أَهْلِهِ، وَمَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا؛ فَلَيْسَ مِنَّا». ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث ابن عمرو، ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس، ورواه أبو يعلى كلهم ثقات. الفتوحات الربانية . ١١٨/٧

في حجتي، وضيعت في سفري. وحاصله أن أنفقت وشبهه يكون في الطاعات. وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات، ولا تستعمل في الطاعات.

[فصل]: مما يُنهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة إذا قال الإمام (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فيقول المأموم: إياك نعبد وإياك نستعين، فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه، فقد قال صاحب «البيان» من أصحابنا: إنَّ هذا يُبطل الصلاة إلا أن يقصد به التلاوة، وهذا الذي قاله وإن كان فيه نظر، والظاهر أنه لا يُوافق عليه، فينبغي أن يُجتنب، فإنه وإن لم يُبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع، والله أعلم.

[فصل]: مما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المكوس التي تُؤخذ مما يبيع أو يشتري ونحوهما، فإنهم يقولون: هذا حقُّ السلطان، أو عليك حقُّ السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقاً أو لازماً ونحو ذلك، وهذا من أشد المنكرات وأشنع المستحدثات، حتى قال بعض العلماء: من سمى هذا حقاً فهو كافراً خارجاً عن ملة الإسلام، والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقاً مع علمه بأنه ظلم؛ فالصواب أن يُقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات، وبالله التوفيق.

[فصل]: يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة.

٩٦٥/٣٢ روي في سنن أبي داود، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة».

(٩٦٥) أبو داود (١٦٧١)، وإسناده ضعيف، لوجود سليمان بن معاذ التميمي، قال المنذري: هو سليمان بن قمر؛ تكلم فيه غير واحد. وقال السخاوي بعد تخريجه: حديث غريب.

[فصل]: يُكره منع من سأل بالله تعالى وتشفّع به .

٩٦٦/٣٣ روينا في سنن أبي داود والنسائي، بأسانيد الصحيحين، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ» .

[فصل]: الأشهرُ أنه يُكره أن يُقال: أطالَ اللهُ بقاءك . قال أبو جعفر النّحاس في كتابه «صناعة الكتاب» كرهَ بعضُ العلماء قولهم: أطالَ اللهُ بقاءك، ورخصَ فيه بعضهم . قال إسماعيل بن إسحاق: أوّلُ من كتب أطالَ اللهُ بقاءك الزنادقة . وروي عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان، أما بعد: سلامٌ عليك، فإني أحمدُ الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلّيَ عليّ محمد وعلى آل محمد . ثم أحدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي أوّلها: أطالَ اللهُ بقاءك .

[فصل]: المذهبُ الصحيحُ المختار أنه لا يُكره قول الإنسان لغيره: فداكُ أبي وأمي، أو جعلني اللهُ فداكُ، وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديثُ المشهورة التي في الصحيحين وغيرهما، وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين، وكرهَ ذلك بعضُ العلماء إذا كانا مسلمين . قال النحاس: وكرهَ مالكُ بن أنس: جعلني اللهُ فداكُ، وأجازَه بعضهم . قال القاضي عياض: ذهبَ جمهورُ العلماء إلى جواز ذلك، سواء كان المفديُّ

---

(٩٦٦) أبو داود (١٦٧٢)، والنسائي ٨٢/٥ . وقال السخاوي: حديث حسن، أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في الأدب والزكاة من سننه والنسائي في الزكاة، والسراج وعبد بن حميد في مسنديهما، والبيهقي، والضياء في المختارة، وابن حبان والحاكم في صحيحهما. الفتوحات الربانية ١١٩/٧ .

به مسلماً أو كافراً. قلت: وقد جاء من الأحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يُحصى، وقد نُبّهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم.

[فصل]: ومما يُذم من الألفاظ: المراء والجدال والخصومة. قال الإمام أبو حامد الغزالي: المراء: طعنك في كلام الغير لإظهار خلل فيه، لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه؛ قال: وأما الجدال فعبارة عن أمر يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها. قال: وأما الخصومة فلججاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره، وتارة يكون ابتداءً وتارة يكون اعتراضاً؛ والمراء لا يكون إلا اعتراضاً. هذا كلام الغزالي.

واعلم أن الجدال قد يكون بحق، وقد يكون بباطل، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤١] وقال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقال تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤] فإن كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محموداً، وإن كان في مدافعة الحق أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً، وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص الواردة في إباحته وذمه، والمجادلة والجدال بمعنى، وقد أوضحت ذلك مبسوطاً في تهذيب الأسماء واللغات.

قال بعضهم: ما رأيت شيئاً أذهب للدين ولا أنقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة. فإن قلت: لا بُدّ للإنسان من الخصومة لاستبقاء حقوقه. فالجواب ما أجاب به الإمام الغزالي أن الذمّ المتأكّد إنما هو لمن خاصم بالباطل أو بغير علم كوكيل القاضي، فإنه يتوكّل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أيّ جانب هو فيخاصم بغير علم. ويدخل في الذمّ أيضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر

الحاجة، بل يظهر اللدِّ والكذب للإيذاء والتسليط على خصمه، وكذلك من خلطَ بالخصومة كلماتٍ تُؤذي، وليس له إليها حاجة في تحصيل حقه، وكذلك من يحمُّه على الخصومة محضُ العناد لقهر الخصم وكسره، فهذا هو المذموم، وأما المظلومُ الذي ينصرُ حجَّته بطريق الشرع من غير لدِّ وإسرافٍ وزيادةٍ لجأج على الحاجة من غير قصدٍ عنادٍ ولا إيذاء، ففعله هذا ليس حراماً، ولكن الأولى تركه ما وجد إليه سبيلاً، لأنَّ ضبط اللسان في الخصومة على حدِّ الاعتدال متعذر، والخصومة تُوغرُ الصدورَ وتهيجُ الغضبَ، وإذا هاجَ الغضبُ حصلَ الحقدُ بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر، ويحزنُ بمسرتة ويُطلق اللسانَ في عرضه، فمن خاصمَ فقد تعرَّضَ لهذه الآفات، وأقلُّ ما فيه اشتغالُ القلب حتى أنه يكون في صلاته وخطره معلقٌ بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة؛ والخصومةُ مبدأ الشرِّ، وكذا الجدال والمراء. فينبغي أن لا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لا بُدَّ منها، وعند ذلك يحفظُ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة.

٩٦٧/٣٤ روي في كتاب الترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا».

وجاء عن علي رضي الله عنه قال: إن للخصومات قُحماً<sup>(١)</sup>. قلت: القُحَم بضم القاف وفتح الحاء المهملة: هي المهالك.

[فصل]: يُكره التّعيرُ في الكلام بالتشّدق وتكلف السجع والفصاحة

(٩٦٧) الترمذي (١٩٩٥) وقال: إنه حديث غريب؛ أي ضعيف.

١ - قال ابن علان: وجاء في كتاب الأم للشافعي، عن علي أنه وكل في خصومة وهو حاضر، وكان يقول: إن للخصومة قحماً. الفتوحات ١٢٧/٧.



والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول، فكل ذلك من التكلف المذموم، وكذلك تكلف السجع، وكذلك التحري في دقائق الإعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام؛ بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه فهماً جلياً ولا يستقله.

٩٦٨/٣٥ روي في كتابي أبي داود والترمذي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ» قال الترمذي: حديث حسن.

٩٦٩/٣٦ وروي في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالها ثلاثاً. قال العلماء: يعني بالمتنطعين: المبالغين في الأمور.

٩٧٠/٣٧ وروي في كتاب الترمذي، عن جابر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنْ أَبْغَضْتُكُمْ إِلَيَّ وَأُبْعَدْتُكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ، قالوا: يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفهيون؟ قال: المتكبرون» قال الترمذي: هذا حديث حسن. قال: والثرثار: هو الكثير الكلام؛ والمتشدد: من يتناول على الناس في الكلام ويبذو عليهم.

---

(٩٦٨) أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٧)، وهو في المسند ١٦٥/٢ و١٨٧. وإسناده حسن.

(٩٦٩) مسلم (٢٦٧٠)، ورواه أحمد وأبو داود كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.  
(٩٧٠) الترمذي (٢٠١٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي هريرة.

واعلم أنه لا يدخل في الذمّ تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب لأن المقصود منها تهيج القلوب إلى طاعة الله عزّ وجلّ، ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر.

[فصل]: ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدّث بالحديث المباح في غير هذا الوقت وأعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه. فأما الحديث المحرّم في غير هذا الوقت أو المكروه فهو في هذا الوقت أشدّ تحريماً وكراهة. وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه، بل هو مستحبّ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة به، وكذلك الحديث للعذر والأمور العارضة لا بأس به، وقد اشتهرت الأحاديث بكل ما ذكرته، وأنا أُشيرُ إلى بعضها مختصراً، وأرمرُ إلى كثير منها.

٩٧١/٣٨ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي بَرزة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها. وأما الأحاديث بالترخيص في الكلام للأمور التي قدّمها فكثيرة.

٩٧٢/٣٩ فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين: أن رسول الله ﷺ صلى العشاء في آخر حياته، فلما سلم قال: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد». ٩٧٣/٤٠ ومنها حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في

---

(٩٧١) البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧)، وأبو داود (٣٩٨)، والترمذي (١٦٨).  
(٩٧٢) البخاري (٥٦٤)، ومسلم (٢٥٣٧)، وأبو داود (٤٣٤٨)، والترمذي (٢٢٥٢).  
(٩٧٣) البخاري (٥٦٧)، ومسلم (٦٤١)، ومعنى «ابهار الليل»: انتصف، وبهرة كل شيء: وسطه.

صحيحهما؛ أن رسول الله ﷺ أتمم بالصلاة حتى ابهار الليل، ثم خرج رسول الله ﷺ فصلّى بهم، فلما قضى صلاته قال لمن حضره: «على رسلكم أعلمكم، وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحد يُصلي هذه الساعة غيركم» أو قال «ما صلي أحد هذه الساعة غيركم».

٩٧٤/٤١ ومنها حديث أنس في صحيح البخاري؛ أنهم انتظروا النبي ﷺ فجاءهم قريباً من شطر الليل، فصلّى بهم: يعني العشاء قال: ثم خطبنا فقال: «ألا إن الناس قد صلّوا ثم رقدوا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتُم الصلاة».

ومنها حديث ابن عباس<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما، في مبيته في بيت خالته ميمونة قوله: إن النبي ﷺ صلّى العشاء، ثم دخل فحدث أهله، وقوله: «نَامَ الْغُلَيْمُ؟».

ومنها حديث عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن أبي بكر رضي الله عنهما في قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلّى العشاء، ثم جاء وكلمهم، وكلم امرأته وابنه وتكرّر كلامهم، وهذان الحديثان في الصحيحين، ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر، وفيما ذكرناه أبلغ كفاية، ولله الحمد.

[فصل]: يُكره أن تُسمّى العشاء الآخرة العتمة، للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويُكره أيضاً أن تُسمّى المغرب عشاء.

٩٧٥/٤٢ رويها في صحيح البخاري، عن عبد الله بن مُعقل المزني

(٩٧٤) البخاري (٥٧٢). وهو في مسلم (٦٤٠)، وعند النسائي ٢٦٨/١.

(٩٧٥) البخاري (٥٦٣).

١ - البخاري (١١٧)، ومسلم (٧٦٣).

٢ - البخاري (٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥٧). وتقدم برقم ٧٣٣/٢.

رضي الله عنه - وهو بالغين المعجزة - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ» قال: وتقول الأعراب: هي العشاء.

وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عَتَمَةً كحديث: «لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصُّبْحِ وَالْعَتَمَةِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»<sup>(١)</sup> فالجواب عنها من وجهين: أحدهما أنها وقعت بياناً لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه. والثاني أنه خُوطِبَ بها مَنْ يخافُ أنه يلتبس عليه المراد لو سَمَّاهَا عِشَاءً.

وأما تسمية الصبح غداةً فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال غداة، وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك، وليس بشيء، ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين، ولا بأس بقول العشاء الآخرة. وما نُقِلَ عن الأصمعي أنه قال: لا يُقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر، فقد ثبت في صحيح مسلم<sup>(٢)</sup>؛ أن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ». وثبت من ذلك كلامٌ خلائقٌ لا يُحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما، وقد أوضحت ذلك كله بشواهد في تهذيب الأسماء واللغات، وبالله التوفيق.

[فصل]: ومما يُنهى عنه إفشاء السرِّ، والأحاديث فيه كثيرة، وهو حرامٌ إذا كان فيه ضررٌ أو إيذاء.

٩٧٦/٤٣ روي في سنن أبي داود والترمذي، عن جابر رضي الله

(٩٧٦) أبو داود (٤٨٦٨)، والترمذي (١٩٦٠)، قال ابن علان: وكذا رواه أحمد والضياء كلهم من حديث جابر، ورواه أبو يعلى في مسنده من حديث أنس. وعلى هذا فالحديث حسن لغيره. ومعنى الحديث: إذا حدث أحدٌ عندك حديثاً ثم غاب عنك صار حديثه أمانةً عنك، ولا يجوز إضاعتها.

١ - البخاري (٦٥٣)، ومسلم (٤٣٧) و(١٩١٤)، والموطأ ١/١٣١، والنسائي ١/٢٦٩.

٢ - مسلم (٤٤٤)، وأبو داود (٤١٧٥)، والنسائي ٨/١٥٤.

عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ انْتَفَتَ فِيهِ أَمَانَةٌ» قال الترمذي: حديث حسن.

[فصل]: يُكره أن يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته من غير حاجة.

قد روينا في أول هذا الكتاب في حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة، وذكرنا الحديث الصحيح «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»<sup>(١)</sup>.

٩٧٧/٤٤ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيْمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ».

[فصل]: أما الشعر فقد روينا في مسند أبي يعلى الموصلي<sup>(٢)</sup>، بإسناد حسن، عن عائشة رضي الله عنهما، قالت: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّعْرِ فَقَالَ: «هُوَ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ» قال العلماء: معناه: أن الشعر كالنثر، لكن التجرد له والاختصار عليه مذموم. وقد ثبت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله ﷺ سمع الشعر، وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار. وثبت أنه ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً»<sup>(٣)</sup>، وثبت أنه ﷺ قال:

---

(٩٧٧) أبو داود (٢١٤٧)، والنسائي في الكبرى، وقال ابن علان: وكذا رواه الإمام أحمد كما في «تسديد القوس». والحديث صحيح كما قاله ابن حجر في «تنبيه الأخيار» الفتوحات الربانية ١٤٠/٧.

- .....
- ١- الموطأ ٩٠٣/٢، وهو حديث صحيح، رواه الترمذي (٢٣١٨)، وابن ماجه (٣٩٧٦).
  - ٢- مسند أبي يعلى الموصلي، وهو حديث حسن بشواهد. انظر فتح الباري ٥٤٠/١٠.
  - ٣- البخاري (٦١٤٥)، وأبو داود (٥٠١٠)، ولفظه فيهما «إن من الشعر حكمة».

«لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْراً»<sup>(١)</sup> وكل ذلك على حسب ما ذكرناه.

[فصل]: ومما يُنهى عنه الفحش، وبذاءة اللسان؛ والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة. ومعناه: التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة، وإن كانت صحيحةً والمتكلمُ بها صادق، ويقع ذلك كثيراً في ألفاظ الوقاع ونحوها. وينبغي أن يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض، وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة، قال الله تعالى: ﴿أَحِلٌّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١] وقال تعالى: ﴿وإن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] والآيات والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة.

قال العلماء: فينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبهه من العبارات التي يُستحى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهومة، فيُكنى عن جماع المرأة بالإفشاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها، ولا يُصرح بالنيك والجماع ونحوهما، وكذلك يُكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب إلى الخلاء، ولا يُصرح بالخرآة والبول ونحوهما، وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها، يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض، ويلحق بما ذكرناه من الأمثلة ما سواه.

واعلم أن هذا كله إذا لم تدع حاجةً إلى التصريح بصريح اسمه، فإن دعت حاجةً لغرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب لا يفهم المجاز، أو

١- البخاري (٦١٥٥)، ومسلم (٢٢٥٧)، وأبو داود (٥٠٠٩)، والترمذي (٢٨٥٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الإفهام الحقيقي، وعلى هذا يُحمل ما جاء في الأحاديث من التصريح بمثل هذا، فإن ذلك محمولٌ على الحاجة كما ذكرنا، فإن تحصيل الإفهام في هذا أولى من مراعاة مجرد الأدب، وبالله التوفيق.

٩٧٨/٤٥ روي في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَدِيِّ» قال الترمذي: حديث حسن.

٩٧٩/٤٦ وروي في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» قال الترمذي: حديث حسن.

[فصل]: يحرم انتهاز الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الآية [الإسراء: ٢٣ - ٢٥].

٩٨٠/٤٧ وروي في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدِيهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتَمُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَسْبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسْبُ أَبَاهُ، وَيَسْبُ أُمَّهُ فَيَسْبُ أُمَّهُ».

(٩٧٨) الترمذي (١٩٧٨)، وقد تقدم برقم ٩٢٠/٥.

(٩٧٩) الترمذي (١٩٧٥)، وابن ماجه (٤١٨٥)، قال ابن علان: وكذا رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد.

(٩٨٠) البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠)، وأبو داود (٥١٤١)، والترمذي (١٩٠٣).

٩٨١/٤٨ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان تحتي امرأة وكنْتُ أحبها، وكان عمرُ يكرهها، فقال لي: طَلَّقها، فأبيتُ، فأتى عمرُ رضي الله عنه النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «طَلَّقها» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

### ٣٣٢- بابُ النهي عن الكذبِ وبيان أقسامه

قد تظاهرت نصوصُ الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة، وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب. وإجماعُ الأمة منعقدٌ على تحريمه مع النصوص المتظاهرة، فلا ضرورة إلى نقل أفرادها، وإنما المهم بيان ما يُستثنى منه والتنبية على دقائقه، ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته:

٩٨٢/١ وهو ما روينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّمَنَ خَانَ».

٩٨٣/٢ وروينا في صحيحيهما، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَها: إِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» وفي

(٩٨١) أبو داود (١٥٣٨)، والترمذي (١١٨٩)، وقال المنذري: ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم بتقديم وتأخير وقال: صحيح الإسناد.

(٩٨٢) البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)، والترمذي (٢٦٣٣)، والنسائي ١١٧/٨.

(٩٨٣) البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (٢٦٣٤)، والنسائي



رواية مسلم «إذا وعدَ أخلفَ» بدل «وإذا اتَّمتَّ خان».

وأما المستثنى منه :

٩٨٤/٣ فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أمِّ كلثوم رضي الله عنها؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» هذا القدر في صحيحيهما. وزاد مسلم في رواية له: قالت أمِّ كلثوم: ولم أسمعهُ يُرخصُ في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث - يعني: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها. فهذا حديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة، وقد ضبط العلماء ما يُباح منه.

وأحسن ما رأيته في ضبطه، ما ذكره الإمام أبو حامد الغزالي فقال: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً، فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً، وواجب إن كان المقصود واجباً؛ فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه: وجب الكذب بإخفائه، وكذا لو كان عنده أو عند غيره وديعة وسأل عنها ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب بإخفائها، حتى لو أخبره بوديعة عنده فأخذها الظالم قهراً، وجب ضمانها على المودع المخبر، ولو استحلّفه عليها، لزمه أن يحلف ويورّي في يمينه، فإن حلف ولم يورّ، حنث على الأصح، وقيل لا يحنث، وكذلك لو كان مقصود حرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا

---

(٩٨٤) البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥)، وأبو داود (٤٩٢١)، والترمذي (١٩٣٩).

يحصل إلا بالكذب، فالكذب ليس بحرام، وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب، والاحتياط في هذا كله أن يورَى؛ ومعنى التورية أن يقصدَ بعبارة مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه، وإن كان كاذباً في ظاهر اللفظ، ولو لم يقصد هذا بل أطلقَ عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع. قال أبو حامد الغزالي: وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصودٌ صحيح له أو لغيره، فالذي له مثل أن يأخذه ظالمٌ ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره، أو يسأله السلطان عن فاحشةٍ بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها ويقول ما زنيْتُ، أو ما شربتُ مثلاً.

وقد اشتهرت الأحاديثُ بتلقيين الذين أقرّوا بالحدود الرجوع عن الإقرار. وأما غرضٌ غيره، فمثل أن يُسأل عن سرِّ أخيه فينكره ونحو ذلك، وينبغي أن يُقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق؛ فإن كانت المفسدة في الصدق أشدَّ ضرراً فله الكذب، وإن كان عكسه، أو شك حرم عليه الكذب؛ ومتى جاز الكذب فإن كان المبيح غرضاً يتعلّق بنفسه فيستحب أن لا يكذب، ومتى كان متعلقاً بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره؛ والحزم تركه في كل موضعٍ أبيض إلا إذا كان واجباً.

واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء، بخلاف ما هو، سواء تعمدت ذلك أم جهلته، لكن لا يأنم في الجهل وإنما يأنم في العمد، ودليل أصحابنا تقييد النبي ﷺ «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

١ - البخاري (١٢٩١)، عن المغيرة بن شعبة، ومسلم (٣) في المقدمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهو من الأحاديث المتواترة. انظر «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»؛ للكتاني ص ٢٠.

### ٣٣٣- بابُ الحثِّ على التثبُّتِ فيما يحكيه

الإِنسانُ والنهي عن التحديثِ بكلِّ ما سمعَ إذا لم يظنَّ صحته

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإِسراء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغُ الْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

٩٨٥/١ وروينا في صحيح مسلم، عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» ورواه مسلم من طريقين: أحدهما هكذا. والثاني عن حفص بن عاصم، عن النبي ﷺ مرسلًا لم يذكر أبا هريرة، فتقدَّم رواية من أثبت أبا هريرة، فإن الزيادة من الثقة مقبولة، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهلُ الفقه والأصول والمحققون من المحدثين، أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما مرسلٌ والآخر متصلٌ، قدَّم المتصل وحكم بصحة الحديث، وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام وغيرها. والله أعلم.

٩٨٦/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع. وروينا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله.

والآثارُ في هذا الباب كثيرة.

(٩٨٥) مسلم (٥) في المقدمة، وأبو داود (٤٩٩٢).

(٩٨٦) مسلم (٥) في المقدمة. ومعنى «بحسب»: يكفيه ذلك من الشرِّ فإنه قد استكثر منه.

٩٨٧/٣ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن أبي مسعود،  
أو حذيفة بن اليمان، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بِئْسَ مَطِيَّةُ  
الرَّجُلِ زَعَمُوا».

قال الإمام أبو سليمان الخطابي فيما روينا عنه في معالم السنن:  
أصلُ هذا الحديث أن الرجل إذا أرادَ الظعن في حاجة والسير إلى بلد ركب  
مطية وسار حتى يبلغ حاجته، فشبَّه النبي ﷺ ما يقدِّم الرجلُ أمامَ كلامه  
ويتوصل به إلى حاجته من قولهم: (زعموا) بالمطية، وإنما يُقال: (زعموا) في  
حديث لا سند له ولا ثبت، إنما هو شيء يُحكى على سبيل البلاغ، فذمَّ  
النبي ﷺ من الحديث ما هذا سبيلُه، وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه،  
فلا يرويه حتى يكون معزواً إلى ثبت، هذا كلامُ الخطابي، والله أعلم.

### ٣٣٤ - بابُ التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهمِّ الأبواب، فإنه مما يكثرُ استعمالُه وتعمُّ به  
البلوى، فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه، وينبغي للواقف عليه أن يتأملَه ويعملَ  
به، وقد قدَّمنا في الكذب من التحريم الغليظ، وما في إطلاق اللسان من  
الخطر، وهذا البابُ طريقٌ إلى السلامة من ذلك. واعلم أن التورية  
والتعريضَ معناهما: أن تُطلقَ لفظاً هو ظاهرٌ في معنى وتريدُ به معنىً آخر  
يتناوله ذلك اللفظ، لكنه خلافُ ظاهره، وهذا ضربٌ من التغرير والخداع.  
قال العلماء: فإن دعتِ إلى ذلك مصلحةٌ شرعيةٌ راجحةٌ على خداعِ  
المخاطب أو حاجة لا مندوحةَ عنها إلا بالكذب فلا بأسَ بالتعريض، وإن

---

(٩٨٧) أبو داود (٤٩٧٢)، قال ابن علان: ورواه الإمام أحمد وأبو داود عن حذيفة؛ أي من  
غير شك. وفي سنده: أبو قلابة: عبد الله بن زيد الجرمي البصري، وهو لم يسمع من  
حذيفة وأبي مسعود، فالحديث مرسل.

لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام، إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق، فيصير حينئذ حراماً، هذا ضابطُ الباب.

فأما الآثار الواردة فيه، فقد جاء من الآثار ما يُبيحه وما لا يُبيحه، وهي محمولةٌ على هذا التفصيل الذي ذكرناه. فمما جاء في المنع:

٩٨٨/١ ما روينا في سنن أبي داود، بإسناد فيه ضعفٌ لكن لم يُضعفه أبو داود، فيقتضي أن يكون حسناً عنده كما سبق بيانه، عن سفيان بن أسد - بفتح الهمزة - رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ».

وروينا عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال: الكلامُ أوسعُ من أن يكذب ظريفاً. مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله: إذا بلغ الرجلُ عنك شيءٌ قتلته فقل: الله يعلم ما قلتُ من ذلك من شيءٍ، فيتوهم السامعُ النفيَ ومقصودكُ الله يعلم الذي قتلته. وقال النخعي أيضاً: لا تقلُ لابنك: اشتري لك سكرًا، بل قل: أرأيتَ لو اشتريتَ لك سكرًا. وكان النخعي إذا طلبه رجلٌ قال للجارية: قولي له اطلبه في المسجد. وقال غيره: خرج أبي في وقت قبل هذا. وكان الشعبي يخطُّ دائرة ويقول للجارية: ضعي أصبعك فيها وقولي: ليس هو هاهنا. ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاهُ لطعامٍ أنا على نيّةٍ؛ موهماً أنه صائمٌ ومقصودُه على نيّةٍ ترك الأكل؛ ومثله: أبصرتُ فلاناً؟ فيقول ما رأيته: أي ما ضربتُ رثته، ونظائرُ هذا كثيرة. ولو حلف على شيءٍ من هذا وورى في يمينه لم يحنثُ،

---

(٩٨٨) أبو داود (٤٩٧١)، وإسناده ضعيف لوجود ضبارة بن مالك الحضرمي، ومجهولان، وسكوت أبي داود عن تضعيفه لا يجعله حسناً.

سواء حلفَ بالله تعالى أو حلفَ بالطلاق أو بغيره، فلا يقع عليه الطلاق ولا غيره، وهذا إذا لم يحلّفه القاضي في دعوى؛ فإن حلّفه القاضي في دعوى فلا اعتبار بنية القاضي إذا حلّفه بالله تعالى، فإن حلّفه بالطلاق فلا اعتبار بنية الحالف، لأنه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس، والله أعلم.

قال الغزالي: ومن الكذب المحرّم الذي يُوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله: قلتُ لك مائة مرّة، وطلبتك مائة مرّة ونحوه بأنه لا يُراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة، فإن لم يكن طلبه إلا مرّة واحدة كان كاذباً، وإن طلبه مرّات لا يُعتاد مثلها في الكثرة لم يأنم، وإن لم يبلغ مائة مرّة، وبينهما درجات يتعرّض المبالغ للكدب فيها.

قلت: ودليل جواز المبالغة وأنه لا يُعدّ كذباً:

٩٨٩/٢ ما روينا في الصحيحين، أن النبي ﷺ قال: «أما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه، وأما معاوية فلا مال له» ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه. وأنه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره، وبالله التوفيق.

### ٣٣٥ - باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ

(٩٨٩) البخاري (٥٣٢١)، ومسلم (١٤٨٠)، وقد تقدم في باب ما يباح من الغيبة رقم ٣١٧ ص ٥٢٩.

وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٥-١٣٦﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦]

٩٩٠/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي  
الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ».

واعلم أن مَنْ تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة،  
ولها ثلاثة أركان: أن يقلع في الحال عن المعصية، وأن يندم على ما فعل،  
وأن يعزم أن لا يعود إليها أبداً، فإن تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه  
مع الثلاثة رابع، وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها، وقد  
تقدم بيان هذا، وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب؛ فلو  
اقتصَرَ على التوبة من ذنب صحَّت توبته منه؛ وإذا تاب من ذنب توبةً  
صحيحةً كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه،  
ولم تبطل توبته من الأوّل؛ هذا مذهب أهل السنّة خلافاً للمعتزلة في  
المسألتين، وبالله التوفيق.

### ٣٣٦- باب في ألفاظ حكي

عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لثلا يغترّ بقولٍ باطلٍ  
ويعول عليه.

(٩٩٠) البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧). ويُفيد الحديث:

● حرمة الحلف بالأصنام، فإن مَنْ حلف بها معظماً لها كان كافراً ويجب عليه

تجديد إيمانه.

● حرمة الدعوة إلى القمار، وأن كفارة ذلك التوبة منها، والإسراع إلى التصدق

بما تيسر له.

واعلم أن أحكامَ الشرع الخمسة، وهي: الإيجاب، والندب، والتحريم، والكراهة، والإباحة، لا يثبتُ شيء منها إلا بدليل، وأدلة الشرع معروفة، فما لا دليلَ عليه لا يُلتفتُ إليه ولا يحتاج إلى جواب، لأنه ليس بحجة ولا يُشتغل بجوابه؛ ومع هذا فقد تبرعَ العلماءُ في مثل هذا بذكر دليلٍ على إبطاله، ومقصودي بهذه المقدمة أن ما ذكرتُ أن قائلًا كرهه ثم قلت: ليس مكروهًا، أو هذا باطلٌ أو نحو ذلك، فلا حاجةً إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنتُ متبرعًا به، وإنما عقدتُ هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يُغترَّ بجلالة من يُضاف إليه هذا القول الباطل.

واعلم أنني لا أُسمي القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويُساء الظنُّ بهم، وليس الغرض القدح فيهم، وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نُقلت عنهم، سواء أصححت عنهم أم لم تصح، فإن صححت لم تقدح في جلالتهم كما عرف، وقد أُضيف بعضها لغرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملاً فينظر غيري فيه، فلعلَّ نظره يُخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم، وبالله التوفيق.

فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «شرح أسماء الله تعالى سبحانه» عن بعض العلماء أنه كره أن يُقال: تصدَّق اللهُ عليك، قال: لأن المتصدَّق يرجو الثواب. قلتُ: هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح، والاستدلال أشدُّ فساداً.

وقد ثبت في صحيح مسلم<sup>(١)</sup> عن رسول الله ﷺ أنه قال في قصر الصلاة: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».

[فصل]: ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضاً عن هذا القائل المتقدم أنه

١- مسلم: (٦٨٦)، وأبو داود (١١٩٩)، والترمذي (٣٠٣٧)، والنسائي ١١٦/٣.



كره أن يُقال: اللَّهُمَّ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ، قال: لأنه لا يعتق إلا مَنْ يطلب الثواب. قلت: وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع، ولو ذهب أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله تعالى مَنْ شاء من خلقه لطلال الكتاب طويلاً مُمِلاً، وذلك كحديث «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup> وحديث «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»<sup>(٢)</sup>.

[فصل]: ومن ذلك قول بعضهم: يُكره أن يقولَ افعلْ كذا على اسم الله، لأن اسمه سبحانه على كلِّ شيءٍ. قال القاضي عياض وغيره: هذا القول غلط، فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة: أن النبي ﷺ قال لأصحابه في الأضحية: «أذْبَحُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup> أي قائلين باسم الله.

[فصل]: ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال: وكان من الفقهاء الأديباء العلماء، قال: لا تقل: جمع الله بيننا في مستقرِّ رحمته، فرحمة الله أوسع من أن يكون لها قرار؛ قال: ولا تقل: ارحمنا برحمتك. قلت: لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة، ولا دليل له فيما ذكره، فإن مراد القائل بمستقرِّ الرحمة: الجنة، ومعناه: جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار، وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى، ثم من دخلها استقرَّ فيها أبداً، وأمن الحوادث والأكدار، وإنما حصل له ذلك برحمة الله تعالى، فكأنه يقول: اجمع بيننا في مستقرِّ ناله برحمتك.

- ١- البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩) (٢٢).
- ٢- مسلم (١٣٤٨)، والنسائي ٢٥١/٥ - ٢٥٢، عن عائشة رضي الله عنها، وفيه: دلالة ظاهرة في فضل يوم عرفة.
- ٣- مسلم (١٩٦٠) عن جندب بن سفيان، ولفظه «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فليذبح شاةً مكانها، ومَنْ لم يكن ذَبِحَ فليذبح على اسم الله».

[فصل]: ومن ذلك ما حكاَهُ النَّحَّاسُ عن هذا المذكور، قال: لا تقل: توكلتُ على ربي الربِّ الكريم، وقل: توكلتُ على ربي الكريم. قلتُ: لا أصلَ لما قال.

[فصل]: روى النَّحَّاسُ عن أبي بكر المتقدم قال: لا يقلُّ: اللهمَّ أجزنا من النار ولا يقلُّ: اللهمَّ ارزقنا شفاعَةَ النبيِّ ﷺ فإنما يُشْفَعُ لمن استوجبَ النار. قلتُ: هذا خطأ فاحش وجَهالة بيّنة، ولولا خوفُ الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكِرَ في كتب مصنفة لما تجاسرتُ على حكايته، فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعَةَ النبيِّ ﷺ، لقوله ﷺ: «مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدَّنُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي»<sup>(١)</sup> وغير ذلك.

ولقد أحسن الإمام الحافظُ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله: قد عُرفَ بالنقل المستفيض سؤالُ السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعَةَ نبيِّنا ﷺ ورغبتهم فيها قال: وعلى هذا لا يُلتفت إلى كراهة من كَرِهَ ذلك لكونها لا تكونُ إلا للمذنبين، لأنه ثبت في الأحاديث في صحيح مسلم<sup>(٢)</sup> وغيره إثباتُ الشفاعَةِ لأقوام في دخولهم الجنة بغير حساب، ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة؛ قال: ثم كل عاقل معترف بالتقصير، محتاج

١ - مسلم (٣٨٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأوله: «إذا سمعتم المؤدَّن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليّ...».

٢ - البخاري (٦٤٧٢)، ومسلم (٢٢٠)، والترمذي (٢٤٤٨). وفيه دعاء النبي ﷺ لِعُكَّاشَةَ بن مِحْصَن أن يجعله من السبعين ألفاً الذين يدخلون بلا عذاب ولا حساب.

ومسلم (١٩٦) وفيه قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة».

وانظر ما اختصَّ الله به نبيِّه محمداً من الشفاعَةِ العظمى وغيرها من الشفاعات في كتاب «الفصول في سيرة الرسول ﷺ» للحافظ ابن كثير - الطبعة الرابعة ص ٢٨٥ - تحقيق د. محمد العيد الخطراوي ومحبي الدين مستور.

إلى العفو، مشفقاً من كونه من الهالكين؛ ويلزمُ هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة، لأنهما لأصحاب الذنوب، وكلُّ هذا خلافٌ ما عُرف من دعاء السلف والخلف.

[فصل]: ومن ذلك ما حُكي عن جماعة من العلماء أنهم كرهوا أن يُسمّى الطواف بالبيت شوطاً أو دوراً، قالوا: بل يُقال للمرّة الواحدة طوفة، وللمرتين طوفتان، ولثلاث طوفات، وللسبع طواف. قلتُ: وهذا الذي قالوه لا نعلمُ له أصلاً، ولعلّهم كرهوه لكونه من ألفاظ الجاهلية، والصواب المختار أنه لا كراهةٌ فيه.

٩٩١/٢ فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمرهم رسولُ الله ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلّها إلا الإبقاء عليهم.

[فصل]: ومن ذلك: صُمنّا رمضان، وجاء رمضان، وما أشبه ذلك إذا أُريد به الشهر. واختلف في كراهته؛ فقال جماعة من المتقدمين: يُكره أن يُقال رمضان من غير إضافة إلى الشهر، رُوي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد. قال البيهقي: الطريق إليهما ضعيف؛ ومذهبُ أصحابنا أنه يُكره أن يُقال: جاء رمضان، ودخل رمضان، وحضر رمضان، وما أشبه ذلك مما لا قرينة تدلُّ على أن المراد الشهر، ولا يُكره إذا ذُكر معه قرينة تدلُّ على الشهر، كقوله: صمتُ رمضان، وقمتُ رمضان، ويجبُ صومُ رمضان، وحضرَ رمضان الشهر المبارك، وشبه ذلك، هكذا قاله أصحابنا ونقله الإمامان: أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه «الحاوي» وأبو نصر

---

(٩٩١) البخاري (١٦٠٢)، ومسلم (١٢٦٦)، وأبو داود (١٨٨٦)، والترمذي (٨٦٣)، والنسائي ٢٣٠/٥.

الصباغ في كتابه «الشامل» عن أصحابنا، وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن  
الأصحاب مطلقاً، واحتجوا بحديث:

٩٩٢/٣ رويناه في سنن البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه،  
قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا رَمَضَانُ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ» وهذا الحديث ضعيف ضعفه  
البيهقي والضعف عليه ظاهر، ولم يذكر أحد رَمَضَانَ في أسماء الله تعالى  
مع كثرة مَنْ صنَّفَ فيها. والصواب والله أعلم، ما ذهب إليه الإمام أبو  
عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا  
كراهة مطلقاً كيفما قال، لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع، ولم يثبت في  
كراهته شيء، بل ثبت في الأحاديث جواز ذلك، والأحاديث فيه من  
الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تُحصَر.

ولو تفرغَتْ لجمع ذلك رجوتُ أن يبلغ أحاديثه مئين، لكن الغرض  
يحصل بحديث واحد، ويكفي من ذلك كله:

٩٩٣/٤ ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة  
رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَّحَتْ أَبْوَابُ  
الْجَنَّةِ وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» وفي بعض روايات  
الصحيحين في هذا الحديث «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ» وفي رواية لمسلم «إِذَا كَانَ  
رَمَضَانُ» وفي الصحيح «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ»<sup>(١)</sup> وفي الصحيح «بُنِيَ الْإِسْلَامُ

(٩٩٢) البيهقي ٢٠١/٤، وقال ابن علان: قال القرطبي في شرح «أسماء الله الحسنى» رواه  
ابن عدي من حديث أبي معشر نجيع عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.. وأبو معشر  
هذا من ضعفه أكثر ممَّن وثَّقه.. الفتوحات الربانية ١٨٥/٧.

(٩٩٣) البخاري (١٨٩٨)، ومسلم (١٠٧٩).

١- البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

على خَمْسٍ»<sup>(١)</sup> منها صوم رمضان، وأشباهُ هذا كثيرةٌ معروفة.

[فصل]: ومن ذلك ما نُقل عن بعض المتقدمين أنه يُكره أن يقول: سورة البقرة، وسورة الدخان، والعنكبوت، والروم، والأحزاب، وشبه ذلك؛ قالوا: وإنما يُقال السورة التي يُذكر فيها البقرة، والسورة التي يُذكر فيها النساء وشبه ذلك. قلتُ: وهذا خطأٌ مخالفٌ للسنة، فقد ثبت في الأحاديث استعمال ذلك فيما لا يُحصى من المواضع كقوله ﷺ: «الآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»<sup>(٢)</sup> وهذا الحديث في الصحيحين وأشباهه كثيرة لا تنحصر.

[فصل]: ومن ذلك ما جاء عن مُطرف رحمه الله أنه كره أن يقول: إن الله تعالى يقول في كتابه؛ قال: وإنما يُقال: إن الله تعالى قال: كأنه كره ذلك لكونه لفظاً مضارعاً، ومقتضاهُ الحالُ أو الاستقبالُ، وقول الله تعالى هو كلامه، وهو قديم. قلتُ: وهذا ليس بمقبول، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة، وقد نبهتُ على ذلك في شرح صحيح مسلم، وفي كتاب آداب القراء، قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ﴾ [الأحزاب: ٤].

وفي صحيح مسلم<sup>(٣)</sup>، عن أبي ذرٍّ قال: قال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. وفي

١ - البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١١٧٤)، ولفظه «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ».

٢ - البخاري (٥٠٤٠)، ومسلم (٨٠٧)، ومعنى «كفتاه»: دفعنا عنه الشرَّ والمكروه.

٣ - مسلم (٢٦٨٧). ولفظه «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ» وفي رواية «أَوْ أَزِيدُ» ومعناه: أن التضعيف بعشرة أمثالها لا بدَّ منها بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يُخلف. والزيادة بعدُ بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة، يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى.

صحيح البخاري<sup>(١)</sup> في تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا﴾ [آل عمران: ٩٢] قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

\* \* \*

.....  
١- البخاري (٤٥٥٤).

# كِتَابُ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ

## ٣٣٧- بَابُ دَعَوَاتٍ مَهْمَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ

اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعواتٍ مهمّةٍ مستحبةٍ في جميع الأوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص.

واعلم أن هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره، لكنني أشيرُ إلى أهمّ المهّم من عيونه. فأولُ ذلك الدعواتُ المذكوراتُ في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الأنبياء صلواتُ الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهي كثيرةٌ معروفةٌ؛ ومن ذلك ما صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه فعله أو علّمه غيره؛ وهذا القسم كثيرٌ جداً تقدّم جملٌ منه في الأبواب السابقة، وأنا أذكرُ منه هنا جملاً صحيحاً تُضمُّ إلى أدعية القرآن وما سبق، وبالله التوفيق.

٩٩٤/١ روينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي

والنسائي وابن ماجه، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ

(٩٩٤) أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٤) و(٣٣٦٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه (٣٨٢٨)، والنسائي في الكبرى. وقال السخاوي بعد تخريجه من طرق: هذا حديث حسن أخرجه أحمد في مسنده، وأبو داود الطيالسي، والبخاري في الأدب المفرد، ورواه الدارقطني في الأفراد من طريق أخرى... الفتوحات الربانية ١٩١/٧.

قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٩٩٥/٢ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد جيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ.

٩٩٦/٣ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ».

٩٩٧/٤ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ».

٩٩٨/٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

---

(٩٩٥) أبو داود (١٤٨٢)، وقال السخاوي: هذا حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود. الفتوحات ١٩٢/٧.

(٩٩٦) الترمذي (٣٣٦٧) وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمران القطان. وابن ماجه (٣٨٢٩).

وخلاصة حكم الحافظ السخاوي عليه أنه حسن غريب؛ لشواهده، ولتفرّد عمران القطان به. وذكر مَن رواه البيهقي والعقيلي.. وهو عند أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والحاكم وابن حبان في صحيحهما.

(٩٩٧) الترمذي (٣٣٧٩)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب. ففي إسناده عبيد الله بن واقد، وهو ضعيف، وسعيد بن عطية الليثي: لم يوثقه غير ابن حبان، وشهر بن حوشب فيه مقال. لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى مرتبة الحسن، فقد رواه الطبراني من حديث معاوية بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي عمرو الألهاني، عن أبي هريرة مرفوعاً. ورواه الحاكم في المستدرک بهذا السند ٥٤٤/١، وصححه ووافقه الذهبي.

(٩٩٨) البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠)، وأبو داود (١٥١٩).



الْآخِرَةَ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

٩٩٩/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

١٠٠٠/٧ وروينا في صحيح مسلم، عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق: أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٠٠١/٨ وروينا فيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

١٠٠٢/٩ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ

(٩٩٩) مسلم (٢٧٢١)، والترمذي (٣٤٨٤).

(١٠٠٠) مسلم (٢٦٩٧) (٣٤) و(٣٦).

(١٠٠١) مسلم (٢٦٥٤) ولفظه فيه «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

(١٠٠٢) البخاري (٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧)، والنسائي ٢٦٩/٨ - ٢٧٠. و«جهد البلاء»:

المشقة، وقيل: قلة المال وكثرة العيال. و«درك الشقاء»: الإدراك واللاحق بالشدّة والعسر، ويطلق على الهلاك.

الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» وفي رواية عن سفيان أنه قال: في الحديث ثلاث، وزدت أنا واحدة، لا أدري أتيهنّ. وفي رواية قال سفيان: أشكّ أني زدت واحدة منها.

١٠٠٣/١٠ وروينا في صحيحيهما، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» وفي رواية «وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرَّجَالِ».

قلت: ضلع الدين: شدته وثقل حمله. والمحيا والممات: الحياة والموت.

١٠٠٤/١١ وروينا في صحيحيهما، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم؛ أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلَّمَنِي دَعَاءً أَدْعُوهُ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قلت: روي كثيراً بالمثلثة، وكبيراً بالموحدة، وقد قدّمنا بيانه في أذكار الصلاة، فيستحب أن يقول الداعي كثيراً كبيراً يجمع بينهما، وهذا الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن، وقد جاء في رواية «وفي بيتي».

١٠٠٥/١٢ وروينا في صحيحيهما، عن أبي موسى الأشعري رضي

- 
- (١٠٠٣) البخاري (٦٣٦٧)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤٠)، والترمذي (٣٤٨١)، والنسائي ٢٥٧/٨ - ٢٥٨. ومعنى «ضلع الدين»: ثقل الدين وشدته.
- (١٠٠٤) البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥)، والترمذي (٣٥٢١)، والنسائي ٥٣/٣.
- (١٠٠٥) البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩).

اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي وَخَطِيئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٠٠٦/١٣ وروينا في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

١٠٠٧/١٤ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سُخْطِكَ».

١٠٠٨/١٥ وروينا في صحيح مسلم، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».

١٠٠٩/١٦ وروينا في صحيح مسلم، عن علي رضي الله عنه قال:

(١٠٠٦) مسلم (٢٧١٦)، وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (٥٦/٣).

(١٠٠٧) مسلم (٢٧٣٩)، وأبو داود (١٥٤٥).

(١٠٠٨) مسلم (٢٧٣٢)، والترمذي (٣٥٦٧)، والنسائي (٢٦٠/٨). ومعنى «زكَّها»: طهرها.

(١٠٠٩) مسلم (٢٧٢٥) وتتمة الرواية الأولى «واذكر بالهدى هدايتك الطريق. والسداد سداد السهم».

قال رسول الله ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي» وفي رواية «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ».

١٠١٠/١٧ وروينا في صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علّمني كلاماً أقوله، قال: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قال: فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي» شك الراوي في «وعافني».

١٠١١/١٨ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

١٠١٢/١٩ + وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

١٠١٣/٢٠ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه،

(١٠١٠) مسلم (٢٦٩٦).

(١٠١١) مسلم (٢٧٢٠).

(١٠١٢) البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧).

(١٠١٣) أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧١)، وابن ماجه (٢٨٥٧)، وأحمد في المسند =

عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ. فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ» وَفِي رِوَايَةٍ «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٠١٤/٢١ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، عن أنس رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثَمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ».

١٠١٥/٢٢ وروينا في سنن أبي داود والتِّرْمِذِيُّ والنسائي وابن ماجه، بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ، عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمَنْ شَرَّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ» هَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

= ٣٦٠/٥ والحاكم في المستدرک ٥٠٤/١ و صححه، وأقره الذهبي، والنسائي في الكبرى. وقال ابن علان: ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدرکه، وابن أبي شيبة في مصنفه. قال الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي: إسناده لا مطعن فيه؛ ولا أعلم أنه روي في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه. وقال السخاوي بعد تخريجه: حديث حسن.. الفتوحات الربانية ٢١١/٧.

(١٠١٤) أبو داود (١٤٩٥)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٥٣٨)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، والنسائي ٥٢/٣، وهو في المسند ١٢٠/٣. والحاكم في المستدرک ٥٠٣/١ - ٥٠٤ و صححه، ووافقه الذهبي. وقال السخاوي: حديث حسن.

(١٠١٥) أبو داود (٨٨٠)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٤٨٩)، والنسائي ٢٧٨/٨، وابن ماجه (٣٨٣٨)، وقال السخاوي بعد تخريجه: وفي هذا الدعاء ما لفظه حديث صحيح رواه البخاري ومسلم.. الفتوحات ٢١٤/٧.

١٠١٦/٢٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن زياد بن عِلَاقَةَ، عن عَمَّه، وهو قُطْبَةُ بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠١٧/٢٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، عن شَكَل بن حُميد رضي الله عنه - وهو بفتح الشين المعجمة والكاف - قال: قلت: يا رسولَ الله، علِّمني دعاء، قال: «قُلِ اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيَّ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠١٨/٢٥ وروينا في كتابي أبي داود والنسائي، بإسنادين صحيحين، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ».

١٠١٩/٢٦ وروينا فيهما، عن أبي اليَسْرِ الصحابي رضي الله عنه - وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة - أن رسول الله ﷺ كان يدعو

---

(١٠١٦) الترمذي (٣٥٨٥)، قال ابن علان: قال في السلاح: ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وقال السخاوي بعد تخريجه: هذا حديث حسن. الفتوحات ٢١٥/٧.

(١٠١٧) أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٨٧)، والنسائي ٢٥٩/٨ - ٢٦٠، ورواه الحاكم ٥٣٣/١ وصححه، ووافقه الذهبي. و«منّي» يريد المنّي، وهو النطفة.

(١٠١٨) أبو داود (١٥٥٤)، والنسائي ٢٧١/٨. قال ابن علان: ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه.

(١٠١٩) أبو داود (١٥٥٢)، والنسائي ٢٨٢/١ - ٢٨٣. قال ابن علان: ورواه الحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد.

ومعنى «يتخبطني»: يصرعني ويلعب بي. و«مدبراً»: منهزماً في الجهاد، مولياً دُبره. و«لديغا»: أي ملدوغاً من أفعى أو عقرب..

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ؛ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا» هذا لفظ أبي داود، وفي رواية له «وَالْغَمَّ».

١٠٢٠/٢٧ وروينا فيهما، بالإسناد الصحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بَشَسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بَشَسَتِ الْبَطَانَةَ».

١٠٢١/٢٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن عليّ رضي الله عنه؛ أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزتُ عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلماتٍ علمنيهنَّ رسولُ الله ﷺ لو كان عليك مثلُ جبلِ صِبرٍ ديناً أداهُ عنك؟ قل: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٢٢/٢٩ وروينا فيه، عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ علّم أباه حصيناً كلمتين يدعو بهما: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٢٣/٣٠ وروينا فيهما، بإسناد ضعيف، عن أبي هريرة رضي الله

---

(١٠٢٠) أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي ٢٦٣/٨، وإسناده حسن.  
(١٠٢١) الترمذي (٣٥٥٨)، وهو حديث حسن، وتقدم برقم ٣٣٠/١. و«المكاتب»: هو العبد الذي يشتري نفسه من مولاه بمالٍ معين في ذمته ليؤديه إليه من كسبه. و«صبر»: جبل لطيء، وجبل على الساحل أيضاً بين عمان وسيراف.  
(١٠٢٢) الترمذي (٣٤٧٩)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه. وحسنه الحافظ ابن حجر.  
(١٠٢٣) أبو داود (١٥٤٦)، والنسائي ٢٦٤/٨. قال الحافظ المنذري: وفي إسناده: بقية بن الوليد، ودويد بن نافع، وفيهما مقال. ولذا قال النووي رحمه الله تعالى: بإسنادٍ ضعيف.

عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ».

١٠٢٤/٣١ وروينا في كتاب الترمذي، عن شهر بن حوشب، قال: قلت لأم سلمة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، ما أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٢٥/٣٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصْرِي، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

١٠٢٦/٣٣ وروينا فيه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٢٧/٣٤ وروينا فيه، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، (١٠٢٤) الترمذي (٣٥١٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن وفي الباب: عن عائشة، والنواس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبد الله بن عمرو، ونعيم بن همار. وهو في المستدرک ٥٢٦/١ من حديث أنس وصححه، ووافقه الذهبي.

(١٠٢٥) الترمذي (٣٤٧٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب. سمعتُ محمداً - يعني البخاري - يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً.

وفي إسناده عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي، وهو مجهول، كما في التقريب ٤٣٣/٢، ورواه الحاكم في المستدرک ٤٣٣/١ وصححه، وتعبه الذهبي بأن عبد الله هذا قال أحمد عنه: أحاديثه موضوعة.

(١٠٢٦) الترمذي (٣٤٨٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(١٠٢٧) الترمذي (٣٥٠٠)، وقد تقدم برقم ٣١٤/٩.



قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا صحيح الإسناد.

١٠٢٨/٣٥ وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدَّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٢٩/٣٦ وروينا في كتاب الترمذي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، علّمني شيئاً أسأله الله تعالى، قال: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ» فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله، علّمني شيئاً أسأله الله تعالى، فقال: «يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

١٠٣٠/٣٧ وروينا فيه، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: دعا

---

(١٠٢٨) الترمذي (٣٥٠٧)، وابن ماجه (٣٨٤٨)، وفي سنده: سلمة بن وردان الليثي أبو يعلى، وهو ضعيف ولذلك قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان. ويتقوى بشاهد عند الترمذي برقم (٣٥٠٩).

(١٠٢٩) الترمذي (٣٥٠٩)، وإسناده ضعيف؛ لوجود يزيد بن أبي زياد الهاشمي. وله شاهد عند الترمذي (٣٥٠٧)، وابن ماجه (٣٨٤٨)، فيرتقي بذلك إلى الحسن.

(١٠٣٠) الترمذي (٣٥١٦)، وفي إسناده الليث بن أبي سليم بن زعيم، وهو صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك. تقريب التهذيب ١٣٨/٢. ولذلك قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب.

رسولُ الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قلت: يا رسول الله، دعوتُ بدعاءٍ كثيرٍ لم نحفظُ منه شيئاً، فقال: «ألا أدلُّكم ما يجمعُ ذلك كله؟ تقولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٣١/٣٨ وروينا فيه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلْطُوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

ورويناه في كتاب النسائي، من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.

قلت: أَلْطُوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة، ومعناه: الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها.

١٠٣٢/٣٩ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو ويقول: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَبَسِّرْ هُدَايَ وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ؛ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُجِيبًا أَوْ مُنِيبًا، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَأَسْأَلُ سَخِيمَةَ

(١٠٣١) الترمذي (٣٥٢٢) عن أنس رضي الله عنه، والنسائي في الكبرى، والحاكم في المستدرک ٤٩٨/١ - ٤٩٩ من حديث ربيعة بن عامر، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(١٠٣٢) أبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٤٦)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وهو في مسند الإمام أحمد ٣/٣١٠، ورواه النسائي (٦٠٧) في «اليوم والليلة»، وابن حبان في صحيحه (٢٤١٤)، والحاكم في المستدرک ٥١٩/١ - ٥٢٠، ووافقه الذهبي.

قَلْبِي» وفي رواية الترمذي «أَوهَا مُنِيبًا» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة، وهي الحقد وجمعها سخائم، هذا معنى السخيمة هنا.  
وفي حديث آخر «مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> والمراد بها الغائط.

١٠٣٣/٤٠ وروينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجه، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ قال لها: «قُولِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

١٠٣٤/٤١ ووجدت في المستدرک للحاکم، عن ابن مسعود رضي

(١٠٣٣) المسند ١٣٧/٦، وابن ماجه (٣٨٤٦)، وقال ابن علان: ورواه ابن حبان والحاكم في صحيحهما، وهو حديث حسن.

(١٠٣٤) المستدرک ٥٢٥/١، وإسناده ضعيف، انظر ضعيف الجامع الصغير ١/٣٥٩، والأحاديث الضعيفة (٢٩٠٨).

١- قال ابن علان: ذكره ابن الأثير - أي في النهاية - ولم يذكر مخرجه. وهو في الترغيب والترهيب ٨٣/١ بلفظ: «مَنْ غَسَلَ سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقِ مَنْ طَرَقَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ». وقال الحافظ المنذري: رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي وغيرهما، وإسناده ضعيف.

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنْ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ (بِعُونِكَ) مِنَ النَّارِ» قَالَ الْحَاكِمُ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

١٠٣٥/٤٢ وفيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: «وَأَذُنُوبَاهُ وَأَذُنُوبَاهُ! مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي، فَقَالَهَا، ثُمَّ قَالَ: عُذُّ، فَعَادَ، ثُمَّ قَالَ: عُذُّ، فَعَادَ، فَقَالَ: قُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ».

١٠٣٦/٤٣ وفيه، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلِّ».

### ٣٣٨- بَابٌ فِي آدَابِ الدَّعَاءِ

اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف: أن الدعاء مستحب، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] والآيات في ذلك كثيرة مشهورة.

(١٠٣٥) المستدرک ١/٥٤٣، وقال: حديث رواه عن آخرهم مدنيون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح. ووافقه الذهبي على ذلك. ومعنى «مغفرتك أوسع من ذنوبي» أي إن ذنوبي وإن عظمت مغفرتك أعظم منها. وما أحسن قول الإمام الشافعي: تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما. (١٠٣٦) المستدرک للحاكم، وإسناده ضعيف. انظر ضعيف الجامع الصغير ٢/١٨٣.

وأما الأحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تُشهر، وأظهر من أن تُذكر، وقد ذكرنا قريباً في الدعوات ما به أبلغ كفاية، وبالله التوفيق.

وروينا في رسالة الإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه قال: اختلفَ الناسُ في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا؟ فمنهم من قال: الدعاء عبادةٌ للحديث السابق «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»<sup>(١)</sup> ولأنَّ الدعاءَ إظهارُ الافتقارِ إلى الله تعالى. وقالت طائفة: السكوتُ والخمودُ تحت جريان الحكم أتم، والرضا بما سبق به القدر أولى. وقال قوم: يكون صاحبُ دعاءٍ بلسانه ورضاه بقلبه ليأتي بالأمرين جميعاً.

قال القشيري: والأولى أن يُقال: الأوقات مختلفة؛ ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب، وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب، وإنما يُعرف ذلك بالوقت؛ فإذا وجد في قلبه إشارةً إلى الدعاء، فالدعاء أولى به؛ وإذا وجد إشارةً إلى السكوت فالسكوت أتم. قال: ويصح أن يُقال ما كان للمسلمين فيه نصيب، أو لله سبحانه وتعالى فيه حق، فالدعاء أولى لكونه عبادة، وإن كان لنفسك فيه حظٌ فالسكوت أتم. قال: ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالاً. وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول: كيف أدعوك وأنا عاصٍ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟.

ومن آدابه: حضور القلب، وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى. وقال بعضهم: المراد بالدعاء إظهارُ الفاقة، وإلا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء: آدابُ الدعاء عشرة:

١ - أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٤)، وقد تقدم برقم ١/٩٩٤.

الأول: أن يترصد الأزمان الشريفة؛ كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلاث الأخير من الليل ووقت الأسحار.

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة؛ كحالة السجود، والتقاء الجيوش، ونزول الغيث، وإقامة الصلاة وبعدها. قلت: وحالة رقة القلب.

الثالث: استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره.

الرابع: خفض الصوت بين المخافة والجهر.

الخامس: أن لا يتكلف السجع وقد فسّر به الاعتداء في الدعاء، والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة، فما كل أحد يُحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء. وقال بعضهم: ادع بلسان الذلّة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق، ويُقال: إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ إلى آخرها [البقرة: ٢٨٦] لم يخبر سبحانه في موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك. قلت: ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ إلى آخره [إبراهيم: ٣٥]. قلت: والمختار الذي عليه جماهير العلماء أنه لا حجر في ذلك، ولا تكرر الزيادة على السبع، بل يُستحب الإكثار من الدعاء مطلقاً.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

السابع: أن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيها، ودلائله كثيرة مشهورة. قال سفيان بن عيينة رحمه الله: لا يمنع أحدكم

من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب شرّ المخلوقين إبليس إذ ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ . قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤ - ١٥].

الثامن: أن يُلحَّ في الدعاء ويكرّره ثلاثاً ولا يستبطنه الإجابة.

التاسع: أن يفتح الدعاء بذكر الله تعالى. قلت: وبالصلاة على رسول الله ﷺ بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه، ويختتمه بذلك كله أيضاً.

العاشر: وهو أهمها والأصل في الإجابة، وهو التوبة وردُّ المظالم والإقبال على الله تعالى.

[فصل]: قال الغزالي: فإن قيل: فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مردُّ له؟ فاعلم أن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لردّ البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترسّ سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض؛ فكما أن الترسّ يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] فقدّر الله تعالى الأمر وقدّر سببه. وفيه من الفوائد ما ذكرناه، وهو حضور القلب والافتقار، وهما نهاية العبادة والمعرفة، والله أعلم.

### ٣٣٩ - بابُ دعاءِ الإنسانِ وتوسّله بصالحِ عمله إلى الله تعالى

١٠٣٧/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، حديث أصحاب

(١٠٣٧) البخاري (٣٤٦٥)، ومسلم (٢٧٤٣)، وأبو داود (٣٣٨٧).  
وفي الحديث: استجاب الدعاء وقت الكرب وغيره، والتوسل إلى الله بصالح العمل. والحض على برّ الوالدين والأمانة، والعفاف عن المحرمات.

الغار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيتُ إلى غارٍ فدخلوه، فأنحدرت صخرةٌ من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم». قال رجلٌ منهم: اللهم إنه كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنت لا أُغيبُ قبلهما أهلاً ولا مالاً». وذكر تمام الحديث الطويل فيهم، وأن كلُّ واحدٍ منهم قال في صالح عمله: «اللهم إن كنت قد فعلت ذلك ابتغاءً وجهك ففرج عنا ما نحن فيه» فانفرج في دعوة كلِّ واحدٍ شيءٌ منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث «فخرجوا يمشون» قلت: أُغيبُ بضم الهمزة وكسر الباء: أي أسقي.

وقد قال القاضي حسين من أصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاماً معناه: أنه يُستحب لمن وقع في شدة أن يدعوا بصالح عمله، واستدلوا بهذا الحديث، وقد يُقال في هذا شيء؛ لأن فيه نوعاً من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى، ومطلوبُ الدعاء الافتقار، ولكن ذكر النبي ﷺ هذا الحديث ثناءً عليهم، فهو دليلٌ على تصويبه ﷺ، وبالله التوفيق.

[فصل]: ومن أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء؛ ما حُكي عن الأوزاعي رحمه الله تعالى قال: خرج الناسُ يستسقون، فقام فيهم بلال بن سعد، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: يا معشر من حضر! أستم مقررين بالإساءة؟ قالوا: بلى، فقال: اللهم إنا سمعناك تقول: ﴿ما على المحسين من سبيل﴾ [التوبة: ٩١] وقد أقرنا بالإساءة، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا؟ اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا. وفي معنى هذا أنشدوا:

أنا المذنبُ الخطاءُ والعفُو واسعٌ      ولولم يكنْ ذنبٌ لما وقع العفوُ



### ٣٤٠- بَابُ رَفْعِ

### الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ مَسْحِ الْوَجْهِ بِهِمَا

١٠٣٨/١ رويانا في كتاب الترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه.

١٠٣٩/٢ ورويانا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ نحوه، وفي إسناد كل واحد ضعف. وأما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله تعالى: إن الترمذي قال في الحديث الأول: إنه حديث صحيح، فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح، بل قال: حديث غريب.

### ٣٤١- بَابُ اسْتِحْبَابِ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ

١٠٤٠/١ رويانا في سنن أبي داود، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُو ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا.

### ٣٤٢- بَابُ الْحَثِّ عَلَى حُضُورِ الْقَلْبِ فِي الدُّعَاءِ

اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه، والدلائل

---

(١٠٣٨) و(١٠٣٩) الترمذي (٢٨٣)، وأبو داود (١٤٨٥)، وابن ماجه (٣٨٦٦)، عن ابن عباس، و(١٤٩٢) عن السائب بن يزيد. وإسناد كل منها فيه ضعف، وقد حسن الحافظ ابن حجر الحديث في «بلوغ المرام» بقوله: وله - أي لحديث الترمذي - شواهد، منها عند أبي داود من حديث ابن عباس وغيره، ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن.

(١٠٤٠) أبو داود (١٥٢٤)، والنسائي (٤٥٧)، في «اليوم والليلة»، وابن السني (٣٧٠) من طريق النسائي. قال ابن علان: وكذا رواه الإمام أحمد، وأخرج مسلم عن ابن مسعود أيضاً: وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً.

عليه أكثر من أن تُحصَر، والعلم به أوضح من أن يذكر، لكن نتبرك بذكر حديث فيه .

١٠٤١/١ روي في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلِبَ غَافِلٌ لَاهٍ» إسناده فيه ضعف .

### ٣٤٣- باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر: ١٠] وقال تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد: ١٩] وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١] وقال تعالى: إخباراً عن نوح ﷺ: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح: ٢٨] .

١٠٤٢/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِإِخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلِ» وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِإِخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِإِخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ»<sup>(١)</sup> .

(١٠٤١) الترمذي (٣٤٧٤)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .  
ورواه الحاكم، وله شاهد في المسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٧٧/٢ .  
(١٠٤٢) مسلم (٢٧٣٢) و(٢٧٣٣)، وأبو داود (١٥٣٤) .

١ - كذا بالأصل، وفي صحيح مسلم «بمثل»، وفي هامش «أ»: «وفي بعض النسخ: بمثل ذلك» .

١٠٤٣/٢ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن ابن عمر رضي  
الله تعالى عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةٌ دَعْوَةُ غَائِبٍ  
لِغَائِبٍ» ضَعَّفَهُ التِّرْمِذِيُّ.

### ٣٤٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَصِفَةُ دُعَائِهِ

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها. ومن أحسنها:

١٠٤٤/١ ما روينا في الترمذي، عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى  
عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِغَائِبِهِ:  
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّيْءِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقد قدّمنا قريباً في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح  
قوله ﷺ: «وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ  
فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

### ٣٤٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلْبِ الدُّعَاءِ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ، وَالدُّعَاءُ فِي الْمَوَاضِعِ الشَّرِيفَةِ

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تُحصَر، وهو مجمعٌ  
عليه، ومن أدل ما يستدل به:

(١٠٤٣) أبو داود (١٥٣٥) وأوله «إن أسرع الدعاء إجابة..»، والترمذي (١٩٨١) وأوله «ما  
دعوة أسرع إجابة..»، ورواه البخاري في الأدب المفرد باللفظ الذي أورده النووي،  
وإسناده ضعيف.

(١٠٤٤) الترمذي (٢٠٣٦) وإسناده صحيح. وقد تقدم برقم ٨٠٦/٣.

١٠٤٥/١ ما روينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: استأذنتُ النبي ﷺ في العمرة، فأذن وقال: «لا تَسْنَأُ يا أُخِيَّ مِنْ دُعَائِكَ» فقال كلمة ما يسرُّني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: «أَشْرِكْنَا يا أُخِيَّ فِي دُعَائِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقد ذكرناه في أذكار المسافر.

### ٣٤٦- بابُ نهي المكلّف

عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

١٠٤٦/١ روينا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا على أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا على خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا على أَمْوَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّهِ ساعةً نِيلَ فيها عَطَاءٌ فَيَسْتَجابَ مِنْكُمْ».

قلت: نيل بكسر النون وإسكان الياء، ومعناه: ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويُعطى مطلوبه.

وروى مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه: «لا تَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا على أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا على أَمْوَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّهِ تعالى ساعةً يُسألُ فيها عَطَاءٌ فَيَسْتَجيبَ لَكُمْ».

### ٣٤٧- بابُ الدليلِ على أن

دعاء المسلم يُجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل الإجابة  
قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

(١٠٤٥) أبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٥٧). وقد تقدم برقم ١/٥٣٠.

(١٠٤٦) أبو داود (١٥٣٢)، ورواه مسلم (٣٠٠٦).

الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿ [البقرة: ١٨٦] وقال تعالى: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

١٠٤٧/١ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما على وجه الأرض مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ» فقال رجل من القوم: إذا نكث، قال: «اللَّهُ أَكْثَرُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک علی الصحیحین من رواية أبي سعيد الخدري، وزاد فيه «أَوْ يَدْخِرَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَهَا».

١٠٤٨/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولَ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

\* \* \*  
\* \*

---

(١٠٤٧) الترمذي (٣٥٦٨)، والحاكم ٤٩٣/١. ووافقته الذهبي.  
(١٠٤٨) البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥)، وأبو داود (١٤٨٤)، والترمذي (٣٦٠٢) و(٣٦٠٣).

# كِتَابُ الْاِسْتِغْفَارِ

## ٣٤٨ - بَابُ الْاِسْتِغْفَارِ

اعلم أن هذا الكتاب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به . وقصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به ، نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولأحبائي وسائر المسلمين آمين .

قال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥] وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد: ١٩] وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [النساء: ١٠٦] وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٥ - ١٧] وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ

نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَجِدُ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿ [النساء: ١١٠] وقال تعالى:  
﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ . . ﴾ الآية [هود: ٣]، وقال تعالى  
إخباراً عن نوح ﷺ: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ [نوح: ١٠]  
وقال تعالى حكاية عن هود ﷺ: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا  
إِلَيْهِ . . ﴾ الآية [هود: ٥٢]، والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة، ويحصل  
التنبه ببعض ما ذكرناه.

وأما الأحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها، لكني  
أشير إلى أطراف من ذلك.

١٠٤٩/١ رويها في صحيح مسلم، عن الأغر المزني الصحابي  
رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي  
لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ».

١٠٥٠/٢ ورويها في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي  
الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».

١٠٥١/٣ ورويها في صحيح البخاري أيضاً، عن شداد بن أوس  
رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ  
أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا

(١٠٤٩) مسلم (٢٧٠٢)، وأبو داود (١٥١٥). ومعنى «ليغان» من الغين، وهو الغيم، قال ابن  
الاثير: أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر؛ لأن قلبه ﷺ كان مشغولاً  
بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة  
ومصالحهما، عد ذلك ذنباً وتقصيراً فيفرغ إلى الاستغفار.

(١٠٥٠) البخاري (٦٣٠٧)، والترمذي (٣٢٥٥).

(١٠٥١) البخاري (٦٣٠٦)، والترمذي (٣٣٩٠)، والنسائي ٢٧٩/٨.

اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوؤُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوؤُ  
بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ؛ مَنْ قَالَهَا بِالنَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا  
فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ  
مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قلت: أبوء بضم الباء ويعد الواو همزة ممدودة، ومعناه: أقر  
وأعترف.

١٠٥٢/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن  
عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ  
الوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» قال  
الترمذي: حديث صحيح.

١٠٥٣/٥ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه، عن ابن عباسٍ  
رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ  
مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

١٠٥٤/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ،  
وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

---

(١٠٥٢) أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٨١٤)، وابن السني (٤٥٨) في  
«اليوم والليلة». قال ابن علان: ورواه النسائي والحاكم في المستدرک وقال: صحيح  
الإسناد.

(١٠٥٣) أبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، ورواه النسائي (٤٥٦) في «اليوم والليلة»  
والإمام أحمد في المسند ٢٤٨/١، والحاكم في المستدرک ٢٦٢/٤ وإسناده ضعيف  
لوجود الحكم بن مصعب، وهو ضعيف.  
(١٠٥٤) مسلم (٢٧٤٩).



١٠٥٥/٧ وروينا في سنن أبي داود، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يُعجبه أن يدعوا ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً. وقد تقدم هذا الحديث قريباً في جامع الدعوات.

١٠٥٦/٨ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن مولى لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة» قال الترمذي: ليس إسناده بالقوي.

١٠٥٧/٩ وروينا في كتاب الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تُشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة» قال الترمذي: حديث حسن.

قلت: عنان السماء بفتح العين: وهو السحاب، واحدها عنانة؛ وقيل العنان: ما عن لك منها، أي ما اعترض وظهر لك إذا رفعت رأسك. وأما قراب الأرض فروي بضم القاف وكسرهما، والضم هو المشهور، ومعناه: ما يُقارب ملاءها، وممن حكى كسرهما صاحب المطالع.

١٠٥٨/١٠ وروينا في سنن ابن ماجه، بإسناد جيد عن عبد الله بن

---

(١٠٥٥) أبو داود (١٥٢٤) وقد تقدم برقم ١/١٠٤٠.

(١٠٥٦) الترمذي (٣٥٥٤)، وأبو داود (١٥١٤)؛ من حديث أبي نُصيرة، عن مولى لأبي بكر الصديق، عن أبي بكر رضي الله عنه. وإسناده ضعيف؛ لجهالة مولى أبي بكر. ولذلك ضعفه الترمذي، فقال: هذا حديث غريب.

(١٠٥٧) الترمذي (٣٥٣٤)، والدارمي (٢٧٩١). وقال السخاوي في تخريج الأربعين النووية بعد تخريجه: هذا حديث حسن.

(١٠٥٨) ابن ماجه (٣٨١٨)، والنسائي (٤٥٥) في «اليوم والليلة»، وقال في الزوائد: إسناده =

بُسْرٍ - بضم الباء وبالسين المهملة - رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا».

١٠٥٩/١١ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم.

قلت: وهذا الباب واسع جداً، واختصاره أقرب إلى ضبطه، فنقتصر على هذا القدر منه.

[فصل]: ومما يتعلّق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه قال: لا يقل أحدكم: أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم يفعل، بل يقول: اللهم اغفر لي وتب عليّ، وهذا الذي قاله من قوله: اللهم اغفر لي وتب عليّ حسن. وأما كراهيته أستغفر الله وتسميته كذباً فلا نوافق عليه، لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته، وليس في هذا كذب، ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله.

وعن الفضيل رضي الله تعالى عنه: استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين. ويُقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها قالت: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير.

وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إن

---

= صحيح، رجاله ثقات. قال ابن علان: ورواه النسائي في «اليوم واللييلة»، والطبراني، والبيهقي.

(١٠٥٩) أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٢)، والحاكم في المستدرک ٥١١/١، وقال الحافظ المنذري إسناده جيد متصل. الفتوحات الربانية ٢٨٨/٧.

استغفاري مع إصراري لؤم، وإن تركي الاستغفارَ مع علمي بسعة عفوك لعجز، فكم تَتَّحَبُّ إِلَيَّ بالنعمة مع غِنَاكَ عني، وَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ بالمعاصي مع فقري إليك، يا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَّى، وَإِذَا تَوَعَّدَ تَجَاوَزَ وَعَفَا، أَدْخَلَ عَظِيمَ جُرْمِي فِي عَظِيمِ عَفْوِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

### ٣٤٩- بَابُ النَّهْيِ عَنِ صَمْتِ يَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ

١٠٦٠/١ رويانا في سنن أبي داود، بإسناد حسن، عن علي رضي الله عنه، قال: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتٍ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ».

ورويانا في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث: كان أهل الجاهلية من نُسِكِهِمُ الصُّمَاتُ، وكان أحدهم يعتكفُ اليومَ والليلة فيصمتُ ولا ينطق، فَنُهوا: يعني في الإسلام عن ذلك، وأَمروا بالذِكر والحديث بالخير.

١٠٦١/٢ ورويانا في صحيح البخاري، عن قيس بن أبي حازم رحمه الله قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس يُقال لها زينب فرآها لا تتكلم، فقال: ما لها لا تتكلم؟ فقالوا: حَجَّتْ مُصِمَّةً، فقال لها: تكلمي فإن هذا لا يَحِلُّ، هذا من عمل الجاهلية. فتكلَّمتُ.

\* \* \*

(١٠٦٠) أبو داود (٢٨٧٣)، وإسناده ضعيف، لكن له شواهد يقوى بها.  
(١٠٦١) البخاري (٣٨٣٤)، و«مصممة»: ساكنة لا تتكلم.

# الأحاديث التي عليها مدار الإسلام

س م ح د ه

[فصل]: في آخر ما قصدته من هذا الكتاب، وقد رأيت أن أضمَّ إليه أحاديث تتَّم محاسنُ الكتاب بها إن شاء الله تعالى، وهي الأحاديث التي عليها مدارُ الإسلام<sup>(١)</sup>، وقد اختلفَ العلماءُ فيها اختلافاً منتشرًا، وقد اجتمعَ من تداخل أقوالهم مع ما ضمَّمتهُ إليها ثلاثون حديثًا.

١٠٦٢ الحديث الأول: حديثُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنَّما الأعمالُ بالنيَّاتِ» وقد سبق بيانه في أول هذا الكتاب.

(١٠٦٢) البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧) وقد تقدم.

١- «الأحاديث التي عليها مدار الإسلام»: المَدَار: اسم مكان من الدوران، وهي لغة الحركة في السكك. واصطلاحاً: ترتب الشيء على الشيء الذي له صلاحية العلية وجوداً أو عدماً، أو معاً، والأول يُسمى الدائر، والثاني المدار.

وقد أطلق مؤلفو كتب المصادر الحديثية - من العلماء الكبار في علم الرواية والدراية - على عدد من الأحاديث النبوية: أنها أحاديث كلية جامعة؛ لأنها عليها مدار الإسلام، أو نصفه، أو ثلثه. . . وقد جمع الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح أقوال العلماء في تحديد أعيان عدد هذه الأحاديث فبلغت ستة وعشرين حديثاً، وقد أملاها في مجلس سمَّاه: الأحاديث الكلية. وضم إليها النووي رحمه الله أربعة أحاديث فأصبحت ثلاثين وختم بها كتابه «الأذكار»، ثم زاد عليها في كتابه «الأربعين حديثاً النووية» اثني عشر حديثاً، فوصلت إلى اثنين وأربعين.

انظر الفتوحات الربانية ٢٩٥/٧ ومقدمة كتاب «الوافي في شرح الأربعين النووية» تأليف محيي الدين مستوود. مصطفى البغا الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - دار ابن كثير.

١٠٦٣ الحديث الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رويناه في صحيحي البخاري ومسلم.

١٠٦٤ الثالث: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ تَعَالَى مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رويناه في صحيحيهما.

١٠٦٥ الرابع: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْسَلُ الْمَلِكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ وَأَجَلُهُ وَعَمَلُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ

---

(١٠٦٣) البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) (١٨)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن ماجه (١٤) في المقدمة.

(١٠٦٤) البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩) و(٣٣٣٠)، والترمذي (١٢٠٥)، والنسائي ٢٤١/٧. ومعنى «بين»: ظاهر. و«مشتبهات»: مشكلات؛ لما فيها من شبه الحلال والحرام، فتشبه مرة هذا ومرة هذا.

(١٠٦٥) البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣)، ومعنى «يجمع»: يُقَدَّرُ ويمكث.

وَيَبْنَاهَا إِلَّا ذِرَاعًا فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا»  
رويناه في صحيحيهما.

١٠٦٦ الخامس: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال:  
حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعَّ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ» رويناه في  
الترمذي والنسائي، قال الترمذي: حديث صحيح. قوله يريك بفتح الياء  
وضمها لغتان، والفتح أشهر.

١٠٦٧ السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول  
الله ﷺ: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» رويناه في كتاب  
الترمذي وابن ماجه، وهو حسن.

١٠٦٨ السابع: عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا  
يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» رويناه في صحيحيهما.

١٠٦٩ الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول  
الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ  
الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ  
الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ  
تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ  
ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ،

(١٠٦٦) الترمذي (٢٥٢٠)، والنسائي ٣٢٧/٨ - ٣٢٨، ورواه أحمد في المسند ١٥٣/٦،  
وإسناده صحيح. ومعنى «يريك»: الريب: الشك والتهمة، أي دع ما يوقعك في  
التهمة والشك، وتجاوزته إلى ما لا يوقعك فيهما.

(١٠٦٧) الترمذي (٢٣١٨)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، والترمذي  
(٢٣١٩)، ومالك في الموطأ ٩٠٣/٢، عن علي بن الحسين مرسلًا.

(١٠٦٨) البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، والنسائي ١١٥/٨، والترمذي (٢٥١٧)، وابن ماجه.

(١٠٦٩) مسلم (١٠١٥). في المقدمة. ومعنى «لا يؤمن» أي الإيمان الكامل الحقيقي.

وَمَطْعُمَهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغَدْيِي بِالْحَرَامِ ، فَأَنِّي يُسْتَجَابُ  
لِذَلِكَ؟» رويناه في صحيح مسلم .

١٠٧٠ التاسع : حديث «لا ضَرَرًا وَلَا ضِرَارًا» رويناه في الموطأ مرسلًا، وفي  
سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلًا، وهو حسن .

١٠٧١ العاشر : عن تميم الداري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال :  
«الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، قَلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَالْأَئِمَّةِ  
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رويناه في صحيح مسلم .

١٠٧٢ الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه سمع  
النبي ﷺ يقول: «ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا  
اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى  
أَنْبِيَائِهِمْ» رويناه في صحيحهما .

١٠٧٣ الثاني عشر: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء  
رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ الله دلني على عمل إذا عملته أحبني

---

(١٠٧٠) الموطأ ٧٤٥/٢ في الأقضية، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، مرسلًا. وابن ماجه  
(٢٣٤٠) و(٢٣٤١) من حديث عبادة بن الصامت، وابن عباس. والدارقطني من  
حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: هذا الحديث أسنده الدارقطني من وجوه،  
ومجموعها يقوِّي الحديث ويحسنه، وقد تقبله جماهير أهل العلم واحتجوا به .  
(١٠٧١) مسلم (٥٥)، والترمذي (١٩٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٠٧٢) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧) والترمذي (٢٦٨١)، والنسائي ١١٠/٥ .

(١٠٧٣) ابن ماجه (٤١٠٢)، وقال في الزوائد: في إسناده خالد بن عمرو، وهو ضعيف متفق  
على ضعفه، واتهم بالوضع. لكن للحديث شواهد رواها الطبراني في الكبير، وأبو  
نعيم في «الحلية» ١٣٦/٧، والحاكم في المستدرک ٣١٣/٤، وابن حبان في «روضة  
العقلاء»، والبيهقي في شعب الإيمان .

اللَّهُ وَأَحْبَبِي النَّاسَ؟ فَقَالَ: «أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدُ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ» حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوِيَاهُ فِي كِتَابِ ابْنِ مَاجَةَ .

١٠٧٤ الثالث عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمٌ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ» رَوِيَاهُ فِي صَحِيحَيْهِمَا .

١٠٧٥ الرابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» رَوِيَاهُ فِي صَحِيحَيْهِمَا .

١٠٧٦ الخامس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» رَوِيَاهُ فِي صَحِيحَيْهِمَا .

١٠٧٧ السادس عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول

---

(١٠٧٤) البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦)، وأبو داود (٤٣٥٢)، والترمذي (١٤٠٢)، والنسائي ٩٠/٧ - ٩١ .

(١٠٧٥) البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢) .

(١٠٧٦) البخاري (٨)، ومسلم (١٦)، والترمذي (٢٧٣٦)، والنسائي ١٠٧/٨ .

(١٠٧٧) رواه البيهقي بهذا اللفظ، وهو عند أبي داود (٣٦١٩)، والترمذي (١٣٤٣)، والنسائي ٢٤٨/٨ . وبعضه في البخاري (٤٥٥٢)، ومسلم (١٧١١) .



اللَّهُ ﷻ قال: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى رِجَالُ أَمْوَالِ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» هو حسن بهذا اللفظ، وبعضه في الصحيحين.

١٠٧٨ السابع عشر: عن وَابِصَةَ بن معبد رضي الله عنه؛ أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال: «جِئْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ قال: نعم، فقال: اسْتَنْتِ قَلْبَكَ: الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ؛ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ» حديث حسن روينا في مسندي أحمد والدارمي وغيرهما.

وفي صحيح مسلم، عن النّوأس بن سمعان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

١٠٧٩ الثامن عشر: عن شَدَّادِ بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، إِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» روينا في مسلم، والقِتلة بكسر أولها.

١٠٨٠ التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ،

---

(١٠٧٨) المسند ٢٢٨/٤، والدارمي ٢٤٦/٢ عن وابصة رضي الله عنه، ومسلم (٢٥٥٣) عن النّوأس بن سمعان رضي الله عنه. ومعنى «ما حاك في النفس»: ما تردد واختلج في النفس، وجعل فيها اضطراباً وقلقاً وحيرة وكراهية، فلم تنشرح أو تطمئن إليه.

(١٠٧٩) مسلم (١٩٥٥)، وأبو داود (٢٨١٥)، والترمذي (١٤٠٩) والنسائي ٢٢٧/٧.

(١٠٨٠) البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧)، وأبو داود (٥١٥٤).

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رويناه في صحيحيهما.

١٠٨١ العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رجلاً قال  
للنبي ﷺ: أوصني قال: «لا تَغْضَبْ» فردد مراراً، قال: «لا تَغْضَبْ» رويناه  
في البخاري.

١٠٨٢ الحادي والعشرون: عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه،  
عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا،  
وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ  
رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا» رويناه في سنن الدارقطني بإسناد  
حسن.

١٠٨٣ الثاني والعشرون: عن معاذ رضي الله عنه قال: قلت:  
يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال: «لَقَدْ  
سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا  
تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ  
الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمِ جُنَّةً، وَالصَّدَقَةَ تُطْفِئُ

(١٠٨١) البخاري (٦١١٦)، والترمذي (٢٠٢١)، والموطأ مرسلًا ٩٠٦/٢ عن حميد بن عبد  
الرحمن بن عوف..

(١٠٨٢) سنن الدارقطني ٨٤/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٧/٩. وهو عند الدارقطني من  
رواية مكحول عن أبي ثعلبة الخشني، وفي سننه انقطاع بين مكحول وأبي ثعلبة لأن  
مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة، وذهب ابن معين إلى أنه سمع، ومع ذلك فللحديث  
شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن. ولذلك اعتمد النووي - رحمه الله تعالى -  
تحسينه، وسبقه إلى ذلك السمعاني في أماليه، ووافقه عليه الحافظ العراقي، والحافظ  
ابن حجر، بل صححه ابن الصلاح.. الفتوحات الربانية ٣٦٥/٧.

(١٠٨٣) الترمذي (٢٦١٩)، وابن ماجه (٣٩٧٣). وهو في المسند، والبيهقي. وانظر صحيح  
الجامع الصغير ٢٩/٥ - ٣٠.

الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءَ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ - ١٧] ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِبِمَلِكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكُتُبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» رَوِيَاهُ فِي التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وذِرْوَةُ السَّنَامِ: أَعْلَاهُ، وَهِيَ بِكسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا. وَمَلَاكُ الْأَمْرِ بِكسْرِ المِيمِ: أَي مَقْصُودُهُ.

١٠٨٤ الثالث والعشرون: عَنِ أَبِي ذَرٍّ وَمَعَاذِ رَبِّي اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَقِيَ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ» رَوِيَاهُ فِي التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ نَسْخِهِ الْمَعْتَمَدَةِ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٠٨٥ الرابع والعشرون: عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أَوْصِيكُمْ

---

(١٠٨٤) التِّرْمِذِيُّ (١٩٨٨)، قَالَ ابْنُ عَلَانَ، وَيُؤَيِّدُ تَحْسِينَ التِّرْمِذِيِّ أَنَّهُ وَرَدَ لِهَذَا الْحَدِيثِ طَرُقٌ مُتَعَدِدَةٌ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالْبَزَارِ وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ وَابْنِ عَبْدِ بَرٍّ، وَغَيْرِهِمْ، يَفِيدُ مَجْمُوعَهَا حَسَنَةً. الْفَتْوحَاتُ الرَّبَابِيَّةُ ٣٧٣/٧. وَانظُرْ صَحِيحَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٨٦/١.  
(١٠٨٥) أَبُو دَاوُدَ (٤٦٠٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٨)، وَهُوَ فِي الْمَسْنَدِ ١٢٦/٤، ١٢٧، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ (٤٢). وَانظُرْ صَحِيحَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٣٤٦/٢.

بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»  
رويناه في سنن أبي داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٨٦ الخامس والعشرون: عن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه  
قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا  
لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» رويناه في البخاري.

١٠٨٧ السادس والعشرون: عن جابر رضي الله عنه: أن رجلاً سأل  
رسول الله ﷺ فقال: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصَمْتُ رَمَضَانَ،  
وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟  
قال: «نَعَمْ» رويناه في مسلم.

١٠٨٨ السابع والعشرون: عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه  
قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً  
غيرك، قال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ» رويناه في مسلم.

قال العلماء: هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ، وهو مطابق لقول  
الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا

---

(١٠٨٦) البخاري (٥٧٦٩)، وأبو داود (٤٧٩٦). ومعناه: إذا لم يكن حياؤك يمنعك من القبيح  
صنعت ما شئت.

(١٠٨٧) مسلم (١٥)، ومعنى «أرأيت»: أخبرني وأفتني. ويفيد الحديث: أن التزام الفرائض  
وفعل الواجبات، وترك المحرمات: أساس النجاة عند الله تعالى، والفوز بجنته.

(١٠٨٨) مسلم (٣٨)، والترمذي (٢٤١٢) ولفظه «قل: ربي الله ثم استقم..» وابن ماجه  
(٣٩٧٢).

هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ [فصلت: ٣٠] قال جمهور العلماء: معنى الآية والحديث: آمنوا والتزموا طاعة الله.

١٠٨٩ الثامن والعشرون: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة، وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره.

١٠٩٠ التاسع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رويناه في الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح؛ وفي رواية غير الترمذي زيادة «أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ» وفي آخره «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» هذا حديث عظيم الموقع.

١٠٩١ الثلاثون: وبه اختتامها واختتام الكتاب، فنذكره بإسناد

(كبرى الصحيح) = ٩٢٨

(١٠٨٩) مسلم (٨)، والترمذي (٤٦٩٥)، والنسائي ٩٧/٨.

(١٠٩٠) الترمذي (٢٥١٦)، وهو في المسند ٣٠٧/١، واللفظ المذكور عن غير الترمذي رواه عبد بن حميد في مسنده كما ذكر ابن رجب الحنبلي وغيره. وانظر صحيح الجامع الصغير ٣٠٠/٦.

(١٠٩١) مسلم (٢٥٧٧)، والترمذي (٢٤٩٧). انظر شرح هذا الحديث القدسي العظيم في كتابنا الوافي، وفي كتاب «المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية»، وهو بتحقيقنا، بالاشتراك مع الدكتور محمد العيد الخطراوي.

مستظرف، ونسأل الله الكريم خاتمة الخير، أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو طالب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم حسين بن هبة الله بن مصري وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر إسماعيل، قالوا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين - هو ابن عساكر - قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان، قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال: أخبرنا أبو مسهر قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا؛ يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أباي، فاستغفروني أغفر لكم؛ يا عبادي كلُّكم جائعٌ إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم؛ يا عبادي كلُّكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم؛ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً؛ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً؛ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كل إنسانٍ منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط فيه غمسة واحدة؛ يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلو من إلا نفسه».

قال أبو مسهر: قال سعيدُ بنُ عبد العزيز: كان أبو إدريس إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

هذا حديث صحيح، رويناه في صحيح مسلم وغيره، ورجال إسناده مني إلى أبي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون، ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق، فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد: منها صحة إسناده ومُتَنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم. ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها، ولله الحمد.

روينا عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

\* \* \*

\* \*





## خاتمة

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب، وقد منَّ الله الكريمُ فيه بما هو أهلُّ له من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتِها، ومُستجاداتِ الحقائق ومَطْلُوباتِها. ومن تفسير آياتِ من القرآن العزيز وبيانِ المراد بها، والأحاديث الصحيحة وإيضاح مقاصدها، وبيان نُكْتِ من علوم الأسانيد ودقائقِ الفقه ومعاملاتِ القلوب وغيرها، والله المحمودُ على ذلك وغيره من نعمه التي لا تُحصى، وله المِنَّةُ أن هداني لذلك، ووفَّقني لجمعه ويسَّرَه عليّ، وأعانني عليه ومَنَّ عليّ بإتمامه؛ فله الحمدُ والامتنانُ والفضلُ والطَّوْلُ والشكران، وأنا راجٍ من فضلِ الله تعالى دعوةَ أخٍ صالحٍ أنتفعُ بها تقربني إلى الله الكريم، وانتفاعَ مسلمٍ راغبٍ في الخير ببعض ما فيه أكون مساعداً له على العمل بمرضاة ربِّنا.

وأستودعُ اللهَ الكريمَ اللطيفَ الرحيمَ منِّي ومن والديّ، وجميعِ أحبائنا وإخواننا ومَن أحسنَ إلينا وسائر المسلمين: أدياننا وأماناتنا وخواصمنا أعمالنا، وجميع ما أنعمَ اللهُ تعالى به علينا، وأسأله سبحانه لنا أجمعين سلوكَ سبيل الرشاد والعِصمة من أحوال أهل الرِّبِّغ والعناد، والدَّوامَ على ذلك وغيره من الخير في ازدياد، وأتضرَّعُ إليه سبحانه أن يرزقنا التوفيقَ في الأقوال والأفعال للصواب، والجريَ على آثار ذوي البصائر والألباب، إنه

الكريم الواسع الوهّاب، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلتُ وإليه متاب،  
حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلواته وسلامه  
الأطيبان الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين، كلما  
ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى سائر النبيّن وآل كل  
وسائر الصالحين.

قاله جامعه أبو زكريا محيي الدين عفا الله عنه: فرغتُ من جمعه في  
المحرّم سنة سبع وستين وستمائة، سوى أحرف ألحقها بعد ذلك<sup>(١)</sup>،  
وأجزتُ روايته لجميع المسلمين<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*  
\* \*

.....  
١- كذا في النسخ المخطوطة، وقد أكد هذا التاريخ الحافظ السخاوي في كتاب «الاهتمام  
بترجمة الإمام النووي شيخ الإسلام».

٢- في «أ»: كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، لطف الله به،  
وعفا عنه، وافق الفراغ منه في صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين  
وسبعمائة، بالقاهرة المحروسة، ولله الحمد والفضل والمنّة، وهو حسبنا ونعم الوكيل،  
وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيّن، وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم  
الدين.

## الفهارس العلمية

١- فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ .

٢- فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ .

٣- بَيَانُ بَأْرَقَامِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ . = ١٦٦٢ - ٤٠ = ١٥٢٢

٤- بَيَانُ بَأْرَقَامِ الْأَحَادِيثِ الْوَاهِيَةِ . = ٤٠

٥- فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ .



# ١- فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ .

سورة البقرة - رقمها (٢)

رقم الآية	رقم الصحيفة	
٣٠	٥٥٦	﴿إني جاعل في الأرض خليفة...﴾
١٢٧	٣١١	﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم...﴾
١٥٢	٤١-٤٢-٥٨-٢٠١	﴿فاذكروني أذكركم...﴾
١٥٥-١٥٦	٢٢٢	﴿وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله...﴾
١٦٣-١٦٤	٢٢٨	﴿والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم...﴾
١٧٢	٦٢٦	﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم...﴾
١٧٧	٢٤٣	﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا...﴾
١٨٦	٦١٧	﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب...﴾
١٨٧	٥٧٨	﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم...﴾
١٩٥	٥٥٥	﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة...﴾
١٩٨	٣٢٨	﴿فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله...﴾
٢٠١	٢٦٩	﴿ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة...﴾

رقم الآية	رقم الصحيفة
﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن...﴾	٢٣٧ ٥٧٨
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى...﴾	٢٦٤ ٥٤٤
﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله...﴾	٢٨١ ٤٩٢
﴿ربنا لا تؤاخذنا...﴾	٢٨٦ ٦١٠

سورة آل عمران - رقمها (٣)

﴿للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من ١٥-١٧﴾	٦١٨
تحتها الأنهار...﴾	
﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو...﴾	١٨ ٢٢٨
﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير ٣٠﴾	٤٩٢
محضراً...﴾	
﴿فنادته الملائكة وهو قائم يُصلي في ٣٩﴾	٥١٠
المحراب...﴾	
﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله ٤٥﴾	٥١٠
ييشرك...﴾	
﴿أفغير دين الله يبغون...﴾	٨٣ ٣٦٢
﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون...﴾	٩٢ ٥٩٤
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته...﴾	١٠٢ ٤٤٣
﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...﴾	١٠٤ ٥١٣
﴿ليس لك من الأمر شيء...﴾	١٢٨ ١٢٨
﴿والكاذمين الغيظ والعافين عن ١٣٤﴾	٥٣٧-٤٧١
الناس...﴾	
﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ١٣٥﴾	٦١٨-٥٨٦
ذكروا الله...﴾	

رقم الآية	رقم الصحيفة	
١٥٩	٣٤٩ - ٥٠٤	﴿وشاورهم في الأمر...﴾
١٦٩ - ١٧٢	٣٤٦	﴿ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً...﴾
١٩١-١٩٠	١٦٦ - ٧٥ - ٥٣	﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار...﴾
١٩١	٤٩٩	﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً...﴾

#### سورة النساء - رقمها (٤)

٣٤٣	١	﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة...﴾
٥٧٨	٢١	﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض...﴾
٣٣٦	٦٤	﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم...﴾
٥٠٨	٨٥	﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها...﴾
٣٩٧ - ٣٨٧	٨٦	﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها...﴾
٦١١	١٠٢	﴿وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم...﴾
٦١٨	١٠٦	﴿واستغفروا الله إن الله كان غفوراً رحيماً...﴾
٦١٨	١١٠	﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله...﴾

#### سورة المائدة - رقمها (٥)

٤٩٤	١	﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود...﴾
٥٦٨ - ٤٨٩	٢	﴿وتعاونوا على البر والتقوى...﴾

رقم الآية	رقم الصحيفة
﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه...﴾	٧٩ ٥١٣
﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم...﴾	١٠٥ ٥١٤

#### سورة الأنعام - رقمها (٦)

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي...﴾	٥٢ ١٤٧ - ٥٥٠
﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا...﴾	٦٨ ٥٢٧
﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها...﴾	١٦٠ ٥٩٣

#### سورة الأعراف - رقمها (٧)

﴿قال أنظرنني إلى يوم يبعثون...﴾	١٤ - ١٥ ٦١١
﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض...﴾	٥٤ ٢٢٨ - ٤٤٨
﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية...﴾	٥٥ ٦٠٨ - ٦١٠
﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها...﴾	١٨٠ ١٨٤
﴿فبأي حديث بعده يؤمنون...﴾	١٨٥ ١١٢
﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين...﴾	١٩٩ ٤٩٢ - ٤٩٣
﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة...﴾	٢٠٥ ١٤٦ - ١٦٣

#### سورة الأنفال - رقمها (٨)

﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم...﴾	٣٣ ٦١٨
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا...﴾	٤٥ - ٤٦ ٣٤٠



رقم الآية رقم الصحيفة  
٣٣٩ ٦٥ ﴿يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال...﴾

سورة التوبة - رقمها (٩)

٥١٠ ٢١ ﴿يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان...﴾  
٣٤٧ ٢٥ ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم...﴾  
٥١٣ ٧١ ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض...﴾  
٥٤٢ ٧٩ ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات...﴾  
٦١٢ ٩١ ﴿ما على المحسنين من سييل...﴾  
٣٠٩ ١٠٣ ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...﴾  
٥٦٢ ١١٣ ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين...﴾  
٣١٥ ١٢٠ ﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ...﴾

سورة يونس - رقمها (١٠)

٢٠٣ ١٠ ﴿وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين...﴾  
٥٥٥ ٨٨ ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم...﴾  
٢٢٥ ٩٤ ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك...﴾

سورة هود - رقمها (١١)

٦١٩ ٣ ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه...﴾

رقم الآية	رقم الصحيفة
﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها...﴾	٣٥٩ ٤١
﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه...﴾	٦١٩ ٥٢
﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى...﴾	٥١٠-٣٩٢ ٦٩
﴿وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق...﴾	٥١٠ ٧١

سورة يوسف - رقمها (١٢)

﴿اذكرني عند ربك...﴾	٥٦٠ ٤٢
﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم...﴾	٤٣٨ ٥٥

سورة الرعد - رقمها (١٣)

﴿ويُسبح الرعد بحمده...﴾	٣٠٢ ١٣
-------------------------	--------

سورة إبراهيم - رقمها (١٤)

﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه...﴾	٥٠١ ٤
﴿لئن شكرتم لأزيدنكم...﴾	٣٦٧-٢٠١ ٧
﴿وإذا قال إبراهيم: رب اجعل هذا البلد آمناً...﴾	٦١٠ ٣٥
﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللْمؤمنين...﴾	٦١٤ ٤١

سورة الحجر - رقمها (١٥)

﴿وأرسلنا الرياح لواقح...﴾	٣٠٠ ٢٢
---------------------------	--------

رقم الآية	رقم الصحيفة
﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم...﴾	٥٣
﴿فاصفح الصفح الجميل...﴾	٨٥
﴿واخفض جناحك للمؤمنين...﴾	٨٨

سورة النحل - رقمها (١٦)

﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم...﴾	٩١	٤٩٤
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله...﴾	٩٨	١٠٤
﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...﴾	١٢٥	٤٩٤
﴿وجادلهم بالتى هي أحسن...﴾	١٢٥	٥٧١

سورة الإسراء - رقمها (١٧)

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً...﴾	٢٣ - ٢٥	٥٧٩
﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً...﴾	٣٤	٤٩٤ - ٢٤٣
﴿ولا تقف ما ليس لك به علم...﴾	٣٦	٥٤١ - ٥٤٣ - ٥٨٣
﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً...﴾	٤٥	٢١٩
﴿ويخرون للأذقان ويكون ويزيدهم خشوعاً...﴾	١٠٩	١٩٥
﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها...﴾	١١٠	٤٩
﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً...﴾	١١١	٢٠١

سورة الكهف - رقمها (١٨)

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي...﴾	٢٨	٥٥٠
--	----	-----

رقم الآية	رقم الصحيفة
سورة مريم - رقمها (١٩)	
﴿وما ننزل إلا بأمر ربك...﴾	٤٢٥
٦٤	
سورة طه - رقمها (٢٠)	
﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم...﴾	٢٧٣
٥٥	
﴿وانظر إلى إلهك...﴾	٥٦٠
٩٧	
﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها...﴾	١٦٣ - ١٤٦
١٣٠	
سورة الأنبياء - رقمها (٢١)	
﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون...﴾	٥٨
٢٠	
﴿إنهم كانوا يُسارعون في الخيرات...﴾	٦١٠
٩٠	
سورة الحج - رقمها (٢٢)	
﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات...﴾	٢٩٠
٢٨	
﴿ومن يعظم حرمات الله فهو خير له...﴾	٨٦
٣٠	
﴿واجتنبوا قول الزور...﴾	٥٤٣
٣٠	
﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب...﴾	٨٦
٣٢	
﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها...﴾	٤٤
٣٧	
سورة المؤمنون - رقمها (٢٣)	
﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً...﴾	٦٢٦
٥١	
﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً...﴾	٢٢٩ - ١٥٦
١١٥	
﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم...﴾	٢٢٨
١١٦	

رقم الآية رقم الصحيفة

سورة النور - رقمها (٢٤)

- ﴿وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم...﴾ ١٥ ٥٢٨
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا...﴾ ٢٧ ٤١٢-٣٨٧
- ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه...﴾ ٣٦ ١٦٣-١٤٧-٨٦
- ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم...﴾ ٥١ ٤٩٢
- ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا...﴾ ٥٩ ٤١٢-٣٨٧
- ﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم...﴾ ٦١ ٣٨٧-٧٣
- ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة...﴾ ٦٣ ٤٢٤

سورة النمل - رقمها (٢٧)

- ﴿قل الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى...﴾ ٥٩ ٢٠١
- ﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته...﴾ ٩٣ ٢٠١

سورة القصص - رقمها (٢٨)

- ﴿ستجدني إن شاء الله من الصالحين...﴾ ٢٧ ٤٣٨

﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه...﴾  
رقم الآية ٥٥ رقم الصحيفة ٤٩٢

سورة العنكبوت - رقمها (٢٩)

﴿وما على الرسول إلا البلاغ...﴾ ١٨ ٥١٥  
﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى...﴾ ٣١ ٥١٠  
﴿ولذكر الله أكبر...﴾ ٤٥ ٥٨  
﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن...﴾ ٤٦ ٥٧١

سورة الروم - رقمها (٣٠)

﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون...﴾ ١٧ ١٥٤  
﴿ومن آياته أن يُرسل الرياح مبعثرات...﴾ ٤٦ ٣٠٠

سورة السجدة - رقمها (٣٢)

﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع...﴾ ١٦ - ١٧ ٥٢٠ - ٦٣١

سورة الأحزاب - رقمها (٣٣)

﴿والله يقول الحق...﴾ ٤  
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...﴾ ٢١ ٣٤٧  
﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء...﴾ ٣٢ ٤٤٠  
﴿إن المسلمين والمسلمات...﴾ ٣٥ ٤٩  
﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات...﴾ ٣٥ ٥٠  
﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي...﴾ ٥٦ ٢٠٥

رقم الآية	رقم الصحيفة
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً...﴾	٤٤٣ ٧١-٧٠
سورة فاطر - رقمها (٣٥)	
﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض...﴾	٥٥٧ ٣٩
سورة الصافات - رقمها (٣٧)	
﴿بشرناه بغلام حليم...﴾	٥١٠ ١٠١
﴿فلولا أنه كان من المسبحين...﴾	٥٨ ١٤٣
سورة ص - رقمها (٣٨)	
﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق...﴾	١٤٧ ١٨
﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض...﴾	٥٥٦ ٢٦
سورة الزمر - رقمها (٣٩)	
﴿بشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه...﴾	٥١٠ ١٨-١٧
﴿وما قدروا الله حق قدره...﴾	٣٥٩ ٦٧
سورة غافر - رقمها (٤٠)	
﴿حم... إليه المصير...﴾	١٥٩ ٣-١
﴿ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا...﴾	٥٧١ ٤

رقم الآية	رقم الصحيفة
﴿واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك...﴾	٥٥ - ١٤٦ - ١٦٣ - ٦١٨
﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم...﴾	٦٠ - ٦١٧ - ٦٠٨

سورة فصلت - رقمها (٤١)

﴿فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً...﴾	١٦ - ٣٠٠
﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا...﴾	٣٠ - ٦٣٢
﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون...﴾	٣٠ - ٥١٠
﴿وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله...﴾	٣٦ - ٢٢٤ - ٢١٩ - ٥٨٦ - ٤٧١

سورة الشورى - رقمها (٤٢)

﴿ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا...﴾	٢٣ - ٥١٠
﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور...﴾	٤٣ - ٥٣٨

سورة الزخرف - رقمها (٤٣)

﴿وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون...﴾	١٢ - ٣٥٩ - ٣٥٦
---	----------------

سورة محمد - رقمها (٤٧)

﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات...﴾	١٩ - ٦١٨ - ٦١٤
--	----------------



رقم الآية رقم الصحيفة

سورة الحجرات - رقمها (٤٩)

٥٤٠ - ٥٣٦	٦	﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...﴾
٥٤٢	١١	﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم...﴾
٤٥٩	١١	﴿ولا تنازوا بالألقاب...﴾
٥٣٩ - ٥٣٤	١٢	﴿اجتنبوا كثيراً من الظن...﴾
٥٤٠	١٢	﴿ولا تجسسوا...﴾
٥٢٣	١٢	﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً...﴾

سورة ق - رقمها (٥٠)

٥٢٨ - ٥١٦	١٨	﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد...﴾
٥٨٣ - ٥٦٨		

سورة الذاريات - رقمها (٥١)

٣٨٧	٢٤	﴿وهل أتاك حديث ضيف إبراهيم...﴾
٥١٠	٢٨	﴿قالوا لا تخف وبشره بغلام عليم...﴾
٣٠٠	٤١	﴿أرسلنا عليهم الريح العقيم...﴾
٢٢٩	٥٦	﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون...﴾

سورة النجم - رقمها (٥٣)

٥٢٥	٣	﴿وما ينطق عن الهوى...﴾
٤٩٢	٢٩	﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا...﴾
٥٤١ - ٤٣٧	٣٢	﴿فلا تزكوا أنفسكم...﴾

سورة القمر - رقمها (٥٤)

٣٠٠	١٩	﴿إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً...﴾
-----	----	------------------------------------

رقم الآية رقم الصحيفة  
٣٤٠ ٤٥ - ٤٦ ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر...﴾

سورة الحديد - رقمها (٥٧)

٢٢٥ ٣ ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن...﴾  
٥١٠ ١٢ ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم...﴾

سورة الحشر - رقمها (٥٩)

٤٢٤ ٧ ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه...﴾  
٣٨٥ ٩ ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة...﴾  
٦١٤ - ٢٧٨ ١٠ ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا...﴾

سورة الصف - رقمها (٦١)

٤٩٤ ٣ ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون...﴾

سورة الجمعة - رقمها (٦٢)

٢٨٧ ١٠ ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض...﴾

سورة المنافقون - رقمها (٦٣)

٥٣٢ ١ ﴿إذا جاءك المنافقون...﴾

رقم الآية	رقم الصحيفة
سورة القلم - رقمها (٦٨)	
١١	٥٤٠ - ٥٢٣
﴿هـماز مشاء بنميم...﴾	
سورة نوح - رقمها (٧١)	
١٠	٦١٩ - ٢٩٧
﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً...﴾	
٢٨	٦١٤
﴿رب اغفر لي ولوالدي...﴾	
سورة الجن - رقمها (٧٢)	
٣	٢٢٨
﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً...﴾	
سورة القيامة - رقمها (٧٥)	
٤٠	١١٢
﴿ليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى...﴾	
سورة الأعلى - رقمها (٨٧)	
١	١١٢
﴿سبح اسم ربك الأعلى...﴾	
سورة الفجر - رقمها (٨٩)	
١٤	٥٨٣ - ٥١٦
﴿إن ربك لبا لمرصداً...﴾	
سورة الضحى - رقمها (٩٣)	
٩ - ١٠	٥٥٠
﴿فأما اليتيم فلا تقهر...﴾	

رقم الآية	رقم الصحيفة
سورة التين - رقمها (٩٥)	
﴿أليس الله بأحكم الحاكمين...﴾	١١٢
٨	
سورة البينة - رقمها (٩٨)	
﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين...﴾	٤٤
٥	
سورة الهمزة - رقمها (١٠٤)	
﴿ويل لكل همزة لمزة...﴾	٥٤٢-٥٢٣
١	

\* \* \*

## ٢- فهرس الأحاديث النبوية.

## همزة الوصل

٥٦٠	أنس	اُذُن لعشرة...
٨٩٧	عائشة	اُذِنُوا له بش أخو العشيعة...
١٠٨٤	أبو ذر ومعاذ	اتق الله حيثما كنت...
٨٥١	عدي بن حاتم	اتقوا النار ولو بشق تمرة...
٤٣٥	أنس	اتقي الله واصبري
٣٩٤	أبو هريرة	اثنان في الناس هما بهم كفر...
٩٠٩ و		
٦٤٢	ربيعي بن حراش	اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان...
١٠٤١	أبو هريرة	ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة...
٥٢٦	عبد الله بن عمر	ادن مني أودعك كما كان رسول الله يودعنا...
٤٠٨	عبد الله بن عمر	اذكروا محاسن موتاكم...
٤٢٨ و		
٦٥٧	صفوان بن عسال	اذهب بنا إلى هذا النبي...
٤٠٣	أسامة بن زيد	ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ...
٦١٧	أبو هريرة	ارجع فصل فإنك لم تُصل...
٦٤٣	كلدة بن الحنبل	ارجع فقل: السلام عليكم أَدْخَلَ؟...
٩٢٧	أنس	اركبها ويملك!...

١٠٧٣	سهل بن سعد	ازهد في الدنيا يحبك الله ...
٦٤٠	أبو موسى	الاستئذان ثلاث ...
٨٢٩	أم سلمة	استرقوا لها، فإن بها النظرة ...
٤١٩	عثمان بن عفان	استغفروا لأخيكم ...
٨٤٤	جرير بن عبد الله	استنصت الناس ...
٨٦١	أبو موسى	اشفَعُوا تَوْجَرُوا ...
١٠٠	الشافعي	اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش ...
٤٩٦ و		
٨٠٩	عبد الله بن عباس	اعملوا فإنكم على عمل صالح ...
٤٩٧	بُرَيْدَة	اغزوا بسم الله في سبيل الله ...
٢٣٠	نوفل الأشجعي	اقرأ قل يا أيها الكافرون ...
٣٨٤	معقل بن يسار	اقرأوا يس على موتاكم ...
١٠٣٧	عبد الله بن عمر	انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ...
٣٣٧	أبو سعيد الخدري	انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في سفرة ...
٩٤٦	أبو هريرة	انظروا إلى ما يقول سيّدكم ...

### همزة القطع

٥٥٠	أنس	آيئون تائبون عابدون ...
٨٢٥	أبو هريرة	آية المنافق ثلاث ...
٩٨٢ و		
٢٢٢	أبو مسعود البديري	الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأ بهما ...
٨٩١	أبو هريرة	أتدرون ما الغيبة ...
٤٥١	جابر	أتت النبي بواك فقال: اللهم اسقنا ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٧٢٤	سهل بن سعد	أتى بالمنذر بن أسيد إلى رسول الله ﷺ حين وُلِدَ... .
٢٨٩	أبو هريرة	أتى ليلة أُسري به ﷺ بقدهين... .
٨٢٠	شريح بن هانئ	أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين... .
٤٤٨	عبد الرحمن بن سمرة	أتيت النبي وقد كُست الشمس... .
٦٢٦	أم هانئ	أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل، وفاطمة تستره... .
٦٤٧ و		
٥٩٠	جابر	أثيبوا أحاكم... .
٣٨	عبد الله بن عمر	أجديد هذا أم غسيل... .
٣٦٤	عبد الله بن مسعود	أجل، كما يُوعك رجلان منكم... .
٣	سمرة بن جندب	أحب الكلام إلى الله تعالى أربع... .
٥٦٧	خالد بن الوليد	أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: لا... .
٣٦٢	عمران بن الحصين	أحسن إليها فإذا وضعت فائتي بها... .
٦٥٥	أنس	أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فقبله... .
٤٧٦	عائشة	أخذ رسول الله ﷺ بيدي... .
٣٩٣	أم عطية	أخذ علينا رسول الله في البيعة أن لا ننوح... .
٥٩٨	عائشة	أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل... .
٢٨	أبو هريرة	إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله... .
١٦٧	مسلم بن الحارث	إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل... .
٦٣٨	أبو هريرة	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم... .
٥٤٢	عبد الله بن مسعود	إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد... .
٧٧٧	يزيد بن نعام	إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه... .
٢٢٣	البراء بن عازب	إذا أتيت مضجعك فتوضأ... .

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٧٧٤	المقدام بن معد يكر ب	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره . . .
٣٣١	الوليد بن الوليد	إذا أخذت مضجعتك فقل . . .
٥٢٣	أبو هريرة	إذا أراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه . . .
٣٨٦	أم سلمة	إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل . . .
١٨٦	أبو مالك الأشعري	إذا أصبح أحدكم فليقل . . .
٨٨٤	أبو سعيد الخدري	إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء . . .
٣٨٢	بكر بن عبد الله	إذا أغمضت الميت فقل: بسم الله . . .
٥٨٥	عبد الله بن عباس	إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل . . .
٥٥٨	عائشة	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى . . .
٤٢٢	عبد الله بن عمر	إذا أنا قبضت فاحملوني . . .
٤٢٤	عمرو بن العاص	إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار . . .
٢١٩	أبو هريرة	إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه . . .
٢٢٤	أبو هريرة	إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي . . .
٢٥٨	بريدة	إذا أويت إلى فراشك فقل . . .
٢١٨	البراء بن عازب	إذا أويتما إلى فراشكما . . .
٦٩٢	أبو سعيد الخدري	إذا تئاب أحدكم فليمسك . . .
٧٠٨	عمرو بن شعيب	إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل . . .
١٣٨	عائشة	إذا تشهدت التحيات الطيبات . . .
٥٤٧	نجابر	إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان . . .
٩٩٣	أبو هريرة	إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة . . .
٣٥٣	عبد الله بن عمرو	إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل . . .



٣٨٣	أم سلمة	إذا حضرتكم المريض أو الميت، فقولوا خيراً...
٣٢٠	عبد الله بن عمر	إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل...
٦٩	أبو أسيد	إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي...
٥٠	جابر	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله...
٥٥٩ و		
٣٧٥	عمر بن الخطاب	إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك...
٣٦٩	أبو سعيد الخدري	إذا دخلت على مريض ففُسِّسوا له في أجله...
٩٥٨	أنس	إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة...
٤١٨	عمرو بن العاص	إذا دفتموني أقيموا حول قبري قدر...
٢٥٣	أبو هريرة	إذا ردَّ الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه...
٢٦٠	أبو سعيد الخدري	إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها...
٢٦٣	أبو هريرة	إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها...
٢٦٢	جابر	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها...
٢٦٤	أبو هريرة	إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليقل...
٨٣٥	سهل بن حنيف	إذا رأى أحدكم ما يُعجبه في نفسه
٨٣٦	عامر بن ربيعة	إذا رأى أحدكم من نفسه وماله...
٧٥٧	عمرو بن شعيب	إذا رأيتم الحريق فكبروا...
٦٩٣	المقداد	إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب...
٧٨	أبو هريرة	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد...
٦٢٨	أنس	إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا...
٦٢٩	عبد الله بن عمر	إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم...
٦١٤	زيد بن أسلم	إذا سلم واحد من القوم أجزاء عنهم...
٨٥	عبد الله بن عمرو	إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول...
٧٥٦	جابر	إذا سمعتم نباح الكلاب...

٧٥٥	أبو هريرة	إذا سمعتم نُهَاقَ الحمير فتعوذوا...
٨٤	أبو سعيد الخدري	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول...
١٦٤	فضالة بن عبيد	إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله...
٤١٣	أبو هريرة	إذا صليتم على الميت فأخلصوا...
٧٨٦	أبو رافع	إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني...
٦٧٨	أبو موسى	إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى...
٦٨٣	عبد الله بن عمر	إذا عطس أحدكم فقل له...
٦٨٤	سالم بن عبيد	إذا عطس أحدكم فليحمد الله...
٦٩٠	أبو هريرة	إذا عطس أحدكم فليشمته...
٦٧٦	أبو هريرة	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله...
١٤٢	أبو هريرة	إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير...
٩٤١	عبد الله بن عمر	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر...
٩٣٨	أبو هريرة	إذا قال الرجل هلك الناس...
٩٣٩ و		
٨٦	عمر بن الخطاب	إذا قال المؤذن الله أكبر...
٢٥٤	أبو هريرة	إذا قام أحدكم عن فراشه من الليل...
٩٥٥	عبد الله بن عمر	إذا كانوا ثلاثة فلا يتناج اثنان...
٩٥٤	عبد الله بن مسعود	إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان...
٤٢	أبو هريرة	إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤوا...
٦١٨	أبو هريرة	إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه...
٢٩٠	أبو موسى	إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته...
٣٨٧ و		
٤٠٥	حذيفة	إذا مت فلا تؤذنوا بي أحداً...
٨١	أبو هريرة	إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان...
٣٠٣	جابر	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٢٧١	سعد بن أبي وقاص	إذا وافق ختم القرآن ...
٣٣٦	أبو زميل	إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل ...
٤٥٩	أنس وجابر	إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح ...
٤٨	أبو مالك الأشعري	إذا ولج الرجل بيته فليقل ...
٩٨٣	عبد الله بن عمرو	أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً ...
٥٢٤	عبد الله بن عمر	أستودع الله دينك وأمانتك ...
٥٢٥ و		
٥٢٧	عبد الله بن يزيد	أستودع الله دينكم وأمانتكم ...
١٠٤٣	عبد الله بن عمر	أسرع الدعاء إجابة ...
٧٥١	عائشة	أسقطت من النبي ﷺ سقطاً ...
١٦٠	أنس	أشهد أن لا إله إلا الله ...
٧٨٠	عبد الله بن عباس	أصبح بحمد الله بارئاً ...
١٩١	عبد الله بن أبيزى	أصبحنا على فطرة الإسلام ...
١٩٢	عبد الله بن أبي أوفى	أصبحنا وأصبح الملك لله ...
٧١٣	عبد الرحمن بن أبي بكر	أعشيتموهم؟ قالوا: لا ...
٧٧٥	أنس	أعلمته؟ ...
٢٥٩	عمرو بن شعيب	أعوذ بكلمات الله التامة ...
٣١٦ و		
٧٠	عبد الله بن عمرو	أعوذ بالله العظيم ...
١٠٣	جُبَيْر بن مطعم	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ...
٣٢٢	أبو الدرداء	أعوذ بالله منك ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٣٤٢	عبد الله بن عباس	أعيذكما بكلمات الله التامة...
٨٣٢ و	عباس	أفتان أنت يا معاذ؟...
٨٤٢	معاذ بن جبل	أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً...
١٩٤	محمد بن إبراهيم	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان...
٨٧٣	أبو سعيد الخدري	أفضل الدعاء يوم عرفة...
٤٤٦	عمرو بن شعيب	أفضل الذكر لا إله إلا الله...
١٠	جابر	أفطر عندكم الصائمون...
٥٨٩	عبد الله بن الزبير	أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار...
٤٨٦	أنس	أفلا كنتم أذتموني به...
٥٨٨ و	أنس	أقامها الله وأدامها...
٤٠٧	أبو أمامة	أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل...
٩١	عمرو بن عيسى	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد...
٢٦٧	أبو هريرة	أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة...
١٢٥	علي بن أبي طالب	أكثر من أن تقول...
٤٨٩	البراء بن عازب	أكثروا ذكر هاذم اللذات...
٣٣٢	أبو هريرة	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً...
٣٤٤	عائشة	الظُّوابيا ذا الجلال والإكرام...
٧١٢	أنس	ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى...
١٠٣١	أبو ذر	ألا أخبرك بما هو أيسر عليك...
٢	سعد بن أبي وقاص	ألا أدلك على أعلم أهل الأرض...
١٦	سعد بن هشام	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة...
٨٢١	أبو موسى	ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك...
١٥	عبد الله بن عباس	
٢٣٠	عبد الله بن عباس	

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٣٤٩	أنس	ألا أرقبك برقية رسول الله ﷺ ...
٩١٤	أبو بكر	ألا أنيثكم بأكبر الكبائر... ..
٦	جويرية	ألا أعلمك كلمات تقولينها... ..
٣١٢	أسماء بنت عميس	ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكرب... ..
٣٣٠	علي بن أبي طالب	ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله... ..
١٥٣	أبو هريرة	ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم... ..
٢٢	أبو الدرداء	ألا أنيثكم بخير أعمالكم... ..
٩٧٤	أنس	ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا... ..
٣٩٦	عبد الله بن عمر	ألا تسمعون! إن الله لا يعذب بدمع العين... ..
٥٩٤	أبو هريرة	ألا رجل يضيف هذا؟ رحمه الله... ..
١١٢	عبد الله بن عباس	ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راکعاً... ..
٤٧٤	عبد الله بن عمر	الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن... ..
٥٠٢	أنس	الله أكبر، خربت خيبر... ..
٥١٦	أنس	الله أكبر، فزت ورب الكعبة... ..
١٦٣	أنس	اللهم اجعل خير عمري آخره... ..
٦٧	عبد الله بن عباس	اللهم اجعل في قلبي نوراً... ..
٩٠	معاوية	اللهم اجعلنا مفلحين... ..
٤٤١	أبو هريرة	اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك... ..
٣٦٨	عمر بن الخطاب	اللهم ارزقني شهادة في سبيلك... ..
٤٥٢	عمرو بن شعيب	اللهم اسق عبادك... ..
٧٩٢	أبو هريرة	اللهم اشدد وطأتك على مضر... ..
٣٥١	سعد بن أبي وقاص	اللهم اشف سعداً... ..
٤١٢	أبو هريرة	اللهم اغفر لحينا وميتنا... ..

٧٢	فاطمة	اللهم اغفر لي ...
١٠٠٥	أبو موسى	اللهم اغفر لي خطيئتي ...
١٢٦	أبو هريرة	اللهم اغفر لي ذنبي كله ...
١٦١	أبو أمامة	اللهم اغفر لي ذنوبي ...
٥٥٥	أبو هريرة	اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ...
٤١١	عوف بن مالك	اللهم اغفر له وارحمه ...
١٤٤	علي بن أبي طالب	اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ...
٣٧٨	عائشة	اللهم اغفر لي وارحمي ...
١٠٠٠	طارق بن أشيم	اللهم اغفر لي وارحمي ...
٦٦	أبو موسى	اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري ...
٧٦١	عبد الله بن عمر	اللهم اقسم لنا من خشيتك ...
١٠٢١	علي بن أبي طالب	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ...
٧٩٠	أنس	اللهم العن رعلاً وذكوان ...
١٣١	الحسن بن علي	اللهم اهدني فيمن هديت ...
٣٠٩	أنس	اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ...
٦٧١ و		
١٩٥	أنس	اللهم أسألك من فجأة الخير ...
٥٢١	أبو برزة	اللهم أصلح لي ديني الذي بذرته ...
١٠١١	أبو هريرة	اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ...
٥٩١	المقداد	اللهم أطعم من أطعمني ...
٥٨٣	عبد الرحمن بن جبير	اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت ...
٤٦٨	أنس	اللهم أغثنا، اللهم أغثنا ...
١٠٢٢	عمران بن الحصين	اللهم ألهمني رشدي ...
٥٢٠	أنس	اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت ...
٢٤٣	عائشة	اللهم أمتني بسمعي وبصري ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٥٩٢	عمرو بن الحمق	اللهم أمتعه بشبابه ...
٥٠٠	عبد الله بن عباس	اللهم أنجز لي ما وعدتني ...
٤٩٩	أنس	اللهم إن العيش عيش الآخرة ...
٤١٥	واثلة بن الأسقع	اللهم إن فلان بن فلانة في ذمتك ...
٣١٩	أبو موسى	اللهم إنا نجعلك في نحورهم ...
٥٠٥ و		
٥٤٦ و		
١٠٣٤	عبد الله بن مسعود	اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ...
٢٣٧	عبد الله بن عمر	اللهم أنت خلقت نفسي ...
٤١٤	أبو هريرة	اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ...
١٥٠	ثوبان	اللهم أنت السلام ...
٥٣٤	عبد الله بن سرجس	اللهم أنت الصاحب في السفر ...
٥٠٤	أنس	اللهم أنت عضدي ونصيري ...
٥١٥	أنس	اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ...
٤٥٤	عائشة	اللهم إني أسألك خيرا وخير ما فيها ...
٢٤٥	عائشة	اللهم إني أسألك رؤيا سالحة ...
١٦٨	أم سلمة	اللهم إني أسألك علماً نافعاً ...
١٩٨ و		
١٠٣٠	أبو أمامة	اللهم إني أسألك من خير ما سألك ...
٥٤٥	عائشة	اللهم إني أسألك من خير هذه القرية ...
٣٣	سعد بن مالك	اللهم إني أسألك من خيره ...
٩٩٩	عبد الله بن مسعود	اللهم إني أسألك الهدى ...
١٠٠٩	علي بن أبي طالب	اللهم إني أسألك الهدى والسداد ...
٥١٧	أنس	اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
١٢٣	عائشة	اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك . . .
٥٤	أنس	اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . . .
٥٧	عبد الله بن عمر	اللهم إني أعوذ بك من الرجس . . .
١٨٤	علي بن أبي طالب	اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم . . .
٢٢٧ و	طالب	
١٠١٨	أنس	اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون . . .
١٠٠٧	عبد الله بن عمر	اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك . . .
١٠٠٦	عائشة	اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت . . .
١٥٦	سعد بن أبي وقاص	اللهم إني أعوذ بك من الجبن . . .
١٠٢٠	أبو هريرة	اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع . . .
٤٥٦	عائشة	اللهم إني أعوذ بك من شرها . . .
١٠٢٣	أبو هريرة	اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق . . .
١٠٠٣	أنس	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل . . .
١٠٠٨	عبد الله بن عمر	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل . . .
١٤٣	عائشة	اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر . . .
١٠١٥	عائشة	اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار . . .
١٦٣	أبو بكر	اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر . . .
١٠١٦	قطبة بن مالك	اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق . . .
١٠١٩	أبو اليسر	اللهم إني أعوذ بك من الهدم . . .
٥٠٠	عبد الله بن عباس	اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك . . .
٤٧٣	طلحة بن عبيد الله	اللهم أهله علينا باليمن والإيمان . . .
٢٤١	عبد الله بن عمرو	اللهم باسمك ربي وضعت جنبي . . .
٨١٤	أبو هريرة	اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا . . .
٥٥٦	عبد الله بن عمرو	اللهم بارك لنا فيما رزقتنا . . .



٥٨٧	عبد الله بن بسر	اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ...
٨٣٤	سعيد بن حكم	اللهم بارك فيه ولا تضره ...
١٦٩	صهيب	اللهم بك أحاول وبك أصاول ...
١٧٣	أبو هريرة	اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ...
	جرير بن عبد الله	اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً ...
٥٩٣	عمرو بن أخطب	اللهم جمّله ...
٣٠٤	أبو بكر الصديق	اللهم خّر لي واختر لي ...
٩٦	أسامة بن زيد	اللهم رب جبريل وإسرافيل ...
٥٤٤	صهيب	اللهم رب السماوات السبع ...
٢٦	أبو هريرة	اللهم رب السماوات ورب الأرض ...
٣٤٨	عائشة	اللهم رب الناس أذهب الباس ...
٩٢	أبو هريرة	اللهم رب هذه الدعوة التامة ...
١١٥	أبو سعيد الخدري	اللهم ربنا لك الحمد ...
٥٣	عبد الله بن عباس	اللهم ربنا لك الحمد، أنت قيم السماوات ...
٤٧٢	عبد الله بن أبي أوفى	اللهم صلّ عليهم ...
٤٦٥	عائشة	اللهم صيباً نافعاً ...
٤٥٦	عائشة	اللهم صيباً هنيئاً ...
٢٢٥	حفصة	اللهم قني عذابك ...
٣٥٤	علي بن أبي طالب	اللهم عافه - أو اشفه - ...
١٠٢٥	عائشة	اللهم عافني في جسدي ...
٧٩١	عبد الله بن مسعود	اللهم عليك بقريش ...
٢٣٨	أبو هريرة	اللهم فاطر السماوات والأرض ...
٤٦٣	عبد الله بن عمر	اللهم لا تقتلنا بغضبك ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٣٢٦	أنس	اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً...
١٠٠٢	عبد الله بن عباس	اللهم لك أسلمت وبك آمنت...
٣٥	أبو سعيد الخدري	اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه...
١٠٧	علي بن أبي طالب	اللهم لك ركعت...
١٢٠	علي بن أبي طالب	اللهم لك سجدت، وبك آمنت...
٥٤١	أنس	اللهم لك الشرف على كل شرف...
٤٨١	معاذ بن زهرة	اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت...
٥١٤	البراء	اللهم لولا أنت ما اهتدينا...
٢١٢	أم سلمة	اللهم هذا إقبال ليلك...
١٠٠١	عبد الله بن عمرو	اللهم يا مصرف القلوب...
٩٨٩	فاطمة بنت قيس	أما أبو الجهم فلا يضع العصا...
٢٣٥	أبو هريرة	أما إنك لو قلت حين أمسيت...
٥٦٣	عائشة	أما إنه لو سُمي لكفاكم...
٨١٥	شقيق بن سلمة	أما إنه يمتعني من ذلك أني أكره أن أملككم...
١٧٦	أبو هريرة	أما لو قلت حين أمسيت...
٥٣٥	الحسين بن علي	أمان لأمتي من الغرق...
١٠٧٥	عبد الله بن عمر	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا...
٤٦٢	عبد الله بن مسعود	أمرنا أن لا نُتبع أبصارنا الكوكب...
٦٠١	البراء بن عازب	أمرنا رسول الله ﷺ بسبع...
٦٧٩ و		
٦٠٤	أبو أمامة	أمرنا نبينا ﷺ أن نفشي السلام...

- ١٥٨ عقبة بن عامر أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين ...
- ٩٩١ عبد الله بن عباس أمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ...
- ٨٨٣ عقبة بن عامر أمسك عليك لسانك ...
- ١٧٥ عبد الله بن مسعود أمسينا وأمسى الملك لله ...
- ٥١٢ سلمة بن الأكوع أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ...
- ٥١١ سلمة بن الأكوع أنا الذي سمتني أمي حيدرة ...
- ٥١٠ البراء أنا النبي لا كذب ...
- ٥١٣ و عبد الله بن عمر أن ابن عمر استحب أن يقرأ بعد الدفن ...
- ٤٢٠ جابر أن جابراً صلّى في ثوب واحد ...
- ٩٣٢ محمد بن يحيى أن خالد بن الوليد أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي ﷺ ...
- ٢٥٧ أبو هريرة أن رجلاً زار أخاه له في قرية أخرى ...
- ٦٧٢ جابر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أ رأيت إن صلّيت ...
- ١٠٨٧ عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ ...
- ٥٩٩ عبد الله بن عباس أن رجلاً شكّا إلى رسول الله ﷺ أنه تُصيّبه الأفات ...
- ١٩٧ أم عطية أن رسول الله ﷺ أمر الحيض بالخروج ...
- ٢٧٢ أنس أن رسول الله ﷺ دخل على أم حرام فنام ...
- ٤٩٣ أبو هريرة أن رسول الله ﷺ رَحِمَ أسماء جماعة ...
- ٧٤٥ حفصة أن رسول الله كان يجعل يمينه لطعامه ...
- ٤١ ٧٤٨ أن رسول الله ﷺ كان يدعو الخرباق ...
- ٢١٠ عبد الله بن السائب أن رسول الله كان يُصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس ...

١٠٤٠م	عبد الله بن مسعود	أن رسول الله ﷺ كان يُعجبه أن يدعو ثلاثاً...
١٠٥٥ و ٩٧١	أبو برزة	أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء...
٤٨٨	أسامة بن زيد	أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت...
٧١٤	فاطمة	أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادة فاطمة أمر أم سلمة...
٦٢٤	جرير بن عبد الله	أن رسول الله ﷺ مر على نسوة فسلم عليهن...
٦١٢	أسماء بنت يزيد	أن رسول الله ﷺ مرّ في المسجد يوماً...
٤٠٧	أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي...
٧٣٨	أبو هريرة	أن زينب كان اسمها برة...
٣٧٠	عبد الله بن عباس	أن عبد الله بن عباس قال لعمر بن الخطاب حين طعن...
٧٥٤	عمرو بن ميمون	أن عمر بن الخطاب أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة...
٤٥٠	عمر بن الخطاب	أن عمر بن الخطاب كان إذا قُحطوا استسقى بالعباس...
٧٢٠	عمرو بن شعيب	أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه...
١٧	يُسيرة	أن النبي ﷺ أمرهن أن يُراعين بالتكبير...
٢٣٦	أنس	أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ...
٧٤٢	عبد الله بن عمر	أن النبي ﷺ غير اسم عاصية، وقال: أنت جميلة...
٢٣١	عرباض بن سارية	أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد...
٦٣٦	أنس	أن النبي ﷺ مرّ على غلمان يلعبون فسلم عليهم...
٩٤٤	أبو بكر	إن ابني هذا سيد...
٧٢٦	عبد الله بن عمر	إن أحبّ أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن...

٧٣	أبو أمامة	إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد . . .
١٠٦٥	عبد الله بن مسعود	إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه . . .
١٠٦٤	النعمان بن بشير	إن الحلال بين وإن الحرام بين . . .
٧٣١	أبو هريرة	إن أضع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك . . .
٦٢٢	أبو أمامة	إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . . .
٣٠٢	عمر بن الخطاب	إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض . . .
٨٩٢	أبو بكر	إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم . . .
٢٤٠	جابر	إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره . . .
٥٩٠	جابر	إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه . . .
٨٧٩	بلال بن الحارث	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله . . .
٥٣١	علي بن ربيعة	إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال اغفر لي . . .
٣٨١	أم سلمة	إن الروح إذا قبض تبعه البصر . . .
٤٧٠	عثمان بن حنيف	إن شئت دعوت وإن شئت صبرت . . .
٩٠٣	عائذ بن عمرو	إن شر الرعاء الحطمة . . .
٤٤٧	عائشة	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله . . .
٣٢٣	سهل بن أبي صالح	إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر . . .
٥٦١	حذيفة	إن الشيطان يستحل الطعام . . .
٨١٦	عمار بن ياسر	إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته . . .
٩٢١	أبو الدرداء	إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة
٨٧٨	أبو هريرة	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله . . .
٨٧٧	أبو هريرة	إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها . . .
٥٠٦	عمار بن زعكرة	إن عبدي كلُّ عبدي الذي يذكرني . . .
٣٩٨	أنس	إن العين تدمع والقلب يحزن . . .
٧٧٣	عطية بن عروة	إن الغضب من الشيطان . . .

٢٦٨	جابر	إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم...
٤٨٤	عبد الله بن عمرو	إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد...
٢٦٩	أبو هريرة	إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً...
١٠٣٦	أبو أمامة	إن لله تعالى ملكاً موكلًا بمن يقول...
٥٢١	عبد الله بن عمر	إن الله تعالى إذا استودع شيئاً حفظه...
٩١٠	عياض بن حمار	إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا...
١٠٦٩	أبو هريرة	إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً...
١٠٨٢	أبو ثعلبة الخشني	إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها...
١٠٧٩	شداد بن أوس	إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء...
٥٧٩	أنس	إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة...
٧٤٤	هانيء الحارثي	إن الله هو الحَكَم وإليه الحُكْم...
٩٦٨	عبد الله بن عمرو	إن الله يبغض البليغ من الرجال...
٦٧٥	أبو هريرة	إن الله تعالى يحب العطاس...
٦٨٦	عبد الله بن الزبير	إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب...
٣٢٥	عوف بن مالك	إن الله تعالى يلوم على العجز...
٩٥٩	عبد الله بن عمر	إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم...
٦٦٩	البراء بن عازب	إن المسلمين إذا التقيا فتصافحوا...
٩٧٠	جابر	إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً...
٨٩٥	سعيد بن زيد	إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم...
٢٩٤	أوس بن أوس	إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة...
١٠٨٦	أبو مسعود البديري	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى...
٨٧٢	أبو بكر الصديق	إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه...
٥٧١	أبو مسعود	إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له...
٧٥	أنس	إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٧٢٥	أبو الدرداء	إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم ...
٤٥٣	عائشة	إنكم شكوتم جذب دياركم ...
١٠٦٢	عمر بن الخطاب	إنما الأعمال بالنيات ...
٧٤	بُرَيْدة	إنما بنيت المساجد لما بنيت له ...
٦٤١	سهل بن سعد	إنما جعل الاستئذان من النظر ...
٢٧٨	عبد الله بن عمر	إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ...
٨٢٢	عمران بن حطّان	إنما يلبسُ الحريرَ في الدنيا مَنْ لا خلاق له ...
٧٩٧	يحيى بن يعمر	إنه قد ظهر قبلنا ناسٌ يقرؤون القرآن ...
٦٩٨	علي بن أبي طالب	إنه لعهد النبي ﷺ إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ...
١٠٤٩	الأغر المزني	إنه ليغانٌ على قلبي ...
٨٩٠	عبد الله بن عباس	إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ...
٨٥٨		إنني حاملك على ولد الناقة ...
٥٨	المهاجر بن قنفذ	إنني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر ...
٨٥٩	أبو هريرة	إنني لا أقول إلا حقاً ...
٣١٤	سعد بن أبي وقاص	إنني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه ...
٧٧٠	سليمان بن صرد	إنني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ...
٨١٠	عائشة	أهديت لرسول الله ﷺ شاة. قال: اقسّمها ...
٦٩٤	أبو موسى	أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل ...
٦٥٤	عائشة	أو أملك أن الله تعالى نزع منكم الرحمة ...
١٠٨٥	العرباض بن سارية	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ...
٢٩٣	عبد الله بن مسعود	أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة ...
٤٩٠	نيشة الخير	أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر ...

١٤٨	أبو أمامة	أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل...
٧٥٣	أسامة بن زيد	أي سعد! ألم تسمع إلى ما قال أبو حُباب
٩٠٧	أبو هريرة	إياكم والظن...
٩٦١	أبو قتادة	إياكم وكثرة الحلف في البيع..
٤٠٦	عبد الله بن مسعود	إياكم والنعي، فإن النعي من عمل الجاهلية...
١٣	سعد بن أبي وقاص	أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة...
٢٠٢	أنس	أيعجز أحدكم أن يكون كأيي ضمضم...
٧٩٩	حذيفة	أين أنت من الاستغفار...
٨٦٤	أبو هريرة	أين كنت يا أبا هريرة...
٨٤٥	سهل بن سعد	أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي...
٥٠١	عبد الله بن أبي أوفى	أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو...

### حرف الباء

٧٠٦	جابر	بارك الله عليك...
٧٠٥	أنس	بارك الله لك...
٨٠٧	عبد الله بن أبي ربيعة	بارك الله لك في أهلك ومالك...
٧٠٧	أبو هريرة	بارك الله لك وبارك عليك...
٩٢٩	عدي بن حاتم	بئس الخطيب أنت...
٩٨٧	عبد الله بن مسعود أو حذيفة	بئس مطية الرجل زعموا...
٩٨٦	عمر بن الخطاب	بحسب المرء من الكذب...
	وعبد الله بن مسعود	



٣٠٠	علي بن أبي طالب	البخيل من ذكرت عنده فلم يُصل عليّ...
٧٩٦	أبو بردة	بريء رسول الله ﷺ من الصالقة والحالقة...
٦٨	بلال	بسم الله، آمنت بالله...
٥٥	أنس بن مالك	بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث...
٧١	أنس	بسم الله، اللهم صل على محمد...
١٣٩	عبد الله بن عمر	بسم الله، التحيات لله الصلوات...
٣٤٧	عائشة	بسم الله تربة أرضنا...
٤٦	أبو هريرة	بسم الله، التكلان على الله...
٤٤	أم سلمة	بسم الله، توكلت على الله...
٣٦١	عثمان بن عفان	بسم الله الرحمن الرحيم، أعينك بالله...
٣٦٣	عبد الله بن عباس	بسم الله الكبير...
٢٢٩	أبو الأزهرى	بسم الله، وضعت جنبي...
٤١٦	عبد الله بن عمر	بسم الله وعلى سنة رسول الله...
٢٧	أبو ذر	باسمك اللهم أحيا وأموت...
٢١٧	حذيفة وأبو ذر	باسمك الله أحيا...
٧٣٢	عبد الله بن بسر	بعثني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف...
٥٧٧	أبو هريرة	بقيت أنا وأنت...
١٠٧٦	عبد الله بن عمر	بني الإسلام على خمس...

## حرف التاء

١٣٧	عبد الرحمن بن عمر القاري	التحيات لله، الزاكيات لله...
١٣٦	عائشة	التحيات لله والصلوات والطيبات...
١٣٥	أبو موسى	التحيات الطيبات، الصلوات لله...
١٣٤	عبد الله بن عباس	التحيات المباركات الصلوات الطيبات...

١٣٣	عبد الله بن مسعود	التحيات لله والصلوات والطيبات...
٧١١	جابر	تزوجت بكرة أم نبياً؟...
٧٨٢	جابر	تزوجت يا جابر؟ قلت: نعم...
٧٢٨	أبو وهيب	تسموا بأسماء الأنبياء...
٦٦٧	عطاء بن عبد الله	تصافحوا يذهب الغل...
٢٧٧	أبو موسى	تعاهدوا هذا القرآن...
١٠٠٢	أبو هريرة	تعوذوا بالله من جهد البلاء...
٣٥٩	أبو أمامة	تمام عيادة المريض أن يضع يده على جبهته...
٥٥٢	عبد الله بن عباس	توباً توباً لربنا أولاً...

### حرف الشاء

٥٣٦	أبو هريرة	ثلاث دعوات مستجابات...
٦٠٦	عمار	ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان...
٤٧٩	أبو هريرة	ثلاث لا ترد دعوتهم...
٥٠٣	سهل بن سعد	ثنتان لا تردان؛ الدعاء عند النداء...
٤٩	صدي بن عجلان	ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل...
٩١٥	أبو ذر	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة...
٦٦٤	أنس بن مالك	ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا...
١٤١	عبد الله بن مسعود	ثم يُخَيَّر من الدعاء...
٩٥	سهل بن سعد	ثنتان لا تردان، الدعاء عند البأس...

## حرف الجيم

٦٤١	أبو موسى	جاء أبو بكر فاستأذن ...
٧٩٨	عبد الله بن مسعود	جاء الحق وزهق الباطل ...
٦٠٧	عمران بن الحصين	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم
٣٣٨	عبد الرحمن بن أبي ليلى	جاء رجل النبي ﷺ فقال إن أخي وجع ...
٣٦٥	سعد بن أبي وقاص	جاءني رسول الله ﷺ يعودني ...
١٠٧٨	وابصة بن معبد	جئت تسأل عن البر والإثم؟ ...
٨٢٧	أنس	جمّلك الله ...

## حرف الحاء

٨٤٣	علي بن أبي طالب	حدثوا الناس بما يعرفون ...
٣٧١	ابن شماسة	حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقه الموت ...
٨٠٥	أبو قتادة	حفظك الله بما حفظت نبيه ...
٦٨٠	أبو هريرة	حق المسلم على المسلم خمس ...
٦٠	عبد الله بن عمر	الحمد لله الذي أذاقني لذته ...
٥٨١	أبو أيوب	الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوّغه ...
٢٢٨	أنس	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ...
٥٨٠	أبو سعيد الخدري	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ...
٤٨٣	عبد الله بن عباس	الحمد لله الذي أعانني فصمت ...

٦٣٢	أنس	الحمد لله الذي أنقذه من النار...
٨٣٧	عائشة	الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...
٢٠٧	أبو سعيد	الحمد لله الذي جَلَّلنا اليوم عافيته...
٧٨٤	أنس	الحمد لله الذي سَوَّى خلقي فعدَّله...
٥١	عبد الله بن عمرو	الحمد لله الذي كفاني وآواني...
٢٣٣	عبد الله بن عمر	الحمد لله الذي كفاني وآواني...
٥٨٤	عبد الله بن عمرو	الحمد لله الذي منَّ علينا وهدانا...
٣٩٠	عبد الله بن مسعود	الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه...
٥٥٣	عائشة	الحمد لله الذي نصرك وأعزك...
٢٠٨	عبد الله بن مسعود	الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه...
٦٨٢	عبد الله بن عمر	الحمد لله على كل حال...
٥٧٨	أبو أمامة	الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه...
٧٨٤	علي بن أبي طالب	الحمد لله، اللهم كما حسَّنت خلقي...
٧٠٤	عبد الله بن مسعود	الحمد لله نستعينه ونستغفره...
٧١٨	أسماء	حملتُ بعبد الله بن الزبير بمكة، فأتيتُ المدينة...

## حرف الخاء

٧٨٨	مجاهد	خدرت رجلُ رجل عند ابن عباس...
٩٢٣	عمران بن الحصين	خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة...
٣٣٩	خارجة بن الصلت	خذها فلعمري لَمَن أكلَ برقية باطل...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٨٦٥	عائشة	خذي فرصة من مسك فتطهري بها... .
٦٤٨	أبو ذر	خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي... .
٩٠٠	زيد بن أرقم	خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر... .
١٥٧	عبد الله بن عمرو	خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم... .
٦٠٠	أبو هريرة	خلق الله عز وجل آدم على صورته... .
٢٧٥	أنس	خير الأعمال الحُلُّ والرحلة... .
٤٤٥	عمرو بن شعيب	خير الدعاء دعاء يوم عرفة... .

### حرف الدال

٦٥٩	عائشة	دخل أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ... .
١٠٦١	قيس بن أبي حازم	دخل أبو بكر الصديق على امرأة من أحمس... .
١٩٠	أبو سعيد الخدري	دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد... .
٤٢١	عائشة	دخلت على أبي بكر- يعني وهو مريض- فقال: ... .
٦٥٦	البراء بن عازب	دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة... .
١٠٦٦	الحسن بن علي	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك... .
٩٩٤	النعمان بن بشير	الدعاء هو العبادة... .
٣١٤	سعد بن أبي وقاص	دعوة ذي النون إذ دعا ربه... .
١٠٢٧ و		
١٠٤٢	أبو الدرداء	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب... .
٣١١	أبو بكر	دعوات المكروب: اللهم رحمتك... .
٨٤٩	تميم الداري	الدين النصيحة... .
١٠٧٢	أبو هريرة	الدين النصيحة... .

## حرف الذال

٢١	أبو سعيد الخدري	الذاكرون الله كثيراً... .
٨٣٨	معاوية بن الحكم	ذلك شيء يجدونه في صدورهم... .
٣٣٥	عثمان بن أبي العاص	ذلك شيطان يُقال له خنزب... .
٤٨٠	عبد الله بن عمر	ذهب الظمأ وابتلت العروق... .

## حرف الراء

٦٥٨	إياس بن دَعْفَل	رأيت أبا نضرة قَبْلَ خَدِّ الحِسنِ بنِ علي... .
١٨٥	أبو رافع	رأيت رسول الله ﷺ أذُنَ في أذُنِ الحِسينِ بنِ علي... .
٣٧٧	عائشة	رأيت رسول الله وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء... .
١٨	عبد الله بن عمر	رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح... .
١٢٨	حذيفة	رب اغفر لي، رب اغفر لي... .
١٢٩	عبد الله بن عباس	رب اغفر لي وارحمني واجبرني... .
١٠٥٢	عبد الله بن عمر	رب اغفر لي وتب علي... .
١٠٣٢	عبد الله بن عباس	رب أعني ولا تُعن علي... .
١١٦	عبد الله بن عباس	ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض... .
٦٨٨	سلمة بن الأكوع	الرجل مزكوم... .
٨٩٨	عبد الله بن مسعود	رحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر... .

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٢٨٣	عائشة	رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها... .
٢٩٧	أبو هريرة	رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ... .
٢٦١	أبو قتادة	الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان... .
٤٥٥	أبو هريرة	الريح من روح الله تعالى... .

### حرف الزين

٥٢٨	أنس	زودك الله التقوى... .
-----	-----	-----------------------

### حرف السين

٨٣٩	عروة بن عامر	سئل النبي ﷺ عن الطيرة... .
٩٥٢	عبد الله بن مسعود	سباب المسلم فسوق... .
١٢٢	عوف بن مالك	سبحان ذي الجبروت والملكوت... .
٥٣٢	عبد الله بن عمر	سبحان الذي سخر لنا هذا... .
١٦٢	أبو سعيد الخدري	سبحان ربك رب العزة عما يصفون... .
١٠٥	حذيفة	سبحان ربي العظيم... .
٢١٥	أبي بن كعب	سبحان الملك القدوس... .
٤٦٤	عبد الله بن الزبير	سبحان الذي يسبح الرعد بحمده... .
٨٦٧	عمران بن الحصين	سبحان الله! بئس ما جزتها... .
٣٠٨	أبو هريرة	سبحان الله العظيم... .
٨٦٩	عبد الله بن سلام	سبحان الله، ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم... .

رقم الحديث	الراوي	الحديث
١٢٣	عائشة	سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ...
١٠١	عائشة	سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ...
١٠٦	عائشة	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ...
١١٨	عائشة	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ...
٧٥٩	أبو برة	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ...
١٠٨	عائشة	سبح قدوس ...
١١٩ و		
٤٣	أنس	سَتر ما بين أعين الجنّ وعورات بني آدم ...
٥٦	علي بن أبي طالب	سِتر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم ...
١٢٧	عائشة	سجد وجهي للذي خلقه وشقّ سمعه ...
٧٢٧	جابر	سم ابنك عبد الرحمن ...
٧٥٢	جابر وأبو هريرة	سموا باسمي ولا تُكنوا بكنيتي ...
٥٥٧	عمر بن أبي سلمة	سم الله وكل يمينك ...
١٧٤	أبو هريرة	سمّع سامع بحمد الله وحسن بلائه ...
١١٤	علي وابن أبي أوفى	سمع الله لمن حمده ...
١١٣	أبو هريرة	سمع الله لمن حمده ...
١١٧	رفاعة	سمع الله لمن حمده ...
٧٣٩	زينب بنت أبي سلمة	سميت برة، فقال رسول الله: سموها زينب ...
٦٣١	جابر	السلام قبل الكلام ...
٧٠٩	أنس	السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ...
٤٢٩	عائشة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين ...
٤٣١	أبو هريرة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين ...
٤٣٤ و		
٤٣٣	بُرَيْدة	السلام عليكم أهل الديار ...



رقم الحديث	الراوي	الحديث
٦٣٦	أنس	السلام عليكم يا صبيان... ..
٤٣٢	عبد الله بن عباس	السلام عليكم يا أهل القبور... ..
١٠٢٨	أنس	سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة... ..
١٠٢٩		سلوا الله العافية... ..
١٠٥١		سيد الاستغفار أن يقول العبد... ..
١٧٠		سيد الاستغفار اللهم أنت ربي... ..

### حرف الشين

٧٩٤	جابر بن سمرة	شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص إلى عمر... ..
٤٥٣	عائشة	شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر... ..
٥٣١	علي بن ربيعة	شهدت علي بن أبي طالب أتى بدابة ليركبها... ..

### حرف الصاد

٣٧٦	خوات بن جبير	صَحَّ الجسم يا خوات... ..
٨١٣	عبد الله بن بكر	صُرف عنا السوء منذ أسلمنا... ..
٨٤٦	أسامة بن زيد	الصَّلَاةُ أمامك... ..
٤٦٧	زيد بن خالد	صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية... ..
٤١٠	عبد الله بن عباس	صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقراً... ..
١٠٤	حذيفة	صَلَّيتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة... ..
٤٧٨	أبو هريرة	الصِّيَامُ جُنَّةٌ... ..

## حرف الضاد

- ٣٥٠ عثمان بن أبي العاص  
ضع يدك على الذي يالُم من جسدك... .

## حرف الطاء

- ٤ أبو مالك  
١٠٥٨ عبد الله بن بُسر  
الطُّهور شطر الإيمان... .  
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً... .

## حرف العين

- ٣٠١ فضالة بن عبيد  
٢٧٩ أنس  
٦٧٧ أنس  
٨٤٨ بريدة  
٧٠٠ عبد الله بن عباس  
٩٧٣ أبو موسى  
٥٢٩ أبو هريرة  
٦١٦ غالب القطان  
جرير بن عبد الله  
٨٢٨ أبو هريرة  
٨٣٠ عبد الله بن عباس  
عجل هذا، إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه... .  
عُرِضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة... .  
عطس رجلان عند رسول الله ﷺ... .  
عمداً صنعته يا عمر... .  
على الخبير سقطت... .  
على رسلكم أعلمكم... .  
عليك بتقوى الله تعالى... .  
عليك السلام وعلى أهلك السلام... .  
عليكم باتقاء الله وحده... .  
العين حق... .  
العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته  
العين... .

## حرف الفاء

٧٥٠	عائشة	فاكتني بابنك عبد الله ...
١١٠	عبد الله بن عباس	فأما الركوع فعظموا فيه الرب ...
١٢٤ و	عباس	
٥٧٠	عبد الله بن مسعود	فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً ...
٦٥١	زارع	فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي ﷺ
٦٥٢	عبد الله بن عمر	فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده ...
٦٦٣	كعب بن مالك	فقام إليّ طلحة بن عبيد الله ...
٥٧٥	وحشي بن حرب	فلعلكم تفترون؟ قالوا: نعم ...
٨٢٣	عبد الله بن مسعود	فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ...
٨١٩	سهل بن سعد	فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ...
٤٣٨	أبو هريرة	فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم ...

## حرف القاف

٦٥٣	أبو هريرة	قبل النبي ﷺ الحسن بن علي ...
٦٦٤	أنس	قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمشافحة ...
٥٩٥	أبو هريرة	قد عجب الله من صنعكما بضيفكما ...
٦٥٩	عائشة	قدم زيد بن حارثة المدينة ...
٨٦٣	عبد الله بن عباس	قدم عيينة بن حصن بن حذيفة ...
٤٢٦	أبو الأسود	قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب ...
٨٦٦	أنس	القصاص، القصاص ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
١٠٨٨	سفيان بن عبد الله	قل آمنت بالله ثم استقم ...
١٠١٧	شكل بن حميد	قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ...
١٠٠٩	علي بن أبي طالب	قل اللهم اهْدني وسدْدني ...
١٤٥	أبو بكر الصديق	قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ...
١٠٠٤ و		
٢٥٦	زيد بن ثابت	قل اللهم غارت النجوم ...
١٧٧	أبو هريرة	قل اللهم فاطر السماوات والأرض ...
١٠٣٥	جابر	قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ...
٨٨٠	سفيان بن عبد الله	قل ربي الله ثم استقم ...
٩٤	عبد الله بن عمرو	قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه ...
١٢	سعد بن أبي وقاص	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...
١٠١٠	سعد بن أبي وقاص	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...
١٧٢	عبد الله بن حبيب	قل هو الله أحد والمعوذتين حين تسمي
٦٦٢	قتادة	قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبي؟ ...
٤٨٧	عائشة	قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو ...
١٠٣٣	عائشة	قولي: اللهم إني أسألك من الخير كله ...
٣٤٣	بعض أزواج النبي	قولي: اللهم مصغر الكبير ...
١٨٩	بعض بنات النبي	قولي: حين تصبحين: سبحان الله وبحمده ...
٤٣٠	عائشة	قولي: السلام على أهل الديار ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٧٤٦	سهل بن سعد	قم أبا تراب... .
١٠٩	عوف بن مالك	قمت مع رسول الله ﷺ، فقام فقرأ سورة البقرة... .
٩٤٥	أبو سعيد الخدري	قوموا إلى سيدكم... .

### حرف الكاف

٥٠٩	قيس بن عباد	كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال... .
٦١٩	أنس	كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون فإن استقبلتهم شجرة... .
٢٧٣	عبد الله بن عباس	كان ابن عباس يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن... .
٩٨١	عبد الله بن عمر	كان تحتي امرأة وكنت أحبها... .
٥١٨	سلمة بن الأكوع	كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة... .
٦٠٨	أنس	كان رجل يمر بالنبي ﷺ يرعى دواب أصحابه... .
٢٢٠	عائشة	كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ... .
٤٥٨	سلمة بن الأكوع	كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح يقول... .
٣٤٦	عائشة	كان ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات... .
٤٩٧	بُرَيْدة	كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش... .
٣٤٦	عائشة	كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه... .
٤٧٧	أنس	كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال... .
١٠٣٨ و ١٠٣٩	عمر بن الخطاب	كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء... .
٥٣٣	عبد الله بن سرجس	كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعشاء السفر... .
٨٨	عائشة	كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يتشهد قال: وأنا... .

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٥٨٦	عبد الله بن مسعود	كان رسول الله إذا شرب في الإثناء تنفس ثلاثة ...
٦٨٥	أبو هريرة	كان رسول الله إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ...
٣١	عائشة	كان رسول الله إذا هبَّ من الليل كَبَّرَ عشرًا ...
٧١٧	عائشة	كان رسول الله يُوتى بالصبيان فيدعو لهم ...
٨٣١	أبو سعيد الخدري	كان رسول الله يتعوذ من الجان وعين الإنسان ...
٩٩٥	عائشة	كان رسول الله يستحب الجوامع من الدعاء ...
٣٩	عائشة	كان رسول الله يعجبه التيمن ...
٥٢		كان رسول الله يقرأ الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ...
٨٥٤	عائشة	كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً ...
١٠٢٦	أبو الدرداء	كان من دعاء داود اللهم إني أسألك حبك ...
٦٠٩	أنس	كان النبي إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاثاً ...
٨٥٥ و		
٥٣٩	عبد الله بن عمر	كان النبي إذا قفل من الحج أو العمرة أو الغزو ...
٥٢٥	عبد الله بن عمر	كان النبي إذا ودَّع رجلاً أخذ بيده ...
٢٣٢	عائشة	كان النبي لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل ...
٥٢٨	عبد الله بن عمر	كان النبي وجيوشه إذا علوا الشنايا كبروا ...
٦٣٥	أنس	كان النبي ﷺ يسلم على الصبيان ...
٦٩١	أبو موسى	كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ...
٣٨٤	الشعبي	كانت الأنصار إذا حضروا قرؤوا عند الميت ...
٧٤٠	عبد الله بن عباس	كانت جويرية اسمها برة ...
٦٢٥	سهل بن سعد	كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق ...
٤٠	عائشة	كانت يد رسول الله اليمنى لظهوره ...
٢٤٨	إبراهيم النخعي	كانوا يعلمونهم إذا أوا إلى فراشهم ...
٩٨٨	سفيان بن أسد	كبرت خيانة أن تحدت أخاك ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٣٥٨	أنس	كفارة وطهور... .
٩٦٧	عبد الله بن عباس	كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً... .
٩٨٥	أبو هريرة	كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع... .
٩٦٣	أبو هريرة	كل أمتي معافي إلا المجاهرين... .
٢٨٨	أبو هريرة	كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بيسم الله... .
٧٠١	أبو هريرة	كل أمر لا يُبدأ فيه بالحمد فهو أجذم... .
٥٧٦	جابر	كل بسم الله، ثقة بالله... .
٥٧٤	سلمة بن الأكوع	كل بيمينك... .
٧٩٣ و		
٧٠٢	أبو هريرة	كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء... .
٨٥٢	أبو هريرة	كل سلامي من الناس عليه صدقة... .
٧٢١	سمرة بن جندب	كل غلام رهين بعقيقته... .
٨٨٥	أم حبيبة	كل كلام ابن آدم عليه لا له... .
٣٤٠	خارجة بن الصلت	كل فلعمري من أكل برقية باطل... .
٥٦	أنس	كلوا وسموا الله تعالى... .
١	أبو هريرة	كلمتان خفيفتان على اللسان... .
٥٣٧	جابر	كنا إذا سعدنا كبيرنا... .
٧٨٧	الهيثم بن حنش	كنا عند عبد الله بن عمر فخذرت رجله... .
٦١٠	المقداد	كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن... .
٩٥٣	عمران بن الحصين	كنا نقول في الجاهلية: أنعم الله بك عيناً... .
١٤٩	عبد الله بن عباس	كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله بالتكبير... .
٧١٣	علي بن أبي طالب	كنت رجلاً مذاءً... .
٧٣٥	جارية	كنت عند النبي، وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال: يا بن عبد الله... .

كيف تقول في الصلاة؟ قال: أتشهد وأقول...      ذكوان      ١٤٦

### حرف اللام

- لا إله إلا أنت سبحانك ظلمتُ نفسي...      علي بن أبي طالب      ١٠٢
- لا إله إلا أنت، سبحانك اللهم وبحمدك...      عائشة      ٣٢
- لا إله إلا الله العظيم الحليم...      عبد الله بن عباس      ٢٥١ و ٣٠٦
- لا إله إلا الله وحده...      المغيرة بن شعبة      ١٥١
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك...      عبد الله بن الزبير      ١٥٢
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له...      عبد الله بن عمر      ٥٣٩
- لا إله إلا الله الواحد القهار      عائشة      ٢٥٢
- لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل...      أنس      ٢١١
- لأن أقول سبحان الله والحمد لله...      أبو هريرة      ٧
- لا بأس طهور إن شاء الله...      عبد الله بن عباس      ٣٥٧
- لا تباشر المرأة المرأة...      عبد الله بن مسعود      ٩٥٦
- لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام...      أبو هريرة      ٦٢٧
- لا تتمنوا لقاء العدو...      جابر      ٥٠٧
- لا تحقرن من المعروف شيئاً...      أبو ذر      ٦٦٨
- لا تجعلوا قبوري عيداً وصلوا عليّ...      أبو هريرة      ٢٩٥
- لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا...      أبو هريرة      ٩١٢
- لا تحقرن من المعروف شيئاً...      أبو ذر      ٨٥٣
- لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا...      أبو هريرة      ٦٠٢



١٠٤٦	جابر	لا تدعوا على أنفسكم ...
٤٣٧	عبد الله بن عمر	لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين ...
٩٥٠	زيد بن خالد	لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة ...
٤٥٧	أبي بن كعب	لا تسبوا الرياح فإن رأيتم ما تكرهون فقولوا ...
٤٢٧	عائشة	لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا ...
٩٣٦	أبو هريرة	لا تسموا العنب الكرم ...
٧٢٩	سمرة بن جندب	لا تُسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ...
٩٢٤	أبو برزة	لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة الله ...
٩١١	واثلة بن الأسقع	لا تُظهر الشماتة لأخيك ...
١٠٨١	أبو هريرة	لا تغضب ...
٩٧٥	عبد الله بن مُغفل	لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ...
		لا تقارنوا ... فإن النبي ﷺ نهى عن القِران ...
٨٠٠	أبو المليح	لا تقل تبعس الشيطان فإنك إذا قلت ...
٩٠٢	عُتبان	لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله ...
٦٢٠	أبو جزي	لا تقل عليك السلام ...
٩٩٢	أبو هريرة	لا تقولوا رمضان ...
٩٦٢	عبد الله بن عباس	لا تقولوا قوس قرح ...
٩٣٧	وائل بن حجر	لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب ...
٩٤٠	حذيفة	لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ...
٩٤٧	بريدة	لا تقولوا للمنافق سيد ...
٨٨١	عبد الله بن عمر	لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ...
٣٧٤	عقبة بن عامر	لا تكرهوا مرضاكم على الطعام ...
٥٣٠	عمر بن	لا تنسنا يا أخي من دعائك ...
١٠٤٥ و	الخطاب	
٧٧	بريدة	لا ردها الله عليكم ...
٦١	أبو هريرة	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٩٠٨	عبد الله بن مسعود	لا يُبلغني أحدٌ من أصحابي ...
٥٦٧	هَلْب	لا يتحلجَن في صدركَ شيء ضارعت به النصرانية ...
١٠٦٠	علي بن أبي طالب	لا يُتم بعد احتلام، ولا صمات يوم ...
٣٦٧	أنس	لا يتمنئ أحدكم الموت من ضُرِّ أصابه ...
١٠٧٤	عبد الله بن مسعود	لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ...
٩١٣	عبد الله بن مسعود	لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ...
٨٨٩	حذيفة	لا يدخل الجنة نَمَام ...
٩٣	أنس	لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة ...
٢٠	عبد الله بن بسر	لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ...
٩٦٥	جابر	لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة ...
٩٧٧	عمر بن الخطاب	لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته ...
٨٣	أبو سعيد الخدري	لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ...
٢٧٠	عبد الله بن عمرو	لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ...
٩٤٨	أبو هريرة	لا يقل أحدكم أتعلم ربك ...
٢٨٢	عبد الله بن مسعود	لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا ...
٩٣٥	عائشة	لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ...
٩٣٤	سهل بن حنيف	لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ...
٩٥٧	أبو هريرة	لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي ...
٩١٩	أبو الدرداء	لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء ...
٩١٧	أبو هريرة	لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
١٠٦٨	أبو هريرة	لا يُؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ...
١٣٢	ثوبان	لا يُؤمنُ عبدٌ قوماً فيخص نفسه ...
٤٦١	الشافعي	لعلك تسبُّ الريح ...
٩٢٥	جابر	لعن الله الذي وسمه ...
٩٢٦	عبد الله بن عمر	لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً ...
٣٩٥	أبو سعيد الخدري	لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة ...
٩١٦	ثابت بن الضحاك	لَعَنَ المؤمن كقتله ...
٤٤٩	أسماء	لقد أمر رسول الله ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس ...
١٠١٤	أنس	لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم ...
١٠١٣	بُرَيْدة	لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي إذا سُئِلَ به ...
٨٨٦	مُعَاذ	لقد سألت عن عظيم ...
١٠٨٣ و		
٨٩٣	عائشة	لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ...
٣١٠	علي بن أبي طالب	لقني رسولُ الله ﷺ هؤلاء الكلمات ...
٣٨٠	أبو سعيد الخدري	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ...
٢٣	عبيد الله بن مسعود	لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي ...
٧٠٣	عمر بن الخطاب	لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة ...
١٣٠	أنس	لم يزل رسول الله ﷺ يقنت في الصبح ...
٤٩٨	كعب بن مالك	لم يكن رسول الله يُريد سفرةً إلا ورى غيرها ...
١٨٣	عبد الله بن عمر	لم يكن النبي ﷺ يدعُ هؤلاء الدعوات ...
٨٩٤	أنس	لما عُرج بي مررتُ بقوم لهم أظفار ...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٨٢٦	أنس	لما قدموا المدينة، نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع... .
٧١٠	عبد الله بن عباس	لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله... .
٨٦٢	عبد الله بن عباس	لو راجعته... .
١٠٧٧	عبد الله بن عباس	لو يُعطى الناس بدعواهم... .
٨٠	أبو هريرة	لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول... .
٨١١	عبد الله بن عباس	لولا أنا مُحرمون لقبلنا منك... .
٥٤٣	عبد الله بن يونس	ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول... .
٧٦٧	أبو هريرة	ليس الشديدُ بالصُّرعة... .
٩٨٤	أم كلثوم	ليس الكذابُ الذي يُصلح بين الناس... .
٦١١	عمرو بن شعيب	ليس منا من تشبه بغيرنا... .
٩٥١	عبد الله بن مسعود	ليس منا من ضرب الخدود... .
٣٩١	عبد الله بن مسعود	ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب... .
٩٢٠	عبد الله بن مسعود	ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان... .
٩٧٨ و	مسعود	
٣٢٩	أبو هريرة	ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله... .

### حرف الميم

٧٤٣	أسامة بن أخدري	ما اسمك؟ قال: أصرم... .
-----	----------------	-------------------------

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٧٤١	سعيد بن المسيب	ما اسمك؟ قال: حَزْنٌ ...
٢٥	أبو ذر	ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سبحان ربي وبحمده ...
٤٤٤		ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة ...
٤٤٣	عبد الله بن عباس	ما العمل في أيام أفضل منها في هذه ...
٤٩١	جابر	ماء زمزم لما شرب له ...
٤٠١	عبد الله بن عمرو	ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ...
٥٩٧	أبو هريرة	ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ...
٢٤٧	علي بن أبي طالب	ما أرى أحداً دخل في الإسلام ينأم حتى يقرأ ...
١٠٥٦	مولى لأبي بكر	ما أصرَّ من استغفر ...
٨٩٩	عائشة	ما أظنُّ أن فلاناً وفلاناً ...
٣٢٨	أنس	ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة ...
٤٩٢	أبو هريرة	ما بين قبري ومنبري ...
٢٠٩	عمرو بن عتبة	ما تستقبل الشمس فيبقى شيء من خلق الله ...
٧٦٨	عبد الله بن مسعود	ما تعدون الصُّرعة فيكم ...
٧٦٤	أبو هريرة	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا ...
٥١٩	المطعم بن المقدم	ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين ...
٥٦٢	أمية بن مخشي	ما زال الشيطان يأكل معه ...
٥	جنوية	ما زلت اليوم على الحالة التي فارقتك عليها ...
٥٦٥	أبو هريرة	ما عاب رسول الله طعاماً قط ...
١٠٤٧	عبادة بن الصامت	ما على وجه الأرض مسلم يدعو الله ...

- ٩٠٤ كعب بن مالك ما فعل كعبُ بن مالك
- ٣٤١ عبد الله بن مسعود ما قرأت في أذنه؟ قال: قرأت: أفحسبتم...
- ٢٤٤ عائشة ما كان رسول الله منذ صحبتته ينام حتى فارق الدنيا...
- ٩٧٩ أنس ما كان الفحش في شيء إلا شأنه...
- ٢٤٦ علي بن أبي طالب ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ...
- ٣٨٨ أبو هريرة ما لعبيد المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفة...
- ٩٤٩ جابر ما لك يا أم السائب تُزفزين؟...
- ٤٦٠ عبد الله بن عباس ما هبت الريح إلا جثا النبي ﷺ...
- ٣٢٧ عبد الله بن عمر ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر...
- ٦٧٤ عبد الله بن عباس ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا...
- ١٩٦ أنس ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك...
- ٩٠٥ جابر ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع...
- ٢٩٦ أبو هريرة ما من أحد يسلم علي إلا رد الله عليّ روحي...
- ٣٠ أبو هريرة ما من رجل يتبه من نومه فيقول...
- ٢٠٠ الزبير بن العوام ما من صباح يُصبح العباد إلا مُنادٍ يُنادي...
- ٣٨٥ أم سلمة ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول...
- ٦٧٠ أنس ما من عبد من متحابين في الله...
- ٢٩ عائشة ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه...
- ١٧٩ عثمان بن عفان ما من عبد يقول في صباح كل يوم...
- ١٠٤٢ أبو الدرداء ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب...
- ٧٦٥ أبو هريرة ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل...
- ٧٦٢ أبو هريرة ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه...

٢٣٩	شداد بن أوس	ما من مسلم يأوي إلى فراشه فيقرأ...
٦٦٥	البراء	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان...
٤٠٢	عمرو بن حزم	ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة...
٤١٧	علي بن أبي طالب	ما منكم من أحد إلا قد كُتِبَ مقعده...
١١	أبو موسى	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره...
٦٢٣	أسماء بنت يزيد	مرَّ علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلمَّ علينا...
٨٥٠	أبو هريرة	المستشار مؤتمن...
٨١٢	أبو أيوب	مسحَّ الله عنك يا أبا أيوب ما تكره...
٨٩٦	أبو هريرة	المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه...
١٥٤	كعب بن عجرة	معقبات لا يخيب قائلهن...
٧٨٩	علي بن أبي طالب	ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً...
٩٦٦	عبد الله بن عمر	من استعاذ بالله فأعيذوه...
٦٣٩	عبد الرحمن بن شبل	من أجاب السَّلام فهو له...
٧٦٠	علي بن أبي طالب	من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى...
١٠٦٣	عائشة	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد...
٧٩٥	عروة بن الزبير	من أخذ شبراً ظلماً طوقه إلى سبع أرضين...
٥٢٢	أبو هريرة	من أراد أن يسافر فليقل لمن يُخلف...
٣١٧	أبو موسى	من أصابه همٌّ أو حَزَنٌ فليدع بهذه الكلمات...
٥٨٥	عبد الله بن عباس	من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه...
٥٨٢	معاذ بن أنس	من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني...
٢٤٢	أبو أمامة	من أوى إلى فراشه طاهراً...
٣٧	أم خالد	من ترون نكسوها هذه الخميصة...
٢٥٠	عبادة بن الصامت	من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا وحده...

- ٦٣ عبد الله بن عمر من تَوْضُحاً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله ...
- ٦٢ عمر بن الخطاب من تَوْضُحاً فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده ...
- ٦٤ أنس من تَوْضُحاً فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات ...
- ٦٩٦ عثمان بن عفان من جهَّز جيش العسرة فله الجنة ...
- ٧٥٨ أبو هريرة من جلس في مجلس فكثرت فيه لُغْطُهُ ...
- ٨٨٨ عبد الله بن عمرو من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ...
- ١٠٦٧ أبو هريرة من حسن إسلام المرء ...
- ٩٦٠ بريدة من حلف بالأمانة فليس منا ...
- ٩٩٠ أبو هريرة من حلف فقال في حلفه باللوات والعزى ...
- ٩٠٦ أنس من حَمَى مؤمناً من منافق
- ٩٦٤ أبو هريرة من خَبَّبَ زوجة امرئ أو مملوكه ...
- ٧٨١ عمر بن الخطاب من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله ...
- ٩٤٢ أبو ذر من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله ...
- ٨١٧ أبو هريرة من دعا إلى هدى كان له من الأجر ...
- ٨١٨ أبو مسعود من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله ...
- ٢٩٨ أنس من ذُكِرَتْ عنده فليصلَّ عليّ ...
- ٢٩٩ جابر من ذُكِرَتْ عنده فلم يُصلِّ عليّ فقد شقي ...
- ٩٠١ أبو الدرداء من ردَّ عن عرض أخيه ...
- ٨٣٤ أنس من رأى شيئاً فأعجبه فقال ...
- ٧٧٩ عمر بن الخطاب من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله ...
- ٧٧٨ أبو هريرة من رأى مبتلياً فقال: الحمد لله ...
- ٨٧٠ أبو سعيد الخدري من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ...
- ٧٩ ثوبان من رأيتموه يُنشد شعراً ...
- ٤٩٦ سهل بن حنيف من سأل الله تعالى الشهادة ...



٤٩٤	معاذ	من سأل الله القتل من نفسه صادقاً...
١٥٥	أبو هريرة	من سبح الله في دير كل صلاة...
٩٩٧	أبو هريرة	من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد...
٧٦	أبو هريرة	من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد...
٨٧٩	أبو موسى	من سلم المسلمون من لسانه ويده...
١٤٠	عبد الله بن مسعود	من السنة أن يخفي التشهد...
٢٩١	عبد الله بن عمرو	من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً...
٢٩٢	أبو هريرة	من صلى عليّ واحد صلى الله عليه عشراً...
١٦٥	أنس	من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله...
٨٨٨	عبد الله بن عمرو	من صمت نجا...
٨٠٦	أسامة بن زيد	من صنع إليه معروف فقال لفاعله...
٤٩٥	أنس	من طلب الشهادة صادقاً أعطيها...
٦٧٣	أبو هريرة	من عاد مريضاً أو زار أخاً...
٣٥٢	عبد الله بن عباس	من عاد مريضاً لم يحضره أجله...
٤٠٠	أبو برزة	من عزى ثكلى كسي برداً في الجنة...
٣٩٩	عبد الله بن مسعود	من عزى مصاباً فله مثل أجره...
٤٠٩	أبو رافع	من غسل ميتاً فكنتم عليه غفر الله له...
١٨٥	أبو عياش	من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده...
١٩٩	عبد الله بن عباس	من قال إذا أصبح اللهم إني أصبحت منك في نعمة...
٢٠١	بُرَيْدَة	من قال إذا أصبح وإذا أمسى...
١٠٥٩	عبد الله بن مسعود	من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو
٤٥	أنس	من قال بسم الله توكلت على الله...

رقم الحديث	الراوي	الحديث
٢٣٤	أبو سعيد الخدري	من قال حين يأوي إلى فراشه ...
٨٧	سعد بن أبي وقاص	من قال حين يسمع المؤذن ...
٨٩	جابر	من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة ...
١٨٢	عبد الله بن غنام	من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة ...
١٩٣	معقل بن يسار	من قال حين يُصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله ...
١٨٨	عبد الله بن عباس	من قال حين يُصبح: فسبحان الله ...
١٧١	أبو هريرة	من قال حين يُصبح وحين يُمسي ...
١٨١	أنس	من قال حين يُصبح أو يُمسي: اللهم إنني أصبحت ...
٦٥	عثمان بن عفان	من قال حين يفرغ من وضوئه ...
١٨٠	ثوبان	من قال حين يُمسي ...
١٩	أبو سعيد الخدري	من قال رضيت بالله رباً ...
٢٤	جابر	من قال سبحان الله ويحمده ...
٩٧	أنس	من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة ...
٢٠٦ و		
٤٤٠ و		
١٦٦	أبو ذر	من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثابٍ رجله ...
٢٠٣	أبو الدرداء	من قال في كل يوم حين يُصبح وحين يُمسي ...
٨	أبو أيوب	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...
٩	أبو هريرة	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...
٢١٤	عمارة بن شبيب	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...
٣٥٥	أبو سعيد وأبو هريرة	من قال لا إله إلا الله والله أكبر ...

- ٢٦٥ من قال رأيت رؤيا...  
 ٢٨٧ من قرأ آية الكرسي وأول حم...  
 ٣١٣ أبو قتادة من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة  
 ٨٧٥ علي بن أبي طالب من قرأ آية الكرسي عند الحجامة  
 ٤٤٢ عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة: قل هو الله أحد  
 ٢٠٤ أبو هريرة من قرأ ﴿حَمِّ الْمُؤْمِنِ﴾ إِلَى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾...  
 ٢٧٤ حميد الأعرج من قرأ القرآن ثم دعا...  
 ٢٨٦ أبو هريرة من قرأ في ليلة: إذا زلزلت الأرض...  
 ٢٨٤ أنس من قرأ في يوم وليلة خمسين آية...  
 ٢٨٥ أبو هريرة من قرأ: يس في يوم وليلة...  
 ٢٤٩ أبو هريرة من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه...  
 ٧٦٣ و  
 ٣٧٩ معاذ بن جبل من كان آخر كلامه لا إله إلا الله...  
 ٨٠٢ أبو بكر من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات...  
 ٨٧٤ أبو هريرة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...  
 ١٠٨٠ و  
 ٥٩٦ أبو هريرة وأبو شريح من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...  
 ٤٦٩ عبد الله بن أبي أوفى من كانت له حاجة إلى الله تعالى...  
 ٩٨٠ عبد الله بن عمرو من الكبائر شتم الرجل والديه...  
 ٧٦٩ معاذ بن أنس من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه...  
 ٣٤ معاذ بن جبل من لبس ثوباً جديداً فقال...  
 ٣٦ عمر بن الخطاب من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني...  
 ١٠٥٣ عبد الله بن عباس من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً...

٩٢٢	عبد الله بن عباس	من لعن شيئاً ليس له بأهل
٩٨	سعد بن أبي وقاص	من المتكلم أنفأ...
٦٣١	أبو سفيان	من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل...
١٤٧	سهل بن سعد	من نابه شيء في صلاته فليقل...
٢٧٦	عمر بن الخطاب	من نام عن حزيه من الليل...
٥٤٨	خولة بنت حكيم	من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله...
٥٦٤	جابر	من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ...
٦٤٩	أبو قتادة	من هذا...
٧٣٦	أبو هريرة	من هذا؟ قال: أبي...
٣٣٤	عائشة	من وجد من هذا الوسوس فليقل...
٨٨٢	أبو هريرة	من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه...
٧١٦	الحسين بن علي	من وُلد له مولود فأذن في أذنه...
٨٧٦	سهل بن سعد	من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه...
٥٩٥	أبو هريرة	من يضيف هذا الليلة...
٣٨٩	عبد الله بن عباس	الموت فزع، فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه...
٨٢	معاوية	المؤذنون أطول الناس أعناقاً...
٣٢٤	أبو هريرة	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف

### حرف النون

٤٩٣	أنس	ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة...
٢٥٥	أبو الدرداء	نامت العيون وغارت النجوم...
٥٨٧	عبد الله بن بسر	نزل رسول الله على أبي، فقربتنا إليه طعاماً...

٥٦٨	جابر	نعم الأدم الخل... ..
٨٤٠	أبو هريرة	نعم البيت الحمام... ..
١١١	علي بن أبي طالب	نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راکعاً... ..

### حرف الهاء

٦١٥	عائشة	هذا جبريل يقرأ عليك السلام... ..
٦٧٧	أنس	هذا حمد الله تعالى... ..
٣٩٧	أسامة بن زيد	هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده... ..
٨٠٨	جرير بن عبد الله	هل أنت مريحي من ذي الخلصة... ..
٣٧٣	أنس	هل تشتهي شيئاً؟... ..
٩٦٩	عبد الله بن مسعود	هَلَكَ المتنعنون... ..
٤٧٥	قتادة	هلالٌ خير ورشد... ..
٣١٥	ثوبان	هو الله، الله ربي لا شريك له... ..
٤٣٩	أبو موسى	هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضي الصلاة... ..

### حرف الواو

٣٦٦	القاسم بن محمد	وارأساه! فقال النبي ﷺ: بل أنا وارأساه... ..
١٧٨	أبو مالك الأشعري	وأن نقترف سوءاً على أنفسنا... ..
٧٧١	حذيفة	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف... ..
١٠٥٤	أبو هريرة	والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا... ..

١٠٥٠	أبو هريرة	والله إني لأستغفر الله ...
٦٩٧	سعد بن أبي وقاص	والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم ...
٦٩٩	عبد الله بن مسعود	والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ ...
٧٩٦	أبو بردة	وجع أبو موسى وجعاً فغشي عليه ...
٧٢٧	جابر	وُلد لرجل منا غلام فسماه القاسم ...
٧٢٢	أنس	وُلد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ...
٢٢٤	أبو هريرة	وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ...
٧٠٩	أبو موسى	وُلد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم ...
٣٣٧	أبو سعيد الخدري	وما يُدريك أنها رقية ...
٦٣٤	كعب بن مالك	ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ...
٦٩٥	أبو بكر	ويحك قطعت عنق صاحبك ...
٩٢٨	أبو سعيد الخدري	ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ...

## حرف الياء

١٠٥٧	أنس	يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني ...
٨٦٨	أبو موسى	يا ابن الخطاب لا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ...
٣٩٨	أنس	يا ابن عوف إنها رحمة ...
٦٠٥	الطفيل	يا أبا بطن! إنما نغدو من أجل السلام ...
٩٣٣	عائذ بن عمرو	يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ...
٣٤٥	عبد الله بن عباس	يا أبا الحسن! كيف أصبح رسول الله ...
٢٠٥	طلق بن حبيب	يا أبا الدرداء! قد احترق بيتك ...
٧٤٩	أنس	يا أبا عمير! ما فعل النغير ...
٨٥٦		

رقم الحديث	الراوي	الحديث
١٨٧	عبد الرحمن بن أبي بكرة	يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة... .
٥٤٩	عبد الله بن عمر	يا أرض ربي وربك الله... .
٩٩	أم رافع	يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسيحي
٣٧٢	القاسم بن محمد	يا أم المؤمنين! تقدمين على فرط صدق... .
٣٠٥	أنس	يا أنس! إذا هممت بأمر استخر ربك
٥٤٠	أبو موسى	يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم... .
٦٠٣	عبد الله بن سلام	يا أيها الناس أفسوا السلام... .
٤٧	أنس	يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم... .
٣٠٧	أنس	يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث... .
٨٥٧	أنس	يا ذا الأذنين... .
٦٥٠	أبو هريرة	يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة... .
٦٦١	أنس	يا رسول الله! الرجل منا يلقي أخاه... .
٦٦٦		
٨٤٧	سعد بن أبي وقاص	يا رسول الله! ما لك عن فلان... .
٣٦٠	سلمان	يا سلمان شفى الله سقمك... .
٤٣٦	ابن الخصاصة	يا صاحب السبتيتين... .
٧٣٤		
١٠٩١	أبو ذر	يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي... .
٣١٨	علي بن أبي طالب	يا علي! ألا أعلمك كلمات... .
٤٧١	أبو رافع	يا عم! ألا أصلك، ألا أحبوك... .
٦٣٣	المسيب بن حزن	يا عم! قل لا إله إلا الله... .
٧٧٢	عائشة	يا عويش! قولي اللهم اغفر لي ذنبي... .

رقم الحديث	الراوي	الحديث
١٠٩٠	عبد الله بن عباس	يا غلام! إني أعلمك كلمات ...
٥٥٤	عبد الله بن عمر	يا غلام زدك الله التقوى ...
٥٧٢	عمر بن أبي سلمة	يا غلام سم الله تعالى، وكل بيمينك ...
٩٣١	أبو بكر الصديق	يا غنثر ...
٤٠٤	معاوية بن قرّة	يا فلان! أيما كان أحب إليك ...
٣٢١	أنس	يا مالك يوم الدين ...
٥٠٨ و		
٣٥٦	أبو سعيد الخدري	يا محمد! اشتكيت؟ قال: نعم ...
٧٦٦	أبو أمامة	يا محمد! اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني ...
١٥٩	معاذ بن جبل	يا معاذ! والله إني لأحبك ...
٧٧٦ و		
١٠٢٤		يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ...
٢١٣	أم سلمة	يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا ...
٣٣٣	أبو هريرة	يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ ...
٦١٣	علي بن أبي طالب	يجزىء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ...
١٠٤٨	أبو هريرة	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ...
٦٣٧	أبو هريرة	يسلم الراكب على الماشي ...
٦٨٩	عبد الله بن رفاعة	يُسْمَتُ العاطسُ ثلاثاً ...
١٤	أبو ذر	يُصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة ...
٢٦	أبو هريرة	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ...
٩٣٦	أبو هريرة	يقولون الكرم، إنما الكرم ...
٢٦٦	أبو هريرة	ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا ...



### ٣- بيان بأرقام الأحاديث الضعيفة .

(٢١) و (٣٦) و (٥١) و (٦٠) و (٦١) و (٦٣) و (٦٤)  
(٦٥) و (٧٢) و (٧٣) و (٧٩) و (٩٠) و (٩١) و (٩٧)  
(١٦١) و (١٦٢) و (١٨٦) و (١٨٨) و (١٨٩) و (١٩٠)  
(١٩٢) و (١٩٣) و (١٩٥) و (١٩٧) و (٢٠٠) و (٢٠٢)  
(٢٠٣) و (٢٠٤) و (٢٠٥) و (٢٠٧) و (٢٣٤) و (٢٤٢)  
(٢٤٣) و (٢٤٤) و (٢٥٣) و (٢٦٥) و (٢٨٧) و (٢٩٩)  
(٣٠٤) و (٣٠٧) و (٣١٣) و (٣١٧) و (٣١٨) و (٣٢١)  
(٣٢٨) و (٣٣٢) و (٣٣٤) و (٣٣٨) و (٣٣٩) و (٣٤١)  
(٣٥٩) و (٣٦٠) و (٣٦٩) و (٣٧٣) و (٣٧٥) و (٣٧٦)  
(٣٨٤) و (٣٨٩) و (٣٩٥) و (٣٩٩) و (٤٠٦) و (٤٤١)  
(٤٦١) و (٤٦٩) و (٤٧٧) و (٤٨٩) و (٥٢٠) و (٥٢٣)  
(٥٣٠) و (٥٤١) و (٥٤٢) و (٥٤٣) و (٥٥٦) و (٥٨٦)  
(٥٨٩) و (٥٩٨) و (٦١٦) و (٦٢١) و (٦٢٤) و (٦٨٢)  
(٦٨٧) و (٦٨٩) و (٦٩٠) و (٧٣٢) و (٧٣٥) و (٧٥١)  
(٧٥٧) و (٧٦٠) و (٧٦٦) و (٧٧٣) و (٧٧٧) و (٧٧٩)  
(٧٨٣) و (٧٨٤) و (٧٨٥) و (٧٨٦) و (٧٨٧) و (٨١٢)  
(٨١٣) و (٨٢٧) و (٨٣٣) و (٨٣٤) و (٨٣٩) و (٨٤٠)  
(٨٦٠) و (٩٠٦) و (٩٠٨) و (٩٥٣) و (٩٦٢) و (٩٦٥)  
(٩٨٨) و (٩٩٢) و (١٠٢٣) و (١٠٥٣) و (١٠٥٦).

$$18 \times 19 = 342 + 133 = 475$$

## ٤- بيان بأرقام الأحاديث الواهية.

٧                      ٦                      ٥                      ٤                      ٣                      ٢                      ١  
 (٢٣٦) و (٢٠٦) و (١٦٠) و (٧١) و (٦٨) و (٣٠) و (٢٩)  
 و (٤٥٩) و (٣٠٥) و (٢٨٦) و (٢٦٤) و (٢٥٨) و (٢٥٦)  
 و (٤٦٢) و (٥٣٥) و (٥٦٤) و (٦٨٦) و (٧١٤) و (٧١٦)  
 و (٧٨٨).

## ٥ - فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ .

٧١	باب ما يقول حال خروجه من بيته	٥	مقدمة المحقق
٧٢	باب ما يقول إذا دخل بيته	٩	وصف المخطوطات
	باب ما يقول إذا استيقظ في الليل	١١	منهج التحقيق
٧٤	وخرج	١٧	ترجمة المؤلف
	باب ما يقول إذا أراد دخول	٢٥	الكتب المؤلفة في الأدعية والأذكار
٧٥	الخلاء	٣١	صور المخطوطة
	باب النهي عن الذكر والكلام على	٤١	مقدمة المؤلف
٧٦	الخلاء		فصل في الأمر بالإخلاص وحسن
	باب النهي عن السلام على		النيات في جميع الأعمال
٧٧	الجالس لقضاء الحاجة	٤٤	الظواهرات والخفيات
٧٧	باب ما يقول إذا خرج من الخلاء		باب مختصر في أحرف مما جاء
	باب ما يقول إذا أراد صب ماء أو	٥٨	في فضل الذكر غير مقيد بوقت
	استقائه	٦٥	باب ما يقول إذا استيقظ من منامه
٧٨	باب ما يقول على وضوئه	٦٨	باب ما يقول إذا لبس ثوبه
٨٢	باب ما يقول على اغتساله		باب ما يقول إذا لبس ثوباً أو نعلأ
٨٢	باب ما يقول على تيممه	٦٨	جديداً
	باب ما يقول إذا توجه إلى		باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه
٨٢	المسجد	٦٩	ثوباً جديداً
	باب ما يقوله عند دخول المسجد		باب كيفية لباس الثوب والنعل
٨٤	والخروج منه	٧٠	وخلعهما
٨٦	باب ما يقول في المسجد		باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل
	باب إنكاره ودعائه على من ينشد	٧١	أو نوم

١٢٢	السجدتين .....
١٢٣	باب أذكار الركعة الثانية .....
١٢٤	باب القنوت في الصبح .....
١٢٨	باب التشهد في الصلاة .....
	باب الصلاة على النبي بعد .....
١٣٣	التشهد .....
١٣٤	باب الدعاء بعد التشهد الأخير .....
١٣٧	باب السلام للتحلل من الصلاة .....
	باب ما يقوله الرجل إذا كلمه .....
١٣٨	إنسان وهو في الصلاة .....
١٣٩	باب الأذكار بعد الصلاة .....
	باب الحث على ذكر الله تعالى .....
١٤٤	بعد صلاة الصبح .....
	باب ما يقال عند الصباح وعند .....
١٤٦	المساء .....
١٦٠	باب ما يقال في صبيحة الجمعة .....
١٦١	باب ما يقول إذا طلعت الشمس .....
١٦٢	باب ما يقول إذا استقلت الشمس .....
	باب ما يقول بعد زوال الشمس .....
١٦٢	إلى العصر .....
	باب ما يقوله بعد العصر إلى .....
١٦٣	غروب الشمس .....
	باب ما يقوله إذا سمع أذان .....
١٦٤	المغرب .....
١٦٤	باب ما يقوله بعد صلاة المغرب .....
	باب ما يقرؤه في صلاة الوتر وما .....
١٦٥	بعدها .....
١٦٦	باب ما يقوله إذا أراد النوم . الخ .....
	باب كراهة النوم من غير ذكر الله .....
١٧٧	تعالى .....
	باب ما يقوله إذا استيقظ في .....

٨٧	ضالة في المسجد أو يبيع فيه ..
	باب دعائه على من ينشد في .....
	المسجد شعراً ليس فيه مدح .....
٨٨	للإسلام ولا ترهيد .....
٨٨	باب فضيلة الأذان .....
٨٩	باب صفة الأذان .....
٩٠	باب صفة الإقامة .....
	باب ما يقول من سمع المؤذن .....
٩٢	والمقيم .....
٩٥	باب الدعاء بعد الأذان .....
	باب ما يقول بعد ركعتي سنة .....
٩٦	الصبح .....
	باب ما يقول إذا انتهى إلى الصف .....
٩٧	.....
	باب ما يقول عند إرادته القيام إلى .....
٩٧	الصلاة .....
٩٨	الدعاء عند الإقامة .....

### كتاب

#### ما يقوله إذا دخل في الصلاة

٩٩	باب ما يقوله إذا دخل في الصلاة .....
٩٩	باب تكبيرة الإحرام .....
١٠١	باب ما يقوله بعد تكبيرة الإحرام .....
١٠٤	باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح .....
١٠٦	باب القراءة بعد التعوذ .....
١١٢	باب أذكار الركوع .....
	باب ما يقوله في رفع رأسه من .....
١١٥	الركوع وفي اعتداله .....
١١٨	باب أذكار السجود .....
	باب ما يقول في رفع رأسه من .....
	السجود وفي الجلوس بين .....

٢١٤	الشدة وعلى العاهات .....
	باب دعاء الكرب وعند الأمور
٢١٤	المهمة .....
	باب ما يقوله إذا راعه شيء أو فرغ
٢١٦	.....
	باب ما يقوله إذا أصابه هم أو
٢١٧	حزن .....
٢١٧	باب ما يقوله إذا وقع في هلكة
٢١٨	باب ما يقوله إذا خاف قوماً .....
٢١٨	باب ما يقوله إذا خاف سلطاناً ..
٢١٩	باب ما يقوله إذا نظر إلى عدوه
	باب ما يقوله إذا عرض له
٢١٩	شيطان .. الخ .....
٢٢٠	باب ما يقوله إذا غلبه أمر .....
	باب ما يقوله إذا استصعب عليه
٢٢١	أمر .....
	باب ما يقوله إذا تعسرت عليه
٢٢١	معيشته .....
٢٢٢	باب ما يقوله لدفع الآفات .....
٢٢٢	باب ما يقوله إذا أصابته نكبة الخ
٢٢٣	باب ما يقوله إذا كان عليه دين الخ
٢٢٣	باب ما يقوله من بلي بالوحشة
٢٢٤	باب ما يقوله من بلي بالوسوسة
	باب ما يقرأ على المعتوه
٢٢٦	والمملدوغ .....
٢٢٩	باب ما يعود به الصبيان وغيرهم
	باب ما يقال على الخراج والبثرة
٢٣٠	ونحوهما .....
	كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما
٢٣٢	باب استحباب الإكثار من ذكر الموت

١٧٧	الليل .. الخ .....
	باب ما يقوله إذا قلق في فراشه
١٧٩	فلم ينم .....
	باب ما يقوله إذا كان يفرغ في
١٨١	منامه .....
	باب ما يقوله إذا رأى في منامه ما
١٨١	يحب أو يكره .....
١٨٢	باب ما يقوله إذا قصت عليه رؤيا
	باب الحث على الدعاء
	والاستغفار في النصف الثاني من
١٨٣	كل ليلة .....
	باب الدعاء في جميع ساعات
١٨٤	الليل .. الخ .....
١٨٤	باب أسماء الله الحسنى .....
	٤ كتاب تلاوة القرآن
١٨٧	باب تلاوة القرآن .....
	كتاب حمد الله تعالى
٢٠١	باب حمد الله تعالى .....
	كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ
٢٠٥	باب الصلاة على رسول الله ﷺ
٢٠٧	باب أمر من ذكر عنده النبي .....
٢٠٨	باب صفة الصلاة على رسول الله
	باب افتتاح الدعاء بالحمد لله
٢٠٨	تعالى والصلاة على النبي .....
٢٠٩	باب الصلاة على الأنبياء وآلهم
	كتاب الأذكار والدعوات للأموار
	العارضات
٢١٢	باب دعاء الاستخارة .....
	أبواب الأذكار التي تقال في أوقات

٢٥٠	باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه
	باب ما يقوله إذا بلغه موت عدو
٢٥١	الإسلام .....
	باب تحريم النياحة على الميت ..
٢٥١	الخ .....
٢٥٤	باب التعزية .....
	باب جواز إعلام أصحاب الميت
٢٦١	وقرأته بموته وكرهه النعي .....
	باب ما يقال حال غسل الميت
٢٦٣	وتكفينه .....
٢٦٤	باب أذكار الصلاة على الميت .....
٢٧١	باب ما يقوله الماشي مع الجنازة
	باب ما يقوله من مرّت به جنازة ..
٢٧١	الخ .....
	باب ما يقوله من يدخل الميت
٢٧٢	قبره .....
٢٧٣	باب ما يقوله بعد الدفن .....
	باب وصية الميت أن يصلي عليه
٢٧٥	إنسان بعينه .. الخ .....
٢٧٨	باب ما ينفع الميت من قول غيره
٢٧٩	باب النهي عن سبّ الأموات .....
٢٨١	باب ما يقوله زائر القبور .....
	باب نهى الزائر من رآه يبكي جزعاً
٢٨٣	عند قبر .. الخ .....
	باب البكاء والخوف عند المرور
٢٨٤	بقبور الظالمين .....
	كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة
	باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة
٢٨٥	وليلتها .....
٢٨٧	باب الأذكار المشروعة في العيدين

	باب استحباب سؤال أهل
	المريض أقاربه عنه وجواب
٢٣٢	المسؤول .....
	باب ما يقوله المريض ويقال
٢٣٣	عنده .. الخ .....
	باب استحباب وصية أهل
	المريض ومن يخدمه بالإحسان
٢٣٨	إليه واحتماله الخ .....
	باب ما يقوله من به صداع أو
٢٣٨	حمى .....
	باب جواز قول المريض: أنا
٢٣٩	شديد الوجع .....
	باب كراهية تمنى الموت لضرّ نزل
٢٤٠	بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة
	باب استحباب دعاء الإنسان بأن
٢٤٠	يكون موته في البلد الشريف .....
	باب استحباب تطيب نفس
٢٤٠	المريض .....
	باب الثناء على المريض بمحاسن
٢٤١	أعماله .....
٢٤٢	باب ما جاء في تشهية المريض
	باب طلب العوّاد الدعاء من
٢٤٣	المريض .....
	باب وعظ المريض بعد عافيته
	وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى
٢٤٣	عليه من توبة .....
٢٤٤	باب ما يقوله من أيس من حياته
٢٤٧	باب ما يقوله بعد تخميض الميت
٢٤٨	باب ما يقال عند الميت .....
٢٤٩	باب ما يقوله من مات له ميت .....

٣٣٨	تقوى الله تعالى .. الخ
	باب بيان أن السنة للإمام وأمير
	السرية إذا أراد غزوة أن يورّي
٣٣٩	بغيرها .. الخ
٣٣٩	باب الدعاء لمن يقاتل .. الخ
	باب الدعاء والتضرّع والتكبير عند
٣٣٩	القتال .. الخ
	باب النهي عن رفع الصوت عند
٣٤٤	القتال .. الخ
	باب قول الرجل في حال القتال:
٣٤٤	أنا فلان لإرعاب عدوّه .. الخ
٣٤٥	باب استحباب الرجز حال المبارزة
	باب استحباب إظهار الصبر والقوة
	لمن جرح واستبشاره بما حصل
٣٤٦	له .. الخ
	باب ما يقول إذا ظهر المسلمون
٣٤٦	وغلبوا .. الخ
	باب ما يقول إذا رأى هزيمة في
٣٤٧	المسلمين .. الخ
	باب ثناء الإمام على من ظهرت
٣٤٨	منه براعة في القتال .. الخ
٣٤٨	باب ما يقوله إذا رجع من الغزو
	كتاب أذكار المسافرين
٣٤٩	باب الاستخارة والاستشارة .. الخ
٣٤٩	باب أذكاره بعد عزمه على السفر
٣٥١	باب أذكاره عند الخروج من بيته
٣٥٢	باب أذكاره إذا خرج للسفر .. الخ
	باب استحباب الوصية من أهل
٣٥٥	الخير .. الخ
	باب استحباب وصية المقيم

	باب الأذكار في العشر الأول من
٢٩٠	ذو الحجة .. الخ
	باب الأذكار المشروعة في
٢٩١	الكسوف .. الخ
٢٩٤	باب الأذكار في الاستسقاء .. الخ
٢٩٧	باب ما يقوله إذا هاجت الرياح
٣٠٠	باب ما يقوله إذا انقضّ الكوكب
	باب ترك الإشارة والنظر إلى
٣٠٠	الكوكب والبرق .. الخ
٣٠١	باب ما يقول إذا سمع الرعد .. الخ
٣٠٢	باب ما يقول إذا نزل المطر
٣٠٢	باب ما يقوله بعد نزول المطر
	باب ما يقول إذ نزل المطر وخيف
٣٠٣	الضرر .. الخ
٣٠٤	باب أذكار صلاة التراويح .. الخ
٣٠٥	باب أذكار صلاة الحاجة .. الخ
٣٠٦	باب أذكار صلاة التسبيح .. الخ
٣٠٩	باب الأذكار المتعلقة بالزكاة
	كتاب أذكار الصيام
٣١٢	باب ما يقول إذا رأى الهلال الخ
٣١٤	باب الأذكار المستحبة في الصوم
٣١٥	ما يقول عند الإفطار .. الخ
٣١٦	باب ما يقول إذا أفطر عند قوم
٣١٦	باب ما يدعو إذا صادف ليلة القدر
٣١٧	باب الأذكار في الاعتكاف .. الخ
	كتاب أذكار الحجّ
٣١٨	باب أذكار الحجّ .. الخ
٣٣٧	باب أذكار الجهاد .. الخ
٣٣٧	باب استحباب سؤال الشهادة
	باب حثّ الإمام أمير السرية على

كتاب أذكار الأكل والشرب	
باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه	٣٦٩
باب استحباب قول صاحب الطعام	
لضيفانه عند تقديم الأكل: كلوا	٣٦٩
باب التسمية عند الأكل والشرب	٣٧٠
باب لا يعيب الطعام والشراب	٣٧٣
باب جواز قوله لا أشتهي هذا الطعام	٣٧٤
باب مدح الأكل الطعام الذي	
يأكل منه	٣٧٤
باب ما يقوله من حضر الطعام وهو	
صائم	٣٧٤
باب ما يقوله من دعي لطعام إذا	
تبعه غيره	٣٧٥
باب وعظه وتأذييه من يسيء في	
أكله	٣٧٥
باب استحباب الكلام على الطعام	٣٧٦
باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا	
يشبع	٣٧٧
باب ما يقول إذا أكل مع صاحب	
عاهة	٣٧٧
باب استحباب قول صاحب	
الطعام لضيفه	٣٧٧
باب ما يقول إذا فرغ من الطعام	٣٧٨
باب دعاء المدعو والضيف لأهل	
الطعام	٣٨٢
باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماءً	
أولبناً	٣٨٣
باب دعاء الإنسان لمن يضيف	
ضيفاً	٣٨٤
باب الثناء على من أكرم ضيفه	٣٨٤

المسافر بالدعاء له في مواطن	
الخير	٣٥٦
باب ما يقول إذا ركب دابته	٣٥٦
باب ما يقول إذا ركب سفينة	٣٥٩
باب استحباب الدعاء في السفر	٣٥٩
باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا	
الخ	٣٦٠
باب النهي عن المبالغة في رفع	
الصوت	٣٦١
باب استحباب الحداء للسرعة في	
السير	٣٦٢
باب ما يقول إذا انفلتت دابته	٣٦٢
باب ما يقوله على الدابة الصعبة	٣٦٢
باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد	
دخولها	٣٦٣
باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو	
غيرهم	٣٦٣
باب ما يقول المسافر إذا تغولت	
الغيلان	٣٦٤
باب ما يقول إذا نزل منزلاً	٣٦٤
باب ما يقول إذا رجع من سفره	٣٦٥
باب ما يقوله المسافر بعد صلاة	
الصبح	٣٦٥
باب ما يقوله إذا رأى بلدته	٣٦٦
باب ما يقول إذا قدم من سفره	
الخ	٣٦٦
باب ما يقال لمن يقدم من سفر	٣٦٧
باب ما يقال لمن يقدم من غزو	٣٦٧
باب ما يقال لمن يقدم من حج	
وما يقوله	٣٦٧



٤٤٢ باب ما يقوله عند عقد النكاح .....  
 باب ما يقال للزوج بعد عقد  
 ٤٤٤ النكاح .....  
 باب ما يقول الزوج إذا أدخلت  
 ٤٤٥ عليه امرأته ليلة الزفاف .....  
 باب ما يقال للرجل بعد دخول  
 ٤٤٦ أهله عليه .....  
 ٤٤٦ باب ما يقوله عند الجماع .....  
 باب ملاعبة الرجل امرأته  
 ٤٤٦ وممازحته لها .....  
 باب بيان أدب الزوج مع أصهاره  
 ٤٤٧ في الكلام .....  
 باب ما يقال عند الولادة وتألم  
 ٤٤٧ المرأة .....  
 ٤٤٨ باب الأذان في أذن المولود .....  
 ٤٤٨ باب الدعاء عند تحنيك الطفل  
 كتاب الأسماء  
 ٤٥٠ باب تسمية المولود .....  
 ٤٥١ باب تسمية السقط .....  
 ٤٥٢ باب استحباب تحسين الاسم ..  
 باب أحب الأسماء إلى الله عزَّ  
 ٤٥٢ وجلَّ .....  
 باب استحباب التهئة وجواب  
 ٤٥٣ المهنة .....  
 باب النهي عن التسمية بالأسماء  
 ٤٥٣ المكروهة .....  
 باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد  
 أو غلام أو متعلم أو نحوهم ..  
 ٤٥٤ الخ .....  
 ٤٥٥ باب نداء من لا يعرف اسمه .....

باب استحباب ترحيب الإنسان  
 ٣٨٥ بضيفه .....  
 باب ما يقوله بعد انصرافه عن  
 ٣٨٦ الطعام .....  
 كتاب السلام والاستئذان وتشميت  
 العاطس وما يتعلق بها  
 ٣٨٧ باب فضل السلام والأمر بإفشائه  
 ٣٩٠ باب كيفية السلام .....  
 باب ما جاء في كراهة الإشارة  
 ٣٩٣ بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ ..  
 ٣٩٤ باب حكم السلام .....  
 باب الأحوال التي يستحبُّ فيها  
 السلام والتي يكره فيها والتي يباح  
 ٤٠٠ باب من يسلم عليه ومن لا يسلم  
 عليه .. الخ .....  
 ٤٠٢ باب في آداب ومسائل من السلام  
 ٤٠٨ باب الاستئذان .....  
 ٤١٢ باب في مسائل تفرَّع على السلام  
 ٤١٦ باب تشميت العاطس وحكم  
 التثاؤب .....  
 ٤٢٥ باب المدح .....  
 ٤٣٣ باب مدح الإنسان نفسه وذكر  
 محاسنه .....  
 ٤٣٧ باب في مسائل تتعلق بما تقدم  
 ٤٣٩ كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به  
 باب ما يقوله من جاء يخطب  
 ٤٤١ امرأة .. الخ .....  
 باب عرض الرجل بنته وغيرها  
 على أهل الفضل والخير  
 ٤٤٢ ليتزوجها .....

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه	٤٦٩
الخ	٤٦٩
باب كراهة القيام من المجلس	٤٦٩
قبل أن يذكر الله تعالى	٤٧٠
باب الذكر في الطريق	٤٧١
باب ما يقول إذا غضب	٤٧٣
باب ما يقول إذا رأى مبتلى	٤٧٤
بمرض أو غيره	٤٧٥
باب استحباب حمد الله تعالى	٤٧٥
للمسؤول عن حاله وحال محبوبه	٤٧٥
باب ما يقول إذا دخل السوق	٤٧٦
باب قول الإنسان لمن تزوج	٤٧٧
باب ما يقول إذا نظر في المرأة	٤٧٧
باب ما يقول عند الحجامة	٤٧٨
باب ما يقول إذا طنت أذنه	٤٧٨
باب ما يقول إذا خدرت رجله	٤٧٩
باب جواز دعاء الإنسان على من	٤٨١
ظلم المسلمين أو ظلمه وحده	٤٨٢
باب التبسري من أهل البدع	٤٨٢
والمعاصي	٤٨٣
باب ما يقوله إذا شرع في إزالة	٤٨٣
منكر	٤٨٤
باب ما يقول من كان في لسانه	٤٨٤
فحش	٤٨٤
باب ما يقوله إذا عثرت دابته	٤٨٤
باب بيان أنه يستحب لكبير	٤٨٤
البلد . الخ	٤٨٤
باب دعاء الإنسان لمن صنع	٤٨٤

باب نهى الولد والمتعلم أن ينادي	٤٥٦
أباه	٤٥٦
باب استحباب تغيير الاسم إلى	٤٥٦
أحسن	٤٥٩
باب جواز ترخيم الاسم . الخ	٤٥٩
باب النهي عن الألقاب التي	٤٥٩
يكرهها صاحبها	٤٦٠
باب جواز واستحباب اللقب الذي	٤٦٠
يحبه	٤٦١
باب جواز الكنى واستحباب	٤٦١
مخاطبة أهل الفضل بها	٤٦١
باب كنية الرجل بأكبر أولاده	٤٦١
باب كنية الرجل الذي له أولاد	٤٦١
بغير أولاده	٤٦٢
باب كنية من لم يولد له وكنية	٤٦٢
الصغير	٤٦٣
باب النهي عن التكني بأبي	٤٦٣
القاسم	٤٦٤
باب جواز تكنية الكافر والمبتدع	٤٦٤
والفاسق	٤٦٥
باب جواز تكنية الرجل بأبي فلانة	٤٦٥
وأبي فلان، والمرأة بأب فلان وأم	٤٦٥
فلانة	٤٦٥
كتاب الأذكار المتفرقة	
باب استحباب حمد الله تعالى	٤٦٦
والثناء عليه عند البشارة بما يسره	٤٦٦
باب ما يقول إذا سمع صياح	٤٦٧
الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب	٤٦٧
باب ما يقول إذا رأى الحريق	٤٦٧
باب ما يقوله عند القيام من	٤٦٨
المجلس	٤٦٨

٤٩٩	باب ما يقول إذا تطير بشيء .....	٤٨٤	معروفاً إليه .....
٥٠٠	باب ما يقول عند دخول الحمام	باب استحباب مكافأة المهدي	٤٨٦
	باب ما يقول إذا اشترى غلاماً أو	بالدعاء .....	
	جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى	باب استحباب اعتذار من أهديت	٤٨٧
٥٠٠	دينياً .....	إليه هدية.. الخ .....	٤٨٧
	باب ما يقول من لا يثبت على	باب ما يقول لمن أزال عنه أذى	٤٨٨
٥٠١	الخيل .....	باب ما يقول إذا رأى الباكورة من	
	باب نهى العالم وغيره أن يحدث	الثمر .....	٤٨٨
٥٠١	الناس بما لا يفهمونه .....	باب استحباب الاقتصاد في	
	باب استنصت العالم والواعظ	الموعظة والعلم .....	٤٨٨
	حاضري مجلسه ليتوفروا على	باب فضل الدلالة على الخير	
٥٠٢	استماعه .....	والحث عليها .....	٤٨٩
٥٠٢	باب ما يقوله الرجل المقتدى به الخ	باب حث من سئل علماً لا يعرفه	
	باب ما يقوله التابع للمتبع إذا	ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدلّ	
٥٠٣	فعل ذلك أو نحوه .....	عليه .....	٤٩٠
٥٠٤	باب الحث على المشاورة .....	باب ما يقول من دعي إلى حكم	
٥٠٥	باب الحث على طيب الكلام .....	الله تعالى .....	٤٩١
	باب بيان الكلام وإيضاحه	باب الإعراض عن الجاهلين .....	٤٩٢
٥٠٦	للمخاطب .....	باب وعظ الإنسان من هو أجل منه	٤٩٤
٥٠٧	باب المزاح .....	باب الأمر بالوفاء بالعهد والوعد	٤٩٤
٥٠٨	باب الشفاعة .....	باب استحباب دعاء الإنسان لمن	
٥١٠	باب استحباب التبشير والتهنئة .....	عرض عليه ماله أو غيره .....	٤٩٥
	باب جواز التعجب بلفظ	باب ما يقوله المسلم للذمي إذا	
٥١١	التسييح.. الخ .....	فعل به معروفاً .....	٤٩٦
	باب الأمر بالمعروف والنهي عن	باب ما يقوله إذا رأى من نفسه أو	
٥١٣	المنكر .....	ولده أو غير ذلك شيئاً فأعجبه..	
	كتاب حفظ اللسان	الخ .....	٤٩٦
٥١٦	باب حفظ اللسان .....	باب ما يقول إذا رأى ما يحب	
٥٢٢	باب تحريم الغيبة والنميمة .....	ويكره .....	٤٩٩
٥٢٦	باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة	باب ما يقول إذا نظر إلى السماء	٤٩٩

٥٨٧	كراهتها وليست مكروهة .....
	كتاب جامع الدعوات
	باب دعوات مهمة مستحبة في
٥٩٥	جميع الأوقات .....
٦٠٨	باب في آداب الدعاء .....
	باب دعاء الإنسان وتوسله بصالح
٦١١	عمله .....
	باب رفع اليدين في الدعاء ثم
٦١٣	مسح الوجه بهما .....
٦١٣	باب استحباب تكرير الدعاء .....
	باب الحث على حضور القلب في
٦١٣	الدعاء .....
٦١٤	باب فضل الدعاء بظهر الغيب .....
	باب استحباب الدعاء لمن أحسن
٦١٥	إليه .....
٦١٥	باب طلب الدعاء من أهل الفضل
	باب نهي المكلف عن دعائه على
٦١٦	نفسه .....
	باب الدليل على أن دعاء المسلم
٦١٦	يجاب .....
	كتاب الاستغفار
٦١٨	باب الاستغفار .....
	باب النهي عن صمت يوم إلى
٦٢٣	الليل .....
	فصل في آخر ما قصدته وقد
	ضممته إليه ثلاثين حديثاً عليها
٦٢٤	مدار الإسلام .....
٦٣٧	خاتمة .....

\* \* \*

\* \*

	باب بيان ما يدفع به الغيبة عن
٥٢٨	نفسه .....
٥٢٩	باب بيان ما يباح من الغيبة .....
	باب أمر من سمع غيبة شيخه أو
٥٣٢	صاحبه أو غيرهما بردها وإبطالها
٥٣٤	باب الغيبة بالقلب .....
٥٣٧	باب كفارة الغيبة والتوبة منها .....
٥٣٩	باب في النسيمة .....
	باب النهي عن نقل الحديث إلى
٥٤٠	ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة
	باب النهي عن الطعن في
٥٤١	الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع
٥٤١	باب النهي عن الافتخار .....
	باب النهي عن إظهار الشماتة
٥٤١	بالمسلم .....
٥٤٢	باب تحريم احتقار المسلمين .....
٥٤٣	باب غلظ تحريم شهادة الزور .....
	باب النهي عن المنّ بالعطية
٥٤٤	ونحوها .....
٥٤٤	باب النهي عن اللعن .....
	باب النهي عن انتهار الفقراء
٥٥٠	والضعفاء .....
٥٥١	باب في ألفاظ يكره استعمالها .....
	باب النهي عن الكذب وبيان
٥٨٠	أقسامه .....
	باب الحث على التثبت فيما
٥٨٣	يحكيه الإنسان .....
٥٨٤	باب التعريض والتورية .....
	باب ما يقوله ويفعله من تكلم
٥٨٦	بكلام قبيح .....
	باب في ألفاظ حُكي عن جماعة